

كتاب الوزير والكتاب

تصنيف

أبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري

حققه ووضع فهارسه

عبد الحفيظ شلبي

مدرس بالمدارس الأميرية

أبراهيم الأبياري

مدرس بالمدارس الأميرية

مصحف السقا

مدرس بالجامعة المصرية

شركة مكتبة ومطبعة البابي الحلبي وأولاده بمصر

اهداءات ٢٠٠٢

أسرة د/ محمد الرحمن بحوي
/محمد الرحمن بحوي الإبداع الثقافي
الهاجرة

كِتَابُ الْوُزَرَاءِ وَالْكَتَّابِ

تصنيف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ وَاسِّطِ الْجُمَشِيَّارِيِّ

حَقَّقَهُ وَوَضَعَ فَرَاغَهُ

مُصْطَفَى السَّعِي
مُصْطَفَى السَّعِي
عَبْدُ الْحَفِظِ شَلْبِي
إِبْرَاهِيمُ الْأَبْيَارِيُّ
سَمِيعُ الْإِسْلَامِ الْخَمِيرِي
سَمِيعُ الْإِسْلَامِ الْخَمِيرِي

الطبعة الأولى

مُطْبَعَةُ مُصْطَفَى الْبَابِي الْخَلْقِيِّ وَأَوْلَادِهِ
ص. ب. القنوية رقم ٧١ بالقاهرة

جميع الحقوق محفوظة

١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨ / ٢ / ٧٤٢

مقدمة الناشرين



الحمد لله الذي عَلَّمَ بالقلم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد
أفصح العرب والمجم .

وبعد ، فهذا « كِتَابُ الوزراء والكُتَّاب » لأبي عبد الله
محمد بن عبدوس الجهمي ، أشهر مؤلِّف في تاريخ الوزراء في
الإسلام ، يسرنا أن نذيعه في هذه الطبعة الحرفية ، بين عبي اللثة
المرية ، من العرب والمستمرين ، الذين عرفوا قيمة الكتاب ،
وشهرة مؤلفه بين المؤرخين والكتَّاب ، فودوا لو تَرَ
١٠ أعينهم بمطالعة رسمه ، كما حَلَّيت آذانهم بشُؤفٍ ونسمة .

وقد حققنا هذا الأمل ، بإبرازه في هذه الصورة المُوَقَّعة ،
مشتملة على التحقيقات المفيدة ، والفهارس الكثيرة ، مع إقنان
الطبع ، وجمال الوضع .

وكان بعض حضرات المستشرقين ، وهو المستر ن.س. دونياك «N.S.Doniach» قد فكر في طبع هذا الكتاب مع زميل لنا من مدرسى اللغة العربية ، وقدم الأستاذ «دونياك» مصر في مارس سنة ١٩٣٧ م ، فلما علم من بعض الأصدقاء أننا أعدنا أصول هذا الكتاب للطبع ، سُرَّ من توافق رغباتنا جميعا على هذا الأمر ، في هذا الوقت ، و وعد أن يبشِّر أصدقاءه في إنكثرا من محبِّي الجهمشيارى وعارفى فضله ، بقرب ظهور تحفته النادرة ، على اتصال بنا إبَّان الطبع ، وكان يبدل من صالح الرأى ، وعظيم الخبرة ، ما أعان على إخراج هذا الأثر النفيس ، فى الثوب الذى يليق به ، من البهاء والرونق .

والله نسأل أن يجعل هذا العمل مقبولا ، وأن يهدينا إلى إحياء آثار السلف الصالح ، وحسن القيام على ما ترك أولئك الأعلام من ثراث حميد .

الجهشياري

أبو عبد الله محمد بن عبدوس الكوفي المعروف بالجهشياري،
 صاحب كتاب الوزراء والكتاب، مؤرخ قديم، من طبقة
 ابن جرير الطبري (المتوفى ٣١٠هـ) والمسعودي (المتوفى ٣٤٥هـ).
 وهو أحد الأفاضل الثقات، وقد أكثر المؤرخون من ذكره
 عند النقل من كتابه، الذي يُعد من أعظم مصادر التاريخ الإسلامي،
 ولكن الذي وصل إلينا من الخبر عنه قليل، مُبْتَعَر في كتب التاريخ.
 ويقول «ياقوت الحموي» في الجزء الأول من «إرشاد الأريب» في
 ترجمة أحمد بن أبي أحمد، المعروف بأخي الشافعي، وراق الجهشياري:
 ١٠ «الجهشياري هذا قد ذكر في باب^(١)». ولكننا لم نجد
 ترجمته في كلتا الطبعتين، الأولى والثانية، فلعلها ضاعت فيما
 ضاع من أصول الكتاب وأجزائه.

ويستفاد مما ذكره المُحَسِّن بن علي التنوخي، في الجزء الثامن
 من جامع التواريخ، الموسوم «بشوار المُحاضرة»، وأخبار
 ١٥ المذاكرة» المنشور في مجلة المجمع العلمي بدمشق، في الصفحة
 ٢٠٣ من المجلد العاشر: أن ابن عبدوس ووالده كانا من رجال

(١) ج ١ ص ٨١ من الطبعة الأولى بناية المستشرق الكبير العلامة مرجليوث.

الدولة العباسية ، في خلافة المقتدر العباسي ؛ قال :

« وكان ابن عبدوس الجهمياري الذي ألف كتاب الوزراء قائماً على رأس علي بن عيسى ، لأنه كان يحبُّ أبا الحسن ، وكان أبوه من قبله مضموماً إليه رياسة الرجال برسم علي بن عيسى الوزير ، وكان يحبُّه أيضاً » .

وكتب التاريخ تحدثنا أن علي بن عيسى ولي الوزارة للمقتدر أول مرة سنة ٣٠١ هـ ، وكان حاجبه حينئذ عبدوس الجهمياري ، والد صاحب هذه الترجمة ، ثم وليها مضموماً إلى حامد بن العباس لكبر سنه سنة ٣٠٦ هـ ، وكان حاجبه في هذه المرة محمد بن عبدوس .

١٠

وتحدثنا كتب التاريخ أيضاً بما كان عليه ابن عبدوس من خلق يأبى الإِسفاف في القول ، ولا يتسع معه صدره للغو والفاحش منه ، فقد كان الوزير حامد بن العباس معروفاً بسوء الأدب ، وبذاءة اللسان ، وفيه يقول التنوخي نقلاً عن أبي الحسين علي بن هشام :

١٥

« وما رأينا ولا سمعنا برئيس أسفَلَ لساناً من حامد بن العباس ، فإنه كان لا يردُّ لسانه عن أحد البتَّة ، وكان إذا غضب شتم » .
وروى له التنوخي أكثر من حادثة تنمُّ على سوء أدبه ، وقد سمع بعض ألقاظه البذيئة على بن عيسى فقال :

« اللَّهُمَّ غَفِرًا ! إِيَّيْ وَاقِهِ أَيْ لَوْمَ » .

وكان ابن عبدوس يبرأى ومسمع مما صدر عن الوزير حامد ،

فتنحى عن مكانه وقال :

« لمن الله زماناً صرت أنت فيه وزيراً » .

وقال ابن خلكان وقد ذكر تاريخ وفاة يعقوب بن داود نشأه بالكوفة

وزير المهدي ، تقلا عن الجهمشيارى :

« هكذا ذكر تاريخ وفاته محمد بن عبدوس الكوفي ، المعروف

بالجهمشيارى ، فى كتابه تاريخ الوزراء » .

فعلنا من هذا أن ابن عبدوس نشأ بالكوفة ، ولعله تلقى

العلم على أعلامها ، ولكننا بعد هذا لا نعلم متى انتقل إلى بغداد ،

ولامتنى انتظم فى وظائف الدواوين .

نظام الإدارة
والسل إلى
عهد

وقد كان نظام الإدارة وتولية العمال والولاة والوزراء ، وجباية

الخراج وأموال الدولة لتهد الجهمشيارى ، من أفسد النظم ،

وأدعاها إلى الظلم ، وسوء حال الرعية ، وإن نظرة واحدة لمهد

الخليفة المقتدر ، وما كان لتسلط النساء وغلمان الأتراك على

شئون الدولة ، وما توالى على ديوان الخلافة من وزراء ،

وما كانت تجرء تولية كل وزير من تغيير العملة والكفاة فى

أنحاء الدولة ، وما يتبع ذلك من إطلاق أيدي الحكام فى الناس ،

يصبئون عليهم المظالم ، ويُرْهقونهم بطلب الأموال من غير نظام ،

مما أدى إلى قيام الفتن والثورات في كل ناحية - إن نظرة إلى كل هذا، تدلنا على مقدار الخلل الذي فشا في الدولة العباسية، منذ تدخل الأتراك في شئون الخلفاء، يمزلون من شاءوا، ويؤلون من أرادوا، ويستوزرون من أحبوا.

ولقد سجلت كتب التاريخ أسماء الوزراء الذين تولوا الحكم في خلافة المقتدر، في أربع وعشرين سنة وأحد عشر شهراً، وستة عشر يوماً، فإذا هم أربعة عشر :

- ١ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٢ - أبو علي : محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٣ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ٤ - حامد بن العباس .
- ٥ - علي بن عيسى بن الجراح (نائباً عن حامد بن العباس) .
- ٦ - أبو الحسن علي بن محمد بن القُرات .
- ٧ - عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان .
- ٨ - أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الحصب .
- ٩ - أبو الحسن علي بن عيسى بن الجراح .
- ١٠ - أبو علي محمد بن علي بن مُثله .
- ١١ - سليمان بن الحسن بن مخلد .
- ١٢ - عبيد الله بن محمد الكَلَوَازِي .

١٣- الحسين بن القاسم بن عُبيد الله .

١٤- أبو الفضل جعفر بن الفُرات .

وترجع كثرة الوزراء في هذا المدة إلى سبب رئيس ، هو المال وطريقة الحصول عليه ، لإشباع نَهْمَة أهل القصر ، وغلمان الأتراك والقوَّاد ، فقد كان الخاطبون للوزارة يتنافسون في اتخاذ الصنائع عند هؤلاء الأتراك ، وقَهْرمانات دار الخلافة ، وأمّهات الخلفاء ، ليدكروهم عند الخليفة ، وليساموه على مقدار المال الذي يبيع به مَنْصِب الوزارة لمن يطلبه ، فإذا تحققت قدرة الطامع في الوزارة على ما تصبو إليه نفس الخليفة من الأموال ، قلَّده الوزارة ، وأذن له في مُناظرة الوزير السابق ، ومطالبته بالأموال التي جمعا في وزارته ، بكل ما يمكنه من القسوة ، فيأخذ في تمزيقه ، وتحمله المبالغ المهرقة ، التي تمجز عنها ثروته وثروة آله وأسرته ونسائه ، فيأخذ في مطالبة حاشيته والمتبعين إليه ، وإقالتهم من العمل .

١٥ ولا يلبث الوزير الجديد أن يُمثَّل معه هذا الدور نفسه ، فيُصبح بعد قليل مطلوباً ، بعد أن كان طالباً ، ويُسقى هو وشيعته بالكأس التي كان يسقى بها من قبلهم من العمال والموظفين . وقد يعود الوزير إلى الحكم مرة ثانية وثالثة ، كالوزير ابن الجراح ، والوزير ابن الفُرات ، والوزير ابن مُقلة ، فيعود معه أعوانه

وأَنْصاره ، مشبَّعين بروح الانتقام ، فلا تَسَلَّ عما يقع من
الاضطراب ، ولا تسل عما يقع من ظلم يعم البرى والجرم ،
ويأخذ المطيع والعاصى ، من كُفاة البولة ، وأجنادها ، وغيرهم .

وقد نال الجهشيارى من آثام هذه النُظُم السياسية

ما ناله من
سوء هنا
النظام

- والإدارية والمالية مانال كثيرا من موظفى الدولة البارزين ، من
التضييق ، والاعتقال ، والإرهاق ، ومصادرة الأموال ، لأنه كان
قد أثرى كما يثرى كبار الموظفين والرؤساء فى ذلك العهد ،
ولأن أباه من قبل كان موظفاً كبيراً ؛ وكان هو من صنائع
أعظم الوزراء لتلك العهد ، كأبى الحسن على بن عيسى ، وأبى على
ابن مُقلة ، وغيرهما ، فكان من الطيبى أن يكون له خصوم ١٠
يَكِيدُون له ، وينتهزون القُرصَ للنَّيل منه ، وكان من الطيبى
أن يُقال من العمل ، وأن يعود إليه مرة بعد أخرى ، وأن تُصادَر
أمواله بين حين وآخر .

وهاك بعض نصوص من التاريخ تكشف عما وقع

- للجهشيارى من اعتقال ، أو مصادرة الأموال : ١٥

١ - قال ابن مسكويه فى تجارب الأمم ص ٢٦٩ من

الجزء الأول :

« وسُعى أبى عبد الله بن مُقلة ، فوجد وقبض عليه ، ووجد عنده

خطوط أخيه أبى على فى رقاع ، فحمل إلى دار الوزير أبى جعفر [محمد

ابن القاسم الكرخي، وزير الخليفة الراضي] ، فسأله عن كان يوصل إليه الرضاع ، فذكر أن أبا عبد الله محمد بن عبدوس الجهمشاري كان ينفذها إليه ، قبض عليه وعلى أخيه ، وسئلا عما يعرفان من خبر أبي علي ابن مقله ، فحلفا أنهما لا يعرفان له خبراً منذ استتر . وعُرف القاهر أنهما من قواد السلطان ، ومُهِّل أمرهما ، ولم يستترا ، وكانا يركبان في أيام اللواكب إلى دار السلطان .

٢ — وذكر الصولي في كتاب الأوراق في الصفحة ٨٣ وما بعدها في خلافة الراضي بالله :

« وطلب سعيد بن عمرو بن سنكلا^(١) عند أبي الحسن علي بن عيسى وعند أخيه أبي علي ما كان يجده عند غيرهما ، فمرّ ذلك عليه ، ولم يستعلا أن يمدّ أيديهما إلى أموال الناس ، فحمل الراضي على عزلهما ، قبض على عبد الرحمن [بن عيسى بن الجراح] يوم الاثنين لستَ حَلَوْنَ من رجب ، وخلع على أبي جعفر محمد بن القاسم الكرخي ، وولّى الوزارة ، وكانت مدة عبد الرحمن خمسين يوماً . وسُلم ابن مقله إليه لينظره ، ووجدت له خزانة في دار ربيعة ، فيها ذهب وقضة ، ومتاع يساوي نحو مئتي ألف دينار .

وقبض على أبي عبد الله بن عبدوس ، وصودر على مائتي ألف دينار ، فحكم سعيد بن عمرو في خطيئته ، والوزير يخافه ، حتى شَرِقَ الأمر بينهما ، فكان ذلك سبب زوال الكرخي ، وأدّى ثمانين ألف دينار ، وأُطلق .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن عمرو بن سنكلا الكاتب ، ذكره هلال بن الحسن الصابي في تحفة الأبرار صفحة ١٢٤ و ١٤٠ .

٣ - وفي صفحة ١٠١ من المصدر نفسه :

« قال : وزوج الوزير الفضل بن جعفر [بن القرات] ابنته بابت^(١) ابن رائق ، وزوج أبا بكر بن طنج بابتة له أخرى ... وخطب القاضي عمر ابن محمد بحضرة الخليفة للجمع خطبة واحدة ، وكان مهر أبي بكر بن طنج ثلاثين ألف دينار ، ومهر ابن رائق نصفها ، وعزم الوزير على الخروج إلى الشام ، واستخلاف أبي بكر عبد الله بن علي التقي على الرض ، وإمضاء الأمور بالحضرة . فخرج لثلاث خلون من شهر ربيع الآخر ، وهبم بمقبر خروجه على أبي عبد الله بن عبدوس ، وطولب بمال عظيم . ثم تقرر أمره على خمسة عشر ألف دينار ، أخذت منه بألوف منها جارية مغبنة كانت له ، وترك له من أجلها الباقي » .

١٠

٤ - وفي صفحة ١٤٤ من المصدر نفسه :

« وقبض على ابن عبدوس بسبب غلام له يقال له بديع كان في جملة البريدي » .

وقال ابن الأثير عند الكلام على حوادث سنة ٣١٧ هـ :

« فلما كانت سنة ٣١٧ هـ سار حاج العراق إلى مكة على طريق الشام ، فوصلوا إلى الموصل أول شهر رمضان ، ثم منها إلى الشام لاقطاع الطريق بسبب القرمطي ، معه كشوة الكعبة ، مع ابن عبدوس الجهشياري لأنه كان من أصحاب الوزير^(٢) » .

(١) في الأصل « ... ابنة ابنة ابن رائق » ولا يستقيم به الكلام .

(٢) كان الجهشياري من أصحاب الوزير ابن مقله ، كما أفاده كلام هلال بن الحسن = ٢٠

فظهر مما تقدم أن ابن عبدوس كان من أرباب السيوف
ورجالات الحرب كما كان من أرباب الأفلام ورجالات البيان ،
ولولا ذلك ما استطاع أن يحمل عبء إمارة الحاج والطريق
مخوف ، ولا رضى ابن مقلّة أن يرسله والقرامطة يعيشون فسادا ،
وَيُوقَعُونَ بِالْحَجِيجِ فِي بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ . ٥

كما ظهر أيضاً أن للجهمشيارى أنا ، وأنه كان رجل حرب
كلأخيه .

وتوفى محمد بن عبدوس الجهمشيارى سنة ٣٣١ هجرية على
ما أخبر به أبو المحاسن بن تفرى بردى فى النجوم الزاهرة ، قال :
« وفيها توفى محمد بن عبدوس الجهمشيارى ، وكان فاضلاً رئيساً ، وله
١٠ مشاركة فى فنون » .

هذا ما استطعنا أن نجمله من الأخبار عن شخصية
الجهمشيارى ، من ناحيته العملية فى الحياة ، باعتباره موظفاً من
موظفى الدولة العباسية ، وتدلّ هذه الأخبار فى مجملها على أن
الرجل كان ، من كبار الرجال والرؤساء فى عصره ، وكذلك كان
١٥ أبوه وأخوه من القواد والزعماء .

== الصابى فى تحفة الأبراء صفحة ٣١٥ ، وكأ أفاده الناشر لذلك الكتاب
« H. F. Amedroz » فى الحاشية رقم ٣ بالصفحة ٣ من مقبضته المكتوبة
بالإنجليزية .

حياته العلمية
وتأليفه

أما شخصيته العلمية والأدبية ، فتحدثنا عنها طائفة من المصادر التاريخية المحترمة حديثاً وموجزاً ، ولكنه مملوء بالاعجاب بالرجل وآثاره .

١ — فيقول المسعودي في مروج الذهب :

- « وقد صنف أبو عبد الله بن عبدوس الجهمي أخبار القندر ، في ألوف من الورقات ، ووقع لي منها أجزاء يسيرة . وأخبرني غير واحد من أهل البرية ، أن ابن عبدوس صنف أخبار القندر في ألف ورقة . »

٢ — وقد عرّف به محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (ص ١٢٧

طبعة أوربة) بقوله :

- « الجهمي ، أبو عبد الله محمد بن عبدوس : أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب ، وكتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع العروض ^(١) . »

٣ — ويقول في صفحة ٣٠٤ من المصدر نفسه :

- ابتدأ أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمي ، صاحب كتاب الوزراء ، بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر ، من أسماء العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل جزء قائم بذاته ، لا يملق بغيره ، وأحضر المسارين ، فأخذ

(١) اضطربت نسب هذا الكتاب إلى محمد بن عبدوس الجهمي ، ذلك على بن عبدوس الكوفي النحوي ، (انظر معجم الأدباء لياقوت وكشف القنون والفهرست).

عنهم أحسن ما يعرفونه ويحسنونه ، واختار من الكتب المصنفة في الأسماء والخرافات ما يحلّ بنفسه ، وكان فاضلاً ، فاجتمع له من ذلك أربع مئة ليلة ، وثمانون ليلة ، كل ليلة سمر تام ، يحتوى على خمسين ورقة ، وأقلّ وأكثر ، ثم عاجلته المنية قبل استيفاء ما في نفسه من تجميعه ألف سمر؛ ورأيت من ذلك عدة أجزاء ، بخط أبي الطيّب أخي الشافعي ^(١) .

وقد خلت فهارس خزائن الكتب المعروفة من كل كتب ضياع آثاره الجهبشارى ، فلا يوجد منها الآن شيء إلا هذه القطعة التي تنشرها اليوم من « كتاب الوزراء والكتاب » .

يقول الأستاذ بروكلمان في ملحق كتابه تاريخ الآداب

١٠ العربية :

« وقد ضاع من تأليفه كتاب ميزان الشعر والاشتغال على أنواع

العروض ، ومجموعة أسماء العرب والعجم والروم » .

(١) هو الذى أشرنا إليه آنفاً في الصفحة الخامسة للمروف بوراق ابن عبّوس الجهبشارى . ذكره ياقوت في إرشاد الأريب في الجزء الأول في الصفحة ٨١ من

كتاب الوزراء والكتاب

تصنيف
بالكتاب

- أما كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري ، فهو هذا النص الذي ننشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف . وهو من أقدم المصادر التاريخية ، وأشهرها ذكراً ، فصل فيه صاحبه تاريخ كتابة الإنشاء ، منذ تأسيس الدولة الإسلامية في عهد النبي ﷺ ، إلى نهاية القرن الثالث الهجري .

- وكان المعتقد أن هذا الكتاب قد ضاع ، مع ماضع من آثار الجهمياري الأدبية ، وأنه لا يُعرف إلا في تلك النقول التي يتحلى بها جيد كثير من كتب الأدب والتاريخ ، ويتردد فيها اسم الجهمياري ، وكتاب الوزراء والكتاب كثيرا ، كالأوراق للصولي ، وكالفهرست لابن النديم ، والكامل لابن الأثير ، ومُعْجَمِي ياقوت ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، والوفاء بالوفيات ، ونكت المهينان للصفدي ، والنجوم الزاهرة لابن تغري بَرْدِي ، وغيرها .

١٥

كان جمهور الأدباء يأسين من وجود هذا الكتاب ، لأن فهارس خزائن الكتب العامة والخاصة ، التي لها شهرة في العالم ، قد أحصى ما فيها من المخطوطات ، ولم يذكر بينها كتاب الوزراء والكتاب ، هذا الذي لا يعرف العلماء منه إلا اسمه ،

وإن كان شوقهم إلى معاينة شخصه يشتدّ كلما ظهر مؤلف جديد، فيه قبس من نور الجهمشيارى، أو كلما عرض الباحثون لشيء من شئون الخلافة والوزارة، يُتَدَي فيه بهذيه، ويستضاء بنوره. ولكن بعض الباحثين ، وهو الأستاذ المستشرق

٥ « مزيك » النمى ، عثر على قطعة من هذا الكتاب ، ضمن مجموعة مخطوطات ، محفوظة فى دار الكتب الوطنية بفينا ، رقمها ٩١٦^(١) وقد صور الأستاذ مزيك تلك النسخة المخطوطة على الزنك ، وطبع عليها سنة ١٩٢٦ م نسخاً ذاعت بين المستشرقين ، ثم وصل بعض منها إلى الشرق ، فحققت بعض ما كانت تعبو إليه نفوس العلماء فى الشرق والغرب ، من الوقوف على هذا الأثر الجليل .

هذا القسم الذى نُشر مطبوعاً على الزنك ، ينتهى بوزارة الفضل به مهل للمأمون ، وهو يقع فى مئتين ورقة وأربع دقات ، أى فى أربع مئة صفحة وثمان . وتشتمل كل صفحة على خمسة عشر سطراً إلى سبعة عشر ، ونسخة الأصل مكتوبة بخط قديم واضح ، وإذا صحّ ما ذُلت به الصفحة الأخيرة من الكتاب ، فقد يرجع تاريخ هذا المخطوط إلى سنة ٥٤٦ هـ ، ولكننا

(١) انظر دليل القسم الشرقى والتاريخى لمجموع العلوم الامبراطورى ، السنة ال ٤٤ رقم ٢١ ، الصفحات : (١٣٣ - ١٣٤) .

تقدم كثيراً من الحذر والشك في قبول ذلك ، لأن السطر الأخير الموضوع في ذيل الصفحة ٤٠٨ من الأصل ، ليس خط الناسخ الذي نسخ الكتاب كله^(١) .

على أن تلك العبارة نفسها تشتمل على خطأ جوهري ،
فكاتبها يقول :

«وهذا آخر ما أوردناه والله أعلم بذلك قد تم الكتاب بعون الله سنة ٤٥٦» .

والحق أن الكتاب لا ينتهي عند هذا الموضع ، من وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، ولعل الذي انتهى منه نصفه ، أو أقل^{١٠} من نصفه ، وإنما ينتهي باتهاء وزارة أبي أحمد العباس بن الحسن المكتفي بالله سنة ٢٩٦ هـ .

وهاك ما ذكره أبو الحسن هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي الكاتب ، صاحب «تحفة الأمراء» في تاريخ الوزراء ، المطبوع في بيروت سنة ١٩٠٤ م ، قال في الصفحة ٢ من كتابه:^{١٥}
« وكان أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى جمع من أخبار الوزراء ما وقف فيه عند أبي أحمد العباس بن الحسن » .

والمدة التي بين وزارة الفضل بن سهل للمأمون ، وموت الوزير أبي أحمد العباس بن الحسن سنة ٢٩٦ للهجرة ، حافلة بالأحداث السياسية الجسام ، وأسماء طائفة من الوزراء والكتاب الكبار^{٢٠}

(١) انظر الصفحة المطبوعة على الزنك أمام صفحة ٣٢٠ من طبعتنا هذه .

في الدولة العباسية، منهم من جمع الوزارة والكتابة، ومنهم من انفرد بالوزارة دون الكتابة، ومنهم من تولى الوزارة مرتين أو أكثر، لخليفة واحد، أو لعدة من الخلفاء. وقد استخرجنا من الفخري والطبري أسماء أولئك الوزراء، فبلغت عدتهم نحو ٥ ثمانية وعشرين وزيرا، ليس فيهم كاتب لم يل الوزارة، فإذا ضم إليهم الكتاب الذين لم يكونوا وزراء، بلغت عدتهم شيئا كثيرا جدا. وأكبر ظننا أن الجهشيارى قد أفاض في تاريخ هؤلاء الوزراء والكتاب الكبار، لأنه قد عودنا مثل ذلك في تاريخ الأسرة البرمكية وتاريخ الفضل بن سهل وغيره، ولذلك نعتقد أن الجزء الذي لم ينشر من الكتاب يُرَبِّي على ما نُشر منه، إن لم يكن مساويا له.

وسبب آخر يحملنا على الاعتقاد بضخامة الجزء الذي لم ينشر، وهو أن معظم حوادث تلك المدة وقعت برأى ومسمع من المؤلف، وهذا يجعله يُعالج المسائل التاريخية لذلك العهد معالجة أدق منها في أي عصر آخر، ومصدق هذا ما حدثنا به المسعودي، وقد رويناه فيما تقدم، أن الجهشيارى كتب أخبار المقتدر في ألف ورقة.

ولعل الأيام تحقق لنا ما تصبو إليه النفس من العثور على بقية هذا السُّفر النفيس، في خزائن الكتب الخاصة، فقرر به عيون أهل العلم، ومُحِبِّي الأدب.

على أن هذا القسم الذى نشره اليوم لأول مرة بمطبعة الحروف ، عظيم القيمة ، جليل الخطر ، إذ نجد فيه أخباراً نادرة ، وحقائق نافعة ، لا نجدها فى غيره من كتب التاريخ ، وخاصة ما يتعلق بتاريخ الكتابة الإنشائية الفنية ، وتاريخ الوزارة والوزراء فى الإسلام ، والتاريخ الحقيقى للخلفاء ، وما شتمت عليه .
 حياة القصور ، من مظاهر الترف واللهو ، التى يُسَدِّل بينها وبين أعين العامة حجاب صفيق .

وقد يكون من أقوى جهات هذا الكتاب نفعا ، كشفه اللثام عن بعض مظاهر الحضارة الفارسية ، التى اقتبسها المسلمون من الفرس ، وخاصة فى تنظيم الإدارة ، وجباية الخراج ، وتدوين الدواوين ، ١٠ وضروب السياسة ، التى أخذ بها الخلفاء العباسيون فى عصر القوة ، الذى يتبدى بالسفاح ، وينتهى بالمعتصم أو ابنه الواثق .
 وقد أخبرنا الناشر الأول فى مقدمته أن بعض أعلام المستشرقين قد انتفعوا بهذا القسم ، فأخذ منه العلامة ثون كرير قاعة الميزانية ^(١) ، التى وضعها أبو الوزير عمر بن مطرف الكاتب ١٥ لتقدير دخل الدولة فى عهد الرشيد ، وكتب عنها مقالة ، قدمها لمؤتمر المستشرقين الدولى السابع ^(٢) .

(١) راجع الصفحات : (٢٨١ - ٢٨٨) من مطبوعتنا هذه .

(٢) راجع أعمال مؤتمر المستشرقين السابع ، قسم القنات السامية ، الصفحة الأولى وما بعدها .

- وأن المستشرق أدولف جروهمان « *Adolf Grohman* » أستاذ اللغات السامية ، وتاريخ الثقافة الشرقية بجامعة براغ ، اعتمد على نسخة الوزراء والكتاب المخطوطة في قراءة ورقة البردي^(١) ١٢٩ التي تتضمن عزل موسى بن عيسى الهاشمي عن مصر ، وتولية عمر بن مهران لتنظيم جباية الخراج بها^(٢) .
- ٥ وإنا لنعتقد أن إذاعة هذا الكتاب بين العلماء وأهل الأدب ، ستفتح مجالاً جديداً لتحقيق كثير من المسائل الأدبية والتاريخية والعلمية ، التي لابد في تحقيقها من هذه الوثيقة النفيسة .
- وقد أردنا أن نستيقن أن النص الذي نحاول نشره هو للجهمياري حقاً ، إذ لا يوجد في العالم كله غير هذه المخطوطة التي طبعت على الزنك ، وليس هناك نسخة أخرى تشهد لها بصحة الانتساب إلى ذلك المؤلف الكبير . ففزعنا إلى كتب التاريخ وكتب التراجم ، فرأينا بعضها ينقل عن الجهمياري ، من غير ذكر له ولا لكتابه ، كما فعل الصفدي في ترجمة يعقوب ١٥ ابن داود وزير المهدي ، في كتابه : « نكت الهميان » ، وبعضهم يمزو النقل إلى الجهمياري ، كياقوت في معجم الأدباء ، ومعجم البلدان ، وابن خلكان في الوفيات ، والتتوخي في الفرج بعد

(١) راجع القطعة الأولى من الجزء الأول في المجموعة الثالثة من مجموع أوراق

البردي للأرشيدوق رينر « *Rainer* » المطبوع في فينا سنة ١٨٩٦ م .

٢٠ (٢) راجع الصفحات (٢١٧ — ٢٢٠) من هذه الطبعة .

الشدة، وأبى الحسن عبد الملك بن محمد في كتابه «روضة البلاغة»
المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية بالرقم ١٤٨ أدب .

وقد تتبعنا كثيراً من هذه المواضع التي صرحت باسم
الجهشيارى أو كتابه عند النقل منه ، وعارضنا نسختنا هذه بما
ذكره أولئك المؤرخون ، فلم نجد فرقاً بين الأصل وما نُقِلَ عنه ،
إلا ما لا يؤنبه له ، من تحريف أقلام الناحين ، فثبتت لنا صحة
الأصل المنشور على الزنك ، وأنت نسبته إلى المؤلف نسبة
لا يتطرق إليها أدنى ريب أو شك .

ومن الحق لقارىء هذه المقدمة أن نذكر له مثالا على
ما نحن بسبيله ، ولسنا نقصد إلا إلى كتابين : هما إرشاد الأريب ، ١٠
ووفيات الأعيان .

ففي إرشاد الأريب يجد القارىء تراجم معظمها ، منقولة عن
الجهشيارى ، مثل ترجمة عُمارة بن حمزة في الجزء السادس
صفحة ٣ .

وفي صفحة ١٦٦ من الجزء الثانى يتحدث الجهمشيارى عن ١٥
يوسف بن صبيح ، والد أحمد بن يوسف ، وكان كاتباً لعبد الله
ابن على فيقول :

« وذكر الجهمشيارى قال : كان يكتب لعبد الله بن على يوسف
ابن صبيح ، مولى بنى عجل ، من ساكنى سواد الكوفة ، فذكر القاسم
ابن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه : أن عبد الله بن على لما استقر عند ٢٠
أخيه سليمان بالبصرة ، علم أنه لا وزر له من أى جعفر ، قال : فلم أستقر ،

وقصدت أصحابنا الكتاب ، فصرت في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي كل يوم عشرة دراهم » إلى آخر ما هنالك .

فليعارض القارئ ما نقله ياقوت من هذه القصة ، بما ورد في طبعتنا هذه في الصفحتين ١٣١ و ١٣٢ ،

٥ . فسيجد النصين متفقين تمام الاتفاق .

وأما وفيات الأعيان ، فيكنى الباحث أن يطالع ما نقله في ترجمة يعقوب بن داود وزير المهدي ، وما ذكره في ترجمة ديك عبد السلام بن رغبان الجن الشاعر ، وما نقله في ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب ، ويعارض ذلك بنظيره في نسختنا هذه ، فسيجد الكلام هو هو ، مما لا يدع أي مجال للرب في نسبة هذا الأصل إلى محمد بن عبدوس الجهمياري .

جهذا في
إخراجه

غير أننا حين عزمنا على نشر هذا الكتاب بمطبعة الحروف ، وبدأنا بإعداده للطبع ، رأينا فيه بعض كلمات محرّفة ، وأخرى غير واضحة : خطأ أو معني . وقد وفقنا بحمد الله إلى التغلب على معظم ما قام أمامنا من هذه الصعوبات ، مسترشدين في أكثر الأحيان بمجدول التصحيحات ، وفهرس الأعلام ، اللذين وضعهما الناشر الأول في آخر الكتاب ؛ وفي بعض الأحيان كنا نتمتع على مقتضيات الأحوال ، وما يفهم من المقام ؛ وأحيانا كنا نتبع مواد هذا الكتاب في المصادر التاريخية الأخرى ، كتاريخ الطبري ، والمسعودي ، والفقرى ، وغيرها ، ونستعين على حلّ للمشكل

بتعدد الأصول ، التي ذكرت موضوع البحث ، فكنا نوفق إلى نجاح كثير .

- وليس في المخطوطة كلها شيء خفيت معالمة علينا أو كادت ، إلا الصفحة (٤٠٨) وهي الصفحة الأخيرة منه ، فيظهر أنها تأثرت برطوبة أو نحوها ، فزال اللمداد عن كثير من كلماتها ، وقد استطعنا أن نقرأ أكثرها ، ومالم نستطع قراءته تركنا مكانه خلاء . وقد وضعنا أمام تلك الصفحة صورتها الشمسية ، ليقف القارئ على بعض ما نبذله من الجهد في حلّ المشكل ، ولنتقدم له مثالا من الخط الذي كتب به الأصل ، وليتحقق من رؤية تاريخ النسخ ، وهو سنة ٥٤٦ هـ ، وأنه مكتوب بخط غير ما كتب به الكتاب كله .

- وقد أثبتنا كل ما خالفنا فيه رواية الأصل ، أو جدول تصحيح الناشر الأول ، في ذيل الصفحات ، ونسبنا كل خلاف في الرواية إلى المصدر الذي نقلنا عنه ، رعاية لحق الأمانة ، الذي زاه أول واجب على من يتصدى للنشر العلمي في العصر الحديث .
- ولما كان الإمام محمد بن جرير الطبري معاصراً للمؤلف ، فقد اتفقا في نقل أكثر أخبارهما عن مصادر واحدة ، ولذلك كان اعتمادنا في تصحيح كتاب الوزراء والكتاب على الطبري أكثر من اعتمادنا على أي مصدر آخر ، يعرف القارئ ذلك بمطالعة الحواشي التي في ذيل الصفحات منسوبة إليه .

- وينقل الجهمياري كثيراً عن أبي عبد الله محمد بن داود ابن الجراح ، ومن ذلك ما نقله من كتاب « الورقة » وهو كتاب لطيف الحجم يحتوي على نحو ٨٥ ترجمة مختصرة لبعض الشعراء غير المشهورين ، يقع كل منها في ورقة غالباً ، وقد رأينا نسخة مخطوطة منه مع صديقنا الدكتور عبد الوهاب عزام ، الأستاذ بكلية الآداب بالجامعة ، وهي في الأصل من كتب أبي علي بن مسكويه ، لكنها الآن في ملك أحمد الصافي النجفي ، فلما تصفحناها وجدنا أن الجهمياري قد نقل من هذا الكتاب أخباراً عمن يأتي :
- ١ — معبد بن طوق المذكور في صفحة ٢٨ من هذه الطبعة .
 - ١٠ ٢ — عتاب بن عبد الله^(١) » » » ١٨٧ .
 - ٣ — رزين^(٢) العروضي المذكور في صفحة ١٩٣ .
 - ٤ — أبي العذافر : ورد بن سعد العمي المذكور في صفحة ١٩٥
 - ٥ — عنان جارية النطاف المذكورة في صفحة ٢٠٤
 - ٦ — الخيم^(٣) الراسبي المذكور في صفحة ٢٤١ .
 - ١٥ ٧ — أبي يعقوب الحرثي المذكور في صفحة ٢٦٨ .
 - ٨ — إسماعيل القراطيسي » » » ٢٩٩ .

وكان لهذه المخطوطة فضل في تصحيح ما نقله الجهمياري

(١) لم يصرح الجهمياري باسمه ، وإنما ذكر قصته وشعره .
 (٢) كذا في كتاب الورقة وإرشاد الأريب ، وفي الأصل وفهرست ابن النديم : « وزير العروضي » .
 (٣) كذا في كتاب الورقة لابن الجراح ، وفي الجهمياري « الخيم » بالناء .

عن ابن الجراح ، وفي تحقيق نسبة المخطوطة إلى الجهمشيارى .
ويحد القارئ لطبعتنا هذه أننا قد بذلنا قصارى الجهد فى
تصحيح الكتاب بما لا مزيد عليه من الدقة والعناية ، ومع أنه
لا يوجد منه فى العالم غير هذه النسخة ، التى نشرت أول مرة على
الزك ، فإننا قد استطعنا أن نتبّع مواده فى المصادر التاريخية
والأدبية المختلفة ، حتى تحققنا من صحة ضبطه ، ونقى ما فيه من
تحريف بقلم الناسخ .

وقد وضعنا لكل معنى جديد عنواناً بها مش الكتاب ، يعرف
به القارئ الغرض الذى تضمنه ، حتى لا يضيع وقت الباحثين
فى التفتيش عما يعينهم من موضوعات هذا الكتاب وأغراضه . ١٠
ولتيسير مقابلة نسختنا هذه بالأصل الذى طُبِعَ عليه ، وضعنا فى
الهوامش الخارجية للصفحات أرقام صفحات الأصل ، بين
قوسين ، ووضعنا فى الهوامش الأخرى الداخلية عدد
السطور التى فى كلّ صفحة ، ليسهل قصد الباحث إلى ما يريد .
ثم لم نترك ناحية من نواحي الكتاب بهمّ الباحث الوقوف ١٥
عليها ، وإلا وضعنا لها فهرساً خاصاً ، يهتدى الباحثين .

ونكرر القول أخيراً أن نشر هذا الكتاب هذه الصورة
الجميلة ، سيفتح أمام الباحثين مجالاً جديداً ، لتحقيق كثير من المسائل
الأدبية والتاريخية والعلمية ، لما حواه من الفوائد الكثيرة الممتعة .

إهداء
هذا الكتاب

ويسرنا أن نهدي هذا المؤلف إلى جبهة الأدباء
والتصلين بالعربية بسبب من أبناء الجامعة، وبخاصة طلبة كلية
الآداب وطالبتها، وطلبة دار العلوم، وكليات الأزهر، فهؤلاء
جميعاً أحق من يهدى إليه هذا السفر النفيس، لأنهم أقدر على
الانتفاع به في حياتهم العلمية والأدبية، ولأنهم يحذون فيه صورة
لبعض الأعمال، التي ينبغي أن تتوافر عليها جهودهم، وتوجه
إليها نشاطهم.

شكراً
للمطبعة

ونحن مدينون بالشكر لشركة مكتبة ومطبعة المرحوم السيد
مصطفى البابي الحلبي وأولاده، فقد بذلت أحسن ما لديها من
وسائل فنية، في طبعه وتجليده، وإننا لنعلن اغتباطنا الشديد بما
تحاول هذه الشركة من جهود، لترقية شئون الطباعة في مصر
والشرق، كما نعلن ثقتنا باطراد سيرها في طريق النشر العلمي
الحديث، ومساعدة المؤلفين والعلماء على تحقيق رغباتهم، وتقديم
أعمالهم إلى ناشرين أمناء، يتقنون خدمة العلم، ويظفرون
بثناء العلماء.

مصطفى السقا إبراهيم الأبياري عبد الحفيظ سبلي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة]

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهمياري في كتابه
المصنّف في أخبار الوزراء والكتاب :

روى عن كُتُب الأخبار أنه قال :

أَوَّلُ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ الشَّرِيفَ وَسَائِرَ الْكِتَابِ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَبْلَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِ مِئَةِ سَنَةٍ ، ثُمَّ كَتَبَهَا فِي الطِّينِ ، ثُمَّ طَبَعَهُ . فَلَمَّا انْقَضَى
مَا كَانَ أَصَابَ الْأَرْضَ مِنَ الْعَرَقِ ، وَجَدَ كُلُّ قَوْمٍ كِتَابَهُمْ فَكَتَبُوهُ ^(١) ،
فَكَانَ إِسْمَاعِيلُ وَجَدَ كِتَابَ الْعَرَبِ .

وَرَوَى : أَنَّ إِدْرِيسَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ بَعْدَ آدَمَ . ١٠

وَرَوَى : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ وَضَعَ الْكِتَابَ بِالْعَرَبِيَّةِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ :
وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ نَطَقَ بِالْعَرَبِيَّةِ ، فَوَضَعَ الْكِتَابَ عَلَى نَفْثِهِ وَمَنْطِقِهِ .

وَرَوَى فِي خَبَرٍ آخَرَ : أَنَّ أَوَّلَ مَنْ كَتَبَ بِالْعَرَبِيَّةِ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ ^(٢) مِنْ
بُولَانَ ^(٣) ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمْ ^(٤) مُرَامِرٍ بِنِ مِرَّةٍ ^(٥) ، وَأَسْلَمُ بْنُ سِدْرَةَ ، وَعَامِرُ
ابْنُ جَدْرَةَ ^(٦) . ١٥

(١) في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣ طبع المطبعة الأزهرية) : « فكتبوا به » .

(٢) في العقد الفريد « فر » ، وهما بمعنى .

(٣) كذا في لسان العرب وشرح القاموس (مادة بول) وصحح الأعشى (ج ١
ص ٤٢١) . وفي الأصل : « بولان » بالثناة الفوقية ، وهو تصحيف . وفي العقد
الفريد والزهر : « من طي » مكان « من بولان » ، وبولان : من طي ،
وهو بولان بن عمرو بن النوف بن طي .

(٤) في العقد الفريد : « وم » ، وهذه الرواية أحق بالسياق .

(٥) كذا ذكره شرقى بن القطاي . والذي ذكره ابن النحاس وغيره عن المدائني :
أنه مرامر بن مروء ، وأنه من أهل الأنبار ؛ ويقال : إنه من أهل الحيرة .
(راجع لسان العرب مادة مر) .

(٦) في الأصل : « حدره » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف . (راجع شرح القاموس
مادة جدر)

وضع الكتابة

وضع الكتابة
العربية

ورؤى أيضاً : أن أول من كتب بالعربية من القرب حربُ
ابن أمية بن عبد شمس .

وكان أول من [رتب] ^(١) طبقات الناس ، وصنف طبقات
الكتاب ، وبين منازلهم جشيد ^(٢) بن أوجيهان ^(٣) .

وكان لهراسب ^(٤) بن فنوخا ^(٥) بن كيمش ^(٦) أول من دون
الدواوين ، وحضر الأعمال والحسابات . وانتخب الجنود ، وجد في
عمارة الأرضين ، وجباية الخراج لأزراق الجيش ، وبني مدينة بلخ .

أخبرني عبد الواحد بن محمد أنه سمع محمد بن واضح يقول :
رأيت بأصبهان كتباً قديمة للأكسرة إلى عمالهم في الخراج
والعمارة ، صُدورها ، إذا كان الكتاب إلى جماعة : خلدتم ؛ وإذا كان
إلى واحد : خلّدت . ثم يذكر بعد ذلك ما يريد .

وكان للأكسرة أربعمئة خواتيم ^(٧) ، فكان على خاتم الحرب والشرط :
الأنانة ؛ وعلى خاتم الخراج والعمارة : التأيد ؛ وعلى خاتم البريد : الوحاء ^(٨) ؛
وعلى خاتم الظالم : العدل .

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) كذا في مفاتيح العلوم للخوازمي (ص ٦٣ طبع مصر) ، ومروج الذهب للمسعودي .
وفي فهرست ابن النديم : « جم الشيد » . وجم : اسمه ، وشيد : لقبه ، ومعناه
النير . وفي الأصل : « جم شيد » .

(٣) كذا في فهرست ابن النديم طبع أوروبا . وفي مروج الذهب : « أوجيهان » .
وفي الأصل : « بجهار » وهو مخريف .

(٤) كذا في الطبري ، وفهرست ابن النديم ، ومعجم البلدان في الكلام على
« بلخ » ، ومروج الذهب ، ومفاتيح العلوم ، والشاهنامة طبع دار الكتب .
وفي الأصل : « لهراسب » .

(٥) كذا في الشاهنامة . وفي الأصل : « كناف خان » ولعلها محرفة عن « كنافوخا » .

(٦) كذا في الشاهنامة . وفي مروج الذهب : « كيمس » . وفي الأصل « كيموس » .

(٧) الذي في كتب اللغة أن « خواتيم » جمع خاتم .

(٨) الوحاء : البجلة والإسراع .

نصيف
طبقات الناس
والكتاب

تدوين
الدواوين

[٢]

كتب
الأكسرة
إلى عمالهم

ما كان
يكتب على
خواتيم
الأكسرة

السداون
عند القرس

وكان للملوك فارس ديوانان ، أحدهما : ديوان الخراج ؛ والآخر ديوان النفقات . فكان كل ما يرد إلى ديوان الخراج ، وكل ما ينفق ويخرج في جيش أو غيره في ^(١) ديوان النفقات .

تميز الطبقات
بلباسها

وكان من رسم ملوك القرس أن يتلبس أهل كل طبقة ، بمن في خدمتهم ، لبسة ^(٢) لا يتلبسها أحد ممن في غير تلك الطبقة ؛ فإذا وصل الرجل إلى الملك عرف بلبسته صناعته ، والطبقة التي هو فيها .

فكان الكتاب جميعاً في الخضر يتلبسون لبستهم المعهودة ، فإذا سافر الملك تزيوا [تزي] ^(٣) القاتلة .

الكتاب
عند القرس

وكانت ملوك فارس جميعاً تعلق على من زور ، أو نقش خاتماً على خاتم الملك ، وتلحقه من العقوبة بأهل الجنائيات العظام .

وكانت ملوك فارس تسمى كتاب الرسائل تراجمة الملوك ، وكانوا يقولون لهم : لا تحملكم الرغبة في تخفيف الكلام على حذف معانيه ، وترك ترتيبه والإبلاغ ^(٤) فيه ، وتوهين جوججه .

[٣]

وكان الرسم جارياً في أيام القرس ، أن يجتمع أحداث ^(٥) الكتاب ومن نشأ منهم بباب الملك ، متعرضين للأعمال ، فيأمر الملك رؤساء كتابه بامتحانهم ، والتفتيش عن عقولهم ، فمن رضى منهم عرض عليه اسمه ، وأمر بملازمة الباب ، ليستعان به ، ثم أمر الملك بضعهم إلى العمال ، وتضريفهم في الأعمال ، وتقلهم على قدر آثارهم وكفاياتهم من حال إلى حال ، حتى ينتهي بكل واحد منهم إلى ما يستحقه من المنزلة . ولم يكن يتهاى لأحد ،

٢٠ (١) كذا في الأصل ، والمناسب للسياق : « فن » .

(٢) البسة : ضرب من الثياب ، وحل من حالات اللبس .

(٣) مكان هذه الكلمة بياض في الأصل .

(٤) كذا في الأصل . ولعله يريد « بترك الإبلاغ » الإخلال بالمعنى .

(٥) الأحداث : جمع حدث ، وهو الصغير السن .

من عرفه الملكُ وعُرِضَ عليه اسمه ، أن يتصرف مع أحد من الناس إلا عن أمر الملك وإذنه . وكانت الملوك تقدم الكتاب ، وتعرف فضل صناعة الكتابة ، وتُحطِّي^(١) أهلها ، لما يجمعونه من فضل الرأي إلى الصناعة : وتقول : هم نظام الأمور ، وكال الملك . وبهاء السلطان ، وهم الألسنة الناطقة عن الملوك ، وخزان أمواليهم ، وأمنائهم على رعيّتهم وبلادهم .
 ٥ وكان ملوك فارس إذا أخذوا جيشاً أخذوا معه وجهاً^(٢) من وجوه كتّابهم ، وأمرؤا صاحب الجيش ألا يحل ولا يرّحل إلا برأيه ، يبتغون بذلك فضل رأي الكاتب وحزمه . ثم يقول الملك للكاتب المندوب للنفوذ معه : قد علمت أن الأساورة^(٣) سباع الإنس ، وأنه لا عقوبة عليهم إلا في خلع يد من طاعة ، أو فسخل عن لقاء ، أو هرب عن عنو ،
 ١٠ وما سوى ذلك فلا تؤمّ عليهم فيه ، وعليك أعتد في تدبير هذا الجيش . فينفذ الكاتب مدبراً له ، فإذا احتاج إلى مكتّبة بإعذار أو إنذار ، أو إخبار أو استخبار ، كتب فيه عن صاحب الجيش .

[٤]

وكان ملوك فارس ، قبل أنوشروان ، يُقاسمون الناس على ثمارهم وغلّاتهم : فكان أكثر ما يأخذونه الثلث ، وأقله السدس ، ويأخذون
 ١٥ فيما بين ذلك على قدر الشرب^(٤) والربح^(٥) . فأمر قبّاذ بن فيروز بمساحة الأرض ، وعدد النخل والشجر ، وإحصاء الجمّاجم ، وعزّم على وضع وضائع^(٦) الخراج ، فهلك قبل تمام ذلك .

نظام أخياة
 قبل
 أنوشروان
 وفي أيامه

- (١) أحطاء : جمعه ذا حظوة .
 (٢) الوجه : العظيم المنزلة ؛ والجمع : وجوه .
 (٣) الأساورة : جمع الأسوار (ضم الهجمة وكسرهما) وهو الفارس ، والجمع لا تضع اسم أسوار إلا على الشجاع البطل المشهور . (انظر مفاتيح العلوم للخوارزمي) .
 (٤) الشرب : التصيب من الماء .
 (٥) الربح : الحيلة والترز .
 (٦) الوضائع : جمع وضیعة ، وهي ما يأخذها السلطان من الخراج والعشور .

ولما ملك أنوش^(١) وإن استمّ المساحة والعدد وأحصى الجاجم ، ثم جلس مجلساً عاماً ، وأمر كتّابه بإحصاء جمل ذلك ، فعملوا ، فخطب الناس بما رآه من ذلك ، من وضع الخراج على جريان^(٢) مامسح من الأرض ، وعلى ماعدته من الشجر والنخل ، وما أخصى من الناس ، وإن يُجيب ذلك في ثلاثة أنجم^(٣) ، في كل أربعة أشهر الثلث ، واستشارهم ، فلم يُسر أحد منهم بشيء ؛ فأعاد القول ثلاث مرات والناس صُموت . فقام رجل من عُرض الناس ، فقال : أيها الملك ، أتضع الخراج الباقي على الإنسان الغاني ، وعلى كبد يموت ، وعلى زرع يَجف ، ونهر يذهب ، وعين تغور^(٤) ؟ فقال كسرى : ياذا الكلفة^(٥) المشؤم ، من أى طبقات الناس أنت ؟ فقال : أنا رجل من الكتاب ؛ فقال كسرى لكتّابه : [٥]

ضربوه بالدوى^(٦) حتى يموت . فصر به الكتاب تبرأ^(٧) إلى كسرى من رأيه ، حتى مات ، وقالوا : نحن راضون بما صنع الملك . فصنعت الوضائع على أصناف الغلات والنخل والشجر .

ووجدت في عهد لسابور بن أردشير فصلاً يخاطب فيه أبنه ، يقول :
وزيرك يكون مقبول القول عندك ، قوى المنزلة لديك ، يمنعه مكانه منك ، وما يثق به من لطافة منزلته عندك من الخنوع لأحد ، أو الضراعة إلى أحد ، أو المداينة لأحد في شيء ، مما تحت يديه . لتبعثه الثقة بك على محض النصيحة لك ، والمناذرة لمن أراد غشك ، واتقاصك حقك ؛

(١) الجريان : جمع جريب ، وهو (في الأصل) الوادي ، ثم استعير للقطعة المنيرة من الأرض ، ويختلف مقدارها بحسب اصطلاح أهل الأقاليم . ويقدر عند بعضهم بمشيرة آلاف ذراع . ونقل عن قدامة الكتاب : أن الجريب ثلاثة آلاف وستة ذراع . وفي الأصل : « جريان » بالحاء المهملة . وظاهر أنها مصحفة عما أبتناه .
(٢) أنجم : جمع نجم ، وهو القسط .

(٣) يريد « بالعين » : عين الماء . وغارت العين : ذهب ماؤها .

(٤) الكلفة : حمرة ككرة ، أو سواد أشرب حمرة .

(٥) الدوى : جمع دواة ، وهي الحجرة .

(٦) تبرأ : يريد « تبرؤا » .

من عهد
سأبور إلى
أبيه

وإن أورد عليك رأياً يخالفك ، ولا يوافق الصوابَ عندك ، فلا تجبه جبهَ
الظنِّين^(١) ، ولا تردّه عليه بالتجهم ، ففُتَّ في عضده ذلك ، وبقيضه عن
إثباتك^(٢) كلَّ رأيٍ يلوح صوابُهُ ؛ بل أقبلَ ما رَضِيتَ من رأيه ، وعرفه
ما تخوّفتَ من ضررِ الرأى الذى انصرفتَ عنه ، ليتفعّلوا بأدبِكَ فيما
يَسْتَقْبَلُونَ النَّظَرَ فيه . وأحذر كلَّ الحذر من أن تُنزلَ بهذه المنزلة سِواه ،
من يُطِيفُ بك من خاصّتك وخدمك ، وأن تُسهّلَ لأحدٍ منهم السَّيْلَ
إلى الانبساط بالنطق عندك ، والإفاضة في أمورِ رعيّتك ومملكك ، فانه
لا يُوثِقُ بصحّة آرائهم ، ولا يُؤمّنُ الانتشارَ فيما أُفْتِيَ مِنَ السَّرِّ إليهم .
ومن هذا العهد فصل^٣ ، قال فيه :

واعلم أنّ قِيَامَ أَمْرِكَ بِدُرُورِ الخراج ، ودُرُورِهِ^(٣) بعمارة البلاد ،
وبلوغِ الغاية في ذلك يكونُ بأستصلاح أهلِهِ ، بالمعدل عليهم والمعونة^(٤) لهم ؛
فإنَّ بعضَ الأمورِ لبعضِ سَبَبٍ ، وعوامُ الناسِ لخِواصِّهم عُدةٌ ، وبِكُلِّ
صِنْفٍ منهم إلى الآخرِ حاجةٌ ؛ فاختَرْتُ لذلكَ أَفْضَلَ من تَقَدَّرَ عليه من
كِتَابِكَ . وليكونوا من أهلِ البَصَرِ والعَفَافِ والكِفَايَةِ ، وأسندَ إلى كلِّ
أمرئٍ منهم شِقْقاً^(٥) يَضْطَلِعُ به ، ويمكّنه الفراغَ منه . فإنَّ أَطْلَعْتَ على أنّ
أحداً منهم خان أو تعدّى ، فنكّلْ به ، وبالغ في عُقوبته . وأحذر أن
تستعملَ على الأرضِ الكثيرَ خراجها إلا البعيدَ الصوتِ^(٦) ، العَظِيمَ شَرَفِ
المنزلة . ولا تُؤَيِّنْ أحداً من قادة جُنُودِكَ ، الذين اتَّخَذْتَهُمْ عُدةً للحربِ ،

(١) الظنّين : اللّهم ، أو المادى لسوء ظنه وسوء الظن به .

(٢) إثباته الأمر وبثه إياه : أطاعه عليه .

(٣) في الأصل : « ودروه » ، وهو تحريف .

(٤) كذا في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (ج ٤ ص ١٣٦ طبع المطبعة الميمنية) .

وفي الأصل : « للمأونة » . والذى أتبناه أقرب إلى السياق .

(٥) النفس (بالكسر) : النسيب والسهم .

(٦) الصوت : الصيت والجماء .

وَجَنَّةٌ مِنَ الْأَغْدَا ، خَرَابًا ، فَلَمَّا أَنْ تَهْجُمُ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى خِيَانَةِ
 لِلْأَمْوَالِ ، وَتَضْيِيعِ الْعَمَلِ ؛ فَإِنْ سَوَّغَتْهُ الْمَالُ ، وَأَغْصَبَتْ لَهُ عَلَى التَّضْيِيعِ ، كَانَ
 ذَلِكَ هَلَاكًا لِلْمَالِ ، وَإِضْرَارًا بِالرَّعِيَّةِ ، وَدَاعِيَةً إِلَى فُسَادٍ غَيْرِهِ ؛ وَإِنْ أَتَتْ
 كَافَاتُهُ عَلَى فِعْلِهِ اسْتَفْسَدَتْهُ ، وَأَذْهَبَتْ بَهَاةَهُ ، وَأَضْعَفَتْ صَدْرَهُ ؛ وَهَذَا أَمْرٌ
 ٥ تَوْقِيهِ حَرَمٌ ، وَالْإِقْدَامُ ^(١) عَلَيْهِ خُرْقٌ ، وَالتَّقْصِيرُ فِيهِ عِجْزٌ . ثُمَّ أَعْلَمَ أَنَّهُ إِذَا
 تَطَلَّعَ ^(٢) جَمْعَ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْجِهَةِ الَّتِي تَعَوَّدَ أَخْذُهَا مِنْهَا ، اشْتَدَّ رُكُونُهُ
 إِلَى الدُّنْيَا ، وَصَارَ طَلْبُهُ الْأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي قُرِبَ بِهِ ، وَأُعْطِيَ
 عَلَيْهِ . وَلَيْسَ شَيْءٌ أَفْسَدَ لِنَاسِ الْعَمَالِ وَالْكَتَّابِ ، وَلَا أَدْعَى إِلَى خَرَابِ
 أَمَانَتِهِمْ ، وَهَلَاكِ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ جَهَالَةِ الْمَلِكِ ، وَقَوْلِهِ مَعْرِفَهُ
 ١٠ بِجَلَالَتِهِمْ ، وَتَرْكِهِ مَكَافَأَةَ الْحَسَنِ بِإِحْسَانِهِ ، وَالسَّيِّئِ بِإِسَاءَتِهِ ؛ فَأَكْثَرُ الْفَحْصِ
 عَنْ عَمَالِ الْخَرَاجِ وَسِيَرِهِمْ وَأَثَارِهِمْ ، وَأَخْتَرُ لَذَلِكَ الْمُيُونُ الْمُتَوَقُّعُ بِهِمْ .
 وَأَعْلَمُ أَنَّ مِنْ أَهْلِ الْخَرَاجِ مَنْ يُلَاجِئُ ^(٣) بَعْضُ أَرْضِهِ وَضِيَاعِهِ إِلَى خَاصَّةِ
 الْمَلِكِ وَبَطَانَتِهِ ، لِأَحَدٍ أَوْ ثَمَرَيْنِ ، أَنْتَ حَرَى بِكَرَاهَتِهِمَا ^(٤) : إِمَّا لِمُتَنَاعٍ مِنْ
 جَوْرِ الْعَمَالِ ^(٥) ، وَظُلْمِ الْوَلَاةِ ، فَلَمَّا مَنَزَلَهُ يَظْهَرُ بِهَا سُوءُ أَثَرِ الْعَمَالِ ، وَضَعْفُ
 ١٥ الْمَلِكِ ، وَإِخْلَالُهُ بِمَا تَحْتَ يَدِهِ ؛ وَإِمَّا لِمُتَنَاعٍ مِنْ الْحَقِّ وَالْكَسْرِ ^(٦) .
 لَهُ ، فَهَذِهِ خَلَّةٌ يَفُتِدُ بِهَا أَدَبُ الرَّعِيَّةِ ، وَتَنْقُصُ الْمَالُ ^(٧) : فَاحْذَرِ ذَلِكَ ،
 وَعَاقِبِ الْمُلَاجِئِينَ وَالْمُلَاجَأَ إِلَيْهِمْ .

وفصل من كتاب لأزدشير مخاطب به وزراءه :

فصل
لأزدشير

- (١) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ . وَفِي الْأَصْلِ « الْكَلَامِ » .
 ٢٠ (٢) تَطَلَّعَ الشَّيْءُ : ذَاقَهُ فَوَجَدَ طَعْمَهُ .
 (٣) قَالَ الْخَوَارِزْمِيُّ فِي مِفْتَاحِ الْعُلُومِ : « التَّلِيَّةُ : أَنْ يَلْجِئَ الضَّعِيفُ ضَيْعَةً إِلَى قَوِيٍّ
 لِيُحَامِيَ عَنْهَا ، وَتَدَّ يَلْجِئُ الْقَوِيَّ الضَّيْعَةَ » .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « بِكَرَاهَتِهِمَا » . وَالصَّحِيحُ مَا أَتَيْنَاهُ . (انظر شرح نهج البلاغة ج ٤ ص ١٣٦) .
 (٥) كَذَا فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ وَفِي الْأَصْلِ . « السَّاطِعَانِ » .
 ٢٥ (٦) كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَاللَّكْسَرُ مِنَ الْأَمْوَالِ : مَا لَا يُطْعَمُ فِي اسْتِخْرَاجِهِ ، لِغِيَابِ أَهْلِهِ
 أَوْ مَوْتِهِمْ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ (عَنْ مِفْتَاحِ الْعُلُومِ) . وَفِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ :
 « التَّيْسَرُ » . يَرِيدُ : انْطَارَ الْمَيْسَرَةَ .
 (٧) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : « وَهَذِهِ خَلَّةٌ تَفُتِدُ بِهَا آدَابُ الرَّعِيَّةِ وَتَنْقُصُ بِهَا أَمْوَالُ الْمَلِكِ » .

أعلموا أنكم إن هممتُم ألا تستعينوا إلا بمن تكاملت فيه الخصال
الرضية ، وأحرز المذاهب المحموده ، قد رُفتم شيئاً عسيراً غير موجود .
فاكتفوا من دين المرء وورعه ، بأن يكون للكبار والفواحش مُجتنباً ، ومن
الإضرار على السنف والنظم مُستوحشاً ؛ ومن أمانته وعفافه . أن يكون عما
يعرض له من طمع ، وأمرٍ في دخوله ظاهرٌ نقص أو ضرر ، متنزها ؛
ومن غنائه وتقاضه ^(١) أن يكون بالعمل الذي تستعينون به فيه مُضططاً ،
وأن لا يُضَيِّع لكم فيما يلي من أموركم حقاً . وأعلموا أن لكم أعمالاً
يكفيكموها من دونكم ، وأعمالاً لا يضطلع بها سواكم ، فاعرفوا حدود ذلك ،
ولا تتكلفوا ما يكفيكموه من تحت أيديكم ، ولا تُكلفوا ما يجب عليكم
النظر فيه من سواكم ، فإن حدث لكم فراغٌ بعد قضائكم ما عليكم ،
فاستعينوا بالتودع ^(٢) والراحة على ساعات الشغل .

[٨]

وكان كُتُناسب ^(٣) يقول للكتاب :

من كُتُناسب
لكتاب

أزمو العفاف ، وأدوا الأمانة في كل ما يُفوض إليكم ، وأجمعوا على
غرائركم وغفولكم سماع الأدب ، واستعملوا ما استفدتم من الأدب بما
طُبعت عليه عقولكم ، وليكن اجتباؤكم بالقسط والمقدلة ، ولا تُزَيِّنُوا لنا
ما لا تليق بنا الأحدثه به ، والإيثار له .

ولما ملك أبرويز بن هرمز جمع رعيته وخطب عليهم ^(٤) خطبة ، قال

من خطبة
لأبرويز على
وزرائه

في فصل منها يُخاطب وزيره :

أكرمُ السرِّ ، وصدقُ الحديث ، واجتهد في النصيحة ، واحترس

(١) الفاذا في الأمور : المضي فيها وعدم التراخي في أدائها .

(٢) التودع : التزلف والكون .

(٣) كذا في الطبري والشاهنامة وإحدى روايتي مروج الذهب للمسعودي . وروى
في مروج الذهب أيضاً : « كُتُناسب » . وفي مفاتيح العلوم : « كُتُناسب » .

وفي الأصل : « كُتُناسب » .

(٤) يقال : خطب القوم وخطب عليهم .

بالخدر؛ فليَ أَلَا أَعْجَلَ عَلَيْكَ حَتَّى أَشْتَاتِي ، وَلَا أَقْبِلْ عَلَيْكَ حَتَّى
أُسْتَقِينَ ، وَلَا أَطْعَمْ فِيكَ فَأَغْتَالَكَ .

وَحِكِي أَنَّ الْجَوْرَ كَثُرَ فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ أَنْوْشِرَوَانَ ، فَقَالَ لَهُ مُوبَدَانٌ
مِثْلَ مَنْ عَدَلَ أَنْوْشِرَوَانَ : مُوبَدٌ^(١) :

٥ أَيُّهَا الْمَلِكُ ، إِنِّي سَمِعْتُ قَهَّاءَنَا يَقُولُونَ : إِنَّهُ مَتَى لَمْ يَغْمُرِ الْعَدْلُ الْجَوْرَ
فِي بِلَدَةٍ ، أُبْطِلَ أَهْلُهَا بَعْدَهُ يَغْرُومُ ، وَخِيفَ تَتَابِعُ الْآفَاتِ عَلَيْهِمْ ؛ وَقَدْ
خَفْنَا ذَلِكَ بِشَيْءٍ قَدْ فَشَا مِنْ جَوْرِ أَسْبَابِكَ^(٢) .

فَنَظَرَ أَنْوْشِرَوَانُ فِي ذَلِكَ ، فَاسْتَقَرَّ عِنْدَهُ أَنَّ ظُلْمًا وَجُورًا قَدْ جَرَى ،
فَصَلَبَ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، مِنْ الْكُتَّابِ خَمْسُونَ رَجُلًا ، وَمِنْ الْعَمَالِ
١٠ وَالْأَمْنَاءِ ثَلَاثُونَ رَجُلًا .

[٩]

الأكلاسة
وأهل الخراج

وَكَانَتْ الْأَكْلَاسَةُ بَعْدَ أَنْوْشِرَوَانَ تَقُولُ لِأَهْلِ الْخَرَاجِ :
مَنْ كَرِهَ مِنْكُمْ الْأَدَاءَ إِلَى الْعَمَالِ ، فَهَذَا بَيْتُ مَالِنَا فَأَذُوا إِلَيْهِ . فَلَمْ
يَكُنْ عَامِلٌ يَسْطُيْ بِدَعِهِ إِلَى ظُلْمِ أَحَدٍ ، خَوْفًا مِنْ غُدُولِ الرِّعْيَةِ إِلَى بَيْتِ الْمَالِ
بِأَدَاءِ الْخَرَاجِ ، فَيُسْتَنْدَلُ بِذَلِكَ عَلَى مَذْهَبِهِ .

١٥ وَلَمْ يَكُنْ يَرْكَبُ الْهَمَالِيَجَ^(٣) فِي أَيَّامِ الْقُرُوسِ إِلَّا الْمَلِكُ وَالْكَاتِبُ
وَالْقَاضِي .

وَكَانَ أَرِسْطَاطَالِيسُ أَذَبَ الْإِسْكَندَرَ ، فَلَمَّا نَشَأَ الْإِسْكَندَرُ وَعَلَا ،
وَعَرَفَ مِنْ أَرِسْطَاطَالِيسَ مَا عَرَفَهُ مِنَ الْحِكْمَةِ ، كَانَ شَبَهُ الْوِزِيرِ لَهُ ،
وَكَانَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فِي الرَّأْيِ وَالْمَشُورَةِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُخْبِرُهُ أَنَّهُ قَدْ كَثُرَ فِي

٢٠ (١) موبد : كلمة فارسية : بمعنى قاضي المجوس ، وموبدان موبد : قاضي القضاة .

(انظر مفاتيح العلوم لخوازمي) .

(٢) يريد : عمالك ومن يلون تنفيذ أوامرك .

(٣) الهماليج : البراذن ، فارسي معرب ؛ الواحد : هملج .

خواصه وعشكره قوم ليس يأمنهم على نفسه، لما يرى من بُعد همهم وشجاعتهم، وشذوذ آلتهم^(١)، وليس يرى لهم عقولاً تقي بهذه الفضائل التي فيهم بقدر همهم .

فكتب إليه أرسطاطاليس :

- فهمتُ ما ذكرتَ عن القوم الذين ذكرتَ . فأما همهم ، فمن الوفاء بُعدُ الهمة ؛ وأما ما ذكرتَ من شجاعتهم مع نقص عقولهم ، فمن كانت هذه حاله فرفقه في المعيشة ، وأخصه بحسان النساء ، فإن رفاة العيش توهي العزم ، وإن حب النساء يحبب السلامة ، ويُباعد من ركوب المخاطرة ؛ وليكن خلقك حسناً ، تستدع به صفو التيات ، وإخلاص المقالات ؛ ولا تتناول من لذيذ العيش ما لا يمكن أوساط أتعابك مثله ، فليس مع الاستشارة محبة ، ولا مع المؤاساة بغضة .
- ١٠

- وأوصى أبروزرُ ابنه شيرويه وصية طويلة ، قال في فصل منها :
- ولیکن مَنْ تختاره لوزارتک أمراً كان مُتَضَعاً فرفته ، وذا شرف كان مُتَضَعاً فاصطنعته ؛ ولا تجعله أمراً أصبته بعقوبة فاتضع عنها ، ولا أمراً أطاعك بعد ما أذلته ، ولا أحداً يقع في خلده أن إزالة سلطانك خير له ، وأدعى إلى ثبوته ؛ وإياك أن تستعمل ضرعاً^(٢) غمراً^(٣) ، ولا كبيراً مُدبراً ، قد أخذ الدهر من عقله ، كما أخذت السن من جسمه .

[١٠]

وصية
أبروز لابنه
شيرويه

وكانت الفرس تقول :

وصية للفرس

لوزیر علی الملک ، وللکاتب علی الصاحب ، ثلاث خصال : رفْعُ

الحجاب عنه ، وأتھام الوُشاة علیه ، وإفشاء السرِّ إليه .

(١) الآلة : الحال .

(٢) الضرع : الضعيف والجبان ؛ الواحد والجمع فيه سواء .

(٣) الغمر (مثلثة النین) : من لم يجرب الأمور ، والجاهل الآبله .

وصايا الهند

وفي كتاب من كتب الهند :

إذا كان الوزير يساوي الملك في المال والهيئة والطاعة من الناس ،
فليصره الملك ، فإن لم يفعل ، فليعلم أنه المصروع ^(١) .

ومما استحسنه من شدة التحرز ما حكى في كتاب من كتب الهند :

٥ أنه أهدى إلى بعض ملوكهم حلي وكسوة ، وبخضرتهم أمرأتان من

نساته ، ووزير من وزرائه . فخير إحدى أمرأتيه بين اللباس والحلية ؛

فنظرت المرأة إلى الوزير كالمستشارة له ، ففتمرها بإحدى عينيها على أخذ

الكسوة ، ولحظه الملك ، فعدلت عما أشار به من الكسوة ، واختارت

الحلي ، لئلا يظن الملك للغمزة ، ومكث الوزير أربعين سنة كاسراً

١٠ عينه ، ليظن الملك أنها عادة وخفة

[١١]

سابور
ومشورة
وزير له

وأستشار سابور ذو الأكتاف وزيرين كانا له ، في أمر من أموره ،

فقال له أحدهما :

لا ينبغي للملك أن يستشير منا أحداً إلا خالياً ، فإنه أموت للسراً ،

وأخزم في الرأي ، وأدعى إلى السلامة ، وأعنى لبعضنا من غائلة بعض ؛

١٥ لأن الواحد رهن بما أفضى إليه ، وهو أخرى ألا يظهره ، رهبة للملك ،

ورغبة إليه ، وإذا كان عند اثنين فظهر ، دخلت على الملك الشبهة ،

واتسعت على الرجلين المعارض ؛ فإن عاقبهما عاقب اثنين بذنب واحد ،

وإن اتهمهما اتهم بريئاً مجناية مجرم ؛ وإن عفأتهما عفأ عن واحد لا ذنب

له ، وعن الآخر والحجة عليه .

أول من قال
«أما بعد» .

٢٠ وروى أن داود أول من قال : «أما بعد» ، وهو فصل الخطاب .

وروى أن أول من قال : أما [بعد] ^(٢) قس بن ساعدة .

(١) ورد نحو من هذه العبارة في كتاب كلية ودمية . وهو : «وقد كان يقال : إذا

عرف الملك من الرجل أنه قد ساماه في المنزلة والحال ، فليصره ، فإن لم يفعل به

فذلك كان هو المصروع» .

٢٥ (٢) زيادة يقتضها السياق .

أسماء من ثبتت على كتابة رسول الله

صلى الله عليه وسلم

- علي وعثمان علي بن أبي طالب وعثمان بن عفان كانا يكتبان الوحي ، فإن غابا كتبه أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ^(١) .
- خالد ومعاوية وكان خالد بن سعيد بن العاص ومعاوية بن أبي سفيان يكتبان بين يديه في حوائجه .
- القصيرة والحسين ابن الأرقم والعلاء وكان المغيرة بن شعبة ، والحسين بن نمير ^(٢) يكتبان ما بين الناس ^(٣) . وكان عبدالله بن الأرقم بن عبد يغوث والعلاء بن عتبة يكتبان بين القوم في قبائلهم ومياهم ، وفي دور الأنصار بين الرجال والنساء ^(٤) .
- زيد ووصاة الرسول وكان زيد بن ثابت يكتب إلى الملوك مع ما كان يكتبه من الوحي . ١٠ ورؤي عنه أنه قال : كنت أكتب لرسول الله يوماً ، فقام للحاجة فقال لي : ضع القلم على أذنك ، فإنه أذكرك المملي ، وأقضى للحاجة .
- معيق ورؤي أن معيق ^(٥) بن أبي فاطمة ، حليف بني أسد ، كان يكتب منام رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- حنظلة ومكاتبه وموته وكان حنظلة بن الربيع بن المرقع ^(٦) بن صفي ، ابن أخي أكرم ١٥
- (١) وزاد صاحب القند : « فإن لم يشهد واحد منهما كتب غيرها » .
 (٢) كذا في العقد الفريد والطبري . وفي لأصل : « الحسن بن نمر » وهو تحريف .
 (٣) وزاد ابن عبد ربه : « وكانا ينوبان عن خالد ومعاوية إذا لم يحضرا » .
 (٤) وزاد صاحب القند : « وكان ربما كتب عبدالله بن الأرقم إلى الملوك عند النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرس ثمار الحجاز » .
 (٥) في الأصل : « معيق » وهو تحريف عما أثبتناه ، (راجع القند ، والطبري والإصابة ، والاستيعاب ، وأسد الغابة) .
 (٦) في الأصل : « المرقع » وهو تحريف (راجع القاموس وشرحه مادة رقع) .

ابن صَفيِّ الأَسَدِيِّ ، خليفَةَ كُلِّ كَاتِبٍ مِنْ كِتَابِ النَّبِيِّ إِذَا غَابَ عَنْ
 عَمَلِهِ ، فَتُكَلِّبُ عَلَيْهِ اسْمُ الْكَاتِبِ . وَكَانَ يَضَعُ عِنْدَهُ خَاتَمَهُ ، وَقَالَ لَهُ :
 أَلَزِمْنِي ، وَأَذْكُرْنِي بِكُلِّ شَيْءٍ لَثَالِثَةٍ . فَكَانَ لَا يَأْتِي عَلَى مَالٍ وَلَا طَعَامٍ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا أَذْكُرَهُ ، فَلَا يَبِيتُ رَسُولُ اللَّهِ وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْهُ .
 ٥ وَمَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْرَأَةٍ مَقْتُولَةٍ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ ،
 فَقَالَ لِحَنْظَلَةَ : الْحَقُّ خَالِدًا فَقُلْ لَهُ : لَا تَقْتُلَنَّ ذُرِّيَّةَ وَلَا عَسِيفًا^(١) . وَمَاتَ
 حَنْظَلَةُ بِمَدِينَةِ الرَّهْثَا^(٢) ، فَقَالَتْ فِيهِ أَمْرَأَتُهُ :

يَا عَجِبَ الْبَهْرَ لِمَحْزُونَةٍ^(٣) تَبْكِي عَلَى ذِي شَيْبَةٍ شَاخِبٍ
 إِنْ تَسْأَلْنِي الْيَوْمَ مَا شَفَنِي أَخْبِرْكَ قَوْلًا لَيْسَ بِالْكَاذِبِ
 ١٠ أَنْ سَوَادَ الرَّأْسِ أَوْ ذَى بِهِ وَجَدِي عَلَى حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ

ابن أبي سرح
 وشيء عنه

وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ يَكْتُبُ لَهُ ، ثُمَّ أُرْتَدَّ وَلِحَقَّ بِالْمُشْرِكِينَ ،
 فَقَالَ : إِنْ مُحَمَّدًا لِي كُتِبَ بِمَا شِئْتُ . فَسَمِعَ بِذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ ،

خَلَفَ بِاللَّهِ إِنْ أَمَكْنَهُ اللَّهُ مِنْهُ لِيُضْرِبَهُ ضَرْبَةً^(٤) بِالسَّيْفِ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ

[١٣]

فَتَحَ مَكَّةَ جَاءَ بِهِ عِثَانُ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا رَضَاعٌ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، هَذَا
 ١٥ عَبْدُ اللَّهِ قَدْ أَقْبَلَ تَائِبًا ، وَالْأَنْصَارِيُّ يُطِيفُ^(٥) بِهِ وَمَعَهُ سَيْفُهُ ، فَأَعَادَ عَلَيْهِ
 عِثَانُ الْقَوْلَ ، فَذَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ يَدَهُ فَبَايَعَهُ . وَقَالَ لِلْأَنْصَارِيِّ : لَمَقْدِ

(١) السيف : الأجير ، أو المملوك المستهان به .

(٢) وكان موته في إمارة معاوية .

(٣) في العقد الفريد : « لمحجوبة » ورواية هذا الشطر في الاستيعاب :

* تعجبت دعه لمحزونة *

(٤) في العقد الفريد : « ضرباً » .

(٥) يطيف به : يحيط .

تَلَوْتُكَ^(١) أَنْ تُوفِّيَ بِنَدْرِكَ؛ قَالَ : هَلَا أَوْمَضْتَ إِلَيَّ ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَوْمِضَ .
وَرَوَى عَنْ الشَّعْبِيِّ :

بده الكتاب
بالبسمة

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَتَبَ أَرْبَعَةَ كُتُبَ ، فِي الْأَوَّلِ : بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ ،
فَنَزَلَتْ « هُود » وَفِيهَا : « بِسْمِ اللَّهِ جَبْرَاهَا وَمُرْسَاهَا » . وَكَتَبَ فِي الثَّانِي :
بِسْمِ اللَّهِ ، فَنَزَلَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ [وَفِيهَا]^(٢) : « قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا
الرَّحْمَنَ » . فَكَتَبَ فِي الثَّلَاثِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ » . ثُمَّ نَزَلَتْ سُورَةُ النُّحْلِ
وَفِيهَا : « إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، فَكَتَبَ فِي
الرَّابِعِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » .

(١) تلوم : إنتظر وتعت .

(٢) زيادة يقتضيها السياق .

أيام أبي بكر

رضى الله عنه

وكان يكتب لأبي بكر عثمان بن عفان وزيد بن ثابت^(١) . كتابه
وروي أن عبد الله بن الأرقم كتب له ، وأن حنظلة بن الربيع كتب
له أيضاً .

(١) يروي : أنه لما تولى أبو بكر الخلافة دعا زيدا وقال له : أنت شاب عاقل لا تهملك

على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنت تكتب الوحي ، فتتبع القرآن
فجميعه . وفيه قول حسان :

فمن لقوا في بعد حسان وابنه ومن اللثام بعد زيد بن ثابت

أيام عمر بن الخطاب

رضي الله عنه

كتابه

وكان يكتب لعمر زيد بن ثابت . وكتب له عبد الله بن الأرقم .
وكتب له على ديوان الكوفة أبو جبرة بن الضحاك الأنصاري ^(١) .
وكان عمر يقول لكتابه ، ويكتب إلى عماله :

[١٤]

نصيحته
لكتابه

إِنَّ الْقُوَّةَ عَلَى الْعَمَلِ أَلَّا تُؤَخَّرُوا عَمَلَ الْيَوْمِ لَغَدٍ ، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ
ذَلِكَ تَذَاكَّتْ ^(٢) عَلَيْكُمْ الْأَعْمَالُ ، فَلَا تَدْرُونَ بِأَيِّهَا تَبْتَدُونَ ،
وَأَيِّهَا تَأْخُذُونَ .

سبب تدوينه
الدواوين

وكان عمر أول من دَوَّن الدواوين من العرب في الإسلام ، وكان
السبب في ذلك ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَعَهُ مَالٌ ، فَلَقِيَ
عُمَرَ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : مَاذَا جِئْتَ بِهِ ؟ قَالَ : خَمْسَ مِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ فَقَالَ
عُمَرُ : أَتَدْرِي مَا يَقُولُ ! قَالَ : نَعَمْ ، مِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ،
وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ . فَقَالَ عُمَرُ : أَطِيبٌ ^(٣)
هُوَ ؟ قَالَ : لَا أَدرى ^(٤) . فَصَعِدَ عُمَرُ الْمَنِيرَ ، فَحَمْدَ اللَّهَ وَاشْتَمَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

(١) وقد بقى أبو جبرة على ديوان الكوفة إلى أن ولي عبيد الله بن زياد ، فمزله وولى
مكاه حبيب بن سعد القيسى .

وزاد ابن عبد ربه : « وعبد الله بن خلف الخزاعي أبو طلحة الطلحات على
ديوان البصرة » .

(٢) تذاكَّتْ : تكثرَتْ ازدحمت . وفي حديث علي : ثم تذاككم على تذاكك الإبل
المهم على حياضها : أى ازدحمت .

(٣) يريد : أحلال هو ؟

(٤) في شرح نهج البلاغة (ج ١٣ ص ١١٣) : « أطيب هو ؟ ومعك ! قلت : نعم » .

وفي (ص ١٢١) : « أطيب هو ؟ قلت : نعم ، لا أعلم إلا ذلك » . وهاتان
الروايتان أوفى لبيان .

أيُّهَا النَّاسُ ، قد جاءنا مالٌ كثيرٌ ، فإن شئتم كلناه كَيْلًا ،
وإن شئتم أن نَعُدَّ عَدًّا^(١) . فقام إليه رجلٌ^(٢) قال : يا أمير المؤمنين ، قد
رأيتُ هؤلاء الأعاجم يُدَوِّنون ديوانًا لهم . قال : دَوِّنُوا الدَّوَّانَ^(٣) .

ولما أتمَّ عمرُ الفَيْرُزَانَ^(٤) حَصْرَهُ وقد بعث بعثًا له ، فقال له : هذا
البعث قد أعطيت أهله الأموال ، فإن تخلف منهم رجلٌ وأخل بمكانه فما يُدْرِي
صاحبك [وأشار]^(٥) عليه بالديوان ، وفسر له وشرحه ؛ فوضع عمرُ الديوانَ .
ولما استكتب أبو موسى زيادَ ابن أبيه^(٦) ، كتب إليه عُمرُ يُسْتَقْدِمُهُ .

عمر وزياد ابن أبيه

(١) كذا في الأصل . وفي المواضع والاعتبار للفريرى (ج ١ ص ١٩٢ طبع بلاق) :
« وإن شئتم عددنا لكم عدا » .

١٠ (٢) يروى أن الرجل الذى قام إلى عمر ، وأشار عليه بنصب الديوان ، هو الوليد بن
هشام بن الغصية ، وكان قد رأى ذلك عند ملوك الشام . (راجع شرح نهج
البلاغة ج ١٣ ص ١٢٠) .

(٣) روى هذا الخبر في شرح نهج البلاغة في الجزء الثالث عشر بروايتين ، الأولى
(ص ١١٣) وفيها : أن المال حمله أبو هريرة إلى عمر من عند أبي موسى
الأشعري ، وقدره ثمان مئة ألف درهم . والثانية (ص ١٢١) وفيها :
أن الذى حمل المال إلى عمر هو الربيع بن زياد ، وهى تتفق مع رواية الأصل في
أن المال المحمول خمس مئة ألف درهم .

(٤) كذا في الأصل . والذى في المواضع : « أن عمر بعث بعثا وعنده الهرمزان ،
فقال لمر » . ثم ذكر فيه بقية الخبر بما لا يخرج عن رواية الأصل .

٢٠ (٥) مكان هذه الكلمة يائس بالأصل . وقد زدناها مستأنسين برواية للفريرى
لهذا الخبر .

(٦) في الأصل : « زياد بن عبد الله » ، وظاهر أنه تحريف . فصاحب
هذه الحادثة التى يذكرها المصنف هو زياد ابن أبيه ، ويعرف بابن عبيد ، وابن
سمية ، وابن أبي سفيان ، وابن أمه . وقد كان قبل أن يكتب لأبي موسى ، يكتب
للغنية ابن شعبة ، ثم لعبد الله بن عامر بن كرز ، ثم لعبد الله بن عباس . (راجع
المقد ، والاستيعاب ، والطبرى) .

[١٦]

فأستخلف زياداً على عمله ، فلما قَدِمَ عليه سأله عَمَنَ استخلفه ، فأعلمه أنه استخلف زياداً ؛ فقال له . أَسْتَخْلَفْتُ غَلاماً حَدَثًا ! فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه ضابطٌ لما وُلِّي ، خَلِيقٌ بِكُلِّ خَيْرٍ .

وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَمْرُ يَأْمُرُهُ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَالْأَسْتَخْلَافِ عَلَى الْقَمَلِ .

- فاستخلف زيادُ عُمَرَ بْنَ حُصَيْنٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ . فقال عمر : لئن كان أبو موسى استخلفَ حَدَثًا لَقَدْ أَسْتَخْلَفَ الْحَدَثُ كَهْلًا ؛ ثم دَعَا بِزِيَادٍ ، فقال له : يَنْبَغِي أَنْ تَكْتُبَ إِلَى خَلِيفَتِكَ بِمَا يَجِبُ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ . فكتب إليه كتاباً ، ودفعه إلى عُمَرَ ، فنظر فيه ثم قال : أَعِدْ ، فكتب غيره ؛ فقال له : أَعِدْ ، فكتب الثالث ؛ فقال عمر : لقد بلغ ما أردتُ في الأول ، ولكنني ظننت أنه قد رَوَى^(١) فيه ، ثم بلغ في الثاني ما أردتُ ، فكهرتُ ١٠ أن أُعلمه ذاك ، وأردت أن أضَع منه ، لئلا يدخله العجبُ فيهلك .

ولما رَفَعَ صَبَّةُ بْنُ مُحَصِّنٍ^(٢) الْعَنْزِيَّ وَالتَّظْلَمُونَ عَلَى أَبِي مُوسَى ظُلَامَاتِهِمْ إِلَى عَمْرٍ ، وَشَكَوَهُ ، قَالُوا : وَزِيرُهُ لَهُ غَلامٌ خَتَّارٌ^(٣) ، وَمَائِدَةٌ ، وَهُوَ يَرْدُونَ^(٤) .

شكوى صبة
لأبي موسى

(١) روى فيه (بالتضعيف) ، أى لم يصدره إلا بعد إعمال الفكرة والتريث والروية . ١٥

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل « حصن » .

(٣) الخار : المبالغ في التندر .

(٤) كذا وردت هذه القصة في الأصل ولعل الصواب فيها : وزيره غلام خنار ، وله

مائدة ... الخ . وقد عرض الطبري لها ، وبسط الأسباب التي اتهم بها صبة

أبا موسى ، فقال : « لما قدم صبة بن محصن على عمر ، قال له : ماذا

تعت على أميرك ؟ قال : تنق ستين غلاماً من أبناء الدهاقين لنفسه ؛ وله جارية

تدعى عقيلة ، وتدعى جفنة ، وتدعى جفنة ، وليس من أجل يقدّر على ذلك ؛ وله

قبيزان ، وله خنمان ؛ وفوض إلى زياد بن أبي سفيان ، وكان زياد يلى أمور البصرة ، =

ولما استخضر عمرُ زياداً ، قال زياد : فأتيته وعلى ثياب كتان ؛
وعلى خُفَّان ساذجان ، وفي يده خِصْرَةٌ^(١) على رأسها حديد ، فغمزها
في خُفِّي حتى خرقه وأدَّى رِجْلِي فلما كان من الغد ، رجعتُ إليه في
خفين غليظين ، وعلى ثوبان من قُطن ، فلما رأني قال : هكذا يا زياد !
هكذا يا زياد ! ثم قال لي : بكم أخذتَ هذين الخفين ؟ قلتُ بوافٍ -
يريد درهماً وافياً^(٢) - فأعطاني درهماً وقال : اشتر لي مثلهما .

قال : وكان عمرُ يُعْجِلُ على كاتب بين يديه ، فكتب الكاتبُ غيرَ
ما قال عُمر ، فقال له زياد : يا أمير المؤمنين ، قد كتب غيرَ ما قلتَ .
فنظر في الكتاب ، فكان كما قال زياد ؛ فقال عمر : أتني علتَ هذا ؟
قال : رأيت رجَعَ فيكَ وخطّه ، فرأيت ما أحارتُ^(٣) كنهه غيرَ ما رجعتُ
به شعيتك .

وكتب عمرُ إلى أبي موسى يأمره بحفر نهرٍ لأهل البصرة ، فحفر لهم
النهر المعروف بنهر الأُبلة^(٤) .

وروى أن عمرَ وهبَ لزياد عند وصوله إليه ألفَ درهم ، ثم تذكّرها
بعده ، فقال : ضاع ألفُ أخذَه زياد . فلما دخل عليه قال له : ما ضل
ألفك ؟ قال اشتريتُ به عُبيداً^(٥) وأعتقته ؛ فقال : ما ضاع ألفك .
ثم قال له : يا زياد ، هل أنت حاملٌ كِتَابِي إلى أبي موسى في عَزْلِكَ

== وأجاز الخطيبُ بألف . ثم زاد على ذلك التحقيق الذي أجراه عمر في حديث طويل ،
فارجع إليه (في القسم الأول س ٢٧١٠ - ٢٧١٢ طبع أوربا) .

(١) الخِصْرَةُ : ما يتركها عليه كالعصا ، وهي (أيضاً) ما يأخذها الخطيب بيده ، يشير به إذا خطب .
(٢) الوافي : درهم وأربعة دنانير ، وقيل درهم وطاقان ، وقيل هو الذي وقم مثقالاً .
(٣) ما أحارت : أمي ما تحركت به يده .

(٤) الذي في معجم البلدان عند الكلام على الأُبلة ، والاستيعاب في ترجمة زياد : أن
الذي حفر نهر الأُبلة هو زياد بن أبي سفيان . فلعل أبا موسى أمر زياداً بحفره .
طبع أوربا .

(٥) كذا في الاستيعاب في ترجمة زياد ، والطبري (ق ١ ص ٢٧١٢) . وقد زاد
الطبري أن زياداً اشترى أيضاً أمه ممية وأعتقها . وفي الأصل : « عبداً »
وهو تحريف .

عن كتابته؟ قال: نعم، يا أمير المؤمنين، إن لم يكن ذلك عن سُخْط؛ قال: ليس عن سُخْط، ولكني أكره أن أحمل فضلَ عَقْلِكَ على الرعية. وكان عمر أول من قرّر التاريخ من الهجرة، لأنّ أبا موسى كتب إليه: إنه يأتينا منك كُتُبٌ ليس لها تاريخ - وكانت العرب تؤرّخ بعام القيل - فجمع عمر الناسَ للشُّورى، فقال بعضهم: أرخ بمبعث النبي، وقال بعضهم بمهاجره؛ فقال عمر: لا، بل بمهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١)، فإن مهاجره فَرَّقَ بين الحقِّ والباطل. وكان ذلك في سنة سبعٍ عَشْرَةٍ أو ثمانى عشرة من الهجرة^(٢).

[١٨]
تحرير التاريخ
الهجرى

ولما أجمعوا على ذلك قالوا: بأى الشهور نبدأ؟ فقال بعضهم: من شهر رمضان؟ فقال عمر: بل من المحرم، فهو مُنْصَرَفُ الناس من حجّهم، وهو شهر حَرَام؛ فأجمعوا على المحرم. وروى في خبر شاذ: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١) لما ورد المدينة مهاجراً من مكة يوم الاثنين. لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول، سنة أربع عشرة من حين نُبئ، أمر بالتاريخ، والأوّل أثبت وأصح.

^(٢) وكان أبو الزناد، عبد الله بن ذكوان، يكتب ليحيى بن الحكم بن أبي العاص^(٤)، وهو والى المدينة، فعلاً السعري بالمدينة، فقال بعضُ طرفائهم: ألم يحزنك أن السعريّ غال لقول أبي الزناد أيا غلام! فلو عاش الأنام بلا كلامٍ لقلنا بعدها حرّم الكلام

أبو الزناد
ونادرة له

- (١) زيادة يقتضيها السياق .
(٢) وقيل إن ذلك كان بعد مضي سنتين ونصف من خلافة عمر . (راجع شرح نهج البلاغة ج ١٢ ص ١١٣) .
(٣) يلاحظ أن هذا الخبر يكاد يكون مقعلاً هنا .
(٤) المعروف أن أبا الزناد كان كاتباً لعبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب، وأن عبد الحميد هذا كان عاملاً لعمر بن عبد العزيز على المدينة، وقيل على الكوفة . وسيد ذكر المؤلف فيما سيأتى في الكلام على أيام عمر بن عبد العزيز، شيئاً مما جرى بينه وبين عامله عبد الحميد هذا (راجع الطبري، والمعارف لابن قتيبة، والقند القريظ) في الكلام على خلافة عمر بن عبد العزيز .

أيام عثمان

رضى الله عنه

- [١٩] وكان يكتب لعثمان بن عفان ، مروان بن الحكم . وكان عبد الملك ابن مروان يكتب له على ديوان المدينة ، وأبو جبيعة الأنصاري على ديوان الكوفة . وكان عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث ، أحد كتّاب النبي ، يتقلد له بيت المال . وكان أبو عطفان بن عوف بن سعد بن دينار ، من بني دُهمان ، من قيس عيلان ، يكتب له أيضاً . وكان يكتب له أهيّب مولاة ، ومُحران [بن أبان]^(١) مولاة .

ولما قصد المصريون في الدفعة الأولى عثمان بن عفان وجه إليهم
بجابر بن عبد الله ، حتى ردّهم .

- وروى عن جابر أنه قال : إن المصريين لما صاروا بأثلة راجعين عن عثمان ، مرّ بهم راكب أنكروا شأنه ، فأخذوه ، فإذا هو غلام لعثمان على جمل له معروف ، وكان عثمان يحمّج عليه ، فقتلوه فوجدوا معه قصبة من رصاص ، فيها صحيفة عليها خاتم عثمان ، ففتحو الصحيفة فإذا فيها كتاب من عثمان إلى عبد الله بن سعد ، عامله على مصر ، فيه : إذا قدم عليك فلان وفلان وفلان ، فاضرب أعناقهم ، وفلان وفلان وفلان ، فاقطع أيديهم وأرجلهم ، فسمّى الذين كانوا ساروا إلى عثمان ، وانصرفوا عنه

(١) زيادة عن الطبري والمعارف لابن قتيبة .

وفد مصر
إليه واتخذه
في ذلك

[٢٠] من أهل مصر. فكروا راجعين حين وقفوا على ذلك ، فأقرءوا الكتاب أصحاب رسول الله . فعاتب قوم عثمان على ذلك ؛ فقال : أما الخطُ فخطُ كاتبى ، وأما الخاتم فخاتمى ، ولا والله ما أمرتُ بذلك . وكان بخط مبروان بن الحكم . فقال القوم : إن كنت كاذباً فلا إمامة لك ، وإن كنت صادقاً فليس يجوز أن يكون إماماً من كان بهذه المنزلة من العفلة ، حتى يُقدِّم عليه كاتبه بهذا الأمر العظيم .

أيام علي بن أبي طالب

رضى الله عنه

وكان يكتب لعلّي سعيد بن نيران الحمداني ^(١) ؛ وكان عبد الله بن جعفر يكتب له أيضاً . ورؤي أن عبد الله بن جبير ^(٢) كتب له . وكان عبيد ^(٣) الله بن أبي رافع يكتب له ^(٤) .

وحكى عن عبيد ^(٥) الله هذا أنه قال :

كنت بين يدي علي بن أبي طالب ، فقال : يا عبد الله ، ألي ^(٦) وصيته لكتابه ابن جبير دوائك ، وأطل شباة ^(٧) قلحك ، وفرّج بين السطور ، وقرّط ^(٨) بين الحروف .

ولما قدم علي إلى البصرة أستر عنه زياد ، فلقبه عبد الرحمن بن أبي بكره ، فقال له : يا أصلم ، أين عمك ؟ فقال : أدلك عليه على أن تؤمنه ؛ فأدخله عليه في دار أمه . فقال له علي : أين ما عندك من المال ؟ فقال : عندي على حاله ؛ فقال له : مثلك فليؤتمن ثم أقبل مع علي ، فقال لأصحابه : أنا كم ابنُ بجدتها ^(٩) . فلما سارعن البصرة استعمله على الخراج والدّيون ، وقال له : أحفظ ما استكفيتك ^(١٠) .

[٢١]

(١) وقد ولي - بعد هذا قضاء الكوفة - بعد لابن الزبير . (عن القند الفريد) .

(٢) كذا في الأصل . وقد زاد عليه الفهرس للطبوع في أوروبا : « ابن النعمان الأنصاري » . ويبد أن يكون هو ، فقد ذكر ابن عبد البر أن هذا قتل يوم أحد .

وفي القند الفريد : « عداقة بن حسن » .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصل : « عبد الله » .

(٤) وكان ممن يكتبون لعلّي أيضاً : صائغ بن حرب .

(٥) ألقى الدواة ولاحظها يلقيها : جعل لها ليفة . وأصلح مدانها .

(٦) شباة القلم : سنه .

(٧) الفرطة : الدقة في الكتابة والتغريب بين الحروف .

(٨) وردت هذه الصيغة في القند الفريد (ج ٣ ص ٢٧ طبع المطبعة الأزهرية)

منسوبة إلى ابن طاهر يوصى بها كتبه .

(٩) يقال : ابن بجدتها ، لعالم بالشيء لا يمكن فيه .

(١٠) يقال : استكفيت الشيء ، فكنايته ، أي وكلت إليه القيام عليه فأداه ، وقام به على خير حال .

أيام معاوية بن أبي سفيان

كتاب وكان يكتب لمعاوية على الرسائل عُبيد الله بن أوس النسائي^(١) .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سرجون^(٢) بن منصور الرومي .

وكان لمعاوية كاتب، يقال له : عبد الرحمن بن درّاج - وكان له أخ ، ابنه دراج وشيء عنهما

يقال له : عُبيد الله بن درّاج ، وكاننا مَوْلِيَّيْهِ - قتلَه الخراج بالعراق ، عن تَقْلِيدِهِ لِشُعْبَةِ الْحَرْبِ بِهَا ، وَطالِبَ أَهْلَ السَّوَادِ أَنْ يُهْدُوا لَهُ فِي التَّوَرُوزِ^(٣) وَالْمَهْرَجَانِ^(٤) ، ففعلوا ، فبلغ ذلك عشرة آلاف درهم في سنة . وكان عمرو بن سعيد بن العاص يكتب على ديوان الجُند .

وكان معاوية أول من اتخذ ديوان الخاتم ، وكان سبب ذلك : أنه سبب اتخاذه ديوان الخاتم

كتب لعمرو بن الزبير مئة ألف درهم إلى زياد ، وهو عامله على العراق ، ١٠
فغض عمرو الكتاب وجعلها مِئَتَيْ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فلما رفع زياد حسابه ، قال معاوية : ما كتبتُ له إلا بمئة ألف درهم ، وكتب إلى زياد بذلك ، وأمره

(١) كذا في الأصل هنا وفيما سيأتى في أيام يزيد والذي في الطبري : «عبيد بن أوس النسائي» وفي العقد الفريد : «سعيد بن أنس النسائي»

(٢) كذا في الأصل والطبري ، وفي العقد الفريد والأغانى (ج ٨ ص ٢٩٠ طبع دار الكتب) : سرجون (بالهاء المهملة) .

(٣) التوروز ، وقال : (التوروز ، أيضا ، والثاني أشهر) : أول يوم من السنة الشمسية ، وهو مركب من كلمتين «تو» ، و «روز» ومعناها : يوم جديد .

(٤) المهرجان : عيد الفرس ، مركبة من «مهر» و «جان» ومعناها : محبة الروح . قيل : وكان للمهرجان يوافق أول الشتاء ، ثم تقدم عند إهمال الكسبي حتى بقي في الحريفة ، وهو اليوم السادس عشر من «شهر مهرا» وذلك عند نزول الشمس أول الميزان .

أن يأخذ المئة الألف منه ، فخبسه بها . فاتخذ معاوية ديوان الخاتم ، وقلده
عبد الله بن محمد الحنظلي ، وكان قاضياً .

سنة العرب
بالبدء
بأنهم في
كتبهم
[٢٢]

وكانت العرب إذا كتبت إلى أحد ، شريفاً كان أو مشرفاً ، بدأ
الكاتب بنفسه إلى المكتوب إليه ، وكتب : من فلان إلى فلان .

وقد حكى أن العلاء بن الحضرمي كتب إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم^(١) :

من العلاء بن الحضرمي إلى محمد رسول الله ، وكان عامله على
البحرين^(٢) . وعلى ذلك جرى الأمر إلى أيام معاوية ؛ فأراد عبد الله
ابن عمر أن يكتب إليه ، لما استجمع عليه ، في حاجة ، فأشار ولده أن يبدأ به
في الكتاب ، فكتب : إلى معاوية بن أبي سفيان ، من عبد الله بن عمر .

أخبار زياد
طرفة له مع
ابنه عبيد الله

وكن زياداً يجلس في كل يوم للتظفر في أسباب عمله باليوم الجمعة .
وخلا يوماً يمشي على كاتبيه أسراراً له ، ويحضّره عبيد الله ابنه ، فنفس

زياد ، فقام بنام ، فقال : لعبيد الله : تمهد هذا ، لا تغير شيئاً مما رسمته له ،
فهرّست لعبيد الله حاجة إلى البول ، واشتد ذلك به ، فكره أن ينثنه

أباه ، وكره أن يقول عن الكاتب ، فشدّ إبهاميه بحيط وختمهما ، وقام
لحاجته . فاستيقظ زيادٌ قبل عودة عبيد الله ، فلما نظر إلى الكاتب :

سأله عن خبره ، فخبّره ، فأحمد ذلك من فعل عبيد الله .

مؤاخذته
كاتباً أخطأ

وذكر أن زياداً دخل يوماً ديوانه ، فوجد فيه كتاباً ، وفيه ثلاثة
دينار ، فقال : من كتب هذا ؟ قليل هذا القتي ؛ فقال : أخرجه من

ديواننا لثلاث بقصد ، وامح هذا واكتب : آذن^(٣) .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) وقد بنى العلاء على البحرين إلى أيام أبي بكر فأقره عليها كما أقره عمر من بعده .
ثم ولاء عمر البصرة فأتى قبل أن يصلها سنة أربع عشرة (عن الاستيعاب) .

(٣) يلاحظ أن المؤلف أتم أخبار زياد بن أخبار معاوية .

(٤) كذا في الأصل ، ولعله محرف عن (آذن) كما كتف ، على أن كتب اللغة لم
تذكر في جمع (دن) غير دنان ، وإذا صح ما روى عن زياد فيكون كأنه كره
من الكاتب أن يستعمل جمع الكثرة في موضع جمع الفلة .

٥

١٠

١٥

٢٠

٢٥

وكان يكتب لزياد على الخراج إذا قرّخ^(١) ، ويكتب له على
الرسائل عبد الله بن أبي بكرة^(٢) ، وجبير بن حية ، وكان يكتب له أيضاً
مزداس مولا .

وفاته وتوفي زياد يوم الثلاثاء لأربع خلون من شهر رمضان من سنة
ثلاث وخمسين .

وقد روى أن سليمان بن سعيد ، مولى الحسين ، كتب لمعاوية ،
وأن سليمان المشجعي ، من قضاعة ، كتب له على فلسطين . فكتب إلى
سليمان هذا :

أخذ لي ضياعاً ، ولا تكن بالداروم^(٣) اللجذاب^(٤) ، ولا بفسيسارية^(٥)
الفرار ، واتخذها بمجاري السحاب . فاتخذ له البطنان^(٦) من كورة
عسقلان^(٧) .

وكتب له على بعض دواوينه عبيد الله بن نصر بن الحجاج بن
علاء^(٨) الثلمي .

- (١) كنا في الأصل ، وفي الطبري : زاذان غروخ .
- (٢) أبو بكرة : هو أخو زياد لأمه ممية .
- (٣) الداروم (ويقال لها : البارون أيضاً) : قلعة بعد غزة بإفاد مصر . وقد
خربها صلاح الدين سنة ٥٨٤ هـ . (عن معجم البلدان) .
- (٤) المجذاب : الأرض التي لا تسكد تخصب .
- (٥) قيسارية (مخففة) : بلدان ، أحدها بفلسطين ، والآخر بالروم . والمراد هنا الأول .
- (٦) (راجع معجم البلدان) .
- (٧) البطان : المواضع التي يستريح فيها ماء السيل فيكرم نباتها . وفي الأصل
« البطاني » ولها محرفة عما أنبتاه .
- (٨) عسقلان : بلد بساحل الشام تحج إليه النصارى ، وهو من أعمال فلسطين ،
بين غزة وبنت جبرين . (عن معجم البلدان) .
- (٩) كنا في الطبري . وفي الأصل « علاط » .

وروى أَن حَبِيب بن عبد الملك بن مَرْوَان كَتَبَ لَهُ عَلَى دِيوَانِ الْمَدِينَةِ .
وكان يكتب له على ديوان خراج حِمص ابنُ أُوْثَالِ النُّصْرَانِي ، وله
بِحِمصِ قَصْر يُعْرَفُ بِهِ .

مفضل عبد
الرحمن بن
خالد

• وكان عبدُ الرحمن بن خالد بن الوليد عاملاً على حِمص ، فطالت
إِمْرَتُهُ ، فخافه مُعَاوِيَةُ أَن يَبِيعَ لَهُ أَهْلُ الشَّامِ بِالْخِلَافَةِ ، لِمَا كَانَ عِنْدَهُمْ مِنْ
أَثَارِ أَبِيهِ ، خالد بن الوليد ، ولقائه عن المسلمين في أرض الروم ، فدنَّ
إِلَيْهِ ابْنُ أُوْثَالٍ مِنْ سِقَاهُ سُمًّا فَات . فجلس المُهَاجِرُ بْنُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مَعَ
عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ بِالْمَدِينَةِ ، فَقَالَ عُرْوَةُ لِلْمُهَاجِرِ : هَذَا ابْنُ أُوْثَالٍ يَفْتَخِرُ بِقَتْلِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ . فَخَرَجَ الْمُهَاجِرُ مِنْ قَوْرِهِ حَتَّى أَتَى دِمَشْقَ ، فَسَأَلَ عَنْ
ابْنِ أُوْثَالٍ ^(١) ، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ مِنْ كِتَابِ مُعَاوِيَةَ ، فَوَقَفَ نَاحِيَةً حَتَّى خَرَجَ
مِنْ دِيوَانِهِ ، فَلَمَّا رَأَى الْمُهَاجِرُ قَالَ لَهُ : إِنِّي لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ ، فَأَعْدِلْ مَعِيَ ،
فَقَدَلَ مَعَهُ إِلَى زُقَاقٍ يُعْرَفُ بِزُقَاقِ عَطَافٍ بِدِمَشْقَ ، وَكَانَ مَعَهُ سَيْفٌ ،
فَمَلَّاهُ بِهِ فَقَتَلَهُ . فَأَخَذَهُ مُعَاوِيَةُ فُجِسَهُ سَنَةً ، ثُمَّ خَلَّاهُ .

نفر زياد عليه
وردانه يزيد

وَأَهْدَى زِيَادٌ إِلَى مُعَاوِيَةَ هَدَايَا كَثِيرَةً ، وَكَانَ فِيهَا عَقْدُ جَوْهَرٍ
نَفِيسٍ ، فَأَعْجَبَ بِهِ مُعَاوِيَةُ ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ زِيَادٌ ، قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، دَوَّخْتُ لَكَ الْعِرَاقَ ، وَجَبَيْتُ لَكَ بَرَّهَا وَبَحْرَهَا ، وَعَنْهَا
وَسَمِيْنَهَا ، وَحَمَلْتُ إِلَيْكَ لُبَّهَا وَقَشُورَهَا ^(٢) . فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : لَأَنْ فَصَلْتَ ذَلِكَ
لَقَدْ قَتَلْنَاكَ مِنْ وِلَاةٍ تَقِيْفٍ إِلَى عَزِّ قُرَيْشٍ ، وَمِنْ عُبَيْدٍ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ ،

(١) وذكر ابن عبد البر : أَن مُعَاوِيَةَ أَمَرَ طَبِيبًا يَهُودِيًّا ، وَكَانَ قَدْ مَرَضَ ، فَيَسِقِيهِ

سَقِيَةً يَقْتُلُهُ بِهَا ، فَأَتَاهُ فُسْقَاهُ ، فَأَغْرَقَ بَطْنَهُ فَات . ثُمَّ ذَكَرَ بَقِيَةَ الْقِصَّةِ .

(٢) فِي الْأَسْل : دُوسِرُورَهَا ، وَظَاهَرُ أَنَّهَا حِفْرَةٌ عَمَّا أَتَيْتَاهُ .

ومن القم إلى المنابر ! وما أمكنك ما اعتدَدْتَ^(١) به إلا بنا ؛ فقال له معاوية : حسبك ! ورئت بك زنادي^(٢) !

ولم تزل العربُ تفصلُ السيف على القلم ، وفي ذلك يقول سليط ابن جرير بن ليبد بن عُتبة بن خالد بن عبد عمرو النعمري :

تفضيل
العرب للسيف
على القلم
وشعرهم في
ذلك

أُتخترني ولستُ لذك أهلاً وتُدني الأصغرُ من الحِوانِ
جهابذةً وكتاباً وليسوا بفُرسان الكريهة والطمان
ستعرفني وتذكرني إذا ما تلاقى الخلقان من البطان^(٣)

[٢٥] ومن هذا المعنى سرق أبو عبادة ، الوليد بن عُبيد^(٤) بن يحيى بن عُبيد ابن شَمَلال بن جابر بن سلمة بن مُسهر بن الحارث بن جشم^(٥) بن أبي حارثة ابن جُلجُل بن تَدُول بن بَحْتر بن عَتُود بن عُنَيْر^(٦) بن سلامان بن مُعل ابن عمرو بن العوث بن طيئ ، البُخترى قوله :

تَعَوُّوْا لَهُ وَزُرَّاءُ لِلْأَلْكَ رَاغِمَةً وَعَادَةُ السَّيْفِ أَنْ يَسْتَعِيدَ الْقَلَمَا
تَعْنُو : تخضع ، ومنه قولُ الله عزَّ وجلَّ : « وَعَنَتِ الْوُجُوهُ
لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ » .

قال عمر بن شَبَّه : حَدَّثَنَا الْمَعَاذِيُّ بْنُ نُعَيْمٍ ، قَالَ :

وقفت أنا ومُعَبَّد بن طوق على مجلس لبني العنبر ، أنا على ناقه ، وهو على حمار ، قَامُوا إِلَيْنَا ، فَبَدَّوْا بِي ، فَسَلَّمُوا عَلَيَّ ، ثُمَّ انْكَفَمُوا عَلَيَّ مُعَبَّد ،

طرفة في
تفضيل
العرب
للكتاب

(١) في الأصل « اعتنرت » ، وما أثبتناه أوفق للسياق .

(٢) وري الزند : خرجت ناره . أى أنه قوته وعدته .

(٣) البطان : حزام السرج . والعرب تقول للأمر إذا اشتد : انفتحت حلقتنا البطان .

(٤) في الأصول : « عبادة » .

(٥) كذا في ابن خلكان . وفي الأصول « خنيم » وهو تحريف .

(٦) كذا في القاموس (مادة بخر) . وفي الأصل : « عين » وهو تحريف .

فَبَقِيَ يَدَهُ عَنْهُمْ ، وَقَالَ : لَا ، وَلَا كَرَامَةَ ! بَدَأْتُمْ بِالصَّغِيرِ مِنْ قَبْلِ الْكَبِيرِ ،
وَبِالْمَوْتَى عَلَى الْعَرَبِيِّ ، فَأَسْكَتُوا . فَأَنْتَبَهَى هُنَّ ^(١) مِنْهُمْ لَهُ ، فَقَالَ : بَدَأْنَا
بِالْكَاتِبِ قَبْلَ الْأُمِيِّ ، وَبِالْمُهَاجِرِ قَبْلَ الْأَعْرَابِيِّ ، وَبِالرَّاحِلَةِ قَبْلَ
رَاكِبِ الْحِمَارِ .

٥ وَقَدْ مَعَاوِيَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ خُرَاسَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ ،
وَكَانَ ضَعِيفًا سَخِيًّا . وَفِيهِ يَقُولُ زِيَادُ بْنُ عَمْرِو الْقَتَكِيِّ ^(٢) :
سَأَلَنَاهُ الْجَزِيلَ فَمَا تَلَكَّا وَأَعْطَى فَوْقَ مُنْتَهَا وَزَادَا
وَأَحْسَنَ ثُمَّ أَحْسَنَ ثُمَّ عُدْنَا وَأَحْسَنَ ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا
مِرَارًا لَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وَثَنَى الْوَسَادَا

ولاية عبد
الرحمن بن
زياد خراسان
وشيء عنه

١٠ وَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهِمَا إِلَى أَنْ وَلِيَ يَزِيدُ ، وَقُتِلَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَاسْتَخْلَفَ
عَلَى عَمَلِهِ قَيْسُ بْنُ الْهَيْثَمِ . وَأَقْبَلَ إِلَى يَزِيدَ ، فَأَتَكَرَّ قُدُومَهُ ، ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ ،
وَسَأَلَهُ عَمَّا حَصَلَ لَهُ ، فَأَعْتَرَفَ بِعَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَسَوَّغَهُ إِيَّاهَا .

وَكَانَ مَعَهُ مِنَ الْعُرُوضِ أَكْثَرُ مِنْهَا . فَقَالَ يَوْمًا لِأَسْطَفَانُوسَ
كَاتِبِهِ : وَيْحَكَ يَا أَسْطَفَانُوسُ ! إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يَجِئُنِي النَّوْمُ وَهَذَا الْمَالُ

قصة عن
كثرة مال
عبد الرحمن

١٥ عِنْدِي ! فَقَالَ لَهُ : وَكَيْ مَبْلَغُهُ ؟ قَالَ : إِنِّي قَدَرْتُ مَا عِنْدِي لِمِثَّةِ سَنَةٍ ،
فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ دِرْهَمٍ ، لَا أَحْتَاجُ مِنْهُ إِلَى شَرِّ رَقِيقٍ وَلَا كُرَاعٍ ^(٣)
وَلَا عَرَضَ مِنَ الْعُرُوضِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَسْطَفَانُوسُ : أَنَا مَا اللَّهُ عَيْنُكَ أَيْهَا
الْأَمِيرُ ، لَا تَعْجَبْ مِنْ نَوْمِكَ وَهَذَا الْمَالُ عِنْدَكَ ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ
نَوْمِكَ إِذَا ذَهَبَ ثُمَّ نِمْتَ .

٢٠ (١) هُنَّ ، يَرِيدُ رَجُلًا . وَالْمَنْ : كَلِمَةٌ يَكْنَى بِهَا عَنْ اسْمِ الْإِنْسَانِ ؛ وَالْأُنْثَى : هُنَا .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْعَتَلَى » بِاللَّامِ ، وَهُوَ تَحْرِيفٌ . وَهُوَ زِيَادُ بْنُ عَمْرِو أَبُو الْمُنِيرَةِ
الشُّكِيِّ الْأَرْدِيُّ ، ابْنُ الْكُرْمَانِيِّ . (رَاجِعِ الطَّبْرِي) .
(٣) الْكُرَاعُ (كَفَرَاب) : الْحِجْلُ .

فَذَهَبَ ذَلِكَ كُلُّهُ : أَوْدَعَ بَعْضَهُ فَذَهَبَ ، وَجَدَ بَعْضَهُ ، وَسَرَقَ
 أَسْبَابُهُ^(١) بَعْضَهُ ، قَالَ أَمْرُهُ إِلَى أَنْ يَبَاعَ فَضَّةٌ مُصَنَّفَةٌ .
 وَكَانَ يَرْكَبُ جِمَارًا صَغِيرًا تَنَالُ رِجْلُهُ الْأَرْضَ ، فَلَقِيَهُ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ ،
 فَقَالَ لَهُ : مَا فَلَ الْمَالُ الَّذِي قَلْتَ فِيهِ مَا قَلْتَ ؟ قَالَ : كُلُّ شَيْءٍ
 هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، يَا أَبَا بَحِيٍّ .

•

(١) أَسْبَابُهُ : الْقَائِمُونَ بِتَنْفِيزِ أَمْرِهِ وَالْمُتَشَرِّفُونَ عَلَى أَعْمَالِهِ .

أيام يزيد بن معاوية

- وكان يكتب ليزيد بن معاوية عبيد الله بن أوس السَّامِيُّ ^(١) كاتب معاوية. ويكتب له على ديوان الخراج سرجون ^(٢) بن منصور. ولما اتصل يزيد مصير الحسين، رضى الله عنه، إلى الكوفة، كره ذلك وشقَّ عليه، فشاوَر سرجون بن منصور فيمن يُولى العراق، ليقاوم الحسين، فقال له سرجون: عُبيد الله بن زياد - وكان يزيد كارهًا له - فقال لا خير فيه، فمَّلىَّ لي غيره؛ قال: أَرَأَيْتَ لو كان معاوية حيًّا فأشار به عليك أ كُنْتَ قَابلاً؟ قال: نعم؛ فأخرج إليه عهداً من معاوية لعُبيد الله بولاية الكوفة، وعليه خاتمه، وقال له: هذا عندي، ولم يَمْنَعْنِي من إخبارك به من أوَّل الأمر إلا عَمِي بَغْضِكَ لعُبيد الله؛ فقال له: فَأَنْتَ ذَهَبْتَ إِلَيْهِ؛ وكان عُبيد الله يتقلد البصرة مع مُسْلِمِ بْنِ عَمْرِو الْبَاهِلِيِّ. وكتب معه ^(٣) عن يزيد إليه:
- أما بعد. فَإِنَّ الْمَدُوحَ مَسْبُوبٌ يَوْمًا مَا، وَإِنْ الْمَسْبُوبُ مَدُوحٌ يَوْمًا مَا، وقد انتميت إلى منصب كما قال الأوَّل:
- رُفَّتْ فَجَاوَزَتْ السَّحَابَ وَفَوْقَهُ فَسَالَتْ إِلَى مَرْقَبِ الشَّمْسِ مَرْقَبُ ١٥
وقد ابْتُلِيَ بِحُسَيْنٍ زَمَانُكَ دُونَ الْأَزْمَانِ، وَبِلَدِّكَ دُونَ الْبُلْدَانِ، وَنُكِبْتَ بِهِ مِنْ بَيْنِ الْعَمَالِ، فَأَمَا تُعْتَقُ أَوْ تَعُودُ عَبْدًا، كَمَا يُعْبَدُ ^(٤) الْعَبْدُ، وَالسَّلَامُ. وقلد يزيد بن معاوية سَلَمَ بْنَ زِيَادِ خُرَّاسَانَ، وكان يكتب له أسطغانوس كاتب أخيه عبد الرحمن.

كتابه

[٢٧]

توليته عبيد الله
ابن زياد
العراق
وكتابه له
بذلك

[٢٨]

سلم وشي
عنه

٢٠ (١) راجع الحاشية رقم (١) صفحة ٢٤.
(٢) راجع الحاشية رقم (٢) ص ٢٤.
(٣) أى كتب سرجون مع يزيد الكتاب الآتى إلى عبيد الله.
(٤) عبده (بالتضعيف) أخذه عبداً.

أيام معاوية بن يزيد بن معاوية

كتاب وكان يكتب لمعاوية بن يزيد: الرّيان بن مُسْلِم^(١) ، ويكتب له على الديوان سرجون^(٢) بن منصور النّصراني .

(١) في الأصول : « سلم » وهو تحريف . (راجع النظري وفهرس الجعشيارى طبع أوروبا) .

(٢) راجع الماشية رقم (٢) ص ٢٤ .

أيام مروان بن الحكم

وكان يكتب لمروانَ سُفيانُ الأخول ؛ ويكتب له على الديوان ^{كتاب}
 سَرْجُونُ بن منصور النَّصراني ^(١) . وقد رُوى : أنه كتب له أبو الزُّعَيْرِعة .

(١) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٢٤) .

أيام عبد الملك بن مروان

وكان يكتب لعبد الملك قبيصة بن ذؤيب بن حنظلة [بن عمرو] ^(١) قبيصة كاتبه ومترله

الحزامي، ويكنى: أبا إسحاق، وكان خاصاً به؛ وبلغ من لطافة محله منه أن كان يقرأ الكتاب الواردة على عبد الملك قبل أن يقرأها عبد الملك.

وكان مروان بن الحكم قد عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد عبد الملك، ^{عبد الملك ٣٣} فهم عبد الملك، لما تمكن وأستقام أمره، بخلفه والعهد لأبنيه: الوليد وسليمان؛ ^{يجمع عبد العزيز فينبهه قبيصة} فنهاه عن ذلك قبيصة بن ذؤيب، وقال له: لعل الموت يأتي عليه فستريح منه، فقلله مضر. فورد الكتاب في جمادى الأولى سنة خمس وعشرين

[٢٩]

بوقاته، فقرأ قبيصة الكتاب قبل عبد الملك، على عادته في أمثاله،

فتراه بأخيه عبد العزيز. فولى عبد الملك أبنه عبد الله بن عبد الملك ^{١٠} مصر، وعقد لأبنيه الوليد وسليمان العهد بعده، وكتب إلى البلدان بذلك، فبايعوا.

وكان يكتب لعبد العزيز بن مروان يناس بن حنما، من أهل الرها، ^{يضموت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يناس من قاصمه ماله} وكان غالباً عليه، وبنى له عبد العزيز قصرًا على باب الجامع بالقسطنطين.

فلما ورد ^(٢) عبد الملك خبر وفاة عبد العزيز وجه الضحك بن عبد الرحمن ^{١٥} إلى مصر، وقال: لتصر إلى يناس، كاتب عبد العزيز، فأقسم ماله بينك وبينه. قال الضحك: فصرت إليه فقامته، فكان أكثر ما قامته عليه التحاس، الذي كان يعمل بأرض الروم، خلا الحلي والجوهر، فأتى لم أقاسمه عليهما، وقلت: أمير المؤمنين يقاسمك على هذا. وسمحت جميعه إلى عبد الملك، فلما وضعته بين يديه، جعل يقلبه بقضيب كان في يده، ^{٢٠}

(١) زيادة عن أنساب الأشراف (ج ١١ ص ٣٥ طبع أوربا).

(٢) كذا في الأصل. ولعله ضمن الفعل معنى (بلغ) إذ أن الفعل (ورد) لم يرد في

كتب اللغة مستعملا في هذا المعنى إلا مع حرف الجر (على).

فَرَّ بِهِ عَقْدٌ فَأَخَذَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَيْتَنَاسَ : دُونَكَ هَذَا الْحَلَى ، فَأَخَذَهُ . فَلَمَّا أَنْصَرَفَ قُلْتُ : لَقَدْ أَحْسَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي مُعَاسَمَتِكَ ؛ قَالَ لِي : لِحَبَّةٍ مِنْ ذَلِكَ الْعِقْدِ خَيْرٌ مِنْ جَمِيعِ مَا تَرَكَ .

وكان يكتب لعبد الملك على ديوان الرسائل أبو الرُّعَيْزَةِ مولاة ؛ [٣٠]

٥ . فقال له عبد الملك يوماً : يَا أَبَا الرُّعَيْزَةِ ، هَلْ أُنَحِّمَتْ قَطُّ ؟ قَالَ : لَا ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ؟ قَالَ : لَا نَأْذَا إِذَا طَبَخْنَا أَنْصَجْنَا ؛ وَإِذَا مَضَعْنَا دَقَقْنَا ، وَلَا نَكْطُ^(١) الْمَعْدَةَ ، وَلَا نَخْلِيهَا .

وكان زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ بِحَضْرَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبَحْصَرْتُهُ أَبُو الرُّعَيْزَةِ ، بَعْدَ أَنْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ زُفَرُ لِعَبْدِ الْمَلِكِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ عَلَى كَرِهِ مَنْ كَرِهَ ! قَالَ أَبُو الرُّعَيْزَةِ : مَا كَرِهَ ذَلِكَ إِلَّا كَافِرٌ ؛ قَالَ لَهُ زُفَرُ : ١٠

كَذَبْتَ ! قَالَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ : « كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ يَا أَحَقُّ وَإِنْ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ » أَمْؤْمِنِينَ سَمَاءً أَمْ كَفَّارًا ؟ فَغَضِبَ عَبْدُ الْمَلِكِ ؛ قَالَ زُفَرُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَرَأَيْتَ لَوْ قُلْتُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَصَرَكَ ، فَقَدْ كُنْتُ مَسْرُورًا بِذَلِكَ ؟ أَمَا كُنْتُ تَمَقِّتُنِي ، وَتَمَقِّتُنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَنَا أَقَاتُكَ تِسْعَ سَنِينَ ! قَالَ : صَدَقْتُ ! ١٥

وكان يكتب لعبد الملك أيضاً ، رُوحُ بْنُ زَيْنَاعِ الْجُدَامِيِّ ؛ وَيُكْنَى رُوحُ : أَبَا زُرْعَةَ . وكان عبد الملك كثيراً يقول : إِنْ رُوحُ بْنُ زَيْنَاعٍ شَامَى الطَّاعَةَ ، عِرَاقِي الْحِطَّ ، حِجَازِي الْفَقْهَ ، فَارِسِي الْكِتَابَةَ .

[٣١] ^(٢) وكان معاوية هم رُوحُ هذا ، فقال له : لَا تُشْمِتَنِي بِعِلْوًا أَنْتَ وَقَمْتَهُ ^(٣) ، معاوية هم رُوحُ

٢٠ (١) نكط المعة : علوها حتى لا تطيق النفس .

(٢) وردت هذه القصة في عيون الأخبار (ج ١ ص ١٠٢ طبع دار الكتب المصرية) باختلاف يسير في بعض العبارات .

(٣) وقه : أذله وقهره .

وَلَا تَسْؤَنَّ بِي صَدِيقًا أَنْتَ سَرَّزْتَهُ ، وَلَا تَهْدِمَنَّ مَعِيَ رُكْنًا أَنْتَ بَنَيْتَهُ ؛
هَلَا أَتَى حِلْمُكَ وَإِحْسَانُكَ عَلَى جَهْلِي ؟ فَأَمْسِكْ عَنْهُ ، وَأَنْشُد :

* إِذَا اللَّهُ سَتَى ^(١) عَقَدَ شَيْءٌ تَبَسَّرَا *

وكان عبدُ الملك بن مروان قد أخاه بِشراً العراق ، وَصَمَّ إليه رُوح ابن زُبَيْع . فلما وَصَلَ بِشْرٌ إلى العراق أَغْرَى بالشراب ، فَتَقَلَّ عليه ٥
مكانُ رُوح بن زُبَيْع ^(٢) ، فقال: مَنْ يَحْتَالُ لِي فِيهِ ؟ فقال سُرَاقَةُ الْبَارِقِي :
أنا . ثم صار سُرَاقَةُ إلى دِهْلِيْزِ رُوح ، فَكَتَبَ عَلَى الْحَائِطِ ^(٣) :

يَا رُوحُ ، مَنْ لَدُنَّائِي مُجْرَشَةٌ ^(٤) إِذَا نَمَاكَ لِأَهْلِ الْمَغْرِبِ النَّارِغَى !
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ شَالَتْ ^(٥) نَعَامَتَهُ ^(٦) فَاحْتَثِلْ لِنَفْسِكَ يَا رُوحُ بْنُ زُبَيْعٍ ! ^(٧)

(١) سَتَى : سهل . ١٠

(٢) وقد كان عبد الملك قال لأخيه بشر حين ولاه العراق : * إن رُوحاً عمك الذي
لا يَبْنِي أَنْ يَقْطَعَ أَمْرًا دُونَهُ ، لَصِدْقَتُهُ وَعَفَافُهُ وَمَنَاحَتُهُ وَحُبُّهُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ .
ولهذا احتشم بِشْرُ مِنْهُ . (راجع مروج الذهب) .

(٣) يريد: حائط بيت رُوح ، وكان ذلك في أقرب المواضع من مرقد رُوح . وتفصيل
القصة : أن رُوحاً كان له جارية ، وكان شديد الغيرة عليها ، إِذَا خَرَجَ مِنْ مَنْزِلِهِ ١٥
إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ غَيْرِهِ خَتَمَ بَابَهُ حَتَّى يَعُودَ بَعْدَ أَنْ يَفْهَقَهُ . فَأَخَذَ سُرَاقَةُ دَوَاةً وَأَتَتْ
مَنْزَلَ رُوحٍ عَشِيَّةً ، وَخَرَجَ رُوحٌ لِلصَّلَاةِ ، فَنُوصِلَ سُرَاقَةُ إِلَى دُخُولِ الدِهْلِيْزِ عِنْدَ
مَا خَرَجَ رُوحٌ ، وَكُنْ تَحْتَ الدَّرَجَةِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَحْتَالُ لِيْلَتِهِ حَتَّى تَوْصَلَ إِلَى هَذَا
الْمَكَانِ الَّتِي أَشْرَفْنَا إِلَيْهِ ، فَكَتَبَ عَلَيْهِ مَا كَتَبَهُ .

٢٠ رواية هذا الشطر في مروج الذهب:

(٤) * يَا رُوحُ مِنْ لِيْنِيَاتٍ وَأَرْمَلَةٍ *

(٥) شَالَتْ نَعَامَتَهُ : أَيْ ذَهَبَ عَزَهُ ، وَتَفَرَّقَ أَمْرُهُ ؛ أَوْ مَاتَ .

(٦) رواية هذا الشطر في مروج الذهب وفي عيون الأخبار :

* إِنَّ ابْنَ مَرْوَانَ قَدْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ *

(٧) زاد المسعودي على هذين البيتين البيت الآتي:

وَلَا يَفْرُكُ أَفْكَارَ وَمَنْعَمَةٍ وَاسْمِعْ (هَدِيَتْ) مَقَالَ الْإِصْحَاقِ الْبَاقِي

بشر وروح
في العراق

وكتب فوقه : قال بعضُ شعراء الجنّ . فلما وقف رَوْحٌ على ذلك ، غدا على بشر ، فاستأذنه في الرجوع إلى الشام ، فجعلَ بشرٌ يحبسُه ويسأله أن يُقيم . فأبى ؛ فأذن له ، فشخص فلما دخل على عبد الملك قال : الحمد لله على سلامتك يا أمير المؤمنين ! قال : وما ذاك ؟ فأخبره الخبر ؛ فقال له : سخر منك بشرٌ وأهلُ العراق لما ثقلت عليهم ، فاحتالوا في الراحة منك ^(١) .

ثم كتب لعبد الملك ربيعة الجُرشي ، فلما عزم على تقليد [الوليد] ^(٢) العهد ، شاوره وقال له : إني قد عدلتُ على توليته شيئاً من التواحي أولاً ، فإذا مرّت له مدّة قلده ؛ فقال أمهلني سنة ؛ فأبى عليه ؛ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك لو بعثت الوليد يقيم الأموال بين الناس مارضوا عنه ، فكيف يبعثه جايياً ، إن أخطأ دُم ، وإن رفق عُجز ! ولكنّ ولّه الماعون ^(٣) والصوائف يَكُنْ ذلك له شرفاً وذِكْراً .

ويُشبه هذا شيئاً ما حكى عن أبي العباس الطوسي مع أبي جعفر المنصور ، وذلك أن المنصور قال له ، ولعيسى بن علي ، والعباس بن محمد ، وغيرهم من خواصه : إني قد عزّمتُ على تقليد المهدي السواد وكور دجلة . فاستصوب جميعهم رأيَه خلا الطوسي ، فإنه استخلاه ^(٤) ، ثم قال له : أرايت إن سلكَ للمهدي غيرَ سيرتك ، واستعملَ التّشهيل ، أترضى بذلك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فانت تُريد أن تُحبّبه إلى الرعية ،

(١) وانظر هذه القصة بصورة أخرى في ج ١ ص ١٧١ من عيون الأخبار .

(٢) زيادة ينضمها السياق .

(٣) الماعون : الجنائيات والمظالم . والصوائف : جمع صائفة ، وهي الغزوة في الصيف .

ولعله يريد بالماعون والصوائف : ولاية القضاء والنزول .

(٤) استخلاه : سأله أن يجتمع به في خلوة .

ربيعة الجُرشي
يشير على
عبد الملك
بشأن الوليد
[٣٢]

النصور
يستشير
بمن خواصه
في تولية
المهدي السواد

وَتَقْلِيدُكَ إِيَّاهُ يُبْقِضُهُ إِلَيْهِمْ ، لَأَسْمِيَا مَا ^(١) قَرَّبَ مِنْكَ . وَلَكِنْ يَتَوَلَّى هَذِهِ
الرَّيَاةَ عَيْسَى بْنُ مُوسَى ، وَتَجْمَلُ الْمَهْدِيُّ النَّازِلُ فِي ظُلُمَاتِ النَّاسِ ،
وَتَأْمُرُهُ بِأَخْذِهِ بِأَنْصَافِهِمْ . فَضَحِكَ مِنْهُ حَتَّى خَصَّ بِرَجُلِهِ ^(٢) .

وَمَاتَ قَبِيصَةُ بْنُ دُوَيْبٍ ، فَوَلَّى مَكَانَهُ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْفَهْمِيُّ ،
مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، فَمَاتَ عَمْرُو ، فَتَلَّاهُ جَنَاحًا ، مَوْلَاهُ ، دِيوَانَ
الْخَاتَمِ ، وَاقْتَصَرَ عَلَى بَاقِي كُتُبِهِ .

كتاباه
عمر ووجناح

[٣٣]

- وَلَمْ يَزَلْ بِالْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ دِيوانًا : أَحَدُهُمَا بِالْعَرَبِيَّةِ ، لِإِخْصَاءِ
النَّاسِ وَأَعْطِيَتِهِمْ ، وَهَذَا الَّذِي كَانَ يُعَمَّرُ قَدْ رَسَمَهُ ؛ وَالْآخَرُ لَوْجُوهِ
الْأَمْوَالِ ، بِالْفَارْسِيَّةِ . وَكَانَ بِالشَّامِ مِثْلُ ذَلِكَ ، أَحَدُهُمَا بِالرُّومِيَّةِ ،
وَالْآخَرُ بِالْعَرَبِيَّةِ . فَجَرَى الْأَمْرُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَيَّامِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ . ١٠
- فَلَمَّا قُلِّدَ الْحِجَااجُ الْعِرَاقَ ، كَانَ يَكْتُبُ لَهُ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
وَيُكْنَى : أَبَا الْوَلِيدِ . وَكَانَ يَتَقَلَّدُ دِيوانَ الْفَارْسِيَّةِ إِذْ ذَاكَ زَادَانُ فَرُوحَ ،
فَخَلَّفَهُ عَلَيْهِ صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، خَفَّ عَلَى قَابِ الْحِجَااجِ ، وَخُصَّ
بِهِ ؛ فَقَالَ لَزَادَانَ فَرُوحَ : إِنِّي قَدْ خَفَّفْتُ عَلَى قَابِ الْحِجَااجِ ، وَلَسْتُ
أَمْنُ أَنْ أُرِيَاكَ عَنْ حِمَاكَ لَتَقْدِيمِهِ إِيَّايَ ، وَأَنْتَ زَيْبِي ؛ فَقَالَ زَادَانُ ١٥
فَرُوحَ : لَا تَقْعَلْ ، فَإِنَّهُ أَحْوَجُ إِلَيَّ مِنْهُ إِلَيْهِ ؛ قَالَ : فَكَيْفَ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لَا يَجِدُ مَنْ يَكْتُمِيهِ الْحِسَابَ ؛ فَقَالَ صَالِحُ : إِنِّي لَوْ شِئْتُ حَوَّلْتُهُ
بِالْعَرَبِيَّةِ ؛ قَالَ : فَخَوَّلَ مِنْهُ سَطْرًا ؛ فَخَوَّلَ مِنْهُ شَيْئًا كَثِيرًا . فَقَالَ زَادَانُ
فَرُوحَ لِأَصْحَابِهِ : أَلْتَسَوُّوا مَسْكَنًا غَيْرَ هَذَا . وَأَمَرَ الْحِجَااجُ صَالِحًا بِنَقْلِ
الدَّوَاوِينِ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ . ٢٠

الحجاج وكتابه
وتحويل
الديوان إلى
العربية

[٣٤]

(١) كذا في الأصل ، يريد : من قرب منك .

(٢) غس برجله ، أي ضرب بهما الأرض .

وكان عامة كتّاب العراق تلامذة صالح ؛ فمنهم : النُفَيْرَةُ بن أبي قُرَّة ،
كتب ليزيد بن المهلب ؛ ومنهم قُضَظُم بن أبي سُلَيْم ^(١) ، وشَيْبَةُ
ابن أَيْمَن ، كاتباً يُوسُف بن عُمر ؛ ومنهم النُفَيْرَةُ وسَعِيد ، أبنا عطية ؛
وكان سَعِيد يكتب لعمر بن هُبَيْرَة ؛ ومنهم : مَرْوان بن إِيَّاس ، كتب
لخالد القسري ^(٢) ، وغيرهم .

وقال الحجاج يوماً لصالِح : إِنِّي فَكَّرْتُ فَيْكَ ، فوجدتُ مَالَكُ ودَمَكُ
حَلالاً لِي ، وإِنِّي غَيْرُ أَرْحَمَ إِنْ تَنَاوَلْتُمَا ؛ فقال له صالح : إِنْ أَغْلَظَ مَا فِي
الْأَمْرِ - أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ - أَنْ هَذَا الْقَوْلَ بَعْدَ الْفِكْرِ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ وَلَمْ
يَقُلْ لَهُ شَيْئاً .

وكان الحجاج لما قَدِمَ الْعِرَاقُ ثَقُلَ أَثَرُهُ عَلَى أَهْلِ الْبِلَادِ ، فَاجْتَمَعَ
الدَّهَّاقِينَ إِلَى جَمِيلِ بْنِ بُضَيْهٍ ^(٣) ، وَكَانَ حَازِماً مَقْدِماً ، فَشَكَّوْا إِلَيْهِ
مَا يَتَخَوَّفُونَ مِنْ شَرِّ الْحَجَّاجِ ؛ فَقَالَ لَهُمْ : خَبَرُونِي : أَيْنَ مَوْلَاهُ ؟ فَقَالُوا
لَهُ : الْحِجَارُ ؛ قَالَ : ضَعِيفٌ مُعْجَبٌ ؛ فَأَيْنَ مَنْشُؤُهُ ؟ قَالُوا : الشَّامُ ؛ قَالَ :
ذَاكَ شَرٌّ ؛ ثُمَّ قَالَ : مَا أَحْسَنَ حَالِكُمْ إِذَا لَمْ تُبْتَلَوْا مَعَهُ بِكَاتِبٍ مِنْكُمْ !
[يَعْنِي مِنْ أَهْلِ بَابِلِ] ^(٤) . فَابْتَلَوْا بِزَادَانَ قُرْشَخَ ، وَكَانَ أَعْوَرَ شَرِيْراً .
وَضَرَبَ لَهُمْ جَمِيلُ الْمَثَلَ الشُّهُورَ : إِنْ فَاسَأَ [لَيْسَ فِيهَا عَوْدٌ] ^(٥) أُلْقِيتَ بَيْنَ
شَجَرٍ ، فَقَالَ بَعْضُ الشَّجَرِ لِبَعْضٍ : مَا أَتَى هَذَا هَاهُنَا خَلِيفٌ ؛ فَقَالَتْ لَهُمْ

[٣٥]

(١) فِي الْأَصْلِ (هُنَا) : « قُضَظُمُ بْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ وَسَيِّئٌ ذَكَرَهُ
مَصُوبًا كَمَا أُتِيتَ فِي أَكْثَرِ مِنْ مَوْضِعٍ عِنْدَ الْكَلَامِ عَلَى أَيَّامِ هِشَامٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « الْقُسَيْرِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) كَذَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (ج ٤ ص ٣٢٤ طبع أوروبا) . وَفِي الْأَصْلِ (هُنَا) :
« صَهْرِي » وَفِي سَيِّئٍ : « بَصِيرِي » وَكِلَاهُمَا تَحْرِيفٌ .

(٤) زِيَادَةُ عَنِ الْيَاقَنِ وَالْبَيْهَقِيِّ (ج ٣ ص ١٧) . طَبْعَةُ الْقَاهِرَةِ سَنَةِ ١٣٣٢ هـ .

شجرة عادية^(١) : إن لم يدخل في [است] هذا عود^(٢) منكن^(٣) فلا تحفنه .

وكان يتقلد ديوان الشام بالرومية ، لعبد الملك ولمن تقدمه ، سرجون
ابن منصور النصارى ، فأمره عبد الملك يوماً بشيء ، فتناقل عنه ، وتوأنى
فيه . فعاد لطلبه ، وحته فيه ، فرأى منه تعريضاً وتقصيراً ؛ فقال عبد الملك
لأبي ثابت ، سليمان بن سعد الحنطى - وكان يتقلد له ديوان الرسائل -
أما ترى إذلال سرجون علينا ؟ وأحسبه قد رأى أن ضرورتنا إليه وإلى
صناعته ، أما عندك حيلة ؟ قال : لو شئت لحولت الحساب إلى العربية ؛
قال : فاضل ؛ فحوّله . فردّ إليه عبد الملك جميع دواوين الشام .

وَحِكِي أَنَّهُ كَانَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ كَاتِبٌ نَصْرَانِيٌّ مِنْ أَوْسَاطِ كِتَابِهِ ، يُقَالُ ١٠
لَهُ : شَمْعَلُ ، وَأَنَّهُ أَنْكَرَ عَلَيْهِ شَيْئًا فَخَذَفَهُ بِمِخْصَرَةٍ^(٥) كَانَتْ فِي يَدِهِ ،
أَصَابَتْ رِجْلَهُ فَأَثَرَتْ فِيهَا ، فَرَأَى شَمْعَلُ جَمَاعَةً مِنْ أَشْبَابِ عَبْدِ الْمَلِكِ
تَمُنُّ بِعَادِيهِ ، وَقَدْ ظَهَرَ فِيهِمُ السُّرُورُ ، فَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَمِنْ صَرْبَةٍ بِالرَّجْلِ مَتَى تَهَافَتَ عُدَاتِي وَلَا عَيْبٌ عَلَيَّ وَلَا نُكْرُ
وإن أمير المؤمنين وقضاه لكاللّه لا عار بما فعل اللّهُ ١٥

ولما قلّد الحجاج عبيد الله بن المخارب^(٦) الفلوجيين ، قال لما وردها :
أهاهنا دهمان يماش^(٧) برأيه ؟ فقيل له : جميل بن بصير^(٨) ، فأخضره
وشاوره ؛ فقال جميل : أقدمت لرضا ربك ، أم لرضا من قلدك ، أم لرضا
جميل

(١) عادة : قديمة

(٢) زيادة عن البيان والتبيين . ٢٠

(٣) كذا في البيان والتبيين . وفي الأصل : « شيء »

(٤) كذا في البيان والتبيين ، وفي الأصل : « منكم » .

(٥) المِخْصَرَةُ : شيء يأخذه الرجل بيده ليتوكأ عليه ، مثل العصا ونحوها وقضيب :

يأخذه الملك يشير به إذا خطب . وحذفه بها : رماه .

(٦) كذا في الأصل . وفي مروج الذهب : « عبيد بن أبي الحارث » . ٢٥

(٧) في مروج الذهب : « يمتان » .

(٨) في الأصل : « بصيرى » . وفي مروج الذهب هنا وفيها مر : « جميل بن صهيب » .

تحويل
الواو من
الرومية إلى
العربية

شمعل ونادرة
له مع عبد الملك

[٣٦]

الحجاج
ومشورة
جميل

نَفْسِكَ؟ قَالَ : مَا اسْتَشْرَيْتُكَ إِلَّا لِرِضَا الْجَمِيعِ ؛ قَالَ : أَحْظِظْ عَنِّي خِلَالَ :
لَا يَخْتَلِفُ جِلْمُكَ عَلَى رَعِيَّتِكَ ، وَلَيْكُنْ جِلْمُكَ عَلَى الشَّرِيفِ وَالْوَضِيعِ
سَوَاءً ، وَلَا تَتَّخِذَنَّ حَاجِبًا ، أَيْدٍ عَلَيْكَ الْوَارِدُ مِنْ أَهْلِ عَمَلِكَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ
الْوُصُولِ إِلَيْكَ ، وَأَطِلْ الْجُلُوسَ لِأَهْلِ عَمَلِكَ يَتَهَيَّبُكَ عُمَّالُكَ ، وَلَا
تَقْبَلِ الْهَدِيَّةَ ، فَإِنْ صَاحِبَهَا لَا يَرْضَى بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا لَهَا ، فَإِذَا فَعَلْتَ

• ذَلِكَ فَاسْلُخْ جُلُودَهُمْ مِنْ قُرُونِهِمْ إِلَى أَقْدَامِهِمْ .

قَالَ : فَصَلْتُ بِوَصِيَّتِهِ ، فَخَيَّيْتُهَا ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ^(١) .

الحجاج ويحيى
ابن يعمر

وَلَمَّا هَزَمَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ، وَهُوَ يَقْتُلُ خُرَّاسَانَ مِنْ قَبْلِ
الْحَجَّاجِ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ زُبَيْعَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، عِنْدَ مُحَارَبَتِهِ
١٠ إِيَّاهُ ، أَمَرَ يَحْيَى بْنَ يَعْمَرَ الْقُدَوَانِيَّ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ عَلَى الرِّسَالِ ، أَنْ
يَكْتُبَ إِلَى الْحَجَّاجِ بِالْفَتْحِ ، فَكُتِبَ يَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ :

إِنَّا لَقَيْنَا الْعَدُوَّ ، فَفَنَحْنُ اللَّهُ أَكْثَرُهُمْ ، فَقَتَلْنَا طَائِفَةً ، وَأَسْرَ طَائِفَةً ،
وَلَحِقَتْ طَائِفَةٌ بِرُؤُوسِ الْجِبَالِ ، وَعَرَاثِرُ ^(٢) الْأَوْدِيَةِ ، وَأَهْضَامُ ^(٣) الْفَيْطَانِ ،
وَأَثْنَاءُ الْأَنْهَارِ ، [قَبَيْتَنَا بِعُرْعَرَةِ ^(٤) الْجَبَلِ ، وَبَاتَ الْعَدُوُّ بِمَحْصِيضِهِ] ^(٥) .

[٣٧]

١٥ قَالَ الْحَجَّاجُ : مَنْ يَكْتُبُ لِيَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ ؟ قِيلَ لَهُ : يَحْيَى
ابْنُ يَعْمَرَ ، فَكُتِبَ إِلَى يَزِيدَ بِأَمْرِهِ بِمَحْمَلِهِ إِلَيْهِ عَلَى الْبَرِيدِ ، فَدَخَلَ إِلَيْهِ ،
فَرَأَى أَفْصَحَ إِنْسَانٍ . قَالَ لَهُ : أَيْنَ وَلَدْتَ ؟ قَالَ : بِالْأَهْوَازِ ، قَالَ : مَنْ
أَيْنَ هَذِهِ الْقَصَاحَةُ ؟ قَالَ : حَفِظْتُ كَلَامَ أَبِي ، وَكَانَ فَصِيحًا ؛ قَالَ لَهُ

(١) قد وردت هذه القصة في مروج الذهب باختلاف كثير عما هنا ، فارجع إليها
في الجزء الثاني ص ١٤٥ طبع المطبعة البهية .

(٢) كذا في البيان والتبيين . قال الملاحظ : « عراثر الأودية : أسافها » . وفي
الأصل : « المزارع » ولا يستقيم بها المعنى .

(٣) الأهمضام : جمع هضم (بالفتح وبالكسر) : وهو بطن الوادي والمطمئن من الأرض .

(٤) كذا في الأصل : عرعره الجبل (بالضم) : أعلاه .

٢٥ (٥) ما بين هذين القوسين [: زيادة عن البيان والتبيين .

الحجّاج : أخبرني ، هل يلحن عَنبَسَةُ بن سَمِيد ؟ قال : نعم ، كثيراً ؛
قال : قُضْلان ؟ قال : نعم ؛ [قال] ^(١) : فأخبرني عَنِّي ، هل ألحن ؟ قال :
لا ، أنت أَفْصَحُ الناس ؛ قال : تُعْجِرِي ، قال : إنا نك تلحن لحناً خفياً ،
تزيد حرفاً أو تنقص حرفاً ، وتجعل إن في موضع أن ؛ قال : قد أَلَجْتُكَ
ثلاثاً ، فإن وَجَدْتُكَ بعد ثلاثة بالعراق قَتَلْتُكَ . فَوَجَعَ إلى خُرَاسان ^(٢) . ٥

وَقَالَ الْحَجَّاجُ يَوْمًا لِبَعْضِ كُتَّابِهِ : مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي ؟ فَاسْتَفَاهُ ، فَلَمْ
يُعْه . قَالَ : يَقُولُونَ : إِنَّكَ ظَلُومٌ ، عَشُومٌ ، قَتَالٌ ، عَسُوفٌ ، كَذَّابٌ . قَالَ :
كُلٌّ مَا قَالُوا قَدْ صَدَقُوا فِيهِ ، إِلَّا الْكَذِبَ ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ مِنْذُ
عَلِمْتُ أَنَّ الْكَذِبَ يَشِينُ أَهْلَهُ !

سؤال الحجّاج
بعض كتّابه
عن رأى
الناس فيه

وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ - وَاسِمُ أَبِي مُسْلِمٍ : دِينَارٌ - مِنْ مَوَالِي ثَقِيفٍ ، ١٠
وَلَيْسَ مَوْلَى عَتَاقَةٍ ، وَكَانَ أَخَا الْحَجَّاجِ مِنَ الرِّضَاعَةِ ، يَتَقَلَّدُ لِلْحَجَّاجِ دِيوَانَ
الرِّسَالِ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو الْعَلَاءِ ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ يُجْرِي لَهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ
ثَلَاثَ مِئَةِ دِرْهَمٍ ، يُعْطِي أَمْرَأَتَهُ مِنْهَا خَمْسِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ فِي ثَمَنِ
الْخَمْرِ خَمْسَةَ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا ، وَيُنْفِقُ بَاقِيهَا فِي ثَمَنِ الدَّقِيقِ وَبَاقِي نَفَقَتِهِ ،
فَإِنْ فَضَلَ مِنْهَا شَيْءٌ أَتْبَعَ بِهِ مَاءَ وَسْقَاهُ الْمَسَاكِينَ ، وَرَبَّمَا أَتْبَعَ قُطْعًا ^(٣) ١٥
فَقَرَعَهَا فِيهِمْ ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقْتُلُ الْخَلْقَ لِلْحَجَّاجِ .

يزيد بن أبي
مسلم وقناعته

[٣٨]

وَحُكِيَ أَنَّ الْحَجَّاجَ عَادَهُ مِنْ عِلَّةٍ ، فَوَجَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ كَأَنَّهُ نَوْمٌ مِنْ طِينٍ ،
وَمَنَارَةٍ ^(٤) مِنْ حَسَبٍ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا الْعَلَاءِ ، مَا أَرَى رِزْقَكَ يَكْفِيكَ .
قَالَ : إِنْ كَانَتْ ثَلَاثُ مِئَةٍ لَا تَكْفِينِي ، فَثَلَاثُونَ أَلَا لَا تَكْفِينِي .

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) قد وردت هذه القصة في طبقات الشعراء لابن سلام ونزهة الألبا في ترجمة يحيى

ابن يعمر باختلاف عما هنا .

(٣) لعله يريد «بالقطف» : الأكية التي يتدثر بها من البرد .

(٤) المنارة : التي يوضع عليها السراج .

ولما حضرت الحجاجَ الوفاةَ في شهر رمضان سنة خمس وتسعين
استخلف يزيد بن أبي مسلم على خراج العراق ، فأقام بعده تسعة أشهر .
وحكى أنه سمع من قبر الحجاج صوتٌ ، فصير إلى يزيد
ابن أبي مسلم ، فمَرَّ ذلك ، فركب في أهل الشام حتى انتهى إلى قبره
فسمِع ، فلما سمِع الصوتَ قال : يرحمك الله يا أبا محمد ، لا تدعُ القراءة
حيًّا ولا ميتًا ! ثم ركب .

وهذا يشبه ما روى عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص :
أن معاوية مرَّ بسعد في طريق مكة بعد صلاة الصبح ، ومعه أهلُ
الشام ، فوقف على سعد في طريق مكة ، فسلمَ عليه ، فلم يرِدْ عليه السلام ،
فقال معاوية لأهل الشام : أتدرون من هذا ؟ هذا سعدُ صاحب
رسول الله صلى الله عليه [وسلم] ^(١) لا يتكلم حتى تطلع الشمس . فبلغ
سعدًا ذلك ، فقال : ما كان ذلك مني والله على ما قال ، ولكنني كرهتُ
أن أكلمه .

وبلغ عبد الملك بن مروان أن بعضَ كتابه قبلَ هديةً ، فقال له :
أقبلتَ هديةً منذ ولَّيتُكَ ؟ فقال : أمورُك مُستقيمة ، والأموالُ دارَةٌ ،
والعمالُ محمودون ، وخراجك موفَّرٌ ؛ فقال له . أخبرني عما سألتُك عنه ؟
فقال : نعم ، قد قبلتُ ؛ فقال : والله إن كنتَ قبلتَ هديةً لا تنوي
مكافأةَ الهدى لها إنك لئيمٌ ذئبٌ ؛ وإن كنتَ قبلتها تشكفي رجلاً
لم تكن تستكفيه لولاها ، إنك لخائنٌ ؛ وإن كنتَ نويتَ تعويضَ
الهدى عن هديته ، والآخون له أمانةً ، ولا تشلُّ له دينًا ، فلقد قبلتَ
ما بسطَ عليك لسانَ مُعاملِك ، وأطعمَ فيك سائرَ مجاورِك ، وسلبك

استخلاف
الحجاج يزيد

الحجاج في
قبره

سعد ومعاوية

عبد الملك
وكان قبل
هدية

هَيْبَةُ سُلْطَانِكَ؛ وَمَا فِي مَنْ أَنَّى أَمْرًا لَمْ يَخْلُ فِيهِ مِنْ لَوْمَةٍ أَوْ دَنَاءَةٍ أَوْ خِيَانَةٍ أَوْ جَهْلٍ، مُضْطَنَعٌ. وَصَرَفَهُ عَنْ عَمَلِهِ.

[٤٠] وكان يكتب لمُصعب بن الزُّبَيْرِ عَلَى الْخَوَاجِ سَارِزَادَ، صَاحِبَ بَازِينَ^(١).

مصعب وكتابه ويكتب له على الرسائل عبد الله بن أبي فَرَوَةَ، ويكنى عبد الله:

أبا عبد الله، وهو جَدُّ الرَّبِيعِ مَوْلَى الْمَنْصُورِ ٥

وكان عبد الله، وعبد الملك، ومصعب، في حداثتهم أَخْلَاءً، لَا يَكَادُونَ يَفْتَقِرُونَ، وكان إذا أكتسى عبد الملك كِسْوَةً أَكْتَسَى الْأَخْوَانُ مِثْلَهَا، فَاكْتَسَى عَبْدُ الْمَلِكِ حُلَّةً وَاكْتَسَى ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ مِثْلَهَا، وَبَقِيَ مُصْعَبٌ لَا يَجِدُ مَا يَكْتَسِي بِهِ، وَكَانَ أَقْلَهُمْ شَيْئًا. فَذَكَرَ ابْنُ أَبِي فَرَوَةَ ذَلِكَ لِأَبِيهِ،

إهداء مصعب
عقدًا أو نخلة
ذهب لابن أبي
فروة

فَكَسَاهُ مِثْلَ حُلَّتَيْهِمَا عَلَى يَدَيْ أَبْنِهِ، فَلَمَّا وَلِيَ مُصْعَبُ الْعِرَاقَ اسْتَكْتَبَ ١٠

ابْنَ أَبِي فَرَوَةَ. فَكَانَ عِنْدَهُ يَوْمًا إِذْ أَتَى مُصْعَبٌ بِعَقْدِ جَوْهَرٍ، قَدْ أُصِيبَ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْعَجَمِ لِبَعْضِ مُلُوكِهِمْ، لَا يُدْرَى مَا قِيمَتُهُ، فَجَعَلَ مُصْعَبٌ يَقْبَلُهُ وَيَعْجَبُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ لِابْنِ أَبِي فَرَوَةَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَيْسَرَكَ أَنْ أَهْبَةَ لَكَ؟

قَالَ: نَعَمْ وَاللَّهِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ، إِنْ ذَلِكَ لَيْسَ رَنِي. فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ، فَرَأَاهُ قَدْ

سُرَّ بِهِ سُرُورًا شَدِيدًا، فَقَالَ مُصْعَبٌ: وَاللَّهِ لَأَنَا بِالْحُلَّةِ يَوْمَ كَسَوْتُنِيهَا أَشَدَّ ١٥

سُرُورًا مِنْكَ بِهَذَا الْآنَ. وَكَانَ الْعَقْدُ سَبَبَ غَنَى ابْنِ أَبِي فَرَوَةَ وَغَنَى عَقِبِهِ.

وَذَكَرَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ أَنَّهُ وَجَدَ عَامِلُ خُرَاسَانَ كَنْزًا، وَفِيهِ نَخْلَةٌ [٤١]

كَانَتْ لِكِسْرِئِي، مَصْنُوعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ، عِشَا كَيْلُهَا^(٢) مِنْ لُؤْلُؤٍ وَجَوْهَرٍ،

وَيَاقُوتٍ أَحْمَرَ وَأَخْضَرَ؛ فَحَمَلَهَا إِلَى مُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ. فَجَمَعَ الْمُتَوَمِّينَ لَهَا

لَمَّا وَرَدَتْ عَلَيْهِ، فَتَوَمَّوْهَا بِأَلْفِي أَلْفٍ دِينَارٍ. فَقَالَ: إِلَى مَنْ أَدْفَعُهَا؟ ٢٠

فَقِيلَ: إِلَى نَسَائِكَ وَأَهْلِكَ؛ فَقَالَ: لَا، بَلْ إِلَى رَجُلٍ قَدَّمَ عِنْدَنَا يَدًا،

وَأَوَّلَانَا جَمِيلًا؛ أَدْعُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي فَرَوَةَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ. فَلَمَّا قُتِلَ

(١) كَذَا فِي الْأَصْلِ. وَلَمْ نَجِدْ بِلَا هَذَا الْأَسْمَ فِي الْمَاجِمِ الَّتِي بَيْنَ أَيْدِينَا.

(٢) النَّكَالُ: جَمْعُ عَشْكَوْلٍ، وَهُوَ السَّنَقُ أَوِ الشَّرَاحُ.

مُصْغَبَ كَاتِبِ ابْنِ أَبِي فَرْوَةَ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَبَذَلَ لَهُ مَالاً ، فَسَلِمَ مِنْهُ بِمَالِهِ ؛
وَكَانَ أَيْسَرَ أَهْلِ الْمَدِينَةِ .

وَاسْمُ أَبِي فَرْوَةَ كَيْسَانُ ، مَوْلَى الْحَارِثِ الْحَفَّارِ ، مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَقَانَ .

شعر لمحمد
ابن عبد الله
ابن أبي فروة

وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَرْوَةَ نَبِيلاً ظَرِيفاً ، فَذَكَرَ مُصْغَبَ
الزُّبَيْرِيِّ : أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى جَارِيَةٍ لَهُ كَانَتْ لَهَا مِنْ قَلْبِهِ مَوْضِعٌ ، وَكَانَ
مُقِيماً فِي بَسْتَانَ :

إِنْ لِي عِنْدَ كُلِّ نَفْحَةٍ بُسْتَانٍ مِنْ الْوَرْدِ أَوْ مِنَ الْيَاسْمِينِ
نَظْرَةً وَالنَّفَاثَةَ لِي أَرْجُو أَنْ تَكُونِي حَلَّتَ فِيهَا يَلِينَا

شعر لعبد الله
ابن أبي فروة

وَقَدْ رَوَى لِعَبْدِ اللَّهِ آيَاتُ شَعْرٍ ، وَهِيَ :

١٠ وَلَمَّا أَتَيْنَا مِنْزَلاً طَلَّ النَّدى أَنْيقاً وَبُسْتَاناً مِنَ النَّوْرِ حَالِيَا
أَجَدْنَا لَنَا حُسْنَ الْمَكَانِ وَطِيبُهُ مُمِيَّ فْتَمَنَيْنَا فَكُنْتَ الْأَمَانِيَا

مصعب وابن
جعفر وعاصم
[٤٢]

وَاجْتَاَزَ مُصْغَبُ الزُّبَيْرِيُّ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ يَنْزِلْهَا ، لِمَزِيْمَةٍ كَانَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ (١)

عَلَيْهِ ، أَشْيَاءٌ أَنْكَرَهُ ، أَلَّا يُعْرِجَ عَلَيْهَا ، وَأَنْ يَنْزِلَ الْبَيْدَاءَ . فَاتَّقَى عَبْدُ اللَّهِ

ابْنَ جَعْفَرٍ (٢) وَعَاصِمُ بْنُ عَمْرِو (٣) فِي صَبِيحَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةِ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ

١٥ ابْنُ جَعْفَرٍ لِعَاصِمٍ : أَمَا تَرَى مَا صَنَعَ بِنَا هَذَا الْفَتَى حَيْثُ قَرَّمَنَا وَلَمْ يُعْرِجْ

عَلَيْنَا ؟ وَخَرَجَا إِلَيْهِ . فَأَقْبَلَ مُصْغَبَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ : كَأَنِّي بَكَأُ وَقَدْ تَقَيَّمَا

فَقُلْنَا : أَسْتَخَفَّ بِنَا هَذَا الْفَتَى وَطَوَّانَا ، وَلَمْ تَعْلَمَا عُذْرِي ؛ إِنْ أَمِيرَ الْوُثَمَيْنِ (٤)

عَزَمَ عَلَيَّ أَنْ أَنْزِلَ الْبَيْدَاءَ ، وَلَسْتُ أَغْصِيهِ ، ثُمَّ قَالَ لِعَاصِمٍ : يَا أَبَا عَمْرٍ ،

(١) يَرِيدُ : عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ .

٢٠ (٢) هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . وَلَدَ بَارِضَ الْحَبَشَةِ ، وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ
ثَمَانِينَ ، عَنْ ثَمَانِينَ سَنَةً .

(٣) هُوَ عَاصِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْحَطَّابِ . وَلَدَ قَبْلَ وَفَاةِ الرَّسُولِ بَسْتَيْنِ وَتَوَفَّى سَنَةَ سَبْعِينَ .

اِخْتَكِمَ . فَعَدَّدَ أَشْيَاءَ ، مِنْ رَقِيقٍ وَغَنَمٍ وَأَثَاثٍ ؛ فَقَالَ : لَيْسَ هَذَا عِنْدَنَا حَاضِرًا ، وَلَكِنْ لَكَ قِيَمَتُهُ . قَهْومُ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَأَمَرَ لَهُ بِهَا .
 ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ فَقَالَ : يَا أَبَا جَعْفَرٍ ، لَكَ ضِعْفُهَا ؛ فَقَالَ :
 وَمَالِكَ لَا تَحْكُمَنِي ؟ قَالَ : لِعِلْمِي بِتَخَفِكَ ؛ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتَ لَخَرَجْتَ
 مِمَّا تَرَى صِفْرًا ! فَلَمَّا انْصَرَفَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِعَاصِمٍ : هَلْ رَأَيْتَ مِثْلَ هَذَا ؟
 الْفَتَى : أَعْقَلَ ، وَأَكْرَمَ ، وَأَحْلَمَ ؟

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ عَنْ أَبِي الْيَقْظَانِ :
 أَنَّ كَاتِبًا كَانَ لِمُصْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ كَتَبَ : مِنْ الْمُصْعَبِ « ، فَقَالَ
 مُصْعَبٌ : مَا هَاتَانِ الزَّائِدَتَانِ ؟ يَعْنِي : الْأَلْفُ وَاللَّامُ .

طريقة لمصعب
مع كاتب له

[٤٣] أيام الوليد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد القمعاغ بن حُلَيْد^(١) العبسي . وكان الوليدُ أولَ
من كتب من الخلفاء في الطوامير^(٢) ، وأمر بأن تعظم كتبه ويُكَلَّل الخطَّ
الذي يُكتب به . وكان يقول : تَكُونُ كُتُبِي والكتبُ إلىَّ خلافَ
• كُتُبِ الناسِ بعضهم إلى بعض .

وكان يكتب له على ديوان الخراج سُليمان بن سعد الحُشني ؛ وعلى
ديوان الخاتم ، شُعيب الصابي ، مولاه ؛ ويكتب له على المُستغلات
بدمشق : نعيم بن دُؤَيْب ، مولاه ، واسمُه مكتوب في لَوْح في سُوق
السراجين بدمشق .

١٠ (١) ويقال : « خالد » . (راجع الطبري) .

(٢) الطوامير : الصحف ، الواحدة : طومار وطمور .

أيام سليمان بن عبد الملك

وكان يكتب لسليمان سُليمُ بن نُعيم الجُمَيْرِي . وورد عليه كتابُ
مسئلة يذكر دخوله بلادَ الرُّوم . وأنه بلغ مالم يبلغه أحدٌ ، فقال
لكتابه : وقّع عليه : ذاك بالله لا بمسئلة

كتابه

- وكان يكتب لسليمان على ديوان الرسائل الليثُ بن أبي رُقِيَّة ؛ وعلى
ديوان الخاتم نُعيمُ بن سلامة .

وكان رجلٌ من أهل فلسطين ، يعرف بابن بطريق ، يكتب له ،

بناؤه الرملة
ومسجدها

[٤٤]

- فأشار عليه ببناء الرملة . وكان السببُ في ذلك أن ابن بطريق سأل أهل
لُدِّ حارثاً^(١) . كان في الكنيسة^(٢) ، أن يُعطوه إياه يَبْنِي فيه منزلاً ، فأبَوْا
عليه ؛ فقال لهم . والله لأُخَرَّبَنها ، يعني الكنيسة . ثم قال ١٠
[سليمان]^(٣) : إن أمير المؤمنين عبد الملك بنى في مسجد بيت المقدس ،
على هذه الصخرة [قُبَّة]^(٤) ، فَعُرِفَ ذلك له ، [وإن الوليد بنى مسجد^(٥)
دمشق ، فَعُرِفَ له ذلك]^(٦) ، وإن بنيتُ مسجداً ومدينةً قُلتُ الناس إلى
المدينة ، فبني مدينة الرملة ومسجدها ، فكان ذلك سببَ خراب لُدِّ .
ولما عزم سليمان بن عبد الملك على بناء مسجد الرملة أراد أن ينقل ١٥
عمدَ كنيسة جورجيس إليه ، فاستمهل البطرك ، وكتب إلى بلاد
الرُّوم ، فورد الجوابُ عليه : أن ذلّه على مغارة بالقرب من الدَّارُوم^(٧) ، فإن

(١) الحارث : الموضع الطمئن .

(٢) في معجم البلدان : « جارا كان الكنيسة » .

(٣) زيادة عن معجم البلدان .

(٤) في الأصل : « بنى مسجداً في بيت المقدس » . والتصويب عن معجم البلدان عند

السلام على الرملة .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٢٦) .

فيها باقى العمد التى بُنيت منها الكنيسة ، فدلّه . فاستخرج سليمان العمدة ، فبنى بها المسجد ، وبقيت كنيسة جُوزجس .

وكان يكتب على النفقات وبيوت الأموال والخزائن والرقيق عبد الله ابن عمرو بن الحارث .

٥ ولما تولى سليمان الخلافة صرف يزيد بن أبى مسلم ، كاتب الحجاج ، عن العراق ، حربيه وخراجه ، فى سنة ست وتسعين ، وقد الحرب يزيد بن المهلب ، وكان قلده الحرب والصلاة والخراج ، فكره يزيد تقلد الخراج ، لإخراجه (١) الحجاج العراق ، وخاف إن عسف أهله بالمطالبة أن يذمّوه ، وإن قصر فى السّف أن ينقص ما يستخرجه عما أستخرجه الحجاج . فاستغنى يزيد بن المهلب سليمان من الخراج ، وأشار عليه بصالح ابن عبد الرحمن الكاتب ، فعزل سليمان ذلك .

ثم قلّد سليمان يزيد خراسان مضافة إلى العراق فى سنة ثمان وتسعين ، فعقد لجرجان ، وكانت منيعة ، وكان كل من يتقلد خراسان يتحاماها ، وألح عليها ، ففتّحها .

١٥ وكان يكتب ليزيد بن المهلب ، المغيرة بن أبى قرّة (٢) ، مولى سدّوس . فكتب يزيد إلى سليمان يُخبره بفتح جرجان ، ويعظم عنده الأمر وموقع النعمة فى ذلك ، ويعرفه أنه قد حصل فى يده من المال ، ثم أفاء الله على المسلمين ، بعد أن صار إلى كل ذى حقّ حقّه ، من النّى [و] (٣) من الغنيمة ، ستة آلاف ألف درهم ؛ فقال له المغيرة كاتبه : لا تكتب بسمية مال ،

٢٠ (١) فى الأصل : « لإجرا ب » . والظاهر أنها مصحفة عما أنبتاه .

(٢) فى الأصل هنا : « المغيرة بن أبى نروة » وهو تحريف . (راجع الطبرى) . وقد تقدم الكلام عليه (س ٣٩ س ١) من هذا الكتاب .

(٣) زيادة يعضها السياق : إذ النّى غير الغنيمة . فالتّى : ما ينال بعد أن تضع الحرب أوزارها . والغنيمة : ما يؤخذ عنوة والحرب فاعة .

ابن المهلب
واستعماله على
العراق

خالف ابن أبى
قرّة وكتب
إلى سليمان
بمال جمه

وَدَعَهُ مُجْتَلَاً؛ وَلَمَّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا لَمْ يَعْرِفْ مَبْلَغَهُ أَنْ يَسْمَحَ بِهِ لَكَ، وَإِذَا عَرَفَهُ اسْتَكْبَرَهُ وَأَمَرَ بِمُجْتَلَاةِ، وَإِنْ أَمْسَكَ عَنْكَ فِيهِ بَقِيَ ذِكْرُ الْمَالِ مُغْلَدًا فِي الدِّيَّانِ، وَإِنْ وَلَّى وَالٍ بِعَدِكَ أَخَذَكَ بِهِ؛ وَإِنْ كَانَ تَمَنُّ يَتَحَامَلُ عَلَيْكَ لَمْ يَرْضَ مِنْكَ بِأُضَاعَفَةٍ. فَأَبَى يَزِيدُ قَبُولَ ذَلِكَ، وَأَمْضَى الْكِتَابَ بِهِ، فَوَرَدَ عَلَى سُلَيْمَانَ فِي أَوَّلِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ، وَتَوَفَّى فِي صَفَرٍ مِنْهَا قَبْلَ أَنْ يَأْمُرَ فِي الْمَالِ بِشَيْءٍ. ٥

عزله وهرقه
ومقتله

وَقَدْ اخْتَلَفَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَصَّرَفَ يَزِيدَ بْنَ الْمُهَلَّبِ؛ فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ، سَأَلَهُ عَنِ الْأَمْوَالِ الَّتِي كَتَبَ بِهَا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ؛ فَقَالَ لَهُ: كُنْتُ مِنْ سُلَيْمَانَ بِالْمَكَانِ الَّذِي رَأَيْتَ، وَإِنَّمَا كَتَبْتُ إِلَيْهِ لِأَسْمَعَ^(١) النَّاسَ بِهِ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَأْخُذَنِي بِشَيْءٍ مِمَّا سَمِعْتُ بِهِ، وَلَا بِأَمْرٍ أَكْرَهُهُ؛ فَقَالَ عَمْرٌ: مَا أَجِدُ فِي أَمْرِكَ إِلَّا حَبْسَكَ، فَأَتَقِ اللَّهَ، وَأَدِّ الْأَمَانَةَ فِيمَا قَبْلَكَ مِنَ الْمَالِ، فَإِنَّهَا حَقُّوqُ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا يَسْعَى تَرْكُهَا؛ وَأَمَرَ بِجَبْسِهِ. فَلَمْ يَزَلْ فِي الْحَبْسِ إِلَى أَنْ حَضَرَتْ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْوَفَاةُ، فَهَرَبَ يَزِيدُ مِنْ مَحْبَسِهِ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَمِئَةٍ، لِأَنَّهُ كَانَ يَخَافُ يَزِيدَ ابْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَكَانَ سُلَيْمَانُ وَلَاةَ الْعَهْدِ بَعْدَ عَمْرٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَأَذَاهُ ذَلِكَ إِلَى الْحَافَّةِ عَلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، وَخَلَمَهُ إِيَّاهُ، حَتَّى سَرَّحَ إِلَيْهِ الْجِيُوشَ مَعَ أَخِيهِ مَسْلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَقَتَلَ يَزِيدَ وَأَكْثَرَ آلِ الْمُهَلَّبِ. وَكَانَ لِيَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ خَاصَةٌ بِسُلَيْمَانَ، وَكَانَ يَجْلِسُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَإِذَا جَاءَ سُلَيْمَانُ تَنَحَّى يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ عَنْهُ، وَإِنْ جَاءَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ وَسُلَيْمَانُ عَلَى السَّرِيرِ جَلَسَ مَعَهُ. ١٥ ٢٠

حظوته عند
سليمان
[٤٧]

(٢) مِمَّعٍ بِالضَّمِّ (بِالتَّضْعِيفِ): أَشَاعَهُ وَأَذَعَهُ.

(١) فِي الْأَصْلِ: «لَا».

وَحِكِي أَنْ سُلَيْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لِيَزِيدَ بْنَ أَبِي مُسْلِمٍ : أَتَرَى
صَاحِبَكَ ^(١) بَلَغَ قَرْمَا ^(٢) أَمْ هُوَ يَهْوَى بِهِ ؟ فَقَالَ : لَا تَقُلْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ
لِلْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ وَالَى وَلِيِّكَ ، وَأَخَافُ عَدُوَّكَ ، وَجَعَلَ نَفْسَهُ لَكَ جُنَّةً ،
وَدِينَهُ لَكَ وَقَايَةً ، وَإِنَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَعَنَ يَمِينَ أَبِيكَ ، وَيَسَارَ أَخِيكَ ،
فَاجْعَلْهُ حَيْثُ شِئْتَ ^(٣) .

وَكَانَ سُلَيْمَانٌ وَلَّى رَجُلًا مِنْ مَوَالِي مُعَاوِيَةَ ، يُقَالُ لَهُ ، أُسَامَةُ
ابْنُ زَيْدٍ ^(٤) ، مِنْ أَهْلِ دِمَشْقَ ، وَكَانَ كَاتِبًا نَبِيلًا ، الْخَرَجَ بِمِصْرَ . فَلَبِغَهُ أَنْ
عَمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَقْرِصَهُ ^(٥) ، وَيَعْمَصُ ^(٦) عَلَيْهِ فِي سِيرَتِهِ . فَهَدَمَ أُسَامَةُ
ابْنَ زَيْدٍ عَلَى سُلَيْمَانَ بِمَالٍ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ ، وَوَأَفَقَهُ عَلَى مَا احتَاجَ إِلَيْهِ ، وَعَمِلَ
عَلَى الرَّجُوعِ إِلَى عَمَلِهِ ، وَتَوَخَّى وَقْتُاً يَكُونُ فِيهِ عَمْرُ عِنْدَ سُلَيْمَانَ . فَلَمَّا
بَلَغَهُ حَضُورُهُ مَجْلِسَهُ أَسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
إِنِّي مَا جِئْتُكَ حَتَّى نُهَيْتَ الرِّعْيَةَ وَجُهِدْتَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ تَرَفَّقَ بِهَا ،
وَتَرَفَّقَ عَنْهَا ^(٧) ، وَتَخَفَّفَ مِنْ خَرَاجِهَا مَا تَقَوَّى بِهِ عَلَى عِمَارَةِ بِلَادِهَا ، وَصَلَاحِ
مَعَايِشِهَا ، فَافْعَلْ ؛ فَإِنَّهُ يُسْتَدْرَكُ ذَلِكَ فِي الْعَامِ الْقُبْلَى ؛ فَقَالَ لَهُ سُلَيْمَانُ :

١٥ (١) يريد : الحجاج .

(٢) قمرها ، أى قمر جهنم .

(٣) ولهمنا حبسه سليمان في السجن أيام سليمان وأيام عمر بن عبد العزيز ، ثم
أخرجه يزيد بن عبد الملك ، وولاه إفريقية ، فثارت عليه الجند فيها ، وقتلوه .
(راجع القند الفريد في خلافة سليمان بن عبد الملك) .

٢٠ (٤) هو أسامة بن زيد التنوخى ، وقد بقى على خراج مصر حتى عزله عنه عمر بن

عبد العزيز بوقرة سليمان . (راجع النجوم الزاهرة ج ١ ص ٢٣٢) .

(٥) يقرصه : يؤذيه وينال منه بلسانه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهمة النقط .

(٦) يعمص عليه ، أى يعيب عليه . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل هكنا :

« بعض » ولعلها مصحفة عما أثبتناه .

٢٥ (٧) في الأصل : عليها .

أسامة بن زيد
على خراج
مصر وما كان
بينه وبين
سليمان وعمر

[٤٨]

هَيْلَتِكَ أُمُّكَ ^(١)، أَحْلَبَ الدَّرَّ ^(٢)، فَإِذَا أَقْطَعَ فَأَحْلَبَ الدَّمَّ [و] ^(٣) النَّجَا ^(٤).

فخرج أسامة بن زيد، فوقف لعمر بن عبد العزيز حتى خرج، فركب ثم سار معه، وقال له: إنه بلغني يا أبا حفص، أنك تلومني وتذممني، وقد سمعت اليوم ما كان من مقالتي لأبن عمك، ومارد علي، وعرفت عذري؛ فقال عمر: سمعت والله كلام رجل لا يُغني عنك شيئاً! ٥

عزل عمر
لأسامة

فلما توفي سليمان كتب عمر، وهو على قبره، بعزل أسامة بن زيد، وبعزل يزيد بن أبي مسلم ^(٥)، فأغتابه الناس وقالوا: هذا الحرص، ألا صبر حتى يدفن الرجل! فقال لما بلغه ذلك: إني والله خفت الله عن وجل، وأستحييته أن أقربها يحكيان في أمور الناس طرفة عين وقد وليت أمورهم.

١٠

(١) هبلته أمه: مثل نكلته، وزنا ومعنى.

(٢) الدر: اللبن.

(٣) زيادة يقتضها السياق.

(٤) النجا: ما يخرج من البطن. وقد وردت هذه القصة في النجوم الزاهرة

١٥

(ج ١ ص ٢٣١) باختلاف يسير.

(٥) تقدم في الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) أن يزيد بن أبي مسلم كان سجيناً عند موت

سليمان بن عبد الملك. وظاهر أنه يريد «زيد بن المهلب» وهو الذي عزل له عمر

مع أسامة. وقد تقدم عزل عمر له (في ص ٥٠) وذكر ابن تقي بردي [] ذلك في كتابه النجوم الزاهرة (ج ١ ص ٢٢٩).

أيام عمر بن عبد العزيز

وكان يكتب لعمر الليث بن أبي ربيعة ، مولى أم الحكم بنت
أبي سفيان . وكتب له أيضا رجاء بن حيوة ، وخص به . وكان من كتابه
إسماعيل بن أبي حكيم ، مولى الزبير . وكان يكتب له على ديوان الخراج
سليمان بن سعد^(١) الخشنى .

وكان عمر بن عبد العزيز يأمر كتابه بجمع الخط كراهية استعمال
الطوامير^(٢) ، فكانت كتبه إنما هي شبر أو نحوه .
فروى عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم :

أن أباه كتب إلى عمر بن عبد العزيز يسأله قراطيس ، فكتب إليه
عمر : أن دقق القلم ، وأوجز الكتاب ، فإنه أسرع للفهم .
وكتب إلى عامل آخر ، كتب إليه يطلب منه قراطيس ، ويشكو
قلتها عنده : أن دقق قلمك ، وأقلل كلامك ، تكف بما عندك
من القراطيس .

نصيحته لابن

مهران وتوليت

ابنه الجزيرة

وقال ميمون بن مهران :

قال لي عمر بن عبد العزيز - وقد كان قلده الخراج بالجزيرة ، وبيت
للحال بجزان - : يا ميمون ، دع أربع خصال : لا تدخلن على سلطان
أبدا ما أمكنك ، وإن قلت أمره بالمعروف ، وأنها عن المنكر ؛ ولا تخلون
بأمرأة أبدا ، وإن قلت أعلمها القرآن ؛ ولا تكلمن بكلام تريد أن نعتنر
منه ؛ ولا تطلبن المعروف أبدا إلى من لا يضعه في أقاربه .

٢٠ (١) في الأصل (ها) : « سعيد » . وهو تحريف .

(٢) الطوامير : الصحف ؛ الواحد : طامور وطومار .

وقد عمر بن عبد العزيز عمر بن ميمون بن مهران الجزيري .

وكان عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن [محمد بن] (١) عمرو بن حزم : أحصِ المُختنين بالمدينة . فصَتَفَ الكاتبُ ، قال : أحصِ .
جَمَعَ كُلَّ مَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ ، فَخَصَّاهُمْ جَمِيعًا .

فأدركه الكاتب
له صفح كلة
« احصِ »

وكان من كتّابه الصَّبَّاحُ بْنُ الْمُثَنَّى ، فَرَوَى أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ اللَّهِ
ابن صالح ، كاتبُ الليث بن سعد ، رسالة كتبها الصَّبَّاحُ هذا عن عمر
ابن عبد العزيز ، إلى عِيَّاضِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا : « وَكَتَبَ
الصَّبَّاحُ بْنُ الْمُثَنَّى يَوْمَ الْخَمِيسِ لِأَرْبَعِ خَلَوْنٍ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ
وَتِسْعِينَ » .

كتب له
الصباح
[٥٠]

وكان الصباح من جِلَّةِ كِتَابِ عُمَرَ وَعَلَيْهِمْ .
وقال عمر بن عبد العزيز لعمر بن الوليد بن عبد الملك : أَتَمَّكَ بَنَانَةُ أُمَّةٍ
لِلسُّكُونِ ، كَانَتْ تَدْخُلُ حَوَانِيتَ حِمَصٍ لِمَا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ ؛ فَأَشْتَرَاهَا
دِينَارٌ بِنِ دِينَارٍ - يَعْنِي كَاتِبَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَمَوْلَاهُ - مِنْ قِيَّ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَهْدَاهَا
لَأَبِيكَ ، فَعَمَلَتْ بِكَ ، فَبُئِسَ لِلْعَمُولِ ! وَبُئِسَ الْجَنَيْنُ ! وَاللَّهِ لَهَمَمْتُ
أَنْ أُبَيِّعَكَ وَأَجْعَلَ ثَمَنَكَ فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِنْ لَكَ مُسْلِمٌ ١٥
فِيكَ حَقًّا .

وذكر ابن أبي الزناد [عن أبيه] (٢) :

أنه كان يكتب لعمر بن عبد العزيز ، وأنه كان يكتب إلى عبد الحميد

(١) زيادة عن تهذيب التهذيب والذيرى وتراجم رجال .

(٢) زيادة عن عيون الأخبار (ج ١ ص ٤٤) . والمعروف أن أبا الزناد عبد الله بن
ذكريان هو الذي كان يكتب لعمر ولعبد الحميد . (راجع الحاشية رقم ٤ ص ٢٠
من هذا الكتاب) .

ابن عبد الرحمن بن زيد^(١) بن الخطاب في المظالم فيراجعه: [وكان عبد الحميد عامله على الكوفة]^(٢). قال: فأُتِيَ عليه يوماً كتاباً إليه، قال فيه: إنه يُحْتَمَلُ إلى أنى لو كتبتُ إليك أن تُعْطِيَ رجلاً شاةً، لكتبتَ إلى: أضأن أم ماعز؟ فإن كتبتُ [إليك]^(٣) بأحدهما، كتبتَ إلى: أصغير أم كبير؟ فإن كتبتُ إليك بأحدهما، كتبتَ إلى: أذكر أم أنثى؟ فإذا أتاك كتابي هذا في مظلة، فأعمل به ولا تُراجِني، والسلام.

وسأل عمر بن عبد العزيز عن يزيد بن أبي مسلم، كاتب الحجاج؛ [٥١] فقيل له: إنه غر الصائقة^(٤)، فأمر بالكتاب إليه برده، وقال: لا أستنصر بجيش هو فيهم، فردّه من الدّرب^(٥).

١٠ (١) في الأصل: «زيد» وهو تحريف. (راجع الطبري وعيون الأخبار وتهذيب التهذيب).

(٢) وردت هذه العبارة في هامش الأصل من غير إشارة من الناسخ إلى موضعها؛ فتخيرنا لها هذا الموضع.

(٣) زيادة عن عيون الأخبار.

١٥ (٤) الصائقة: الغزوة في الصيف.

(٥) راجع الحاشية (رقم ٣ ص ٥١) من هذا الكتاب.

أيام يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب ليزيد قبل الخلافة رجل^(١)، يقال له: يزيد بن عبد الله .
ثم أكتتب أسامة بن زيد السليحي^(٢) . وأعاد يزيد بن عبد الملك سليمان
ابن سعد إلى الدواوين ، وكان عفيفاً علماً بصناعته ، وكان عمرُ
ابن عبد العزيز صرفة عن ديوان الخراج .

كتابه

وقد كان أسامة بن زيد^(٣) يتولى خراج مصر للوليد بن عبد الملك ،
وهو الذى ينسب إليه قصر أسامة . ولما أفضت الخلافة إلى يزيد
ابن عبد الملك طلب أسامة بن زيد^(٣)؛ فقال سليمان بن سعد الخُسَني ليزيد
ابن عبد الله: لِمَ بعث أمير المؤمنين إلى أسامة بن زيد^(٣)؟ فقال: لأدري؛

حدد الخسني
على أسامة

- قال: أفتدري ما مَثَلُكَ ومَثَلُ أسامة؟ قال: لا؛ قال: مَثَلُكَ ومَثَلُهُ
مَثَلُ حَيَّةٍ كانت في ماءٍ وطينٍ وبرَدٍ، فإن رُفعت رَأْسُها وقع عليها حافِرُ
دَابَّةٍ، وإن بقيت ماتت برداً، فَرَبَّها رجلٌ؛ فقالت: أَدَخِلْنِي فِي كَمَلِكَ
حتى أَدْفَأَ ثم أخرج، فأَدْخَلَهَا . فلَمَّا دَفِنَتْ قال لها: اخرجي؛ فقالت:
إني ما دَخَلْتُ في هذا اللَّذْخَلِ قطُّ فخرجتُ حتى أَثَرْتُ قَرَّةً، إِمَّا أَنْ تَسْلِمَ
منها، وإِمَّا أَنْ تَمُوتَ؛ ووالله لئن دخل أسامَةُ لَيَنْفَرَنَّكَ قَرَّةٌ إِمَّا أَنْ تَسْلِمَ
مَعَهَا وإِمَّا أَنْ تَمُوتَ .

[٥٢]

قال عمر بن شبة حدثني بعض أصحابنا عن الوضاح بن خيشمة^(٣) قال:
أمرني عمر بن عبد العزيز بإخراج قوم من السَّجَن ، فأخرجتهم
وتركت يزيد بن أبي مُسَلَّم ، كاتبَ الحِجَّاج ، ففقد ذلك على^(٣) ونَدَر دمي .

الوضاح وابن
أبي مسلم في
إفريقية

- (١) لعله: «أسامة بن زيد التوخي» . وهو الذى عرفت له ولاية على خراج مصر .
(٢) في الأصل: «يزيد» وهو تحريف .
(٣) كذا في الطبرى . وفي الأصل: «خيشمة» وهو تحريف .

فإني لبإفريقية ، إذ قيل لي : قدم يزيد بن أبي مُسلم صارفاً لمحمد بن يزيد ، مولى الأنصار ، من قبل يزيد بن عبد الملك ، بعد وفاة عمر بن عبد العزيز ، فهربت منه ؛ وعلم بمكاني ، فأمر بطلبي ، فظفرت بي ، وصيرني إليه . فلما رأيته قال لي : لطالما سألتُ الله أن يُمكنني منك ! فقال وضاح : وأنا ، لطالما سألتُ الله أن يُعيدني منك ! قال : فوالله ما أعاذك متى ، والله لأقتلنك ، ثم والله لأقتلنك ؛ والله لو سألني ملك الموت إليك لسبقته . ثم دعا بالسيف والنَّطع ، فأتي بهما ، وأمر بالوضاح ، فأقيم في النَّطع وكُف ، وقام وراءه رجلٌ بسيف ، وأقيمت الصلاة ، فخرج إليها . فلما سجد أخذته السيف ، ودخل إلى الوضاح من قطع كتافه وحتى سبيله ، وقال :
[٥٣] انطلق راشداً^(١) .

وكان سببُ قتل يزيد بن أبي مُسلم ، أنه أُجمع أن يصنع بأهل إفريقية ما صنع الحجاج بأهل العراق ، من رده من الله عليه بالإسلام إلى بلده وُستاقه ، وأخذهم بالخراج^(٢) ، قتلوه وأعادوا محمد بن يزيد ، مولى الأنصار ، وكان محبوباً في يده ، وكتبوا إلى يزيد بن عبد الملك يقولون : إنهم لم يغلوا يداً من الطاعة ، ولكن يزيد بن أبي مُسلم ساءهم ما لا يرضى الله به ولا المسلمون ، قتلناه ، وأعزنا عاملك محمد بن يزيد .
فكتب إليهم يزيد بن عبد الملك : إني لم أرض بما صنع يزيد بن أبي مُسلم . وأقر محمد بن يزيد على إفريقية ، وكان ذلك في سنة اثنتين ومئة .

(١) التي في المقد الفريد أن هذه القصة كانت بين محمد بن يزيد الأنصاري وبين يزيد بن أبي مسلم .

(٢) يزيد : وضع الجزية على رعايهم على نحو ما كانت تؤخذ منهم وهم كفار ، وكذلك فعل الحجاج ، فإنه رد أهل الإسلام الذين سكنوا الأمصار من كان أصله من السواد من أهل التمة وأسلم بال عراق إلى قرام ، وقاضم في الجزية كالو كانوا كفارا .

نكايه ابن
هيرة بصلح
ابن عبد الرحمن

- وقلّد يزيد بن عبد الملك عُمر بن هُبَيْرَةَ العِراقَ ، فلما صار ابنُ هُبَيْرَةَ
إلى العِراقِ عَزَمَ على الجَبَايَةِ ، فَخَافَ مَكَانَ صالِحِ بنِ عبدِ الرَّحْمَنِ عند
يزيد بن عبد الملك ؛ فقال لكتابيه عبدَةُ العُنْبَرِيّ : هل إلى صالح من
سَبِيلٍ ؟ قال : لا والله ، ما أعرف إليه سَبِيلًا إِلَّا أَنْ تَظْلُمَهُ ؛ فقال :
وكيف لي بظلمه ؟ قال : كَانَ رَفَعَ إلى يزيد بن المهلب سِتَمِئَةَ ألفِ درهم ،
ولم يأخذْ منه بها بَرَاءَةً . فكتب ابنُ هُبَيْرَةَ إلى يزيد بن عبد الملك : إن
بني إلى صالح حاجةً ، فإن رأى أميرُ المؤمنين أن يوجهه إلى قَلٍّ . فدعا
يزيدُ بصلح فأخبره ، فقال : والله ما به إلى حاجة ، ولقد تركتُ العِراقَ ،
ولو أتاه أبكمُ أكرمُهُ عَرَفَ ما فيه ؛ فَأَثَقَذَهُ إليه . فلما وصل إلى ابن هُبَيْرَةَ
أمر به مُدَبَّبٌ ، فكان كلما عُدَّبَ بَضْرَبَ من العَذَابِ ، قال . هذا
القصاص ! قد كنتُ أُعَذَّبُ النَّاسَ بِمِثْلِ هذا ، حتى عُدَّبَ بَضْرَبَ
منه ، كان يُدْعَى الفَزَارِيَّةَ ، كان إياس بن معاوية دَلَّ ابنَ هُبَيْرَةَ عليه ،
فقال صالح : هذا ما لم أُعَذَّبْ به . فلما أَلَحَّ ابنُ هُبَيْرَةَ على صالح بالعَذَابِ ،
جاء جَبَلَةُ بن عبد الرحمن ، وجهان بن مُحَرَّز ، والنعمان السَّكْسَكِيّ ،
فقالوا : نحن نَضْمَنُ صالِحًا وما عليه ؛ فقال لهم الكاتب : أَخْضِرُوا المال ؛
فقالوا : قبل الليل . فدخل الكاتبُ على ابن هُبَيْرَةَ فَأَغْلَقَهُ ؛ فلم يخرج إليهم
حتى أَمْسُوا وانصرفوا ، وأصبح صالح ميتا .

أيام هشام بن عبد الملك

- وكان يكتب لهشام سعيد بن الوليد بن عمرو بن جبلة الأبرش [٥٥] الأبرش كاتبه الكلابي، ويكنى أبا مجاشع، وكان غالباً عليه ولما توفي يزيد بن عبد الملك، وأفضى الأمر إلى هشام، أتاه الخبير وهو في ضيعة له ومعه جماعة من أصحابه، فيهم سعيد بن الوليد الكلابي؛
- ٥ فلما قرأ الكتاب سجد، وسجد من كان معه من أصحابه خلا سعيد، فإنه لم يسجد؛ فقال له هشام: يا سعيد، لم تسجد كما سجد أصحابك؟ فقال: علام أسجد، أعلی أن كنت معي فطرت، فصرت في السماء! قال له: فإن طيرتك معنا؟ قال: الآن طاب السجود^(١).
- ١٠ وكان هشام يعم، فقام سعيد ليسوي عمامته؛ فقال له هشام: مه، فإننا لا نتخذ الإخوان حولا.
- ابن هبيرة والأبرش عنده ولما شخص عمر بن هبيرة إلى هشام تكلم بكلام استحسنة هشام، ثم أقبل على سعيد فقال: ما مات من خلف مثل هذا! قال: فقال له سعيد: ليس هناك يا أمير المؤمنين، أما تراه يرشح جبينه بضيق صدره؟
- ١٥ فقال عمر بن هبيرة: ما لذلك رشح يا سعيد، ولكن للجولسك ولست بأهل. وكان سعيد يحب أن يفسد حال عمر بن هبيرة عند هشام.
- وكان ابن هبيرة يسير إذا ركب هشام بالبعد منه، وكان هشام معجباً بالخليل، فاتخذ سعيد عدة خيل جياد وأضمرها، وأمر الجحرجين لها أن يعارضوا هشاماً إذا ركب، فإن سألهم قالوا: إنها لأبن هبيرة. فركب هشام يوماً، فمؤرض بالخليل، فنظر إلى قطعة من خيل حسنة، فقال: لمن
- ٢٠ (١) نسبت هذه القصة إلى عبد الحميد الكاتب مع مروان بن محمد في كتاب سرح الميون، عند الكلام على ترجمة عبد الحميد.

خيل أعدما
سعيد ليكيد
عندها لابن
هبيرة
[٥٦]

هذه؟ فقالوا: لأبن هُبيرة، فاستشاط غضباً وقال: واجِبَاه! إختانَ ما إختان^(١)، ثم قَدِمَ ! فوالله ما رضيتُ عنه بعد ، ثم هو يُبَارِئُنِي فِي الخِلِيل ! على بَابِ هُبيرة . فدُعِيَ بِهِ مِنْ جَانِبِ المَوَكَّب ، فجاء مُسْرِعًا ، فقال : ما هذه يَا عُمَرُ ؟ ولِمَ هِيَ ؟ ورَأَى الغَضَبَ فِي وَجْهِهِ ، فَعَلِمَ أَنَّهُ قَدْ كِيدَ ، فقال : خِيْلُ لَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلِمْتُ عَجَبَكَ بِهَا ، وَأَنَا عَالِمٌ بِحِيَادِهَا ، فَأَخْتَرْتُهَا • وطلبتها مِنْ مَظَانِّهَا ، فَمُرُّ بِقَبْضِهَا ؛ فَأَمُرُّ بِقَبْضِهَا . وكان ذلك سَبَبَ إِقْبَالِهِ عَلَيْهِ . ولم يَتِمَّ لِسَعِيدٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ ، وَإِنَّمَا ظَنَّ أَنَّ هِشَامًا يَغْضَبُ وَلَا يَسْأَلُ ، فَتَمَّتِ الحِيلَةُ عَلَى عُمَرَ ، فَأَنْعَكَسَتْ الحِيلَةُ عَلَيْهِ حِيلَةً لَهُ .

ابن قيس

وتَقَلَّدَ إِسْحَاقُ بْنُ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ دِيوَانَ الصَّدَقَةِ لِهِشَامَ ، وَتَقَلَّدَ أَيْضًا ضِيَاعَهُ بِالْأَزْدَنْ ، وَأَسَمَهُ مَكْتُوبَ الْفُسَيْفِئَاءِ^(٢) ، عَلَى قَصْرِ مِنْ قُصُور الصَّبَاحِ^(٣) بَعْكَاءَ ، مِمَّا جَرَى عَلَى يَدَيِ إِسْحَاقَ بْنِ قَبِيصَةَ .

ابن أسطین

وكان من كُتَّابِهِ تَاذَرَى بْنُ أَطْطِينَ التَّمْرَانِي ، فَتَلَدَهُ دِيوَانَ حِمَصَ . وكان جُنَادَةُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ يَكْتُبُ لِهِشَامَ عَلَى الطَّرِزِ^(٤) ، وَأَسَمَهُ مَوْجُودَ عَلَى الثِّيَابِ المَاشِمَةِ .

جنادة

وتَقَلَّدَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ^(٥) الْعِرَاقَ .

١٥

وَحُكِيَ أَنَّ هِشَامًا أَقْطَعَ ، قَبْلَ أَنْ تُقَضَى إِلَيْهِ الْخِلَافَةُ ، أَرْضًا يُقَالُ لَهَا : دُورِينَ ، فَأَرْسَلَ فِي قَبْضِهَا ، فَإِذَا هِيَ خَرَابٌ ، فَقَالَ لِنُؤَيْدٍ ، كَاتِبِ كَانَ بِالشَّامِ : وَيَحْكُ ! كَيْفَ الحِيلَةُ ؟ فَقَالَ مَا تَجِبُ لِي ؟ فَقَالَ : أَرْبَعُ مِثَّةٍ دِينَارٍ ؛ «فَكُتِبَ : «دُورِينَ وَقَرَاهَا» ثُمَّ امْضَاهَا فِي الدَّوَابِّ ، فَأَخَذَ

[٥٧]

هو نفوذ
كاتبه وأرض
أقطمها

(١) إختان : خان .

٢٠

(٢) الفسيفساء : قطع صغيرة ملونة من الرخام وغيره ، يؤلف بعضها إلى بعض ، ثم تركب في المحيط من الداخل .

(٣) كنز في الأصل . ولعلها : « الضياع » .

(٤) الطرز : الموضع الذي تصنع فيه الثياب .

(٥) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

٢٥

هشام شيئاً كثيراً . فلما ولي هشام دخل عليه ذؤيد ، فقال له هشام :
دورين وقراها ! والله لا تبلى لى ولاية أبداً ! وأخرجه إلى الشام .

وكان في ديوان العراق مع محمد بن المنتشر ، ابن أخى مسروق ولاية القسرى
على العراق
وإسلام حسان
٥
ابن الأجدع ، من كتبه ، رجل يقال له : حسن النبطي . فكتب هشام
يأمر أن لا يستعان بذمي ، قليل الحسان في ذلك ، فأسلم على يدى محمد
ابن المنتشر ، ثم كتب لسعيد بن عمرو الجرشي على خراسان ، ثم عاد إلى
العراق بعد صرف سعيد .

وكان قد تقبل ضياع هشام بنهر الزمان رجل يقال له : فروخ^(١) ،
ويكنى : أبا المنى ، ففعل على خالد أمره ؛ فقال لحسان : أخرج إلى أمير المؤمنين ،
١٠
وزد على فروخ في الضياع ألف ألف درهم ، على أن تستوفى حدودها .
فوجه هشام مع حسان رجلين من صلحاء أهل الشام ، حتى حاز الضياع
وأستوفى حدودها . فصار حسان أثقل على خالد من فروخ ، فجعل يؤذيه
ويضر به ؛ فقال له : لا تقسدى ، فإني صنيعتك ؛ فأبى إلا الإضرار به .
فبتق^(٢) حسان البثوق على الضياع ، وخرج إلى هشام فقال : إن خالداً بثق
١٥
البثوق على ضياعك ، فوجه هشام ناظراً ينظر إليها ، وأقام حسان ينتظر
عودته ، فقال في بعض الأيام لخادم من خدم هشام : هل لك في ألفي دينار
على أن تتكلم بكلمة حيث يسمعها أمير المؤمنين ؟ قال : عجّل على الألفين وأقول
ما شئت ؛ ففعلها له ، وقال له : بك صبيّاً من صبيّانه ، فإذا بكى فقل له :
اسكت ، فكانت بك صلتك وعزتك ابن خالد القسري^(٣) لما بلغت غلته ثلاثة
٢٠
عشر ألف ألف درهم . ففعل الخادم ، وسمعها هشام فأضرب^(٤) عليها . فدخل عليه

(١) كذا في الطبري . وهو فروخ أبو المنى الرماي ، وفي الأصل هنا وفيا سيأتي :

« فروج » وهو تصحيف .

(٢) البثق : خرق سد الماء أو شق الشاطئ . ليفيض ماؤه .

(٣) في الأصل : « القسري » ، وهو تحريف .

(٤) أضرب عليها : سكت عليها . ٢٥

حَسَنَ بَعْدَ ذَلِكَ ، قَالَ لَهُ : أَدْنُ مَتَى ، فَدَنَا مِنْهُ ؛ قَالَ : كَمْ غَلَّةَ خَالِدٍ ؟
قَالَ : ثَلَاثَةُ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ لَهُ : فَكَيْفَ لَمْ تُخْبِرْنِي بِذَلِكَ ؟
قَالَ لَهُ : وَهَلْ سَأَلْتَنِي ؟ فَوَقَرْتُ فِي قَسِ هِشَامٍ حَتَّى عَزَلَهُ .

كيف تم عزل
خالد الفسري

- وَلَمَّا أَرَادَ هِشَامُ صَرْفَ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ بِحَضْرَتِهِ رَسُولُ
يُوسُفَ بْنِ عُمرَ ، قَدْ وَرَدَ عَلَيْهِ مِنَ الْيَمَنِ ، وَهُوَ يَقْلُدُهَا لَهُ ، فَقَدَّعَا بِهِ وَقَالَ : ٥
إِنْ صَاحِبُكَ لَمُتَدِّ طَوْرُهُ ، يَسْأَلُ فَوْقَ قَدْرِهِ ؛ وَأَمْرٌ بِتَخْرِيقِ ثِيَابِهِ وَضَرْبِهِ
أَسْوَاطًا ، وَقَالَ لَهُ : الْحَقُّ بِصَاحِبِكَ ، فَعَلَّ اللَّهُ بِهِ وَقَعْلٌ ! وَدَعَا بِسَلَامِ
الْكَاتِبِ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، قَالَ لَهُ : اكْتُبْ إِلَى يُوسُفَ بْنِ عُمرَ ، بِشَيْءٍ
أَمْرُهُ بِهِ ، وَأَعْرِضِ الْكِتَابَ عَلَى . فَضَى سَلَامٌ لِيَكْتُبَ مَا أَمَرَهُ بِهِ ، وَخَلَا
هِشَامٌ ، فَكَتَبَ كِتَابًا لَطِيفًا إِلَى يُوسُفَ ، وَفِيهِ : سِرٌّ إِلَى الْعِرَاقِ ، قَدْ ١٠
وَلَيْتُكَ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَعْلَمَ بِكَ أَحَدٌ ، وَأُسْفِنِي مِنْ أبنِ النَّضْرَانِيَّةِ وَعَمَلَهُ .
وَأَتَسَكَّفَ فِي يَدِهِ ، وَحَضَرَ سَلَامٌ بِالْكِتَابِ الَّذِي كَتَبَهُ ، فَعَرَضَهُ عَلَيْهِ ، وَأَغْتَفَلَهُ
فَجَعَلَ الْكِتَابَ الصَّغِيرَ فِي طَيِّهِ وَخَتَمَهُ ، وَدَفَعَهُ إِلَى الرَّبِيعِ ^(١) ، وَقَالَ لَهُ : اذْهَبْ
إِلَى رَسُولِ يُوسُفَ . فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولُ إِلَى يُوسُفَ ، قَالَ : مَا وَرَاءَكَ ؟
قَالَ : الشَّرُّ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ سَاخَطُ عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَمَرَ بِتَخْرِيقِ ثِيَابِي وَضَرْبِي ، ١٥
وَلَمْ يَكْتُبْ جَوَابَ كِتَابِكَ ، وَهَذَا كِتَابُ صَاحِبِ الدِّيْوَانِ . فَقَضَّ
الْكِتَابَ وَقَرَأَهُ ؛ فَلَمَّا أَتَاهُ إِلَى آخِرِهِ ، وَقَفَ عَلَى الْكِتَابِ الصَّغِيرِ بِحُطَّ
هِشَامٍ ، فَاسْتَخْلَفَ أَبْنَاهُ الصَّائِتُ بْنُ يُوسُفَ ، وَسَارَ إِلَى الْعِرَاقِ .
وَكَانَ يَحْتَلِفُ سَالِمًا الْكَاتِبَ عَلَى دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ ، بُشَيْرُ بْنُ أَبِي دَلْبَةَ ،
وَكَانَ قَطِنًا ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ هِشَامٍ . قَالَ : هَذِهِ حِيلَةٌ ، قَدْ وَلَّى ٢٠
يُوسُفَ الْعِرَاقَ ؛ فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضَ ، وَكَانَ وَادًّا لَهُ : قَدْ بَعَثُوا إِلَيْكَ بِالثَّوبِ

[٦٠]

(١) هُوَ الرَّبِيعُ بْنُ سَابُورٍ ، مَوْلَى لَبْنَى الْحَرِيشِ ، وَكَانَ عَلَى خَاتَمِ الْخِلَافَةِ . (رَاجِعِ
الْمَعْدَ الْفَرِيدَ) .

اليَمَانِي ، فَإِذَا أَنْكَ فَالْبَسَهُ ، وَاحْتَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَمَ طَارِقًا بِذَلِكَ . فَصَرَفَ عِيَاضُ طَارِقًا - وَهُوَ ابْنُ أَبِي زِيَادٍ - ذَلِكَ ، وَكَانَ عَامِلَ خَالِدٍ عَلَى الْكُوفَةِ وَمَا يَكْلِيهَا . ثُمَّ نَدِمَ بُشَيْرٌ عَلَى مَا كَتَبَ بِهِ ، فَكَتَبَ إِلَى عِيَاضَ : إِنَّ الْقَوْمَ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ فِي الْبُعْثَةِ إِلَيْكَ بِالنُّثُوبِ الْيَمَانِيَّةِ . فَصَرَفَ أَيْضًا عِيَاضُ طَارِقًا

بِذَلِكَ ؛ قَالَ طَارِقُ : الْخَبِيرُ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، وَلَكِنْ صَاحِبُكَ نَدِمَ ، وَخَافَ أَنْ يَظْهَرَ أَمْرُهُ . وَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِهِ إِلَى خَالِدٍ ، فَخَبَّرَهُ الْخَبِيرَ ؛ قَالَ لَهُ : فَاتَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ تَرَكِبَ مِنْ سَاعَتِكَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ إِذَا رَأَاكَ اسْتَحْيَا مِنْكَ ، وَزَالَ شَيْءٌ ، إِنْ كَانَ فِي نَفْسِهِ عَلَيْكَ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ذَلِكَ ؛ قَالَ لَهُ : أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَصِيرَ إِلَى حَضْرَتِهِ ، وَأُضْمِنَ لَهُ جَمِيعَ مَالِ هَذِهِ السَّنَةِ ؟ قَالَ : وَمَا يَبْلُغُ ذَلِكَ ؟ قَالَ : مِثْلُ أَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ . وَأَتَيْكَ

بِهَذَا ؛ قَالَ لَهُ : وَمَنْ أَيْنَ هَذِهِ ؟ وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ عَشْرَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ لَهُ : أَنَا أَتَحْمِلُ وَسَعِيدُ بْنُ رَاشِدٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ - وَكَانَ سَعِيدُ ابْنِ رَاشِدٍ يَقْتَلِدُ لَهُ الْقُرَاتِ - وَمَنْ الزَّيْنَبِيُّ وَأَبَانُ بْنُ الْوَلِيدِ عَشْرِينَ أَلْفَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَتُفَرِّقُ الْبَاقِيَ عَلَى بَاقِي الْعُمَّالِ ؛ قَالَ لَهُ : إِنِّي إِذَا لَلَّيْتُ ، أَنْ أُسَوِّغَ قَوْمًا شَيْئًا ثُمَّ أَرْجِعَ عَلَيْهِمْ بِهِ ؛ قَالَ لَهُ : إِنَّمَا تَقِيْلُ وَتَقِي أَنْفُسَنَا

بِغَيْرِ أَمْوَالِنَا ، وَتَقِي النِّعْمَةَ عَلَيْكَ وَعَلَيْنَا فَيْكَ ، وَنَسْتَأْظِرُكَ طَلَبَ الدِّينِ أَخِيرَ مِنْ أَنْ نَطْلُبَ بِالْأَمْوَالِ وَقَدْ حَصَلَتْ عِنْدَ تِجَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، فَيَتَقَاعَسُونَ عَنْهَا ، وَيَتَرَبَّصُونَ بِنَا ، فَنُقْتَلُ وَنَذْهَبُ أَنْفُسُنَا ، وَنُجْعَلُ الْأَمْوَالُ لَهُمْ بِأَكْلُونَهَا . فَأَبَى ، فَوَدَّعَهُ وَبَكَى ، وَقَالَ : هَذَا آخِرُ الْعَهْدِ بِكَ ! وَوَفَّاهُ يُوسُفُ ، فَاتَ طَارِقُ فِي الْعَذَابِ ، وَلَقِيَ خَالِدَ وَجَمِيعَ عُمَّالِهِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَاتَ مِنْهُمْ فِي

الْعَذَابِ بَشَرٌ كَثِيرٌ ؛ وَكَانَ مِنْهُمْ دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ ، عَلَى دِيْوَانِ

الرسائل . وكان مبلغ ما استخرجه منه ومنهم تسعين ألف ألف درهم .

وكان يكتب ليوسف بن عمر على الخراج قُحْذُم بن أبي سُلَيْم
ابن ذَكْوَان ، مولى أبي بَكْرَة ؛ ويكتب له على الرسائل رُشْدِين مولا ؛
وكان يكتب له أيضاً زيادُ بن عبد الرحمن ، مولى ثَقِيف .

وكان هشام قد حَظَرَ على يوسف بن عمر تعذيبَ خالدٍ أو ثَيْلَه في
نفسه بمكرهه ، فشَقَّ ذلك عليه ، فوجَّه بكتابِهِ قُحْذُم بن أبي سُلَيْم إلى
هشام ؛ فقال له : احتَلَّ في إِذْنِه في تعذيب خالد . فصار قُحْذُم إلى حضرة
هشام ، وجَدَّ في إِذْنِه في تعذيب خالد ، فلم يَأْذَنْ له ؛ فقال له : يا أمير
المؤمنين ، إِنْ خالدا يقول مالا يُتَكَلَّم به ؛ قال : وما هو ؟ قال : لا يُقال ، وخرج .

[٦٢] فأتبعه خَدِيْجاً خادِمه ، قال : ما الذي يقوله خالد ؟ قال : ماله عنده اسم
إلا الأَحُول ، فأخبره بذلك . فكتب إلى يوسف بالبَسْط عليه ، فذَبَّه يوماً
واحداً ، ثم جاءه كتابُهُ بِتَخْلِيَةِ سبيله ، ففَلَّاه ، فخرج إلى الشام .

وذكر المدائني أن بعض كتاب يوسف بن عمر تأخَّر عن حضور
ديوانه يوماً ، فدعا به ، فسأله عن تأخُّره ، فعرَّفه أنَّ ضِرْسَه ضَرَب عليه ؛
فقلَّع له ضِرْسِين .

١٥ وقال يوسف يوماً لقُحْذُم بن أبي سُلَيْم : من أين هذا النَفْط ؟ قال :
أصلح الله الأمير ! أما الأسود فإنه يُخْمَل من أَذْرِيْجَان ، وأما الأبيض
فإنه يُخْمَل من رامهرمز^(١) ؛ فقال له : يا ابن اللّٰئِئَاء ، مَنْ سَأَلَكَ عن الأسود ،
والله لتوسَّعَ صَمْتًا ، أو لا وسعتك جَلْدا !

وكان قُحْذُم يَعِيب صالح بن عبد الرحمن لتعظيمه أبْنَه ، واعتادِه في
الأُمُور عليه ، فصنع قُحْذُم بأبْنِه عمر مثلَ ما عاب ؛ وكان يقول : ما أعلم
ممر

(١) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان .

- أَحَدًا يَصْطِيطُ أَمْرَ الْعِرَاقِ بَعْدِي إِلَّا ابْنِي عُمَرَ . فَوَلَّى ابْنَهُ أَمْرَهُ ، فَصَانَعَ وَأَصَابَ مَالًا وَسِلَاحًا ؛ فَقَالَ يَوْسُفُ لِقُضْمٍ يَوْمًا : يَا قُضْمُ ، اكْفَيْ ابْنَكَ وَنَحْنُ عَنْكَ . قَالَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لِيَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ : إِنَّ هِشَامًا قَدْ أُعْجِبَ بِقُضْمٍ ، وَلَسْتُ أَمِنُ أَنْ يُوَلِّيَهُ الْعِرَاقَ ؛ فَوَقَّعَتْ فِي نَفْسِ يَوْسُفَ ،
- ٥ . فَكُتِبَ إِلَى هِشَامٍ يَسْتَأْذِنُهُ فِي الْوَفَاةِ ، فَأَذِنَ لَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُوَلِّيَ الْحَكَمَ بْنَ أَبِي الصَّلْتِ الْحَرْبَ ، وَيُوَلِّيَ الْخِرَاجَ قُضْمًا ؛ قَالَ لَهُ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : هَذَا مَا أَخْبَرْتُكَ بِهِ . فَتَرَكَ يَوْسُفُ الْوَفَاةَ ، وَعَزَلَ قُضْمًا ، وَحَسِبَ ابْنَهُ عُمَرَ وَعَذَّبَهُ ، وَقَالَ لِقُضْمٍ : أَخْرِجْ عَنِّي ؛ قَالَ لَهُ : خَلِّ ابْنِي ، عَلَامَ تَجْبِسُهُ ! قَالَ : عَلَيْهِ مِئَةُ وَخَمْسُونَ أَلْفَ دَرَاهِمٍ ؛ قَالَ : فَهِيَ عَلَيَّ ، فَأَخْرَجَهُ وَأَبَيْتَ بِهِ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ أَبَانَ بْنِ التُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ بِوَاسِطٍ ، مَعَ حَرَمٍ مِنْ قَبَائِلِكَ ، فَإِذَا سَمَحْتُ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالَ خَلَّى سَبِيلَهُ ، فَقَعَلَ . وَقَدِمَ قُضْمٌ وَرُسُلُ يَوْسُفَ عَلَى عَبْدِ الصَّمَدِ ؛ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ : جِئْتَنِي بِكَفَلَاءَ بِالْمَالِ ، فَجَاءَهُ ، فَخَلَّاهُ ، فَاتَّخَذَ إِلَى الْبَصْرَةِ . وَجَاءَ كِتَابُ يَوْسُفَ إِلَى عَبْدِ الصَّمَدِ : أَحْبَسَ قُضْمًا ، وَإِنْ كَانَ قَدْ مَضَى فَاطْلُبْهُ أَشَدَّ الطَّلَبِ .
- ١٥ . فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِقُضْمٍ ، فَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ ، فَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَ سِنِينَ . وَمَاتَ هِشَامُ ، فَكُتِبَ يَوْسُفُ إِلَى الْوَلِيدِ ^(١) : إِنْ قُضْمًا بِمَكَّةَ ، وَسَأَلَهُ الْأَمْرَ بِطَلْبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَيْهِ . فَكُتِبَ الْوَلِيدُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ يَوْسُفَ بِأَمْرِهِ بِطَلْبِهِ وَحَمَلَهُ إِلَى يَوْسُفَ بْنِ عُمَرَ ؛ فَطَلَبَهُ يَوْسُفُ بْنُ مُحَمَّدَ ، فَلَمَّا صَارَ فِي يَدِهِ

(١) يريد الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو الذي ولي الخلافة بعد هشام .

تلطف له، وقال له : أترضى، وأنت خالُ أمير المؤمنين، بامرة الحِجاز ويوسف ابن عمر على العراق ؟ فقال : قد وعدنى أمير المؤمنين أن يؤيِّينها . فرغبه فيها ، وحثه على طلبها ؛ فقال له : إني لله ، لئن وليت لأولينك أمرى كلَّه ، ومع [هذا]^(١) إني لا أوجهك إلى يوسف حتى أراجع

[٦٤]

أمير المؤمنين فيك . فأقام قبله ، فراجع الوليد فيه ، فلم يمدَّ الجوابُ حتى
قُتل الوليدُ .

أشرس وكتبه وقلد هشامُ أشرسَ بن عبد الله السلمي خراسانَ . و [كان]^(٢)
يكتب لأشرس رجلٌ من أهل السواد ، يُقال له : عميرة ، ويكنى :
أبا أمية .

ولما مات أسدُ بن عبد الله ، أخو خالد بن عبد الله ، بخراسان ، ١٠
وكان تولاها بعد أشرس ، اختار هشامُ نصرَ بن سيار بن أبي رافع
ابن ربيعة اللبثي لتقليده^(٣) خراسان . فكتب عهده ، وأقرَّه إليه . وكان
أسد لما حضرته وفاته استخلف جعفر بن حنظلة ، فعرض جعفر على
نصر بن سيار أن يؤليه بخارى ، فشاور نصرُ بن سيار البختريَّ بن
مجاهد ، مولى بني شيبان في قبولها ، فأشار عليه ألاَّ يقبلها ، وقال له : شيخُ
مُضر بخراسان ، وكأنك بهمذك قدَّ حال على خراسان كلها . فلما ولي
نصر بن سيار أستاذتكتب البختريَّ بن مجاهد ، وكان وصول الهمد إلى نصر
في رجب من سنة عشرين ومئة .

ولم يزل البختريَّ على كتابة نصر إلى أن هرب نصر من خراسان ؛

فوجه أبو مسلم بعمرو بن أُنَيْن ، حتى قبض على البختري بن مجاهد ،
فحبسه ثم قتله .

عمويل
الحسابات من

[٦٥]

الفارسية إلى
الريّة
بخراسان

وكان أكثر كتاب خراسان إذ ذاك مجوس ، وكانت الحسابات
بالفارسية ؛ فكتب يوسف بن عمر ، وكان يتقلد العراق في سنة أربع
وعشرين ومئة ، إلى نصر بن سيار كتاباً أنفذه مع رجل يُعرف بسليمان
الطيار ، يأمره ألا يستعين بأحد من أهل الشرك في أعماله وكتابه .

وكان أول من نقل الكتابة من الفارسية إلى الريّة بخراسان
إسحاق بن طليق الكاتب ، رجل من بني نهشل ، كان مع نصر بن سيار ،
فخص به . وولد لإسحاق ابن فتياه نصر ، وقال :

سميتُ نصرًا بنصر ثم قلت له أُخدم سَمِيكَ يا نصر بن سيار ١٠

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

وكان يكتب للوليد بُكَيْرٌ^(١) بن الشَّامِخ ؛ ويكتب له على ديوان
الرسائل سالم^(٢) مولى سعيد بن عبد الملك . ثم كتب له أبنه عبد الله
ابن سالم . وكان من كتّابه عبد الأعلى بن أبي عمرو^(٣) .

كتابه

وكان يكتب له على خاص أمره ويلزم حَضْرَتَه عَمْرُو بن عُتْبَةَ ،
فقال له يوما ، يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ تُلَطِّفُنِي بِالْأَنْسِ ، وَأَنَا أَكُفِّتُ^(٤) ذَلِكَ
بِالْهَيْبَةِ لَكَ ، وَأَرَاكَ تَأْمُرُ بِأَشْيَاءَ أَخَافُهَا عَلَيْكَ ، أَفَأَسْكَتَ مُطْعِمًا أَمْ أَقُولُ
مُشَفِّعًا ؟ فقال : كُلُّ مَقْبُولٍ مِنْكَ ، وَلِلَّهِ فِينَا عِلْمٌ ، وَنَحْنُ صَائِرُونَ إِلَيْهِ .
ونعود فنقول : قُتِلَ الْوَلِيدُ بَعْدَ أَيَّامٍ يَسِيرَةٍ .

نصيحة ابن
عتبة كاتبه له

وكان يكتب له على ديوان الجُنْدِ عَبْدُ الْمَلِكِ بن محمد بن الْحِجَّاجِ ١٠
ابن يُونُسَ ، وكان على الْخَلَائِمِ بَيْهَسُ بن زُمَيْلَ ، وكان يكتب للوليد
ابن يزيد قَبْلَ الْخِلَافَةِ عِيَّاصُ بن مُسْلِمَ .

[٦٦]
بقية كتابه

(١) في الأصل : « بكر » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٢) في الأصل هنا : « مسلم » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

(٣) في الأصل : « عمرة » وهو تحريف . (راجع الطبري) . وقال فيه أيضا : عبد الله ١٥

ابن أبي عمرو .

(٤) أ كفت ذلك ، أى أحبس هذا الأنس في هسى . ولا أستطيع إظهاره .

أيام يزيد بن الوليد الناقص

- وكان يكتب ليزيد بن الوليد عبد الله بن نعيم .
ابن نعيم كاتبه
ابن الحارث ، مولى بني مُجَج ، يتولى له ديوان الخاتم ،
ويسمى ولد
عبد الملك فقال عمرو بن الحارث لبعض ولد عبد الملك : كُنتَ مَتَى شِئْتَ أَنْ تَجِدَ
٥ من يَعدُ وَيُنَجِّزُ وَجَدَتَهُ ، قَدْ أَغْيَانِي مِنْ يَعدُ وَلَا يَنْجِزُ . فَلَمَّا مَضَتْ مِنْ
هَذَا الْقَوْلِ سِنُونَ ، قَالَ عَمْرُو : كُنتَ مَتَى شِئْتَ وَجَدْتَ مِنْ يَقُولُ وَلَا
يَفْعَلُ ، فَفَرَّسْنَا إِلَى زَمَانٍ مَن فِيهِ لَا يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ .
وكان يتقلد له ديوان الرسائل ثابت بن سليمان بن سعد الخُشْنِي . بقية كتابه
وكان يتقلد له الخراج والخاتم الصغير النضر بن عمرو ، من أهل اليمن .
١٠ وكان يتقلد الخاتم الكبير قطن ، مولاة .

- وكان بُرْدُ^(١) بن سنان أشار على يزيد بن الوليد أن يمهّد ، قال :
يزيد وتولية
المهد لإبراهيم
إِنِّي لَا أَعْرِفُ مَنْ يَصْلُحُ ، فَهَلْ تَعْرِفُ أَحَدًا ؟ قَالَ لَهُ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ
بَأَهْلِ بَيْتِهِ ؛ قَالَ : أَمَّا إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ يُحِبُّونَ هَذَا حُبًّا شَدِيدًا ، لِمَكَانِ
أَبِيهِ - يَعْنِي عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - . وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَيَذْكُرُونَهُ
وَيُفَضِّلُونَهُ . قَالَ بُرْدُ : قَالَ لِي : فَادْعُ دَوَاةَ وَقْرِطَاسَا ، فَدَعَوْتُ بِهِمَا ؛
١٥ قَالَ : أَوْ كَتَبَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، وَأَتَغَمَّى عَلَيْهِ ؛ وَدَخَلَ قَطَنُ
مَوْلَاهُ ، وَكَانَ يَتَقَلَّدُ مَعَ دِيْوَانِ الْخَاتَمِ حِجَابَتَهُ ، فَسَأَلَ عَنِ الدَّوَاةِ
وَالْقَرِطَاسِ ، فَهَلَّتْ : إِنْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَادَ أَنْ يَمَهِّدَ . فَوَلَّى نِمَ رَجَعَ ، وَقَدْ

أفاق يزيد ، قال : أصلح الله أمير المؤمنين ، أنا رسولٌ من وراء هذا الباب ، يُناشدونك الله في دملهم ، ويسألونك بالله لنا وليت أمرهم إبراهيم بن الوليد . قَطَّبَ ثم نَظَرَ إليه وقال بيده على جَبِينِهِ ^(١) : أنا أُولَى أمرهم إبراهيم ! قالها مرَّات ، ثم أغمى عليه . فخرج قَطَنَ قَمَدٍ في البيت الذي كان فيه ، فكُتِبَ كتابًا على لسان يَزِيدَ بتولية إبراهيم ، ثم خَرَجَ • بالكتاب ، وقرأه على الناس ، فباع أهلُ الشَّامِ إبراهيمَ ، خلا أهلُ حِمْصَ ، فإنهم كَاتَبُوا مَرْوانَ بنَ مُحَمَّدٍ ، وامتنعوا من بَيْعَةِ إبراهيم ، ووقعتِ الفِتْنَةُ .

ابن عمر وكتبه وكان منصور بن جُبَهور على العراق ، ثم صُرِفَ بعبد الله بن عمر ابن عبد العزيز . وكان يكتبُ لعبد الله بن عمر المَيمُونَةَ بن عَطِيَّة .

(١) نس هذه العبارة في المقد الفريد : « فضرب وضرِبَ بيده على جبينه وقال » . ١٠

أيام إبراهيم بن الوليد

وكان يكتب لإبراهيم إبراهيم بن أبي جُعة؛ ويتقلا له ديوان فلسطين كتابه
 ثابت بن نعيم الجدائي^(١).

(١) في الأصل : « الحارث » وهو تحريف . (راجع الطبري) .

أيام مروان بن محمد الجعدي

[٦٨]

كتابه وكان يكتب لِمَرْوَانَ عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنِ يَحْيَى ، مولى القلاء بن وَهَبِ
العامري ، من عامر بن لُؤمَى . وكان من كُتَّابِهِ أَيْضاً مُصَـبِّ بْنُ رَبيع
الختَمي . وكان مَرْوَانُ أَوَّلُ مَنْ أَمَرَ أَنْ يُحْلَى الْجُنْدُ .

مشورة
عبد الحميد عليه
بصامرة
ابراهيم بن محمد
وكان عبد الحميد بن يحيى قال لمروان ، حين رأى علو أمر بني العباس :
أَتَهْمَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِيكَ ؟ قَالَ : لَا ؛ فَقَالَ لَهُ : أَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدِ
ابن علي ، أَلَيْسَ ابْنُ عَمِّكَ ؟ قَالَ : بَلَى ؛ قَالَ : فَإِنِّي أَرَى أُمُورَهُ تَنْبَغُ

عليك ، فَأَتَكِحْهُ وَأَتَكِحْ إِلَيْهِ ، فَإِنْ ظَهَرَ ، كُنْتَ قَدْ أَغْلَقْتَ بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ شَيْئاً ، وَإِنْ كُفِّيتَ لَمْ تُشَنْ بِصِهْرِهِ ؛ قَالَ : وَيَحْك ! وَاللَّهِ لَوْ عَلِمْتُهُ

صاحب الأمر لسبقتُ إليه ، وَلَكِنْ لَيْسَ هُوَ بِصَاحِبِهِ ؛ قَالَ لَهُ : ١٠

وما يضرُّكَ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ تَعْلَمُ أَنَّ الْأَمْرَ مُنْتَقِلٌ إِلَيْهِمْ
لَا مَحَالَةَ ، وَمِنْ الصَّوَابِ أَنْ تُعَلِّقَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ شَيْئاً ؛ قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي
لَأَعْلَمُ أَنَّ الرَّأْيَ فِيهَا قَوْلٌ ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِأَخْرَاجِ النِّسَاءِ .

كتاب عبد
الحميد لأهله
وكتب عبد الحميد إلى أهله وأقاربه عند هزيمة مروان من فُلَسْطِينَ ،

وهو آخر حَرْبٍ وَرُفَاقَةٍ كَانَتْ لَهُ ، وَكَانُوا يَنْزِلُونَ بِالْقُرْبِ مِنَ الرِّقَّةِ ، ١٥

بِمَوْضِعٍ يُدْرِكُ بِالْحَمْرَاءِ ، يُعَزِّبُهُمْ عَنْ نَفْسِهِ :

عند هزيمة
مروان

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الدُّنْيَا مَحْضُوفَةً بِالْكَرْهِ وَالسَّرُورِ ، وَجَعَلَ فِيهَا
أَقْسَامًا مُخْتَلِفَةً بَيْنَ أَهْلِهَا ، فَمَنْ دَرَّتْ لَهُ بِمَلَاوَتِهَا ، وَسَاعَدَهُ الْحَظُّ فِيهَا ، سَكَنَ
إِلَيْهَا ، وَرَضِيَ بِهَا ، وَأَقَامَ عَلَيْهَا ؛ وَمَنْ قَرَضَتْهُ بِأُظْفَارِهَا ، وَغَضَّتْهُ بِأَنْيَابِهَا ،

وَتَوَطَّأَتْهُ بِثَقْلَاهَا، فَلَاهَا نَافِرًا عَنْهَا، وَذَمَّتْهَا سَاحِطًا عَلَيْهَا، وَشَكَاهَا مُسْتَزِيدًا مِنْهَا؛ وَقَدْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَذَاقَتَنَا مِنْ حَلَاوَتِهَا، وَأَرْضَعَتَنَا مِنْ دَرَّهَا أَقَاوِينًا^(١) أَسْتَخْلِبْنَاهَا؛ ثُمَّ شَمَسَتْ مِنَّا نَافِرَهُ، وَأَعْرَضَتْ عَنَّا مُتَنَكِّرَهُ، وَرَحَّتْنَا مَوْلِيَهُ؛ فَلَمَحَ عَذْبُهَا، وَأَمَرَ حُلُوهَا، وَخَسَّنَ لِينُهَا؛ فَرَقَّتْنَا^(٢) عَنِ الْأَوْطَانِ، وَقَطَعَتْنَا عَنِ الْإِخْوَانِ، فَدَارُنَا نَازِحَهُ، وَطَافِرْنَا بَارِحَهُ؛ قَدْ أَخَذَتْ كُلٌّ مَا أَعْطَتْ، وَتَبَاعَدَتْ مِثْلَ مَا تَقَرَّبَتْ؛ وَأَعْقَبَتْ بِالرَّاحَةِ نَصْبًا، وَبِالْجَذَلِ هَمًّا، وَبِالْأَمْنِ خَوْفًا، وَبِالْعَزَّ ذَلًّا، وَبِالْجِدَّةِ^(٣) حَاجَةً، وَبِالسَّرَّاءِ ضَرَاءً، وَبِالْحَيَاةِ مَوْتًا. لَا تَرْحَمُ مَنْ أَسْرَحَهَا، سَالِكَةً بِنَا سَبِيلَ مَنْ لَا أَوْبَةَ لَهُ، مَنَفِّقِينَ عَنِ الْأَوْلِيَاءِ، مَقْطُوعِينَ عَنِ الْأَحْيَاءِ.

١٠ وقال في فصل آخر منه :

[٧٠]

وَكُتِبَتْ إِلَيْكُمْ وَالْأَيَّامُ تَرِيدُنَا مِنْكُمْ بُعْدًا، وَإِلَيْكُمْ صَبَابَةٌ وَوَجْدًا؛ فَإِنْ تَمَّ الْبَلِيَّةُ إِلَى أَقْصَى مَدَّتْهَا يَكُنْ آخِرُ الْعَهْدِ بِكُمْ وَبِنَا، وَإِنْ يَلْتَقِنَا ظُفْرُ جَارِحٍ مِنْ أَظْفَارِ مَنْ يَلِيكُمْ تَرْجِعْ إِلَيْكُمْ بِذِلِّ الْإِسَارِ وَالصَّغَارِ، وَالذَّلِّ شَرِّ دَارٍ، وَالْأَلَمِ جَارٍ؛ يَأْسِينُ مِنْ رَوْحِ الطَّمَعِ وَفُسْحَةِ الرِّجَاءِ. نَسْأَلُ الَّذِي يُعِزُّ مَنْ يَشَاءُ، وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاءُ، أَنْ يَهَبَ لَنَا وَلِكُمْ أَلْفَةً جَامِعَةً، فِي دَارِ أَمْنِهِ تَجْمَعُ سَلَامَةُ الْأَدْيَانِ وَالْأَبْدَانِ، فَإِنَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ.

كتاب عبد الحميد إلى الكاتب

وَوَجَدْتُ بِخَطِّ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ كِتَابًا كَتَبَهُ إِلَى الْكَاتِبِ، أَطَالَ فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ أَجَادَ، فَلَمْ أُسْتَجِزْ إِسْقَاطَ بَعْضِهِ، وَكَتَبْتُ جَمِيعَهُ عَلَى طَوْلِهِ، لِأَنَّ الْكَاتِبَ لَا يَسْتَفْتِي عَنْ مِثْلِهِ، وَهُوَ^(٤) :

٢٠ (١) الأفاويق : ما يجمع في الضرع من اللبن بعد الحلب .

(٢) فرقتنا ، أى أخرجتنا .

(٣) الجدة : المسيرة .

(٤) ورد هذا الكتاب في صبح الأعشى (ج ١ ص ٨٥ طبع دار الكتب المصرية)

ورسائل البلايا ، ومقدمة ابن خلدون باختلاف كثير عما هاهنا .

- أما بعد ، حفظكم الله يا أهل هذه الصناعة ، وحاطكم ووقكم وأرشدكم ، فإن الله جل وعزّ جعل الناس بعد الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم أجمعين ، ومن بعد الملوك للكرّمين ، سوقاً^(١) ، وصرّتهم في صنوف الصناعات التي سبّب منها معاشهم ؛ فجعلكم مَعشَرَ الْكِتَابِ في أشرها صناعة، أهل الأدب والرّوءة، والحلم والرّوية، وذوى الأخطار والمهمّ ٥ وسعة النّزع في الإفضال والصّلة ؛ بكم ينظّم الملك ، وتستقيم الملوك أمورهم ، وتبديركم وسياستكم يصلح الله سلطانهم ويجمع فيهم ، وتعمّر بلادهم . يحتاج إليكم الملك في عظيم مُلكه ، والوالى في القدر السيّ والذّي من ولايته ، لا يستغنى عنكم منهم أحد ، ولا يوجد كافٍ إلا منكم ، فوقهم منهم موقعُ أسماعهم التي بها يسمعون ، وأبصارهم ١٠ التي بها يُبْصرون ، وألسنتهم التي بها ينطقون ، وأيديهم التي بها يَبْطِشُونَ . أتم إذا آت الأمور إلى مَوْنِها ، وصارت إلى محاصِلها ، تقاهم دون أهلهم وأولادهم وقراباتهم ونصحاتهم ، فأمتعكم الله بما خصكم من فضل صناعتكم ، ولا ترع عنكم سِرِّبَال النّعمة عليكم . وليس أحدٌ من أهل الصناعات كلّها أحوَج إلى استخراج خِلال الخير المحمودة^(٢) ، ١٥ وخِصال الفضل المذكورة الممدودة ، منكم أيها الكتاب ، إن كنتم على ما سبق^(٣) به الكتاب من صفتكم ، فإنّ الكاتب يحتاج من نفسه ، ويحتاج منه صاحبه الذي يتّقى به في مهمات أُموره ، إلى أن يكون حليماً في موضع الحلم ، قتيماً في موضع الحُكم ، مقدّماً في موضع الإقدام ، ومُخجّياً في موضع الإجماع ، ليُنّا في موضع اللين ، شديداً في موضع ٢٠

(١) سوقاً : جمع سوقة وفي صبح الأعشى ورسائل البناء : « أصناف » .

(٢) في الأصل : « الخير منكم » . وظاهر أن كلمة : « منكم » خصة من الناسخ .

(٣) في صبح الأعشى ورسائل البناء : على ما يأتي .

الشدة ، مؤثراً للصفاء والعدل والإنصاف ، كَتُمُوا لَأَسْرَار ، وفيما
عِنْدَ الشَّدائد ، علماً بما يَأْتِي وَيَذَر ، ويضع الأمور في مواضعها .
قد نظر في كل صِنْف من صُنُوف العِلْم فأحكه ، فإن لم يُحْكَمْ شَدّاً^(١)
منه شَدَوْا يَكْتَفِي به ، يكاد يَعْرِف بغيرِة عقله ، وحُسْن أدبه ،
وَفَضْل تَجَرُّبته ما يَرِد عليه قبل وُروده ، وعاقبة ما يَصْدُر عنه قبل
صُورده ، فيُعَد لكلّ أمر عُدَّتُه ، ويُهَيِّ لكلّ أمر أهْبته .
فَنَافِسُوا ، معشر الكتاب ، في صُنُوف العِلْم والأدب ، وتَقَهَّوا في الدِّين ،

وابدءوا بِعِلْم كِتَاب الله عَنّ وجلّ ، والقرائض ، ثم العربية ، فإنها ثِقَاف
أَلَسْتُمْ ، وأَجِيدُوا الخطّ ، فإنّه حِلْيَةُ كُتُبكم ، وأرَوُّوا الأشعار ، واعْرِفُوا
غَرِيبها ومَعَانِها ، وأيام العرب والعجم ، وأحاديثها وسِيَرها ، فإن ذلك
مُعِين لكم على ما تَسْمُون إليه بِهِمَّكم . ولا يَضَعُفُنْ ظَنُّكم في الحساب ،
فإنّه قِوَام كِتَاب الخِراج منكم ، وارغبُوا بأنفسكم عن اللطامع ، سَنِيها
وَدَنِيها ، ومساوئ الأمور ومحافِرها ، فإنها مَذَلَّة للرقاب ، مفسدة
للكتاب . ونزّهوا صناعتكم ، واربّوا بأنفسكم عن السَّعاية والتميمة ،

وَمَا فِيهِ أَهْل الدَّناة والجَمالة ؛ وإياكم والكِبَر والعَظَمة ، فإنها عداوة
تُجْلبِة بِغَيْر إِخْتة . وتحابّوا في الله عَنّ وجلّ في صناعتكم ، وتواصلوا عليها ،
فإنّها شِيَم أَهْل الفضل والثَّبل من سَلَفكم . وإن نَبَا الزمانُ بِرجلٍ منكم
فأعطِوا عليه وواشوه ، حتى ترجع إليه حاله ، وإن أَقْد الكِبَرُ أَحَدَكُم
عَن مَكْسبه وإِقْاء إِخْوانه ، فزُوروه وعظّموه وشاوروه ، واستظهِروا بِفَضْل
رَأْيهِ وتَجَرُّبته وقَدِيم مَعْرِفته . وليكنُ الرجلُ منكم ، على من أَصْطَنمه واستظهِرَ

(١) شدا : أخذ . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل بالقال المعبية . وظاهر أنها

مصحفة عما أُنبتاه .

- به ليوم حاجته إليه ، أحْدَبَ وأخْوط منه على أخيه وولده ، فإن عَرَضَتْ في العمل مُحَمَّدَةً فَلْيُضْفِها إلى صاحبه ، وإن عَرَضَتْ مَدْمَةً فَلْيَحْمِلْها مِنْ دُونِهِ ؛ وليَحْذَرْ السَّقَطَةَ وَاللَّالَ عند تَغْيَرِ الحال ، فإن الْعَيْبَ إِلَيْكُمْ مَعَشَرَ الْكِتَابِ ، أَسْرِعْ مِنْهُ إلى الْمَرْأَةِ ، وهو لَكُمْ أَشَدُّ مِنْهُ لَهَا ، فَهَدَّ عَلِمْتُمْ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ قَدْ يَصِفُ ^(١) الرَّجُلَ ، إِذَا صَحِبَهُ فِي بَدْءِ أَمْرِهِ ، مِنْ وَفَائِهِ وَشُكْرِهِ ، وَأَحْثَالِهِ وَصَبْرِهِ ، وَنَصِيحَتِهِ وَكَيْتَانِ سِرِّهِ ، وَعَفَافِهِ وَتَذْيِيرِهِ ، بِمَا هُوَ خَرَى أَنْ يَحْتَقِقَهُ بِفَعَالِهِ ، فِي غَيْرِ حِينِ الْحَاجَةِ إِلَى ذَلِكَ مِنْهُ ، وَفَقَّحَ اللَّهُ ، ذَلِكَ مِنْ أَنْتُمْ فِي حَالِ الرَّخَاءِ وَالشَّدَّةِ ، وَالْحِرْمَانِ وَالْمُوَاسَاةِ ، وَالْإِحْسَانِ وَالْإِسَاءَةِ ، وَالغَضَبِ وَالرِّضَا ، وَالسَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ . فَتَعَمَّتِ السَّعَةِ هَذِهِ لِمَنْ وَسِمَ بِهَا مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ الشَّرِيفَةِ . فَإِذَا وُلِّيَ الرَّجُلُ مِنْكُمْ ، وَصِيْرَ ^[٧٤] إِلَيْهِ مِنْ أُمُورٍ خَلَقَ اللَّهُ وَعِبَادَهُ أَمْرٌ فَلْيُرَاقِبِ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرُهُ ، وَلْيُوَثِّرِ طَاعَتَهُ فِيهِ ، وَلْيَكُنْ عَلَى الضَّعِيفِ رَفِيقًا ، وَلِلْمَظْلُومِ مُنْصَفًا ، فَإِنَّ الْخَلْقَ عِبَادُ اللَّهِ ، وَأَحْبَبُهُمْ إِلَيْهِ أَرْقَفُهُمْ بِعِبَادِهِ ؛ ثُمَّ لْيَكُنْ بِالْحَقِّ حَاضِرًا ، وَبِالْإِشْرَافِ مُسْكِرًا وَمُدَارِيًا ، وَلِلْفَقْرِ مُوقِفًا ، وَلِلْبَلَادِ عَامِرًا ، وَلِلرَّعِيَةِ مُتَأَلِّفًا ، وَلْيَكُنْ فِي مَجْلِسِهِ مُتَوَاضِعًا خَلِيمًا لَيْنًا ، وَفِي اسْتِجْلَابِ خَرَاجِهِ وَأَسْتِقْصَاءِ حُقُوقِهِ رَفِيقًا . وَإِذَا سَجَدَ أَحَدُكُمْ الرَّجُلُ فَلْيَسْتَشْفِ خَلَاتَهُ ، كَمَا يَسْتَشْفِ التَّوْبَ ، ^(٢) يَشْتَرِيهِ لِنَفْسِهِ ، فَإِذَا عَرَفَ حَسَنًا وَقَبِيحًا ، أَعَانَهُ عَلَى مَا يَوَاقِعُهُ مِنَ الْحَسَنِ ، وَاحْتَالَ لَصَرْفِهِ عَمَّا [لَا يَوَاقِعُهُ] ^(٣) مِنَ الْقَبِيحِ ، بِالْأُطْفِ حِيلَةً ، وَأَحْسَنَ مُدَارَاةَ وَرُقَّةٍ . فَهَدَّ عَرَفْتُمْ أَنَّ سَائِسَ الْبَهِيمَةِ ، إِذَا كَانَ حَازِقًا بِسِيَاسَتِهَا ، اتَّسَعَ مَعْرِفَةُ أَخْلَاقِهَا ، فَإِنْ كَانَتْ رَمُوحًا ^(٤) أَتَقَاهَا مِنْ قَبْلِ رِجْلِهَا ، وَإِنْ

(١) فِي الْأَصْلِ . « يَصِفُ » وَلِمِهَا عَمْرَةٌ عَمَّا أُتِيْدَاه .

(٢) يُقَالُ : اسْتَشْفَى الرَّجُلُ التَّوْبَ ، وَذَلِكَ إِذَا نَشَرَهُ فِي الضَّرَرِ ، وَقَفَّضَهُ ، لِيَطْلُبَ عِيَا لِيَنْ كَانَ فِيهِ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرُ وَاضِعَةٍ بِالْأَصْلِ .

(٤) الرَّمُوحُ : الَّتِي تَرَفُسُ بِرِجْلِهَا .

كانت جَوْحًا^(١) لم يَجْهَها إذا ركبها، وإذا كانت سَمُوسًا^(٢) توقَّاهَا من ناحية يَدِها ، وإن خاف منها عَضَاها توقَّاهَا من ناحية رَأْسِها ، وإن كانت خَرُونًا^(٣) لم يُبَلِّحْها ، وتتَبَّع^(٤) هَوَاهَا في طَرِيقِها ، وإن استترت^(٥) عَطَّها ، فَيَسْلُسُ له قِيادُها . ومن هذا الوصف من سائِس البهيمة ، ورفق سياسته دليلٌ وأدبٌ لمن سَاسَ الناسَ وعاملَهم ، وخدمهم وسَحَّهم .

والكاتبُ بفضْل رأيه ، وشرفِ صناعته ، وأطيفِ حيلته ، ومعاملته لمن يُحاوره وينظره ، ويفهم عنه ويخاف سطوته ، أولى بالرفق بصاحبه ، ومُداراته وتَوْصِيهِمْ أَوْده^(٦) ، من سائِس البهيمة التي لا تُخَيَّر جوابا ، ولا تُعرف خطأ ولا صوابا . إلا بقدر ما يُصَيِّرُها إليه سائِسُها أو صاحبُها الرَّاكِبُ لها . فأدِقُوا - يرحمكم الله - النظرَ ، وأعلوا فيه الرويةَ والفكرَ ، تأمَّنوا ممن صَحَّبتُموه ، يا ذن الله ، النبوةَ والأستقالَ والجفوةَ ، ويَصَيِّرُوا منكم إلى اللواصَّةِ ، وتَصَيِّرُوا منهم إلى اللُّواسةِ والشَّفقةِ ، إن شاء الله .

ولا يَجُوزُنَ الرُّجُلُ منكم ، في هيئة مجلسه وملبسه ومركبه ومطعمه ومشربه وبناءه وخدمه وغير ذلك من فنون أمره ، قَدَّرَ صناعته ، فإنكم مع ما فضلكم الله به من شرفِ صناعتكم ، خَدم ، لا تُحْتَمَلُونَ في خِدمَتكم على التَّقْصِيرِ ، وخُزَّانَ وحَفَظَةَ ، لا يُحْتَمَلُ منكم التَّضْيِيعُ والتَّيْذِيرُ ، واستعينوا على عَفَافِكُم بالقَصْدِ في كلِّ ما عَدَّدْت عليكم . فَنِعْمَ العَوْنُ عونُكم على صِيانة دينكم ، وحِظِّ أمانتكم ، وصلاحِ معاشِكُم . واحذروا مِثَالَ السَّرَفِ ، وسوءِ عاقبةِ الترفِ ، فإنهما يُعْقِبَانِ الفقرَ ، ويُذَلِّلَانِ الرِّقَابَ ، وَيَقْضِيانِ أَهْلَهُما ، ولا سِياَ الكِتابِ ؛ والأُمُورُ أشباه ، وبعضُها دليل

(١) الفرس الجوح : الذى يركب رأسه لا يقنيه شئ. ويعبرى غالباً راكبه .

(٢) الفرس السُموس : الذى لا يَكسُ أحداً من ظهره ولا من الإِسراج والإِلجام ولا يَكاد يَسْتَقِرُّ .

(٣) الفرس الحرون : الذى لا يَنقاد .

(٤) فى صبح الأعشى : « قح » .

(٥) استترت : اشتدت عليه وامتنعت .

(٦) الأود : الأعوجاج .

[٧٥]

[٧٦]

٢٥

٢٠

١٥

١٠

- على بعض ، فاستدلوا على مؤنتف^(١) أعمالكم بما سبقت إليه تجربتكم ، ثم اسلكوا من مسالك التدبير أو حجتها بحجة ، وأرجحها حجة ، وأحدها عاقبة ؛ واعلموا أن للتدبير آفة وضدا ، وأنهما^(٢) لا يجتمعان في أحد أبدا ، وهو الوصف الشاغل لصاحبه على إقناذ عمله ورويته ، فليقصِد الرجل منكم في مجلس تدبيره قصد الكافي في منطقته ، وليقصِد في كلامه ، وليؤجِز في أبتدائه ، وليأخذ بمجامع حُججه حجته ، فإن ذلك مصلحة لعقله ، ونجته^(٣) لذنته ، ومدّته للشاغل عن إكثاره ؛ وإن لم يكن إلا كثار عادة ، ثم وضع موضعه في ابتداء كتاب أو جواب عند الحاجة فلا بأس . ولا يدعون الرجل منكم صنْعُ الله ، تعالى ذكره ، له في أمره ، وتأيدُهُ إياه بتوقيفه ، إلى العُجب المضّر بدينه ، وعقله وأدبه ، فإنه إن ظن منكم ظانًّا ، أو قال قائل : إن ذلك الصنْع لفصل حيلته ، وأصاله رأيه ، وحسن تدبيره ، كان مُتَعَرِّضاً لأن يكَلِّه الله إلى نفسه ، فيصير منها إلى غير كافي ولا يقبل أحد منكم أنه أدبٌ وأ عقل وأحمل إِبء انتدبير والعمل من أخيه في صناعته ، فإن أعقل الرّجلين ، عند ذوى الألباب ، القائل : إن صاحبه أعقل منه ، وأحقهما الذى يرى أنه أعقل من صاحبه ، لمُجِب هذا بنفسه ، وتبيذ ذاك العُجب وراء ظهره ، إذ كان الآفة العُظمى من آفات عقله ؛ ولكن قد يلزم الرجل أن يعرف فضل نعمة الله عليه من غير عُجب برأيه ، ولا تَرَكِيّة لنفسه ، ولا تكابرٍ على أخيه وكُفْتِهِ ، ويشكر الله ويحمده بالتواضع لعظمته . وأنا أقولُ في آخر كتابي هذا ما سبق به للثلث : من يلزم الصّحة^(٤) يلزمه القمل ؛ وهو جوهر هذا الكتاب وغرّة كلامه . بعد الذى فيه من ذكر الله عزّ وجلّ ، فلذلك جعلته آخره ، وختمته به .

[٧٧]

[٧٨]

(١) مؤنتف أعمالكم : ما ستأخذون فيه وتبدون .

(٢) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، ولعلها محرفة عما أبتناه ، ونس هذه العبارة : في صبح الأعشى : « واعلموا أن للتدبير آفة متلفة وهى الوصف » .

(٣) نجة : استنجام وجمع .

(٤) فى رواية : « النصيحة » .

تولانا الله وإياكم مَعَشَرَ الْكِتَابِ بِمَا يَتَوَلَّى بِهِ مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ فِي سَعَادَتِهِ وَإِرْشَادِهِ ، فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَيْهِ وَبِيَدِهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

مشورة
مروان لعبد
الحمد بالحق
بأعدائه

ولما قَوِيَ أَمْرُ بَنِي الْعَبَّاسِ وَظَهَرَ ، قَالَ مَرْوَانُ لِعَبْدِ الْحَمِيدِ : إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ زَائِلٌ عَنَّا لَا مَحَالَةَ ، وَسَيَظْطَرُّ إِلَيْكَ هَؤُلَاءِ

القوم ، يَعْنِي وَلَدَ الْعَبَّاسِ ، فَصِرَ إِلَيْهِمْ ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ تَتِمَّكَنْ مِنْهُمْ فَتَنْفَعَنِي فِي مُخْلَوَاتِي . وَفِي كَثِيرٍ مِنْ أَسْبَابِي ؛ فَقَالَ لَهُ : وَكَيْفَ لِي بِأَنْ يَلِمَ النَّاسُ جَمِيعًا أَنَّ هَذَا عَنْ رَأْيِكَ ، وَكَلَّهْمُ يَقُولُ : إِنِّي غَدَرْتُ وَصِرْتُ إِلَى عَدُوِّكَ ، وَأَنْتَ :

أَمِرٌ وَفَاءٌ ثُمَّ أَظْهَرَ غَدْرَهُ فَمَنْ لِي بِمُذَرِّ يُوسِعُ النَّاسَ ظَاهِرَهُ ! وَأَنْتَ أَيْضًا :

فَذَنبِي ظَاهِرٌ لَا عَيْبَ فِيهِ لِلْأَمَّةِ وَعُذْرِي بِالْغَيْبِ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ مَرْوَانُ عِلْمُ أَنَّهُ لَا يَفْعَلُ ؛ ثُمَّ قَالَ لَهُ عَبْدُ الْحَمِيدِ : الَّذِي أَمَرْتَنِي بِهِ أَتَقَعُ الْأَمْرَ مِنْ لَدُنِّكَ ، وَأَقْبِحُهُمَا بِي ، وَلَكِ عَلَى الصَّبْرِ مَعَكَ إِلَى أَنْ يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَوْ أَقْتُلَ مَعَكَ ^(١) .

[٧٩]

مقتل عبد
الحمد

وَلَمَّا قَتَلَ عَامِرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْمُسْلِمِيَّ مَرْوَانَ ، ظَفَرَ بِعَبْدِ الْحَمِيدِ كَاتِبِهِ ، فَحَرَّضَ عَلَيْهِ رُؤُوسَ الْقَتْلِ ، لِأَنَّهُ قُتِلَ فِي سِتَّةٍ أَوْ سَبْعَةٍ مِنْ خَوَاصِهِ ، وَكَانُوا مَعَهُ ، فَزَفَرَهُ رَأْسَهُ ، وَحَمَلَ عَبْدَ الْحَمِيدِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ فَسَلَّمَهُ إِلَى عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَكَانَ يَحْتَمِي طَسْتًا وَيَضَعُهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَفْعَلُ بِهِ ذَلِكَ حَتَّى قَتَلَهُ .

وَوُجِدَتْ بِحُطَّ أَبِي عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ : حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ بْنُ جَعْفَرٍ الْإِصْبَهَانِي ، قَالَ :

(١) ورد هذا الخبر في عيون الأخبار (ج ١ ص ٢٦ - ٢٧ طبع دار الكتب المصرية) باختلاف مما هنا .

كَيْفَ قَبِضَ عَلَى عَبْدِ الْحَمِيدِ
طُلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، وكان صديقاً لابن اللُّقَع ،
فجاءهما الطلبُ وهما في بيت ، قال الذين دخلوا عليهما : أيكما
عبد الحميد ؟ فقال كل واحد منهما : أنا ، خوفاً من أن يُنال صاحبه
بمكرهه ، وخاف عبد الحميد أن يُسرَّعوا إلى ابن اللُّقَع ، فقال : تَرَقَّعُوا ،
فإن في علامات ، ووكَّلوا بنا بعضكم ، ويمضى بعضُ يَدٍ كرتلك العلاماتِ ٥
لن وَجَّهَ بكم فَعَمِلَ ذَلِكَ ، وأخذ عبد الحميد .

كاتب عامر
وكان يكتب لعامر بن إسماعيل الحسين بن محمد القاسم النَّخَعِي .
وصاة عبد الحميد يقول :

أَكْرَمُوا الْكِتَابَ ، فإن الله عزَّ وجلَّ أجرى أرزاق العباد [٨٠]

١٠ على أيديهم .

ابن أبي الورد
كان يكتب لمروان على النفقات زياد بن أبي الورد الأشجعي ،
واسمه مكتوب على ميناء صور وميناء عكا : ما أمر بإصلاحه أمير المؤمنين
مروان وجري على يد زياد بن أبي الورد .
وعنى ، عه

وذكر علي بن سراج المحدث :

١٥ أنه رأى على بيت مال بأذربيجان : مما أمر به عبد الله المنصور^(١) ،
أمير المؤمنين ، وجري على يد زياد بن أبي الورد ، لأنه تقلد أيضاً للمنصور .

حديث مخلد
عن مروان
وذكر مخلد بن محمد بن الحارث ، وكان من كتاب مروان إلى أن
قُتل مروان ، ثم اتصل بعبد الله بن علي^(٢) :

٢٠ أنه حضر مجلس عبد الله يوماً ، فسأله عن مروان وقال له : حدثني
عنه ، فقال له : إنه قال لي يوم الوقعة : أحرز^(٣) لي القوم ؛ قُلت : إني
صاحبُ قَلَمٍ ولست بصاحب حرب ، فأخذ يمينه ويسره ونظر ، ثم

(١) هو عبد الله بن محمد بن علي أبو جعفر المنصور ثاني خلفاء العباسيين .

(٢) هو عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس .

(٣) الحزب : التقدير بالهدس .

قال لي : هم اثنا عشر ألفاً ، فجلس عبدُ الله وكان مُتَكَنّاً ، ثم قال : لله
دَرَه ! ما أحصى الديوانُ يومئذ فضلاً عن اثني عشر ألفاً .

وأهدى عاملُ مروان غُلاماً أسود ، فقال لعبد الحميد : اكتب إليه
فاذمُ فِعْله . فكتب إليه عبد الحميد : لو وجدتَ لوناً شراً من السَّواد^(١) ،
وعدداً أقلَّ من الواحد^(٢) ، لأهديته .

وهذا مأخوذ من قول أعرابي ، قيل له : مالك من الولد ؟ فقال : [٨١]
قليل خيث ؛ فقيل له : ما مَمْنَاكَ في هذا ؟ فقال : لا أقلَّ من واحد ،
ولا أخبث من بنت .

وأُشيد لعبد الحميد :

١٠ ترحل ما ليس بالقافل وأعقب ما ليس بالزائل
فويلي من الخلف النازل ولحقني على السلف الراحل !
أبكي على ذا وأبكي لنا بكاء المولمة التناكل
تبكي من ابن لها قاطع وتبكي على ابن لها واصل
فليست تُقَرَّ من عبرة لها في الصمير ومن هامل
١٥ تَقَصَّتْ غَوَايَا تُسْكِرُ الصَّبِيَّ وَرَدَّ التَّقَى عَنْ^(٣) الْبَاطِلِ

وكان أبو جعفر النصور كثيراً ما يقول بعد إفشاء الأمر إلى
بنو القباس : غلبنا بنو مروان بثلاثة أشياء : بالحِجَاج ، وبعبد الحميد
ابن يحيى الكاتب ، وللوذن البعلبكي .

وساير عبد الحميد يوماً مروان على دابة قد طالت مُدَّتْهَا في ملكه ،
٢٠ فقال له مروان ، قد طالت مُحَبَّةُ هذه الدابة لك ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ،

(١) كذا في ابن خلكان في ترجمة عبد الحميد . وفي الأصل : « أسود » .

(٢) كذا في ابن خلكان ، وفي الأصل : « واحد » .

(٣) المتن : جمع عنان ، وهو اللجام .

إن من بركة الدابة طولُ سُجَّبتها، وقلةُ علفها؛ فقال له، فكيف سيُرْها؟
فقال هُما أُمَامُها، وسَوَطُها عِنَانُها، وما ضُرِبَتْ قطْ إلا ظُلما .

[٨٢]

وقيل لعبد الحميد بن يحيى: ما الذى مَكَّنَكَ من البلاغة، وخرَجَكَ فيها؟ قال: حَفِظْتُ كلامَ الأصمِّع؛ يعنى أمير المؤمنين عليًا .

م. صار
عبد الحميد بليغا

وحُكِيَ أن عبد الحميد مرَّ بإبراهيم بن جبلة، وهو يَكْتُبُ خطًّا ردِّيًّا؛
فقال له: أُنحِبُ أن يَجُودَ خطُّك؟ قال: نعم؛ فقال: أَطْلُ جِلْفَةً^(١) فلكم
وأَسْمِئْها، وحرِّفْ قَطَنَتَكَ وأَئِمِّئْها. قال إبراهيم: ففعلت ذلك فجادَ خطِّي .

نصيحة عبد
الحمد لابن جبلة
ليجود خطه

وحكى عن إبراهيم بن العباس أنه قال:

إعجاب ابن
عباس بكلام
لعبد الحميد

ما تَمَنَيْتُ كلامَ أحد أن يكون لى إلا كلامَ عبد الحميد، حيث يقول

في رسالة له:

الناس أصناف^(٢) مُخْتَلِفُونَ، وأطوار مُتَبَايِنُونَ، منهم عُلِقَ مِصْنَعُهُ^(٣)
لَا يُبَاعُ، ومنهم عُلى مِظَنَّةٍ لَا يُبْتَاعُ .
وقال عبد الحميد:

الْعِلْمُ شَجَرَةٌ ثَمَرُهَا الْأَلْفَاظُ، وَالْفِكْرُ بَحْرُ لَوْزِهِ الْحِكْمَةُ .

وكان لعبد الحميد عَقِبٌ يسكنون مصر، ولم يكن فى أَوَالِهِمْ مَنْ لَهُ

عقب عبد الحميد
وحظهم فى
الكتابة

نَبَاهَةٌ؛ فلما صار أحمد بن طولون إلى نَوَاحِي مصر، أَتَصَلَ بِهِ أَرَبَةٌ هَرَمٍ مِنْ
وَلَدِهِ، وَيُعرفون بَنِي الْمُهَاجِرِ، وكانوا يَكْتُبُونَ قَبْلَهُ لِلْحُسَيْنِ الخَلاَمِ، المعروف

بِمَرَقِ اللُّوتِ . وَأُسْتُكْتُبَ أَحْمَدُ بْنُ طُولُونَ مِنْهُمْ الْحُسَيْنَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ

أَبِي الْمُهَاجِرِ - وكان عليُّ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخُوهُ أَسَنُّ مِنْهُ - واستعان أحمد بن طولون

[٨٣]

أَيْضًا بِأَخَوَيْهِمَا، وكانَا يُكْتَبَانِ بِأَبِي الْقَاسِمِ، وَأَبِي عَيْسَى؛ وَخُصُّوا .

(١) جِلْفَةُ الْقَلَمِ (بِالْكَسْرِ وَتَفْتِيحُ): مِنْ مِهْرَاهُ إِلَى شَيْءٍ .

(٢) عُلِقَ مِصْنَعُهُ: أَيْ شَيْءٌ نَفِيسٌ يَضُنُّ بِهِ .

(٣) فِي ابْنِ خُلْكَانَ: «أَخْيَافٌ» .

جميعاً بأحمد بن طولون ، وغلبوا عليه ، واستحكمت ثقته بهم . وكانوا من أنصب الناس ، وأشدّهم انحرافاً عن بني هاشم .

انتقاس ابن
المهدى من
عبد الحميد

قال يوسف بن إبراهيم صاحبُ إِبْرَاهِيمَ بن المهدى :

سمعتُ إِبْرَاهِيمَ بن المهدى يقول لعلِّي بن محمد بن أبي المهاجر ، وقد غرَّ بِذِكْرِ جَدِّهِ ، وذَكَرَ قَدَمَهُ في صناعته وفضله وأدبه وبلاغته :

إن عبد الحميد كان من أشام كاتبٍ على وجه الأرض ، لأنه لما تقلّد وزارةَ مروان لم يقتصر سُوءُهُ على إتلافه قط ، حتى أزال دولةَ بني مروان جملةً ، ولم يكتفِ في مروان إلا بالقتل .

مصير الحسن
ابن محمد

قال أحمد بن محمد ، للسكّنيّ ابن نصر ، المعروف بابن الأعجميّ :

إن الحسن بن محمد لم يزل على كتابة أحمد بن طولون إلى أن مات ، وإن حُمَارِيه نكبه بعد أبيه وجسسه .

فقدتني جارية كانت للحسن بن محمد ، يقال لها نبات :

أن حُمَارِيه أمر بإحضارها وإحضار جميع حِمَارِي الحسن ، وكانت فيهن جارية له ، تُدعى : بدعة ، وكان يتخطّاها ، وأنه طالبها بأن تُعَيِّيه

فامتنت ، فدعا بخادم يُقال له : سوار ، فأسرَّ إليه شيئاً ، وغاب غيبةً ، [٨٤] وعاد معه رأسُ الحسن بن محمد ، فوضعه في حجرها ، فلما رآته صرخت ، وصَرَخنا جميعاً ، فأمر بإخراجنا من حضرة .

بكر بن ماهان
كاتب إبراهيم
الإمام

وكان يكتب لإِبْرَاهِيمَ الإمام ، على الدُّعَا ، بَكْرُ بن ماهان ، ويُسكني أبا هاشم ، وكان زوج أبنته من أبي سَلَمَةَ حَفْص بن سُلَيْمان ، مولى بني الحارث بن كعب ، ويعرف بأبي سَلَمَةَ الخلال .

وقيل في نسبته : إنه نُسِبَ إلى الخَلَل . وقال ثعلب عن ابن الأعرابي : نسب الخلال

إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى خِلَالِ السَّيْفِ ، وَهِيَ الْجُفُونُ . وَذَكَرَ أَنَّ الرَّبَّ تُسَمَّى
مَنْ يَعْمَلُهَا ، الْخِلَالُ : وَاسْتَشْهَدَ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ :

أَخْلَقَ الدَّهْرُ بِجَوْرِ طَلَلَا مِثْلَ مَا أَخْلَقَ سَيْفٌ خِلَالَا

وَلَمَّا حَضَرَتْ أَبَا هَاشِمٍ الْوَفَاةَ كَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامِ يُخْبِرُهُ :
أَنَّهُ كَتَبَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَآخِرِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا ،
وَأَنَّهُ قَدْ اسْتَخْلَفَ حَقَّصَ بْنِ سُلَيْمَانَ .

كتاب بكر
للى إبراهيم
الإمام

فَكَتَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَبِي سَلَمَةَ يَأْمُرُهُ بِالْقِيَامِ بِأَمْرِ أَصْحَابِهِ ، وَكَتَبَ إِلَى
أَهْلِ خُرَّاسَانَ : إِنَّهُ قَدْ أَسْنَدَ أَمْرَهُ إِلَيْهِ . وَمَضَى أَبُو سَلَمَةَ إِلَى خُرَّاسَانَ ،
فَقَبِلُوا أَمْرَهُ ، وَدَفَعُوا إِلَيْهِ خُمْسَ أَمْوَالِهِمْ ، وَتَقَاتَ الشَّيْعَةُ .

[٨٥]

وَكَانَ الْمَتَوَلَّى لِمُكَاتِبَةِ الْإِمَامِ عَنِ الدُّعَاةِ ، وَالْقِيَمِ بِقِرَاءَةِ كُتُبِهِمُ^(١)
بِمَحْضَرِ جَمَاعَتِهِمْ ، طَلْحَةُ بْنُ زُرَّيْقٍ ، أَخُو مُضْعَبِ بْنِ زُرَّيْقٍ ، جَدُّ طَاهِرِ
ابْنِ الْحُسَيْنِ ؛ وَيَكْنَى طَلْحَةُ : أَبَا مَنْصُورٍ .

طلحة بن زريق
كانت الإمام

وَكَانَ مُهْلَهُمُ بْنُ صَفْوَانَ مَوْلَى أُمْرَأَةٍ كَانَتْ لِعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ ، تَخْدُمُ إِبْرَاهِيمَ الْإِمَامَ فِي الْحَبَسِ ، وَكَتَبَ لَهُ كُتُبَهُ ، فَلَمْ تَزَلْ
مَعَهُ إِلَى أَنْ قُتِلَ مَرْوَانَ إِبْرَاهِيمَ .

مهمل بن
صفوان

١٥

وَلَمَّا هُزِمَ ابْنُ هُبَيْرَةَ وَقَصِدَ وَاسِطَ ، وَدَخَلَ مُحَمَّدٌ وَالْحَسَنُ ابْنَا قَسْطَبَةَ
إِلَى الْكُوفَةِ ، لِإِخْدَى عَشْرَةِ لَيْلَةٍ خَلَّتْ مِنَ الْحَرَمِ سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ
وَمِئَةً ، أَنْظَرُوا أَبَا سَلَمَةَ ، وَسَلَّمُوا إِلَيْهِ الرِّيَاسَةَ ، وَسَمَّوْهُ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ ؛ وَدَجَّرَ
الْأُمُورَ ، وَأَظْهَرَ الْإِمَامَةَ الْمَاشِئَةَ ، وَلَمْ يُسَمَّ الْخَلِيفَةَ .

تعصب أبي
سلفة وزيرا
لآل محمد

(١) كَذَا فِي حَاشِيَةِ الْأَصْلِ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَالْقِيَمِ بِأَمْرِهِمْ وَقِرَاءَةِ الْكُتُبِ »
إِلَيْهِمْ . وَقَدْ أَشَارَ النَّاسُ إِلَى أَنَّ مَا أَتَيْتُهُ فِي الْهَامِشِ هُوَ الصَّحِيحُ .

كتاب أبي
سلم

وكان أبو مُسلم يُكاتبه : « للأمير حُصَّ بن سُلَيان ، وزير آل محمد ،
من عبد الرحمن بن مُسلم ، أمير آل محمد ». وكان أبو مُسلم لما أظهر الدعوة
بجُرَّاسان وعَلَب على ما غلب عليه من البلاد ، قَلَد كِتَابَةَ السَّوَابِين
بِحَضْرته وبيت المال أبا صالح كامل بن مُظَفَّر ، وقَلَد كِتَابَةَ الرِّسَائِل أسلم
ابن ضُبَيْح .

[٨٦]
عهد مروان
إلى أبي العباس

وكان إبراهيم عند حَبْس مَرْوان إِيَّاه خاف على أهل بيته ، فَوَلَّى
أبا العباس عَهْدَهُ ، وعَقَدَ الخِلَافَةَ له من بعده ، وأمره بالسَّيْر إلى الكوفة
إلى أبي سَلَمَةَ ، وأمر أهل بيته أن يَسِيرُوا معه ، وَيَسْمَعُوا له وَيُطِيعُوا ،
وَنَصَّى إِلَيْهِمْ نَفْسَهُ . فسار أبو العباس عبدُ الله بن محمد ، ومعه أبو جَعْفَر
أخوه ، وداوُد وعبدُ الله ، وعَمَّاه ، وعيسى بن موسى بن محمد بن علي ،
وموسى بن داود بن علي ، ويحيى بن جعفر بن تمام بن العباس ، ومعهم جماعة
من موالِيهم ؛ فلما شارَفُوا الكُوفَةَ وَجَّه أبو العباس بإبراهيم بن سَلَمَةَ إلى
أبي سَلَمَةَ يُخْبِرُهُ ، فَأَنكَرَ أبو سَلَمَةَ مَقْدَمَهُمْ وقال : خَاطَرُوا بِأَهْسِهِمْ
وَعَجَلُوا ، فَلْيَقِيمُوا بِقَصْرِ مُعَاتِل ^(١) . وهو على مَرَحَلَتَيْنِ مِنَ الكُوفَةِ - حتى
نَنظُرَ في أَمْرِنَا . فَرَجَّعَ إِلَيْهِمْ إبراهيمُ بذلك ، فكَتَبُوا إِلَيْهِ : إنا في بَرِيَّةٍ
ولا نَأْمَنُ قَصْدَ جُيُوشِ الشَّامِ إِيَّانَا ، لَأَنَّهُمْ بَهِتَتْ ، على ثلاث مَرَّاحِل
مَنَا ، وسألوه الإِذْنَ لَهُمْ في الدَّخُولِ [إلى] ^(٢) الكوفة ، لِيَتَحَرَّزُوا
بِهَا . فَأَذِنَ لَهُمْ على كُرْهٍ ، وَأَنزَلَهُمْ في بَنِي أَوْدَ ، في دار الوليد بن سَعْدٍ
الْجَلال ، مولى بني هاشم ، وَكَتَمَ أَمْرَهُمْ نَحْوًا مِنْ شَهْرَيْنِ ، من جَمِيعِ
الْقَوَادِ والشَّيْعَةِ . وَعَسَكَرُوا أبا سَلَمَةَ بِحِمَامِ أَعْيُنِ ^(٣) ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَفَرَّقَ عَمَّالَهُ

(١) ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ في مَجْمَعِهِ ، وقال : هو بين عينِ التمرِ والشَّامِ . ونسبَهُ إلى مُعَاتِلِ
بنِ حِسان .

(٢) زِيَادَةُ يَقْضِيهَا السِّيَاقُ .

(٣) حِمَامِ أَعْيُنِ : بالكُوفَةِ ، وهو مَنْسُوبٌ إلى أَعْيُنَ ، مولى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ .

[٨٧] على السهل والجبل ، وصارت التّواوين بحضرته ، والكتبُ تُنفذُ منه ، وترد عليه .

شيء عن أبي سلمه
وكان أبو سلمة يُطعمُ أصحابه غداءً وعشاءً . وكان يتأتق في السلاح والتّواب ، ولا يتأتق في ثوبه ، وكان فصيح اللسان ، عالماً بالأخبار والأشعار والمجدل وتفسير القرآن ، حاضر الحجة كثير الحجة . ٥

محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد على
وكان لما صحَّ عنده موتُ إبراهيم الإمام لقي رجلاً من شيعة عليّ ، رضوانُ الله عليه ، فنأظروهم على قُل الأمر إلى ولد عليّ ، وكتب إلى ثلاثة نفر ليُعقد الأمر لأحدهم ، وهم : جعفر بن محمد ، وعبد الله ابن حسن ، وعمر بن عليّ بن الحسن ؛ ودفع الكتب إلى رجل ، وأمره أن يلتقي جعفرًا بدّيًا^(١) ، فإن قيل ما كتب به مزيّن الكتّابين ، وإن لم يقبل لقي عبد الله بن حسن ، فإن قيل مزيّن الكتاب الثالث ، وإن لم يقبل لقي عمر بن عليّ . ١٠

قدّم الرسولُ للمدينة ، فأوصل كتابَ جعفر بن محمد إليه ، فأخرقه في السّراج ولم يقرأه ، وقال : الجوابُ ما رأيت .

فلقي عبد الله بن الحسن ، فقيل الكتابُ ، فحذره جعفر بن محمد ، فلم يجذّر ، وأشار عليه أن لا يقبل ، وأعلمه أن أهل خراسان ليسوا بشيعة ، وأن أبا سلمة مخدوع مقتول . ١٥

مباينة أبي سلمة لأبي العباس
وارتاب أهل خراسان بأبي سلمة وتكلموا . وقالوا : يا أبا سلمة ، مالك خرجنا من قعر خراسان ، ولا إليك دَعْوَتنا ، وما أنت لنا بإمام ! فمُ في ذلك معه ، إذ خرج محمد بن إبراهيم الحنفي - ويكنى : أبا حميد ٢٠ السمرقندي - يريد الكناسة ، فلقي سابقاً الخوارزمي ، وهو غلام كانوا

أهدوه لإبراهيم الإمام ، فسأله أبو حميد عن الخبر ، فأخبره ؛ وصار إلى
 أبي العباس وأهل بيته ، فلما دخل أبو حميد عليهم ، سأل عن إبراهيم
 الإمام ، فحضر بوقاته ، فزّاهم عنه ، وسأله عن ابن الحارثية ، فأشاروا
 إلى أبي العباس ، فسلم عليه بالخلافة ، وقبل يده ورجله وبايعه . وسأله
 عن سبب مقامهم هناك ، فأعلموه أن أبا سلمة أترهلم تلك اللار نحواً من
 ٥ شهرين ؛ وأعلم أبا الجهم ، وموسى بن كعب ، ومحمد بن صول ، وسلم
 ابن محمد ، ونهار بن حصن ، وصاروا جميعاً إلى أبي العباس ، ومعه
 أصحابهم في السلاح ، فبايعوه . وأمر أبو الجهم أبا حميد أن يجنب الناس ،
 وبلغ الخبر أبا سلمة ، فركب في أصحابه ، فأغلق الباب دونه ، فاستفتح
 ١٠ أصحاب أبي سلمة الباب ، وقالوا : وزير آل محمد ؛ فأسموه بعض
 ما يكره ؛ فقال أبو حميد : افتحوا له حتى يرى به الله ما يؤمنه ، فدخل
 فاستقبل القيلة ، فسجد ثم سلم ، وقبل يد أبي العباس وقدميه ، وبدأ
 في الاعتذار . فقال له أبو العباس : عذرك يا أبا سلمة ، غير مقنع ، وحك
 لدينا معظّم ، وسابقك في دولتنا مشكورة ، وزلتك مغفورة ؛ انصرف
 ١٥ إلى معسكرك لا يدخله خل . فانصرف إلى معسكره بحمام أعين .
 وكانت مدة تقليد أبي سلمة الأمور منفرداً بها ، إلى أن ظهر أمر
 الشيعة ، شهرين ونصفاً .

٢٠ وكان خالد بن برمك في عسكر قحطبة يتقلد خراج كل ما اقتضه
 قحطبة من السكور ، وتقلد الثنائم وقسمها بين الجنود . فكان يقال : إنه
 ما أحد من أهل خراسان إلا ولخالد عليه يد ومنة ، لأنه قسّط الخراج ،
 فأحسن فيه إلى أهله . وكان مع قحطبة حيث قتل ابن ضبارة ، فغلط

خالد بن برمك
 وحيه له مع
 عطية

برأسه ، فوجه قحطبة إلى أبي مُسلم بغير رأس ابن ضُبارة ، ثم عَرَفَ رأسه بنقش خاتمه ، فأراد قحطبة أن يوجه به ، فمنعه خالد بن برمك بصحة رأيه ، وقال : إن فعلت ذلك أبطلت الأول والثاني .

- وكان لخالد ، فيما ذكر عبد الملك بن صالح ، وحكاه أيضاً صالح ، صاحب المصلى في يوم ابن ضُبارة ، رأى وفطنة استحسنها ، وهو أن خالد ابن برمك كان على سطح من سطوح قرية ، قد نزلوها مع قحطبة بن شبيب ، وهم يتندون ، حتى أقبلت أفاطع الوحش من الظباء والبقر ، فخالطت العسكر ؛ فقال خالد لقحطبة : يا أيها الأمير ، قد أتينا ، فمر من يُنادى بالسلاح ، فعجب قحطبة منه ؛ فقال : لا تشاغل بكلامي وأمر بالنداء ، فنادى بالسلاح ، وأظلم ابن ضُبارة في عسكره ، وكان من أمرهم ما كان . فلما اهضت الحرب سُئِلَ عن السبب فيما قاله ؛ فقال : رأيت الوحش قد خالطت العسكر ، ومن حكمها أن تنفر عنه ، فعلت : إنها لم تخالطه إلا لشيء وراءها أعظم مما دخلت فيه .

[٩٠]

أيام أبي العباس السفاح

ولما عقدت البيعة لأبي العباس، [و] ^(١) حضر خالد بن برمك لمبايعته،
فأرى فصاحته، توهمه من العرب، فقال له: تَمَن الرجل؟ فقال له: مولاي
خالد بن برمك، وقص عليه قصته، وقال: أنا كما قال الكُميت
ابن زيد :

فألى إلا آل أحمدَ شيعَةً ومالى إلا شُعبَ الحقِّ مشعُبُ
فأعجب به أبو العباس، وأقره على ما كان يتقلد من القنائم، وجعل
إليه بعد ذلك ديوان الخراج، وديوان الجند، وكثرفيه حامله،
وحسن أثره .

- ١٠ وكان سبيل ما يُبْتِ في الدواوين أن يُبْت في صحف، فكان خالد
أول من جعله في دفاتر، فخص بأبي العباس، وحل محل الوزير . ودفع [٩١]
أبو العباس ابنته ربيعة إلى خالد بن برمك، حتى أرضعها زوجته أم خالد
بنت يزيد، بليان بنت خالد، تدعى أم يحيى، وأرضعت أم سلمة زوجة
أبي العباس أم يحيى، بنت خالد، بليان ابنتها ربيعة؛ فقال أبو العباس يوما
لخالد بن برمك: لم تررض يابن برمك حتى استعبدتنى! فوجم من ذلك،
١٥ وقال: أنا عبد أمير المؤمنين؛ فقال له: كانت ربيعة وأم يحيى في فراش
واحد، فكشفتنا، فرددت عليهما اللحاف، فهبل يده، وشكره، ولم
يزل على منزله عنده إلى أن توفى أبو العباس .

وورد على أبي العباس أبو جعفر مُنصرفاً من خراسان في

أخذاً بجعفر
البيعة على أبي
سلم

جُمَادَى الأولى سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ وَجْهَهُ إِلَيْهَا لِأَخْذِ الْبَيْعَةِ عَلَى أَبِي مُسْلِمٍ وَأَصْحَابِهِ ، فَأَخَذَهَا وَرَجَعَ .

عجل أبي
العباس لأبي
سلمة

- وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ هَمَّ بِأَبِي سَلَمَةَ ، فَقَالَ لَهُ دَاوُدُ بْنُ عَلِيٍّ : لَا آمَنْ عَلَيْكَ أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ فَعَلْتَ أَنْ يَسْتَوْحِشَ ، وَلَكِنْ اكْتُبْ إِلَيْهِ ، فَزَعَمَ مَا كَانَ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، فَكُتِبَ أَبُو الْعَبَّاسِ إِلَى أَبِي مُسْلِمٍ يُعْلِمُهُ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِي سَلَمَةَ فِي الْكِتَابِ إِلَى مَنْ كُتِبَ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ ، وَمَا كَانَ أَجْمَعُ مِنْ صَرْفِ الدَّعْوَةِ إِلَيْهِمْ . فَوَجَّهَ أَبُو مُسْلِمٍ بِالْمَرَّارِ بْنِ أَنَسِ الصَّبِيِّ لِقَتْلِ أَبِي سَلَمَةَ ، فَلَمَّا وَاظَاهُ أَمْرُ أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَبْلَ قَتْلِهِ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، مَنَادِيًا يَنَادِي بِالْكُوفَةِ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ رَضِيَ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ . ثُمَّ دَعَاهُ قَبْلَ مَقْتَلِهِ يَوْمَ ، فَخَلَعَ عَلَيْهِ ، وَكَانَ يَسْمُرُ عِنْدَهُ ، فَخَرَجَ لَيْلَتَهُ تِلْكَ ١٠ يُرِيدُ الْإِنْصِرَافَ إِلَى مَنْزِلِهِ ، وَقَدْ كَمَنَ لَهُ الْمَرَّارُ بْنُ أَنَسٍ ، وَأَسِيدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، فَتَنَلَاهُ ، وَأَغْلَقَتْ أَبْوَابُ الْمَدِينَةِ ، فَحِيلَ لِأَبِي الْعَبَّاسِ : إِنْ أَبَا سَلَمَةَ قَتَلَهُ الْخَوَارِجُ ؛ فَقَالَ : لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ ١١ . وَقُتِلَ فِي رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةً .

أبو العباس
وزوجته
وأبي سلمة

- وَقَدْ أَدَّى أَبُو الْعَبَّاسِ عُمَارَةَ بْنَ حَمْرَةَ بْنَ مَيْمُونٍ ، مِنْ وَلَدِ أَبِي لُبَابَةَ ، مَوْلَى ١٥ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ ، ضِيَاعَ مَرْوَانَ وَآلَ مَرْوَانَ . وَكَانَ عُمَارَةُ سَخِيًّا سَرِيًّا ، جَلِيلَ الْقَدَرِ ، رَفِيعَ النَّفْسِ ، كَثِيرَ الْحَاسَنِ ؛ وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَتَرَفَّعُ عُمَارَةَ بْنَ حَمْرَةَ بِالْكِبَرِ ، وَعُلُوِّ الْقَدَرِ ، وَشِدَّةِ التَّنَزُّهِ ؛ فَجَرَى بَيْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ وَبَيْنَ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ يَعْقُوبَ بْنِ سَلَمَةَ الْحَزْرَمِيَّةِ زَوْجَتِهِ ، يَوْمًا كَلَامٌ فَأَخْرَجَتْهُ فِيهِ بِأَهْلِهَا ، فَقَالَ لَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ : أَنَا أَخْضَرْتُكَ السَّاعَةَ ٢٠ عَلَى غَيْرِ أَهْبَةِ مَوْلَى مِنْ مَوَالِي لَيْسَ فِي أَهْلِكَ مِثْلُهُ ، ثُمَّ أَمَرَ بِإِحْضَارِ عُمَارَةَ ابْنَ حَمْرَةَ عَلَى الْحَالِ الَّتِي يَكُونُ عَلَيْهَا ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فِي الْحَضُورِ . فَاجْتَهَدَ

[٩٣]

(١) لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمِ : كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالسُّوءِ ؛ وَمَعْنَاهَا : كَبِهَ اللَّهُ لَوَجْهِهِ أَيْ خَرَّ عَلَى يَدَيْهِ وَفِيهِ .

في تَغْيِيرِ زِيَّتِهِ ، فَلَمَّ يَدَّعُهُ ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى أَبِي الْعَبَّاسِ وَأُمُ سَلْمَةَ خَلْفَ السُّتْرِ ، وَإِذَا عُمَارَةً فِي ثِيَابٍ مُمْسَكَةٍ قَدْ لَطَّ^(١) لِحْيَتَهُ بِالْعَالِيَةِ^(٢) حَتَّى قَامَتْ^(٣) ، وَاسْتَرَّ شَعْرُهُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا كُنْتُ أَحَبَّ أَنْ تَرَانِي عَلَى مِثْلِ هَذِهِ الْحَالِ ، فَرَمَى إِلَيْهِ بِمُدَّهِنٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فِيهِ غَالِيَةٌ ؛ فَقَالَ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَتَرَى لَهَا مِنْ لِحْيَتِي مَوْضِعًا ! وَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ أُمُ سَلْمَةَ عَقْدًا كَانَ لَهَا ، قِيَمَتُهُ جَلِيلَةٌ ، وَقَالَتْ لِلْخَادِمِ : تَسْلِمُهُ أُنَى أَهْدَيْتِهِ إِلَيْهِ . فَأَخَذَهُ عِمَارَةٌ بِيَدِهِ ، وَشَكَرَ أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَنَهَضَ ؛ فَقَالَتْ أُمُ سَلْمَةُ لِأَبِي الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا أَذْنِيهِ ؛ فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْخَادِمِ : الْحَقُّ بِهِ ، وَقُلْ لَهُ : هَذَا لَكَ ، فَلَمْ خَلْفَتُهُ ؟ فَأَتْبَعَهُ الْخَادِمُ ، فَلَمَّا أَدَّى إِلَيْهِ الرِّسَالَةَ قَالَ لَهُ : إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فِهَؤُلَاكَ ، وَانصَرَفَ الْخَادِمُ بِالْعَقْدِ ، وَعَرَفَ أَبَا الْعَبَّاسِ بِمَا جَرَى ، وَامْتَنَعَ مِنْ رَدِّهِ عَلَى أُمِ سَلْمَةَ ؛ وَقَالَ لَهَا : قَدْ وَهَبَهُ لِي ، فَلَمْ تَزَلْ إِلَى أَنْ اشْتَرَتْهُ مِنْهُ بِمِثْرَةِ أَلْفِ دِينَارٍ .

وكان عُمَارَةُ بْنُ حَمْزَةَ يَقُولُ : يُحْبَزُ فِي دَارِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفًا رَغِيفًا ،
يُؤْكَلُ كُلُّ مِئَةِهَا أَلْفٌ وَتِسْعٌ مِئَةً وَتِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ رَغِيفًا حَلَالًا ، وَآكُلُ
رَغِيفًا وَاحِدًا حَرَامًا ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .
وكان يقول : مَا أُعْجِبَ قَوْلَ النَّاسِ : فَلَانُ رَبُّ الدَّارِ ! إِنَّمَا هُوَ
كَلْبُ الدَّارِ .

وكان الماء زاد في أَيَّامِ الرَّشِيدِ ، وَكَانَ الرَّشِيدُ غَائِبًا فِي بَعْضِ
مَتَصِيدَاتِهِ ، وَيَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مُقِيمٌ بِبَغْدَادَ ؛ فَكَبَّ يَحْيَى وَمَعَهُ الْقُوَادُ ،
لِيُفَرِّقَهُمْ عَلَى الْمَوَاضِعِ الْمَخُوفَةِ مِنَ الْمَاءِ يُحْفَظُونَهَا ، فَتَرَقَّ الْقُوَادُ ، وَأَمَرَ
بِأَحْكَامِ الْمُسْنِيَّاتِ^(٤) ، وَصَارَ إِلَى الدُّوَرِ ، فَوَقَّفَ يَنْظُرُ إِلَى قُوَّةِ الْمَاءِ وَكَثْرَتِهِ ،

(١) لَطَّ : أَخْنَى .

(٢) الْعَالِيَةُ : أَخْلَاطُ مِنَ الطَّيْبِ .

(٣) قَامَتْ : أَيُّ وَهَتْ فَلَمْ يَتَحَرَّكْ شَعْرُهَا مِنْ كَثَافَةِ مَا وَضَعَ عَلَيْهَا مِنَ الطَّيْبِ .

(٤) الْمُسْنِيَّاتُ : مَا يَنْفِي فِي وَجْهِ السَّيْلِ وَيَقْدُ لُجْسُ الْمَاءِ .

كلام يؤثر
للمسألة
[٩٤]

مكرمة لمسألة
بن حمزة

- قال قوم : ما رأينا مثل هذا المد ! قال يحيى بن خالد : قد رأيت مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد وجّهني فيها إلى مُهمارة بن حمزة ، في أمر رجل كان يُعنى به من أهل خراسان ، وكانت له ضياع بالري ، فورد عليه كتابه يُعلمه أن ضياعه تُحيّفت ^(١) فخرّب ، وأن نعمته قد قصت ، وأن حاله قد تغيّر ، وأن صلاح أمره في تأخيرهِ بخراجهِ ٥ لسنة ، وكان مبلغه مئتي ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعته ، ويؤديه في السنة المُستقبلَة . فلما قرأ كتابه غمّه وبلغ منه ، وكان يعقب ما ألزمه أبو جعفر من المال الذي خرّج عليه ، فخرّج به عن كلّ ما يملكه ، واستعان بجميع إخوانه فيه ؛ فقال لي : يا بُني ، من هاهنا يُفرّع إليه في أمر هذا الرجل ؟ قلت : لا أدري ؛ فقال : بلى ، عُمارة بن حمزة ، فصرّ إليه ، ١٠ وعرفه حال الرجل ؛ فصرّرت إليه وقد مدّت دجلة ، وكان ينزل الجانب الغربي ، فدخلت عليه وهو مضطجع على فراشه ، فأعلمته ذلك ، فقال : قف لي غداً بباب الجسر ، ولم يرد على ذلك . فنهضت ثقيل الرجليّن ، وعدت إلى أبي العباس بالخبر ؛ فقال : يا بُني : تلك سحيّته ، فإذا أصبحت فاغد لموعده ، فصدوت فوقعت بباب الجسر ، وقد جاءت دجلة ١٥ في تلك الليلة بمدّ عجيب قطع الجسور ، وانتظم الناس من الجانبين جميعاً ينظرون إلى زيادة الماء . فبينما أنا واقف ، أقبل زورق والوج يُخفيه مرّة ويُظهره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ! مُجانباً ! حتى دنا من الشطّ ، فإذا عُمارة بن حمزة وملاح معه في الزورق ، وقد خلف دوابّه وغلمانَه في اللّوَض الذي ركب منه ، فلما رأيته نبّل في عيني ، وملاً ٢٠ صدري ، فزلت ، فصدوت إليه ، وقلت . جُمِلت فذاك ! أفى مثل هذا

(١) تحيفت : تنقصت (بالبناء للجهول فيها) .

- اليوم ! وأخذتُ يده . قال : أكنتُ أعدك وأخلف ، يا ابن أخي ، أطلب لي برذونا أتكأراه ؛ هلت له : فاركب برذوني ؛ قال : فأى شئ تركب ؟ قلت : برذون الغلام . قال ، هات ، قدمتُ إليه برذوني فركبه ، وركبتُ برذون غلامي ، وتوجهَ يريد أبا عبيد الله ، وهو إذ ذاك على الخراج ، والمهدى ببغداد خليفة للنصور ، ولتنصور في بعض أسفاره ، قال : فلما طلع على حاجب أبي عبيد الله ، دخل بين يديه إلى نصف الدار ، ودخلتُ معه ، فلما رآه أبو عبيد الله قام من مجلسه ، وأجلسه فيه ، وجلس بين يديه ، فأغله عُمارة حال الرجل ، وسأله إسقاط خراج ، وهو مثألف درهم ، وإسلافه من بيت المال مئتي ألف درهم ، يردّها في العام المقبل .
- ١٠ فقال له أبو عبيد الله : هذا لا يمكنني ، ولكنتي أؤخره بخراجه إلى العام المقبل ، قال : لست أقبل غير ما سألت ؛ قال أبو عبيد الله : فاقنع بدون هذا ، فتوجد لي السبيل إلى قضاء الحاجة ، فأبى عُمارة ، وتلوم أبو عبيد الله قليلاً ، فهض عُمارة ، فأخذ أبو عبيد الله بكفه وقال : فإني أتحمل ذلك من مالي ، فعاد لمجلسه ، وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لسنة ، والاحتساب به على أبي عبيد الله ، وإسلافه مئتي ألف درهم ، تُرتفع منه في العام المقبل . فأخذتُ الكتاب وخرجنّا ، هلت : لو أقيمتُ عند أخيك ولم تمرّ في هذا للدّ ؟ قال : لست أجِدُ بداً من العبور ، فصرتُ معه إلى الموضع ، ووقفتُ حتى عبر .
- [٩٦]
- [٩٨]

حيلة أبي
العباس ضد
أبي مسلم

- ٢٠ وكان أبو الجهم بن عطية ينوب عن أبي مسلم بحضرة أبي العباس ويحلفه ، فقلتُ وطأة أبي مسلم على أبي العباس ، وكثر خلافه إياه ، وردّه لأمره ، قال أبو العباس لأبي الجهم : اكتب إليه ، وأشر عليه

- بالاستئذان في القدوم علينا ، لتجديد العهد بنا . فكتب إليه أبو الجهم بذلك ، فقبل رأيهُ ، وكتب مُستأذناً ، فَنَمَهُ أبو العباس ، وقال له : خُراسان لا تمحتمل مُقارعتك لها ، وخرُوجك عنها ؛ وتركه شهراً . ثم قال لأبي الجهم : أعد الكتابَ بمثل ذلك ، فأعاده ، فكتب أبو مُسلم مُستأذناً ، فَنَمَهُ وأجابه : إن خُروج أمير المؤمنين إليك أسهل من الإذن لك ، وإخلالك ٥ ماقداً أَصلحه الله بك ، ثم تركه شهراً . وقال لأبي الجهم : أعد الكتاب ، وأشر عليه بأن يذكُر شدة شوقه ، ومحبة لمشاهدة نعمة الله عندنا ، وعنده فينا ، ففعل ، وكتب أبو مُسلم بنحو ما كتب به أبو الجهم إليه ، فأجابه أبو العباس بالإذن . واستخلف أبا صالح كامل بن مُظفر على الخراج والدواوين ، وفرق أعمال الحُرْب على جماعة ، وقدم على أبي العباس ١٠ قَلْبِهِ ، ثم استأذن في الحج ، فأذن له .
- وكان أبو العباس شكاً إلى خالد ، وهو يتقلد دواوينه ، اهتمامه بهيئة الجند أبا مسلم ، فأشار عليه أن يأمره بعرضهم ، وإسقاط من لم يكن من أهل خُراسان منهم ، ففعل ذلك . فجلس أبو مُسلم للعرض ، فأُسقط في أوّل يوم بشرّاً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثاني ، فأُسقط أيضاً ١٥ بشرّاً كثيراً ، ثم جلس في اليوم الثالث ، فدعا بالناس فلم يَقم أحد ، فدعا ثانية فلم يَقم أحد ، ودعا ثالثة فلم يَقم أحد ، فقام إليه رجل فقال : علام تُسقط الناس أيها الرجل منذ ثلاث ؟ فقال : أُسقط من لم يكن من أهل خُراسان ؛ قال . فأبداً بنفسك ، فإنك من أهل أصهبان ، وقد دخلت في أهل خُراسان . فوثب أبو مُسلم عن مجلسه ، وقال : هذا ٢٠ أمرٌ أحكم بئيل ، وحسبك من شرّ سماعه ، وفطين لما أُريد به ، وبلغ الخبرُ أبا العباس ، فسرّه .

[٩٩] وكان داود بن عليّ يتقلّد الكوفة وأعمالها ، فدفع طرّيجُ بن
 طريح بن إسماعيل إلى كاتبه رُصّةً إلى داود في حاجة له إليه ، مُتقاضياً لها ،
 وداود بن عليّ فقال له : هذه حاجتك مع حاجة فلان من الأشراف ، فقال :

تخلّ بجاجتي واشدّد قواها قد أُمست بمنزلة الضياع
 إذا راضعتها بلبان أخرى أضّر بها مشاركة الرضاع
 ودونك فاغنم سُكرى وشعري وإياكمُ مكاشفة القناع
 فأفرد رُصّته ، وقصّى حاجته .

أيام المنصور

كيف اتصل
عبد الملك
ابن حيد
بالمصور

وكان يكتب لأبي جعفر المنصور عبدُ الملك بن محمد ، مولى حاتم
ابن النعمان الباهلي ، من أهل حرّان ، وكان كاتباً متقدماً ، فجلس في
يوم من أيام عطائه بحرّان ، ويَحْيَى بن زملة الصُفْرِي ، وعبيد الله بن

- النعمان ، مولى ثَقِيف ، ورجلان آخران تحت شجرة تين ، وذلك بعد
اقتضاء أمر بني أمية ، ومصير الأمر إلى بني العباس ، قالوا : لو أصبنا
رجلاً له سلطان اقطعنا إليه ، وكنا في خدمته ، يَرْزُقنا رزقاً ضوّد به على
عيالنا ؛ قال بعضهم : عسى الله عزّ وجلّ أن يُسبّب ذلك لنا أو لبعضنا
فَيُضِلّ علينا . فتواقفوا بينهم ألا يُصيب رجل منهم سلطاناً إلا آمسى
أصحابه . وطلب للمصور كاتباً ، فوصف له عبد الملك بن محمد . فأمر بإحضاره ،
فأحضّر ، فقلّده كتابته ودواوينه ، وتذكّر عبدُ الملك أصحابه فأحضرهم ،
وقلّدهم الأعمال فأثّروا ، وحسنت أحوالهم ، وكانوا إذ ذاك يُعرفون
بأصحاب التينة .

[١٠٠]

- وهو الذي أمره أبو جعفر ، وقد أنشد أبو دلامة أبياته التي يقول فيها :
- هَبَّتْ تُعَابِنِي مِنْ بَعْدِ رَقْدَتِهَا أُمُّ الدَّلَامَةِ لِمَا هَاجَمَهَا الْجَزَعُ ١٥
قَالَتْ تَبِعَ لَنَا نَحْلًا وَمُزْدَرَعًا كَمَا لِلْحِيرَانِ نَخْلٌ وَمُزْدَرَعُ
خَادِعٌ خَلِيفَتُنَا عَنْهَا بِمَسْأَلَةٍ إِنْ الْخَلِيفَةُ لِلسُّؤَالِ يَنْخَدِعُ
أَنْ يُطْلِعَهُ خَمْسَ مِثْقَالِ جَرِيرٍ ^(١) عَامَرَةٍ ، وَخَمْسَ مِثْقَالِ جَرِيرٍ غَامَرَةٍ ،
قَالَ : أَبُو دَلَامَةِ : أَمَا الْعَامَرُ قَدْ عَرَفْتَهُ ، فَمَا الْغَامَرُ ؟ قَالَ : الَّذِي
لَا يُلْدِرُكَ الْمَاءُ وَلَا يُنْسِقُ إِلَّا بِالْمُؤُونَةِ وَالْكُلْفَةِ ؛ قَالَ أَبُو دَلَامَةِ : فَاشْهَد ٢٠

قادرة لميد
الملك مع أبي
دلامة

(١) الجريب من الأرض : مقدار معلوم ؛ وهل عن قدامة الكاتب : أنه ثلاثة آلاف
وست مئة ذراع ؛ وقيل : إنه عشرة آلاف ذراع .

يا أمير المؤمنين ومن حضر ، أتى قد أقطعت عبد الملك بن محمد بادية بنى أسد كلها . فضحك المنصور ، وقال : أجمعها يا عبد الملك عامرة كلها ؛ فقال أبو دلامة لأبي جعفر : أتأذن لي في تقييل يدك ، فلم يفعل ومنعه ، فقال : ما منعتي شيئاً هو أقل على عيالي ضرراً من هذا .

- ٥ . وكانت لعبد الملك بن محمد منزلة من أبي جعفر خاصية عنده ، وكان عبد الملك ربما تناقل عنه وتعلل عليه ؛ فاستقل المنصور ذلك منه مع استصلاحه له ، وسكونه إليه ؛ وأمره باتخاذ من يتوب عنه إذا غاب عن حضرته ، فاتخذ أبا أيوب اللورياني ، وهو فقي حدّث ، من قرية من قرى الأهواز ، يقال لها : الموريان ، واسمه سليمان بن محمد ، ويكنى محمد : أبا سليمان ، وكان ظريفاً خفيفاً على القلب ، متأتياً لما يُريده منه أبو جعفر ، وقد كان أخذ من كل شيء طرفاً ، وكان يقول : ليس من شيء إلا وقد نظرت فيه إلا الحق ، فلم أنظر فيه قط ، وقد نظرت في الكيمياء والطب والنجوم والحساب والسحر ؛ وكانت له بأبي جعفر حرمة رعاها له ، فحفت على قلبه . واعتلّ عبد الملك من يقرب كان به فلم ينزله ، فلم ينزل أمر أبي أيوب يعاؤ ، ومحلّه من رأى أبي جعفر يزبد حتى قلده وزارته ، وفوض إليه أمره كله ؛ وكان له أخ يقال له : خالد ، وابنا أخ يقال لهما : محمد ومسعود ، وكانا ظريفيّن جميلين ، فبالا من الدنيا وتعيها حظاً جسيماً . وقد المنصور أبا أيوب الدواوين مع الوزارة ، وغلب عليه غلبة شديدة ، وصرف أهله جميعاً في الأعمال ، حتى قالت العاقبة : إنه قد سحر أبا جعفر ؛ واتخذ دهنًا يمسحه على وجهه إذا أراد
- ٢٠ .

أبو أيوب
السورياني
وحظوته
عند المنصور
[١٠١]

[١٠٢]

السخول عليه ، وضربتِ المثلَ بدهن أبي أيوب .

وبلغ من خصيصاء أبي أيوب بأبي جعفر أن أم سليمان الطَّلَحِيَّة اتخذت لأبي جعفر مجلساً في الصَّيف ، وجعلت فيه الرِّياحين والتَّلَج وسائر الطيب . فلما صار إليها أُعجب بِرَّده وحُسنه ، ثم قال لها : ما أتنفع بما أنا فيه ! قالت : ولم يا أمير المؤمنين ؟ قال : إنه ليس معي أبو أيوب ٥ فيُحدثني ويؤنسني ؛ قالت : يا أمير المؤمنين ، إنما هيأته لسُرورك فتبعت إليه ؛ فبعث إليه خَصْر، فقال له : يا أبا أيوب ، كما رأيتُ طيبَ هذا الموضع ولذته ، لم أتنفع به حتى تكون معي فيه . فدعا له وأقام معه .

والذي كان بين أبي أيوب وبين أبي جعفر حتى رَعه له ، ولما استخلفه

سبب حب
النصور لأبي
أيوب

عبدُ الملك بن مُحمَّد غلب عليه ، أنه لما غلبَ عبدُ الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، في أيام مروان ، على أصبهان ، وبعض فارس وبعض الأهواز ، وقد إليه المهاشميون أجمعون من بني علي ، رضوان الله عليه ، ومن بني العبَّاس وغيرهما ، فاستعان بهم في أعماله ، وقد أبا جعفر المنصور كورةً يُندج^(١) . فأخذ أبو جعفر المال وحمله بسفائح على يدَي عبد الرحمن

[١٠٣]

ابن عمر إلى البصرة ، ولم يحمل إلى ابن معاوية شيئاً ، ثم صار أبو جعفر إلى الأهواز فاصداً البصرة ، وكان سليمان بن حبيب بن الهلب عليها من قبل مروان ، قد وضع الأَرصاد على كلِّ مَنْ يَمُرُّ من عُمال ابن معاوية ، فرَّ برصده أبو جعفر ، فأخذ وأتى به سليمان بن حبيب ، وكان أبو أيوب الموراني يكتب له ، فقال له لما دخل عليه : هاتِ المال الذي اختنته ؛

قال : لا مال عندي ؛ فدعا له بالسيَّاط ؛ فقال أبو أيوب : أيها الأمير ، توقف عن ضربه ، فإن الخلافة إن بقيت في بني أمية فلن يسوغ لك

(١) يُندج : ين خوزستان وأصبهان .

ضرب رجل من بني عبيد مناف ، وإن صار الملك إلى بني هاشم لم تكن لك بلاد الإسلام بلاداً ؛ فلم يقبل منه ، وضرب أبا جعفر اثنين وأربعين سوطاً . فلما اتصل ضربه إياه قام إليه أبو أيوب ، فألقى نفسه عليه ، ولم يزل يسأله حتى أمسك عن ضربه ، وأمر بحبسه . فتمزكت المضربة ٥
لضرب أبي جعفر وحسنه ، وتجمعوا وصاروا إلى الحبس فكسروه ، وأطلقوا أبا جعفر . وخرج أبو جعفر حتى قدم البصرة ، ورعى لأبي أيوب [١٠٤] ما كان منه ، وكان يتذكره ويشكره ، ولم يزل أبو أيوب بالأهواز إلى أن ظهر أمر بني العباس .

وكان يكتب لسليمان بن حبيب في أيام مروان على الخراج ماجسبس
ابن بهرام بن مردان شاه بن زاذان فروخ الأعور، كاتب عبدالله^(١) بن زياد ، ١٠
وكان زاذان فروخ من أحفظ رجل ، وكان غالباً على عبد الله بن زياد .
وذكر آل زياد أن الحريق وقع في الديوان بالبصرة فاحترق بأمره ،
وبالبصرة يومئذ من المقاتلة والذرية ثمانون ألفاً ، فكتبهم زاذان فروخ
عن ظهر قلب جميعاً ، لم يغلط ، بأحد إلا بأمرأة من بني سليم ، أنسى اسمها .

وكان أبو جعفر لما صرف خالد بن برمك عن الديوان ، وقلده ١٥
أبا أيوب . قلده خالدًا فارس ؛ فأقام بها خالد ستين ، وأبو أيوب يسعى
عليه ، ويحضر أبا جعفر على مكروهه ، ويسعى به ليُسقطه من عيئه ، لأنه
كان يعرف مافيه من الفضل ويتخوفه على محله ، وأن يرده أبو جعفر إلى
الديوان الذي كان يتقلده . فلما كثر ذلك على أبي جعفر ، صرف خالدًا
عن فارس ونسكه ، وألزمه ثلاثة آلاف ألف درهم ، ولم يكن عنده ٢٠
إلا سبع مئة ألف درهم ، فصده عن ذلك ، فلم يصدق وأمر بمطالبتة [١٠٥]

ماجسبس
كاتب ابن
حبيب وشي
عن ذكاء
زاذان فروخ

أبو أيوب
يكيد لخالد
عند المنصور
فيكشف أمره

- بالمال. فَأَسْفَهه صَالِحٌ صَاحِبُ الْمَصْلَى بِمُخْسِنِ أَلْفِ دِينَارٍ ، وَأَسْفَهه مَبَارَكُ
الْتَرَكَّى بِأَلْفِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَوَجَّهَتِ الْخَيْرَانِ بِمَجَوْهَرٍ قِيمَتُهُ أَلْفُ أَلْفِ
دِرْهَمٍ وَمِثْلُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، رِعَايَةً لِلرَّضَاعِ بَيْنَ الْفَضْلِ أَيْنِهِ وَبَيْنَ هَارُونَ أُنْبَاهَا .
وَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِأَبِي جَعْفَرٍ فَتَحَقَّقَ عِنْدَهُ قَوْلُهُ أَنَّهُ لَا يَمْلِكُ إِلَّا مَا حَكَى ، فَصَفَّحَ
لَهُ عَنِ الْمَالِ ؛ فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ ، وَأَخْضَرَ بَعْضَ الْجَهَابَةِ وَدَفَعَ إِلَيْهِ
مَالاً ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَرِفَ أَنَّهُ لَخَالِدٍ ، وَدَسَّ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ مَنْ سَعَى بِالْمَالِ ،
فَأَخْضَرَ الْجَهْمُذَ ، فَسَأَلَ عَنِ الْمَالِ فَاعْتَرَفَ بِهِ ؛ فَأَخْضَرَ خَالِدًا فَسَأَلَهُ عَنِ
ذَلِكَ ، فَخَلَفَ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ مَالًا قَطُّ ، وَلَا ذَخْرَهُ وَلَا يَعْرِفُ هَذَا الْجَهْمُذَ ،
وَدَعَا إِلَى كَشْفِ الْحَالِ ، فَتَرَكَهُ أَبُو جَعْفَرٍ بِمَحْضَرَتِهِ ، وَأَخْضَرَ النَّصْرَانِيَّ ، فَقَالَ
لَهُ : أَنْتَرَفَ خَالِدًا إِنْ رَأَيْتَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعْرِفُهُ إِنْ رَأَيْتُهُ ؛
فَاتَّفَتَ إِلَى خَالِدٍ وَقَالَ : قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ . وَهَذَا مَالٌ أَصْبَنَاهُ بِسَبِيلِكَ ؛
ثُمَّ قَالَ لِلنَّصْرَانِيَّ : هَذَا الْجَالِسُ خَالِدٌ ، فَكَيْفَ لَمْ تَعْرِفَهُ ؟ قَالَ : الْأَمَانُ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَخْبِرَهُ الْخَبِيرَ ؛ فَكَانَ لَا يَقْبَلُ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ بَعْدَ ذَلِكَ
شَيْئًا فِي خَالِدٍ . [١٠٦]

- ١٥ وَلَمَّا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبُو جَعْفَرٍ مَدِينَةَ السَّلَامِ قَسَمَهَا أَرْبَاعًا ، فَجَعَلَ الرَّبِيعَ
[الأول] ^(١) مِنْهَا إِلَى أَبِي أَيُّوبَ وَزَوَّجَهُ ، وَالرَّبِيعَ الثَّانِيَّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ
ابْنِ مُحَمَّدٍ كَاتِبِهِ ، وَلَعَبِدَ الْمَلِكِ قَطِيعَةً وَرَبَضَ يُعْرِفُ بَعْدَ الْمَلِكِ بَنَ مُحَمَّدِي
الْجَانِبَ الْقَرْبِيَّ ، وَالرَّبِيعِينَ الْآخَرِينَ إِلَى الرَّبِيعِ ، وَإِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ مُجَالِدٍ ،
وَنَقَلَ إِلَيْهَا الْخَرَائِقَ وَالذَّوَابِينَ وَبُيُوتَ الْأَمْوَالِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً .
٢٠ وَكَانَ لِأَبِي أَيُّوبَ كَاتِبٌ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، مَوْلَى لِهَشَامِ بْنِ عَبْدِ
الْمَلِكِ ، أَوْ لِمَرْوَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ خَاصًّا بِهِ غَالِبًا عَلَيْهِ ؛ وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ وَلَّى

بناء المنصور
مدينة السلام
وتقسيمها
أرباعا

مقتل محمد بن
الوليد كاتب
أبي أيوب

- طَرِيقًا مَوْلَاهُ ، بَرِيدَ مِصْرَ وَالشَّامِ وَالْجَزِيرَةِ ؛ وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ شَرِيحًا حَرِيصًا عَلَى اخْتِذِ الرَّشَى ، فَكَتَبَ إِلَى طَرِيفٍ عَلَى لِسَانِ أَبِي أَيُّوبَ بِحَمَلٍ مِثَّةِ أَلْفِ دِينَارٍ إِلَيْهِ ، فَعَمَلَهَا وَلَمْ يَعْلَمْ أَبُو أَيُّوبَ بِهَا ؛ وَكَانَ لِأَبِي جَعْفَرٍ مَوْلًى يُقَالُ لَهُ مَطَرٌ ، كَانَ أَبُو أَيُّوبَ أَتْبَاعَهُ مِنْ مُحَمَّدِ الصَّيْفِيِّ ، وَأَهْدَاهُ إِلَيْهِ ، فَأَعْتَمَهُ أَبُو جَعْفَرٍ ، فَكَانَ أَبُو أَيُّوبَ يَغْتَسِنِي بِهِ ، فَأَشَارَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ بِصَرْفِ طَرِيفٍ وَتَقْلِيدِ مَطَرٍ ، فَعَمِلَ ذَلِكَ ، وَأَمَرَهُ بِحُصَابَةِ طَرِيفٍ ، فَحَاسَبَهُ وَصَيَّقَ عَلَيْهِ . فَأَحْفَظَهُ ذَلِكَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ مِنْ جِهَةِ مَا قَدْ كَانَ حَمَلَهُ ، وَعِنْدَهُ أَنَّهُ قَدْ وَصَلَ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ ، وَمِنْ عِنَايَتِهِ بِمَطَرٍ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَخْرَجَ الْكِتَابَ الَّذِي كَانَ كَتَبَهُ إِلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ ، فَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ عَلَيْهِ دَفَعَهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ ، فَقَالَ لَهُ : ٥
هَذَا خَطُّ كَاتِبِي وَخَاتَمِي ، وَلَا عِلْمَ لِي بِشَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : هَذَا أَشَدُّ الْأَثَرَيْنِ ، أَنْ تَكُونَ مِثَّةَ أَلْفِ دِينَارٍ تُؤْخَذُ وَلَا يُعْلَمُ عَلَيْهَا ؛ ثُمَّ خَرَجَ مِنْ حَضْرَتِهِ ، وَدَعَا مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، هَذَا كَاتِبِي ، وَأَنْتَ أَمَرْتَنِي بِهِ ، وَكَابَرَهُ وَبَهْتَهُ ، وَكَرِهَ أَبُو أَيُّوبَ مُرَاجَعَتَهُ ثَلَاثًا يَسْعَى بِهِ ؛ فَوَكَّلَ بِهِ وَحَبَسَهُ ، وَحَظَرَ عَلَيْهِ أَنْ يَصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ يَنْقُلُ عَنْهُ أَوْ يَنْقُلَ إِلَيْهِ شَيْئًا ، ثَلَاثًا يَسْعَى بِهِ . وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ خَارِجًا إِلَى قَرْمِيسِينَ ^(١) ، فَلَمَّا خَرَجَ عَنْ الْكُفَّةِ وَنَزَلَ حَمَامَ ^(٢) عُمَرَ ، قَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ : إِنَّ كَاتِبِي هَذَا قَدْ جَنَى هَذِهِ الْحِنَايَةَ ، وَهُوَ مَوْلَى لِبْنِي أُمَيَّةَ ، وَلَسْتُ أَثِقُ بِهِ ، وَقَدْ أَقْدَمَ عَلَى مَا أَقْدَمَ عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ : اقْتُلْ ابْنَ الْخَبِيثَةِ ؛ فَدَعَا لَهُ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمُسُورِ الْيَزِيدِي ، فَقَالَ لَهُ : أَنْطَلِقْ فَاقْتُلْ مُحَمَّدَ بْنَ الْوَلِيدِ . فَلَمَّا قَدِمَ الْمُسُورُ وَدَعَا بِمُحَمَّدٍ ، قَالَ : ١٥
يَا مُسُورُ ، خُذْ هَذَا الْقِرْطَاسَ فَأَعْطِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ إِنْ وَقَفَ عَلَيْهِ قَلْدَكَ

(١) قَرْمِيسِينَ : بَلَدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ هَمَّانَ ثَلَاثُونَ فَرَسًا .

(٢) لَمْلَه : حَمَامٌ أَعْيَنَ . وَهُوَ بِالْكُفَّةِ . وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى أَعْيَنَ ، مَوْلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهُ ، وَلَيْسَ فِي الْمُلَاجِمِ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا حَمَامٌ مَنْسُوبٌ إِلَى عُمَرَ .

[١٠٨]

مكان أبي أيوب ؛ فقال له : يا بن الخبيثة ، أتأمرني أن أرفع على أبي أيوب !
فأخذ القرطاس منه ، وضرب عنقه ، وصار بالقرطاس إلى أبي أيوب ،
فوجد فيه كل عظمة من أمره ؛ فتنبع أموال محمد بن الوليد ، حتى أدى
منها إلى أبي جعفر مئة ألف الدينار ، وقر ذلك عليه في نفس أبي جعفر .

حبيب بن
رغبان وشيء
عنه

- وكان حبيب بن عبد الله بن رغبان^(١) مولى حبيب بن سلمة الهيرى ،
يتقald الإغطاء لأبي جعفر ، وإليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام .
ومن ولده الشاعر المعروف بديك الجن ، وله أشعار مختارة ، ومن جديدها
قصيدته في إبراهيم بن مديبر الكاتب ، وهي التي يقول فيها :

ما المطايا إلا للنايا وما فرّق شيء تقرّيقها الأخبا

نصيحة
التصور لابن
رغبان فيما
يتسحر به

- ودخل على أبي جعفر حبيب بن عبد الله بن رغبان الكاتب يوماً في شهر
رمضان ، فقال له : أتمطشُ يا بن رغبان ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ؛ قال :
ما مسخورك ؟ قال : قرّخ ، أو دجاجة ، أو لحم بارد من طبيع أو شواء ؛
قال : هذا الذي يُعطشك ، تسحر بما يتسحر به أمير المؤمنين ، انظر
إلى كمكات من هذا الكعك الشامي ، فأجعله في قدح ، واغممه بالماء

[١٠٩]

- من أوّل الليل ، فإذا كان في السحر تجده قد مات ، فأشربته ، فإنه طام
يعضم ، وشراب يزوي .

عاب قوم على
أبي أيوب
خوفه من
التصور
فضرب لهم
مثلا

- قال أبو العباس ثعلب حدثني محمد بن سلام الجمحي قال حدثنا
خلاد بن يزيد قال :
كنّا يوماً جلوساً عند أبي أيوب في مجلسه ، فأناه رسول أبي جعفر .
فامتنع لونه وتغيّر ، ومضى إليه ثم رجع ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ؛

٢٠

قال : سأضرب لكم مثلاً قوله العامة ، وهو أن البازي قال للديك ،
ماشيء أقلّ وفاء منك ، لأن أهلك أخذوك في بيضة فخصنوك ، وخرجت
على أيديهم ، فأطعموك في أكفهم ، ونشأت بينهم ، حتى إذا كبرت جلت
لا يدنو واحد منهم منك إلا طرت بمنه ويسره ، وحيّت وصوت ؛
وأنا أخذت من الجبال كبيراً ، فلعوني وألقوني ، ثم يخلون عني ، فأخذ
صيدى وأجىء إلى صاحبي ؛ قال له الديك : لو رأيت في سفايدهم ^(١) من
البزاة مثل الذي رأيت فيها من الديكة كنت شراً مني ! ولكنكم
لو كنتم تعلمون ما أغلله لم تتعجبوا من خوفٍ مع ما ترون من تمكّني .
ولما خالف عبد الله بن عليّ على أبي جعفر ، وأدعى الخلافة لنفسه ،
أخذ أبو جعفر أبا مسلم لقتاله ، فلقاه عبد الصمد بن عليّ بالموصل ، فكان
أول قتيل قتل بينهما أبو غالب ، كاتب عبد الله بن عليّ ، فاستدلّ بذلك
من ^(٢) جهة القول على انحلال أمره .

خسروج
عبد الله على
النصور
وهزجته
[١١٠]

فلما هرب عبد الله منهزماً من أبي مسلم ، وقصد أخويه سليمان
وعيسى ، وهما بالبصرة ، دخلها مستتراً . وكاتب سليمان وعيسى أبا جعفر في
أن يؤمنه ؛ فأخذ سليمان كاتبه عمر بن أبي خليفة في ذلك ، واستقر الأمر
على إعطائه الأمان . فأخذ أبو جعفر سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب ،
وأمره بضغظهم والتضييق عليهم ، حتى يشخصوا بعبد الله بن عليّ إلى حضرة .

تولى ابن الققع
كتابة الأمان
وغضب
النصور عليه

وكان ابن الققع يكتب لعيسى بن عليّ ، فأمره عيسى بعمل نسخة
للأمان لعبد الله ، فعملها ووكدّها واحترس من كلّ تأويل يجوز أن يقع عليه
فيها ، وتردّت بين أبي جعفر وبينهم في النسخة كتب إلى أن استقرت
على ما أرادوا من الاحتياط ، ولم يتهيأ لأبي جعفر إقاع حيلة فيها لقرط احتياط

(١) السفايد : جمع سفود ، وهو ما يشوى به اللحم . وفي الأصل : « سفايدم »
وظاهر أنه محرف عما أبتناه .
(٢) في الأصل : « على من جهة ... الخ » وظاهر أن كلمة « على » مقحمة .

- ابن المقفع . وكان الذي شقَّ على أبي جعفر أن قال في النسخة : يوقع بخطه في أسفل الأمان . « وإن أنا نلتُ عبدَ الله بن عليٍّ ، أو أحداً من أقدمه معه بصغيرٍ من المكروه أو كبير ، أو أوصلتُ إلى أحد منهم ضرراً سراً أو علانية ، على الوجوه والأسباب كلها ، تضريراً أو كناية أو بحيلة من الخيل ، فأنا نقيٌّ من محمد بن عليٍّ بن عبد الله ، ومولود لغير رِشدة^(١) ، وقد حلَّ لجميع أئمة محمد خَلَمي وحرَّبي والبراءةُ مني ، ولا يبيعه لي في رِقاب المسلمين ، ولا عهد ولا ذمة ، وقد وَجِبَ عليهم الخروجُ من طاعتي ، وإعانة من ناوأني من جميع الخلق ، ولا موالاة بيني وبين أحد من المسلمين ، وهو متبرئ من الحول والقوة ، ومدَّع ، إن كان ، أنه كافر بجميع الأديان ، ولَقِيَ رَبَّهُ على غير دين ولا شريعة ، محرَّمُ المأكل والمشرب^{١٠} ، والناسك والركب والرقِّ والملك والملبس على الوجوه والأسباب كلها ، وكتبتُ بخطي ، ولا نية لي سواه ، ولا يقبل الله مني إلا إياه ، والوفاء به » .
- قال أبو جعفر : إذا وقعت عيني عليه ، فهذا الأمان له صحيح : لأنِّي لا آمن أن أُعطيَّه إياه قبل رؤيتي له ، فيسير في البلاد ، ويسعى على القساد ، وتهبَّات له الحيلة عليه من هذه الجهة ؛ قال : من يكتب له هذا الأمان ؟ قيل : ابنُ المقفع ، كاتب عيسى بن عليٍّ ؛ قال أبو جعفر : فما أحد يكفِّنيه ؟

- وكان سُفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب يَضْطَظُن على ابن المقفع أشياء كثيرة ، منها : أنه كان يهزأ به ، ويسأله عن الشيء بعد الشيء ، فإذا أجاب قال له : أخطأت ، ويَضْحَك . فلما كثُر ذلك على سُفيان غضب^{٢٠} فافتَرى عليه ؛ قال له ابنُ المقفع : يا ابن المُتَمَلِّة : والله ما اكْتَفَتْ أُمَّكُ برجالِ أهلِ العراقِ حتى تَمُدَّهم إلى أهلِ الشام . وكانت أمُّ سُفيان

سبب اضطغان
سُفيان بن
معاوية على
ابن المقفع
[١١٢]

(١) لتبر رشدة ، أي ولد سفاح وزنى .

ابن معاوية ميثون^(١) بنت المغيرة بن المهلب ، وكان تزوجها القاسم بن عبد الرحمن بن عضاء الأشعري .

ومنها : أن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز كان استعمل سفيان ابن معاوية على نيسابور ، وكان عليها قبله المسيح^(٢) بن الحواري ، وكان ابن المقفع يكتب للمسيح ، ولما قرب سفيان من المسيح أرسل إليه المسيح : إن شئت أعطيتك خمس مئة ألف درهم ، وتنصرف عني ، وإن شئت أعطيتك خمس مئة ألف أخليك والعمل ؛ فقال سفيان : لا أعطيك شيئاً ، ولا أقبل منك شيئاً ، فسفر^(٣) بينهما ابن المقفع ، واحتال على سفيان ، ودافعه وعلاه حتى استعد المسيح ، وكتب الأكراد وجميع أطرافه ، وقوى أمره ؛ فلما استظهر امتنع على سفيان ، وقال له : انصرف فليس لك عندي شيء . فأبى سفيان أن ينصرف واقتتلا ، فضرب سفيان للمسيح ، فأطار عمامته ، ولم يصل السيف إليه ، وضرب المسيح سفيان فكسر ترقيقته^(٤) ، وانهزم إلى دوزق^(٥) ؛ فخذ ذلك أيضاً على ابن المقفع .

١٥ فلما قال أبو جعفر ما قال ، كتب به أبو الحبيب^(٦) إلى سفيان ، قتل سفيان لابن المقفع ، فعمل على قتله إذا أمكنه ذلك .

[١١٣] قال عيسى بن علي يوماً لابن المقفع : صر إلى سفيان قتل له كذا

(١) في الأصل : « ميسور » والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « المسيح » (ببناء الموحدة) وهو تصحيف .

(٣) سفر : سعى ليصلح بينهما .

(٤) الترقوة : العظم الذي بين قرة النحر والماتق .

(٥) دوزق (يفتح أوله وسكون ثانيه وراء يدهما كاف) : بلد بخوزستان ،

وهي قصبة كورة سرق . (راجع معجم البلدان) .

(٦) في الأصل : « الحبيب » وهو محرف . وهو أبو الحبيب مرزوق بن رواء

مولي المنصور . (راجع الطبري وفهرس الوزراء) .

- وكذا ؛ فقال له : وجهى إبراهيم بن جبلة بن تحمة الكندي ،
فإني لا آمن سفيان ؛ فقال : كلاً ، انطلق إليه ولا تخف ، فإنه لم يكن
ليعرض لك وهو يعلم مكانك منى . قال ابن المقفع لإبراهيم
ابن جبلة : انطلق بنا إلى سفيان نبلغه رسالة الأمير ، ونسلم عليه ، فإني لم
آته منذ قدمنا ، وأخاف أن يظن بي مؤجدة وعداوة . فمضيا ،
فجلسا على باب الديوان ، وجاء عمر بن جميل فجلس إليهما ، فخرج غلام
لسفيان ، فنظر إليهم ، ثم رجع ثم عاد ، فسار عمر بن جميل ، وقال له : يقول
لك الأمير : ادخل الديوان فاجلس فيه ، فإذا انتصف النهار فمر بي ، فقام
فدخل الديوان ، وجاء الآذن فأذن لإبراهيم بن جبلة فدخل ، ثم خرج
فأذن لابن المقفع ، فلما دخل عدل به إلى مقصورة أخرى فيها شيرويه ^(١) .
لللاديسي ، وعتاب الحمدي ، فأخذاه فشداه كيتافاً ؛ فقال إبراهيم
لسفيان : إيذن لابن المقفع ؛ فقال للآذن : إيذن له . فخرج الآذن ثم رجع
فقال : قد انصرف ؛ فقال سفيان لإبراهيم : هو أعظم كبراً من أن يُقيم
وقد أذنت لك قبله ، ما أشك في أنه قد غضب ؛ ثم قام سفيان وقال
[١١٤]
لإبراهيم : لا تترج ، ودخل المقصورة التي فيها ابن المقفع ، فقال له لما رآه
ابن المقفع : وقعت والله ! فقال : أنشدك الله ؛ فقال : أعي مُنقلة كما
ذكرت ، إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد قط ؛ وأمر بتثور فسج ^(٢) ،
ثم أمرها فقطما منه عضواً ، ثم أقاده في التثور وهو يراه ، فلم يزل يقطمه عضواً
فضواً ويلقيه في التثور وهو يراه ، إلى أن قطمه أعضاء ^(٣) ، ثم أخرقه وهو

(١) في الأصل : « شيرويه » بالياء للوحدة ، والتصويب عن فهرس الوزراء والكتاب . ٢٠

(٢) سجر : ملئ وقوداً وأحى .

(٣) في الأصل : « أعطاه » وظاهر أنه محرف عما أبتناه .

يقول : والله إبن الزنديقة لأخرقتك بنار الدنيا قبل نار الآخرة . فلما فرغ منه رجع إلى إبراهيم ، فحدثه ساعة ؛ ثم خرج إبراهيم ، فقال له غلام ابن المقفع : ما فعل مولاي ؟ قال : مارأيتُ ؟ قال : بلى قد دخل بعذك ؛ قال : مارأيتُ ، ورام الرجوعَ إلى سُفيان فُجِب ، وانصرف وانصرف معه غلام ابن المقفع ، وهو يصيح ويكي ويقول : قَتَلَ سُفيانُ مولاي !

فدخل إبراهيمُ على عيسى بن عليّ ، ومعه غلام ابن المقفع يكي ، فقال طلب عيسى لإبراهيم : ما هذا ؟ فخبّره الخبر على جهته ، فقال له عيسى : ارجع قُتِلَ له : خُلِّ عن ابن المقفع إن لم تكن قتلته ، وإن كنت قتلته فوالله لأطلبنك بدمه ، ولا أدع جُهدًا . فصار إلى سُفيان ، وأبلغه ما قال عيسى ، فقال :

مارأيتُ ؛ ودعا بعمر بن جَـمـيل من الديوان . فقال عمر : فدخلتُ عليه

وهو مُتغيّر . على خلاف ما كنتُ أعرف من انبساطه ، فقال لي : ألا تسجب من أبْنِ عَمِّكَ ، يَأْتِينِي بِرِسَالَةِ عِيسَى بِكَذَا وكذا ؛ قلتُ : لا ذنبَ له فيما قال ، إنما أرسلَ بِرِسَالَةٍ فَأَذَاهَا ؛ فقال لي : صدقتَ ، فما الرأيُ عندك ؟ قال : قلتُ : ليس لِمُكْذِوبٍ رَأْيٌ ، ولا أَدْرِي ما أَشِيرُ بِهِ عَلَيْكَ ،

إِلَّا أَنْ تَصْدُقَنِي ، إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ عَلَى ابْنِ الْمَقْفَعِ فِلْيَ رَأْيِي ، وَإِنْ كُنْتَ لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فِلْيَ رَأْيِي آخَرَ ؛ فقال : فَإِنَّهُ لَا يُرَى أَبَدًا ؛ قلتُ فِي نَفْسِي :

أَحَقُّ بِكَ ! لَمْ تَسْتَطِعْ أَنْ تُغَيِّبْ عَلِيَّ ، فَتَقُولُ : أَشِرَ عَلِيٌّ بِالْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا ، إِنْ قُدِرَ عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ ! ثُمَّ قُلْتُ لَهُ : إِنْ عِيسَى لَا يَقْدِرُ لَكَ عَلَى مَصْرَةِ هَاهُنَا ، لِأَنَّكَ الْوَالِي ، وَلَكِنَّهُ سَيَكَلِّمُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِالْكُوفَةِ ،

وَلَيْسَ أَحَدٌ أَخَوْفَ عَلَيْكَ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ الْكَاتِبِ ، فَإِنَّهُ إِنْ عَاوَنَهُ ضَرَّكَ ، وَإِنْ كَفَّ عَنْكَ رَجَوْتُ أَنْ لَا يَنَالَ عِيسَى مِنْكَ

طلب عيسى
بدم ابن المقفع
وتخلص سُفيان
من التهمة

[١١٥]

٢٠

- [١١٦] ما يُريد ، فاكتب إلى أبي موسى بن أبي الزرقاء تُكَلِّمُهُ أَنْ عَيْسَى ابن علي أتهمك من أمر ابن المقفع بما لا علم لك به ، وتسأله أن يدفع عند أمير المؤمنين ، وأكتب أنا أيضاً إليه ؛ فقال : نعم ما رأيت ؛ وأمر قوماً فنادوا في الطرق : إن سُفْيَانَ بن معاوية قَتَلَ ابن المقفع . ووجه بنو علي إلى المُنْجَبِ بن أبي عُيَيْنَةَ^(١) لِيُرْسَهُنَّه بَابِنِ المَقْفَعِ ، فَمَنْعَهُ سُفْيَانُ مِنْ إِيْتَانِهِمْ ؛ فَصَارُوا إِلَى المَنْصُورِ ، فَكَلَّمَهُ عَيْسَى فِي ابنِ المَقْفَعِ ، وَقَالَ : قَتَلَهُ سُفْيَانُ بن معاوية . فَأَتَقَدَّ المَنْصُورُ أَبَا الخَصِيبِ ، وَقَالَ لَهُ : ائْتِنِي بِسُفْيَانَ أَوْ بَابِنِ المَقْفَعِ ؛ وَكُتِبَ إِلَيْهِ : يَا بَنُ أَبِی سُفْيَانَ ، قَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ بِأَبِي الخَصِيبِ بن رَوْفَاءَ ، فَإِنْ كَانَ ابنِ المَقْفَعِ حَيًّا فَادْفَعْهُ إِلَيْهِ ، وَأَنْتَ عَلَى عَمَلِكَ ، وَإِنْ لَمْ تَدْفَعْهُ إِلَيْهِ فَقَدْ أَمَرْتُهُ بِمِزَالِكَ وَبِحَمْلِكَ ؛ فَحَالَ ١٠ سُفْيَانُ : مَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ . فَتَيَدَّ أَبُو الخَصِيبِ وَحَمَلَهُ . وَخَرَجَ مَعَ سُفْيَانَ رِجَالًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، فَأَشَارَ عَلَيْهِمْ رَجُلٌ أَنْ يَلْتَقُوا أَبَا أَيُّوبَ ، فَيَكَلِّمُوهُ كَلَامًا خَشِينًا ، يَرْهَبُ مَعَهُ مِنْهُمْ ، وَيَتَخَوَّفُ نَاحِيَتَهُمْ ، وَأَنْ لَا يُسْرِفُوا عَلَيْهِ فَيُحْفِظُوهُ ، وَلَا يَضْمَعُوا فِي مُخَاطَبَتِهِ فَيُطْمِعُوهُ ؛ فَعَمَلُوا ذَلِكَ ، وَقَالَ لَهُ سُفْيَانُ : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّي إِنْ سَلِمْتُ فَبِكَ أَسْلَمُ ، وَإِنْ عَطَيْتُ فَوَاللَّهِ إِنِّي وَأَهْلُ بَيْتِي نَعْلَمُ أَنَّي بِكَ عَطَيْتُ ، وَبِرَأْيِكَ أَقْتُلُ ؛ فَارْتَاعَ أَبُو أَيُّوبَ وَقَالَ : أَنَا ! قَالَ : نَعَمْ ، لِأَنَّكَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ تَدْفَعَ عَنِّي ؛ فَحَالَ : لَسْتُ أَدْعُ الصِّيَامَ بِأَمْرِكَ ، وَقَدْ أَلْقَى إِلَى مُوسَى بن أبي الزرقاء^(٢) طَرَفًا مِنْ عُذْرِكَ ؛ وَكَسَرَ ذَلِكَ أَبَا أَيُّوبَ عَنْ نُصْرَةِ عَيْسَى ، وَعَيْثُ^(٣) مِنْ أَمْرِ سُفْيَانَ ، وَدَفَعَ عَنْهُ ، وَأَمْسَكَ عَيْسَى عَنْ الكَلَامِ فِي أَمْرِ ابنِ المَقْفَعِ ، وَأَطْلَقَ أَبُو جَعْفَرٍ سُفْيَانَ ، وَعَادَرَاهُ لَهُ . ٢٠

[١١٧]

(١) هو المنجاب بن أبي عينة بن الهباب ، من أولاد عمومة سفيان .

(٢) تقدم باسم « أبي موسى » . وقد نس في الفهرس على أنهما روايتان فيه .

(٣) كذا في الأصل . ولعلها محرفة عن كلمة بمعنى هون ولطف .

وكان حماد بن محمد مولى لبني أسد بن عامر ، وكان نبيلاً شاعراً من
كتاب الرسائل ، وقد كتب ليحيى بن محمد بن ضول بالموصل ، ثم لثمبة
ابن سلم بالبحرين ، وكان صديقاً لابن المقفع ، فذكر حماد أن الذي قل
ابن المقفع : أن أبا جعفر قال يوماً لأبي أيوب ، وقد أنكر عليه شيئاً :
« كأنك تحسب أنى لا أعرف موضع أكتب الخلق ، وهو ابن المقفع
مولاي . فلم يزل أبو أيوب خائفاً له ، يسعى ويدب في أمره حتى قتله .

وكان ابن المقفع من أهل جور^(١) ، من فارس ، وكان سرّياً سخياً ،
يُطعم الطعام ، ويتسع على كل من احتاج إليه . وكان يكتب لدواوين عمر
ابن هبيرة على كرمان^(٢) ، فأفاد معه مالاً ؛ وكان يُجرب على جماعة من
١٠ وجوه أهل البصرة والكوفة ما بين الخس مئة إلى الألفين في كل شهر .

وكانت بين ابن المقفع وبين عمارة بن حمزة مودة ، فأنكر أبو جعفر
على عمارة في وقت من الأوقات شيئاً ، وهمله إلى الكوفة ، وكان
ابن المقفع إذ ذاك بها ، فكان يأتيه فيزوره ، فيبنا هو ذات يوم عنده ،
ورّد على عمارة كتابٌ وكيّله بالبصرة ، يُعلمه أن ضيعة مجاورة لضيعة
١٥ تباع ، وأن ضيعة لا تصلح إن ملكها غيره ، وأن أهلها قد بذلوا له
ثلاثين ألف درهم ، وأنه إن لم يبتعها^(٣) فالوجه أن يبيع ضيعة ، فقرأ عمارة
الكتاب وقال ما أعجب هذا ! وكيّلتنا يُشير علينا بالابتياح ، مع الإضافة
والإطلاق ، ونحن إلى البتّ أحوج ! وكتب إلى وكيّله يبيع ضيعة
والانصراف إليه ؛ وسمع ابن المقفع الكلام ، وانصرف إلى منزله ، وأخذ

٢٠ (١) جور : مدينة بينها وبين شيراز عشرون فرسخاً .

(٢) كرمان : ولاية واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان .

(٣) في الأصل : « يبتاعها » وهو تحريف .

عن ابن
المقفع

حكاية لابن
المقفع مع
عمارة تدل
على كرمه

سُفْتَجَة إِلَى الْوَكِيلِ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دَرَمٍ ، وَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلَى لِسَانِ عُمَارَةَ :
إِنِّي قَدْ كَتَبْتُ كِتَابًا إِلَيْكَ بِبَيْعِ ضَيْعَتِي ، ثُمَّ حَضَرَنِي مَالٌ ، وَقَدْ أَهْذَتُ
إِلَيْكَ سُفْتَجَةً ، فَابْتَاعَ الضَّيْعَةَ لِلْجَاوِرَةِ ، وَلَا تَبِعَ ضَيْعَتِي ، وَأَقِمْ بِمَكَانِكَ ؛
وَأَتَقَدَّ الْكِتَابُ بِالْإِبْتِاعِ إِلَيَّ ، وَوَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَيْهِ مَعَ رَسُولٍ قَاصِدٍ ،

فورد على الوكيل وقد باع الضيعة ، فَمَسَخَ الْبَيْعَ ، وَابْتَاعَ الضَّيْعَةَ لِلْجَاوِرَةِ ، [١١٩]

وَكُتِبَ إِلَى عُمَارَةَ يَذْكُرُ الْأَمْرَ ، وَأَنَّهُ قَدْ صَارَتْ لَكَ ضَيْعَةٌ هَيْسَةٌ .

فَلَمَّا قَرَأَ عُمَارَةُ الْكِتَابَ أَكْثَرَ التَّعَجُّبِ ، وَلَمْ يَعْرِفِ السَّبَبَ ، وَسَأَلَ
عَمَّنْ حَضَرَ عِنْدَ وَرُودِ كِتَابِ الْوَكِيلِ ، فَقِيلَ لَهُ : ابْنُ الْمُقَفَّعِ ، فَلَمْ أَنَّهُ مِنْ
فِئَلِهِ ، فَلَمَّا صَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَيَّامٍ وَتَحَدَّثْنَا ، قَالَ عُمَارَةُ : بَعَثْتُ بِتِلْكَ التَّلَاثِينَ

أَلْفَ دَرَمٍ إِلَى الْوَكِيلِ ، وَكُنَّا إِلَيْهَا هَاهُنَا أَخْوَجَ ؛ قَالَ : فَإِنَّ عِنْدَنَا فَضْلًا ،
وَبَعَثْتُ إِلَيْهِ ثَلَاثِينَ أَلْفًا أُخْرَى . ١٠

وَحُكِيَ أَنَّ سُفْيَانَ لَمَّا أَمَرَ بِتَقْطِيعِ ابْنِ الْمُقَفَّعِ وَطَرَحِهِ فِي التَّنُورِ ،
قَالَ لَهُ : وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَقْتُلُنِي ، فَتَقْتُلُ بَقِيَّةَ أَلْفِ نَفْسٍ ، وَلَوْ قُتِلَ مِثْلُكَ
مَاقُوفًا بِوَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ :

ما قاله ابن
المقفع عند
قتله

إِذَا مَاعَاتٍ مِثْلِي مَاتَ شَخْصٌ يَمُوتُ بِمَوْتِهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ
وَأَنْتَ تَمُوتُ وَحْدَكَ لَيْسَ يَدْرِي بِمَوْتِكَ لَا الصَّغِيرُ وَلَا الْكَبِيرُ

وَكَانَ غَسَّانُ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، كَاتِبُ سُلَيْمَانَ بْنِ عَلِيٍّ ، يَقُولُ لَخْدَامِهِ : إِذَا
قُلْتُ لَكَ حَوْضٌ لَنَا سَوِيًّا فَخَرِّه ^(١) ، فَإِنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَزْدَادَ مَاءٌ
يُرْقَّهَ بِهِ ، وَيَسْتَحْيِي أَنْ يَزْدَادَ سَوِيًّا يَخْرُجَ بِهِ .

وصية غسان
الكتاب لل
خادمه

[١٢٠]

(١) السويق : الناعم من دقيق الحنطة والتمر . ونحوه : أن تصب فيه ماء .
وقصره ليختلط . ونحوه : أن تجمعه يشخن ويشند .

ولما أقبل أبو مُسلم من الدَّسْكَرَةِ^(١) يُريدُ للدَّائِنِ ، وَعَمِلَ أبو جعفر على قَتْلِهِ ، دعا أبا أيوبَ الْوَرِيانِيَّ ، فقال له : ياسليان ، شاورْ سَلْمَ بْنَ قُتَيْبَةَ في أمره ، فشاورة ؛ فقال سَلْمٌ : أرى أن يَتَجَاوَزَ له وَيَصْفَحَ عن ذنبه . فأنْخِرَ أبو أيوبَ أبا جعفر بذلك ، فقال له أبو جعفر : علَوْده وأَعْلَمُهُ أَنِّي أمرْتُكَ أن تُشاورة ، فإوده فأَعْلَمُهُ ذلك ؛ فقال له سَلْمٌ : قُلْ له : لا يَصْلُحُ سَيْفَانِ في غَيْدٍ ، ثم تلا : « لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا » .

وكان فيما خاطب به أبو مُسلمَ أبا جعفر في كتاب كتبه إليه قبل أن يُجْمَعَ الرجوع : إنا كنَّا نَرَوْهُ عن ملوك آل ساسان : أنْ أَخَوْفَ ما يكون الوزراء ما سَكَنْتِ الدَّهَاءُ ، فَأَنَا نافرٌ من قُرْبِكَ ، حَرِيصٌ على الوفاء بِمَهْدِكَ ، حَرِيٌّ بالسَّمْعِ والطاعة لك ، غير أنها من بعيد ، حيث تُقَارِنُهَا السلامة . في كلام طويل .

قال أبو أيوب :

ولما قَرُبَ أبو مُسلمُ من الدَّائِنِ ، دخلْتُ على أبي جعفرين العَصْرَ والغَرْبَ ، وهو في خِباءٍ شَرَّ ، على مُصْلَى ، وبين يديه كتابٌ من أبي مُسلمٍ ، فلما رَأَى رَمَى بالكتاب إليَّ ، فقال لي : أقرأه يا سليان ؛ فقرأته ، ثم قال لي : والله لئن ملأتُ عَيْنِي منه لَأَقْتُلَنَّهُ ؛ فقلتُ في نفسي : إنا لله وإنا إليه راجعون ، طلبتُ الكتابةَ ، حتى إذا بلغتُ غَايَتَهَا ، وصِرْتُ كاتِبًا لِلْخَلِيفَةِ ، وقع بين الناس هذا التَّخْلِيطُ ، والله ما أَرَانَا نَسْلَمَ ، وما أَحْسَبُ أصحابَ أبي مُسلمٍ يَرَضُّونَ إن قُتِلَ أن يَدْعُوا هذا على الأَرْضِ ،

٢٠ (١) الدَّسْكَرَةُ : قرية كبيرة ذات منبر بنواحي نهر الملك من غربي بغداد .

استشارة
للمنصورين
م يقتل أبي
مسلم

كتاب من
أبي مسلم إلى
أبي جعفر

ليلة أبي أيوب
على أبي مسلم
[١٢١]

ولا أحداً من أسبابه ، ثم انصرفت متفكراً ؛ وامتنع على النوم ليلتي تلك ، ثم خطر ببالي أن الرجل إن قديم أمتاً كان أسهل لما يُراد منه إن قديم نافراً مستوحشاً ؛ فأحضرت سلمة بن سعيد بن جابر ، ووعدته أن أوليه كسكراً^(١) ، وأطمعته في إحصان كثير ، وأمرته أن يأتي أبا مسلم ، ويعرفه أن أمير المؤمنين قد عزم على أن يوليّه ما وراء بابه ، ويربح نفسه ويتودّع ؛ وقلت له : تسأله أن يجعل أمرك مما يسأل فيه إذا لقّيه . فصار سلمة إلى أبي مسلم فصرّفه ذلك ، فظنّه حقاً وقصر في التحرز والتأهب ، واسترسل ، وورد غاراً ، فكان من أمره ما كان .

[١٢٢]

استنكر أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان من أبي أيوب سه
ولما قتل المنصور أبو مسلم دخل عليه أبو الجهم بن عطية ؛ فلما رآه مقتولاً قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! فقال أبو أيوب : خِفْتُ الْمَنْصُورَ ١٠ عليه ، قلت له : مالك يا أبا الجهم ! أشرت بقتله حين خالف ، حتى إذا قُتِل قلت هذه المقالة ! قال : فنبهت رجلاً عاقلاً ، فتكلم بكلام أصح ما جاء منه .

تخطئة ابن فضالة
للمنصور في قتله أبي مسلم والقصة في ذلك
وكان يتقلد لأبي جعفر بيت المال الفرج بن فضالة التنوخي ، وقد كان عميل لعبد الملك ، فسمعه رشيد الخادم يُحطّي أبو جعفر في قتل ١٥ أبي مسلم ، ومُعاجلته إياه ، فنقل كلامه إليه ؛ فتعيط عليه ودعا به ، فسأله عن ذلك ، فأقرّ به ؟ فقال له : كيف لم تُحطّي صاحبك في قتله عمرو ابن سعيد مُعاجلاً له ، فقال : لأنه قتل عمرًا في قصره بعد أن أحاطت به جذرائه ، وأغلقت دونه أبوابه ، وحوّله اثنا عشر ألفاً من عبيده ومواليه ، وقتلت أنت أبو مسلم وأنت في خرقي^(٢) من الأرض ، وكلٌّ من حولك له ، ومنه ، وإليه .

(١) كسكراً : كورة واسعة ، قضبتها واسط .

(٢) الخرق : القفر ، والأرض الواسعة تنخر فيها الرياح .

وطلب أبو جعفر الزبيعي يوماً فلم يجده ، فلما دخل عليه سأله عن خبره ؛ فقال : كنت عند سليمان الكاتب ، يعني أبا أيوب ؛ فقال : ومن رأيت عنده ؟ قال : عبد الله بن مروان بن محمد ، وقد طلب منه حاجة فضاها ، وقام عبد الله فقبل رأس سليمان . وكان أبو جعفر متكئاً ، [١٢٣]

٥ فاستوى جالساً ، وقال : يا ربيع ، قبل عبد الله رأس سليمان ؟ فقال : نعم ؛ فقال : الحمد لله ! وخرّ ساجداً ، فأطال ، ثم قال لي : يا ربيع ، أتدري أي نعمة جدد الله عند أمير المؤمنين في هذا الوقت ؟ قال : لا أعلم ، أسأل الله أن يمدد عنده النعم ، ويواليها ، ويريد فيها ؛ وكشف عن ساقه ، فإذا فيها أثر زبيين ، ثم قال لي : إني بدمشق في أيام مروان إذ رأيت للناس حركة ، قلت : ما هذا ؟ قيل لي : عبد الله ابن أمير المؤمنين يزك ، وما ركب قبل ذلك ، وقد أمر الجند بالزينة ، وانجفل الناس للنظر ، فخرجت فيمن خرج ، فازدحم الناس على بعض الطرق زحمة شديدة ، وكانت دابتي ضعيفة ، فسقطت عنها ، وانكسرت ساق ، وعشيتني الناس ، فكنت دهرأ عليلأ ، وهاهو اليوم يقبل رأس كاتبني ، فالحمد لله على نعمه ، وحسن إزالته ! ١٥

وكان لسوار ، القاضي بالبصرة من قبل أبي جعفر ، كاتبان ، رزق أحدهما أربعون درهما ، ورزق الآخر عشرون درهما . فكتب إليه سوار يسأله التسوية بينهما ؛ فنقص صاحب الأربعين عشرة دراهم ، وزادها صاحب العشرين ؛ وإنما أراد سوار أن يلحق صاحب العشرين بصاحب الأربعين . ٢٠

سؤال سوار
أبا جعفر
[١٢٤]
التسوية بين
كاتبه

قصة النصور

مع رجل
اباع سمكة

- وقد المنصور يوماً في الخضراء، فينا هو مُشرف على الصَّراء^(١) نظر إلى صيَّاد قد ألقى شبكته، فأخرج سمكة عظيمة؛ فقال: المنصور لبعض مواليه: أخرج إلى المسيب^(٢)، فأمره أن يوكل بالصيَّاد من يدور معه، فإذا باع السمكة قبض على مُشترِها، وصار به إلينا؛ فقل للمسيب ذلك.
- فلقى الصيَّاد رجل نصراني، فابتاعها منه بثلاثين درهما، فلما دفع إليه الثمن وأخذ السمكة منه، قبض عليه العون، فأتى به المسيب، فأدخله إلى أبي جعفر؛ فقال له: مَنْ أنت؟ قال: رجل من أهل النقة؛ قال: بكم أبتعت هذه السمكة؟ قال: بثلاثين درهما؛ قال: وكم عيالُك؟ قال: ليس لي عيال؛ فقال: فأنت بأذنك^(٣) تشتري مثل هذه السمكة بثلاثين درهما!
- كم عندك من المال؟ قال: ما عندي شيء؛ قال: يا مسيب، خذهُ إليك، فإن أقرت بجميع ما عنده، وإلا فمُتَّله به؛ فأقر بمشرة آلاف درهم؛ فقال: كلا، إنها أكثر؛ فأقر بثلاثين ألف درهم، وأحلَّ دمه إن وقف على أكثر منها، وقال له: من أين جمعت هذا المال؟ فقال: وأنا آمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: أنت آمن على نفسك إن صدقت؛ قال: كنتُ جارا لأبي أيوب سليمان بن [أبي] سليمان كاتبك، فولَّاني جهينة^(٤) بعض نواحي الأهواز، فأصبْتُ هذا المال؛ فقال للنصور: الله أكبر! هذا مالنا اختنته، وأمر المسيب بمَعْل المال إلى بيت المال، وأطلق الرجل.

[١٢٥]

طرفة لأبي

دلالة مع
النصور

- ٢٠ (١) الصَّراء: نهر بال عراق، يأخذ من نهر عيسى من عند بلدة يقال لها: المحول، بينها وبين بغداد فرسخ.
- (٢) كان المسيب رئيس الشرطة أيام المنصور. (انظر ترجمته في تاريخ بغداد لخطيب).
- (٣) كذا في الأصل. يريد: أنت وحدك.
- (٤) الجهينة: عمل المجهذ (بكسر الميم والياء)، وهو الذي يشرف على الشؤون المالية.

مَسْجِدُهُ ، ووكل به لذلك ؛ فَرَبَّهَ أَبُو أَيُّوبَ الْيُورِيَانِي ، وهو إذ ذاك وزير
لَأَبِي جَعْفَرٍ ، قَامَ إِلَيْهِ أَبُو دُلَامَةَ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ رُقْعَةً مَخْتُومَةً ، وَقَالَ : هَذِهِ
ظُلَامَةٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَوَصَّلْهَا ، أَعَزَّكَ اللَّهُ ، بِجَانِبِهَا ؛ فَأَخَذَهَا أَبُو أَيُّوبَ ،
فَلَمَّا وَصَلَ إِلَى أَبِي جَعْفَرٍ أَوْصَلَهَا إِلَيْهِ ، فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا :

- ٥ أَلَمْ تَرِ يَا هَذَا الْإِمَامَ الَّذِي أَنَا بِمَسْجِدِهِ وَالْقَصْرِ ، مَالِي وَالْقَصْرِ !
أَصْلِي بِهِ الْأَوَّلَى مَعَ الْعَصْرِ صَاغِرًا
وَيَحْيِسُنِي عَنْ مَجْلِسِ أَسْتَلْذِهِ
وَوَاللَّهِ مَالِي نِيَّةً فِي صَلَاتِكُمْ
وَمَا ضَرَّهُ - وَاللَّهُ يُصْلِحُ حَالَهُ -
لَوْ أَنَّ خَطَايَا الْعَالَمِينَ عَلَى ظَهْرِي
فَضَحَكَ الْمَنْصُورُ ، وَأَمَرَ بِإِحْضَارِهِ ؛ فَلَمَّا حَضَرَ قَالَ : هَذِهِ قِصَّتُكَ ؟
فَقَالَ : قَدْ رَفَعْتُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ رُقْعَةً مَخْتُومَةً أَشْكُرُ فِيهَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِذْ
أَعَانَنِي عَلَى لُزُومِ الْمَسْجِدِ الَّذِي أَمَرَ اللَّهُ بِلُزُومِهِ ، وَالَّذِي كَتَبَهَا أُنْبَى دُلَامَةَ ؛
فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : فَأَقْرَأْهَا ؛ قَالَ مَا أَحْسَنَ [أَنْ] ^(١) أَقْرَأَ - وَعِلْمُ أَنَّهُ إِنَّمَا
أَرَادَ أَنْ يُعَرِّفَ بَكِتَابِهِ لَهَا ، فَيَضُرُّ بِهِ الْحَدَّ عَلَى ذِكْرِهِ شُرْبُ الْخَمْرِ - فَلَمَّا رَأَى
يَحِيدُ ، قَالَ لَهُ : يَا خَيْثُ ، أَمَا لَوْ أَقْرَرْتَ لَضَرْبَتِكَ الْحَدَّ ، وَقَدْ أَعْفَيْتَكَ
١٥ مِنْ لُزُومِ الْمَسْجِدِ ؛ فَقَالَ أَبُو دُلَامَةَ : أَوْ كُنْتُ ضَارِبِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ
أَقْرَرْتُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ؛ فَقَالَ : مَعَ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَأَتَّهَمُ يَقُولُونَ
مَالًا يَقُولُونَ » ؛ فَضَحَكَ مِنْهُ ، وَأَعْجَبَهُ انْتِرَاعُهُ ^(٢) ، وَوَصَلَهُ .

رفض المنصور
دخول أبي
أيوب بينه
وبين محمد بن
عبد الله

- ٢٠ وورد على أبي جعفر من محمد بن عبد الله بن حسن كتابٌ أغلظ له
فيه ؛ فَقَالَ لَهُ أَبُو أَيُّوبَ : دَعْنِي أَجِيبْهُ عَنْهُ ؛ فَقَالَ لَهُ : يَا سَلِيحَانُ ، لَيْسَ ذَلِكَ
إِلَيْكَ ، إِذَا نَحْنُ نَتَارَعْنَا عَنْ الْأَحْسَابِ فَدَعْنِي وَإِيَّاهَا .

سعاية أبان
بأن أيوب
عند المنصور

وكان أبان بن صدقة يكتب لأبي أيوب ، فسعى به إلى أبي جعفر ،

(١) زيادة يقتضيها السياق .

(٢) انتراعه ، أى استخراجه الحجة من القرآن الكريم .

[١٢٧]

- وكان السببُ في ذلك أنه كان على أمر أبي أيوب كَلَه ، فَصَدَه مَحْلَد ، ابن أخى أبي أيوب ، فرجع عليه سِعايةً إلى أبي جعفر بمئة ألف دينار ؛ فأمر المنصور بأخذه بها . فأدخل أبا بن صدقة بيتاً ، وطُيّن عليه بابُه ؛ ثم نَدِم مَحْلَد على ما فعله ، ولامه عُمُه أبو أيوب لما وقف على ما كان منه ؛ فقال مَحْلَدُ : أنا أُوْدِي عنه عشرة آلاف دينار ؛ وقال أبو أيوب : وأنا أُوْدِي عنه كذا ؛ وقال مسعود : وأنا أُوْدِي عنه كذا . فتوزَّعوا المورياتون بينهم ، وأخرجوا أبا نائِج من الحبس ، فخرج وفي نفسه ما فيها . فكان يأتي أبا أيوب فيقيم عنده نهارَه كَلَه ، فإذا كان الليل انصرف ومعه غلمان أبي أيوب ، فإذا انصرفوا وعلم أنهم قد وصلوا إلى منازلهم ، خرج حتى يأتي الربيع ، فيسعى بأبي أيوب ، ويكتب له أخبارَ أمواله ، فيوصل الربيعُ ذلك إلى المنصور ؛ فيقول المنصور : من أين هذا ؟ فيقول : من أبا بن صدقة . وبلغ أبا أيوب ، فقال لأبا بن في ذلك ؛ قال : كَذَبوك ؛ فقال له : قد جاءني اليقين أنك تأتي الربيع كلَّ ليلة ، فإن كان مَحْلَد رفع عليك ، فقد تخلصتُك ، فلماذا تريد قتلي ؟ قال : إن مَحْلَدَ أراد قتلي ؛ فقال له أبو أيوب : فعلتها ، أخرج فلا تقربني ؛ فقال : أتى الله سم^(١) لا أعود إليك . وخرج حتى أتى الربيع ، وكشف^(٢) أبا أيوب .

[١٢٨]

- وكان عمرو بن عبّيد دخل على المنصور ، فوعظه موعظة طويلة مشهورة ، فبكى المنصورُ وتوجّع واستغفر ربّه ، وعرض على عمرو مَعُونته ، فأبى وخرج من حضرته ؛ فلقّيه أبو أيوب ، فقال له : يا أبا عثمان ، أظنك قد ردّعت هذا الرجل ؟ فقال : نعم ، وقد حصّصته على أهل الكوفة وأهل البصرة ، فإن استطعت أن تسين بخير فافعل ، وكفى بأمةٍ شرّاً أن تكون أنت الدبر لأمرها .

موعظة عمرو
ابن عبّيد
للمنصور

(١) كنا وردت هذه العبارة في الأصل مهمة بين كلماتها من اللفظ ، ومع غير ظاهرة المعنى . ولعل تصويبها : « أتى الربيع واقه ثم » .

(٢) كاشفه : أظهر له المساواة وبأداه بها .

- ولما ورد على أبي جعفر خبرُ خَلْعِ أهل إفريقية ، اعترم على الشخص
إلى قنسرين^(١) لِيَقِيمَ فيها ، ويوجه الأمداد منها ، فكَمَّ تديره ، وأظهر
أنه يسافر إلى ناحية لم يذكرها ، ولم يُبَيِّنْها ، وأمر أصحابه بالاستعداد ،
ولم يُعرِّفهم القصد ؛ فاجتمع أبو أيوب وعبد الملك والرَّبيع ، فتذاكروا ذلك ،
ورجموا الظنون ، فلم يُصِيبوا شيئاً ، ولم يُقدِّموا على مسئلته ؛ فقال
عبد الملك : فأنا أعلم لكم ذلك ، فإذا أذن فتأخروا عني ساعة حتى
أكله ؛ فلما أذن دخل عبد الملك ، فلما استقرَّ به المجلس قال :
يا أمير المؤمنين ، قد تهَيَّأنا للسَّير ، وفرغنا من كل ما نحتاج إليه ، وبقي علينا
ما نشتأجر من الظَّهر^(٢) ، وما ندرى كيف نتكازاه ؟ ولا علام نواقف
المؤاخرين لنا فيه ؟ فقال له أبو جعفر : يابن الخبيثة ، جلست الساعة وفلان
وفلان ، قتلتم كذا ، وجرى بينكم كذا ، قتلتم لهم كذا ، حتى ردَّ عليه خبر
المجلس ، حدَّساً منه وفطنة ، اخرج يابن الخبيثة ، فاكثر مياومةً ، كلَّ
يوم بألف ، فأما أن أعلمك فلا ، ولا كرامة .
- ورخصت الأسعار في أيام أبي جعفر ، فسولت لأبي أيوب نفسه أن
يشتري طعام سواد الكوفة وسواد البصرة ، وطمع في الربح ، ففعل ذلك .
فكتب للنصور عليه كتاباً بذلك ، وخَلَّاه الدواوين ، وكان يُطالبه بالمال
وقتماً بعد وقت ، فتحمل منه الشيء بعد الشيء ، وتتابع الرخص عليه ،
وأزهدّه المنصور بالمطالبة بالمال . وكان المنصور يُحبُّ ابناً له ، يقال له :
صالح ، ويرقُّ عليه ، وكان أقطع أولاده جميعاً قطائع خِلاء ، وكان
يقول : ابني هذا للسكينة لا شيء له ! فلَقَّبَ بصالح السكينة ؛ فقال له
أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، قد أصبت ضيعةً تقرب من الأهواز ، وتشرب
(١) قنسرين (بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديده . وقد يكسر ، ثم سين مهملة) :
(٢) الظَّهر : الدواب .
كورة بالشام منها حلب .

حادثة للنصور
تدل على
صدق حدسه

[١٢٩]

حدثت
ضيعة صالح

[١٣٠]

من دجلة ، وتغيض فيها ، وهي بلد واسع ، وقد ذُتْ رُسُومُها ،
وانطَست أنهارُها ؛ فإن أقطعتْ إياها ، وأطلقتْ له ثلاثَ مئة ألفِ درهم
تستخرجها له ، فلا تلبث إلا يسيراً حتى تُغلَّ جُمْلَةُ وافرَةٍ . فأقطع المنصورُ
صالحاً تلك الضيعةَ ، وأمر له بالمال ، فأخذ أبو أيوب ، فأدى صدراً من
خَساته في الطَّعام ، وجاءت السنة ، فحمل أبو أيوب عشرين ألفَ درهم ٥
إلى أبي جعفر ، وقال : هذه غَلَّةُ الضَّيعة ؛ فسرَّ المنصورُ بذلك ، وأمر أن
يُتخذَ لصالح بيتُ مال .

استفادة رجل
من اسم أبي
أيوب بقدر
من المال

حدثني عبد الواحد بن محمد قال حدثني أبو العيَّناء ، قال :
جاء رجل من أهل الأهواز إلى أبي أيوب ، وهو وزير ، فقال له :
إن صَيَّعْتُ بالأهواز قد حَمَلْتُ عَلَى فِيهَا الْعَمَالُ ، فإن رأى الوزيرُ أن يُعِيرَنِي ١٠
اسمَهُ أَجْعَلُهُ عَلَيْهَا ، وَأَحْمِلُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِائَةَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ؟ قَالَ : قَدْ
وَهَبْتُ لَكَ اسْمِي ، فَافْعَلْ مَا بَدَا لَكَ ، وَخَرَجَ الرَّجُلُ . وَحَالَ الْحَوْلُ ،
فَأَحْضَرَ الرَّجُلُ الْمَالَ ، وَدَخَلَ عَلَى أَبِي أَيُوبَ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ ، فَجَلَسَ إِلَى أَنْ
خَفَّ النَّاسُ ، ثُمَّ دَنَا مِنْهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُ ، وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ قَدْ انْتَفَعَ بِاسْمِهِ ،
وَأَنَّهُ قَدْ حَمَلَ الْمَالَ ؛ فَأَمَرَ بِأَحْضَارِهِ ، فَأَدْخَلَ ، وَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ١٥
وَنَهَضَ الرَّجُلُ شَاكِراً دَاعِياً . وَانْدَفَعَ أَبُو أَيُوبَ يَتَشَكَّى ، فَقَالَ لَهُ أَهْلُهُ
وَمَنْ حَضَرَ : مَا رَأَيْنَا مَوْضِعَ سُرُورٍ وَفَرَحٍ عُقْبَ بَيْكَاةٍ وَخُزْنٍ غَيْرِ هَذَا !
قَالَ لَهُمْ : وَيْحَكُمْ ! إِنَّ شَيْئاً بَلَغَ هَذَا مِنْ إِقْبَالِهِ ، كَيْفَ يَكُونُ إِدْبَارُهُ ؟
قَالَ : فَمَا بَعْدَ بَيْنِ الْوَقْتِ وَبَيْنَ نَكْبَتِهِ .

ثم سُمِّيَ [إلى^(١)] أبي جعفر بالضيعة التي أخذها لصالح ، وعُرِفَ أَنْ ٢٠
عُودَ إِلَى
ضِيعة صالح
والذي بَابِ
أيوب

(١) زيادة يقتضيه السياق .

أبا أيوب أخذ السال لنفسه ، وغرّه من هذه الناحية . فغزم أبو جعفر على الخروج بنفسه إلى الناحية ليُمانها ؛ فلما تجهّز للشخص ، كتب أبو أيوب إلى وكلائه أن يبنوا على دجلة في طريق الضيعة ، على طريق أبي جعفر ، فرمى من اللين والقصب ، وأن يفرسوا نخلا وسيدراً وكلّ ما تهيأ أن يُحسّن به ، ويرى ظاهره ، ليراها أبو جعفر عامرة الظاهر . فلما فعلوا ذلك وشخص أبو جعفر ، فرأى للموضع ، وقد كان أبو أيوب عند قربه منها أرسل من سكر^(١) دجيل^(٢) الأهواز^(٣) والمسرّقان^(٤) حتى فاضاً على الضيعة ففترقاها ، ثم غاض إلى دجلة ، فأرسل أبو جعفر من سكر الماء ، وأعادته إلى جته ، وأقام أربعين يوماً ينتظر جفاف الأرض ، ثم ركب حتى وقف على الضيعة ، وتبين كذب أبي أيوب ، وانصرف ولم يقل شيئاً ، إلى أن عاد إلى بغداد ، فأوقع به .

وكان أبو جعفر مدة مقامه بالأهواز مُنتظراً لجفاف أرض الضيعة ، اشتهى سمكا طرياً ، فقال له أبو أيوب : يا أمير المؤمنين ، أنت تعلم أنّي أهوازي سمكي ، ولنا عجائز يُحسّن صنعة السمك ، فإن رأيت أن تأذن

امتناع
للصور أن
يأكل سمكا
صنعه له
أبو أيوب

١٥ (١) قال : سكر التهر يسكره (من باب نصر) : إذا سداه .
(٢) دجيل الأهواز : نهر بالأهواز حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس .
وخرجه من أرض أسبهان ، ومصبه في بحر فارس قرب عبادان . وكانت عند دجيل هنا وقائع للخورج ، وفيه غرق شبيب الحارثي . (راجع معجم البلدان) .
(٣) الأهواز : سبع كور بين البصرة وفارس ، لكل كورة منها اسم ، يجمعهن الأهواز .

٢٠ (٤) المسرقان (بالفتح ثم السكون والراء مضبوطة وواف وآخره نون) : نهر يجرزستان عليه عدة قرى وبلدان ، يسق ذلك كله . ومبوه من تستر . يقال إن الذي حفره هو سابور بن أردشير . (عن معجم البلدان) . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهلة من التخط .

لى فَأَهَيَّئْ لَكَ ؛ فَأَظْهَرَ أَبُو جَعْفَرٍ التَّجَبُّلَ لِنَدَّكَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَذِنَ لَهُ فِي اتِّخَاذِهِ ، فَضَى لِنَدَّكَ . قَالَ الرَّبِيعُ : قَهَضَ أَبُو جَعْفَرٍ عَنْ تَجَلُّسِهِ ، وَدَعَانِي ، فَقَالَ لِي : يَا رَبِيعُ ، أَصُوبُ عَلَى الْمَاءِ حَتَّى أَغْسِلَ وَجْهِي ؛ فَبَيْنَا أَنَا أَصَبُّ عَلَيْهِ ، إِذَا رُسُلُ أَبِي أَيُّوبَ قَدْ دَخَلُوا عَلَيْهِ بِشَيْءٍ كَثِيرٍ مِنَ السَّلَالِ ، فِيهَا ضُرُوبٌ مِنْ خُبْزِ الْمَاءِ وَالزُّفَاقِ وَخُبْزِ الْأَرْزِ ، وَصُنُوفُ السَّمَكِ ، قَدْ ٥ اتَّخَذَ ضُرُوبًا مِنَ الصَّنْعَةِ الْحَارَةِ وَالْبَارِدَةِ ؛ قَهَلْتُ لَهُ : أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ تَعْلَمُ أَنِّي غَيْرُ مُسْتَبْطِئٍ لِسُلَيْمَانَ ، وَإِنَّهُ مَنَى لِمَلِي صِدَاقَةً وَمَوَدَّةً ، وَلَكِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ آثَرْتُ عِنْدِي مِنْ نَفْسِي ، وَقَدْ عَلِمَ سُلَيْمَانُ مَا يَرِيدُهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ ، فَهَلْ يَأْمَنُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَكُونَ قَدْ دَسَّ لَهُ فِي هَذَا الطَّعَامِ شَيْئًا ؟ فَقَالَ لِي : بَارَكَ اللَّهُ عَلَيْكَ يَا رَبِيعُ ، وَأَحْسَنَ جَزَاءَكَ ، إِنَّهُ مَا دَخَلَ رَأْسِي ١٠ مَا يَأْتِي مِنْ عِنْدِ سُلَيْمَانَ مِنَ الْأَلْطَافِ شَيْءٍ مِنْذُ كَذَا وَكَذَا مِنَ الدَّهْرِ ، فَلَا يُسَمِّنَنَّ مِنْكَ هَذَا بَعْدَ ، وَدَعَا بِشِيرِ ذَلِكَ الطَّعَامِ ، فَأَكَلَ مِنْهُ ، وَانصَرَفَ إِلَى بَغْدَادَ ، وَأَظْهَرَ الشَّخْطَ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةً .

فَحَكِيَ أَنَّهُ قَالَ لَهُ : يَا خُوزِي^(١) ، أَكُنْتَ أَمَنَّا مِنْ أَنْ يُطْلَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى خِيَانَتِكَ فَيَكُونَ جَزَاؤُكَ فِي الْعَاجِلِ إِرَاقَةً دِمَكِ ، وَاسْتِبَاحَةً نَفْسِكَ ، ١٥ وَفِي الْأَجَلِ حُلُولَ دَارِ الْفَاسِقِينَ ، وَمَأْوَى الظَّالِمِينَ النَّكَثِيِّينَ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ لَتَّهْمُ فَلَتَاتٍ تَرْجِعُ بِنَدَمٍ ، وَلَكِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] عُدْلُ السِّيَاسَةِ ، وَشَرَفُ الْقَرَابَةِ ، فَأَقْلَنِي ؛ قَالَ : لَا يَسْعَى مَعَ عَظِيمِ جُرْمِكَ ، وَجَلِيلِ ذَنْبِكَ ، إِقَالَتُكَ ، وَلَا الْقَوْعُ عَنكَ ، لِأَنَّكَ اقْتَرَفْتَ ١٣٤ [لِلْوَبْقِ ، وَمَا لَا يَسَعُ مَعَهُ عَفْوٌ ؛ وَحَبَسَهُ وَحَبَسَ أَخَاهُ خَالِدًا وَبَنِي أَخِيهِ ، وَهَمَّ : ٢٠

يفاع المنصور
بأبي أيوب
وآله بعد
تقريبه

(١) ياخوزي : نسبة إلى خوزستان ، ومنها أبو أيوب .

مَسْعُود وَسَعِيد وَمُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ ، وَلَمْ يَكُنْ لِمُحَمَّدٍ حَظٌّ مِنْ أَمْرِهِمْ . قَالَ خَالِدُ
لَبَنِيهِ أَمَا أَنْتُمْ قَدْ أَخَذْتُمْ بِحَظِّ مِنَ الدُّنْيَا ، وَهَذَا الْبَاسُ لَا ذَنْبَ لَهُ ،
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَظٌّ ؛ قَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ - وَكَانَ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ - : لَا بَدَّ أَنْ
تَقْتُلَ كُلَّنَا ، فَإِنْ كَانَ مُحَمَّدُ ابْنُكَ ، فَلَا تَأْمَنُ مِنْ قَتْلِهِ ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ابْنُكَ
فَلَيْسَ عَلَيْهِ بَأْسٌ . ثُمَّ طُوبُوا بِالْأَمْوَالِ ، وَغُدِّبُوا وَضُيِّقَ عَلَيْهِمْ ؛ فَطُلِبَ كُلُّ
مَنْ كَانَ لَهُمْ عِنْدَهُ شَيْءٌ ، فَأُخِذَ ، وَضُغْطَ أَبُو أَيُّوبَ بِالْمَطَالِبَةِ بِالْمَالِ ، فَاتَ
هُوَ وَأَخُوهُ فِي أَوَّلِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَمِئَةٍ ، وَأَمَرَ الْمَنْصُورُ بِقَتْلِ
بَنِي أَخِيهِ ، فَقَتَلُوا . قَالَ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ أَيْبَاتًا ، مِنْهَا :

فَاتَّقِ اللَّهَ وَأَرْضَ الْقَصْدِ حَقًّا وَتَبَاعَدْ عَنْ مُوَبِقَاتِ الدُّنُوبِ
قَدْ رَأَيْتَ الَّذِي أَذَالَتْ وَنَالَتْ وَهَهُ الدَّهْرُ مِنْ أَبِي أَيُّوبَ ١٠

حدث أبي
البيضاء عن
سبب نكبة
أبي أيوب

وَمَا يُحْكِي أَيْضًا أَنَّهُ عَادَ بِالضَّرِّ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ ، مَا ذَكَرَ
أَبُو الْقَيْنَاءِ قَالَ :

النَّاسُ يُكْتَرُونَ فِي سَبَبِ قَتْلِ أَبِي أَيُّوبَ ، وَالَّذِي عِنْدَنَا أَنْ

- [١٣٥] لِلْمَنْصُورِ لَمَّا كَانَ مُسْتَرًا بِالْأَهْوَازِ نَزَلَ ، عَلَى بَعْضِ الدَّهَّاقِينَ ، فَاسْتَرَعَ عِنْدَهُ ،
فَأَكْرَمَهُ الدَّهَّاقَانِ بِمَجْمِعِ مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَخْدَمَهُ ابْنَتُهُ ، وَكَانَتْ فِي غَايَةِ
الْجَمَالِ ؛ قَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : لَسْتُ أَسْتَحِلُّ أَسْتَحْدِمَهَا وَالْحَلُوهُ بِهَا وَهِيَ
جَارِيَةٌ حُرَّةٌ ، فَزَوَّجْنِيهَا ؛ فَزَوَّجَهُ إِيَّاهَا ، فَصَلَّتْ مِنْهُ . وَأَرَادَ أَبُو جَعْفَرٍ
الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ ، فَوَدَّعَهُمْ ، وَدَفَعَ إِلَى الْجَارِيَةِ قَيْصَهُ وَخَاتَمَهُ ، وَقَالَ : إِنْ
وَلَدْتَ فَاحْفَظِي بَوْلَدِكَ ، فَتَى سَمِعَتْ أَنَّهُ قَدْ قَامَ فِي النَّاسِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ :
عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَيَكْنَى أَبَا جَعْفَرٍ ، فَصَيِّرِي إِلَيْهِ بَوْلَدَكَ ، وَبِهَذَا الْقَيْصِ
وَالْخَاتَمِ ، فَإِنَّهُ يَعْرِفُ حَقَّكَ ، وَيُحْسِنُ الصُّنْعَ إِلَيْكَ ، وَفَارَقَهُمْ . فَوَلَدَتْ ٢٠

ابنًا، ونشأ الغلام وترعرع، فكان يلعب مع أترابه، ومَلِك أبو جعفر، صَيَّر
الغلام أترابه بأنه لا يُعرف له أب، فدخل إلى أمه حزينًا كثيرًا، فسألته
عن حاله، فذكر لها ما قال أترابه؛ فقالت: بلى، والله إن لك أبا فوق
الناس! قال لها: ومن هو؟ قالت: القائم بالملك؛ قال: فهذا أبى وأنا
على هذه الحال! هل من شيء يُعرفنى به؟ فأخرجت القميصَ والخاتمَ.

وشخص القميصَ، فصار إلى الربيع، فقال له: نصيحة؛ قال: هاتِها؛ قال:
لا أقولها إلا لأُمير المؤمنين، فأعلمَ المنصورَ الخبرَ، فأدخله إليه؛ فقال:
هاتِ نصيحتك؛ قال: أخْلِنِي، ففتَحَ من عنده، وبقى الربيعُ؛ قال:
هاتِ؛ قال لا، إلا أن يتَنَحَّى، فَنَحَاهُ؛ وقال: هاتِ؛ قال: أنا بئُكَ؛ قال:

[١٣٦]

ما علامة ذلك؟ فأخرجَ القميصَ والخاتمَ. فصرَّهما المنصورُ، وقال له: مامتُك
أن تقول هذا ظاهرًا، قال: خِفْتُ أن تَجِدَ، فتكون سُبَّةَ آخرِ الدهرِ.
فصَّه إليه وقبله، وقال: أنت الآن ابني حقًّا، ودعا المورياني، فقال:
يكون هذا عندك، وما كنتَ تفعله بولدى لو كان لى عندك فافعله به. وقَدَّمَ
إلى الربيع في أن يُسْقِطَ الإذنَ عنه، وأمره بالبُكورِ إليه في كلِّ يومٍ

والزَّواح، إلى أن يَظْهَر أمره، فإنَّ له فيه تدبيرًا. فصَّه المورياني إليه،
وأخلى له منزلاً، وأوسع له من كلِّ شيء، فكان يَغْدُو وَيَرْجُو إلى
المنصور، وخصَّ به جدا. وكان القتي في غاية من العقل والكمال، وكان
المنصور يخلو معه، فيسأله المورياني عما يجري بينهما، فلا يُخْبِرُه، فيقول له:
إن أمير المؤمنين لا يكتفى شيئًا؛ فيقول له: فما حاجتك إلى ما عندي

إِذَنْ! فحَسَدَ المورياني، واستَوْحَش منه، وثَقُلَ عليه مكانُه، فأطعمه سُمًّا
فات، وصار إلى المنصور، فأعلمه أنه مات فجأةً، ثم ولى؛ فقال المنصور:

[١٣٧]

قَتَلْتَهُ ! قَتَلَنِي اللَّهُ ! إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ بِهِ ! فَلَمْ يَلِثْ بِهِدْ أَنْ ضَلَّ بِهِ مَاضِلٌ .

ولما عَصَبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَى أَبِي أَيُّوبَ وَجَسَّهُ ، ذَكَرَ صَالِحُ ٥
ابن سليمان أَنَّهُ سَيَقْتُلُهُ وَجَمِيعَ أَصْبَاهِهِ ، لِأَنَّهُ سَمِعَهُ يَتَحَدَّثُ أَنَّ مَلِكًا مِنَ
الْمُلُوكِ كَانَ يُسَارِ وَزِيرًا لَهُ ، فَضَرَبَتْ دَابَّةُ الْوَزِيرِ رِجْلَ الْمَلِكِ ، فَغَضِبَ ،
وَأَمَرَ بِقَطْعِ رِجْلِ الْوَزِيرِ ، فَطُغِتْ ، ثُمَّ نَدِمَ ، فَأَمَرَ بِمُجَالَتِهِ حَتَّى بَرَأَ ، ثُمَّ
قَالَ الْمَلِكُ فِي نَفْسِهِ : هَذَا لَا يَجْتَنِي أَبَدًا ، وَقَدْ قَطَعْتُ رِجْلَهُ ، فَقَتَلَهُ ، ثُمَّ
قَالَ : وَأَهْلُ هَذَا الْوَزِيرِ لَا يَجْتَنُونِي أَبَدًا ؛ وَقَدْ قَتَلْتُهُ ، فَقَتَلَهُمْ جَمِيعًا .
فَطُغِتْ أَنَّهُ سَيَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْمُورِيَانِي ، فَفَعَلَهُ ، وَمَا عَدَا ظَنِّي .

والضَّيْعَةُ الَّتِي أَشَارَ بِهَا الْمُورِيَانِيُّ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ لِصَالِحٍ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ
بِالشَّيْطَانِيَّةِ مِنْ أَعْمَالِ الْبَصْرَةِ ، وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ تَقَدَّمَ إِلَى بَعْضِ الْمُهَنْدِسِينَ ١٠
بِتَصَوُّيرِهَا لَهُ ، فَصَوَّرَهَا ، وَعَرَّضَ الصُّورَةَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَحْسَنَهَا ، فَقَالَ لَهُ : سَلْ
حَاجَتَكَ ؛ فَقَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي فَيْءِ عِلَّةٍ ، وَقَدْ أَضْرَبْتُ بِأَسْنَانِي ، وَحَاجَتِي
أَنْ يَأْذَنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَقْبِيلِ يَدِهِ ، فَلَمَّا لَمْ يَنْهَ عَنْهُ إِلَى الْعَافِيَةِ ؛
فَقَالَ لَهُ أَبُو جَعْفَرٍ : عَلَى أَنْ ذَاكَ ، إِنْ أَذِنْتُ لَكَ ، فِيهِ عَوَضٌ مِنَ الْجَائِزَةِ ،
فَأَمَّا أَنْ أَجْمَعَهُمَا لَكَ فَلَا ؛ فَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَنْبَقْ فِي فَيْءِ حَاكَّةٍ (١) وَعَلِمْتُ ١٥
أَنْ تَقْبِيلَ يَدِكَ يَرُدُّ جَمِيعَهَا مَا آثَرْتُهُ عَلَى الْجَائِزَةِ ؛ فَضَحِكَ مِنْهُ وَوَصَلَهُ .

وَكَانَ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَارِثِيُّ يَتَقَلَّدُ لِأَبِي جَعْفَرٍ الْحَرَمِيِّ ، ثُمَّ
صَرَفَهُ بِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ (٢) ، ثُمَّ صَرَفَ مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدٍ
بِرِيَّاحِ بْنِ عُثْمَانَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً ، وَكَانَ رِزَامٌ ، وَيَكْنَى
أَبَا بَشِيرٍ ، مَوْلَى خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، يَكْتُبُ لِمُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ ، فَخَسَ رِيَّاحُ مُحَمَّدَ ٢٠

(١) حَاكَّةٌ : سِنٌ .

(٢) فِي الْأَسْلَ : « الْقَسْرِيُّ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

طريقة
للهندس
الذي صور
ضبعة صالح
مع المنصور

رياح وعبد
ابن خالد
ورزام

ابن خالد، وحبس رزاما كاتبه، فكان يضرب رزاما في كل يوم خمسة عشر سوطاً، ويطلبه أن يسعى بصاحبه، حتى صار جسده كالقشرة، فأحضره يوماً ليضربه، فلم يجد فيه موضعاً للضرب، فضربه على كفه، فلما بلغ به ما بلغ، أحضر رزام كتاباً يؤممه أن فيه رفات^(١) على محمد بن خالد؛ فجمع رياح الناس، فلما اجتمعوا قال لهم: أيها الناس، إن الأمير أمرني أن أرفع على محمد بن خالد، وقد أحضرت كتاباً كل ما فيه باطل، وقد صدقت عما عندى؛ فأمر بضربه مئة سوط وحبس. فلم يزل محبوباً حتى غلب على المدينة محمد بن عبد الله بن حسن، فقتل رياح بن عثمان، وأطلق محمد ابن خالد ورزاما كاتبه.

[١٣٩]

بعض عمال
النصور

ولما نكب أبو جعفر أبا أيوب في سنة ثلاث وخمسين ومئة، قلد ١٠ الخاتم الفضل بن سليمان الطوسي، وقلد كتابة الرسائل والسر أبا ابن صدقة؛ وقلد ضياعه صاعداً مولاه

وفي صاعد ومطر مؤلفي أبي جعفر يقول أبو الأسد الأعرابي :
وسائل عن حمائر كيف حالهما سئلى فعندى حقيقة الخبر^(٢)
لآخر في صاعد فتطلبه والخير يأتيك من يدى مطر ١٥
وأى خير يأتيك من رجل ليس لأننى يدعى ولا ذكر
ليس له غير نفسه نسب كأنه آدم أبو البشر

شعر في
هجاء صاعد
ومطر

وقلد ديوان خراج البصرة ونواحيها ثمارة بن حمزة، وقلد ديوان خراج الكوفة وأرضها عمرو بن كيلع، في سنة خمس وخمسين ومئة، ثم صرفه عنه وقلده ثابت بن موسى، وحبس عمرو بن كيلع. واستخلف ٢٠

سائر عمال
النصور
ومثله ابن
جميل عنده

(١) جمع رقيقة. قال في اللسان : والرقيقة : ما رفع به على الرجل، ورفع فلان على المال رقيقة، وهو ما يرفعه من قضية ويلتها .

(٢) كنا ورد هذا البيت في الأصل : وهو غير مستقيم وزناً ولم نهد إلى مرجع نستين به على تصويبه .

ثابتٌ محمد بن جميل ، لمصاهرة كانت بينه وبينه ، وأمره بالعرض على المنصور إذا لم يحضر ، فحُفَّتْ على قلب المنصور ، فأقامه معه مقام ثابت . [١٤٠] وكان ثابتٌ يقول ، إذا مرَّ به محمد بن جميل : « فَالْتَقَطْهُ أَكُلْ فِرْعَوْنَ لَيْكُونَ لَهُمْ عَذَابٌ وَخَزَنًا » . وكان محمد بن جميل في غاية الخرق والخفة .

منزلة الربيع
عند المنصور
وشيء عنه

٥ . وقد الربيع مولاة فقاته والعرض عليه ، وهو الربيع بن يونس ابن محمد بن أبي فروة ؛ واسم أبي فروة كيَّسان ؛ مولى الحارث الحفَّار ، مولى عثمان بن عفان . وكان يونس بن محمد شارياً^(١) شاطرا بالمدينة ، فَعَلِقَ أمةً لقوم بالمدينة ، فوقع عليها ، فجاءت بالربيع واستعبد ، ولم يكن ليونس حالٌ فينتاعه ، فابتاعه زيادُ بن عبد الله الحارثي ، خال أبي العباس ، وأهداه إليه ، فخدمه وخفَّ على قلبه ، ثم خدم أبا جعفر بعده ، فخصَّ به ؛ ولما عزم المنصور على تقليد الربيع العرض عليه قال : اجلس في بيتك حتى يأتيتك رسولي ؛ فاعتمَ لذلك ، فصار إليه الرسولُ بُدْرَاعَةً^(٢) وطَيْلَسَانَ^(٣) وشاشيةً^(٤) ، فقال له : ألبس هذا واركب بهذا الزيّ ، فركب ، فأمر القرائش أن يطرح له مرقفه تحت البساط ، تقصيراً به عن منزلة المهدي وعيسى ابن عليٍّ ، لأنه كان يطرح لهما مرققتين ظاهرتين . فلما وصل إليه قال له : ١٥ قد وأيتك الوزارة والعرض ، ووليت أبنك الفضل الحجابة . فدخل عليه الربيع يوماً والفضلُ يمشي خلفه ، فأخذ الربيع بيده وقال ، إن الحاجب لا يمشي خلف إنسان ، فقال له المنصور ، بلى ياربيع ، هذا مملوك أنت وحدك .

[١٤١]

(١) شارياً : نسبة لى الشراة وم الحوارج .

(٢) البدراعة : ثوب يتخذ من الصوف . ٢٠

(٣) الطيلسان : ضرب من الأكسية .

(٤) الشاشية : ضرب من العمام تتخذ من الحرير . (راجع كتاب اللابس لدوزى طبع أمستردام) .

وكانت أرزاقُ الكتاب والعمال في زمان أبي جعفر ، للرؤساء ثلاث مئة درهم للرجل ، ونحو ذلك ، وكذلك كانت في أيام بني أمية ، وعلى ذلك جَرَتْ إلى أيام المأمون ، فإن الفضل بن سهل وسع الجارى .

ولما أخذ المنصور المهدى إلى الرى ضمَّ إليه أبا عُبَيْد الله معاوية ابن عبيد الله بن يسار ، مولى عبد الله بن عِصاه الأشعرى ، من أهل فلسطين . وكان عُبَيْد الله بن يسار أبوه يكتب لصاحب للمعونة بالأردن^(١) أيام بني أمية ، فرَوى الزبيرُ عن مبارك الطبري قال : سمعت للمنصور يقول للمهدى حين أخذه إلى الرى . يا أبا عبد الله ، لا تُبْرِم أمراً حتى تفكر ، فإن فكرة العاقل مرآة تُريه حسنَه وسيئَه .

قال :

وسمعته يقول له : يا أبا عبد الله ، إن الخليفة لا يُصلحه إلا التقوى ، والسلطان لا يصلحه إلا العدل ، وأولى الناس بالعفو أقدرهم على العقوبة ، وأهص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه . [١٤٢]

وقال :

سمعته يقول : يا أبا عبد الله ، استدم النعمة بالشكر ، والقُدرة بالعفو ، والطاعة بالتألف ، والنصر بالتواضع ، ولا تنس مع نصيبك من الدنيا نصيبك من رحمة الله .

وروى أن عيسى بن موسى لما أجاب المنصور إلى أن يحلج نفسه من التقدم في ولاية العهد ، وأن يقدم المهدى على نفسه ، أمره أبو جعفر أن يخرج إلى الناس ، فيخطبهم بذلك . فخرج ومعه أبو عُبَيْد الله كاتب المهدى ، فدخلوا المقصورة في المسجد الجامع ، فقال عيسى : إني قد سَلَمْتُ

(١) الأردن : كوردقواسمة ، منها النور ، وطبرية ، وصور ، وعكا ، وما بين ذلك . (راجع معجم البلدان) .

نصيحة
المنصور
للمهدى حين
أخذه إلى
الرى

عيسى بن
موسى وخلفه
نفسه

ولاية المهدي محمد بن أمير المؤمنين ، وقدمته على قسي ؛ قال أبو عبيد الله : ليس هكذا أيها الأمير ، ولكن قل . لحقه وصدقه ، وأخبر بما رَغِبْتَ فيه وأعطيت ؛ قال . نعم ، قد بعث نصيبي من تقدمي في ولاية المهدي من عبد الله أمير المؤمنين ، لابنه محمد المهدي أمير المؤمنين بعده بعشرة آلاف ألف درهم ، وألف ألف درهم لابني فلان وابني فلان ٥ وابني فلان وفلاتة - امرأة ستأها من نساءه - بطيب نفسي متى ، ورغبت في تصغيرها إليه ، لأنه أولى بالتقدم فيها ، وأحق وأقوم عليها ، وأقوى على القيام بها متى ؛ وكان ذلك في سنة ست وأربعين ومئة .

[١٤٣]

قال : فكان بعض المجان من أهل الكوفة إذا مرّ بهم عيسى بن موسى قالوا : هذا الذي كان غدا فصار بعد غد .

دفاع المهدي
عن أبي
عبيد الله
كانه عند
النصور

١٠ وكان أبو جعفر لما شَخَصَ المهدي إلى الري أذن لأبي عبيد الله كاتبه في الإنفاق والتصرف في بيت المال ، فأقام بالري مع المهدي مدة طويلة ، وأهق أموالاً عظيمة ، فلما انصرف المهدي إلى الحضرة ، طالب المنصور أبا عبيد الله برفع الحساب بما جرى على يده ، فقامت قيامته ، واشتدّ حممه ؛ فلقبه خالد بن برمك ، وكان صحيح العقل ، شديد الرأي ، فقال : أنت ترشح نفسك لتدبير الخلافة وقد حيرك هذا الأمر الصغير ! فقال : فما الرأي عندك ؟ قال : يصير المهدي إلى أبيه وعليه سيفه وسواده ، فإذا مثل بين يديه نزع سيفه ، فرمى به ، وقال له : يا أمير المؤمنين ، أنت ترشحني لهذا الأمر ، وتروي أنني المهدي الذي بعدك في الناس ، ثم تكشف كاتبني عما أجريته على يده ، وهذه بأري وبتوقيعاتي ! فملك تنكر شيئاً ، فيقول الناس : إنه كشف عن خيانة .

[١٤٤]

فصار أبو عبيد الله إلى المهدي، فطالبه بذلك، ففعل، فأمسك أبو جعفر عنه.

حديث تولية
النصور الأمر
للمهدي

- وقال أبو جعفر للمهدي يوما : قد عزمتم على أن أوليك الأمر، وأردّه إليكم، قد كبرت وعجزت عن مباشرة الأعمال والنظر فيها، وأحببت الراحة والدعة؛ فخرج المهدي إلى أبي عبيد الله مستبشراً بذلك، وعرفه ما عرضه عليه أبو جعفر؛ فقال له أبو عبيد الله: أتق الله ولا تظهر لأُمير المؤمنين قبولا لما ذاكرك به، وإذا عاودك قتل له: لا والله لا أتعرض لهذا الأمر ما أبق الله أُمير المؤمنين، ولا أهنّز له ولا أغرّه من نفسي! فإنه إنما سبّرك بما عرض عليك. فلما دخل المهدي على أبي جعفر قال له: يا أبا عبد الله، هل فكّرت فيما قتلته لك، أو شاورت أحدا فيه؟ فقال: ما بي قوة على ذلك، ويُبقي الله أُمير المؤمنين، ويُتمنّا بحياته، وما أحبّ أن أغرّ من نفسي! فقال له: سبحان الله! من صدّك عنه؟ ومن ناظرت فيه؟ وكرّرت عليه القول، وأعاد المهدي عليه جواباً واحداً؛ فقال له: فمن شاورت في هذا الأمر؟ فقال له: شاورت معاوية؛ قال: فأى شيء قال لك؟ قال: فرّفه ما قال له، فأطرق هنيئة ثم قال: علىٰ ١٥ بمعاوية. فلما دخل عليه قال له: ما هذا الذي ناظرك فيه أبو عبد الله؟ وكيف رأيت أن لا يقبل؟ قال: أأصدّقك وأنا آمن؟ فقال له: هات، ولم لا تصدّقني؟ فقال له: إنه والله ما عرضت عليه ما عرضته وأنت تريد أن تولّيه، وإنما أردت أن تختبر عقله، وما كنت لتطّيب نفساً بترك ما أنت فيه؛ فقال له: وكيف توهمت ذلك؟ قال لأنّي سمعتك ٢٠ تقول: إني أستيقظ، بالليل فأدعو بالكتب، فأضعها بين يدي، وأدعو

[١٤٥]

بالجارية ، فأمرها أن تترخ^(١) ظهري باللعن ، فضلل ذلك ، وأنا مقبل على
كتبي وتذيري ، والنظر في أمورى ؛ فسلتُ أنك لا تدع شيئاً يكون
موقعه منك هذا الموقع ، وتوثر به غيرك ؛ فقال : ما كنت أرى أن أحداً
يتفقد ما تفقدته ، وقد أصبتَ الرأى وأحسنت ، بارك الله عليك .

مقتل فضيل
ابن عمران

• وكان المنصور ضمّ رجلاً يقال له : فضيل بن عمران ، من أهل
الكوفة ، إلى جعفر أبته يكتب له ، ويقوم بأمره ، بمنزلة أبي عبيد الله
مع للهدى ؛ وكانت لجعفر حاضنة تعرف بأمر عبيدة ، فقتل عليها مكان
فضيل ، فسمت به إلى أبي جعفر ، وادّعت عنده أنه يلعب بجعفر . فبعث
المنصور بالريّان مولاة ، وهارون بن غزوّان ، مولى عثمان بن نهيك ، إلى
فضيل ، وأمرهما بقتله ، وكتب لهما منشورا بذلك ، فصارا إليه فقتلاه . [١٤٦]

وكان الفضيلُ ديناً عفيفاً ، حقيل للمنصور في ذلك ، وأنه أبرأ الناس مما
قُرِف^(٢) به ، وأبعدهم منه ، فوجه رسولاً ، وجعل له عشرة آلاف درهم إن
أدركه قبل أن يقتل ، فصار إليه ، فوجده قد قُتل ولم يجفّ دمه . واتصل
خبرُ قتله بجعفر بن أبي جعفر ، فطلب الريّان ، فلما جرى به إليه ، قال له :
١٥ ويلك ! ما يقول أمير المؤمنين في قتل رجل عفيف مسلم ، بغير جرم ولا
خيانة ! فقال الريّان : هو أمير المؤمنين يفعل ما يشاء ، هو أعلم بما صنع .
فقال له : يا ماصّ بظّر أمه ! أكلّك بكلام الخاصّة ، وتكلّمني بكلام العامة !
خذوا برجله ، فألقوه في دجلة . قال : فأخذوا والله برجلي ، قتل : أكلّك ؛

(١) مرخ : دمن .

٢٥ (٢) قرف به : اتهم به ؛ يقال : قرف فلان فلاناً ، إذا عابه واتهمه .

قال : دعوه ؛ قلت : أبوك إنما يُسأل عن فضيل بن عمران وحده ! ومتى يُسأل عنه وقد قتل عمه عبد الله بن عليّ ، وقتل عبد الله بن حسن ، وقتل غيره من أولاد رسول الله ظلماً ، وقتل أهل الدنيا ممن لا يُحصى ولا يُعدّ ! وهو ، قبل أن يُسأل عن فضيل ؛ جُذابة^(١) تحت خُصَى فرعون ! فضحك وقال : دعوه إلى لعنة الله ! فأقلتُ منه .

٥

ولما حج المنصور بعد تقليده الهدى العهد ، وتقديمه إياه على عيسى ابن موسى ، دفع عبد الله عمه إلى عيسى ، وأمره سرّاً بقتله ، وكان يونس ابن [أبي] قُرّة يكتب لعيسى بن موسى ، فدعا عيسى بيونس ، وقد كان عزم على قتل عبد الله بن عليّ ، فخبّره الخبر ؛ قال نَشَدْتُكَ الله أن تفعل^(٢) ،

مكيمة المنصور
لعيسى وشورة
[١٤٧]
ابن أبي قُرّة

- فأنه يريد أن يقتلك ويقتله ، لأنه أمرك بقتله سرّاً ، ويخبرك إياه في العلانية ، ولكن استرّه حيث لا يطلع عليه أحد ، فإن طلبه منك علانية دفعته إليه ، وإياك أن تردّه سرّاً أبداً ، بعد أن يظهر حصوله في يدك . قال : ففعل عيسى ذلك ، وانصرف أبو جعفر من حجّه ، وعنده أن عيسى قد أخذ أمره في عبد الله ؛ فدنس على عُموته من يُشير عليهم بمسألته في عبد الله ، ففعلوا ذلك ، فدعا بعيسى بن موسى ، فسأله عن عبد الله بن عليّ ؛ فقال له ، فيما بينه وبينه : ألم تأمرني بقتله ؟ قال : معاذ الله ! ما أمرتك بقتله ، إنما أمرتك أن يكون في منزلك ! قال : قد أمرتني بقتله ؛ قال : كذبت ! ثم أقبل على عُموته ، قال : قد أقرّ بقتله ، وقد كذب عليّ ، وادّعى أنني أمرته ، فشأنكم به ، فوثبوا عليه . فلما رأى صورة أمره ، صدق أبا جعفر عن الحال ، وأحضره إياه . فكان عيسى يشكر ليونس بن أبي قُرّة ذلك مدة عمره .

٢٠

(١) كذا في الأصل : « والجذابة » ، طام يصنع بسكر ورز ولم . ولا يستقيم المعنى بها ، ولعلها محرفة عن « صؤابة » . والصؤابة : بيضة القمل أو البرغوث يريد أنه لما قيس فرعون في كثرة القتل كان كالصؤابة في جسده ، وخس فرعون لما عرف به من الظلم والبدوان أو محرف عن « خوران » بفتح الخاء ، وهو الدبر .

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الأصل في هذا الموضع .

(٣) يريد : « ألا تفعل » .

[١٤٨]

منارة الذي
تبناه معاوية
كانت عيسى
وشيء عنه

وكان لعيسى بن موسى ابنٌ يقال له العباس ، من أكبر ولده ، وقد
تقلد الكوفة من قبل عيسى ، وكان يكتب له رجل يقال له معاوية .
فذكر علان الوزاق السعوي : أن رجلا من بني أسد اختدع معاوية ، رغبة في
جاهه وميراثه ، حتى انتهى إلى بني أسد ، فتوفي الأسدئ الذي غره ،
خاف معاوية أن يموت هو ، فبرته قوم كانوا تقوه ، وأنكروا عليه دعوته
فيهم . وكانت لمعاوية جارية صقلية جاءت بابن من غلام له ، كان يقال
له منارة ، فأدعى حينئذ معاوية منارة أنه منه ، ونسبه إلى نفسه فيما بعد ،
وسماه محمداً ؛ ثم مات معاوية وانتمى محمد إليه ، واكتفى بأبي عبد الله ،
ونظر في النسب ، وكان يُنَبَرُ بالأبنة ، ويُتهم بالزندقة ؛ وقد هجاه قوم من أهل
الكوفة هجاء كثيراً ؛ فمن ذلك أن بني أسد يعرفون بالكوفة بالتطفيل ،
[فهجوه بأنه يتظاهر بالتطفيل] ^(١) ليصح نسبه ؛ فقال بعض القنويين :
والله لو طغلت يا بن أسمتها سبعين ^(٢) عاماً لم تكن من أسد
فارحل إلى الحجة من مضرنا ^(٣) واطلب أباً في غير هذا البلد
يعنى بالحجة : الحجة والبداة ، طشوجين ^(٤) من سواد الكوفة .

يوسف بن
صبيح الكاتب
١٤٩٠
عند أبي جعفر

وكان يكتب لعبد الله بن عليّ يوسف بن صبيح ، مولى بني عجل ،
من ساكني سواد الكوفة . فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن
أباه حدثه :

أن عبد الله بن عليّ لما أستر عند أخيه سليمان بالبصرة ، وعلم أنه
لا وُزَرَ له من أبي جعفر ، قال ^(٥) : فلم أستر ، وقصدت أصحابنا الكتاب ،

٢٠ (١) زيادة يختصها الياق .

(٢) في معجم البلدان (عند الكلام على الحجة) : « تسعين » .

(٣) في معجم البلدان : « عن عصرنا » .

(٤) الطسوج (هنا) : الناحية .

(٥) أي يوسف بن صبيح .

- فَصِرْتُ فِي دِيْوَانِ أَبِي جَعْفَرٍ ، وَأُجْرِي لِي فِي كُلِّ شَهْرٍ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ ؛ فَكَبَّرْتُ يَوْمًا إِلَى الدِّيْوَانِ قَبْلَ فَتْحِ بَابِهِ . وَلَمْ يَحْضُرْ أَحَدٌ مِنَ الْكُتَّابِ ، فَأَنَى لِجُلَاسِ عَلَيْهِ ، إِذَا أَنَا بِمُخَادِمٍ لِأَبِي جَعْفَرٍ يَتَلَحَّحُ الْبَابَ ، فَلَمْ يَرَ غَيْرِي ، فَقَالَ لِي : أَجِبْ لَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَأَسْقِطْ فِي يَدِي ، وَخَشِيتُ الْمَوْتَ ، فَهَلَّتْ : إِنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يُرِدْنِي ؛ قَالَ : وَكَيْفَ ؟ فَهَلَّتْ : لِأَنِّي لَسْتُ مِمَّنْ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ .
- فَهَمُّ بِالْإِنْصِرَافِ عَنِّي ، ثُمَّ بَدَأَ لَهُ ، فَأَخَذَنِي وَأَدْخَلَنِي ، حَتَّى إِذَا صِرْتُ دُونَ السِّتْرِ ، وَكَلَّ بِي وَدَخَلَ ، فَلَمْ يَلِيْثْ أَنْ خَرَجَ ، فَقَالَ لِي : ادْخُلْ ، فَدَخَلْتُ . فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْإِيْوَانِ ، قَالَ لِي الرَّبِيعُ : سَلِّمْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَشَمِمْتُ رَأْتِمَةَ الْحَيَاةِ ، فَسَلَّمْتُ ، فَأَذْنَانِي وَأَمَرْنِي بِالْجُلُوسِ ، ثُمَّ رَمَى إِلَيَّ رُبْعَ قِرْطَاسٍ ، وَقَالَ لِي : اكْتُبْ وَقَارِبْ بَيْنَ الْحُرُوفِ ، وَفَرَّجْ ١٠ بَيْنَ السُّطُورِ ، وَاجْمَعْ خَطَّكَ ، وَلَا تُسْرِفْ فِي الْقِرْطَاسِ ؛ وَكَانَتْ مَعِيَ دَوَاةٌ شَامِيَّةٌ ، فَتَوَقَّعْتُ عَنْ إِخْرَاجِهَا ؛ فَقَالَ لِي : كَأَنِّي بِكَ يَا يُوسُفَ ، وَأَنْتَ تَقُولُ فِي هَسْكَ : أَنَا بِالْأَمْسِ فِي دِيْوَانِ الْكُوفَةِ أَكْتُبُ لِبْنِي أُمِيَّةَ ، ثُمَّ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَأُخْرِجُ السَّاعَةَ دَوَاةً شَامِيَّةً ! إِنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ فِي دِيْوَانِ الْكُوفَةِ تَحْتَ يَدِ غَيْرِي ، وَكُنْتَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، لِي وَمَعِيَ ، ١٥ وَالذُّوَى الشَّامِيَّةَ أَدَبٌ جَمِيلٌ ، وَمِنْ أَدَوَاتِ الْكُتَّابِ ، وَنَحْنُ أَحَقُّ بِهَا ؛ قَالَ : فَأَخْرَجْتُهَا ، فَكَتَبْتُ وَهُوَ يُبَلِّغُنِي عَلِيٍّ ، فَلَمَّا فَرِغْتُ مِنَ الْكِتَابِ ، أَمَرَنِي بِقُرْبٍ . وَأُصْلِحَ ، وَقَالَ : دَعْنِي ، وَكِلَ الْعُتُونِ إِلَى ، ثُمَّ قَالَ لِي : كَمْ رَزَقَكَ يَا يُوسُفَ فِي دِيْوَانِنَا ؟ فَهَلَّتْ : عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ ؛ فَقَالَ لِي : قَدْ زَادَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَشْرَةُ دَرَاهِمٍ ، رِعَايَةً لِحُرْمَتِكَ بِعَدِّ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ ، وَثُبُوتِهِ عَلَى ٢٠ طَاعَتِكَ ، وَهَاءَ سَاحَتِكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّكَ لَوَاسْتَخْفَيْتَ بِاسْتِخْفَائِهِ لِأَخْرَجْتُكَ وَلَوْ مِنْ جَبْرَةِ النَّفْلِ ، ثُمَّ زَالِمْتُ بَيْنَ أَعْضَانِكَ ؛ قَالَ : فَدَعَوْتُ لَهُ ، ثُمَّ خَرَجْتُ مَسْرُورًا بِالسَّلَامَةِ .

وتوفي عبد الملك بن محمد ، كاتب أبي جعفر في آخر سنة أربع وثمانين وخمسين ومئة .

وكان ملك الروم أخذ إلى أبي جعفر رسولا ، فورد عليه عند فراغه رسول الروم من الجانبين من مدينة السلام ، وأمر أبو جعفر عُمارة بن حمزة أن يركب معه إلى المهدي ، وهو نازل بالزُصافة ، فلما صار إلى الجسر رأى الرسول من عليه من الزُمنى والسؤال ، فقال لِتَرْجَانَه : قُلْ لهذا ، يعني عُمارة بن حمزة : إني أرى عندكم قوماً يسألون ، وقد كان يجب على صاحبك أن يَرْحَم هؤلاء ، ويكفهم مؤنهم وعيالاتهم^(١) ؛ فقال له عُمارة : إن الأموال لا تسمعهم ، ومضى إلى المهدي ، وعاد إلى أبي جعفر ، فخبّره عُمارة بذلك ؛ فقال له أبو جعفر : كذبت ! ليس الأمر على ما ذكرت ، والأموال واسعة ، ولكن العذر ما أنا ذا كره له ، فأخضريه ؛ فأخضره ، فقال له : قد بلغتني ما قلته لصاحبنا ، وما قاله لك ، وكذب ، لأن الأموال واسعة ، ولكن أمير المؤمنين يكره أن يستأثر على أحد من رعيته ، وأهل سلطانه بشيء من حظ ، أو فضل في دنيا أو آخرة ، وأحب أمير المؤمنين أن يشرّكه في ثواب السؤال والزُمنى ، وأن يسألهم من ذوات أيديهم ، وبما أعطاهم الله عز وجل من الرزق ، ليكون ذلك نجاة لهم في آخرتهم ، وتمحيصاً لذنوبهم ؛ فقال الرومي : الحق ما قاله أمير المؤمنين .

وكانت نحوه عُمارة ونبيه يتواصفان ويُستسرفان ، فأراد أبو جعفر أن يعيث به ، فخرج يوماً من عنده . فأمر بعض الخدم أن يقطع حائل سيفه ، لينظر أياخذه أم يتركه ؛ ففعل ذلك ؛ فسقط السيف ، فمضى عُمارة لوجهه ، ولم يلتفت إليه وكان للثلل يُضرب بتيهه ، فيقال : أتبه من عُمارة .

(١) كذا في الأصل . كأنها جمع عيال ، وعيال : جمع عيل (بوزن سيد) .

تبه عُمارة
وشيء عنه

[١٥٢]

٢٠

وكان حُمارة إذا أخطأ يَمْضِي على خطئه تَكْبِيرًا عن الرجوع ويقول :
تَقْضُ وإِبراهيمُ في ساعة واحدة ! الخطأ أهون على من هذا . وله شعر صالح ،
فمن ذلك :

لا تشكون دهرًا صحَّحتَ به إن الضنى في صحَّة الجسم
هَبَّكَ الإمامُ أ كنتَ منتعماً بقضارة الدنيا مع السقم ؟
قال محمد بن يَزْدَاد :

قَلَدَ المنصورُ حُمارةَ بن حمزة الخراج بِكُورِ دجلة والأهواز ، وكُورِ فارس ،
وتوفى للمنصور سنة ثمان وخمسين ومئة وعمارة يتقلد ذلك .

وقلد المنصورُ حمادا التركي تعديلَ السواد ، وأمره أن ينزل الأنبار
ولا يدع أحدا من أهل النمة يكتب لأحد من العمال على المسلمين إلا
قطع يده ؛ فأخذ حمادُ ما هو به ^(١) الواسطي ، جدَّ سليمان بن وهب ،
فقطع يده .

حماد التركي
وتقليد السواد

[١٥٣] وأنكر أبو جعفر على محمد بن جميل شيئًا ، فأمر ببطحه ، فقام بحجته ،
وأزال ما أَدْعَى عليه ، فأمر بإقامته ، ثم لحظ سراويله ، فإذا هو كتان ،
فأنكر ذلك إنكارًا شديدًا ، وأمر به فبطح ، وضربه خمس عشرة ذرة ، وقال :
هذا جزاؤك على سوء اختيارك في لبس مثل هذا السراويل ، فلا تعاوده .
وكان محمد بن جميل يتقلد ديوان الخراج ، ولما قلد أبو جعفر الربيع
المرض عليه ، حَسَّنَ مَذْهَبَهُ ، وآثر الخيرية ، حتى عُرف بذلك .

وكان أبو جعفر إذا أراد بإنسان خيرًا ، أمر بتسليمه إلى الربيع ، وإذا
أراد بإنسان شرًّا أمر بتسليمه إلى المسيب ^(٢) . فكتب العامل فلسطين يذكر أن
بعض أهلها وثَّبَ عليه ، واستتوى جماعة منهم ، فأتى في العمل . فكتب إليه
المنصور : دَمَكْ مَرْتَمَنَ إن لم تُوجِّهْ به . فصمد له العامل ، وأخذه ووجه

المنصور وشيخ
اعتدى على
عامل فلسطين

(١) في الأصل : « ساهويه » وهو تحريف .
(٢) هو المسيب بن زهير بن عمرو أبو مسلم الضبي ، كان من رجال الدولة العباسية ،
وولى شرطة بغداد في أيام المنصور والمهدي والرشد . توفي سنة ١٧٥ هـ .

به . فلما مَثَلَ بين يديه ، قال : أنت للتوَّابِ على عامل أمير المؤمنين ؟
لأثرن من لحك أكثر مما يبقى على عظمك ! فقال : وكان شيخاً كبيراً ،
بصوت ضئيل :

أَتَرَوْضَ عِرْسِكَ بَدَ مَا هَرِمْتَ ومن الصَّناء رِياضَةَ المَهرَمِ ؟
قال : يا ربيع ، ما يقول ؟ قال : يقول :

العبد عبدُكم والمالُ مالُكم فهل عذابُك عَنى اليَوْمَ مَصْرُوفُ
فقال المنصور : يا ربيع ، قد عَفَوْتُ عنه ، غَلَّ سَبِيلَهُ ، واحفظ به ،
وأحسن إليه .

[١٥٤]

وهذا الشعر لعبد بنى الحسحاس^(١) ، وكان مولاه أتهمه بابنته ، فزعم على
قتله ، فقال هذا الشعر ، وأوله :

أَمِنْ سُمِيَّةٍ دَمَعَ التَّيْنُ مَذْرُوفُ لو أن ذا مَنِكَ قَبْلَ اليَوْمِ مَعْرُوفُ
كَأَنَّهَا حِينَ تَبْكِي مَا تَكَلَّمْنِي^(٢) طَلَبِي بُسْتَانَ^(٣) سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ^(٤)
لَأَتَبِّكَ عَيْنُكَ إِنْ لَهَرْتُ دَوِغِي فِيهِ تَقَرُّقُ ذِي إِلْفٍ وَمَأْوُفٍ^(٥)
العبد عبدُكم والمالُ مالُكم^(٦) فهل عذابُك عَنى اليَوْمِ مَصْرُوفُ

ولما استوزر المنصور الربيع ترك أن يسأله حاجة تحقيقاً ؛ فقال له

المنصور يوماً : قد اهبطت عن مسألتى حوائجك ، حتى أوَّحشتنى ؛ فقال :
ما تركت ذاك ! أتى وجدت لها موضعاً غير أمير المؤمنين ! ولكنى

سأل الربيع
المنصور أن
يجب الفضل
ابنه

(١) ينسب هذا الشعر لعنترة العيسى ، وهو فى ديوانه المخطوط وفى الأغاني طبعة
دار الكتب المصرية (ج ٨ ص ٣٧) فى ترجمة عنترة .

(٢) رواية هذا الشعر فى ديوان عنترة والأغاني : « كأنها حين صدت ماتكلمنى » .
(٣) كنا فى ديوانه والأغاني . وعصفان منهل من مناهل الطريق بين الجلفة ومكة ،

وقيل فيها غير ذلك . وفى الأصل : « بلباء » .

(٤) ساجى العين : قاترها ؛ ومطروف : أصابت عينه طرفه .

(٥) فى هذا البيت إقراء . والظاهر أنه دخيل على هذه الأبيات ، لأنه ليس فى
القصيدة المنسوبة لى عنترة .

(٦) رواية هذا الشعر فى ديوانه والأغاني : « المال مالكم والعبد عبدكم » .

٢٠

٢٥

ملت إلى التخفيف ؛ قال : فاعرض على ما تحب من حوائجك ؛ قال :
 حاجتي يا أمير المؤمنين أن تحب الفضل ابني ؛ قال : ويحك ! إن الحجة
 لا تقع ابتداء ، وإنما تقع بأسباب ؛ قال : قد أوجلك الله السبيل إليها ؛
 قال : وما ذاك ؟ قال : نئمت عليه ، فإذا أنعمت عليه أحبك ، فإذا أحبك
 أحبته ؛ قال : قد والله حببته إلى قبل أن يقع من هذا شيء ، ولكن كيف ؟
 اخترت له الحجة من بين سائر الأشياء ؟ قال : لأنك إذا أحبته كبر عندك
 صغير إحسانه ، وصغر عندك كبير إساءته ، وكانت حاجاته عندك مقضية ،
 ودثوبه عندك مغفورة .

[١٥٥]

تأ كدحمة
 يحيى عند
 أبي جعفر
 وكان أبو جعفر قلد خالد بن برمك الرمي وطبرستان وذبكوند ،
 فأقام بها سبع سنين ، وكان مقام خالد بطبرستان ، وخلف ابنه يحيى بالري ،
 فلما وجه أبو جعفر المهدي إلى الري خدمه يحيى ، وخف على قلبه ، وولدت
 الخيزران هارون بن المهدي في سنة تسع وأربعين ومئة ، وكان الفضل
 ابن يحيى بن خالد قد ولد قبل ذلك بسنة ، فأرضعت الخيزران الفضل ،
 وأرضعت زبيدة بنت منير ، أم الفضل ، هارون : فتأ كدت حرمة يحيى ،
 واتصل سببه .

١٥

وذكر الحارث بن أبي أسامة في كتابه المعروف بكتاب الخلفاء في
 أخبار النصور :
 النصور
 يؤوب أحداث
 الكتاب

أن الخبر اتصل به : أن أحدنا من الكتاب يُرْوُون في ديوان داره ،
 فأمر بإحضارهم ، وتقدم بتأديتهم ، فقال واحد منهم ، وهو يضرب :
 أطل الله عمرَكَ في صلاح وعز يا أمير المؤمنين
 بفقك أستجير ، فإن تُجرني فإنك عصمة للعالمينا
 ونحن الكاتبون وقد أسأنا ضيبتنا للكرام الكاتبينا
 فأمر بتخليتهم ، ووصل القتي وأحسن إليه .

[١٥٦]

سقى النصور
 أبا الجهم سما
 وكان أبو جعفر يمتب على أبي الجهم بن عطية ، وزير أبي العباس ،

فلما استخلف أبو جعفر، دخل أبو الجهم يوما، فطاو له حتى عطش، ثم دعا له بسويق من سويق الموز، وقد كان سمته، فشر به، فلما وصل إلى جوفه تمخض جوفه وأحس بالموت، فوثب مسرعا، فقال له للنصور: إلى أين يا أبا الجهم؟ قال: إلى حيث بعثني. فلما وصل إلى منزله مات.

٥ وكان المنصور قلد عبد الوهاب بن إبراهيم فلسطين، فسف أهلها، وكان إبراهيم بن أبي عبلة، كاتب هشام، مقيم بها، فاستحضره المنصور، فلما وصل إليه قال له: ابن أبي عبلة؟ ما وراءك؟ فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأت عهد الخلفاء الذين من ولد عبد الملك إليك، فاسمعت عهداً قط أجمع من عهد قرأه علينا عبد الوهاب منك؛ ثم عمد إلى جميع ما أمرته به فاجتنبه، وما نهيته من شيء فارتكبه.

وكان ابن مجير من أهل فلسطين قد حضر مع ابن أبي عبلة، ووصل إلى المنصور، فقال: ما وراءك يا ابن مجير؟ فأخرج له طائراً من كفه، قد نثفه حتى لم يبق عليه ريشة واحدة، فقال له: فارقت البلد، يا أمير المؤمنين، وقد نثفه ابن أخيك، حتى تركه كما تركت هذا الطائر؛ فأظهر إنكاراً [١٥٧] شديداً، وعزله.

١٥ وكان يتقلد المنصور قضاء المدينة محمد بن عمران الطلحي، ويكتب له محمد بن عمران وإنصافه الجالين من المنصور. فلما قدم المنصور حاجاً استعدى عليه الجمالون. فلما محمد بن عمران بئير كاتبه، وقال: اكتب إلى المنصور في الحضور معهم أو إنصافهم؛ فكتب ثم ختم الكتاب، وقال له: والله لا مضي به غيري فمضى به، ودفعه إلى الربيع، واعتذر إليه؛ فقال له: لا عليك، ودخل بالكتاب ثم خرج، فقال للناس: أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام،

- ويقول لكم: قد دُعيت إلى مجلس الحُكْم، فلا أعلن أحدًا يقوم إذا خرجت ولا يكلمني. ثم خرج المنصور، ولُصِبَ بين يديه، والربيع ويُعير كاتب محمد بن عمران خطفه، وهو في ميْزَر ورداد، فلم يَقُمْ له أحد، فبدأ بالقبْر، فسَلِمَ عليه، ثم قال للربيع: إني أخشى إن رآني ابنُ عِمْران أن يدخل قلبه هَيْبَةٌ، فيتحوَّل عن مجلسه، وبالله لئن فعل، لاولي لي ولاية أبدًا. ثم صار إلى محمد بن عِمْران، فلما رآه ابنُ عِمْران، وكان مَتَكْنًا، أطلق رداه على عاتقه، ثم احتبى ودعا بالخصوم، ثم دعا بالجالسين، ثم دعا بأمير المؤمنين، فادعى القوم، وساء له، فقضى عليه لهم، وأمره بإنصافهم، وانصرف أبو جعفر. فأمر الربيع بإحضار محمد بن عِمْران، فلما دخل عليه قال: جزاك الله عن دينك وعن بيتك وعن حَسْبِكَ وعن خَلِيفَتِكَ ١٠ أحسن الجزاء! وأمر له بعشرة آلاف دينار.

- ثم المنصور
بيع القراطيس
ثم عدو له
عن ذلك
- ووقف أبو جعفر على كثرة القراطيس في خزائنه، فدعا بصالح، صاحب المصل، فقال له: إني أمرت بإخراج حاصل القراطيس في خزائنا، فوجدته شيئًا كثيرًا جدًا، فتولَّ بيته، وإن لم تُعط بكل طومار إلا داهيًا^(١)، فإن تحصيل ثمنه أصلح منه. قال صالح: وكان الطومار في ذلك الوقت بدرهم، فانصرفت من حضرته على هذا؛ فلما كان في الند دعائي، فدخلت عليه، فقال لي: فكرت في كتبنا، وأنها قد جرت في القراطيس، وليس يؤمن حادث بمصر، فتقطع القراطيس عنا بسببه، فنحتاج إلى أن نكتب فيما لم نموده عُمالنا، فدع القراطيس استظهارًا على حالها.
- ولهذه العلة كانت القرس تكتب في الجلود والرق، وتقول: لا نُكْتَب ٢٠ في شيء ليس في بلادنا.

قال جعفر بن أحمد التهرواني الكاتب: حدثني محمد بن الفضل الكاتب
[١٥٩] قال: حدثني كاتب كان للنصور يتقَدَّ النِّقَاقَاتِ في أيامه، ذهب على
اسمه، قال:

وقف النصور يوما من الأيام نهرا على سَرَبٍ في داره، فيه
قَنْدِيلٌ معلق، وكان الموضع. بين اللَّضَى والمَظْلَم، فكان تعليق القنديل
إنما يقع استظهارا، فأمر، بأن يُطْفَأَ، وقال: لا يَأْوَدُ هذا الصباحُ إلى
هذا الموضع إلا في وقت الحاجة من الليل، أو من آخر النهار. قال: فلما
رأيت ذلك من، تفقده قلتُ في نفسي: إذا كان يتقَدَّدُ هذا المقدار التافه،
فهو لغيره أشدَّ تقَدُّداً، فنظرت إلى فضول موائده، فجمعتها، فاجتمع لي
من ذلك مال شهر، جملة وافرة صالحة، ونظرت في أشياء غير ذلك،
فصلتُ فيها مثل هذا القمل، فلما كان من رأس الشهر عرضتُ عليه ما
وفرتُه، فسألني عن سببه؟ قلتُ: إن آمنتني شرحتُ لك الخير، فأمنتني،
فصدقته عن الصورة؛ فقال: ما الذي كنتم تصنعونه بما يفضل من هذه
الموائد في كل يوم؟ قلتُ: كان يأكله خدمك وغلمانك وحشمتك، وما
فضل بعد ذلك عنهم تُصدِّق به على الفقراء والساكنين؛ فقال: هذا لم
يكن يضيع منه شيء، فأجبر الأمر على ما كان جارياً عليه فيه، وليس
سبيلُ القنديل سبيلَ ذلك في ذلك الموضع، لأن ذلك الموضع الذي كان فيه
كان مضيئاً بالناهار، وكان الزيت يذهب ضياعاً، ولا وَجْهَ للتضييع في
شيء وإن قلَّ.

وَحُكِيَ أَنَّهُ قُلَّ عَلَى كِتَابِ النَّصُورِ تَقَدُّدُ الْأَعْمَالِ، وَمُرَاعَاةُهَا،
[١٦٠] فَهَالَا لِمَنْطَبِيهِ: لَوْ زَيَّنْتَ لَهُ شَرْبَ النَّبِيذِ حَتَّى يَتَشَاغَلَ عَنَّا، لِأَعْظَمْتَ الْمِتَّةَ
حرمه على
تقَدُّدُ الْأَعْمَالِ

عندنا ، فوعدهم بذلك ، ولم يزل يقول له في الوقت بعد الوقت ، لو سَخَّنت يا أمير المؤمنين معدتك لأصلحت جسمك ، ونَقَذَ طعامك . فيقول : بماذا ؟ فيقول : بشراب العسل . فلما ألح عليه بذلك استدعى شيئاً منه ، فشربه في اليوم الأول ، فاستطابه ، فعادله في اليوم الثاني ، وازداد منه ، فحَدَّرَه ، ثم عاوده في اليوم الثالث ، فأبطأ عن صلاة الظهر والعصر والعشاء^(١) ، فلما كان من غد دعا بما عنده من الشراب فَهَرَّاقَه ، ثم قال : ما ينبغي لثلى أن يشرب شيئاً يشغله .

(١) أى صلاة المغرب ، وعى العشاء الأولى .

أيام المهدي

ولما تقلد المهدي الخلافة قلده أبا عبيد الله وزارته ودواوينه في سنة
تسع وخمسين ومئة . وكان من كتاب أبي عبيد الله عبيد الله بن عمران مولى
مذحج ، ويزيد الأحول أبو أحمد بن أبي خالد ، ومحمد بن سعيد بن عقبة ،
قلده الخراج بمصر ، وغيرهم .

تهنئة عبيد الله
المهدي

قال أبو الحسن الدائني :

وقد عبيد الله بن الحسن الهاشمي على المهدي معزيا عن النصور ،
ومهنثا بالخلافة ، فكلم بكلام كان قد أعدّه ، أعجب الناس به واستحسنوه ،
فبلغه ذلك ، قال لشبيب بن شيبه : إني والله ما التفت إلى هؤلاء ، ولكن
سأل أبا عبيد الله عما تكلمت به ؛ فسأله شبيب ، قال له : ما أحسن
ما تكلم ! ولكنه لم يتعد بكلامه أن أخذ مواعظ الحسن ^(١) ، ورسائل
غيلان ^(٢) ؛ فلقح بينهما كلاما . فأخبر شبيب عبيد الله بذلك ؛ قال :
لله أبوه ! فوالله ما أخطأ حرفا ، ولا تجاوزت ما قال .

وقد على المهدي
قوم فتعهم كاتبه
أبو عبيد الله

قال ابن أبي سعيد الوراق حدثني محمد بن إسماعيل الجعفرى عن أبيه :
أن زفر بن عاصم عند قلده المدينة أوفد إلى المهدي عبد الله بن مصعب
الزيرى ، وإبراهيم بن سعد الزهرى ، وسعيد بن سلم للجاشي ، فلما وصلوا
إلى بابه قصدوا أبا عبيد الله وزيره ، متوسلين به في إيصالهم ، وذكر أمورهم

[١٦٢]

(١) ذكر واضع فهرست الجهبشيارى أنه الحسن بن علي بن أبي طالب . وزجج أن يكون
الحسن بن أبي الحسن البصرى ، وهو تابعي اشتهر بالغة الورع ، وكان خطيبا للسلين
وواعظهم في عصره ، وكانت وفاته سنة ١١٠ هـ .

(٢) لله غيلان النشقي ، وكان من أوائل القسرية ، وأثبت له صاحب عيود
الأخبار فصولا من كلامه ، وقد مات مقتولا بأمر هشام بن عبد الملك ، وذكر صاحب
فهرست الجهبشيارى أنه غيلان بن عقبة بن مسعود ، ذو الرمة الشاعر المشهور .

للمهدي ؛ فحببهم وأبى عليهم ، وأغلظ القول لهم ، وجببهم بالرد ، وقال لهم : ما لكم عندنا شيء ؛ فقال له عبد الله بن مصعب ، وكان أحدث القوم سنا : إذا والله نكون كما قال خُفاف بن ثذبة^(١) السلمي :

إِذَا تَلَمَّعَتْ بَطْنُ الْحَشْرِجِ^(٢) أَمَسْتُ^(٣) جَدِيدَاتِ الْمَسَارِحِ وَالْمَرَاحِ
تَهَادَى الرِّيحُ إِذْ خَرَّهْنَ شُهُبًا وَنُودَى فِي الْمَجَالِسِ بِالْقِدَاحِ^(٤) .
وَجَدَتْ لَجَارِنَا كَرَمًا وَكُنَّا سَوَى ظَنِّ اللَّثِيمِ بِمَسْتَرَحٍ
إِذَا مَا أَجْدَبُوا حَمْدُوا وَأَبَلَتْ لَنَا الضَّرَاءُ عَنْ أَدَمِ صَاحٍ
فَاتَّصَلَ خَيْرُهُم بِالْمَهْدِيِّ ، فَانْكَرَ عَلَى أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَدَعَاهُمْ فَوَصَلَهُمْ ، وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ فِي حَوَائِجِهِمْ .

وكان أبو عبيد الله يقول : إني لأشكر حسن اللحظة ، ولين اللفظة . ١٠
وذكر أن رجلاً اعتذر إلى أبي عبيد الله فأطال ؛ فقال له :
ما رأيت عنرا هو أشبه باستئناف ذنب من هذا .

وكان أبو عبيد الله يقول : اليأس حرٌّ ، والرجاء عبد .
وكان أهل الخراج يُعَذِّبُونَ بَصْنُوفَ مِنَ الْعَذَابِ ، مِنَ السَّبَاعِ وَالزَّنَائِيرِ
وَالسَّنَائِيرِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ خَاصًّا بِالْمَهْدِيِّ ، فَلَمَّا تَقَلَّدَ الْخِلَافَةَ ، وَوَجَدَ أَهْلَ
الْخَرَاجِ يُعَذِّبُونَ ، شَاوَرَ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ فِيهِمْ ؛ فَقَالَ لَهُ مُحَمَّدٌ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، هَذَا مَوْقِفٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ ، وَهُمْ غَرَمَاءُ الْمُسْلِمِينَ ، فَالْوَجِبُ أَنْ يُطَالِبُوا

مأثور من
كلام أبي
عبيد الله

توسط محمد
بن مسلم في
[١٦٣]

رفع المناب
عن أهل
الخراج

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) كُفَا فِي لِسَانِ الْعَرَبِ (مادت ذخر) والمفسر ج : شبه الحسى تجتمع فيه الياء .

(٣) قال ابن منظور : احتاج إلى وصل همزة « أمت » فوصلها . ٢٠

(٤) الإذخر : حفيش طيب الرائحة ؛ الواحدة : إذخرة . وقال أبو حنيفة : الإذخر : له أصل مندقن دقيق دفر الریح، يطلعن، فيدخل في الطيب. وهي تثبت في المزون والسهول، ولها تثبت الإذخرة مفردة . وإذا جف الإذخر أبيض .

مطالبة الغرماء . فقدم إلى أبى عبيد الله بالكتاب إلى جميع العمال برفع المذاب عن أهل الخراج .

- وفسد ما بين أبى عبيد الله وبين خالد بن برمك ، بعد شدة التصافى ، فأتصل بخالد أن أباً عبيد الله يقول : إنه يتخوفه على سرِّه كان أسرّه إليه .
 ٥ فركب خالد : حتى أتى باب أبى عبيد الله ، فلما رآه غلّمانه أعظموا ذلك ، وتبادروا بين يديه ، وخرج إليه أبو عبيد الله وهو مُتَعَجِّب ، فقال له خالد : بلغنى عنك كذا وكذا ، وما اتخذت مودتك عدة لمدائلك ، وعلى وعلى ، وحلف أيماناً مغلظة أن لو قطعتُ إرثاً إرثاً ما ذكرت ذلك تعريضاً ولا تصريحاً ، وعلى وعلى إن اطلعت من أمرك على شيء من هذه الحال ، فأقيت عليك ، فلا تظن بي ضرراً إليك ، ولا رغبة فيما لديك ، وانصرف .
 فدعا يبيحى ابنه ، فقال له : امض إلى أبى عبيد الله قل له : كل امرأة لى طالق ، وكل ملوك لى حر ، وكل ملك لى صدقة ، إن دخلت لك منزلاً ، ولا كلمتك أبداً ! فدفعه يبيحى عن ذلك ، فلم يندفع . فصار يبيحى إلى أبى عبيد الله ، فأدّى إليه الرسالة ، فشق ذلك عليه ، وقال له ، فالتقى أنت فى حاجاته وحاجاتك ، فكان يبيحى يلقاه ، فيكرمه ويقضى حوائجه .
 ١٥

[١٦٤]

فقال ^(١) يوماً لخالد : ما حدك يا سيدى ، ما حدك على ما كان منك فى أمر أبى عبيد الله ؟ قال : يا بنى ، هذا رجل مكين من صاحبه ، وقد وقع فى نفسه علينا شيء ، ولم آمن أن يُرَقِّى إليه شيء عنا لا أصل له ، فيقبله ويصدقّه ، فأردت أن أظهر ما بيننا وبينه ، فإن ادعى علينا شيئاً حمّله على ما عرفه بيننا .

يبيحى بن خالد
 وأبو عبيد الله

٢٠ وركب أبو عبيد الله يوماً فوقف له الناس ، وكان فيمن وقف يبيحى

ابن خالد ، في جماعة منهم مالك بن الهيثم ، ومُعَاذ بن مسلم ، فلما طلع أبو عُبَيْد الله رَمَوْا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ دَوَابِهِمْ ، وَوَقَفَ يَمِينِي عَلَى ظَهْرِ دَابَّتِهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَبُو عُبَيْد الله أَعْرَضَ عَنْهُ ، وَأَقْبَلَ بِطَرَفِهِ عَلَى عُرْفِ دَابَّتِهِ ، وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى يَمِينِي . قَالَ : فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ حَرَكْتُ إِلَيْهِ حَتَّى لَحِقْتُهُ ، فَهَلَلْتُ : يَا أَبَا عُبَيْد الله ، أَبْقَاكَ اللهُ ! قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ أَنْكَرْتَ مَا كَانَ مِنِّي ، وَقَلَّمَا ١٦٥ أَعْطَى أَحَدٌ نَفْسَهُ هَذِهِ النَّلَّةَ ، فَوُجِدَ عَنْدهُ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ .

وتحدث شريك القاضي عند أبي عُبَيْد الله يوماً بمحدث في تحليل النبيذ ، فقال عافية^(١) القاضي ، وكان حاضراً : ما سمعنا بهذا الحديث ؛ فقال شريك : وما يضرب عالماً أن جهل جاهل .

وذكر أبو سهل الرازي القاضي عن منصور بن أبي مزاحم ، قال : ١٠ كنت عند أبي عُبَيْد الله ، وحسن بن حسن عنده ، وشريك حاضر ، فقال أبو عُبَيْد الله لشريك : حَدَّثْنَا فِي النَّبِذِ ، فَحَدَّثَنِي بِمُحَدِّثٍ كَهَمَّامٍ عَنْ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ فِيهِ ؛ قَالَ حَسَنٌ : مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمَلَّةِ الْآخِرَةِ ، إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ! قَالَ شَرِيكَ : أَجَلٌ ، شَغَلَكَ عَنْهُ جُلُوسُكَ عَلَى الطَّنَافُسِ ، فِي صُدُورِ الْمَجَالِسِ ، وَعَرَفْنَاهُ بِسَعِينَا فِيهِ . فَاسْتَزَادَهُ أَبُو عُبَيْد الله ، فَقَالَ : لَا أَعْرِضُ ١٥ الْحَدِيثَ لِلْكَذِبِ .

وذكر عبد الأعلى بن عبد الله بن محمد بن صفوان الجُمَحِيُّ : طرب المهدي
ليت شعر
أنشده أياه
عبد الأعلى
نفضى دينة
أنه حمل دينا في عسكر المهدي ، قال : فركب للمهدي يوماً بين أبي عُبَيْد الله وعمر بن بزيع ، وأنا وراءه في موكبه على بزذون قُطُوف^(٢) ، فقال

المهدي : ما أنسب بيت قالته العرب ؟ قال أبو عبيد الله : قولُ امرئ القيس :

وما ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِتَضْرِبَ بِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُتَمَثِّلٍ [١٦٦]

قال المهدي : هذا أعرابي فُحِّ ؛ قال عمر بن بزيع : قول كثير :

أريد لأُنسى ذكراها ، فكأنما تَمَثَّلُ لِي لَيْسَ بِكُلِّ سَبِيلٍ

٥ قال المهدي : ما هذا بشيء ، وماله أن ينسى ذكراها حتى تَمَثَّلَ له !

قلت له : حاجتك عندي يا أمير المؤمنين ؛ فقال : الحقني ؛ قلت : لالحاق

بي مع دابتي ؛ فقال : احملوه على دابة ؛ قلت : هذا أول الفتح ، وحملت عليها ،

فلحقته ؛ قال : ما عندك ؟ قلت : قول الأحرص :

إِذَا قُلْتُ إِنِّي مُسْتَنْفٍ بِلِقَائِهَا فُجِمَ التَّلَاقُ بَيْنَنَا زَادَنِي سَعْمًا

١٠ قال : أحسنت والله ، اقضوا دينه .

أبو عبيد الله
والتقى في
حاضرة
المهدي

وكان في صحابة المهدي رجل يُعرف بالتقي البصري ، وكان أبو عبيد

الله له مستقلاً ، وكان محباً لأن يضع منه . فحكّم التقي يوماً فطعن ، قال له

أبو عبيد الله : أنتجالس أمير المؤمنين بالملحون من الكلام ؟ أما كان يجب

عليك أن تقوم من لسانك ! فقال له التقي : إنما يحتاج إلى استعمال

١٥ الإعراب في جميع الكلام ، يابا عبيد الله ، الملعون ، لينفقوا عند من

التمهم لتعلم ولده ، يُعرض بأبي عبيد الله ، لأنه كان مملأ في أول أمره .

[١٦٧]

فضحك المهدي حتى غطى وجهه .

محاولة المهدي
خلع عيسى
من ولاية
المهد

ولما حال الحول على المهدي في الخلافة ، قدّم إلى ^(١) أبي عبيد الله

بمنظرة عيسى بن موسى ، على أن يخلع نفسه من ولاية المهد ؛ فناظره وقال

٢٠ له : إن التصور قدّم المهدي عليك وعوضك ، فإن أخرجت نفسك من

هذا الأمر عوضك المهدي ما هو أتم لك ، وأبقى عليك ، وإن أبيت

(١) قال : قدّم إلى فلان بكنا : إذا أمره .

استحل منك المحطور ، بمصيتك وخلافك أمره ، وقد لزمته طاعته ،
ووجب عليك القبول منه . فسارع إلى الإجابة إلى خلق نفسه ، فوَّضَ
عشرة آلاف ألف درهم ، وكتب أبو عبيد الله عن المهدي بذلك ، وبتقليد
المهادي موسى المهدي إلى الآفاق ، قال بعض الشعراء :

- كره الموت أبو موسى وقد كان في الموت نجاة^(١) وكرَّم
خلق الملك وأضحى لباساً ثوب لوم لا ترى منه القدم
ولما حج المهدي بعد عقد البيعة لموسى خلقه ببغداد خليفة له ،

حج المهدي
فأناب عنه
موسى وضم
إليه بعض عماله
[١٦٨]

- وضمَّ يزيد بن منصور خال المهدي مديراً لأمره ، وقلد كتابته ووزارته
أبان بن صدقة ، وذلك في سنة ستين ومئة ؛ وقلد عمر بن بزيع
دواوين الأزمّة . في سنة اثنتين وستين ومئة . وقد قيل إن المهدي أول
من أحدثها .

قال عبد الله بن الربيع : سمعت مجاهداً الشاعر يقول :

خرج المهدي متنزّها ومعه عمر بن بزيع ، فاقطعوا عن المسكر
في طلب الصيد ، فأصاب المهدي جوع ، فقال لعمر بن بزيع : ويحك ! هل

طرفة للمهدي
وعماره مع
نبطى أطعمهما
ريثاء وكراماً

- من شيء ؟ قال : مامن شيء ؛ قال : فإني أرى كوخاً ، وأظنها مَبْقَلَةٌ ،
فَصَصِّدَا قَصِّدْهُ ، فإذا نبطى في كوخ ، وإذا مَبْقَلَةٌ ، فسلما عليه ، فرد السلام ،
قال : هل عندك شيء نأكل ؟ قال : عندي رُبَيْثَاء^(٢) وخبز شعير . فقال له
المهدي : إن كان عندك زيت قد كمل^(٣) قال : نعم ؛ قال : وكراث ؟
قال : نعم ، وعندي تمر ؛ وعدا نجوا المبقلة ، فجاء ببقل وكراث وبصل ،
فأكلا أكلا كثيراً وشبعا ، فقال المهدي لعمر بن بزيع : قل في هذا شعراً ،
وكان يُعرف بقرض الشعر ، فقال :

(١) في الأصل « نجاه » . وما أثبتناه أولى .

(٢) في الكامل لابن الأثير : وقد ساق هذه الحكاية أن الريثاء نوع من الطعام

كالصنخة . وفي القاموس : الصنخة والصنخة [بالفتح] وعبدان ويكران :

إدام يتخذ من السك الصنار ، منه ، مصلح للعمدة .

(٣) عبارة الفخرى : قد أكلت الضيافة .

إِنْ مِنْ يُطْعَمُ الرِّبِّيَّاءَ بِالزَّيْتِ وَخُبْزِ الشَّعِيرِ وَالْكُرَّاثِ^(١)
لحقيق بَصْفَةً أَوْ يَنْتَتِينَ لِسوءِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثَلًا
قال المهدي : بئس ما قلت ! ليس هكذا ، ولكن :

[١٦٩] لحقيق بَبدرة أَوْ بَنْتَتِينَ لِحَسَنِ الصَّنِيعِ أَوْ بَثَلًا
ولحق بهما المسكرُ والخزائنُ ، فأمر للنَّبَطِيِّ بَثَلًا بِدَرٍ^(٢) .

وحكى عن مُعمارة بن سَحْمَةَ أنه دخل يوما على المهدي فأعظمه ، فلما
قام قال له رجال من أهل المدينة ، من القُرُشِيِّينَ : يا أمير المؤمنين ، من
هذا الذي أعظمته هذا الإِعْظَامُ كُلُّهُ ؟ قال : مُعمارة بن حمزة ، مولاي ؛ فسمع
مُعمارة كلامه ، فرجع إليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، جعلتني كبعض خبازيك
وفراشيك ، أفلا قلت : مُعمارة بن حمزة بن ميمون ، مولى عبد الله
ابن عباس ، ليعرف الناس مكأني !

وبلغ موسى بن المهدي حال بنت لُعمارة جميلة ، فراسلها ، وقالت
لعمارة راسلها
[١٧٠] قصة ذلك
لأنها ذلك ، قال : ابشئ إليه في المصير إليك ، وأعلميه أنك تقدرين
على إيصاله إليك في موضع يخفى أثره ، فأرسلت إليه بذلك ، وحمل موسى على
للمصير نفسه ، فأدخلته حجرة ، قد فُرِشَتْ وأعدت له ، فلما صار إليها ، دخل
عليه مُعمارة ، قال : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا تصنع هاهنا ؟ أمخذناك
ولى عهد فينا ، أو خلًّا في نساءنا ! ثم أمر به فُيَطَّحَ في موضعه ، فضربه
عشر بن دِرَّة خفيفة ، وردوه إلى منزله . فخذ الهادي عليه ذلك ، فلما ولى
الخلافة ، دس إليه رجلاً يدعى عليه أنه غَصَبَه الضيمَةُ المعروفة بالبيضاء
٢٠ بالكوفة ، وكانت قيمتها ألف ألف درهم . فبينما الهادي ، ذات يوم قد

(١) في الفهرست وابن الأثير « بالكراث » .

(٢) البدر (بكسر الباء) : جمع بدرة (بفتحها) ، وهي كيس فيه ألب وقيل

عشرة آلاف درهم .

جلس للظالم ومُعامرة بمحضرة ، وثب الرجل ، فظلم منه . قال الهادي
لُماره : ما تقول فيما ادعاه الرجل ؟ قال : إن كانت الضيعة لي ، فهي
له ، وإن كانت له فهي له ، ووثب فانصرف عن المجلس .

- وهذا شيء يشبه حكاية عن عَيَّلَانَ بْنِ خَرْشَةَ الضُّبِّي ، أحد أصحاب
أبي موسى الأشعري ، وكان عَيَّلَانَ أَسْكَنَ رجلاً داراً له بالبصرة ، ثم أراد
إخراجها عنها ، فنازعه الساكن ، وكانت لَعَيَّلَانَ منزلة من أبي موسى .
فإنه يوماً جالس إلى جانبه ، إذ دخل الساكن ، قال : أصلىح الله الأمير ،
إن عَيَّلَانَ أَسْكَنَتِي داراً ، وهو يُريد إخراجي منها ، ومن قَصَّتِي وقَصَّتِه
كَيْت وكَيْت . فأقبل أبو موسى على عَيَّلَانَ ، قال : أينك وبينه
مُنازعة ؟ قال : نعم ، هذا رجل أَسْكَنَتُهُ ، ثم ذهب يَقْصُّ قصته ؛ قال
له أبو موسى : رَوَيْدَكَ ، انتقل فأجلس مع خَصْمِكَ . فقال له عَيَّلَانَ :
ما هو إلا هذا ؟ قال أبو موسى : ما هو إلا هذا ! قال : فاشهد أن البار له .
وأخذه ذلك على أبي موسى ، فشخص حتى قَدِمَ المدينة على عثمان ،
فدخل عليه في يوم اجتمعت فيه بنو أمية على مأدبة لهم ، وعليه عمامته
وثياب سفره ، فلما رآه قال له : من أنت ؟ قال رجل شَطِير الغار ، بيد
النسب ؛ ثم حسر عمامته عن وَجْهِهِ ، وقال : أنا عَيَّلَانَ بْنُ خَرْشَةَ ،
أيا معشر بني أمية ، أما فيكم صَغِيرٌ تَسْتَنْشِئُونَهُ ؟ أما فيكم قَهِيرٌ تَنْعَشُونَهُ ،
أما فيكم ضَعِيفٌ تَجِيرُونَهُ ؟ إلى كم ، يا أكل البصرة هذا الأشعري ! فوقرت
في قلوب القوم ، وكانت سبب عزل عثمان أبا موسى ، فَرَزَلَهُ وولى
ابن عامر ، وهو عبد الله بن عامر بن كُرْزٍ بن حبيب بن ربيعة بن عبد
شمس ، في سنة تسع وعشرين ، وهو ابن خمس وعشرين سنة .

سبب عزل
أبي موسى
الأشعري

[١٧١]

- وقد للمهدي عمار بن حمزة الخراج بالبصرة، فكتب إليه يسأله أن يضم الأحداث إلى الخراج، فعمل ذلك، وقلده الأحداث مضافة إلى الخراج؛ وكان عمار أعور دميماً، وكرهه أهل البصرة، لتيه وكبره، فرفضوا إلى المهدي عليه أنه اختان مالا كثيراً، فسأله المهدي عن ذلك، فقال: والله يا أمير المؤمنين، أن لو كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي، ما نظرت إليها؛ فقال: أشهد إنك صادق، ولم يراجع فيها.
- ودخل على المهدي صالح بن عبد الجليل^(١)؛ وكان ناسكاً مفوهاً، فوعظه فوعظه، وأبكاه طويلاً، وذكر سيرة الثمرين؛ فأجابه [المهدي]^(٢) بفساد الزمان، وتغير أهلها، وما حدث لهم من العادات، وذكر له جماعة من أصحابه، ومالهم من الأحوال والنعم، وذكر فيهم عمار بن حمزة، وقال: وقد بلغتني أن له ألف دواج^(٣) بوبر، سوى مالا وبر فيه، وسوى غيرها من الأصناف.
- وحكى أن المهدي قال لعمار بن حمزة: ابغني ندماً ظرفاً^(٤)، فسمي له والبة بن الحباب، وكان شاعراً أديباً ماجناً، ويكنى والبة أبا أسامة، فدعا به المهدي، فأنشده يوماً:
- قولا لعمرو لا تكن ناسياً وسقى الحجرة من كاسيا
واردد على المنيتم مثل الذي هجت به ويحك وشواسيا
وقل لساقينا على خلوة أذن كذا رأسك من رأسيا
ونم على صدرك لي ساعة أني امرؤ أنكح جلاسيا
- فقال المهدي أتريد أن تنكحنا. لا أم لك!

[١٣٣]

- (١) أقرأ كلام صالح بن عبد الجليل بين يدي المهدي في صفحة ٣٣٣ من الجزء الثاني من عيون الأخبار لابن قتيبة، طبعة دار الكتب المصرية. وفي صفحة ١٠٤ ج ٢ من القدر الفريد لابن عبد ربه، طبعة المطبعة الأزهرية سنة ١٩٢٨.
- (٢) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة، ونرجح أنها «المهدي».
- (٣) قال أبو منصور الجواليقي في كتاب المرب: قال أبو حاتم: حدثني من سمع يونس يقول: هو الدواج «التخفيف» التي تقول له العامة «دواج» بالتشديد. قال أبو حاتم هو فارسي معرب. وهو من الملابس التي يلتحف بها.
- (٤) ورد هذا الخبر في الطبري باختلاف عما هنا.

اتهم الصبرون
عماراً بالحياة
عند المهدي
[١٣٢]
فبراه

صالح بن عبد
الجليل ووعظه
المهدي

المهدي ووالبة
ابن الحباب

اليمة هارون

وأغزى المهدي ابنه هارون الصائفة. في سنة ثلاث وستين ومئة، وأخذ معه خالد بن برمك، وقلد كتابته وخطاته وتدير أمر عسكره يحيى ابن خالد، ففتح عليهم، وحسن أثر يحيى فيما قام به، وأحمد فعله، وتديره إياه. ثم أمر المهدي أبا عبيد الله بأخذ البيعة بالهد هارون بعد موسى، واستحلف الناس عليها، فحضر دار العامة أبو عبيد الله ومعه ٥ أبو العباس الطوسي، صاحب الحرس، حتى أخذ البيعة على الناس، وهم مسارعون إليها، ومتباشرون بها، وكتب إلى جميع الأفاق بذلك، وعرض الكتب على المهدي، وعرفه الخبر، فشكر الله، وسر به، وقلد المهدي هارون المغرب كله، من الأنبار إلى إفريقية^(١)، وأمر كاتبه خالد بتولي ذلك كله وتديره، فقام به. وكان يكتب ليحيى بن خالد إسماعيل بن صبيح. ١٠ وكان خالد بن برمك سخيًا جليلا، سريا نبيلًا، كثير الإحسان. قال الجاحظ: وحديثي ثمامة قال:

شيء عن كرم خالد ومروءة

كان أصحابنا يقولون، لم يكن يرى المجلس خالد دار إلا وخالد بناها له، ولا ضيعة إلا وخالد ابتاعها له، ولا ولد إلا وخالد ابتاع أمه إن كانت أمة، أو أدى مهرها إن كانت حرة، ولا دابة إلا وخالد حملها عليها، ١٥ إنا من نتاجه، أو من غير نتاجه.

وكان خالد أول من سمى المستميجين، ومن يقصد العمال لطلب البر الثوار، وكانوا يُسمون قبل ذلك الشوال، فقال خالد: أنا أستقيح لهم هذا الاسم وفيهم الأحرار والأشراف. وفي ذلك يقول بعض زواره. ٢٠

حذا خالد في جوده حذر برمك فجدود له مستطرف وأنبيل
وكان بنو الإعدام يدعون قبله باسم على الإعدام فيه دليل
يُسمون بالشوال في كل موطن وإن كان فيهم تافه وجليل

(١) إفريقية بياة مخففة. كما في شرح القاموس.

خالد يصف
المهدي يوم
ابن ضبارة

فسيام الزوار سَترًا عليهمُ فاستاره في المجتدين سُدُولُ
وأحب المهدي يوما أن يسمع خير يوم ابن ضبارة ، صاحب مروان ، وهزيمته ،
قيل له : أعلم الناس بذلك خالد بن برمك ، لأنه كان شاهداً . فأسر
بأحضاره ، فلما وصل إليه ، سأله عن ذلك ، فقال له : إنا لما صافنا القوم
يأمر المؤمنين ، حققت أويتنا بالنصر ، وقذف الله في قلوبهم الرعب ،
وهبت ريح الغلبة ، فما كان إلا كلاً ولا^(١) ، حتى انجلي الأمر لنا بالنصر ،
ولله الحمد والشكر . فقال له المهدي : أحسنت وأوجزت .

[١٧٥]
غضب المهدي
على خالد ثم
رضى عنه

وكان المهدي أُنقذ خالدًا إلى فارس عاملاً عليها ، واستخلف خالد
ابنه يحيى ، فسَطَّ الخراج على أهلها ، ووضع عنهم خراج الشجر ، وكانوا
يُلبسون له خراجاً ثقيلاً ، وأكثر خالد الصَّلَات والجَوَازِ ، والإحسان إلى
كافة الناس وخاصتهم ، فَتَغَبَّ الجند عليه ، فضرب عُتُق قائِد منهم ، يدعى
شاكرا التركي ، قَرَابَةً لفرج خادم المهدي ، فكثُر فرح فيه عند المهدي ، ونسبه
إلى العصية ، فغضب المهدي وجبسه ، وألزمه مالا جليلاً ، ونَجَّمه عليه ، فكان
يؤدِّي في كل يوم جمعة ألف ألف درهم ، وشغفت الخيزران في أمره ، بالرضاع
الذي كان بين هارون ابنها وبين الفضل بن يحيى ، فرضى عنه ، ورده
إلى منزلته .

مات خالد فعني
به المهدي

ولما انصرف هارون من الغزاة التي قُذ فيها في سنة ثلاث وستين
ومئة ، توفي خالد ، فوجه إليه المهدي بكفن وحنوط ، وصلى عليه هارون .

دس الربيع
على أبي عبيدة
عند المهدي

ولم يزل أبو عبيد الله في خلافة المهدي إلى سنة ثلاث وستين ومئة
مستقيم الأمر ، ثم سعى عليه الربيع ، وحمل المهدي على مكارهه ، فصرفه في
سنة ثلاث . وكان السبب في ذلك أن الربيع كان يحسن خلافة أبي عبيد

[١٧٦]

(١) من أساليب العرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل ، أو ظهور شيء خفي ، أن
يقولوا : كـا . فـه كـلا ، وربـما كـروا هـالوا : كـلا ، ولا .

- الله، بحضرة أبي جعفر عند غيبته مع المهدي بالري، ويكتبه بما يحتاج إليه، وبنه على ما يصلحه، ويكلف عنه من يريد غيبه والقدح في محله، أو ذكره بخلاف الجليل، فلما انصرف الربيع من الحج، بعد موت أبي جعفر، وقد قام بيعة المهدي القيام المشهور، قصد بابه، بادئاً به قبل المهدي، فقال له الفضل: ياسيدي، تترك أمير المؤمنين، وتترك أهلَكَ، وتأتي أبا عبيد الله! ٥
- فقال: يا بني، هو صاحب الرجل، فليس ينبغي أن نعامله كما كنا نعامله، ولا أن نحاسبه بما كان منا في أمره، من النصرة له والمعاونة. فلما وصل إلى الباب وقف عليه، وقد كان وقت المغرب إلى وقت عشاء الآخرة، ثم خرج الحاجب، فقال: ادخل، فتى رجله لينزل، وثنى الفضل رجله معه؛ فقال الحاجب: إنما استأذنت لك وحدك يا أبا الفضل؛ فقال له: ارجع فأعلمه ١٠
- أن الفضل معي، ثم أقبل على الفضل فقال: هذا من ذاك. ثم خرج الآذن، فأذن لهما جميعاً، فدخلوا أبو عبيد الله في صدر مجلسه على مصلى قد اتكأ على وسادة، فلم يقم إليه، ولا استوى جالساً، ولا ألقى إليه شيئاً يجلس عليه، وتركه على البساط، وجعل يسأله عن سفره ومسيره وحاله، والربيع يتوقع أن يسأله عما كان منه في أمر المهدي، وتحميده بيعته، فأعرض ١٥
- أبو عبيد الله عن ذلك، فذهب الربيع ليتدنه بذكره، فقال: قد بلغنا نبؤكم فقام الربيع لينصرف، فقال أبو عبيد الله: لا أرى الدروب إلا وقد أغلقت، فلو أفت. فقال له الربيع: لا أرى الدروب تنلق دوني. فقال: بلى، قد أغلقت. وظن الربيع أنه يريد أن يستريح من تعب مسيره، ثم يسأله فيما بعد، فقال: فأقيم إذا؛ فقال أبو عبيد الله: ٢٠
- يا غلام، هي لأبي الفضل موضعاً في منزل محمد، يعني ابنه، فلما رأى

- أنه يُريد به الخروج من داره ، قال : فليس يُتلق دوني دَرْب ، وقصد منزله مُنصرفاً . وأقبل على أبنه الفضل ، فقال : يا بني ، أنت أحمق . قال : وما أحمق ؟ قال : قول لي : كان ينبغي ألا تهيء ، وإذا جئت وحجبتك أن لا تُقيمَ مستظراً ، ولما دخلت فلم يَقمَ إليك أن ترجع ، ولا تكلمه ! لم يكن الصوابُ غيرَ ما فعلته كُلاً ، ولكن والله الذي لا إله إلا هو لأُخلِقَنَّ^(١) جاهي ، ولأُثَقِّنَ مالي ، حتى أبلغ مَكْرُوه أبي عبيد الله . ثم جعل يَضْرِب ظهراً لبطن ، ويَضْطَرِب يَمِيناً وشمالاً ، فلا يجد مسانداً ، ثم ذكر القُشَيْرِي ، وكان أبو عبيد الله أساء به وحجبه ، فاستحضره وقال : قد علمت ما رَكِبك به أبو عبيد الله ، فهل عندك في أمره حيلة ؟ قال له : ليس بجاهل في صناعته . وإنه لأُخَذِّي الناس ، وما هو بظنين فيما يتقلده ، لأنه أعف الناس ، حتى لو كان^(٢) بنات المهدي في حجره لكان لهن موضعاً ، وليس بمتهم بالخراف عن هذه النبوة ، لأنه ليس يؤتى من ذلك ، وليس يتهم في دينه ، لأن عقده وثيق ، ولكن هذا كله يجتمع لك في ابنه ، همام الربيع ، فقبل عينه^(٣) ، وما زال يدُس إلى المهدي من يُخبره خير عبد الله بن أبي عبيد الله . وكان المهدي قد جدَّ في طلب الزنادقة ، وغلظ في أمرهم ، هُدِّم عليه بجماعه منهم ، في سنة ست وستين ومئة ، وأُحْضِر معهم وضاح الشَّروِي ، وعبد الله بن أبي عبيد الله ، وكان أخذه بمكة ، فأدخل على المهدي ، فقال : أَرِنديق أنت ؟ قال : نعم - ومن يعتد الزنادقة قوم يَرَوْنَ أن جَعْد ما يدينون به محظور ، وأن التَّقيَّة غير جائزة ، وقد دلَّ هذا الخبر على أن عبد الله بن أبي عبيد الله منهم - فقال له المهدي : اقرأ ، قهراً : « تباركت وعالموك بعظم الخلق » . فأشار الربيع على

(١) في الطبري وابن الأثير طبعة أوربا : « لأخلعن » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « كن » .

(٣) في الطبري والقشيري : « قبل الربيع بين عينيه » .

[١٧٨]

[١٧٩]

٢٠

- المهدى بِمُطَالَبَةِ أَبِيهِ بِقَتْلِهِ ؛ قَالَ الْمَهْدِيُّ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ : اضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَتَنَحَّى ، كَأَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ ، فَارْتَمَدَ . قَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : شَيْخٌ كَبِيرٌ ، وَلَهُ حُرْمَةٌ ، وَيَكْفِيكَ غَيْرُهُ مَا أَرَدْتَهُ مِنْهُ . وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ لَابْنَةِ : مَا بِهِذَا أَدْبَتِكَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُكَ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ! فَأَمَرَ الْمَهْدِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ الطُّوسِيَّ ، وَكَانَ يَخْلِفُ أَبَاهُ عَلَى الْحَرَسِ ، ٥ . بِقَتْلِهِ ، فَلَمَّا تَنَحَّى لِيُقْتَلَ صَاحَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، التَّوْبَةُ . فَتَخَافَلُ عَنْهُ الْمَهْدِيُّ ، قَالَ : عَافِيَةُ بْنُ يَزِيدَ الْقَاضِي . إِنَّهُ يَمْرُضُ بِالتَّوْبَةِ ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ الْمَهْدِيُّ ، وَقَالَ : وَأَلَّهِ مَا اللَّهُ أَرَدْتَ بِذَلِكَ ، انْزِعُوا عِمَامَتَهُ ، وَجَعَلُوا فِي عُنُقِهِ . فَمَا زَالَ يُدْفَعُ وَيُوجَأُ فِي عُنُقِهِ حَتَّى أُخْرِجَ ، وَأَمْضَى عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ مَا أُمِرَ بِهِ مِنْ قَتْلِهِ . فَقُتِلَ وَدُفِنَ ، وَلَمْ يُسْتَقْبَلْ بِهِ الْقَبْلَةُ . ١٠ . وَأُحْضِرَ فِي جَمَلَةٍ مِنْ أُحْضَرَ مِنَ الزَّانِدَةِ ابْنُ لَأَبِي أَيُّوبَ ، سُلَيْمَانَ بْنَ أَيُّوبَ الْمَكِّيَّ ، فَأَقَرَّ بِالزَّانِدَةِ وَتَابَ ، فَقَبِلَ الْمَهْدِيُّ تَوْبَتَهُ ، وَأَمَرَ بِإِطْلَاقِهِ . وَذَلِكَ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَسِتِينَ وَمِئَةٍ .

[١٨٠]

- وَلَمَّا قَتَلَ الْمَهْدِيُّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ ، قَالَ الرِّبِيعُ لِبَعْضِ خَدَمِ الْمَهْدِيِّ : لَكَ عَلَى ثَلَاثَةِ آلَافِ دِينَارٍ ، إِنْ ضَلَّتْ شَيْئًا لَا يَضُرُّكَ ، قَالَ ١٥ . لَهُ . وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : إِذَا دَخَلَ أَبُو عُبَيْدِ اللَّهِ إِلَى الْمَهْدِيِّ ، فَصَارَ بِحَضْرَتِهِ ، قَبِضْتُ عَلَى سَيْفِهِ ، وَمَشَيْتُ إِلَى جَانِبِهِ ، فَمِنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَقُولُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَتَلْتُ ابْنَهُ بِالْأَمْسِ ، فَكَيْفَ آمَنَهُ عَلَيْكَ أَنْ يَحْمِلُو بِكَ وَمَعَهُ سَيْفُهُ الْيَوْمَ ! فَعَمِلَ ذَلِكَ الْخِدَامُ ^(١) ؛ فَكَانَ ذَلِكَ مِمَّا أُوحِشَ الْمَهْدِيُّ مِنْ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ .

٢٠

(١) يَرَوِي أَنَّ الْقَدِيَّ قَبِضَ عَلَى سَيْفِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الرِّبِيعُ هـ .

وفاة . أبان
ابن صدقة

ومات أبان بن صدقة^(١) في سنة سبع وستين ومئة ، وهو على رسائل موسى بن المهدي مجرجان ، عند نقوده إلى الري .

منزله يعقوب
ابن داود عند
المهدي

وكان المهدي لما أفست الخلافة إليه أمر بإطلاق من في السجون ، فأطلق منهم يعقوب بن داود بن طهمان ؛ وكان يعقوب كاتب إبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان المنصور حبسه في المطبق^(٢) ، وكان داود بن طهمان وأخوته كتابا لنصر بن سيار ، ولما مات داود نشأ ولده علي^٥ ويعقوب أهل أدب وفهم ، واقتنان في صنوف العلوم ، وكان علي ابن داود كتب لإبراهيم بن عبد الله بن حسن ، وصحبه يعقوب بن داود ، ولم يزل معه إلى أن قُتل إبراهيم بن عبد الله بن حسن ، فظفر يعقوب ابن داود ، حبسه أبو جعفر المطبق ، في سنة أربع وأربعين ومئة ، وكان الحسن بن إبراهيم بن عبد الله معه في المطبق ، فسعى به يعقوب إلى المهدي ، وذكر أنه قد عمل سرايا يهرّب منه ، فبعث المهدي ، فوجد السرّ ، فنقله إلى نصير الوصيف ، فاحتيل له في الحرب ، فهرب من يده ، لأن جماعة من الزيدية احتالت في هربه ، وصاروا به إلى مدينة الرسول ، فتقدم المهدي إلى يعقوب بطلبه ، فضمن له ذلك ، واستأذنه في رفع النصائح إليه ، فأذن له ، فدخله بذلك السبب ، وتناقل أبو عبيد الله وأدل ، وتلاّ يعقوب والربيع علي أبي عبيد الله ، فجعلت حال يعقوب تزيد ، وحال أبي عبيد الله تنقص ، إلى أن سمى المهدي يعقوب أخا في الله ووزيرا ، وأخرج بذلك توقعات تثبت في الدواوين ، ففي ذلك يقول سلم الخاسر :

٢٠ قلّ للإمام الذي جاءت خلافته تهدي إليه بحق غير مردود
نعم المين على التتوي أعنت به أخوك في الله يعقوب بن داود

(١) في الأصل : صدقة بن أبان . وقد تقدم في صفحة ١٤٦ أنه أبان بن صدقة .

(٢) المطبق كحسن : سجن تحت الأرض . كما في شرح الطاموس .

[١٨٢] ^{توسط}
 وحج المهدي سنة ستين ومئة ، ويعقوب بن داود معه ، فأخذ منه
 أماناً لحسن بن عبد الله بن حسن ، وأحضره إياه ، فأحسن إليه المهدي ،
 ووصله بمال ، وأقطعته مالا من الصّوافي ^(١) بالحجاز ، وأحمد فِصل يعقوب
 في ذلك .

مثل من حلم
 المهدي
 وشكى إلى المهدي في حجته هذه بعض عمّاله ، وسُئل عزله ، فلم
 يفعل ، فلما صار ببعض الطريق ورد عليه خبر وفاته ، فقال : يا يعقوب ،
 عزّله من هو أقوى على عزله منا .

عزل المهدي
 لأبي عبيدة
 وحديث
 الزنادقة
 ثم صرف المهديّ أبا عبيد الله عن وزارته في سنة ثلاث وستين ومئة ،
 واقتصربه على ديوان الرسائل ، وكان يصل إليه على رسمه ، وغلب على
 أمره كله ووزارته يعقوب بن داود ، وجدّ المهدي في طاب الزنادقة ، وقلد
 عمر السكاك أذاني طلبهم ، فظفر بجماعة منهم ، وظفر فيهم يزيد بن الفيض ،
 كاتب المنصور ، فأقرّ بالزندقة ، فحس ، وهرب من الحبس ، فلم يُقدر عليه .
 ثم عزل المهديّ أبا عبيد الله عن ديوان الرسائل في سنة سبع وستين
 ومئة ، وقادّه الرّبيع ، فاستخلف الرّبيع عليه سعيد بن واقد ، وكان
 أبو عبيد الله يصل إلى المهدي على مرتبته ، رعاية لحرمته .

مأثور من
 كلام أبي
 [١٨٣]
 عبيد الله
 ومن حسن كلام أبي عبيد الله مارواه عمرو بن بحر الجاحظ :
 « التماس السلامة بالسكوت ، أولى من التماس الحظ بالكلام ؛ وقمع نخوة
 الشرف ، أشد من قمع بطر النقي ؛ والصبر على حقوق النعمة ، أصعب من
 الصبر على ألم الحاجة ؛ وذُلّ الفقر ، ظاهر لعزّ الصبر ، كما أن عزّ النقي ،
 مانع من الإنصاف ، إلا لمن كان في غريزته فضل كرم ، وفي أعراقه
 مناسبة لمبلو المهمة » .

(١) هي الضياع التي يستخلصها السلطان لحامته . أو هي الأملاك والأرض التي جلا
 عنها أهلها أو ماتوا ولا وراث لها ، واحدها صافية . اللسان

وَقَرَدَ يَعْقُوبُ بِتَدْيِيرِ الْأُمُورِ كُلِّهَا . وَتَوَفَّى عَمْرُ بْنُ دَاوُدَ أَخُو يَعْقُوبَ .
وكان سبب ذلك أنه خرج مُتَنَزِّهاً ، ومعه جماعة من أهله وأقاربه ،
ومعه سُفْرَةٌ وفراكه ، فَضُمَّتْ إِلَيْهِ سَلَّةٌ فِيهَا عِنَبٌ ، فَأَخَذَ مِنْهَا حَبَّتَيْنِ ،
فَأَلْقَاهُمَا فِي فِيهِ ، فَاعْتَرَضَتْهُ فِي حَلْقِهِ ، فَلَمْ تَنْزِلَا وَلَمْ تَصْعَدَا حَتَّى مَاتَ ،

٥ فرثاه ابن أخيه داود بن علي بن داود :

عَدَا صَاحِبًا مَعَ الْأَحْيَاءِ مُقْتَبِطًا وَالْآنَ مَيِّتًا بَقَرْنِي أَهْلُهُ مُعَمَّرُ
فَاحْتَلَّ قَبْرًا لَدَى قَبْرِ أَبِيهِ بِهِ يَسْلُوهُمَا نَضْدَ الْأَخْبَارِ وَاللِّدْرِ
فَمَا سَبَّأُوكَ يَا دَاوُدَ بَعْدَهَا فَاحْذَرْ حَدَارَ أُمْرِي قَدْ شَفَّهَ الشَّعْرُ
وَرَاقِبِ اللَّهَ وَاعْلَمْ أَنَّ طَاعَتَهُ هِيَ النِّجَاحُ إِذَا مَا حُوسِبَ الْبَشَرُ
١٠ فَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ أَنَّ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ صَارَ إِلَيْهِمْ مَعْرِيًا ،
فَكَانَتْ تَعْرِيفَتُهُ أَنَّ أَتَشَدُّ يَتَا لِعِمْرَانَ بْنِ حِطَّانَ :

كَيْفَ أُعْرِيْتُكَ وَالْأَحْدَاثُ مُقْبِلَةٌ فِيهَا السَّكَلُ أَمْرِي مِنْ نَفْسِهِ شَتْلُ [١٨٤]
وكان عبد الله بن يعقوب بن داود أحد الأدباء والشعراء ، وله ابنان
يُقُولَانِ الشعرَ ، يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا : مُحَمَّدٌ ، وَالْآخَرُ عُبَيْدُ اللَّهِ ، فَمِنْ قَوْلِ مُحَمَّدٍ
١٥ ابن عبد الله بن يعقوب :

وَرَزَعَ الشَّيْبُ شِرَاسَتِي وَغَرَامِي وَرَمَى الْجُفُونَ بِمُشْبِلِ سَجَامِ
وَلَقَدْ حَرَصْتُ بَأَنْ أُوَارِيَ شَخْصَهُ عَنْ مُقَاتَلِي فَرُمْتُ صَبَبَ مَرَامِ
وَصَيِّفْتُ مَا صَبَغَ الزَّمَانُ فَلَمْ يَدُمُ صَيِّغِي وَدَامَتْ صِبْغَةُ الْأَيَّامِ
لَا تَبْعَدَنَّ شَيْبِيَّةُ ذِكَايَالَهُ فَارْقَتُهَا فِي سَالِفِ الْأَيَّامِ
٢٠ مَا كَانَ مَا اسْتَصَحَبْتُ مِنْ أَيَّامِهَا إِلَّا كَبْفِضِ طَوَارِقِ الْأَخْلَامِ

ومن قول عبيد الله بن عبد الله بن يعقوب :

سأصبر حراً لم يَصِقْ عنه صَبْرُهُ وإن كان قد ضاقت عليه مذهبُهُ
فإن الغمام القُرْ يُخْلِفُ حَالَهَا وإن الحسام الصَّبْبُ تَنْبُو مضارِبُهُ
وذكر خالد بن يزيد بن وهب بن جرير أن أباه حدثه :

سبب قتل
بشار

أن بشار بن برد هجا صالح بن داود أخا يعقوب حين وُلِّيَ ، قال :

هَمْ حَمَلُوا فوق المنابر صالِحاً أَخَاكَ فَضَجَّتْ مِنْ أَخِيكَ المنابرُ ٥

فبلغ يعقوب بن داود هجاؤه ، فدخل على المهدي ، فقال له : يا أمير المؤمنين ،

إن هذا الأعمى المُشْرِك قد هجا أمير المؤمنين ؛ قال : وما قال ؟ قال :

يعني أمير المؤمنين من إنشاده ذلك ، فأبى عليه ، وواجهه ، ولم يزل به إلى
أن أنشده :

١٠ خليفة يَرْنِي بعماته يلعب بالدَّبُوق والصَّوْلِجَانِ

أُبدلنا الله به غَيْرَهُ وَدَسَّ مُوسَى فِي حِرِّ الْخَيْزُرَانِ

فقال له : وجّه في حمله ، تخاف يعقوب أن يقدّم على المهدي فيمده ،

فيغفو عنه ؛ فوجّه إليه من أُنْذَاهُ فِي الْبَطَاحِ^(١) ؛ وقيل : لم يفرق في

البطاح ، ولكن قتله في طريقه

١١ ولما استقام أمر يعقوب أرسل إلى الزيدية جميعاً ، فأبى بهم من كل

حظ الزيدية
في أيام يعقوب

ناحية ، فولّاهم أمور الخلافة ، في الشرق والغرب ، وكان هذا مما عتب

به عليه .

وكان أبو عبيد الله يقبض أمور المهدي ، ويشير عليه بالاعتقاد ، وحفظ

هيباء بشار
يعقوب بن داود

الأموال ، وكان أبو جعفر خلف في ثبوت الأموال عند وفاته تسع مئة

٢٠ ألف ألف درهم ، وستين ألف ألف درهم ، فلما صرف المهدي أبا عبيد الله

(١) في الطبري وابن الأثير والأفاني « البطيحة » .

عن وزارته ، وقدها يعقوب ، زين له هواه ، فَأَتَقَّى الْمَالَ ، وَأَكْبَ عَلَى اللذات والشرب وسماع الغناء ، ففي ذلك يقول بشار :

بني أُمَيَّة هُبُّوا طَالَ نَوْمُكُمْ
ضَاعَتْ خِلَافَتُكُمْ بِاقْوَمِ فَاطِلِيَا
إِنْ الْخَلِيفَةُ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
خَلِيفَةُ اللَّهِ بَيْنَ الزُّقِّ وَالشُّودِ
وذكر المُفَضَّلُ السُّمَرِيُّ :

[١٨٦]

أَن المهدي حجَّ في بعض السنين ، فَرَّ بِمِلٍّ ^(١) وعليه مكتوب ، فوقف قراءه . وإذا هو :

إعاج للمهدي
يعقوب بن
داود

لَهُ دَرْكٌ يَاهِدِيُّ مِنْ رَجُلٍ لَوْلَا اتِّخَاذُكَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ
قَالَ لِمَنْ مَعَهُ : اكْتُبْ تَحْتَهُ : « عَلَى رَغَمِ أَنْفِ الْكَاتِبِ هَذَا ، وَتَشَايُجُهُ » .

١٠ فلما انصرف وقف على الليل ، فقلنا إنه لم يقف عليه إلا شيء قد علق بقلبه من ذلك الشعر ، وكان كذلك ، لأنه أوقع يعقوب بعد قليل ، وكثرت الأقوال في يعقوب ، ووجد أعداؤه مقالا فيه ، فقالوا ، وذكروا للمهدي خروجه على المنصور مع إبراهيم بن الحسن ، وعرفه بعضُ خدمه أنه سَمِعَ يعقوبَ وهو يقول : بَنِي هَذَا الرَّجُلُ مَتَنَزَهًا أَتَقَى عَلَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ أَلْفِ دَرَاهِمٍ ، مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَكَانَ الْقَاتِلُ لِهَذَا الْقَوْلِ أَحْمَدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ ، صَهِرَ يَعْقُوبُ بْنُ دَاوُدَ ، وَكَانَ الْمَهْدِيُّ بَنِي عِيسَى بَاذَ .

وَأَرَادَ الْمَهْدِيُّ أَمْرًا ، فَقَالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ السَّرَفُ !
قَالَ : وَيْلَكَ ! وَهَلْ يَحْسَنُ السَّرَفُ إِلَّا بِأَهْلِ الشَّرَفِ ! وَيْلَكَ يَا يَعْقُوبُ !
لَوْلَا الْإِسْرَافُ لَمْ يُعْرِفِ الْمُتَقَرُّ ^(٢) مِنَ الْكُثْرِ .

نصح يعقوب
المهدي بعدم
الإسراف
فرد عليه

٢٠ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التَّوْفَلِيُّ ، قَالَ : لِي أَبِي ؟ قَالَ لِي يَعْقُوبُ :

[١٨٧] كَانَ الْمَهْدِيُّ لَا يَشْرِبُ النَّبِيذَ إِلَّا تَحَرُّجًا ، وَلَكِنَّهُ كَانَ لَا يَشْتَهِيهِ ،

(١) الليل : منار بيني للسافر في الطريق .

(٢) في الطبري : « المقل » .

وكان أصحابه عمر بن بزيع والمليّ مولاه ومواليه يشربون عنده ، بحيث يرام ، قال : وكنت أعظه في سقيهم النبيذ ، وفي السماع ، وكان يقول : هذا عبد الله بن جعفر . قال : قلت ، ليس هذا من حسناته ، لو أن رجلاً سمع كلَّ يوم ، هل كان ذلك يزيد له قربة من الله عز وجل أو بعدا .

- توبة يعقوب وكان يعقوب قد صجر بموضه ، وتاب إلى الله ما هو فيه ، واستغفله ، وقدم
 ٥ التوبة في ترك موضه ، فكان يقول : والله يا أمير المؤمنين لشربة خمر أشربها أتوب إلى الله منها أحبّ إليّ مما أنا فيه ، وإني لأركب إليك فأتمنى يداً خاطئة تصيبني [^(١)] فأغفني ، وولّ من شئت . فأني أحبّ أن أسلم عليك أنا وولدي ؛ والله إني لا تفرّج ^(٢) في الليل منذ وليتني أمور المسلمين ، وليس دنياك بعوض من آخرتي .

١٠

قال : فكان المهدي يقول له : اللهم غفراً ! اللهم أصلح قلبه .

المهدي يمتحن ثم أراد المهدي أن يمتحنه في مثله إلى الملوثة ، فدعا به يوماً وهو في
 يعقوب في مجلس ، فرأته موردة ، وعليه ثياب موردة ، وعلى رأسه جارية عليها ثياب
 ميلة إلى الملوثة موردة ، وهو مشرف على بستان ، فيه شجر قد ورّد صنوف الأوردا ؛ فقال [١٨٨]

- له : يا يعقوب ، كيف ترى مجلسنا هذا ؟ قال : على غاية الحسن ، ففتح الله
 ١٥ أمير المؤمنين به ، وهنأه إياه ؛ فقال له : جميع ما فيه لك ، وهذه الجارية لك ، ليمّ سرووك ، وقد أمرت لك بمئة ألف درهم ، فصرّتها في بعض شأنك ، فدعا بما يجب ، وقال له : لي إليك حاجة ؛ فقام قائماً ، وقال :
 يأمر المؤمنين ، ما هذا القول إلا لموجدة ، وأنا أستعيز بالله من سخطك ؛ فقال له : أحب أن تضمن لي قضاءها ؛ فقال : السمع والطاعة ! فقال له :
 ٢٠ والله ؛ فقال : والله ثلاثاً ، فقال له صنعْ يدك على رأسي واخلف به ؛ فقل

(١) في هذا الموضع من الأصل كلمة غير واضحة وقد ضرب عليها بلم الناسخ .

(٢) أفرع : أهلب لا أنام .

- ذلك ، فلما استوثق منه ، قال له : هذا فلان بن فلان ، رجلٌ من العلوية ،
أحب أن تكفيني مؤنته ، وتريحني منه ، فخذني إليك ، فعوّله إليه ،
وحمل الجارية وما كان في المجلس والمال ، فلشدة سروره بالجارية ، جعلها في
مجلس تقرب منه ، ليصل إليها ، ووجه فأحضر العلوي ، فوجده ليبياً
فهماً ، فقال له : ويحك يا يعقوب ! تلتقي الله بدمي وأنا رجل من ولد فاطمة
رضي الله عنها بنت محمد صلى الله عليه وسلم ! فقال له يعقوب : يا هذا ،
أفيك خير ؟ قال : إن فعلت بي خيراً شكرتُ ، ودعوتُ لك واستغفرتُ ؛ فقال
له : خذ هذا المال ، وخذ أيّ طريق شئت ؛ فقال له : طريق كذا
وكذا آمن لي ؛ فقال له : امض مُصاحباً . وسمعت الجارية الكلام كله ،
فوجهت إلى المهدي مع بعض خدمه به ، فوجه المهدي ، فشنح^(١) الطريق ،
حتى ظفر بالعلوي وبالمال ، ثم وجه إلى يعقوب فأخضره ، فلما رآه قال
له : ما حال الرجل ؟ قال : قد أراحك الله منه ؛ قال : مات ؟ قال : نعم ؛
قال : والله ؛ قال : والله ؛ قال : فضّع يدك على رأسي ، فوضع يده على
رأسي ، وحلف له به ؛ فقال : يا غلام ، أخرج إلينا من في هذا البيت .
ففتح بابَه عن العلوي والمال بعينه ، فبقي يعقوب متميزاً ، وامتنع الكلام
عليه ، فما درى ما يقول . فقال له المهدي : لقد حلّ لي دمك ، ولو آثرتُ
إراقته لأرقفته ، ولكن أحسّوه في المطبق ، فخبسه في مطبق اتخذ له .
وأمر بأن يطوى خبره عنه ، وعن كل أحد . فأقام فيه من أيام المهدي
سنتين وشهوراً ، وجميع أيام الهادي ، وخمس سنين وشهرين من أيام
الرشيد . ثم ذكر يحيى بن خالد الرشيد بأمره ، وشفع إليه فيه ، فأمره

[١٨٩]

١٠

١٥

[١٩٠]

٢٠

(١) في الأصل : « فشنح » . والمراد أنه ملا الطريق بالرجال ليأخذوا العلوي .
والتصويب من الطبري والتهري .

بإخراجه ، فَأَخْرَجَ وَقَدْ ذَهَبَ بِصُرْهُ ، فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ الرَّشِيدُ ، وَرَدَّ إِلَيْهِ مَالَهُ ، وَاخْتَارَ الْمَقَامَ بِمَكَّةَ ، فَأُذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَأَقَامَ بِهَا حَتَّى مَاتَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِئَةً .

شيء من شعر
يعقوب

- ولييعقوب بن داود شِعْرٌ صَالِحٌ ، وَمِنْهُ مَا قَالَهُ عِنْدَ مُقَامِهِ بِمَكَّةَ ،
أَنْشَدَهُ جَرِيرُ بْنُ أَبِي دُوَادَ^(١) ، قَالَ : أَنْشَدَنِي سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ :
طَلَّقَ الدُّنْيَا ثَلَاثًا وَاطْلَبَ زَوْجًا سَوَاهَا
إِنِّهَا زَوْجَةٌ سَـوَوُ لَا تُبَالِي مِنْ أَتَاهَا
وَأَنْشَدَ لَهُ أَيْضًا :

- قَلِيلُ الْمَهْمِ ، لَا وَلَدٌ يَمُوتُ ، وَلَا مَالٌ يُحَازِرُهُ يَفُوتُ
رَضِيَ الْبَالُ ، لَيْسَ لَهُ عِيَالٌ سَلِمَ مِنْ رُزِيَتْ وَمِنْ بُلِيَّتٍ
قَصَى وَطَرَ الصَّبَا ، وَأَفَادَعِلْمَا فَهِمَّتْهُ التَّفَكُّرُ وَالشُّكُوتُ
وَأَكْثَرُهُمْ مِنْ يَمْشِي عَلَيْهَا إِذَا قَفَّسْتَهُمْ ، خَلَقَ وَقُوتُ

- [١٩١] وَحُكِيَ أَنَّ الْمُهْدِيَّ قَالَ لِيَعْقُوبَ وَقَدْ دَخَلَ إِلَيْهِ : يَا يَعْقُوبَ ، قَالَ : لَبِيكَ
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَلْبِيَةً مَكْرُوبَ بَعْضُكَ ! قَالَ : أَلَمْ أَرْفَعْ مِنْ ذِكْرِكَ وَأَنْتَ
خَامِلٌ ، وَأُتِّلَ مِنْ قَدْرِكَ وَأَنْتَ غَافِلٌ ، وَالْأَيْسَكُ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ مَا لَمْ أَجِدْ
لَكَ بِحِمْلِهِ يَدَيْنِ مِنَ الشُّكْرِ ؟ فَكَيْفَ رَأَيْتَ اللَّهَ أَظْهَرَ عَلَيْكَ ، وَرَدَّ كَيْدَكَ
إِلَيْكَ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ كَانَ ذَلِكَ بِعِلْمِكَ فَتَصَدِّقْ مُعْتَرِفٌ
وَمُتَذَنِّبٌ ، وَإِنْ كَانَ بِمَا كَسَبَتْهُ نِجَاسُ الْبَاغِينَ ، فَضَائِدُ بَعْضِكَ ؛ قَالَ :
وَاللَّهِ لَا لَبِيسَتَكَ مِنَ الْمَوْتِ قَبِيصًا لَا يُخْلِقُ الْمَهْرُ جَدِيدَهُ ؛ يَا غِلَامُ ، الْمُطْبِقُ .
فَوَلَّى وَهُوَ يَقُولُ : الْمَوْدَةُ رَحِمٌ ، وَالْوَفَاءُ كَرَمٌ ، وَأَنْتَ بِهِمَا جَدِيرٌ .

عتب المهدي
على يعقوب
ثم سجنه

(١) هو جرير بن أحمد بن أبي دواد ذكره ياقوت في إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب في الصفحة ٢٧٤ من الجزء الأول ، وفي الأصل : (جرير بن أبي داود) .

قال ميمون بن هارون : أخبرني أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي :
أن يعقوب بن داود لما أطلق ، سأل عن جماعة من إخوانه وأصحابه ،
فغير بوقاتهم ، قال :

لما خرج
يعقوب من
السجن خبر
بوقاة بعض
أصحابه فقال
شعرا

لكل أناس مقبر يفنلهم فهم ينقصون والقبور تزيد
فما إن زال دارحى قد اخلت وقبر لميت بالهنا جدي
م جيرة الأحياء : أما محلهم فدان ، وأما الملتقى فبعيد

٥

وكان المهدي وهب لابن يعقوب بن داود جارية ، فدخل عليه في غد
اليوم الذي حوت فيه إليه . قال : كيف الجارية يا فلان ؟ قال :
ما وضعت بين الأرض وبينى أوطأ منها ، حاشا سامع . فأقبل المهدي
على أبيه قال : تراه أيّنا يعني ؟ قال له يعقوب : يأمر المؤمنين ، الأحق

[١٩٢]
وهب المهدي
جارية لابن
يعقوب ثم
سأله عنها
فأجاب

١٠

يُحفظ من كل شيء إلا من نفسه .

وأمر المهدي بعزل أصحاب يعقوب جميعاً من الأعمال ، في الشرق
والغرب ، وأن يجلس جميع أهل بيته وأقاربه ؛ قال أبو الشيس :
أبلغ إمام المهدي أن لست مضطرباً
لثنايات كيعقوب بن داود

أمر المهدي
بجس آل
يعقوب فقال
أبو الشيس
يصف ذلك

أشقى يقيق بنفس قد حبأك بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود
نصبت للناس يعقوباً قسومهم كما التفتاف مقيم كل تأويد
لو تبتغي مثله في الناس كلهم طلبت ما ليس في الدنيا بموجود

١٥

وقال أبو حنيس حصين بن قيس ، وكان يصحب يعقوب ويخدمه :
يعقوب لا تبعد وجنت الردى فلا بكين زمانك الرطب الترى

وأرى رجالاً ينهشونك بعدما أغنيهم من فاقة كل النقى
لو أن خيرك كان شرّاً كله عند الذين عدوا عليك لما عدا

٢٠

[١٩٣]

واستوزر المهدي بعد يعقوب بن داود القيس بن أبي صالح ، واسم
أبي صالح شيرويه ، وكان سخيًّا سرًّا ، كثير الإفضال ، واسع الحال ،
وكان متكبرًا متجبرًا مترفعًا ، فحكي أنه دخل على الرشيد ، فدَّيْدَهُ
ليقبلها . فلم ينكب عليها ، ورضها إلى فيه ، فقبلها ، فقال الرشيد : لولا
لؤمه ومُحمقه لقتلته . وفيه يقول بعض الشعراء :

القيس في
وزارة المهدي

٥

صيرتُ وذلك إذ ظفرتُ به بيني وبين نوابِ البحر
وذكر يعقوب بن إسحاق الكندي أنه سمع يحيى بن خالد ، وذكر
القيس بن أبي صالح ، قال : كان يعلم الناس الكرم .

رأى يحيى في
القيس

وكان يحيى يهضم نفسه إذا استكثر شيء يكون منه من الجود ،

شعر بآية في
مدح القيس

١٠

ويقول : فكيف لو رأيتم القيس بن أبي صالح !
وقال أبو الأسد التميمي ، واسمه نبأته^(١) من بني حنّان^(٢) ، يمدح
القيس بن أبي صالح :

ولأتمم لا تمك يا فيض في الندى قلت لها هل يقدح اللوم في البحر
أرادت لتثنى القيس عن عادة الندى ومن ذا الذي يثنى السحاب عن القطر
مواقع جود القيس في كل بلدة مواقع ماء الزن في البلد القفر
كأن وفود القيس حين تحمّلوا إلى القيس لاقوا عنده ليلة القدر

١٥

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

نادرة قيس
مع ابن الجند

[١٩٤]

أن القيس بن أبي صالح ، وأحمد بن الجند ، وجماعة من الكتاب
والعمال ، خرجوا من دار الخليفة ، مُنصرفين إلى منازلهم في يوم وحل ،
فقدّم القيس ، وتلاه أحمد بن الجند ، فنصّح دابة القيس على ثياب أحمد

٢٠

(١) هو بآية بن عبد الله الحنّان ، شاعر مطبوع متوسط الشعر ، من شعراء الدولة
الباسية ، من أهل الدينور . (الأغاني) .
(٢) كذا في شرح القاموس ، قال الشارح : وحنّان (بالكسر) : حى من تميم . وفي
الأصل : « حاد » (بالفتح) وهو تحريف .

ابن الجُنَيْد من الوَحَل ، قَالَ أَحَدُ الْقِيصِ : هَذِهِ وَاقِعُهُ مُسَايَرَةٌ بَغِيضَةٍ .
وَلَا أَدْرِي بِأَيِّ حَقٍّ وَجَبَ لَكَ التَّقَدُّمُ عَلَيْنَا ، فَلَمْ يُجِبْهُ الْقِيصُ عَنْ ذَلِكَ
بَشَيْءٍ ، وَوَجَّهَ إِلَيْهِ عِنْدَ مَصِيرِهِ إِلَى مَنْزِلِهِ بِمَثَلٍ تَحْتَ ، وَفِي كُلِّ تَحْتَ قِيصِ
وَسِرَاوِيلٍ وَمِبْطُنَةٍ وَطَيْلَسَانٍ وَعِمَامَةٍ أَوْ شَاشِيَةٍ ، وَقَالَ لِرَسُولِهِ : قُلْ لَهُ :
وَجَبَ لَنَا التَّقَدُّمُ عَلَيْكَ أَنْ لَنَا مِثْلَ هَذَا ، نُوجِّهُ بِهِ إِلَيْكَ عَوْضًا مِمَّا أَفْسَدْنَاهُ ٥
مِنْ ثِيَابِكَ ، فَإِنْ كَانَ لَكَ مِثْلُهُ فَلكَ التَّقَدُّمُ عَلَيْنَا ، وَإِلَّا فَنَحْنُ أَحَقُّ
بِالتَّقَدُّمِ مِنْكَ .

نادرة للقيص
تدل على
مبلغ جوده

وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه :

- أَنَّ دَاوُدَ كَاتِبَ أُمِّ جَعْفَرٍ حَبَسَ وَكَيْلًا لَهَا ، وَجَبَ عَلَيْهِ مِنْ حِسَابِ
١٠ رَقْعَةٍ ، عَنْ ضِيَاعٍ تَقْلَدُهَا مِنْ ضِيَاعِهَا ، مِثْلًا أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَكَتَبَ الْوَكِيلُ إِلَى
عِيسَى بْنِ دَاوُدَ ، وَسَهْلَ بْنِ الصَّبَاحِ الدَّائِنِي ، وَكَانَا صَدِيقَيْنِ لَهُ ، يَسْأَلُهُمَا
مَسْأَلَةَ دَاوُدَ فِي أَمْرِهِ ، فَرَكِبَا إِلَيْهِ ، فَلَقِيَهُمَا الْقِيصُ فِي طَرِيقِهِمَا ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ
[١٩٥] مَقْصِدِهِمَا ، فَخَبَّرَاهُ بِهِ ؛ قَالَ : أَتَحْبَبَانِ أَنْ أُسَاعِدَكُمَا ؟ فَقَالَا : نَعَمْ ، فَصَارَ
مَعَهُمَا إِلَى دَاوُدَ ، فَكَلَّمُوهُ ، فَكَتَبَ إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ بِخَبَرِهِمْ ، وَمَا قَصَدُوا لَهُ ،
١٥ فَوَقَّعَتْ فِي الرَّقْعَةِ : إِنَّهُ لَا سَبِيلَ إِلَى إِطْلَاقِهِ إِلَّا بِأَدَاءِ الْمَالِ ؛ فَأَقْرَأَهُم دَاوُدَ
الرَّقْعَةَ ، وَاعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ ، فَزَمَّ عِيسَى عَلَى الْقِيَامِ ، قَالَ لَهُ الْقِيصُ بْنُ
أَبِي صَالِحٍ : كَأَنَّا إِنَّمَا جِئْنَا لِنُوكِّدَ حَبْسَ الرَّجُلِ ! لَا وَاللَّهِ ، وَلَكِنَّا
نُؤَدِّي الْمَالَ عَنْهُ ، ثُمَّ أَخَذَ الدَّوَاءَ وَكَتَبَ إِلَى وَكَيْلِهِ فِي تَحْمِلِ الْمَالِ عَنْ
الرَّجُلِ ، كِتَابًا دَفَعَهُ إِلَى دَاوُدَ كَاتِبِ أُمِّ جَعْفَرٍ ، وَقَالَ لَهُ : قَدْ أَرَحْنَا عِلَّتَكَ
٢٠ فِي الْمَالِ ، فَادْفَعْ إِلَيْنَا صَاحِبَنَا ، فَكَتَبَ إِلَى أُمِّ جَعْفَرٍ بِالْخَبَرِ ، فَوَقَّعَتْ
أَنَّا أَوْلَى بِهَذِهِ الْمَكْرَمَةِ مِنَ الْقِيصِ ، فَأَرَدُوهُ عَلَيْهِ كِتَابَتِهِ ، وَادْفَعَ إِلَيْهِ

الرجل ، وأمره ألا يباود إلى مثل ما كان منه ، ولم يكن القيّض يعرف الرجل ، وإنما ساعد عيسى وسهلاً .

ووجدت بخط ميمون بن هارون :

القيّض
وطالب مومة

[١٩٦]

أن القيّض بن أبي صالح أولى رجلاً عرفاً فشكره ، ثم كتب إليه الرجل يسأله حاجة ، فوقع على رُقمته : أنت طالب مُقَمَّم ، وأنا دافع مُقَرَّم ،
فإن تشكر ماضى ، فستُقدر فيما بقي .

وقد للهدى على بن يقطين الأزيمة على عمر بن بزيع ، وتضعفت حال عمر بن بزيع ، وذلك في سنة ثمان وستين ومئة ، فصار على زماماً على الأزيمة ، وأحسب أن من ذكر أن للهدى أول من أحدث الأزيمة إنما أراد أزيمة على الأزيمة .

ابن يقطين
وإن بزيع في ديوان الأزيمة

١٠

وكان يقطين من وجوه الشعاة .

يقطين

وكان أبو الوزير عمر بن مطرف يتقلد للهدى ديوان الخراج ، فاتصل بالهدى أن أبا الوزير احتجم في يوم الخميس في ديوانه ، فأمر أن يُجتمَل يوم الخميس للكتاب يستريحون فيه ، وينظرون في أمورهم ، ولا يحضرون الدواوين ، ويوم الجمعة للصلاة والعبادة ، فلم يزل الأمر جارياً على ذلك ، إلى أن كتب الفضل بن مروان للمُتَمَصِّم ، فأزال ذلك الرسم ، وأخذ الكتاب بالحضور يوم الخميس .

جعل للهدى يوم الخميس عطلة للكتاب ثم ألغى المتصم ذلك

١٥

وكانت وفاة المهدي والمهدي مُتِمِّمَ بَيْرُجَان ، وهارون مع المهدي في
عَسْكَرِهِ ، فَأَتَتْ هَارُونَ نُصَيْرًا مَوْلَاهُ عَلَى دَوَابِّ الْبَرِيدِ إِلَى الْمَهْدَى
بِالْحَبَرِ ، وَأَتَتْهُ مَعَهُ الْقَصِيبُ وَالْبُرْدَةُ وَالْخَاطِمُ ، وَقُفِّلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَقَدْ
كَانَ الرَّبِيعُ قَامَ بِأَمْرِ الْبَيْتَةِ بِبَغْدَادَ ، إِلَى أَنْ وَرَدَ مُوسَى الْمَهْدَى عَلَى
دَوَابِّ الْبَرِيدِ ، وَلَا يُطْلَمُ خَلِيفَةُ رُكْبِ دَوَابِّ الْبَرِيدِ غَيْرُهُ ، فَوَرَدَ مَعَهُ مِنْ
كُتُبِهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادَ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، وَمُحَمَّدُ بْنُ جُمَيْلٍ ، وَقَدْ رُبِعَ
وَزَارَتُهُ وَتَدْيِيرُ أُمُورِهِ ، وَمَا كَانَ عَمْرُ بْنُ بَرْزِيعٍ يَتَوَلَّاهُ ، دَوَاوِينَ الْأَزْمَةِ .
وَقَدْ مَحَدَّ مُحَمَّدُ بْنُ جُمَيْلٍ دِيوَانَ خَرَجِ الْعِرَاقَيْنِ ، وَوَلَّى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادَ
ابْنَ أَبِي لَيْلَى دِيوَانَ خَرَجِ الشَّامِ وَمَا يَلِيهَا ، وَوَلَّى عَمْرُ بْنُ بَرْزِيعٍ دِيوَانَ
الرِّسَالِ . وَقَدْ عَلَى بْنِ عَيْسَى بْنِ مَاهَانَ دِيوَانَ الْجُنْدِ ، إِلَى مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ
مِنْ حِجَابَتِهِ ، ثُمَّ صَرَفَ الرَّبِيعَ عَنِ الْوِزَارَةِ ، وَقَدْ هَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ ذَكْوَانَ
الْحَرَّانِي الْأَعُورَ ، وَأَقْرَبَ الرَّبِيعَ عَلَى دَوَاوِينَ الْأَزْمَةِ ، فَلَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا إِلَى أَنْ
تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةٍ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ وَسُئْتُهُ ثَمَانٍ وَخَمْسُونَ سَنَةً ،
وَصَلَّى عَلَيْهِ الرَّشِيدُ وَهُوَ وَلَّى عَمْدَهُ ، وَقَدْ مَوَسَّى دِيوَانَ الْأَزْمَةِ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
ذَكْوَانَ الْحَرَّانِي أَيْضًا .

وكان إبراهيمُ خاصًّا بالمهدى ، فلما أخذ المهدى موسى إلى جرجان ،
أخذ معه إبراهيم الحرائى ، فخصَّ بموسى ، ولطفَ مَوْقِفِهِ مِنْهُ ، واتصل
بالمهدى عنه أشياء ، يزيد فيها عليه أعداؤه وَيُكَثِّرُون ، فكتب إلى موسى
٢٠ في حمله إليه ، فضعَّ به ، ودافع عنه ، وتعلَّق في سِجْنِهِ ، فكتب : إن لم تحمله

- خَلَعْتِكَ مِنَ الْعَهْدِ ، وَأَسْتَقَطْتَ مِنْزِلَتَكَ ، وَنَلَيْتَكَ بِكُلِّ مَا تَكْرَهُ . فلم يجد موسى بُدًّا من حَمَلِهِ ، فَحَمَلَهُ مَعَ بَعْضِ خَدَمِهِ مُكْرَمًا مَرْفُوعًا ، وَقَالَ لَهُ : إِذَا دَنَوْتَ مِنْ مَحَلِّ الْمَهْدِيِّ قَبِيْدَهُ ، وَاحْمِلْهُ فِي تَحْمِيلٍ بَنِيْرٍ وَطَاءٍ ، وَأَدْخِلْهُ إِلَيْهِ بِهَذِهِ الصُّوْرَةِ ، فَاُمْتِثِلِ الْخَادِمَ مَا أَمَرَهُ بِهِ فِي ذَلِكَ . وَاتَّقِ أَنْ يَرُدَّ الْمَسْكِرُ وَالْمَهْدِيُّ يُرِيدُ الرُّكُوبَ ، وَهُوَ إِذْ ذَاكَ « بِالرَّدِّ وَالْدَارِ » ^(١) ، فَيَضْرِبُ بِالْمُلُوكِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ ، فَقِيلَ : خَادِمُ مُوسَى وَمَعَهُ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَانِيُّ ؛ قَالَ : وَمَا حَاجَتُنَا إِلَى الصَّيْدِ ، وَهَلْ صَيْدَ أَطِيبٌ مِنْ صَيْدِ إِبْرَاهِيمَ ؟ عَلَىَّ بِهِ ؛ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَأَذْنَيْتُ مِنْهُ وَهُوَ عَلَى ظَهْرِ فَرْسِهِ ، قَالَ : إِبْرَاهِيمُ ! وَاللَّهِ لَا قَتْلَ لَكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَا قَتْلَ لَكَ ، ثُمَّ وَاللَّهِ لَا قَتْلَ لَكَ ، أَمْضِ بِهِ يَا خَادِمُ إِلَى الْمَضْرَبِ ^(٢) إِلَى أَنْ أَنْصَرِفَ ، فَصَارَ بِي إِلَى الْمَضْرَبِ ، وَقَدْ بَسْتُ مِنْ تَقْسِي ، فَهَزَعْتُ إِلَى اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ وَالسَّعَاءُ وَالصَّلَاةُ ، وَأَنْصَرَفَ الْمَهْدِيُّ ، فَأَكَلَ مِنَ الْوُزَيْنِجِ الْمَسُومِ ، الشُّهُورَ خَبَرَهُ ، فَاتَ مِنْ وَقْتِهِ ؛ وَيُقَالُ مِنَ الْكَثْرَى ، وَتَمَخَّصَتْ .
- وَقَدْ إِبْرَاهِيمُ الْحَرَانِيُّ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيْحٍ دِيَوَانَ زِمَامِ الشَّامِ وَمَايِلِيهَا ، بِشَفَاعَةِ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ إِلَيْهِ ، لِأَنَّ إِسْمَاعِيلَ كَانَ كَاتِبَهُ ، فَأَحَبَّ أَنْ يَضْمَهُ بِمَوْضِعٍ يَسْتَعْمَلُ مِنْهُ مَا يُرِيدُ ، فَرُفِعَ إِلَى مُوسَى الْخَبِيرُ أَنْ يَحْيَى شَفَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ الْحَرَانِيِّ ، حَتَّى اسْتَكْتَبَ إِسْمَاعِيلَ ، فَهُوَ يَنْقُلُ الْأَخْبَارَ ، فَيُؤَكِّدُهَا إِلَى هَارُونَ ، وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيْحٍ يَكْتُبُ قَبْلَ يَحْيَى لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ يَحْيَى الْخَبِيرُ ، فَبَادَرَ بِالشُّوْرَةِ عَلَى إِسْمَاعِيلَ بِالْخُرُوجِ إِلَى حَرَّانَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهَا ، وَاسْتَخْلَفَ إِبْرَاهِيمُ يَحْيَى بْنَ سُلَيْمَانَ عَلَى جَمِيعِ الْأَرْمَةِ ، فَلَمَّا خَاطَبَهُ مُوسَى بِسَبَبِهِ ، أَعْلَمَهُ أَنَّهُ بِحَرَّانَ .

إسماعيل بن
صبيح علي
زمام الشام

(١) كَذْبًا فِي الْأَصْلِ وَهُوَ اسْمُ الْمَوْضِعِ الَّذِي خَرَجَ فِيهِ الْمَهْدِيُّ لِهَيْدِ ، وَفِيهِ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ ، وَلَمْ نَرَقِ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَمَّا كُنْ مَا يَغْرِبُ مِنْهُ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ السُّعُودِيُّ فِي أَوَّلِ تَرْجُمَةِ الْمَهْدِيِّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى مَوْضِعٍ يُسَمَّى « أَرْزَنَ وَالرَّانَ » فَلَمَّا عَجَفَ عَنْهُ (انظر السُّعُودِيُّ ج ٦ صفحة ٢٢٥ طبعة باريس) . وَفِي طَبْعَةِ مِصْرَ : « أَوْدُ الْبَانِ » .

(٢) الْمَضْرَبُ : الْقَسَطَاطُ الْعَظِيمُ ، وَقِيلَ هُوَ قَسَطَاطُ الْمَلِكِ .

توفي عبيدة
خلقه ابن جيل

وتوفي عبيد^(١) الله بن زياد بن أبي ليلى في سنة تسع وستين ومئة ،
قُتلَ علّه محمد بن جميل إلى ما كان يتقلّد ، وأمر موسى يحيى بن خالد
أن يقرم بأمر هارون أخيه ، وأقره على كتابته وعلى تدبير الأعمال
التي كانت إليه .

ثمّ عمن
أزداهازار

• وكان ليظنين بن موسى كاتب من أهل التّهروان ، يُعرف بأزداهازار^(٢) ،
ويكنى أبا خالد . فحكي الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » أن لُكنة
أزداهازار كانت لكنة نبطية قيحة ، وأنه أمل^(٣) على كاتب له :
« والماصل ألف كُري » فكتبها الكاتب بالهاء على لفظه ، فأنكر ذلك ،
فلم يفهم عنه الكاتب ، فلما رأى اجتماعهما على الجهل . قال : أنت لاهسن
تكتب ، وأنا لاهسن أُملي ، فاكُتب : الماصل ألف كُري ، فكتبها
بالجيم معجزة .

المهادي
وكان له

[٢٠١]

وحكى أن المهادي سَخِطَ على بعض كتابه ، ولم يُسمَ لنا الكاتب ،
فجعل يقرّعه بذنوبه ، ويهدّده ويتوعّده ؛ فقال له الرجل : يا مِير المؤمنين ،
إن اعتذارى فيما تُقرّعني به ردّ عليك ، وإقرارى بما بَلَغَكَ يُوجب ذنباً
علىّ لم أجته ، ولكني أقول :

فإن كنتَ ترجو في المُقوبة رحمةً فلا تَرَهْدَنَّ عند المَعافاة في الأجر
فصَفَحَ عنه ، وأحسن إليه .

المهادي
وهارون
الرشيد

ثم تنكر موسى لهارون الرشيد ، وعمل على خَلعه ، وتقليد ابنه جَعْفَر
ابن موسى ، وهو طفل ، فزعم هارون على إجابته ، فمنه يحيى بن خالد ،
فبذل له موسى « الهنيء والمرى » من أعمال الرقة ، فقال هارون ليحيى : إذا

(١) في الأصل : « عبد الله » وهو تحريف .

(٢) ذكر هنا الاسم مرتين في صفحة ٢٠٠ من الأصل ، الأول « يرد اقصاوار »
والثانية « ازداقاد » والتصويب من « البيان والتبيين » (ج ١ ص ٤١) . طبع
مصر ١٣٢٢ . (٣) يقال : أملى عليه الكتاب وأمله عليه ، ومما يعني .

نزلتُ على «المنى» واللى» وخلوت بابتة عمى ، يعنى أم جعفر ، وكان يجدُ بها وجداً شديداً ، فما أريد شيئاً . فقال يحيى : إنها الخلافة ، ولعل ما تقدّر أنه يبقى لك لا يبقى ، ولم يزل به حتى ثبته . فدعا موسى يوماً يحيى ، فلما دخل عليه أكرمه ، ورفق به ، فقال له : أنت الذى يقول فيك القائل :

٥

لو يمسّ البخيلُ راحةً يحيى أسمعته كفّه يبدل النوال

فقال له : تلك راحتك يا أمير المؤمنين ، وقبل يده ورجليه ، فأمر له

بإقطاع ، ووصله بعشرين ألف دينار ، ثم ناظره فى خلع هارون ، فقال له :

[٢٠٢]

يا أمير المؤمنين ، إنك إن حملت الناس على نكث الأيمان ، هانت عليهم

أيمانهم ، وجرأتهم على حلّ العقود التى تُعقد عليهم ، ولو تركت الأمر فى ١٠

بيعة أخيك بجاله ، وبويع لجعفر من بعده ، كان ذلك أوكد لبيعتة ، فقال له :

صدقت ونصحت . وأنا أنظر فى هذا ، ثم صرّفه . ثم لم تطب نفسه ، فدعا

يحيى فحبسه ، فتلطف فى أن يدعو به ويخجله ، فعزل ذلك ، فلما خلا به

قال : يا أمير المؤمنين ، أرايت إن كان مانعاً بالله منه قبل بلوغ جعفر ،

وقد خلعت هارون ، هل تمّ الخلافة لمن لم يبلغ الحلم ؟ قال : لا ، قال ١٥

فدع هذا الأمر حتى يبلغ جعفر ، فإذا بلغنا الله ذلك ، صلى أن آخذ بيد

هارون حتى يبايعه عفواً ، والله والله يا أمير المؤمنين ؛ فإنك إن فعلت هذا ،

وحادث مانعاً منه ، وثب على هذا الأمر أكابر أهلك ، وخرج الأمر عن

ولاد أهلك ، والله لو لم يمتد المهدي لهارون ، لوجب أن تعقد له ، ليكون

فى بنى أهلك ؛ فشكر منه هذا القول ، وأطلقه . ٢٠

وأصيب إبراهيم الحمراني بآبن له ، فخرج عليه ، فمراه موسى الهادى

إصيب الحمراني
بآبن له فمراه
الهادى
[٢٠٣]

عنه ، فقال له سرك وهو بلية وفتنة ، وحزنك وهو ثواب ورحمة .

قصّة رجل
مع يحيى رأى
له رؤيا

- ورأى رجل من الموالى فى أيام الهادى - ويحيى بن خالد على غاية من
الخوف والوجل منه بسبب هارون - ليحيى رؤيا سارة ، فشاور أباه فى
تعرّيفه إياها ، فأشار عليه ألا يفعل ، فعصى أباه ، وقصد يحيى ، فاستأذن
عليه ، فقصّ الرؤيا ، قال : فلما فرغت من الرؤيا ، قال : يا بني ،
ما أحسن بالرجل أن يلتمس الرزق من أحسن الوجوه ! وأقبح به أن
يلتمس الرزق بهذا وما أشبهه ! قال : فخرجت من عنده وقد سقط وجهى ،
فأنتيت أبى فأعلمته الخبر ، فقال لى : بدأ وسحقا ! نصحت لك فلم تقبل .
قال : وأقبلت أنا وأبى نشتمه ونسبه ، فلم يَمُضْ إلّا مُدِيْدَةً يسيرة ، حتى
أفضى الأمر إلى الرشيد ، وبلغ يحيى ما بلغ ، قال : فيينا أنا واقف يوما مرّ
بى موكبه ، فبصر بى ، فوجه فأحضرنى ، فدخلتُ إليه وهو على كرسى لم
يَنَزِعْ ثياب ركوبه ، فقال لى : أين غيبت عنا ؟ قلت له : أصحك الله ،
مالقيت منك ما يدعو إلى إتيانك ! فقال : ومُحْك ! إنك أتيتنا ونحن
فى حالٍ نتخوف الجدران أن تُسَيء بنا ، والإخوان فيها أن يحتالوا علينا ،
فلم يكن الرأى إلّا ما أجبتك به ، وما فارقتنا العناية بك ، والإيجاب [٢٠٤]
لِحَقِّكَ ، ثم أمر له بمشرة آلاف درهم ، وكتب إلى سليمان بن راشد ،
وكان عامله بأرمينية ، فأمر له ببيعال خلع ، قال : فصرت أنا وأبى وجميع
أهل ندعو له ، بدلا مما كنّا نشتمه ، وقصدت سليمان بن راشد وقد
قدّم إليه يحيى الخبر ، فتلقانى بقائد من قواده فى جماعة من الجند ، فلما
وصلت إليه ، وجه إلى بيعال ودوابٍّ ونُحُوتٍ ثياب ، ثم غدوت إلى سليمان ،
٢٠ فقال : قد كتب إلى أبو على أعزّه الله بحالك عنده ، وها هنا «بُشْرَى» ،
وبُشْرَى من أجل أعمالنا ، فإن شئت أن تخرج إليها فأخرج ، وإن شئت

فهاهنا من يَبْذُلُ عنها خَمْسَ مِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ؛ قَالَ . قُلْتُ تَعَجَّلْ مَا يَبْذُلُ
 هَاهُنَا أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَخَرَجْتَ مِنْ عِنْدِهِ ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ وَجَّهْتُ إِلَى مَنْ
 وَقَفَانِي لِلْمَالِ ، وَوَهَبَ لِي سَلِيَامٌ مِنْ مَالِهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، قَبِضْتُ الْمَالَ ،
 وَانصَرَفْتُ إِلَى حَضْرَةِ يَحْيَى ، فَوَجَّهْتُ إِلَيْهِ بَعْضَ تِلْكَ الطَّرْفِ ، فَأَبَى أَنْ
 يَقْبَلَهَا ، وَتَبَسَّمَ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ : إِنَّا لَمْ نُوَجِّهْكَ لِنَنْفَعْ بِكَ ، وَإِنَّمَا
 وَجَّهْنَاكَ لِنَنْفَعَكَ ، وَقَدْ وَفَّرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مَالَكَ ، وَسَيَتَّصِلُ مَعْرُوفُنَا عِنْدَكَ ،
 فَالْزَمْنَا . قَالَ : فَازِمَتُهُ ، فَلَمْ تَفَرِّقْ الْأَيَّامَ بَيْنَنَا حَتَّى كَسَبْتُ بِهِ عَشْرِينَ
 [٢٠٥] أَلْفَ دِرْهَمٍ .

وذكر ابن دأب ، وكان خاصًا بموسى :

أُنْتُبَاهُ دَأَبُ
 الْمَدَائِي أَيْتَانَا
 فِي السَّقَى
 فَأَجَازَهُ

- ١٠ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا ، وَهُوَ عَلَى فَرَّاشٍ ، قَالَ : فَجَلَسَ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ ،
 مَحْلُولَةٌ أَزْرَارُهُ ، مَحْمَرَّةٌ عَيْنَاهُ ، فَضَلَّتْ أَنَّهُ كَانَ أَحْيَا لَيْلَتَهُ ، فَضَلَّتْ ، فَردَّ
 السَّلَامَ ، وَأَمَرَنِي بِالْجُلُوسِ ، ثُمَّ قَالَ : هَلْ تَرَوِي فِي السَّقَى شَيْئًا ؟ قُلْتُ :
 نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، كَانَ إِخْوَةٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ يَسْتَبْكُونَ الْحَجَرَ مِنَ الشَّامِ ،
 وَيَنْتَجِعُونَهَا وَيَجْتَمِعُونَ عَلَيْهَا ، فَاتَّأَحَّدَهُمْ فَدَفَنُوهُ ، فَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
 ١٥ حَوْلَ قَبْرِهِ وَيُشْرِبُونَ ، وَيَصْبُونَ عَلَى قَبْرِهِ قَدَحَهُ ، فَقَالَ وَاحِدُهُمْ :
 لَا تَصْرُدْ هَامَةً مِنْ شُرْبِهَا اسْتَقِ الْحَجَرَ وَإِنْ كَانَ قُبْرُ
 أَسْقٍ أَوْصَالًا وَهَامًا وَصَدَى نَاشِقًا يَنْشَعُ مِثْلَ النَّهْمِ^(١)
 كَانَ حَيًّا فَهَوَى فِيمَنْ هَوَى كُلَّ عَوْدٍ ذُو فُتُونٍ يَنْكَسِرُ

- قَالَ : أَحْسَنْتَ ، وَأَمَرَ لِي بِثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَوَقَعَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ
 ٢٠ ابْنِ ذَكْوَانَ الْحَرَائِيّ ، فَصَرَّتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَأَوْصَلَتْ إِلَيْهِ التَّوْقِيعَ ، فَأَكْثَرَ
 التَّعَجُّبَ ، قُلْتُ : مَا يَعْجِبُكَ مِنْ هَذَا ؟ أَتَضَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَصِلَ

(١) فِي الْأَصْلِ « نَاسَا يَنْبِيعُ مِثْلَ النَّهْرِ » ، زَهْرٌ تَصْغِيفٌ عَمَّا أُنْتُبَاهُ . وَالنَّاشِقُ :
 السَّائِلُ ، وَالْقَصُودُ بِهِ الْحَجَرُ . وَوِي الطَّبْرِي : « نَاشِقًا يَنْشَعُ قَطْعُ الْمُبْتَكِرِ » .

بثلاثا؟ قال: لا . قلت أخضنى عن أن استحقّ مثلها؟ قال: لا ، فلذلك فى عشرة آلاف دينار ، قلت : ولم أقتصك؟ هل غبنته فأقتصك الربح؟ لا ، والله ما أخذ إلا ما أمر لى به ، وتراجنا الكلام ببعض الغلظة ، فخرقت التوقيع وقلت : والله لا ذكرت ذلك حتى يذكره ، فوالله ما ذكره ، ولا أحدث شيئا ، ومات ، فذهب المال منى . ٥

اقطع للمهادى
وترقوس
فاغم فسرى
عنه ابن بزيع

وذكر بخارق عن إبراهيم للوصلى :

أنه كان مع الهادى يوما ، وهو يتصيد ، واقطع الوتر ، فاغمّ لذلك ، وتطير منه ، وضجر ، فنزل عمر بن بزيع ، وكان إذ ذاك يكتب له ، فوقف بين يديه ، ثم قبل الأرض ، وحمد الله ، فقال له موسى : أى موقف حمد هذا؟ فقال له : الحمد لله على أن كانت العين بالقرص ، ولم تكن بأمر المؤمنين ، فسرى عنه ، وحسن موقع ما كان من عمر ، ووصله . ١٠

وصل المهادى
سما الحاسر
على شعر فانه

وكان المهادى يشتهى سماع قصيدة ابن قيس الرقيات التى أولها :
عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرْبُ فَمِيعَهُ بِالْذَمِّوعِ تَنَسَّكِبُ
ويستحسن رويها ، ويجب أن يمدح بثلاثا ، فقال عمر بن بزيع لسلّم الحاسر ذلك ، وأمره أن يقول فى نحوها شيئا يمدحه به ، ويصفه فيه ، ١٥

فقال سلم :

يمت موسى الأمام مرتباً أرجو نداء والخير مُطْلَبُ
فَرَعٌ^(١) قَرِيشَ عَزْأً وَمَكْرَمَةً وَأَعْظَمَ النَّاسِ حِينَ يَنْتَسِبُ
لَوْلَا هَذَا كَمْ وَفَضْلُ أَوْلَكَمْ لَمْ تَدْرِ مَا أَصْلُ دِينِهَا الْعَرَبُ
فرضها عمر بن بزيع على الهادى ، فاستحسنها ، ووصله بثلاث مثله . ٢٠
ألف درهم ، فقال : إنما وقّرت صلته للبيت الأخير .

(١) فى الأصل : « فرعى » ولا داعى للتنبيه ، كما يظهر من عجز البيت .

المهادى
والرشيد
وقصة الخاتم

وكان الهدى وهب للرشيد خاتماً قيساً ، له قيمة جلية ، فلما
استخلف موسى ، وانحرف عن هارون ، لامنتاعه من خلق نفسه ، طلب
الخاتم منه ، فدفعه عنه ، فأحضر يحيى بن خالد ، فقال له : إن لم يحضرني
الخاتم فتلتك ، وكان فظاً قاسياً غير مأمون على وفاء بوعد ، فصار إلى
هارون وهو في قصره بالخلد ، فأشار عليه أن يدفع الخاتم إليه ، وتلطف له ،
ورقق به ، فأقام على الامتناع ، وألح يحيى ، وعرفه ما توعد به ، فقال له ،
فأنا أصير به إليه ، وركب من الخلد ، يريد عيسا باذ ، وموسى مقيم بها ،
فلما صار إلى الجسر ، وتوسط دجلة ، رى الخاتم فيها ، وانصرف ؛ فقال : فضل
الآن ما يشاء ؛ فبلغ ذلك موسى ، فاغتاض عليه ، وعلم أنه لا ذنب ليحيى ،
وأنه قد اجتهد وناصح ، فلم يطمع هارون ، ولم يعرض له .

١٠

ولما توفي موسى واستخلف هارون ، ركب وفي يده خاتم لا قدر له ،
فلما صار إلى الموضع الذي رى بذلك الخاتم فيه ، رى بالخاتم الذي كان
معه ، ووقف مكانه ، وأمر بإحضاره الفاصة ، فلم يزالوا يطلبون حتى وُجد
الخاتم الأول سليماً ، وكان يتختم به ، وتقابل بوجوده ، وكان أحب
خواتمه إليه ، وكان أكثر ما يلبس منها هو .

١٥

ثم حرك موسى ، واجتمع إليه جماعة من القواد ، منهم المعروف بأبي هريرة
القائد ، واسمه محمد بن فروخ ، ومنهم يزيد بن مزيد ، وعبد الله بن مالك^(١) ،
وعلى بن يقطين ، فقالوا بأن يخلع هارون ، ويأبى جعفر ابنه ، تقرباً إليه ،
ورغبة فيما يصل إليهم من الإعطاء ، وكان يحيى يملأه ويدافعه ، واعتل موسى
علته التي مات فيها ، فدعا يحيى ليلة من الليالي ، وقال له : قد أفسدت على
أخى ، والله لا تقتلتك ، فقال إبراهيم بن ذكوان الحراني : يأمر المؤمنين ،

٢٠

ثم المهادى
بقتل يحيى
والقصة في
ذلك

(١) في الأصل « ابن ملك » . والتصويب من الطبري والقزويني .

- [٢٠٩] ليحيى عندي أيار، أحب أن أكاذه عليها، فأحب أن تهبه لي الليلة، فقال : وما العرك في هذا ، وأنا على قتله ، قال : قتهبه لي الليلة ونحيه فيها ، وأنت في غدا أعلم . فأجابه إلى ذلك . وأمر بحبسه . قال يحيى : فحسبت وقد أيقنت بالموت ، ويئست من قسي ، فأنا مُفكر في ليلتي ، ما يجيئني الغمض ، حتى سمعت صوت القفل ، قدّرت أن الحرائق لما انصرف ، دعاني موسى ليقتلني ، فإذا بخادم يقول لي : السيدة تريدك . فأتيت الخيزران ، وهالت لي : إن هذا الرجل قد مات ، ونحن نساء ، فادخل فأصلح من أمره ، فدخلت ، فإذا بأمة العزيز^(١) تبكي عند رأسه وهو ميت ، فمضته ، وانطلقت إلى الخلد أريد الرشيد ، فلما وصلت إلى داره وجدته نائماً ، وتلقاني خادم ، فقال : ولدت «مراجل» غلاماً ، فأتيت الرشيد ، فأنبهته ، فسرّ لي لما رأيته ، وقال : ما الخير ؟ قلت له : تهنتك الخلافة ، وغلام من «مراجل» ، وكان «عبد الله المأمون» ، وكانت ليلة مات فيها خليفة ، وولي فيها خليفة ، ووُلد خليفة ، وذلك في سنة سبعين ومئة . ودعا يحيى بيوسف بن القاسم بن ضبيح الكاتب ، فأمره أن يكتب بالخبر إلى الآفاق ، ففعل ذلك . ١٥

[٢١٠] قال إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٢) : قال لي الهادي يوماً : غنني جنساً من الفناء أطرب له . ولك حكاكك . فغنّاه : وإني لتعروني لذكر الكثرة^(٣) كما انتفض العصفور بالله القطر

غنى إسحاق
الموصلي
الهادي
فأطربه
فحكاه

- (١) اسم جارية كانت للربيع ، ثم أهداها إلى الهادي . ثم وهبها للهدي موسى ، ثم تزوجها الرشيد بعده ، وهي أم وله علي . (الطبري) .
(٢) نسبت هذه القصة في الأغاني (ج ٥ ص ١٨٤ طبع دار الكتب المصرية) إلى إبراهيم الموصلي .
(٣) في الأملال (ج ١ ص ١٤٩ طبع دار الكتب المصرية : « حوة » . وهي الرواية المشهورة في هذا البيت ، والتي تنفق مع الشطر الثاني . وهذا البيت من قصيدة لأبي صخر الهذلي . ٢٥

قال : أحسنت والله ، وضرب بيده إلى جيب دُرَاعته ^(١) ، فخطه ذراعاً ،
وقال له : زدني ، ففناه :

فياحبها زدني جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشرُ
فضرب بيده إلى جيب دُرَاعته ، فخطها ذراعاً آخر . وقال : والله
زدني . ففناه :

هجرتك حتى قيل لا يعرف الهوى وزرتك حتى قيل ليس له صبرُ
فقال : أحسنت والله . وحطّ جميع دُرَاعته ، وقال لى حكك ، لله أبوك
وأملك . فما تريد ؟ قلت ^(٢) له : أريد « عين مرّوان » بالمدينة ، فدارت عيناه
في رأسه ، حتى صارتا كأنهما جمرتان ، وقال لى : يا ابن اللعناء ، أردت أن
تُشهرنى بهذا المجلس ، فيقول الناس : أطربه فحكّمه ، فتبصلى سمرًا
وحديثًا ، ثم أحضر إبراهيم بن ذكوان ، فلما حضر ، قال : يا إبراهيم ، خذ
بيد هذا الجاهل ، فأدخله بيت مال الخاصة ، فإن أخذ كل ما فيه فخله
وياه ، فدخلت فأخذت خمسين ألف دينار ^(٣) .

(١) الدراعة : جبة مثقوبة المقدم ، وجيبها : طوقها .

(٢) في الأصل : « فقال » .

(٣) وردت هذه القصة في الأغاني باختلاف في بسنن الألفاظ عما حاتنا .

أيام هارون الرشيد

- ولما قلد هارون الخلافة دعا يحيى بن خالد ، وكان يُخاطبه بالأبوة ، [٢١١]
وعلى ذلك أجراه في خلافته ، فقال له : يَا أَبَتِي ، أنت أجستني هذا
الجلس بركة رأيك ، وحسن تدبيرك ، وقد قلدتك أمر الرعية ، وأخرجته
من عُنتى إليك ، فاحكم بما ترى ، واستعمل مَنْ شئت ، واعزل من
رأيت ، وافرض من رأيت ، وأسقط من رأيت ، فإني غير ناظر معك
في شيء . فكان يحيى وابناه الفضل وجعفر يجلسون للناس جلوسا عاما
في كل يوم ، إلى انتصاف النهار ، ينظرون في أمور الناس وحوادثهم ،
لا يُحجب أحد ، ولا يُلقَى لهم ستر . وقام يحيى بالأمور ، وكان يعرض على
الخيزران ، ويؤرد ويصدر عن أمرها ، واحفر القاطول ، واستخرج نهرا
سماه أبا الحيل^(١) ، وأفق عليه عشرين ألف ألف درهم ؛ وقد ثابت بن موسى
ديوان العراقيين وخراج الشام ، وأمر بإجراء القمح على أهل الحرمين ،
وتقدم بحمله من مصر إليهم ، وأجرى على المهاجرين والأنصار ، وعلى [٢١٢]
وجوه أهل الأمصار ، وعلى أهل الدين والآداب والروايات ، واتخذ كتابين
لليتامى . وكانت الدواوين كلها إلى يحيى بن خالد مع الوزارة ، سوى
ديوان الخاتم ، فإنه كان إلى أبي العباس الطوسي . وكان يحيى أول من
أمر من الوزراء ، وكان أول من زاد في الكتب : « وأسأله أن يصلي على محمد
عبد ربه ورسوله » ، وأنشأ في ذلك كتابا ، وذكر فيه فضل الأنبياء عليهم السلام .

(١) كذا بالأصل ، وقد قال صاحب فهرست الجشتارى : لعله محرف عن
« أبا الجند . » والذي في معجم البلدان عند الكلام على القاطول ، قال كان
الرشيد أول من حفر هذا النهر وبني على فوخته قصرا سماه أبا الجند لكثرة ما كان
يسقى من الأرضين ، وجعله لأرزاق جنده .

وكان الرشيد ساخطاً على إبراهيم بن ذكوان الحراني ، فحبسه وقبض أمواله ، فحبسه يحيى في داره ، وكفّه عنه ، وتلفّظ إلى أن استكتبه لمحمد بن سليمان بن أبي جعفر ، وكان يلي البصرة ، فأشخصه .

سخط الرشيد على ابن ذكوان وتخلّص يحيى له من الحبس

وأمرت الخيزران أن يُقتل من كان تسرّع إلى خلع الرشيد، ودعا إلىبيعة جعفر بن الهادي ، فقال لها يحيى : أَوْخَيْرُ من ذلك ؟ قالت : وما هو ؟ قال : يُرْتَمَى بهم في حُجُور الأعداء ، فإن دُفِصوا عن أنفسهم كان لهم في الدّفع عنها شغل ، وإن أصابهم المدّوكنت قد استرحت منهم ، فأذنت له في ذلك ، فتخلّص القوم جميعاً .

مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم الرشيد

وكانت الكتب التي تنفذ من ديوان الخراج تؤرّخ باسم يحيى ابن خالد ، ولم تكن تنفذ إلا عن الخليفة ، وكان أبو العباس الطوسي يتعقد في ختم الكتب ، فشكا يحيى إلى الرشيد تأخر الكتب ، فأمره أن يكتب العمال عن نفسه ، وأمر كاتبه أن يكتب عنه في المهم ، وأن يؤرّخ الكتب باسم الكاتب . قال الفضل بن مروان : وأحب الكاتب كان منصور بن زياد ، وقرب يحيى بن خالد منصور بن زياد هذا واختصه ، حتى كان الناس ربما توسلوا به في حوائجهم .

[٢١٣]

استقلال يحيى بكتابة المال

وكان من كتّابه يوسف بن سليمان ، وأبو صالح يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سليمان ، ومحمد بن أعين ، وعبد الله بن عبدة .

كتاب يحيى

وحكى أن أصحاب الحوائج كانوا يُكثرون القعود على دُكَّان ، على باب يحيى بن خالد ، وكان يحيى إذا رآهم وقف عليهم ، وقيمهم ويشر وطلاقة ، وأنه خرج يوماً مبكراً ، فلم يرَ منهم أحداً ، فأنشد متمثلاً :

يحيى وذو الحوائج

٢٠

وليس أخو الحوائج من بات نائماً ولكن أخوها من بيّت على وجلّ

- [٢١٤] وكان يحيى بن خالد يقول : العجب للسلطان كيف يحسن ، ولو أساء
كل الإساءة لوجد من يرّكّه ، ويشهد بأنه محسن .
رأى يحيى في
السلطان
- وكتب جعفر بن محمد بن الأشعث إلى يحيى بن خالد يستعفيه من
العمل ، فقال في كتابه : « شكرى لك على إخراجى مما أحب الخروج
منه ، شكر من نال الدخول فيه بك » .
كتاب ابن
الأشعث ليحيى
يستغفله
من العمل
- وطالب يحيى أبا عبيد الله معاوية بن عبد الله وزير المهدي بالدخول
في جلته ، ومشاركته في نعمته ، وقّله ديوان الرسائل ، وديوان الخاتم ،
و ديوان الزمام ، فأبى ذلك ، وقال : قد كبرت سنى ، ولا حاجة لى إلى
العمل ، فتركه وقال : هذا يظن أن الأمور لا تتم إلا به !
طالب يحيى أبا
عبيد الله
بالدخول في
جلته فأبى
- وفي يحيى يقول مروان بن أبي حفصة :
شعر مروان
في مدح يحيى
- إِذَا بَلَّغْتُنَا الْعِيسُ يَحْيَى بْنَ خَالِدٍ
أَخَذْنَا بِجِلِّ الْبُسْرِ وَاقْطَعَ الْعُسْرُ
كَمَتَ نَحْوَهُ الْأَبْصَارُ مِنَّا وَدُونَهُ
مَقَاوِرُ تَغْتَالِ الثِّيَابِ بِهَا السَّفَرُ
فَإِنْ نَشَكَرَ النِّعْمَى الَّتِي عَمَّنَا بِهَا
فَضَحَّ عَلَيْنَا مَا بَقِينَا لَهُ الشُّكْرُ
وفيه يقول أبو^(١) قابوس عمر بن سليمان الحيرى^(٢) :
- رَأَيْتُ يَحْيَى أُنِّمَ اللَّهُ نِعْمَتُهُ عَلَيْهِ يَأْتِي الَّذِي لَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ
يَنْسَى الَّذِي كَانَ مِنْ مَعْرُوفِهِ أَبَدًا إِلَى الرِّجَالِ وَلَا يَنْسَى الَّذِي يَعِدُ
وكان يحيى يقول لولده : لا بدّ لكم من كتاب وعمل وأعاون ،
فاستعينوا بالأشراف ، وإياكم وسفلة الناس ، فإن النعمة على الأشراف
أبقى ، وهى بهم أحسن ، والمعروف عندهم أشهر ، والشكر منهم أكثر .
شعر أبي
قابوس في مدح
يحيى
- وكان ليحيى ابن يقال له إبراهيم ، وكان جليلا ، وكان يقال له الجمال
دينار آل برمك ، فتوفى وسنه تسع عشرة سنة ، ووجد عليه يحيى ،
واغتمّ به ، فقال أبو^(٣) اللنذر الروضى :
- وفاته لإبراهيم
ابن يحيى ورفاه
الروضى له

(١) فى الأصل (هنا) : « ابن » وهو تحريف . (راجع معجم الشعراء للرزاقى) .

(٢) فى الأصل : (هنا) « الحرى » وهو تحريف .

(٣) لله : « ابن للنذر » راجع فهرست المجهتارى .

ما أرى حامليه حين أقلوا نَشَبَ لِقَواءِ أو لِقَاءِ
فَلَيَقُلْ فِيكَ يَا كِيَانُكَ مَا شِئْنَ صَبَاحاً وَعِنْدَ كُلِّ مَسَاءِ
لَا يَنْتَفِنُ فِي الْمَقَالِ وَلَكِنْ مُسْعِدَاتُ بَذَاكَ غَيْرَ خَفَاءِ
كُلِّ حَيٍّ رَهْنِ الْمُنُونِ وَلَكِنْ لَيْسَ مِنْ مَاتَ مِنْهُمْ بِسَوَاءِ

- وكان يحيى أحضر مؤدب ابنه هذا ، ومن كان ضمَّ إليه من كتابه
وأصحابه ، فقال لهم : ما حال إبراهيم ؟ قالوا قد بلغ من الأدب كذا ، ونظر
في كذا ، وقد اتخذنا له من الضياع كذا ، وبلغت غلته كذا ؛ قال : ما عن
هذا سألت ، إنما سألت : هل اتخذتم له في أعناق الرجال مِننا ، وحيثمونه
إلى الناس ؟ قالوا : لا ، قال : فينس العُشراء أتم ! وهو إلى هذا أحوج
مما فعلتم ؛ وتقدّم بحمل خمس مئة ألف درهم ، وأمر بتفريقها في الناس . ١٠
حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال حدثني ميمون بن هارون قال :
حدثني إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، عن أبيه ، قال :

يحيى ومؤدبو
ولله إبراهيم

[٢١٦]

إسحاق
ومسألة يحيى
عن ضيعة
أراد شراءها

- كتب إلى وكيلي في الضيعة القلانية ، في أمر ضيعة كانت تجاور
ضيعتي تباع : قد انقطع أمرها على أربعة آلاف دينار ؛ وقد سألت صاحبها
الانتظار على إلى ورود جواب كتابي ، فإن أنت وجهت بالمال ، ١٥
وإلا خرجت الضيعة عن يدك ، وورد على الكتاب في الليلة التي صُبَحَها
نَوْبِي في بيتي ، وكانت نوبة يحيى بن خالد في بيته ، إلا أنه كانت عادتي
ألا أبرح في ذلك اليوم من بيتي ، وورد على ما أسهرني ، لأن المال لم يكن
معى ، ولم أكن أقدر على احتياله في ذلك الوقت القريب . فغضبتُ
الأرض ظهراً لبطن ، فلم أجد غير يحيى ، فركبت إليه ، واستأذن لي ٢٠
الحاجب ، فدخلت وفي يده المسواك ، فلما رآني سرَّ وابتهج ، وقال :

- أحسن الله والله ، أحسن الله والله ؛ اليوم تَوَبَّيْ وَتَوَبَّيْتُكَ ، فنأخذ في أمرنا ، لا يدخل معنا غيرنا . قلت : يا سيدي ، الحمد لله الذي وفقني لمحبتك ، ولكنني والله بكُرت لغير ذاك . قال : وما هو ؟ قلت : كتب إليّ وكلّي البارحة بكذا وكذا ، ولا والله إنّ أقدَرُ على المال ، وبكرت أسألك استسلافه لي من بعض العاملين ، لتردّه من تحت يدك في رزقي ؛ قال :
- ٥ دَعْنَا الْآنَ مِنْ هَذَا ، وهات يا غلام ماحضر . فجئني بالطعام ، فأكلنا وأنا كأنتي آكل لحمي ، ثم رُفِعَ وجبي ، بالشَّراب ، وأنا في فكري ، فلما كان وقت العصر وأنا قد يئست ، وعلمت أن الحيلة قد قَلَّتْ ، وأنّي أحتاج أن أخضِرُ في غَدِ الدَّارِ ، قال لي : إبراهيم ، أعندك صبيّة تنقّي ؟ قلت : لا والله يا سيدي قال : ولا لبعض الجوارى والأهل ؟ قلت : لا ، ثم ذكرت صبيّة لبعض أُمّهات أولادي ، ما^(١) وضعت يدها على العود إلا أنها مطبوعة ، ولها حُلُق ، قلت : صبيّة رِيض^(٢) ، وليست بشيء ، ووصفتها له ، وحقّرتها عنده . قال : لا تبال ، هو ذا يكرّ إليك من يطلبها منك ، فأياك وإياك أن تنقصها من مائة ألف دينار . قلت : يا سيدي ، إنّما قيمتها مئتا دينار .
- ١٥ وقال لي : لو أنها تساوى درهما لا تنقصها من مائة ألف دينار ، وإياك وإياك [أن]^(٣) تنقص من ذلك شيئاً ، قال : قلت في نفسي : هذا رجل قد غلب عليه النبيذ ، ولم يكن لحاجتي عنده موضع ، فهو يسخر مني ، فانصرفت مكروبا ، وغلب عليّ السهر إلى وقت الصبح ، ضوّمت قليلا ، ثم قمت للصلاة ، وقد كنت استظهرت بأن ابتمت الصبيّة عند منصرفي من مولاتها بمائتي دينار ، وقلت للسلام لما صليت : هو ذا أنا ، فكلّ من جاء فاصرفه عني ، إلا أن يجيء رجل من قصته كذا ، وقد كان

[٢١٨]

(١) في الأصل : «كاه» والباقي يخفى كلمة «ماء» النافية وحدها . أولها محرفة عن : «فلما» .

(٢) الرّيش من الأسر : مالم يحكم تدبيره ، يريد أنها مبتدئة في صناعة النّساء .

(٣) زيادة تقتضيها العبارة .

- يحيى وصّعه ، فأُنبهني له ، ويئست من الضيعة ، وأخرجتها عن قلبي ، فما طلعت الشمس جدّاً حتى أنبهنى الغلام ، وقال : قد جاء الرجل ، فأذنت له ، وطلب الجارية ، فأخرجتها ، وسأوتني ، فاستمّعت مئة ألف دينار ، فاستكثر ذلك ، وأعطاني ثلاثين ألف دينار ، وأنا لست أَصَدَق ، ثم لم يزل يزيدني حتى بلغ خمسين ألف دينار ، قلت : أحضر المال ، فقال : ها هو ذا ، فحمله إليّ ، وتسلم الجارية ، فَحَلَلْتُ المال ، فأخرجت أربعة آلاف دينار ، ووجهت بها إلى الوكيل ، وتركته على جلته ، وقلت : لا بدّ للرجل من أن يرجع يستردّه ، ويرد الجارية ، ولكن نُحَصِّل ثمن الضيعة ، ويقع النظر فيه ، وركبت إلى دار السلطان ،
- [٢١٩]
- فأقمت إلى الليل ، وانصرفت ، فسألت عن الرجل ، فقيل لي : لم يرجع ، ١٠ فحمدت الله ، وبكرت إلى يحيى فشكرته ، فلما رآني قال : هات حديثك ، فحدثته ، فقال : إنا لله ! أيّ شيء عملت ؟ ذهبت منك خمسون ألف دينار ! ثمّ أسرّ إلى الغلام ، فضى وجاء ومعه الجارية ، فقال : أتصرف هذه ؟ قلت : نعم ياسيدي ، هذه التي من الله عزّ وجلّ بك علىّ في أمرها ، فقال : خذها ، وهو ذا يجيئك من يطلبها ، فلا تنقصها من خمسين ألف دينار ، ١٥ فأخذت بيدها ، وجاءني من يطلبها ، فبعتها منه بثلاثين ألف دينار ، وعُدت إلى يحيى ، فسألني وخبرته ، فلا مني أيضاً وشكرته ، وقلت استحييت من الله أن أخذ أكثر من هذا ، فأخرج الجارية ومعه كسوة وطيب ، بألوف دنانير ، وقال : قد تبرّكت لك بها ، فاتخذها لنفسك ، ففعلت ؛ فهي والله أم طيّاب ولدي^(١) . قال : قلت : ما قصة هؤلاء مع هذه الجارية ؟ قال : ويحك ! ٢٠ أما الأول فخليفة صاحب مصر ، وهو مقيم على بابي منذ سنة ، يسألني مسألة

(١) ذكر الفخرى شبه هذه القصة منسوبة إلى إسحاق الموصلي مع الفضل بن يحيى البرمكي . وكذلك ذكر أبو الفرج في الأغاني (ج ٥ ص ١٩٥) مثل هذا الخبر منسوبة إلى إبراهيم الموصلي مع الفضل .

[٢٢٠] أمير المؤمنين في حاجة بمئة ألف دينار ، وأنا لا أسأله ، فلما شكوت إلى ما شكوت ، قلت له : صبية عند إبراهيم ، اشتراها لي منه ، ولو أيت عليه إلى مئة ألف دينار لوزَّتها لك ، ولكنك ضيَّمت ؛ وأما الثاني فخليفة صاحب فارس ، وقصته قصة الأول . فدعوت له ، وشكرته وانصرفت .

وحكى يحيى بن خاقان قال :

كنت يوما عند يحيى بن خالد ، وبحضرته ابنه الفضل ، إذ دخل قوم مُسَلَّمُونَ ، ودخل فيهم أحمد بن يزيد المعروف بابن أبي خالد ، فلم يخرج ؛ فقال يحيى لابنه الفضل : لى فى أمر هذا الرجل خبر ، فإذا فرغنا من شغلنا فأذ كرني لأعرفك ؛ ثم فرغ من عمله ، وغسل يده ، ودعا بطعامه ، فلما أكل صدراً منه ، أذكره الفضل ما كان وعده أن يخبِّره به ، فقال له : ١٠ نعم . كانت السُّلطة قد بلغت من أبى رحمه الله ومنى ، وتوالت المحن علينا ، وأخفقنا حتى لم نهتد إلى مانفقه ، فلبست ثيابي لأركب ، وأنسى الأخبار ، وأتفرَّج ، فقالت لى أهلى : أراك على تبة الركوب ؛ قلت : نعم ؛ قالت : فاعلم أن هؤلاء الصبيان باتوا البارحة بأسوأ حال ، وأنى ما زلت أعلمهم بما لا علامة فيه ، وما أصبحت ولهم شىء ، ولا لدائبتك ١٥ عَف ، ولا لك ما تأكله ؛ إذا انصرفت ، فينبى أن يكون رُكوبك وطلبك بحسب هذه الحال . فزَّعت قلبى ، وقطعتنى عن الحركة ، ورميت بطرفى ، فلم أَر شيئاً أمدّ إليه يداً ، ورميتُ بوجهى ، فلم يقع إلا على منديل طبرى ، كان بعض الدارين أهدها لى ؛ فقلت لأهلى : ما ضل المنديل الطبرى ، الذى كان أهدي إلينا ؟ قالت : هاهو ذا ، فأحضرت ؛ فأخذته ٢٠ وخرجت إلى الغلام ، وهو مع دابتي ، فأمرته بإدخال الدابة ، وقلت له :

قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأحول

[٢٢١]

- أخرج إلى الشارع ، فَبِعَ هذا اللنديل ، وأقبل بثمنه ؛ ففضى وعاد من
 ساعته ، فقال : خرجتُ إلى البَقَال الذي يُعَامِلُنَا ، وعنده رجل يصرف
 دراهم ، فأعطاني أثني عشر درهماً صحاحاً ، ورأى صاحبنا البَقَال أن أبيعهُ
 منه بشرط ، وقد حضرت الدرام ، فإن أمضيت البيع ، وإلا أخرجتُ
 اللنديل إلى سوق قَنْطَرَةِ الْبَرْدَان ، فاستقصيت فيه وبعته ؛ فأمرته بإمضاء ٥
 البيع ، لحاجتي إلى الغلام ، والحال التي عليها الصبيان ، وما حدثتني به
 المرأة ، وأمرته أن يشتري علفاً للدابة ، وما يحتاج إليه الصبيان في ذلك
 اليوم ؛ وركبت لا أدري أين أقصد ، فأنا في الشارع إذا أنا بين يدي أبي
 هذا ، وهو خارج من درب ، ومعه موكب ضخم ، وهو يكتب يومئذ
 لأبي عُبيد الله كاتب المهدي ، فَمَلَّتْ إليه ، ورميت قسي عليه ، وقلت : ١٠
 قد تناهت المظلة بأخيك وبى إلى ما لا نهاية وراءه ، وإلى ما أجلك عن
 ذكره مع ما توجيه لنا ، فأنا أقصر قولاً ولا أطيله ، على وعلى إن لم
 تكن قصتي في يومى كيت وكيت ، وقصصت الخبر ، وخبر اللنديل ، وهو
 مستمع لذلك ، ماض على سيره ، حتى بلغ مقصده ، وانصرفت عنه ، ولم يقل
 لى حرفاً ، فانصرفت منكسف البال منكسراً ، منكراً على قسي إسرافى فى ١٥
 الشكوى ، وإطلاعى إياه على ما أطلعته عليه من أمرى ، قلت : ما زدتُ
 على أن هجوت قسي ، وقَلَّبتْها في عينه ، من غير هم ، ولو صبرت لأتَى الله
 بما هو أهله . قال : ووافيت إلى منزلى على حالٍ أنكرتها أهلى ، من الفكر ،
 فقالت لى ما حالك ؟ وما قصتك ؟ قلت لها : جنيت اليوم جناية كنت
 [٢٢٢]
 عنها غنياً ؛ فقالت لى : وما هى ؟ قلت : لقيت يزيد الأحول الكاتب ، ٢٠
 قلت له : كيت وكيت ؛ ففضى ، فلم يجبنى بحرف ، فذمت قسي على خنوعها

ونبها حالها إلى من لا ينمها ؛ قال : فأقبلت عليَّ تُوبِخُنِي وتقول :
ما حملك على ما فعلت ، وأن أظهرت للرجل من ذلك ما أظهرت ! فإن
أقلّ ما في ذلك ألا يأتَمَنَكَ على شيء ؛ فإن من تناهت به الحال إلى
مثل ما ذكرت كان غير مأمون على ما يؤتمن عليه ، ويجعل إليه ، فنائي
من توبيخها وعذلها أضاف ما تالئى أولا ؛ وأصبحنا في اليوم الثانى ،

فوجهت أحد نوبيّ ، فيبيعا ، وتبلغنا به ذلك اليوم وفي اليوم الثالث ؛
فلما كان في اليوم الرابع ، وقد ضاقت نفسى ، وغلبنى الفكر ، وعائبتنى على
ذلك أهلى ، وقالت لى : أنا خاتمة عليك مما أرى الوسواس ، فيكون
ما نحتاج إليه لمعالجك ، أضاف ما نحتاج إليه لمثوتنا ، فسهل عليك ، فإن

١٠ الله الصانع . فركبت في ذلك اليوم لا أدرى أين أقصد ، إلا أننى أؤمّ

الجسر ، ثم أنصرف ، لأبلى عذراً في الطلب عند أهلى ، فلما صرّت إلى
قنطرة البردان ، لقينى لاقى ، فقال : قد رأيت في يومنا هذا من يطلبك ثم
لم ألبث أن لقينى من خبرنى بمثل ذلك ، قصصتُ النّار ، لأعرف الخبر ،
فلقينى بالقرب منها رسولٌ ، فقال لى : أبو خالد يطلبك ، وإياك أردتُ ؛

١٥ فدخلت الدار والرسول معى ، فألقينا أبا خالد داخلا ، فقال لى حاجبه :
أمرنا بإحضارك ، وأن نتطره إلى أن يخرج ؛ فأقت ، وخرج مع الزّوال ، ومع
غلامه كتبٌ كثيرة ؛ فقال له : قد حضر يحيى ، فقال : هاته ، فممت ودنوت

منه ؛ فقال لى : يا بُنَى أَخِي ، شكوت إلى بالأمس شكوى لم يكن ينفع في جوابها
إلا العمل ، إذ كانت الحال قد تأدّت إلى ما تأدّت إليه ، ثم أمر بإحضار أبى
٢٠ جميل وزاهر ، تاجرين كانا يبيعان الطعام ^(١) ، فأتى بهما ، فقال : قد علمنا

أنى بايعتكما البارحة بثلاثين ألف كُرٍّ ، على أن ابن أخى هذا شريككما فيها

[٢٢٥]

بالسر . ثم التفت إلى فقال : لك من هذه الأكرار عشرة آلاف كُرٍّ ،
فإن دفعا إليك ثلاثين ألف دينار ربحك ، وآثرت أن تخرج إليهما من
حسبك ، فقلت ؛ وإن آثرت أن تُقيم على هذا الاتباع ، فقلت ؛ فتحنينا
ناحية ، فنناظرنا ، فقال لي التاجر : أنت رجل شريف وابن شريف ،
وليست التجارة من شأنك ، ومتى أقمت على هذا الاتباع احتجت إلى كفاية
وأعوان ، ولكن خذ منا ثلاثين ألف دينار ، وخلنا والطعام ؛ فقلت : قد
فعلت . فقمنا إلى أبي^(١) خالد ، فقلت : قال لي : كذا وكذا ، وأجبتهما إلى
أخذ المال ؛ فقال : صواب ، لو أقمت معهما احتجت إلى تعب ، ولزمتك
مؤمن ، وكان ذلك أريح لك ، ولكن هذا أروح ، فخذ المال ، وتبلغ به ،
والزمتنا ، فإنا لا نقصر في كل ما يُمكننا في أمرك ، فخرجت فأخذت من
الرجلين المال ، ثلاثين ألف دينار ، وما بين ذلك وبين بيع التنديل
إلا أربعة أيام ، فصرت إلى أبي ، فأخبرته الخبر ، وقلت له : جلني الله
فداك ! تأمر في المال بأمرك . فقال : نعم ، أنا أحكم عليك في هذا المال
بحاكم به أبو خالد على التاجرين ، أي أن لي الثلث ، فحملت إليه
عشرة آلاف دينار ، واشترت بعشرة آلاف دينار عقدة ، ولم أزل أهنق
الباقى إلى أن أذاني إلى هذه الحال ؛ وإنما حدثتك يا بني هذا ، لتعرف
للرجل حقه .

[٢٢٦]

فقلت ليحيى بن خاقان : فما كان من يحيى إلى أحمد بن أبي خالد ؟
فقال : ما زال وولده على غاية البر له والتحريك ، حتى نال ما نال من
الوزارة ، بذلك الأساس الذي أسسوه .

٢٠

(١) في الأصل : « ابن أبي خالد » وهو تحريف ، فصاحب القصة هو أبو خالد
لا ابنه .

وكانت وفاة أبي خالد يزيد الأحول في سنة ثمان وستين ومئة . وفاة الأحول

قال إسحاق بن سعد حدثني أبو حصص عن العتابي قال : شيء من حلم يحيى بن خالد

كنت أنا ومنصور بن زياد عند يحيى بن خالد ، ويحيى يتحدث ، قال : والخدم يعبثون ويترامون بالبطيخ ، حتى جاءت بطيخة فأصاب وجهه ، فوالله ما تحرك ولا غضب ، فقال له منصور : أصلحك الله ! لو نهى هؤلاء ، وأخيفوا حتى لا يجترئوا على مثل هذا ! فقال : اللهم غفرا ، نحن نحب أن تؤمن من بعد عنا ، فكيف نخيف من كان على باطنا !

وقلد الرشيد حجابته محمد بن خالد بن برمك في سنة اثنتين وسبعين ومئة . محمد بن برمك

وعرض ليحيى بن خالد رجل من أهل الشام ، من بني أمية ، فترجل له ، توسط يحيى

لرجل أموى عند الرشيد ١٠ فرأى شيخا وسيما ، له رواء وهيئة ، فلما عاد إلى مجلسه دعا به ، وسأله

عن سبيه ونسبه ، فأخبره أنه رجل من بني أمية ، وأن مسألته التي

إليها يقصد وصوله إلى أمير المؤمنين ؛ فقال له يحيى : الصدق أولى بي ، [٢٢٧]

وأمير المؤمنين يستقل هذا النسب ، فانظر ما تلتصه منه ، فألقه إلى ،

فإن تكن مظلة رددتها ، وإن تكن صلة بذلناها ، وما بين ذلك من

الحوائج فخير معتذر إليك من شيء منها ؛ فقال الرجل : الذي سألت ١٥

ما سمعت أيها الوزير ، وإني لأعلم أنكم يا آل برمك معادن الخير ، فإن

سهل أن تذكرني له ، فإن أذن فهو ما أردت ، وإن ردّ قد قضيت

أيها الوزير ما عليك ، وأوجبت على شكرك أخرى اليا إلى التوابر .

فذكره يحيى للرشيد ، وخبّره بما دار بينهما ، فأمره بإبصاله إليه ،

٢٠ فلما وقعت عين الأموى عليه استأذن في الكلام ، فأذن له ، فتكلّم وأحسن

وأبلغ ، ثم أئند :

- يا أَمِينَ اللَّهِ إني قَاتِلٌ قول ذى رَأْيٍ ودينٍ وأَدَبٍ
لَكُمْ الْقَضَلُ عَلَيْنَا ولنا بَكُمْ الْقَضَلُ على كُلِّ الْعَرَبِ
عَبْدُ شَمْسٍ كَانَ يَتْلُو هَاتِمًا وَهِيَ بَعْدُ لَأَمَرٍ وَلَأَنْ
فَصَلُوا الْأَرْحَامَ مِنَّا إِنَّمَا عَبْدُ شَمْسٍ عَمَّ عَبْدُ الْمُطَلِّبِ
فَأَحْسَنَ الرَّدَّ عَلَيْهِ وَوَصَلَهُ ، وَأَجْرَى لَهُ رِزْقًا فِي بَلَدِهِ ، وَرَدَّهُ إِلَيْهِ . ٥

على بن الجنييد
ومنزله عند
يحيى بن خالد
[٢٢٨]

- وحدثنا ولد علي بن الحسين عنه ، قال : حدثني علي بن الجنييد قال :
كانت بيني وبين يحيى بن خالد مودة وأنس ، فكنت أغرض
عليه الرِّقَاعَ في الحوائج ، فكثرت رِقَاعُ النَّاسِ عِنْدِي ، واتصل شغلُه ،
فقصدهُ يومًا ، وقلت له : يا سيدي قد كثرت الرِّقَاعُ ، وامتلا خُفِّي وكُمِّي ،
فإما تطولت بالنظر فيها ، وإما رددتها . فقال لي : أقم عندي حتى
أصل ما سألت . فأقمت عنده ، وجمعت الرِّقَاعَ في خُفِّي ، وأكلنا وغسلنا
أيدينا ، وقمنا إلى النوم ، واستحييت من إذكاره إياها ، ويئست من
عرضها ، لأنني قد علمت أننا نَقُومُ ، فنشأغل بالشرب ، فميت ، ودعا هو
بالرِّقَاعَ من خُفِّي ، فوقع في جميعها ، وردّها إليه ، ونام وانتبه . فدخلت
إليه في مجلس الشرب ، وقد أعدت آلته فيه ، فلم أستجز ذكر الرِّقَاعَ له ،
وشربت وانصرفت بالعشي ، فبكرت إلى أصحاب الرِّقَاعَ ، لما وقوا على
إقامتي عنده ، فاعتذرت إليهم ، وضاق صدرى بهم ، فدعوت بالرِّقَاعَ
لأميزها ، وأخفف منها ما ليس بهم ، فوجدت التوقيعات في جميعها ،
فلم تكن لي حمة إلا तरीقها ، والركوب إليه لشكره ، فلما رأيته قلت :
يا سيدي ، قد قصصت وقصيت حاجتي ، فلم علق قلبى ، ولم تُرْفقني حتى
يتكامل سرورى ؟ فقال لي : سبحان الله ! أردت مني أن أمن عليك ١٥ ٢٠

بأن أخبرك ما لم يكن يجوز أن يخفى عنك .

[٢٢٩] وكان خالد بن برمك ينزل باب الشامية ، في الموضع المعروف بسوقة
خالد ، وهي إقطاع من المهدي ، وبني يحيى بن خالد قصرًا يعرف بقصر
الطين ، ثم بنى فيه الفضل بن يحيى وجعفر بن يحيى قصرين ، كانا
يعرفان بهما .

تباع ما بين
جعفر والفضل
حب الرشيد
جعفرًا
وكان يحيى بن خالد يميل إلى الفضل ، والرشيد يميل إلى جعفر ،
فكان الرشيد يقول ليحيى كثيرًا : أنت للفضل ، وأنا لجعفر ، وغلب جعفر
على الرشيد غلبة شديدة ، حتى صار لا يقدم عليه أحدًا ، وأنس به كل
الأنس ، وأنزله بالخلد ، بالقرب من قصره ، وتباع ما بين الفضل وجعفر ،
لأن الفضل كان يلتبس من جعفر أن يعطيه بعد اختصاص الرشيد
إياه من نفسه ، مثل ما كان يعطيه قبل ذلك ، فخرجا إلى أن صار أحدهما
يسع الآخر ^(١) .

كيد الفضل
لجعفر عند
الرشيد
وكان جعفر أوصل الأصمعي إلى الرشيد ، فقال له الرشيد يومًا :
أخبرني : من أم فلان ؟ لإنسان من العرب . فقال له الأصمعي ، على الخبير
سقطت يأمير المؤمنين ؛ فقال الفضل : أسقط الله أهلك وعينيك !
أهكذا تخاطب الخلفاء ! وإنما أراد بذلك مساءة جعفر ، والقصد له .

[٢٣٠] وقلد يحيى بن خالد الفضل بن الربيع ديوان النفقات في سنة اثنتين
وسبعين ومئة . وفي هذه السنة ظهر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين ^(٢)
ابن علي بن أبي طالب بالديلم ، وقوى أمره ، فشق ذلك على الرشيد ،
وأنهض إليه الفضل بن يحيى في خمسين ألفًا ، وأنهض معه وجوه القواد ،

(١) أى يجمع فيه .

(٢) في الطبري : « الحسن » .

وولاه كور الجبل في سنة ست وسبعين ومئة ، وفيه يقول أبو قابوس
الخيبري :

رأى الله تفضيل ابن يحيى بن خالد قَضَّاهُ اللهُ والناس أعلم
له يوم يؤنس فيه للناس أبؤس ويوم نعيم فيه للناس أنعم
فيُطْرَ يوم الجود من كفه التني ويمطر يوم البؤس من كفه الدم ٥

فجّل الفضل محمد^(١) بن منصور بن زياد خليفته ياب الرشيد ، ومضى
نحو الديلم ، وواصل [كتبه إلى]^(٢) يحيى بن عبد الله ورسله ، بالرفق
والاستئالة ، والتحذير ، والترغيب ، والترهيب ، وبسط الأمل ، إلى أن
أجاب يحيى إلى الصلح والخروج ، على أمان أخذه له بخط الرشيد أُنْقِذَ

نسخته إلى الفضل ، فكتب بذلك إلى الرشيد ، فسرّه ، وحسن موقعه ١٠
منه ، وكتب الأمان ليحيى ، وأشهد على نفسه القضاة ، وأهذه إلى
الفضل ، وقُدِّم عليه يحيى بن عبد الله ، فقدم به إلى الرشيد معه ، فلقبه بكل
ما أحبّ ، وأثنى جائزته ، وأكثر برّه وعطاءه ، وأنزله منزلاً سرّياً ،
وأبرز الفضل بن يحيى ، وشكر فعله .

[٢٣١]

ولى الرشيد ثم ولى الرشيد جعفرًا المغرب كله ، من الأنبار إلى إفريقية ، في سنة ١٥
جفرا المغرب ست وسبعين ومئة ، وقلد الفضل المشرق كله ، من الهروان إلى أقصى
والفضل بلاد الترك ، فأقام جعفر بحضرة الرشيد ، وشخص الفضل إلى عمله في
المشرق سنة ثمان وسبعين ومئة ، وودّعه الرشيد والأشراف والوجوه ، وساروا
معه ، فوصل وأعطى وأفضل .

مدح مروان ومدحه مروان بن أبي حفصة يوم سار فقال : ٢٠
ابن أبي حفصة إذا أمّ طفل راعها جوع طفلها غَدَتْه بِذِكْرِ الْفَضْلِ فَاسْتَعْمَمَ الْغُلُقُ
الفضل فأجازه

(١) في الطبري : « منصور بن زياد » .

(٢) زيادة بقلم السكاتب في هامش الأصل .

ليجيا بك الإسلام إنك عزّه . وإنك من قوم صغيرهم كهل
فوصله بمئة ألف درهم ، وحمله وكساه ، ووهب له جارية يقال لها :
« طيفور » كاسية خالية ، فقيل إنه حصل له سبع مئة ألف درهم ما بين
ورقٍ وعروض .

٥ وجدت بخط أبي عبد الله محمد بن داود : حدثني غسان بن ذكوان :
قال حدثني رجل رأيته عند قبيصة الهلبي في سنة أربعين ومئة ، قال :
أشدني إسحاق بن إبراهيم الموصلي لنفسه ، في الفضل بن يحيى ،
وأخبرني أنه قال هذا الشعر ، وعمل فيه لحنا ، وغناه به . وأنه أمر له بشيء
ذهب عنى مبلغه :

١٠ وقائل قال لي لما رأى زمني يبرى عظامي بَرَى القِدْحَ بالسَّقَنِ
هل كان ينكح فيما مضى تَرَةً فصار يبيحك بالأوتار والإخن
لو كان بيني وبين الفضل معرفة فضل ابن يحيى لأعداني على الزَّمنِ -
هو القتي الماجد الميمون طائرُهُ والمشتري الحمدَ بالعالى من الثمن
ولما صار الفضل إلى خُراسان أزال سيرة الجور ، وبنى الحياض

١٥ والمساجد والرباطات ، وأحرق دقائر البقايا ، وزاد الجند والقواد ، ووصل
الزوار والكتاب في سنة تسع وسبعين ومئة بعشرة آلاف ألف درهم ،
وأمر بهدم البيت المعروف بالنوهار^(١) ، فلم يُقدر على هدمه لوثاقته ،
وعظم المؤونة عليه ، فهدم منه قطعة ، وبنى فيها مسجداً ، واستخلف عمر
ابن جميل^(٢) على خُراسان ، وانصرف في آخر هذه السنة إلى العراق ، فتلّقه
الرشيد ببستان أبي جعفر لما ورد ، وجمع له الناس وأكرمهم غاية الإكرام ،

(١) في الأصل : « النوهار » بالنون وهو تحريف . وكان النوهار بيتاً للبرامكة في
بلخ يظنونه ويزينونه بالدجاج والحريز ، ويقفون عليه الجواهر النفيسة ، يضاهون بذلك
بيت الله الحرام . وكانوا يسمون السادن الأكبر لهذا البيت برمكا ، ومعنى « نوهار »
البهار الجديد ، إذ كانت سنتهم إذا بنوا بناء جديداً أو شريفاً كلوه بالبهار ، وهو

الريحان (راجع معجم البلدان) .

(٢) في الطبري : « عمرو بن شرحبيل » .

صنع إسحاق
لحنا في شعر
مدح به
الفضل

[٢٣٢]

سيرة الفضل
في المشرق
وإكرام
الرشيد له
وشعر
الشراء فيه

وأمر الرشيد الشعراء بمدحه ، والخطباء بذكر فضله ، فكثرت المادحون له ؛ فأمر فضل بن يحيى أحد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء ، ويُعطِيهم على قدر استحقاقاتهم ، فثنى داود بن رزيق ، ومسلم بن الوليد ، وأبان اللاحق ، وأشجع السلمي ، وجماعة من الشعراء ، إليه ، فسأله أن يضع من شعر أبي نواس ، ولا يُلحَقَه بنظرائه منهم ، وتحملوا عليه بغالب بن السدسي ، وكان يتمسقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رمى به ، وقال : هذا لا يستحقّ قائله درهمين ، فهجاه أبو نواس فقال :

بما أهجوك لا أدري أساني فيك لا يجرى
إذا فكرتُ في قدرك أشفقت على شعري

واتصل الخبر بالفضل ، فوصل أبو نواس وأرضاه ، وصرف الجرجاني عن تمييز الشعر .

وكان شَخَص مع الفضل إبراهيم بن جبريل على شُرطه ، فوجهه إلى كابل ، فافتتحها وأفاد مالا عظيما ، ثم ولّاه سجستان ، فوصل إليه سبعة آلاف ألف درهم ، وحصل في يده من خراجها أربعة آلاف ألف درهم ، وانصرف إلى العراق ، فلحق به إبراهيم بن جبريل ، وبنى داره في البغيين ^(١) ، وسأل الفضل أن يزوره ليزيد نعمته عليه ، وأعد له من كل صنف ، وأحضر الأربعة الآلاف ألف الدرهم ، فلما حضر الفضل وتغذى ، عرض عليه ما أعد له ، وذكر له حال المال ، فأبى أن يقبل منه شيئا ؛ وقال له : لم آتكَ لأُسَلِّك ^(٢) ، قال : أيها الأمير ، نعمتك علي ظاهرة متظاهرة ، فقال له : ولك عندي مزيد ؛ ولم يزل يسأله أن يُكرمه بقبول شيء منه ، فقَبِل سوطا سَجَرِيَا ^(٣) ، وقال هذا يصلح للفرسان ، فذكر له أمر المال ، فقال : أما لك بيت يسمه ! ووهبه له .

(١) كذا في الطبري وفهرست المجهياري . وهي قطعة ينفاد . وقد وردت هذه الكلمة في الأصل مهلة النقط . (راجع الطبري وفهرست المجهياري) .

(٢) في الطبري طبع مصر : « لم آتكَ إلا لأُسَلِّك » .

(٣) كذا في الطبري ، نسبة إلى سجستان . وفي الأصل : « شجريا » وهو تصنيف .

وكان أبو الهول الحيرى هجا الفضل بن يحيى ، ثم أتاه فيما بعد راجباً ، فقال له الفضل : ويلك ! بأى وجه تلقانى ؟ فقال له : بالوجه الذى أتى به الله عز وجل وذنوبى إليه أكثر وأعظم : فضحك ووصله .

وكان محمد بن الرشيد فى حجر جعفر بن محمد بن الأشعث ، وكان يكتب ٥ لحمد على الزمام محمد بن يحيى بن خالد ، ثم صرف الرشيد جعفر (١) بن محمد ابن الأشعث ، وجعل محمداً فى حجر الفضل بن يحيى ، وأسكنه معه فى قصره المعروف بالخلد ، وضم إليه أعماله ودواوينه ، وشخص إلى الرقة . وأخذ الفضل مع الرشيد محمد بن منصور بن زياد يخلفه بحضرة الرشيد .

وذكر محمد بن الحسن بن مصعب : ١٠ أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم (٢) - قد ذكرناها (٣) - وأخذ البيعة لحمد بالعهد بعد الرشيد وسماه الأمين ، فبايع الناس له .

وفسدت نية جعفر بن محمد بن الأشعث ليحيى بن خالد ، وأضبط عداوته ، مع عظيم إحسانه إليه .

وكان يحيى بن خالد يقول أبداً : ما أريد الدنيا إلا لثلاثة : جعفر بن محمد بن الأشعث ، وعلى بن عيسى بن يزدانيرود ، ومنصور بن زياد ، ١٥ وكلهم اختلف عليه ، وأسأه به ، فلقى يحيى وأسبابه منهم ما يكرهون .

ولوزر العروضى شعر يهجو به محمد بن الأشعث «مكلم الذئب» الخزاعى ، وهو : ٢٥
يهم علينا بأن الذئب كلكم قد لعمرى أبوكم كلم الذئبا

(١) فى الأصل : « محمد بن الأشعث ، وهو تحريف ، فرجل القصة هو جعفر بن محمد لا أبو محمد . ٢٥

(٢) سياق الحديث يشعر بـ . ونس العبارة فى الطبرى : « أن الفضل بن يحيى لما صار إلى خراسان فرق فيهم أموالا ، وأعطى الجند أعطيات متباينات ، ثم أظهر البيعة لمحمد بن الرشيد ، فبايع الناس له ، وسماه الأمين . »

(٣) يفتى إلى ما وصل به الفضل الزوار والكتاب سنة ١٧٩ هـ وقدر بعشرة آلاف ٣٠ ألف درهم (س ١٩١ : ١٤ - ١٦ من هذا الكتاب) .

أبو الهول
يتنزل للفضل
فيصله

جعل الرشيد
ابنه محمداً فى
حجر الفضل
بعد صرف
جعفر بن
الأشعث

أخذ الفضل
البيعة للأمين
فى خراسان

عداوة جعفر
ابن الأشعث
ليحيى

يحيى ومالقيه
من أصدقاء
[٢٣٥]
ثلاثة

شعر لوزر
العروضى فى
هجاء ابن
الأشعث

فكيف لو كَلِمَ اللَّيْثَ المَهِصُورَ إِذَا تَرَكَتُمُ النَّاسَ مَا كَوَلَا وَمَشْرُوبَا
هَذَا الشَّوَيْدَى ^(١) مَا يَسْوَى إِيَّاهُ وَتَهْ يَكَلِّمُ القَيْلَ تَصْعِيدًا وَتَصْوِيبَا
وَيُرْوَى : « هَذَا الشَّيْئِدَى مَا تَحْشَى مَعْرَتَهُ » فَضَرَبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَشْعَثِ
ثَلَاثَ مِئَةِ سَوْطٍ .

- العباس الأشعث الحسن بن
البحاح وأخوه الفضل
ولزومهما مع
آخرين مجلس
سفيان وحديث ذلك
- وكان لجعفر بن محمد بن الأشعث ابنٌ يُقال له العباس، شاعر كاتب ظريف .
وكان الحسن بن البجاح البلخي، كاتبُ الفضل بن يحيى،
ويكنى أبا علي، شاعراً أديباً، وكان أخوه الفضل بن البجاح الحاجب،
وكان الحسن قد خدم للهدى وموسى، وتقلد في أيام موسى مِصرَ، وخدم
بعده الرشيد، وفارق عند توسط أيام البرامكة السلطان، وتخلّى من
الدنيا وجاهور بمكة، فكتب إليه أبو يعقوب الخريزني قصيدته الطويلة، التي
يقول فيها :

- أَلَا بَكَرْتُ لُبْنَى عَلَيْهِ تُعَاتِبُهُ تُحَدِّثُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاعِبُهُ
وَأَكْبَتْ عَلَى سَمَاعِ الحَدِيثِ ، وَكَانَ لَازِمَ سَفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، وَلَزِمَ مَعَهُ
حَاتِمٌ ، وَحُسَيْنُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَخَافَانُ ، وَأَكْثَرُوا السَّمَاعَ مِنْهُ ، حَتَّى لَمْ يَكُنْ
فِيهِ لِلْعَامَةِ فَضْلٌ عَنْهُمْ ؛ فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُنَافِرٍ ، وَأُسْمِعَ سَفْيَانَ :
[٢٣٦]

- بَعَمْرُو وَبِالزُّهْرَى وَالزُّهَيْرِ الْآلَى بِهِمْ ثَبَّتَتْ رِجْلَاكَ عِنْدَ الْقَافِ
جَلَّتْ طَوَالَ النُّهْرِ يَوْمًا لَثَابَتِ ^(٢) وَيَوْمًا خَافَانُ ، وَيَوْمًا لَحَاتِمُ
وَالْحَسَنُ الْبِجَاحُ يَوْمًا ، وَبَعْدَهُ خَصَصَتْ حُسَيْنًا دُونَ أَهْلِ الْوِاسِ
نَظَرْتُ وَطَالَ التَّفَكُّرُ فَيْكَ فَلَمْ تَكُنْ تُدِيرُ الرَّحَا إِلَّا لِأَخْذِ الدَّرَاهِمِ
فَعُدَّ سَفْيَانَ عَنْهُمْ إِلَى الْعَامَةِ .
٢٠

وكان الفضل لا يشرب النبيذ ويقول : « عُلِمَتْ أَنَّ الْمَاءَ يَنْقُصُ
مَرُوءَتِي مَا شَرِبْتَهُ أَبَدًا .
تتمع الفضل
عن شرب
النبيذ

- (١) سود : تصغير تحفير ليد (بالكسر) بمعنى القنب ؛ ويقال فيه : سيد (أيضا)
على أن الياء أصلية . (راجع اللسان مادة سيد والصحاح مادة سود) .
(٢) لم يرد ذكر ثابت هذا بين الذين ذكر المؤلف أنهم لزموا سفيان مع الحسن .
٢٥

وركب الفضل يوماً من منزله بالخلد ، يريد منزله بالشمسية ، فقلقه
فتى من الأبناء مُملَك ، ومعه جماعة من الناس رُكبان ، قد تحملوا
الإبلAKE ، فلما رآه نزل قَبْلَ يده ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عن نسبه
فصرّفه ، فسأل عن مبلغ الصّدَاق ، فصرّف أنه أربعة آلاف درهم ، فقال
الفضل لقهرمانه : أعطه أربعة آلاف درهم لزوجته ، وأربعة آلاف درهم عن
منزل يسكنه ، وأربعة آلاف درهم للنفقة على وليته ، وأربعة آلاف درهم
يستعين بها على العقد الذي عقده على نفسه .

مدح بعض
الشعراء
الفضل بيت
مفرد فزاد
[٢٣٧]
عليه أبو
المنافر

ومدح بعض الشعراء الفضل ، فقال :
ما لقينا من جُود فَضْلٍ بنِ يحيى ترك الناس كلهم شعراء
فاستُجِد البيت واستحسن ، وعُيِبَ بأنه بيت مفرد ؛ فقال
أبو العُذافر وَرَدَ بن سَمْدِ العمى :

عَلِمَ الْفَحِّينَ أَنْ يَنْطَقُوا الْأَشْعَارَ مِنَّا وَالْبَاخِلِينَ السَّخَاءَ

نادرة لفضل
ابن يحيى مع
عبد بن إبراهيم
الإمام تدل على
سعة جوده

وكان ركب محمد بن إبراهيم الإمامَ دِينَ ، فركب إلى الفضل
ابن يحيى ، ومعه حُقٌّ فيه جوهر ؛ فقال له : قَصَّرتُ بنا غَلَاتِنَا ، وأغفل
أمرنا خليفتنا ، وتزايدت مَثَوْنَتُنَا ، وَلَزِمْنَا دِينَ احتجنا لأدائه إلى ألف
ألف درهم ، فكرهت بَذْلَ وَجْهِي للتَّجَار ، وإذالة عرضي بينهم ، ولك
من يُعطيك منهم ، ومعى رَهْنُ ثَقَّةٍ بِذَلِكَ ، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَأْمُرَ بعضهم
بِقَبْضِهِ ، وحمل المال إلينا ؛ فدعا الفضلُ بِالْحَقِّ ، فرأى مافيه ، وختمه بخاتم
محمد بن إبراهيم ، ثم قال له : نُنَجِّجُ الحاجة أَنْ تَقِيمَ في منزلِكَ عندنا اليوم ؛
فَقَالَ له : إِنْ فِي الْقَامِ عَلَى مَشَقَّةٍ ؛ فَهَلْ : مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ ، إِنْ
رَأَيْتَ أَنْ تَلْبَسَ شَيْئًا مِنْ ثِيَابِنَا دَعَوْتُ بِهِ ، وَإِلَّا أَمَرْتُ بِإِحْضَارِ ثِيَابٍ مِنْ

- منزلك ؛ فأقام ونهض الفضل ، فدعا بوكيله ، وأمره أن يحمل المال ويسلمه إلى خادم محمد بن إبراهيم ، وتسليم الحق الذي فيه الجوهر بجماعته ، وأخذ خطه بذلك ، فعمل الوكيل ذلك ، وأقام محمد عنده إلى المغرب ، وليس عنده شيء من الخبر . ثم أنصرف إلى منزله فرأى المال ، وأحضره الخادم الحق ، فدعا على الفضل ليشكره ، فوجده قد سبقه بالركوب إلى دار الرشيد ، فوقف منتظراً له ، فقيل : قد خرج من الباب الآخر ، فاتبعه فوجده قد دخل إليه ، فوقف ينتظره ، فقيل له : قد خرج من الباب الآخر فأصداً منزله ، فأنصرف عنه ، فلما وصل منزله وجه الفضل إليه ألف ألف درهم آخر ، فدعا عليه فشكره وأطال ، فأعلمه أنه بات ليلة ، وقد طالت عليه غمّاً بما شكاه ، إلى أن لقي الرشيد فأعلمه حاله ، فأمره بالتقدير له ، ولم يزل يُماكسه إلى أن قرّر الأمر معه على ألف ألف درهم ، وأنه ذكر أنه لم يصلك بمثلها قط ، ولا زادك على عشرين ألف دينار ، فشكرته وسأته أن يصكّ بها صكاً بخطه ، ويميلني الرسول ؛ فقال له محمد : صدق أمير المؤمنين ، إنه لم يصلني قط بأكثر من عشرين ألف دينار ، وهذا فأبما تنهياً بك ، ولك ، وعلى يديك ، وما أقدر على شيء أفضى به حثك ، ١٥
- ولا على شكر أجازي به معروفك ، غير أنه « على وعلى » ، وحلف أيماناً مؤكدة ، إن وقت على باب أحد سواك ، ولا سأته حاجة أبداً ، ولو سقيت التراب . فكان لا يركب إلى غير الفضل ، إلى أن حدث من أمرهم ما حدث ، فكان لا يركب إلى غير دار الخليفة ، ويعود إلى منزله ، فثوب بعد تقضى أيامهم في ترك إتيان الفضل بن الربيع ؛ فقال : والله لو عُمّرت ألف عام ، ثم مَصَّصْتُ النِّمَاد ، ما وقت بيباب أحد بعد الفضل بن يحيى ، ولا سأته حاجة ٢٥

[٢٣٨]

[٢٣٩]

حتى ألقى الله جلّ وعزّ ؛ فلم يزل على ذلك حتى مات .

قال عبد الله بن ياسين ، حدثني أبي ، قال :

كنا عند الفضل بن يحيى ، فحُضُنَا فِي الشَّعْرِ ، فَإِذَا هُوَ مِنْ أُرْوَى النَّاسِ لَهُ ، وَأَجُودُهُمْ طَبْعًا فِيهِ ، قُلْتُ لَهُ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ ! لَوْ قُلْتُ شَيْئًا مِنْ الشَّعْرِ ، فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الذِّكْرِ ، وَيُنْبِئُهُ ؛ قَالَ : هِيَاتِ ! شَيْطَانُ الشَّعْرِ أَخْبَثُ مِنْ أَنْ أَسْلُطَهُ عَلَى عَقْلِي .

وكان الفضل شديد الكبر ، فمُوتِبَ عَلَى ذَلِكَ ؛ قَالَ : هِيَاتِ ! هَذَا شَيْءٌ حَمَلْتُ عَلَيْهِ قَسِي ، لَمَّا رَأَيْتُهُ مِنْ عُمَارَةَ بْنِ حِزَّةٍ ، فَإِنَّ أَبِي كَانَ تَضُمُّنَ فَارِسَ مِنَ الْمَهْدِيِّ ، فُخِّلَ عَلَيْهِ أَلْفَا أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَأَخْرَجَ ذَلِكَ ١٠ كَاتِبُ الدِّيْوَانِ ؛ فَأَمَرَ الْمَهْدِيُّ أَبَا عَوْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بِمُطَالَبَتِهِ ؛ قَالَ لَهُ : [٢٤٠] إِنْ أَدَّى يَحْيَى الْمَالَ قَبْلَ أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ مِنْ يَوْمِنَا هَذَا ، وَإِلَّا فَأَتَيْتُ بِرَأْسِهِ ، وَكَانَ مُتَضَعِّبًا عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ حِيلَتُنَا لَا تَبْلُغُ عَشْرَ الْمَالَ ؛ قَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنْ كَانَتْ لَنَا حِيلَةٌ ، فَنَقِيلُ عُمَارَةَ بْنَ حِزَّةٍ ، وَإِلَّا فَأَنَا مَيِّتٌ ، فَاْمُضْ إِلَيْهِ . فَضِيتُ إِلَيْهِ ، فَلَمْ يُعْرِضْ لِي الطَّرْفَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ مِنْ سَاعَتِهِ بِحِمْلِ ١٥ الْمَالَ إِلَيْنَا ، فَحُمِلَ ، فَلَمَّا مَضَى لَهُ شَهْرَانِ جَعَمْنَا الْمَالَ ! قَالَ لِي أَبِي : اْمُضْ إِلَى الشَّرِيفِ الْحَرِّ الْكَرِيمِ ، فَصِرْتُ بِهِ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا عَرَفْتَهُ خَبِرَ الْمَالَ غَضَبًا وَقَالَ : أَكُنْتُ قَسْطَارًا ^(١) لَأَيُّكَ ، قُلْتُ : لَا ، وَلَكِنَّكَ أَمِينُهُ وَوَمَنْتَ عَلَيْهِ ، وَهَذَا الْمَالَ قَدْ اسْتَغْنَى عَنْهُ ؛ قَالَ : هُوَ لَكَ ، فَضَدْتُ إِلَى أَبِي ؛ قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ ، مَا تَطْيِيبُ قَسِي لَكَ بِهِ ، وَلَكِنْ لَكَ ٢٠ مِنْهُ مِثْلُ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَشَبَّهْتُ بِهِ ، حَتَّى صَارَ خَلْقًا لَا تَهَيَّا لِي مَفَارِقَتَهُ .

(١) القسطار والقسطر والقسطرى (كلها بفتح القاف) : متنفذ البرام .

بصر الفضل
بقول الشعر

سبب تشبه
الفضل بعمارة
ابن حزمة

قال الواقدي :

نصيحة يحيى
لابنه الفضل
بترك التكبر

دخل الفضل بن يحيى بن خالد على أبيه يتبخر في مشيته ، وأنا عنده ، فكره ذلك منه ؛ فقال لى يحيى : يا أبا عبد الله ، أتدرى ما يقى الحكيم في طرسه ؟ قلت : لا ؛ قال : يقى الحكيم في طرسه أن البخل والجلل مع التواضع أزين بالرجل من الكبر مع السخاء ، فيألفها حسنة ٥ غطت على عيين عظيمين ! وإلها سيئة غطت على حنتين كبيرتين ! [٢٤١]

ثم أوما إليه بالجلوس .

قال أبو النجم القائد أحد الدعاة :

وصف إبراهيم
للموصلى أولاد
يحيى البرمكى

قلت لإبراهيم الموصلى : صف لى ولد يحيى بن خالد ؛ فقال لى : أما الفضل فيرضيك بفعله ، وأما جعفر فيرضيك بقوله ، وأما محمد فيفعل ١٠ بحسب ما يجد ، وأما موسى فيفعل ما لا يجد .

وكان يكتب ليحيى بن خالد عبد الله بن سوار بن ميمون ، قال :

نادرة ليحيى
مع ابن سوار
تدل على كرمه

فدعاني يحيى يوماً ، فقال لى : اجلس فاكتب ؛ فقلت : ليس معى دواة ؛ فقال لى : أرايت صاحب صناعة تفارقه آتته ! وأغلظ لى فى حرف أراد به حصى على الأدب ، ثم دعا بدواة ، فكتبت بين يديه كتاباً إلى الفضل ، فى ١٥ شئ من أموره ، فظن أنى مثاقل عن الكتاب بسبب تلك المخاطبة ، فأراد إزالة ذلك ، فقال لى : أعليك دين ؟ قلت : نعم ، قال : كم ؟ قلت : ثلاث مئة ألف درهم ، فأخذ الكتاب فوقع فيه بخطه :

وكلكم قد نال شيباً لبطنه وشبغ الفتى لؤم إذا جاع صاحبه

إن عبد الله يذكر أن عليه ديناً يخرج منه ثلاث مئة ألف درهم ، ٢٠ فقبل أن تضع كتابى من يدك ، فأقسمت عليك كما حلت ذلك إلى منزله

مِنْ أَحْضَرَ مَالِ قِبْلِكَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ . قَالَ خَمَلْهُمَا الْفَضْلُ إِلَى [٢٤٢] وما أعرف لها سبباً غير تلك الكلمة .

وهذا الشعر لبشر بن الخيرة [بن المهلب]^(١) بن أبي صفرة ، كتبه
إلى عمه ، وأوله :

٥ جَنَانِي الْأَمِيرُ وَالْمُفِيرُ قَدْ جَنَا
وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ أَوَزَّ جَانِبُهُ
وَكُلُّكُمْ قَدْ نَالَ شَيْعاً لِبَطْنِهِ
وَشَيْعَ الْفَتَى لَوْ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ
فِيَاءُكُمْ مَهْلاً وَانْخِذْنِي لِنُوبَةٍ
تَنْوِبُ ، فَإِنْ الدَّهْرُ جَمَّ نَوَائِبُهُ
أَنَا السِّيفُ إِلَّا أَنْ لِّلْسَيْفِ نُبُوءَةٌ
وَمِثْلِي لَا تَنْبِيْ عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

ومما يشبه خبر عبد الله بن سوار هذا^(٢) ، ما حدثني عبد الواحد
ابن محمد الحُصَيْنِي قال : حدثني عبدُ الله بن محمد بن أحمد بن المُدَبِّر ، قال :
سمعت جدِّي أحمد بن المدبر يقول :

كُنْتُ أَتَقَلَّدُ مَجْلِسَ الْأَشْكَدَارِ^(٣) فِي دِيْوَانِ الْخِرَاجِ ، وَكَانَتْ تَقْسَى
تَنَازَعُنِي عَلَى أَشْيَاءَ لَمْ تَكُنْ تَنَاوُلُهَا ، وَكُنْتُ أَرْفَعُ قَمْسِي عَنْ التَّعَرُّضِ
لِكُتْبِ الْخَسِيسِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمَأْمُونُ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ ، سَأَلَنِي جَعْفَرُ
الْخِطَّاطُ الْخُرُوجَ مَعَهُ ، لِأَكْتُبَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَفَعَلْتُ عَلَى كُرْهِهِ مِنْ أَبِي لَدَلَاكِ ،
وَوَجَّهْتُ أَلَا أَخْرَجَ فَلَمْ أُطِيعْهُ ، فَدَفَعَ إِلَيَّ بَعْضَ إِخْوَانِهِ الَّذِينَ يَثِقُ بِهِمْ ، مِنْ

[٢٤٣] حَيْثُ لَا أَعْلَمُ . خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَقَالَ لَهُ : تَكُونُ هَذِهِ الدَّرَاهِمُ مَعَكَ
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُ بِهَا أَحَدٌ ، فَإِنْ اخْتَلَتْ حَالُهُ ، أَوْ رَأَيْتَ بِهِ خِصَاصَةً ، عَرَضْتُ
عَلَيْهِ الْقَرَضَ ، وَأَسْأَلْتُهُ حَسَبَ مَا تَرَاهُ صَوَابًا ، عَلَى حَسَبِ مَا تَشَاهَدُ مِنْ
حَالِهِ ؛ قَالَ : فَكُنْتُ يَوْمًا بَيْنَ يَدَيْ جَعْفَرٍ أَعْمَلُ ، حَتَّى دَخَلْتُ عَرِيبُ
الْحِكْمَةِ إِلَيْهِ ، وَكُنْتُ قَدْ اكْتَمَلْتُ ، فَظَنَرْتُ إِلَيَّ ، فَأَطَالَتِ النَّظَرَ ،

(١) زِيَادَةُ يَتَضَعُهَا السَّابِقُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَمَا يَشَبْهُ خَبَرَ هَذَا عَبْدِ اللَّهِ ... الخ » وَالْبَاقِي يَنْقُضِي تَأْخِيرَ « هَذَا » .

(٣) الْأَشْكَدَارُ : لَفْظَةٌ فَارْسِيَّةٌ ، وَتَعْنِيهِ : « إِذْ كُودَارِي » أَيْ مِنْ أَيْنَ تَمَكَّ ،

وَهُوَ مَدْرَجٌ يَكْتُبُ فِيهِ عِنْدَ الْخَرَائِطِ ، وَالْكَتَبُ الْوَارِدَةُ وَالنَّافِةُ ، وَأَسَاسُ أَرْبَابِهَا .

(٢٥) عَنْ مَفَاتِيحِ الْعُلُومِ لِلْخَوَارِزْمِيِّ .

شعر المهلب
عُتِلَ بِهِ يَحْيَى

سبب ثراء
ابن المدبر

- وكنت غلاماً، قالت لجعفر: من أين لك هذا الطير المُرَّارِي^(١)؟
 فاستحييتُ وَحَجَلْتُ ونَهَضْتُ، وخرجت عَرَبِيٌّ، فدعاني جعفر، قال:
 لعل ما كنتُك به هذه القَيَّارة قد غَمَّكَ. وأمر لي بشرة آلاف درهم،
 وما كنت رأيتها مجتمعة قط في ملكي، فخرجت وما أعتل فرحاً،
 فاستبدلت بدائي، واشترت بغلا يركبه غلامى خلفي، فلما كان بعد أيام
 لقيتني ذلك الصديق، الذي كان أودعه أبي السراهم، فسألني عن خبري
 ورأى أثر حُسْنِ حالِي، فشرحت له أمري، فخبّرني بخبر المال الذي دفعه
 إليه أبي، وقال: ما مكانه الآن عندى وجه، فوجه به إلى؛ فرأيت
 حين جاءني أني في ذلك العسكر أجبل من المأمون، وكان ذلك أول مال
 اعتقدته، ثم أتانا الله بما نحن فيه، ولم يكن لذلك سبب غير
 [٢٤٤] كلمة عَرَبِيٍّ.

- وكان يحيى بن خالد يقول: التعزية بعد ثلاث تجديد للصيبة،
 والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة. شيء من
مأثور كلام
يحيى
- وكان يحيى يقول: الناس يكتبون أحسن ما يسمعون، ويحفظون
 أحسن ما يكتبون، ويتحدثون بأحسن ما يحفظون. ١٥
- وكان يحيى يقول: رسائل المرء في كتبه أدل على مقدار عقله،
 وأصدق شاهداً على عيبه لك، ومُعْتَقَدَه فيك، من أضعاف ذلك على
 المشاهدة والمواجهة.
- وكان يقول: الكريم إذا تَقَرَّأ^(٢) تواضع، واللئيم إذا تَقَرَّأ تكبر،
 والخسيس إذا أيسر تجبر. ٢٠
- وكان يقول: مطلق التَّريم، أحسن من مطلق الكريم، لأن
 التَّريم لا يُسَلَف إلا من فضل، والكريم لا يطلب إلا من جهد.
- (١) وردت هذه الكلمة في الأصل مكتوبة مضبوطة بهذا الضبط ولم نوفق لوجه
 المراد منها.
- (٢) تقرأ: تفك.

وقيل ليحيى بن خالد : ألا تؤدّب غلمانك ؟ قال : هم أمنّاؤنا على أنفسنا ، فإذا أخفناهم فكيف نأمنهم ؟

وكان يقول : البلاغة أن تكلم كل قوم بما يفهمون .
وكان يقول لكتّابه : إن استطعتم أن تكون كتبكم كالتوقيعات
٥ اختصاراً ، فافعلوا .

[٢٤٥] وكان يقول : لست ترى أحداً تكبر في إمارة إلا وقد دلّ على أن
الذى نال فوق قدره ، ولست ترى أحداً تواضع في إمارة إلا وهو في نفسه
أكبر مما نال في سلطانه .

وكان يحيى يقول : لا أرحم بين الملوك وبين أحد .
وكان يقول لو كلف الله العباد الجزع دون الصبر ، كان قد كفّهم

أشدّ المعنين على القلوب . فجعل بعض الشعراء هذا في شعر ، قال :
فلو جعل الإله الحزن فرضاً كما اقترض التصبّر في الخطوب
لكان الحزن فيها غير شكٍّ أشدّ المعنين على القلوب
وهذا خلاف قول القائل ، من إنشاد الزبير بن بكار :

١٥ قالوا نأت فاختر من الصبر والبكا قهلت البكا أشقى إذا لغللى
قال أبو القاسم بن القُتُمِر الرُّهْرِيّ :

نادرة لأبي
الينبغى مع
يحيى وابنيه
الفضل وجعفر

كنت أسير مع يحيى بن خالد وهو بين أبنيه الفضل وجعفر ، فإذا
أبو الينبغى العباس بن طرخان واقف على الطريق ، فناداني : يا زهرى ،
يا زهرى ، فاستشرفت له ، فقال :

٢٠ صَبِيتُ الْبَرَامِكَ عَشْرًا وَلَا^(١) وَبَيْتِي كِرَامٍ وَخُبْرِي شِرَا
قال : فسمعه يحيى ، فالتفت إلى الفضل وجعفر ، فقال : أفّ لهذا العقل ،

(١) ولا : متوالية .

[٢٤٦] أبو الينبغى ممن يُحسَب . فلما كان ممن القد جاءني أبو الينبغى ، قلت له : ويحك ! ما هذا الذى عرّضت له نفسك بالأمس ؟ فقال : اسكت . ما هو إلا [أن] انصرفت إلى منزلى ، حتى جاء تنى من قبل الفضل بَدْرَة ، ومن قبل جعفر بَدْرَة ، ووهب لى كل واحد منهما داراً ، وأجرى لى من مطبخه ما يَكْفِينى .

وكان يحيى بن خالد يقول : الدالة تقسّد الحرمة القديمة ، وتقرّر بالحجة المتأكلة .

شيء من
مأثور كلام
يحيى

وكان يقول : أنا غدير فى الإحسان إلى من أحسن ، ومُرَّسٌ بالإحسان إلى من أحسنت إليه ، لأننى إذا لم أستمّ إحساناً فقد أهدرته .
وكان يقول : ما وقع غبار موكبى على لحية رجل قط ، إلا أوجبت له على قسمى حفظه ، وألزمتهما حقه .

وكان ليحيى قَبْلَ الوزارة حاجب ، يقال له سَمَاعَة ، فلما تقلّد الوزارة رأى بعض إخوانه أن سَمَاعَة يقلّ عن حاجته ، فقال له : لو اتخذت حاجباً غيره ، فقال : كلا ! هذا يعرف إخوانى القُدَماء .

سماعة حاجب
يحيى

ووقع يحيى إلى رجل ظنّ به تَغْييراً عليه :
ينبغى أن تكون على يقين أنى بك صَنِين ، أريدك ما أردتنى ، إن

كتاب من
يحيى إلى
صديق تباعه

[٢٤٧] نبوت عنى ما كان ذلك بى وبك جيلاً ، فإن وقعت المقادير بخلاف ذلك ، لم أعد ما يجب ، والذى هاجنى على الكتاب إليك أن أبا نوح معروف بن راشد سألنى أن أبوح لك بما عندى ، والله يعلم أنى ما تبدلت ، ولا حلت عن عهد ، جئنا الله وإياك على طاعته ، ومحبة خليفته ، بمجوده وقدرته .

وقال يحيى لجعفر ابنه : يا بنى اتق من كلّ علم شيئاً ، فإنه منّ جهل

وصية يحيى
لابنه جعفر

شيئاً عاداه ، وأنا أكره أن تكون عدواً لشيء من الأدب

وكان يحيى أنكر على إبراهيم بن شبابة الشاعر شيئاً ، فكتب إليه رسالة طويلة مشهورة وكتب في آخرها :

أَسْرَعْتَ بِي إِلَيْكَ مَنِّي خَطِيئًا فِي حِجَابَاتِ بَدَنِي ذِي رَجَاءٍ
 رَاهِبٍ رَاغِبٍ إِلَيْكَ يُرَجِّي مِنْكَ عَفْوَا عَنْهُ وَقَضَاءَ
 وَلَعَزَّيْ مَامَنْ أَصْرًا وَمَنْ تَا بَ مُقَرِّا بِذَنْبِهِ بِسَوَاءٍ
 ففعا عن جرمه ورضى عنه .

وكان يحيى إذا رأى من الرشيد شيئاً ينكره لم يستقبله بالإنكار ، وضرب له أمثالا ، وحكى له عن الملوك والخلفاء ما يوجب مفارقة ما أنكره ، ويقول : في النهي إغراء ، وهو من الخلفاء أخرى ، فإنك وإن لم تقصد إغراءه ، إذا نهيته أغريته .

قال عبد الصمد بن علي :
 ما رأيت أكرم من يحيى نفساً ، ولا أحلم منه ، جل على نفسه أن لا يكافئ أحداً بسوء ، فوقى ، فقال أبو الحجناء نصيب الأصغر :

عند الملوك مَضْرَّةٌ ومنافع وأرى البرامك لا تضرُّ وتَنْفَعُ
 إن العُروق إذا استسرى بها الثرى أَسِرَّ النباتُ بها ، وطاب الزَرْعُ
 وإذا جهلت من امرئ أعرافه وقديمه فانظر إلى ما يَصْنَعُ
 وأخذ أبو الحجناء نصيب بيته الآخر من سلم الخاسر ، حيث يقول :
 لا تَسْأَلِ المرءَ عن خلاصه فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ عَنِ الْخَبَرِ
 قال الأصمعي :

سمعت يحيى بن خالد يقول : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا بمن قَبَلْنَا أَسْوَةً ، وفيها لمن بَعَدْنَا عِوَةً .

بسن ما حفظه
 الأصمعي من
 كلام يحيى

ودخل محمد بن زيدان على الفضل بن يحيى، فقال له : من الذى يقول :
سأرسل بيتاً قد وسمت جبينه يُقَطَّعُ أعناق البيوت الشوارد
أقام الندى والجود فى كل منزل أقام به الفضل بن يحيى بن خالد ؟
فقال له : سلم الخاسر ؛ فقال : لا تسمه خاسراً ، وسمه سلماً الراجح ، وأمر له
[٢٤٩] بألف دينار .

إحسان الفضل
وسلم الخاسر

ثم غلب سلم على الفضل بن يحيى، وكثرت فيه مدائمه ، وعظم
إحسان الفضل إليه ، حتى قال فيه أبو العتاهية :
إنما الفضل لسلم وحده ليس فيه لسوى سلم ذرئ
وكان الرشيد يسمى جعفرأخى ، ويدخله معه فى ثوبه ، وقلده يريد
غلبة سلم
على الفضل
وشمر أبى
العتاهية فى
ذلك
منزلة جعفر
عند الرشيد

الآفاق ودور الضرب والطرز فى جميع الكور .
وكان جعفر بليغاً كاتباً ، وكان إذا وقع نسخت توقيعاته ، وتدورست
بلاغته . فحكى على بن عيسى بن يزدانيرود أنه جلس للعظام ، فوقع فى
ألف قصة ونيف ، ثم أخرجت فعرضت على العمال والقضاة والكتاب
وكتاب الدواوين ، فما وجد فيها شئ مكرر ، ولا شئ يخالف الحق :
قال ثمامة بن أشرس :

بلاغة جعفر

كان جعفر بن يحيى أنطق الناس ، قد جمع الهدوء والتنهّل والجزالة
والحلاوة ، وإضاماً يُفنيه عن الإعادة ، ولو كان فى الأرض ناطق يستغنى
[عنطقه] ^(١) عن الإشارة لا استغنى [جعفر] ^(٢) عن الإشارة ، [كما استغنى
عن الإعادة] ^(٣) . وفيه قول عنان جارية الناطقى ^(٤) :
بدبته وفكرته سواء إذا التبتست على الناس الأمور

منزلة جعفر
ابن يحيى فى
الكتابة
[٢٥٠]
وشمر عنان
فيه

(١) زيادة عن البيان والتبيين للجاحظ .

(٢) كنا فى الأغاني (ج ١٠ ص ١٠١) والمقد الفريد (ج ٣ ص ٢٥٨) . وفى

الأمل : « النطاف » .

وصدُرَ فيه لهم اتساع إذا ضاقت من الهم الصدورُ
وأحزم ما يكون الدهرُ رأياً إذا عجز المشاورُ والشَّيرُ
ودفع رجل إلى جعفر رقعة ذكر فيها قصده إياه بأمل طويل ، ورجاء
شيء من مأثور توقيعات يحيى
فسيح ، فوقَّع على ظهرها :

٥ هذا يمت بحزمة الأمل ، وهي أقرب الوسائل ، وأثبت الوسائل ،
فليجعل له من ثمرة ذلك عشرون ألف درهم ، وليمتحن ببعض الكفاية ،
فإن وجدت عنده فقد ضم إلى حقه حقاً ، وإلى حرمة حرمة ، وإن قصر
عن ذلك فملينا موعوله ، وإلينا موعوله ، وفي ما لنا سعة له .
ودفع رجل إلى جعفر قصة يسأله الاستعانة به ، وكان يسرفه
ويخبره ، فوقَّع :

١٠ قد رأيتك فما أعجبتنا وبلونك فلم ترض الخبر
وكان جعفر بن يحيى يقول : الخط سمط الحكمة ، به تفصل
شذورها ، وينظم منشورها .

ووقع على كتاب لملى بن عيسى بن ماهان ، وقد كتب إليه رقعة
١٥ معتذراً من أشياء بلغته عنه :

كأننا وقد كنا صديقاً مصافياً تباعد بيننا فدام إلى الحشر [٢٥١]
ووقع على كتاب آخر لملى بن عيسى :

حُبب إلينا الوفاء الذي أبغضته ، وبُغضَ النذر الذي أحببته ، فما
جزاء الأيام أن تحسن ظنك بها ، وقد رأيت غدراتها ووقعاتها عياناً
٢٠ وإخباراً ، والسلام .

ووقع على رقعة لمحبوس : المدوان أوبقه ، والتوبة تطلقه .

وكان الأصمعي يآلف جعفر بن يحيى ويخصُّ به ، وله فيه مدح
كثير ، وحكايات توصف ، وتقرىظ وتفضيل ؛ فمن شعره فيه :
شمر
الأصمعي في
جعفر

إِذَا قِيلَ : مَنْ لِلنَّدَى وَالْمُلَى مِنْ النَّاسِ ؟ قِيلَ : الْفَتَى جَعْفَرُ
وَمَا إِنِّ مَدَحْتُ فَتَى قَبْلَهُ وَلَكِنْ بَنُو بَرْمَكٍ جَوْهَرُ

وقال يوما جعفر لخادم له :

قصده جعفر
أن يصل
الأمسى ثم
يقبض به ليلته
على نفسه

- أحمل معنا ألف دينار ، فإني أريد أن أمرَّ بالأمسى ، فإذا حدثني
وأضحكني ، فضع الكيس في حِجره ، ثم صار إليه ومعه أنس بن أبي شَيْخ ،
٥ حَدَّثَهُ الْأَمْصَمَى بِكُلِّ شَيْءٍ ، فلم يضحك ، وانصرف ، فقال له أنس : إنه
قد أضحكك بمجهده ، فلم تضحك ، وليس عادتك ردَّ شيء . قد أمرت بإخراجه
من بيت مالك . فقال له جعفر : ويلك ! قد وصلنا هذا بخمس مئة ألف

- درهم ، ولم أدخل له بيتاً قبل هذه اللُصَّة ، ورأيت حُبَّه ^(١) مكسوراً ، وعليه
[٢٥٢] بَرْنَكَانٌ ^(٢) منجرد ، وتحته مُصَلَّى وَسِيخٌ ، وكل ما عنده رث ، وأنا أرى
١٠ أن لسان النعمة أنطق من لسانه ، وإن ظهر الصنمية أمدح وأهيج من
مديحه ومجائه ، فسلام أعطيه الأموال ، إذا لم تظهر الصنمية عنده ،
ولم تنطق النعمة بالشكر عنه ؟ ثم أنشد بيت نصيب :

فصَاحُوا فَأَنْتَوْنَا بِالَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ وَلَوْ سَكَتُوا أَتَنْتَ عَلَيْكَ الْحَقَائِبُ

- وكان الأمصمي هجا البرامكة فيما بعد ، وكفر بتمتهم ، فقال عند
١٥ نكبتهم :

هجا الأمسى
لبرامكة

إِذَا ذُكِرَ الشَّرُّكَ فِي مَجْلَسِ أَضَاءَتِ وَجُوهُ بَنِي بَرْمَكٍ
وَلَوْ تَلَيْتَ بَيْنَهُمْ آيَةً أَتَوْا بِالْأَحَادِيثِ عَنْ مَزْدَكٍ

- وكان الرشيد قد أحبَّ الغزو ، وكان من رسمه أن يخرج سنة ويفزو
٢٠ سنة ، وكان يلبس دُرَاعَةً قد كتب من خطها حاج ، ومن قد أرمها غاز ،
ثم غدر

طلب خفورو
مهادة الرشيد
ثم غدر

(١) الحب : الجرة الضخمة .

(٢) البرنكان : الكساء الأسود . وقد ساق هذه القصة الطبري ، وفيها «دراعة»

بدلاً من «برنكان» .

[٢٥٣] فطلب « تَقْفُور » الهذنة على أن يؤدى إليه عن كل حالم ممن عنده من الروم ديناراً، سواء وسوى ابنه؛ فأبى الرشيد ذلك، ثم تراضيا على الصلح، وأشار عليه يحيى بن خالد بقبوله إياه، فصالحه وهادنه، فانصرف عنه، ولما صار بالرقّة نكث « تَقْفُور » وغدر، فكره يحيى بن خالد أن يُعرف الرشيد ذلك فيقتل له، ويرجع باليوم عليه، لما كان من مسوّرته عليه بمصالحته، فأمر عبد الله بن محمد^(١) الشاعر المعروف بالمسكى، أن يقول في ذلك شعراً، وينشده الرشيد، فقال :

نَقَصَ الَّذِي أُعْطِيَتْهُ « تَقْفُورُ » فُضِّلَهُ دَائِرَةُ الْبَوَارِ تَدُورُ
أَبْشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ فَتَحَ^(٢) أَتَاكَ بِهِ الْإِلَهُ كَبِيرُ
١٠ قال الرشيد ليحيى : قد علمت أنك احتلت في إسماعى هذا الخبر على لسان المسكى ونهض نحو الروم، فافتتح هرّقلة .

وأحب الرشيد تقليد جعفر الخاتم، وكان إلى الفضل، فقال ليحيى ابن سليمان : أريد أن أوقع بهذا توقيعاً لا يجزى مجرى العزل للفضل ؛ فكتب عنه إلى يحيى بن خالد : إن أمير المؤمنين رأى أن ينقل خاتم الخلافة من يمينك إلى شمالك . ١٥

ورد الرشيد إلى هرّمة بن أعين الحرس، وكان إلى جعفر، فقال له هرّمة وجعفر وجعفر : ما انتقلت عنى نعمة صارت إليك .

[٢٥٤] وأمر الرشيد جعفر أن يتخذ خيلاً يجربها في الحلبة، فأجرى جعفر يوماً خيله بالرقّة، فسبقت خيل الرشيد، فغضب الرشيد، فقال العباس لإسبقت خيل جعفر ثم ٢٠ ابن محمد الهاشمى لجعفر : يا أبا الفضل، ما أحسن الشكر، وأدعاه للزيد ! من أين لك هذا القرس السابق ؟ فقال له : أمّه من خيلك . فقال : والله لأرضينك ؛ ثم أقبل على الرشيد، فقال : كنت، يا أمير المؤمنين، مع

(١) في الطبرى : « فاحتل له تشاعر من أهل جنده يكنى أبا محمد عبد الله بن يوسف وقال : هو الحجاج بن يوسف التميمي » .

(٢) في الطبرى : « غم » . ٢٥

قلد الرشيد
الخاتم جعفر
بعد الفضل

هرّمة وجعفر
ورياسة الحرس

غضب الرشيد
إذ سبقت خيل
جعفر ثم
ترضاها العباس
الهاشمى

أمير المؤمنين أبي العباس ، ونحن في الدائن ، وقد أرسلت الخليل فبينما نحن ننظر طلع فرسٌ سابق ، قد حصل في الثَّبار ، فما ترى علامته ؟ فقال عيسى بن علي : لي ، وقال غيره : لي ، ثم طلع آخر على تلك الصفة ، ثم طلع ثالث على تلك الصفة ، فنظروا فإذا هي لخالد بن برمك ، وقد أخذ قصبات السبق ؛ فقال خالد : يا أمير المؤمنين ، مَنْ يقبضها ؟ فقال : ٥ هي لنا عندك ، فإنك عُدَّة من عُدَدنا ، فسُرِّي عن الرشيد ، وزال الغضب عنه .

جفـر
والمصيبة
بالشام

وهاجت بالشام عَصْبِيَّة^(١) في سنة ثمانين ومئة ، فقال الرشيد لجعفر : إما أن تخرج أنت إليها ، وإما أن أخرج أنا . قال : فشحَّص جعفر من الرِّقَّة ، يريد الشام ، يُسَيِّمه الرشيد ، وخرج معه جميع من بحضرته من ١٠ الوجوه والأشراف ، وفهم عبدُ الملك بن صالح ، فلما ودَّعه قال له جعفر : أذكر حاجتك ، فقال له : حاجتي - أعزَّ الله الأمير - أن تكون لي كما قال الشاعر :

[٢٥٥]

وكوني على الواشينَ لَدَاءَ شَعْبَةٍ كما أنا لِلْوَاثِي الدُّ شَغُوبُ

١٥ قال جعفر : بل أكون كما قال الآخر :

وَإِذَا الْوَاثِي أُنِيَ يَسْعَى بِهَا نَفَعَ الْوَاثِي بِمَا جَاءَ يَضُرُّ

ثم سار جعفر إلى الشام فأصلحها ، وظفر بجماعة ممن سعى بالقساد ، وشرَّد آخرين ، حتى استقامت أمورها أحسن استقامة . وله خطبة خطبها وهي :

الحمد لله الذي لم يمنه غناه عن الخلق من العائدة عليهم ، ولم تمنه إسمائهم من الرَّحمة لهم ؛ دَعَاهُمْ مِنْ طَاعَتِهِ لِمَا يَنْجِيهِمْ ، وَدَادَهُمْ مِنْ مَعْصِيَتِهِ عَمَّا يُرْدِيهِمْ ، كَلَّفَهُمْ مِنَ الْعَمَلِ دُونَ طَاعَتِهِمْ ، وَأَعْطَاهُمْ مِنَ النِّعَمِ فَوْقَ كِفَايَتِهِمْ ، فَمِنْ فِيمَا تُحْمَلُونَ تُخَفَّفُ عَنْهُمْ ، وَفِيمَا تُحْمَلُونَ مَوْسَعٌ

(١) في الأصل : عصبية . ولا يستقيم بها الكلام . ونس هذه المباشرة في الطبري : « وهاجت بالشام العصبية بين التزارية والبيئية » .

عليهم؛ وصلى الله على محمد نبي الرحمة، والمبعوث إلى كافة الأمة، وعلى أهل بيته الطاهرين، وسلم تسليماً.

- أما بعد، فإني أوصيكم بالأئمة، وأحذركم القرقة، وأمركم بالاجتماع، وأنها كم عن الاختلاف، قال الله جل وعز: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» فأمر بالجماعة في أول الآية، ثم لم ينقص حتى نهى فيها عن القرقة، تأكيداً للحجة، وقطعاً للعذرة. إن القرقة تنشئ بينكم إحنًا، يطلب بها بعضكم بعضًا، وإن الجماعة: تعقد بينكم ذمًا، يحمي بها بعضكم بعضًا، حتى يكون المكاثر لواحدكم كالمكاثر لجماعتكم؛ فتنى بطلع عدو فيكم إذا كانت النائية تعميكم؟ إن غفل بعضكم حرسه بقيتكم، وإن غربت^(١) طائفة منكم منها تألفكم. إنه لم يجتمع ضعفاه قط إلا قووا حتى يمتنعوا، ولم يفرق أقوياء قط إلا ضعفوا حتى يخضعوا؛ واجتماع الضعيفين قوة، وافتراق القويين مهانة تمكن منها؛ غافل الجماعة لا تضره غفلته، لكثرة من يحفظه، ومُتيقظ القرقة لا ينفعه تيقظه، لكثرة من يطلبه؛ وصاحب الجماعة يدرك أرضه^(٢) في الخلدش والشجعة، وصاحب القرقة يذهب حقه في النفس والحُرمة

شر مسلم
فمدح جفر

وفي جعفر يقول مسلم بن الوليد، في قصيدة طويلة :

استغسد الدهر أقوامًا فأصلحهم محمل نكبات الدهر محتل^(٣)
به تمارقت الأخياف وأتلفت إذ ألفتهم إلى معروفه السبل
كأنه قر أو^(٤) ضينهم هصر^(٥) أو^(٦) حية ذكر أو عارض هطل^(٧)

٢٠ (١) غربت: أي فارتقت الجماعة وابتدت عنها.

(٢) الأرض: الدية.

(٣) كذا في ديوان مسلم بن الوليد. وفي الأصل: «عج بكتاب الله».

(٤) كذا في ديوانه وفي الأصل: «و».

قال الجاحظ :

كتب أبو
قابوس إلى
[٢٥٧]
جعفر شعرا
يستهديه
ملابس

دخل أبو قابوسَ النصراني الحِيرَى ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ،
على جعفر بن يحيى في يوم بارد ، فتبينَ عليه جعفرُ أثر البرد ،
فأتى إليه مُطَرَفَ خَزَ ، كان شِراءَ جِلَّةٍ كبيرةً ، وانصرف أبو قابوس ،
فخَصَرُهُ عَيْدٌ لَهُمْ ، فالتَمَسَ في ثِيابه ما يَشَأُ كل ذلك المُطَرَفُ فلم يجدْهُ ،
فقال له ابنته : لو كتبت إلى جعفر فصرّفته حالك ، لوجّه إليك ما تلبسه
مع هذا ، فكتب إليه :

أَبَا الْفَضْلِ لَوْ أَنْصَرْنَا يَوْمَ عِيدِنَا رَأَيْتَ مَبَاهَاةً لَنَا فِي الْكُنَاسِ
فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمُطَرَفُ الْخَزَجِيَّةَ لِبَاهِيَّتِ أَحْمَاهِي بِهِ فِي الْمَجَالِسِ
فَلَا بَدَّ لِي مِنْ جُبَّةٍ مِنْ جِبَابِكُمْ وَمِنْ طَيْلَسَانٍ مِنْ حِيَادِ الطَّيَالِسِ
وَمِنْ نَوْبٍ قُوْهُيْ وَتَوْبٍ غِلَالَةٍ وَلَا بَأْسَ لَوْ أَنْتَبَعْتَ ذَاكَ بِخَمَائِسِ
إِذَا تَمَّتِ الْأَنْوَابُ فِي الْعِيدِ خَمْسَةً كَفَتَكَ فَلَمْ تَحْتَجْ إِلَى بُنْسٍ سَادِسِ
لِعَمْرُكَ مَا أَفْرَطْتُ فِيمَا سَأَلْتَهُ وَلَا كُنْتُ لَوْ أَفْرَطْتُ فِيهِ يِنَاسِ
وَذَلِكَ لِأَنَّ الشَّعْرَ يَزْدَادُ جِدَّةً إِذَا مَا إِلَيْيَ أُبْلِيَ جَدِيدَ الْمَلَابِسِ
فَوَجَّهَ إِلَى أَبِي قَابُوسَ مِنْ كُلِّ صِنْفٍ ذَكَرَهُ عَشَرَ قَطْعٍ .

الكتاب
والتوقيعات
قيل جعفر
ومعه
[٢٥٨]

ولم تزل كتب الملوك والرؤساء تجري في التوقيعات على أن يوقع
الرئيس في القِصَّة بما يجب فيها ، ويذكر الماني التي يأمر بها ، ولم يكن
للكتاب في ذلك الأمر شيء أكثر من أن يكتبوا تلك الجملة من التوقيع
ألقاظاً تشرحها^(١) ، ويقرب من العامة فهمها ، ولا تخرجها عن معنى قصد
الرئيس ، إلى أيام الرشيد ، فإن المتظلمين كثروا على باب جعفر ، وتأخَّرَ
جلوسه ألياماً ، ثم جلس ، وكانت القصص قد كثرت ، فنفض^(٢) أ كثرها ،

(١) في الأصل : بشرحها ، ولعلها مصحفة عما أُنبتاه حتى يستقيم اللفظ سد .

(٢) هذه الكلمة مهمة القفط في الأصل .

وجاءه رسول الرشيد يأمره بالمصير إليه ، فقال للرسول : قل له :
يا سيدي ، الساعة أجيء ، ونظر فيما بقي ، فجاءه الرسول ثانية يستحثه ،
وكان في القصص قصة طويلة ، دقيقة الخط رديته ، فوافاه الرسول وهي
في يده ، وأقبله أن يستتمها ، وكان يحتاج في فهمها إلى مدة ، وكره ، وقد
نظر إليها في يده ، أن تطرح فيما لم ينظر فيه ، فوقع على ظهرها : « يُعمل
في ذلك بما يعمل في مثله على سنن الحق وقصده ، وجهة الإنصاف وسبيله
إن شاء الله » . فورد على الكتاب من ذلك ما لم يرد مثله ، وامتلوه ،
ثم صار ذلك رسماً للرؤساء .

وكان المأمون في حجر محمد بن خالد بن برمك ، فنقله الرشيد إلى
حجر جعفر ، فأشار على الرشيد ببيعته للعهد بعد محمد ، وقام بالأمر حتى
عقده له ، وشخص به معه من الرقة إلى مدينة السلام ، حتى أكد البيعة
له ، وأخذ الأيمان على بني هاشم والوجه بها ، وكاتب العمال في جميع
النواحي بذلك ، ثم انصرف إلى الرقة .

وصنع أبان بن عبد الحميد بن لاحق ، مولى الرقاشين ، كتاب كليلية
ودمنة شعراً ، وأهداه إلى جعفر ، فوهب له مئة ألف درهم ، وقد ذكر
محمد بن داود في طبقات الشعراء : أن يحيى بن خالد اشتغى حفظ كتاب
كليلية ودمنة ، فقلبه له أبان شعراً ، ليسهل عليه حفظه ، وذكر أنه أربعة
عشر ألف بيت .

وكان أبان خاصاً بجعفر ويحيى بن خالد ، وكان يحيى قلده ديوان
الشعر ، فكان الشعراء يرفضون إليه أشعارهم في البرامكة ، فيسقط ما يرى
إسقاطه ، ويترضى ما يرى عَرْضَه ، فأسقط مرة شعر أبي نواس فيما
أسقط ، فقال فيه :

صَفَّتْ أُمُّكَ إِذْ سَمَّيْتِكَ فِي الْمَهْدِ أَبَانَا

سمى جعفر
في أخذ العهد
للمأمون بعد
الأمين

نظم أبان
كتاب كليلية
شعراً

مجالس أبو نواس
أباناً لامه
شعره

قَدْ عَلِمْنَا مَا أَرَادْتَ لَمْ تُرِدْ إِلَّا أَنَا
صِيرْتَ بَاءَ مَكَانِ التَّاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
قَطَعَ اللَّهُ وَشَيْكََا مِنْ مُسَمِّكَ الْأَسَانَا
وذكر إسحاق الموصلي :

إسحاق
وجعفر وناقد
ساجيه
[٢٦٠]

أن جعفر بن يحيى استبطأه في زيارته ، وشكاه إلى يحيى والده ،
وكان شديد الحجاب ؛ قال : فاعتذرت إليه وقلت : إني ما أخلُ
بمضور دارك ، ولكنّ نافذاً خادمك يحجبني ، فقال لي وهو
يمارحني : إذا حجبك فَنِكَهْ ؛ قال : همدته يوماً بعد ذلك ، فهاود نافذ
حجابي ، فكنت إلىه :

جُعِلَتْ فِدَاؤُكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ إِلَى حُسْنِ رَأْيِكَ أَشْكُو أَنَا
يَحُولُونَ بَيْنِي وَبَيْنَ السَّلَامِ فَمَا إِنِّي أُسَلِّمُ إِلَّا اخْتِلَاسًا
وَأَتَقَدَّرَ رَأْيُكَ فِي نَافِذٍ فَمَا زَادَهُ ذَلِكَ إِلَّا شِمَاسًا
فلما وصلت رُقْعَتِي إِلَيْهِ ضَحِكُ ، وأمر بإزالة الحجاب عني ، وكثُرَتْ
عنده .

وذكر^(١) إسحاق بن إبراهيم الموصلي قال : قال لي إبراهيم بن المهدي :
خلا جعفر بن يحيى في منزله يوماً ، وحضرندماؤه ، وكنت فيهم ، فتصمخ
بأخلاق ، وليس الحرير ، وفعل بنا مثل ذلك ، وتقدم إلى الحاجب بحفظ
الباب إلا من عبد الملك بن نجران^(٢) كاتبه ، فوقع في أذن الحاجب
« عبد الملك » ، ومضى صدر من التهار ، وبلغ عبد الملك بن صالح مقام

هـرب عبد الملك
ابن صالح
إرضاء لجعفر
فأجاب جعفر
للي ما طلب

(١) في هامش ص ٢٦٠ من الأصل عبارة تختلف عبارة الأصل في الخط ، وليس مهما ما يشير
إلى موضوعها من السلام ، وهي : « وحسده قرأه لفصاحته وقالوا لفرشيد : إنه يبد لنا
القام مقالا ؛ قال : استخوه ؛ فقالوا : إن أمير المؤمنين رزق اليلة ابناء ، وأصيب ابن ،
فقال : سرك الله فبأساءك يا أمير المؤمنين ، ولا ساءك فبأسرك ، وجعلها واحدة بواحدة ،
ثواب التاكر ، وأجر الصابر ، فلم عند ذلك أنه ميني محمود .

(٢) كنا في الأصل . وقد ذكر صاحب فهرست المهنشاري أنه يحرف عن عمران
أو عمران .

- جعفر في منزله ، فركب إليه ، فوجه الحاجب إلى جعفر : قد حضر عبد الملك ؛ فقال : يؤخذ له ، وهو يظنه ابن نجران ، فدخل عبد الملك بن صالح في سواده ووصافيته ، فلما رآه جعفر أسود وجهه ، ورآنا على حالنا ، وكان عبد الملك لا يشرب النبيذ ، وكان ذلك سبب مودة الرشيد عليه ، لأنه كان
- ٥ يلتبس نداهم فيأبى عليه ، فوقف عبد الملك على مارأى من جعفر ، فدعا غلامه ، فناولوه سواده وقلنسوته ، وأقبل حتى وقف على باب المجلس الذى نحن فيه ، فسلم وقال : أفعولوا بنا ما فعلتم بأنفسكم ، فدنا منه خادم ، فألبسه حريرة ، وجاء فجلس ، ودعا بطعام فأكل ، ودعا بنبيذ ، فأتوه برطل فشربه ، وقال لجعفر : والله ما شربته قبل اليوم ، فليخفف عني ، فدعا له
- ١٠ برطلية جعلت بين يديه ، وجعل كلما فعل من ذلك شيئا سرى عن جعفر ، فلما أراد الانصراف قال له جعفر : سل حاجتك ، فما تحيط مقدرتي بكافاة ما كان منك ؛ فقال : إن في قلب أمير المؤمنين هنة ، فساله الرضا عني ؛ فقال : قد رضى عنك أمير المؤمنين ؛ قال وعلى أربعة آلاف ألف^(١) درهم بقضى عني ؛ قال : إنها لعندى حاضرة ، ولكن
- ١٥ أجعلها من مال أمير المؤمنين ، فإنها أنبل لك ، وأحب إليك ؛ قال : وإبراهيم ابني أحب أن أشد ظهوره بصير من أولاد الخلافة ، قال : قد زوجه أمير المؤمنين الغالية^(٢) ؛ قال : وأحب أن يتحقق لواء على رأسه ؛ قال : قد ولّاه مصر . وانصرف عبد الملك ونحن نتمتع من إقدام جعفر على قضاء الحاجات من غير استئذان ، وقلنا : لعله أن يجاب إلى ما سأل
- ٢٠ من الحاجات ، فكيف بالتزويج ! هل يطلّق لجعفر أن يغيره ؟ فلما كان من القّد ، وقفنا على باب الرشيد ، ودخل جعفر ، فلم يلبث أن دعى

(١) في القدر الفريد : « أربعة آلاف درهم » ، وفي الفخرى « ألف ألف درهم » .

(٢) في الأصل : « الغالية » وفي القدر الفريد « عائنة الغالية » وذكر الطبري في بنات الرشيد : « أم الغالية » .

بأبي يُوسُفَ القاضي ومحمد بن الحسن ، وإبراهيم بن عبد الملك ، وخرج إبراهيم وقد خُلِعَ عليه وَزُوجَ ، وَحُلَّتِ الدِّر إلى منزل عبد الملك ، وخرج جعفر ، فأشار إلينا باتباعه إلى منزله ، فلما صرنا إليه ، قال : تعلقت قلوبكم بأوّل الحديث من أمر عبد الملك ، فأخبيتُم علم آخره ، وإني لما دخلت على أمير المؤمنين ، قعمت بين يديه ، ابتدأت القصة كيف كانت ، من أولها إلى آخرها ، فجعل يقول : أحسن والله ! حتى إذا أتممت خبره ، قال : ما صنعتَ به ؟ فأخبرته بما سأل ، فجعل يقول في ذلك : أحسنت ! أحسنت !

قال مُخَارِق :

إبراهيم
الموصلى وعمي
وجعفر
[٢٦٣]
والفضل
وحديث
الضيعة

- ١٠ غدوت يوماً على إبراهيم بن ميمون الموصلي ، وكان يومَ دَجَن طيب ، فأصبت بين يديه قدوراً تَقَرَّغَر ، وأباريق تَهر ، وهو كالموم ، فسألته عن حاله ؛ فقال : لى ضيعة ، وإلى جانبها ضيعة يبلغ ثمنها مئتي ألف درهم ، وإن دخلتها يدُ غيـرى أفسد علىّ ضيعتي ، وما أقول إن ثمنها ليس يمكنني ، ولكنني لست أسمح بإخراج كلِّ ما في يدي . قال :
- ١٥ فأمسكت عنه ، واستتمت يومى عنده ، وغدوت على يحيى بن خالد فلقيته ، فسألني عن خبري في أمس يومى ، فخبـرته الخبر فأضحكه . قال مخارق :
- فانصرفت إلى إبراهيم لأعرّفه الخبر ، فوجدت المال قد سبق إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال : لكلّ جديد لذّة ، وهذا مال جديد ، ولست أحبّ إخراجـه ؛ قال : فحدثت جعفرًا بالخبر كلّـه فأضحكه ، وبعث بالمال إليه . قال : فصرت إليه ، فقلت له : اشتر الآن الضيعة ؛ فقال :
- ٢٠ بالعلة من عمل الشيطان ، دعنى استمتع بهذا المال مدّة . وصرت إلى الفضل بن يحيى ، فحدثته ، فابتاع الضيعة ، ووزن ثمنها ، ووجّه إليه بمثل

التمن ، ووجه إليه بالصكّ .

وكان جعفر طويل العنق ، وهو أول من عرّض الجُرْبَانَاتِ ،
وحشاشها بالقطن ، وما زال الناس ينسبونها إلى ابن برمك ، يقولون :
جُرْبَانَاتُ بَرْمَكِيَّة . وفيه يقول أبو نواس :

٥ ذاك الوزيرُ الذي طالتِ علاوتهُ كأنَّهُ ناظر في السيفِ بالطولِ
وأول هذه الأبيات :

قالوا امتدحت فإذا اعتضت قلت لهم خرق النعال وإخلاق^(١) السراويل
قالوا : فسم لنا هذا ، قلت لهم وصني له يعدل التفسير^(٢) في القيل
ذاك الوزيرُ الذي طالتِ علاوتهُ كأنَّهُ ناظر في السيفِ بالطولِ
وله فيه :

١٠ لقد غرّني من جعفر حُسنُ بابه ولم أدْرِ أَنَّ اللومَ حَسُو إهابه
ولست وإن بالغت في مدح جعفر بأول إنسان خرى في ثيابه
وفي جعفر يقول أشجع السلمي يمدحه :

مدح أشجع
لجعفر

١٥ يُحِبُّ اللُّوكُ نَدَى جَعْفَرٍ وَلَا يَصْنَعُونَ كَمَا يَصْنَعُ
وَلَيْسَ بِأَوْسَعِهِمْ فِي الْغِنَى وَلَكِنْ مَعْرُوفُهُ أَوْسَعُ
وَكَيْفَ يَنَالُونَ غَايَانِهِ وَهُمْ يَجْمَعُونَ وَلَا يَجْمَعُ
وحكى أن المأمون قال يوماً لمحمد بن عباد المهلبي :

عاب المأمون
على ابن عباد
سرفه فرد

٢٠ بلغني أن فيك سرفاً ؟ قال : يأمر المؤمنين ، البخلُ مع الوجود
سوء ظن بالله عز وجل ، وإني لأهم بالإمساك ، فأذكر قول أشجع في
جعفر بن يحيى ، وذكر هذه الأبيات ؛ فأمر له بثمة ألف دينار ، فقال له :
استعن بها على مروه تك .

[٢٦٥]
عليه شعر
أشجع في
جعفر

(١) في ديوان أبي نواس : « وإبلد » .

(٢) « التصريح » .

ما جرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى منول عنقه
وحكى أن الرشيد قام عن مجلسه يريد الدخول إلى بعض حجر قصره،
وأن جعفرًا أسرع فرجع له الستر ، وأن الرشيد جل يتأمل عنقه تأملًا
شديدًا ، فرآه جعفر وهو يتأمل ، فقال له : ما تأمل أمير المؤمنين ؟ قال :
حسن عُنُقِكَ ، وحسن موقع الجُرْبَان منه ؛ فقال له : لا والله ، ما تأملت
إلا موضع سيفك فيه ، فقال له : أعيدك بالله من هذا القول ، واعتنقه وقبله ؛
ثم قال للفضل بن الربيع : قاتل الله جعفرًا ! وذكر له هذا الخبر ، وقال :
ما تأملت عنقه إلا لموضع السيف منها .

نشام الفضل ابن الربيع وجعفر في حضرته الرشيد
وتنازع الفضل بن الربيع وجعفر بن يحيى يومًا بحضرة الرشيد ، فقال
جعفر للفضل : يا لقيط ؛ فقال له : أشهد يا أمير المؤمنين ؛ فقال جعفر للرشيد :
تراه عندهم يُقيمك هذا الجاهل شاهدًا يا أمير المؤمنين ، وأنت حاكم الأحكام ! ١٠

روى ابن مسعدة كلاما لجعفر عند مامر معه بقصره
قال إسحاق بن سعد القطرُبي : أخبرنا عمر بن فرج ، قال :
انصرفت مع عمرو بن مسعدة يومًا من الشَّامِسية ، والمأمون بهافٍ ذلالٍ
لعمرو بن مسعدة ، فلما صرنا بإزاء قصر جعفر ، قال عمرو : يا أبا حفص ،
سرت أنا وجعفر يومًا كسيرنا هذا ، فلما نظر إلى البناء قال لي : يا أبا الفضل ،

والله إني لأعلم أنه ليس من بناء مثلي ، ولكن قلت : إن بقي لي فهو قصر ١٥
جعفر ، وإن شره السلطان في وقت من الأوقات فهو قصر جعفر ، وإن
مضت عليه الأيام فهو قصر جعفر ، ويبقى اسمه وذكره ، ولعله أن يمرَّ به
بعض من لنا عنده إحسان فيترحم علينا . قال عمرو : فوالله لكان جعفرًا
كان ينظر إلى ما آلت إليه الحال فيه .

سبب بناء قصر جعفر
وحكى أن السبب كان في بناء هذا القصر أن متظلماً من أهل ٢٠
أصبهان تظلم إلى يحيى بن خالد من عامله بها ، فقال له : إنه ظلمني وأساء
معاملي ، وأخذ ما لا يجب له مني ، وهدم شرفي ؛ فقال يحيى : قد عرفتُ

جميع ما تظلمت خلا قولك « هدم شرفي » ففسر لي ذلك ؛ فقال له النظم :
أنا من بني رَجُل كان بني القصر المهذوم ، وكان ينسب إليه ، وكان الرأي
إذا رأى القصر وجلالته ، وعلم أني من ولد الباني له ، عرف بذلك قديم
نعمتي ، وجلالة أولي . فاستحسن ذلك يحيى منه ، وقال للفضل وجعفر :
لا شيء أبقى ذكراً من البناء ، فاتخذوا منه ما يبق لك ذكراً ؛ فاتخذ جعفر
قصره ، وكذلك الفضل ، وأمر يحيى بإفناء مُسْتَحْت مع النظم ، يطالب
العامل بإعادة بناء قصره ، وإنصافه من ظلامته .

[٢٦٧]

سمع جعفر
شعرا نظير
عندما
أراد الانتقال
إلى قصره

وحكى أن جعفرًا لما عزم على الانتقال إلى قصره هذا ، جمع النجمين
لاختيار وقت لينتقل فيه إليه ، فاختاروا له وقتاً من الليل ، فلما حضر
الوقت خرج على حمار من الموضع الذي كان ينزله إلى قصره ، والطرق
خالية ، والناس ساكنون ، فلما سار إلى سوق يحيى رأى رجلاً قائماً
وهو يقول :

تَدَبَّرَ بالنجوم وليس يدرى وربُّ النجم يفعل ما يُريدُ

فاستوحش ووقف ، ودعا بالرجل ، فقال له : أعد ما قلت ، فأعاده ؛ فقال
له : ما أردت بهذا ؟ قال والله ما أردت به معنى من المعاني ، ولكنه
شيء عرض لي ، وجاء على لسان في هذا الوقت . فأمر له بدنانير ،
ومضى وقد تنفّص عليه سرُّوره .

كثر تظلم
أهل مصر

من موسى
فبعث الرشيد

[٢٦٨]

إليه عمر
ابن مهران

.. وكان موسى بن عيسى الهاشمي يتقلد للرشيد مصر ، وكثر التظلم
منه ، وانصلت السعائيات به ، وقيل إنه قد استكثر من العبيد والمدة ؛
فقال الرشيد ليحيى : اطلب لي رجلاً كاتباً عفيفاً ، يكمل لمصر ، ويستر
خبره ، فلا يعلم موسى بن عيسى به حتى يفجأه ؛ قال : قد وجدته ؛ قال :

- من هو؟ قال عمرُ بن مهران - وكان عمر يكتب للخيزران ، ولم يكتب لغيرها قط ، وكان رجلاً أحول من عينيه ، مشوهاً خلقاً ، خسيس ^(١) - اللباس ، فأمر بإحضاره ، قال عمرُ بن مهران : فلقيت يحيى بن خالد ، فصرفت ما جرى ، وراح بي إلى دار الرشيد ، فلما صلب للغرب دعاني ، فوصلت إليه وهو خال ، وبين يديه يحيى بن خالد ، فاستدناني ، ونحني النلمان ، ٥ وأعلنني ما تدبني إليه ، وأمرني أن أستر خبري ، حتى أفاجئ موسى ابن عيسى ، فأتسلم العمل منه ؛ فأعلمته أنه لا يقرأ لي ذكراً في كتب أصحاب الأخبار حتى أوافي مصر . ثم كتب لي كتاباً بخطه إلى موسى ابن عيسى بالتسليم ، وودعت يحيى ، وعُدت إلى منزلي ، فخرجت منه من غدير بكرة على بغلة ، ومعى غلام أسود ، يقال له أبو ذرة ، على بغل ١٠ استأجرته ، معه خرج فيه قيص ومُبطنة وطيلسان وشاشية وخُف ومفرش صغير ، واكتريت لثلاثة من أصحابي أثق بهم ، ثلاثة أبغل مياومة ، وأظهرت أنني وُجِّعت ناظراً في أمور بعض العمال ، حتى بلغت الأنبار ، ثم تجاوزتها بلداً بلداً ، كلما وردت بلداً توهم من معي أنني قصده ، وليس [٢٦٩]
- يعرف خبري أحد من أهل البلدان التي أمر بها في نزولي وتعودي ، حتى ١٥ وافيت القُسطاط ، فنزلت جناناً ^(٢) ، وخرجت منه وحدي في زِيٍّ مُتَطَلِّمٍ أو تاجر ، فدخلت دار الإمارة وديوان البلد وبيت المال ، وسألت وبحث عن الأخبار ، وجلست مع المتظلمين وغيرهم ، فكثت ثلاثة أيام أفضل ذلك ، حتى عرفت جميع ما احتجت إليه ، فلما نام الناس في ليلة اليوم الرابع دعوت أصحابي ، فقلت للذي أردت استكتابته على الديوان قد رأيت ٢٠ مصر ، وقد استكتبتك على الديوان ، فبكرت إليه ، فاجلس فيه ، فإذا سمعت
- (١) في الأصل : « حسن لباس » وفي الطبري : « خسيس اللباس » وهو موافق لما وصف به بن مهران من قبح المظهر .
- (٢) الجنان : ما سترك من شيء ، يريد : ترك مكاناً استعرت فيه .

- الحركة فاقبض على الكاتب ، ووكل به وبالكاتب والأعمال ، ولا يخرج من الديوان أحد حتى أوافيك ، ودعوت بأخر ، فقلدته بيت المال ، وأمرته بمثل ذلك ، وكان بيت المال في دار الإمارة ، وقلدت الآخر عملا من الأعمال بالحضرة ، وأمرتهم أن يبكرُوا ، ولا يظهروا أنفسهم حتى يسموا الحركة ، وبكرت فلبست ثيابي ، ووضعت الشَّاشِيَّة على رأسي ، ومضيت إلى دار الإمارة ، فأذن موسى للناس إذنًا عامًا ، فدخلت فيمن دخل ، فإذا موسى على فرُش ، والقواد وقُوف عن يمينه وشماله ، والناس يدخلون فيسلمون ويخرجون ، وأنا جالس بحيث يراني ، وحاجبه ساعة بساعة يُقيمني ويقول لي : تكلم بحاجتك ، فأعتلُّ عليه ، حتى خَفَّ الناس ، فدنوت منه ، وأخرجت إليه كتاب الرشيد ، فقبله ، ووضعه على عينه ، ثم قرأه ، فامتنع لونه ، وقال : السمع والطاعة ، تُقرئُ أبا حُصَّيْن السلام ، وتقول له : ينبغي أن تقيم بموضعك ، حتى نعدَّ لك منزلاً يشبهك ، ويخرج غداً أصحابنا يستقبلونك ، فتدخل مدخل مثلك ؛ قال : قلت له : أنا أعزُّك الله عُمرُ بن مِهْران ، وقد أمرني أمير المؤمنين بإقامتك للناس ، وإنصاف للظالم منك ، وأنا فاعل ذلك ، فمن أوضح ظُلامته ، ووجب له عليك حق ، غَرِمْتُه عنك من مالي ، ومن وجدته كاذباً عاملته بحسب ما يستحقه ؛ فقال لي موسى : أنت عُمرُ بن مِهْران ؟ قلت : نعم ، فقال : لعنَ الله فِرْعَوْنَ حيث يقول : « أَلَيْسَ لِي مُلْكٌ مِصْرَ ! » واضطرب الصوت في الدار ، فقبض كاتبي على الديوان ، وصاحبي الآخر على بيت المال ، وختما عليهما ، ووردت عليه رفاع أصحاب أخباره بذلك ، فنزل عن فرُشه ، وقال : لا إله إلا الله ، هكذا تقوم الساعة ! ما ظننت أن أحداً بلغ من الحزم والحيلة

[٢٧٠]

[٢٧١]

ما بلغت ، قد تسلّت الأعمال وأنت في مجلسي ! ثم نهضت إلى الديوان ،
قطعت أمور المتظلمين منه ، وأزلت ظلاماتهم وقطعتُها ، وأحسنّت إلى موسى
ابن عيسى ، وانصرفت من مصر على بغلي التي دخلتها عليها ، ومعى غلامي
الأسود ، ولم أزد على ذلك شيئاً ، وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومئة .

معاملة عمر
لرجل ألق في
أداء الحراج

- وكان بمصر قوم يدافعون^(١) بالحراج ، ويكسرون بعضه ، فأحضر
عُمَرُ أشدهم مدافعة وإطاطاً ، فطالبه ، فاستمعه مدة فأمهله ،
ثم طالبه ثانية ، فاستمعه ، فأمهله مدة ، ثم فعل ذلك في الثالثة ، فلما حل
الأجل دافعه أيضاً ، خلف بأيمان موكلة أنه لا يستأديه إلا في بيت المال
بمدينة السلام ، ثم أشخصه إلى الرشيد ، وكتب إليه بخبره ، فبذل له
الرجل أداء المال ، فأبى عليه أن يقبضه منه ، وأقام على ألا يؤديه إلا في
بيت المال ، فخاف الناس جميعاً منه مثل ذلك ، وسارعوا إلى الأداء ،
فلم ينكسر له ، ولا تخلف درهم واحد .

شيء من حزم
عمر وعفته

- وحكى أنه قال لعلامة أبي دُرَّة . وقد أهدى له أهل مصر هدايا كثيرة ،
لا تقبل منها إلا ما يدخل في جراب ، لا تقبل حيواناً^(٢) ؛ فقبل من هدايا
الناس الثياب والطيب والتين والورق ، وجعل يعزل كل هدية على
حِدَّتِها ، ويكتب عليها اسم صاحبها ، ويحدّق استخراج مال مصر ، فزجأ^(٣)
منه نجمان ، وتأخر النجم الثالث ، وتلجج^(٤) أصحابه ، فجمعهم وقال لهم : إني
قد حفظت عليكم ما أهديتوه إليّ ، وأمر بإحضاره وإحضار المهيد ،

[٢٧٢]

- (١) في الأصل : « يدفون » ولكن المؤلف استعمل بعد ذلك بقليل الفعل
« دافع » والمصدر « مدافعة » ، وهما قرينتان على أن الأصل لهذا المقام
« يدافعون » .
- (٢) في الأصل : لا يقبل : وفي الطبري : « لا تقبل من الهدايا إلا ما يدخل في الجراب ،
لا يقبل دابة ولا جارية ولا غلاماً » .
- (٣) زجأ الحراج : تيسر جبايته ،
- (٤) يقال : تلجج همه : اضطأنت .

فما كان من عَيْنٍ أَوْ وَرَقٍ أَجْزَأَهُ عَنْ أَهْدَاءِ إِلَيْهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ تَوْبٍ أَوْ غَيْرِهِ بَاعَهُ وَأَخَذَ ثَمَنَهُ ، حَتَّى اسْتَفْرَقَ الْمُدَايَا كُلَّهَا ، وَنَظَرَ فِيمَا بَقِيَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَطَالَ بِهَ ، فَسَارَعَ النَّاسُ إِلَى الْأَدَاءِ ؛ فَيَقَالُ إِنَّهُ عَقَدَ جَمَاعَةَ مَصْرَمٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَبْقَى فِيهَا دَرَاهِمٌ ، وَلَمْ يُعْهَدْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِهِ .

٥ وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ إِلَى الْخِزْرَانَ بِمَا كَانَ مِنْهُ ، وَأَكْثَرَ الْأَعْتَادِ ، فَكَتَبَتْ إِلَيْهِ : قَدْ وَصَلَ كِتَابُكَ تَذَكُّرًا وَتَذَكُّرٌ ، وَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ شَيْئًا يَكُونُ مِنْكَ ، وَاسْتَدِمَّ أَحْسَنَ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ يَدِمُ أَحْسَنَ مَا عِنْدِي لَكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّهُ قَلَّ شَيْءٌ لَمْ يَزِدْ إِلَّا قَهْصًا ، وَالتَّقْصَانُ يَحِقُّ الْكَثِيرَ ، كَمَا يَنْبَغِي عَلَى الزِّيَادَةِ الْقَلِيلَ .

١٠ وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ ، وَهُوَ يَكْتُبُ لِلْخِزْرَانَ ، فِي دِيْوَانِهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَخَصَرَ الْمُهَيْمَنُ بْنُ مَطْهَرٍ الْفَأَفَاءَ الشَّاعِرَ بِأَبْيَاحِهِ ، فَوَقَفَ عَلَى دَابَّتِهِ يَنْتَظِرُ الْإِذْنَ ، فَبِعِثَ إِلَيْهِ عُمَرُ : أَنْزِلْ عَنْ دَابَّتِكَ ، فَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الْكَرَاهَةُ لِهَذَا ؛ فَقَالَ : أَنَا رَجُلٌ أَعْرَجٌ ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْ أَنْتَظَرِهِ خِفْتُ أَنْ يَفُوتَنِي وَلَا أَدْرَكَهُ ؛ فَبِعِثَ إِلَيْهِ : إِنْ نَزَلْتَ وَإِلَّا أَنْزَلْنَاكَ ؛ فَقَالَ : هُوَ حَبْسٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ أَقْضَمْتَهُ شَعِيرًا شَهْرًا إِنْ أَنْزَلْتَنِي عَنْهُ ، فَأَيُّمَا خَيْرٍ لَهُ : كَذَّ ١٥ سَاعَةً ، أَوْ جُوعَ شَهْرٍ ؟ فَقَالَ : هَذَا شَيْطَانٌ ، وَكَفَّ عَنْهُ .

وَكَانَ عُمَرُ بْنُ مِهْرَانَ يَأْمُرُ الْوُكَلَاءَ وَالْعَمَالَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مَعَهُ أَنْ يَكْتُبُوا عَلَى الرُّشُومِ الَّتِي يَرْشُومُونَ بِهَا الطَّعَامَ : اللَّهُمَّ احْظُظْهُ مِنْ يَحْفَظُهُ .

ثُمَّ حَجَّ الرَّشِيدُ ، وَحَجَّ مَعَهُ ابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ ، وَحَجَّ مَعَهُ يَحْيَى وَابْنَاهُ مُحَمَّدٌ وَالْقُضَلُ وَجُفَرٌ ، فَلَمَّا صَارَ بِالْمَدِينَةِ جَلَسَ وَمَعَهُ يَحْيَى ، فَأَعْطَى أَهْلَهَا الْعَطَاءَ ، ٢٠ ثُمَّ جَلَسَ مُحَمَّدٌ بَعْدَهُ وَمَعَهُ الْقُضَلُ بْنُ يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، ثُمَّ جَلَسَ بَعْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ وَمَعَهُ جُفَرٌ ، فَأَعْطَاهُمُ الْعَطَاءَ ، فَأَعْطَوْا فِي تِلْكَ السَّنَةِ ثَلَاثَةَ أَعْطِيَةٍ ،

كتاب من
الخيزران إلى
كاتبها ابن
مهران تنكر
عليه كثرة
اعتداده

عمر بن
مهران
والمهيم بن
مطهر

[٢٧٣]

مأمره أن
مهران أن
يكتب على
الرشوم

حج الرشيد
وابناه محمد
وعبد الله
فأعطوا أ عطية
ثلاثة

فكان أهل المدينة يسمون ذلك العام عام الثلاثة الأعطية ، ولم يروا مثل ذلك قط إلا في أيام البرامكة .

- وكان جعفر بن يحيى طالب محمدا لما حلف المأمون في البيت الحرام أن يقول : خذني الله إن خذته ؛ فقال ذلك ثلاث مرات . فحكى الفضل ابن الربيع ، فيما حدثت ميمون بن هارون . أن محمدا قال في ذلك الوقت عند خروجه من بيت الله : يا أبا العباس ، هو ذا أجد من نفسي أن أمري لا يتم ؛ فقال له . ولم ذاك أعز الله الأمير ؟ قال : لأنني كنت أحلف وأنا أنوي الغدر ؛ قتلت له . سبحانه الله ! أفى هذا الموضع ! فقال لي : هو ما قلت لك . وفرغ الرشيد من تأكيد ما قصد له من بيعة أبنيه ، وأخذ الأيمان لكل واحد منهما على صاحبه ، وعلى الناس لهما .
- ١٠

- قال موسى بن يحيى : خرج أبي إلى الطواف وأنا معه من بين ولده ، فجعل يتعلق بأستار الكعبة ، ويردد هذا الدعاء : اللهم إن ذنوبي جمّة لا يحصوها غيرك ، ولا يعرفها سواك ؛ اللهم إن كنت معاقبي فأجل عقوبي في هذه الدنيا ، وإن أحاط ذاك بسمعي وبصري ، ومالي وولدي ، حتى تبلغ مني رضاك .
- ١٥

- وعلى الرشيد الكتب في البيت الحرام ، وانصرف ، فنزل الأنبار ، ودعا الرشيد صالحا صاحب المصلّى حين تنكّر للبرامكة ، فقال له : أخرج إلى منصور بن زياد قل له : قد صحت عليك عشرة آلاف ألف درهم ، فأحلبها إليّ في يومك هذا ، فإن هو دفعها إليك كاملة قبل مغيب الشمس من يومك هذا ، وإلا فأحلب رأسه إليّ ، وإياك ومراجعتي في شيء من أمره .
- ٢٠
- قال صالح : فخرجت إلى منصور ، وهو في الدار ، فرفقه الخبر ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ! ذهبت والله نفسي ! ثم حلف أنه لا يعرف

حلف جعفي
البيت لنصرة
[٢٧٤]
أخيه وقصة
ذلك

ما كان يدعو
به يحيى عند
حجبه

طلب الرشيد
منصور بن
زياد دين
عليه فأهذه
يحيى وحديث
ذلك

[٢٧٥]

موضع ثلاث مئة ألف درهم ، فكيف عشرة آلاف درهم ؛ فقال له
 صالح : خذ في عمالك ؛ فقال له : امض بي إلى منزلي ، حتى أوصي وأتقدم
 في أمري . فمضى ، فما هو إلا أن دخل ، حتى ارتفع الصراخ من منزله
 وجُبر نساؤه ، فأوصى وخرج وما فيه لحم ولا دم ؛ فقال لصالح : امض
 بنا إلى أبي عليّ يحيى بن خالد ، لعلّ الله أن يأتينا بفرج من جهته ،
 ٥ فمضى معه ، فدخل على يحيى وهو يبكي ؛ فقال يحيى : ما وراءك ؟ قصّ
 عليه القصة ، فخلق يحيى بأمره ، وأطرق مفكراً ، ثم دعا خازنه ، فقال له :
 كم عندك من المال ؟ قال : خمسة آلاف ألف درهم ؛ قال : أحضرنى
 مفاتيحها ، فأحضرها ، ثم وجه إلى الفضل : إنك أعلمتني أن عندك ، فذاك
 ١٠ أبوك ، ألقى ألف درهم ، قدرت أن تشتري بها ضيعة ، وقد أصبت لك
 ضيعة يبقى ذكرها وشكرها ، وتحمّد ثمرتها ، فوجه إلينا بالمال ؛ فوجه
 به . ثم قال للرسول : امض إلى جعفر ، قل له : ابثّ إليّ ، فذاك
 أبوك ، ألف ألف درهم ، لحقّ لزمّني ؛ فوجه إليه ؛ فقال لصالح : هذه ثمانية
 آلاف ألف درهم ، ثم أطرق إطراقة لأنه لم يكن بقي عنده شيء ، ثم
 ١٥ رفع رأسه إلى خادم على رأسه ، وقال : امض إلى دنانير ، قل
 لها : وجهي إليّ بالعقد الذي كان أمير المؤمنين وهبك إياه . فجاء به ،
 فإذا عقد كمظم الذراع . فقال لصالح : اشتريت هذا لأمر المؤمنين بمئة
 ألف وعشرين ألف دينار ، فوهبه لدنانير ، وقد حسبناه عليك بألّني
 ألف درهم ؛ وهذا تمام المال ، فانصرف وخلّ عن صاحبنا . قال
 ٢٠ صالح : فأخذت ، ذلك ورددت منصوراً معي ، فلما صرنا بالباب أنشد
 منصور ميمناً :

فما هُجيا على تركماني ولكن خفتا صرّة النبال

[٢٧٦]

- قال صالح : ما على ظهر الأرض كلها رجل هو أنبل من رجل خرجنا من عنده ، ولا سمعت بمثله فيمن مضى ، ولا يكون مثله فيمن بقى ؛ ولا على ظهر الأرض رجل أخبث سريرة ، ولا أروأ طبعاً من هذا النبطي ، إذ لم يشكر من أحياه . قال : وصرت إلى الرشيد فقصصتُ عليه قصة المال ، وطويت عنه ما قال منصور بن زياد ، لأنني خفت إن سمعه أن يقتله ؛ فقال لي الرشيد : أما إني قد علمت أنه إن نجا لم ينتج إلا بأهل هذا البيت . ٥
- وقال : اقبض المال ، واردد القصد على دنائير ، فإني لم أكن لأهب هبة وترجع إلي . قال صالح : فلم أطب نفساً بترك تعريف يحيى ما قاله منصور ، فقلت لمارأيته ، بعد أن أطنبت في شكره ، ووصف ما كان منه : ولقد أنعمت على غير شاكر ، فأقبل أكرم فل بالأم قول : قال : وكيف ذلك ؟ فأخبرته بما قال وما كان منه ، فجل والله يطلب له المأذير . يقول : يا أبا علي ، ١٠
- إن النخب القلب ربما سبقه لسان بما ليس في ضميره ، وقد كان الرجل في حال عظيم ؛ فقلت : والله ما أدرى من أى أثرىك أعجب ! أمن الأول أم من الثاني ؟ ولكنى أعلم أن الدهر لا يخلف مثلك أبداً .
- وكان أبو الشَّعْمَق صار إلى منصور بن زياد يسأله أن يبيّره ، وكان منصور ضيقاً بجيلاً ، فوهب له عشرة الدرام ، وبلغ الخبر محمد بن منصور ، ١٥
- فأرسل إليه محمد بمئة درهم ، وأمره بالمودة إليه ليبيّره ، فأخذها وقام وهو يقول :

هجا أبو
الشَّعْمَق
منصوراً
ليخه

[٢٧٨] تولا ابن منصور وإفضاله سلحت في لحية منصور

فبلغ ذلك محمداً فقال : إنما خفنا هذا ، وما أفلتتنا منه .

- ٢٠ وكان جعفر يساعد الرشيد على كل شيء ، وكان يحيى يشتب على جعفر من دخوله مع الرشيد فيما يدخله فيه ، ويتخوف عليه من عاقبته ، فذكر أن يحيى كتب إلى جعفر يوماً في شيء عتب عليه منه من هذا الجنس : تخوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد في كل شيء .

« إني إنما أهلكك ليعثر الزمان بك عثرة تعرف بها أمرك ، وإن كنت أخشى أن تكون التي لا شَرَّوى لها » .

وقال يحيى لهارون غير مرة :

يأمر المؤمنين ، إني أكره مداخل جعفر ، ولست آمن أن ترجع العاقبة على في ذلك منك ، فلوأعفيتهُ ، واقتصرت على ما يتولاه من جسيم أَعمالك ، لكان أحبَّ إليّ ، وأولى بفضلك ، وآمن عليه عندى ؛ قال له الرشيد : ليس بك هذا ، ولكن بك أن تقدّم عليه الفضل . وكان الفضل لا يشرب النبيذ ، فظن الرشيد أنه يتّيه عليه ، فكان يَغْتَبُّ عليه .

- حدثني أبو العرج محمد بن جعفر بن حفص ، قال : حدثني أبي ، قال مدح الرشيد
وأم جعفر يحيى
ثم ذماه
وكان جبريل
حاضرا فلنح
يحيى
[٢٧٩]
- ١٠ حدثني بَحْتِيشُوعُ بن جَبْرِيل ، قال : حدثني أبي ، وكان صنيعة البرامكة : أنه دخل على الرشيد يوماً وهو جالس على بساط ، على مَشْرَعة باب خُرَاسان ، فيما بين الخُلْد^(١) والقرات ، وأم جعفر من وراء سِتْر ، فقال لى : قد وَجَدْتُ أُمَّ جعفر شَيْثًا ، فَأَشِرْ عَلَيْهَا بما تعمل به ؛ قال : فبينما أنا أنظر في ذلك ارتفعت صيحة عظيمة ، فسأل عنها ، فقيل له : يحيى
- ١٥ ابن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : بارك الله عليه ، وأحسن جزاءه ، قد خَفَّفَ عني ، وحل الثَّقَلُ دوني ، وناب منابى ، وذكره بجميل ؛ فقلت مثل ذلك أُمَّ جعفر ، ولم تدع شَيْثًا يذكرُهم أحد من جميل - إلا ذكرته به . فامتلاتُ سروراً ، وقلت في ذلك ما أمكنتنى ، وخرجت مبادراً إلى يحيى بن خالد ، فخبّرتهُ بذلك ، فسرَّ به . ومضت

- مدة ؛ ثم جاءني رسول الرشيد يوماً ، فصرت إليه ، فوجدته جالساً في ذلك المجلس بعينه ، وأم جعفر من وراء الستار أيضاً ، والفضل بن الربيع بين يديه ، وقد وَجَدَت أم جعفر شيئاً ، فأمرني بتأمل عَظْمَا ؛ والمشورة بما أراه عليها ؛ فإني لفي ذلك إذ ارتفعت ضجة شديدة ، فقال الرشيد : ما هذا ؟ فقيل : يحيى بن خالد ينظر في أمور المتظلمين ؛ فقال : فصل الله به .
- [٢٨٠] وفضل ! يذمه وَيُسَبِّهُ ، استبدَّ بالأمر دوني ، وأمضاها على غير رأيي ، وعمل بما أَحَبَّه دون حَبَّتِي ؛ وتكلمت أم جعفر بنحو من كلامه ، وثَلَبْتَهُ أكثر ما يُثَلَب به أحد . فورد عليّ من ذلك ما أقام وأُصِد ؛ ثم أقبل عليّ الرشيدُ ، فقال لي : يا جبريل ، إنه لم يسمع كلامي غيرك وغير الفضل ، وليس الفضل ممن يحكي شيئاً منه ، وعليّ وعليّ لئن تجاوزك لَأُثَلِّفَنَّ ١٠ فسك ؛ قال : فتبرأت عنده من ذكره ، وأكبرت الإقدام على حكاية شيء منه ، ومما يجري في مجلسه ، وانصرفت ؛ فلم أصبر ، وقلت : والله إن تَلَفْتُ قسماً في الوفاء لم أبال ، وصرت إلى يحيى ، فرفقته ما جرى ؛ فقال لي : أذكر وقد جئني في يوم كذا من شهر كذا ، وأنا في هذا الوضع ، فحكيت لي عن أمير المؤمنين الإحاد والتناء ، والشكر والدعاء ، ١٥ وعن أم جعفر مثل ذلك ؟ فقالت : نعم ، وعجبتُ من حفظه الوقت ؛ فقال لي : إنه لم يكن مني في هذه الحال التي ذممتُ فيها شيء لم يكن مني في ذلك الوقت الذي أحمدني فيه ، ولكن المدة إذا آذنت بالانتهاء جعلت المحاسن مساوئ ، ومن أراد أن يتجنّب قدر ، نسأله حسن الاختيار .
- [٢٨١]

- ٢٠ وكان جبريل بن بختيشوع صنيعاً البرامكة ، وكان يقول للمأمون اعترف جبريل بفضل يحيى

كثيراً: هذه النعمة لم أفدها منك ولا من أهلك، هذه أفدتها من يحيى

ابن خالد وولده .

وصرف الرشيدُ الفضلَ بن يحيى عن الأعمال التي كان يتقلدها أولاً
أولاً ، ثم ظهر من الرشيد في سنة ثلاث وثمانين ومئة سخط على الفضل
غضب الرشيد
على الفضل
ثم رضاه عنه

ابن يحيى ، فشحص إليه إلى الرقة ، ومعه أمه زبيدة بنت منير ، فرضى
عنه ، وأقره مع الأمين لحضائنه ، ولم يرد إليه شيئاً من أعماله .

ولما أحس يحيى من الرشيد بالتغير ، ركب إلى صديق له من الهاشميين
فشاوره في أمره ، فقال : إن أمير المؤمنين قد أحب جمع المال ، وقد كثر ولده ،
فأحب أن يعتقد لهم الضياع ، وقد كثر على أصحابك عنده ، فلو نظرت
إلى ما في أيديهم من ضياع وأموال ، فجعلتها لولد أمير المؤمنين ، وتقربت
بها إليه ، رجوت لك السلامة ولهم في ذلك من مكروهه ؛ فقال يحيى :
يأخى ، جعلني الله فداك ، لأن تزول عني النعمة أحب إلي من أن أزيلها
عن قوم كنت سبباً لهم .

ودخل يحيى على الرشيد لما ابتدأت حاله في الفساد وهو خال ،
فرجع ، فخرّف خبره ؛ فقال لبعض الخدم : الحقّ يحيى قتل له : خنثى
فاتهمتي ؛ فقال للرسول : تقول له : يأمر المؤمنين ، إذا اقتضت
الدة كان الخلف في الحيلة ، ووالله ما انصرفت عن خلوتك إلا تحقيفاً
عناك .

وهذا كلام لعل بن أبي طالب ، كرم الله مثواه : إذا اقتضت الدة
كان الملاك في الشدة . وسرق هذا المعنى ابن الروميّ قال :

غَلَطَ الطَّيِّبُ طَلَى غَلَطَهُ مُورِدٌ عَجَزَتْ مَحَالَتُهُ عَنِ الإِصْدَارِ

[٢٨٢]
انصرف يحيى
عن باب
الرشيد بعد
ما قام بالخول
عليه ضائبه
فتنزل بكلام
له

- والنَّاسُ يَلْتَحُونَ الطَّيِّبَ وَإِنَّمَا غَلَطَ الطَّيِّبُ إِصَابَهُ الْقَدَارِ
 وكان الرشيد بعد صرف الفضل بن يحيى عن خراسان قلد علي بن عيسى
 ابن ماهان، لتكثير وقع عنده على الفضل في الأقوال، قتل علي بن عيسى
 وجُوه أهل خراسان وملوكها، وجمع أموالاً جلييلة، فحمل إلى الرشيد ألف
 بَدْرَة معمولة من ألوان الحرير، وفيها عشرة آلاف ألف درهم؛ فلما
 وصلت إليه سرُّ بها، وأحضر يحيى بن خالد، فقال له: يا أبا، أين كان
 الفضل عن هذا؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن خراسان سبيلها أن تُحمَلَ إليها
 الأموال. ولا تُحمَلَ منها، والفضل أصلح نيات رؤسائها، واستجلب
 طاغتهم، وعلي بن عيسى قتل صناديد أهل خراسان وطراختها^(١)، وحمل
 أموالهم، ولو قصدت لدَرْب من دُرُوب الصيارف بالكُرخ، لوجدت فيه
 أضعاف هذه، وسيفنق أمير المؤمنين مكان كلِّ درهم منها عشرة؛ فقتل
 هذا القول منه على الرشيد، فلما انتقض أمر خراسان، وخرج رافع
 ابن الليث، واحتاج إلى التهوؤ إليها بنفسه، حتى صار إلى طوس
 جل يتذكر هذا الحديث، ويقول: صدقني والله يحيى ونصح لي فلم
 أقبل منه. والله لقد أفتت مئة ألف ألف وما بلغت شيئاً.
 وذكر بهذا الحديث ما سكي عن عبد الملك بن مروان في أمر الحجاج:
 وذلك أنه كان الحجاج حمل إلى عبد الملك هدية ومالاً عظيماً كثيراً،
 وهو بِمَحْمُص، فأبرز سريره وجمع الناس، وكان فيمن حضر خالد
 وأمّية، ابنا عبد الله بن أسيد؛ فلما نظر إلى الهدية والمال قال: هذه
 والله الأمانة والحزم والنصيحة؛ ثم أشار إلى خالد بن عبد الله بن خالد
 ابن أسيد، فقال: إني استعملت هذا على البصرة، فاستعمل كلَّ فاسق،
 (١) الطراخنة: جمع طراخان (بالفتح)، وهو اسم للرئيس العريف، خراسانية.

شكا الرشيد
 إلى يحيى
 تصير ابنه
 الفضل في جمع
 الأموال بعد
 ما عزله عن
 خراسان
 فأجاب

[٢٨٣]

مثل من
 حن سياسة
 خالد أيام
 عبد الملك

[٢٨٤]

ففي عشرة، واختان تسعة، ورفع إلى هذا درهما، فذفع إلى هذا من
الدرهم سُدْسًا؛ واستعملت هذا - يعني أخاه - على خراسان وسجستان، فبعث
إلى بفتح من ذهب، زعم أنه مفتاح مدينة، وقيل ويرثونين حطمين^(١)؛

واستعملت الحجاج، فعمل كذا، فإذا استعملتكم ضيعتم، وإذا عزلتكم
قلم: قطع أرحامنا؛ قال: فأراح خالد إراحة القرس، ثم قال: استعملتني
على البصرة وأهلها رجلاً: مطيع مناصح، ومخالف مشايخ، فأما المطيع
فأني جزيته بطاعته، فازداد رغبة، وأما المخالف فأني داويت عداوته،
واستلكت ضغيفته، وحشوت صدره وُدًا، وعلمت أني متى أصلح الرجال
أجِبَ الأموال؛ واستعملت الحجاج فجي لك المال، وكثر العداوة في
قلوب الرجال، فكأنك بالعداوة التي كنزها قد ثارت وأققت الأموال،
ولأمال ولا رجال؛ فسكت عبد الملك. فلما كان هيج الجاجم جلس
عبد الملك على باب ذي الأكرع ومعه خالد يندب الناس إلى القرية،
ويتأمل خالدًا ويذكر قوله ويضحك.

[٢٨٥]

وأمر الرشيد يحيى بن خالد بالتقدم في هدم إيوان كسرى، قال:
لا تهدم بناءً دلَّ على خفامة شأنه الذي غلبته وأخذت ملكه؛
قال: هذا من ميثلك إلى المجوس، لا بدَّ من هدمه. فقدَّر للنفقة على
هدمه شيء استكثره الرشيد، وأمر بترك هدمه؛ فقال له يحيى: لم يكن
ينبغي لك أن تأمر بهدمه، وإذا قد أمرت فليس يحسن بك أن تظهر
عجزاً عن هدم بناء بناه عدوك؛ فلم يقبل قوله ولم يهدمه.

وكان الفضل بن سهل بن زاذان فروخ من قرية من السَّيْب^(٢) الأعلى،
تعرف بصائر نيتا^(٣)، وكان له عم يدعى يزيد بن زاذان فروخ، فتوكل يزيد

شيء عن
الفضل بن
سهل

(١) في الأصل «حطمين». وفي القيد الفريد: «حطمين»، قال في اللسان:
فرس حطم: إذا هزل وأسن فضصف.

(٢) السَّيْب: كورة من سواد الكوفة، وما سببان، أعلى وأسفل. (راجع
معجم اللسان).

(٣) كذا في معجم اللسان. وفي الأصل: «سارشا» وهو تحريف.

٢٥

بجارية لعاصم بن صُبَيْح ، مولى داود بن عليّ السَّيِّب ، وكان ليزيد ولأهله بالسَّيِّب ضيعة وبيت ، فأحسن القيام بهما^(١) ، وبما توكل فيه ، ووفَّر ماله ، وحظي عند صاحبه حظوة شديدة ؛ فاتهمه عاصم لما رأى من إفراط حظوته ، فدعا به وهو سكران ، فضربه ضربة بالسيف

[٢٨٦]

- مات منها ، ووكل بضيعة ومنزله . فصار سهل بن زاذانورخ أخوه إلى باب يحيى بن خالد متظلماً من عاصم بن صُبَيْح في أمر ضيعة ومنزله ، ومطالباً بدم أخيه ، وهو مجوسى بعد ، فاتصل بسلام بن الفرج ، مولى يحيى ابن خالد ، معتصماً به ، ومستعيناً بيده على ظلامته ، فحماء وأخذ معه مولى له ، يقال له مرشد الدَّيْلَمي في جماعة ، حتى انتزع الضيعة والمنزل من يدي وكيل عاصم ، وأقرّ ذلك في يدي سهل ، وحاطولده وأسبابه ؛ وأسلم سهل ابن زاذانورخ على يدي سلام وتظلم عاصم بن صُبَيْح إلى يحيى بن خالد من سلام ، فدعا به ، وأنكر عليه ، فاقصص عليه القصة ، وأحضره سهلاً حتى قام بمحبته ، فتبين أن الحق له ، فضاونه عليه ، وكفّ عاصماً عنه . ولم يزل سلام يذب عنه ، ويقوم بأمر ضيعة ، وسهل يخدمه ويلزمه ، حتى خالط أسباب البرامكة ، فأحضر ابنه الفضل والحسن ، فاتصل الفضل ١٥ ابن سهل بالفضل بن جعفر وتقلد قهرمته ، واتصل الحسن بن سهل بالعباس بن الفضل بن يحيى وخدمهما ، وعرفهما يحيى بن خالد ، ورعى لهما ولايتهما ، وكان يحافظ على سير الخدمة ، فنقل الفضل بن سهل ليحيى كتاباً من الفارسية إلى العربية ، فأعجب بفهمه ، وبجودة عبارته ، فقال له : إنى أراك ذكياً ، وستبلغ مبلغاً رفيعاً ، فأنشئ حتى أجد السبيل إلى إدخالك في أمورنا ، والإحسان إليك ؛ فقال : نعم ، أصلح الله الوزير ،

[٢٨٧]

أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْكَ ؛ قَالَ لَهُ يَحْيَى : لَا ، وَلَكِنْ أَضْمَكُ مَوْضِعًا تَنَالُ بِهِ حَقًّا مِنْ دُنْيَانَا ، وَدَعَا بِسَلَامٍ مُوَلَّاهُ ، قَالَ : خَذِ يَدَ هَذَا الْفَتَى ، وَامْضِ بِهِ إِلَى جَعْفَرٍ ، وَقُلْ لَهُ يُدْخِلُهُ إِلَى الْمَأْمُونِ ، وَكَانَ فِي حَجَرِ جَعْفَرٍ ، حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَأَدْخَلَهُ جَعْفَرٌ إِلَى الْمَأْمُونِ ، فَأَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ ، فَوَصَلَهُ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ رِزْقًا مَعَ حَسَمِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَلَاظِمًا لِلْفَضْلِ بْنِ جَعْفَرٍ ٥ حَتَّى أَصِيبَ الْبَرَامِكَةُ ، فَلَزِمَ الْمَأْمُونُ

اختر يحيى
الفضل
بن سهل
الرشيد فسر
٥

ووجدت بخط أبي علي - أحمد بن إسماعيل ططاحة :

أَنْ جَعْفَرُ بْنُ يَحْيَى لَمَّا عَزَمَ عَلَى اسْتِخْدَامِ الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ لِلْمَأْمُونِ ، قَرَنَ ظَهْرَهُ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ بِحُضْرَةِ الرَّشِيدِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَوْصِلْهُ إِلَى . ١٠ فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ أَذْرَكَتْهُ حَيْرَةٌ فَسَكَتَ ، فَنَظَرَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى نَظْرَةً مُتَكَرِّرَةً لاختياره ؛ قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ أَعْدَلَ الشَّوَاهِدَ عَلَى فِرَاحَةِ الْمُلُوكِ أَنْ تَمْلِكَ قَلْبَهُ هَيْبَةُ سَيِّدِهِ ؛ قَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : لَنْ كُنْتُ سَكَتًا لِنَصُوحِ هَذَا الْكَلَامِ ، لَقَدْ أَحْسَنْتَ ، وَلَئِنْ كَانَ بَدِيهَةً لَوْ أَحْسَنَ وَأَحْسَنَ . وَلَمْ يَسْأَلْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَجَابَهُ بِمَا يَصَدِّقُ تَقْرِيطَ يَحْيَى لَهُ .

شيء عن
الفضل بن
سهل

١٥ وَذَكَرَ الْفَضْلُ بْنُ مَرْوَانَ أَنَّهُ كَانَ بِالْبَرَكْدَانِ ، وَكَانَ مَعَهُ إِسْحَاقُ بْنُ سُورِينَ ، قَالَ : فَرَّ بَنَّا الْفَضْلُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ ، وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ وَثْقَى ، وَهُوَ بِغَيْرِ سِرَازِيلَ ، وَلَا خَفٍّ ، وَبِيَدِهِ سَيْفٌ مُشَيَّرٌ ، وَخِطْمُهُ بِجَوْسَى طَوِيلِ الْعُنُقِ ؛ فَوَقَفَ الْجَوْسَى عَلَيْنَا ، فَاسْتَسْقَى مَاءً ، فَأَتَى بِمَاءٍ فِي كَوْزٍ خَرَزٍ أَخْضَرَ ، قَالَ الْجَوْسَى إِنِّكَ لَأَلْكُوزُ الْخَرَزُفِ : أَوْشَكَ أَنْ تَذْهَبَ الدَّهْقَنَةُ حَتَّى لَا يَبْقَى لَشَيْءٍ مِنْهَا أَثَرٌ ! أَيْنَ الْقَضَةُ ؟ قَالَ لَهُ إِسْحَاقُ : حَظَرَهَا الْإِسْلَامُ ؛ قَالَ : فَأَيْنَ الزَّجَاجُ ؟ قَالَ :

منع منه غلظ الهواء ، فأخذ الكوز ، فشر به ، ثم قال له إسحاق : أما ترى إلى صاحبكم هذا ما يصنع بنفسه ؟ فقال : اجتمع له سكر الشباب ، وسكر الشراب ، وسكر السلطان ، وسكر الجدة ، وسكر السخاء ، ومضى يتبعه ، فسالنا عنه ، فقيل : هذا الفضل بن سهل كاتبه .

- وقد حُكي مثل هذا الكلام عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٥
في آل مروان ؛ حَدَّثَ علي بن عيسى ، قال :

كُلُّهُنَّ الزَّهْدُ
لِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ
[٢٨٩]

كنا بالشرأة^(١) ، وكنا نرى ما فيه آل مروان من دنياهم ، فنذكر ذلك لأخينا محمد بن علي ، فيعزينا عنه ، ويقول : إذا اجتمع سكر الشباب وسكر السلطان وسكر المال لم يبق من القلب شيء .

- وذكر أبو العلاء اللذاري^(٢) أنه سمع الفضل بن سهل يقول :
١٥ قال لي يحيى بن خالد : في كل أربعين سنة يحدث رجل يجدد الله به دولة ، وأنت عندي منهم .

ثناء يحيى بن
خالد علي
الفضل بن
سهل

وكان عمر بن مساور الكاتب في ناحية البرامكة ، وكان في ناحية الفضل بن الربيع أولا ، وكان يتقلد بعض أعمال أهواز ، فقال فيه أبو الشَّعْمَقِ :

ابن مساو
وهجاء أبي
الشَّعْمَقِ له

أنا بالأهواز جار لعمر
لا يرى منه علينا أثر
لا يكون الجود إلا بآثر
إن تكن وُزْقُكَ عَنَّا سَجَرَتْ
يا أبا حصص فجد لي بحجَر
يكسر الجوز به صبياننا
وإذا ما حضر اللوز كسر

- (١) الشرأة : صنع بالثام بين دمشق ومدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ، ومن بعض نواحيه القرية المعروفة بالحجبة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب في أيام بني مروان . (راجع معجم البلدان) .

(٢) اللذاري : نسبة إلى مزار ، قبة ميسان ، بينها وبين البصرة أربعة أيام ، وبها قبر عبد الله بن علي بن أبي طالب . فتحها عتبة بن غزوان أيام عمر بن الخطاب بعد البصرة . (راجع معجم البلدان) .

وصرف الرشيد محمد بن خالد بن برمك عن حجابته ، وقَلَدَها الفضل
ابن الربيع ، في سنة تسع وسبعين ومئة .

وكان يحيى ولَّى رجلا بعض أعمال الخراج ، فدخل به إلى الرشيد
ليراه ويُوصيه ، فقال ليحيى بن خالد ولجعفر ولده : أوصياه . قال له
يحيى : وفَّرْ وأَعْمَرْ ؛ وقال له جعفر : أَنْصِفْ وَأَنْصِفْ ؛ وقال له الرشيد :
اعدل وأحسن .

حدثني عبد الواحد بن محمد ، قال :

كان العتّابي يقول بالاعتزال ، فاتصل ذلك بالرشيد ، وكَثُرَ عليه
في أمره ، فأمر فيه بأمر عظيم ، فهرب إلى الين ، فكان مقبياً بها ؛ فاحتل
يحيى بن خالد إلى أن أسمع الرشيد شيئاً من رسائله وخُطبه ، فاستحسن
الرشيد ذلك ، وسأل عن الكلام لمن هو ؟ فقال : هذا للعتّابي ، ولو
حضر حتى يسمع منه الأيمن والأيسر هذا الكلام ، ويصنع لهما خطباً ،
لكان ذلك أصح ؛ فأمر بإحضاره ، فأخذ الأمان له . فاتصل الخبر
بالعتّابي ، فقال :

١٥ مَازَلْتُ فِي سَكْرَاتِ الْمَوْتِ مُطَرَّحًا قَدْ غَابَ عَنِّي وَجُوهُ الْأَمْرِ مِنْ حَيْثُ
قَلِمٌ تَزِلُ دَائِبًا تَسْعَى لِتَنْقِذَنِي حَتَّى اسْتَلَّتْ حَيَاتِي مِنْ يَدَيْ أَجَلِي
وكان مَنْصُورُ النَّرَى الشاعر مدح الرشيد بقصيدة طويلة ، قال فيها :
إِنْ أَخْلَفَ الْقَطْرُ لَمْ تُخْلَفْ حَاجِلُهُ أَوْ ضَاقَ أَمْرُ ذِكْرِكُمْ فَتَقَسَّعَ
وكان شكاً قبل إنشاده هذا البيت إلى كلثوم بن عمرو العتّابي عسر
٢٠ الولادة على زوجته ، فلما أشد هذا البيت قال له العتّابي : أَكْتُبْ عَلَى
فَرْجِ زَوْجَتِكَ « هارون » فذكر هذا النَّعْرَى للرشيد ، فأمر بضرب
عنق العتّابي ، حتى شَقَعَ فيه يحيى بن خالد ، واستوهب دمه ، فصُفِّحَ له عنه .

وذكر أبو الفضل بن عبد الحميد :

حدوة
والرشيد
وكان لها

أن الرشيد أمر لحدونة بإقطاع غلته مئة ألف درهم ، وألف ألف درهم

- صلة ؛ فصار كاتبها بالتوقيع إلى ديوان الضياع . فزارهم على يَرِّ دافهم عنه ، ولم يَقِ لهم محمله ؛ فزاد بعضهم في التوقيع عند موضع الواو من « وألف ألف درهم » أَلِفًا ، فصارت « وألف ألف درهم » ؛ فذكر الكتاب ذلك لخلوة ، فشكته إلى الرشيد ؛ فقال لها : أحسب أن كاتبك هذا الجاهل لم يبرِّ الكتاب ، وأعاد التوقيع ، وأمرها أن تَبَرِّ الكتاب بما يُرضيهم .

مقتل جعفر
ابن يحيى

- ولم يزل جعفر بن يحيى مع الرشيد في حاله في الأُنس والانبساط ، إلى أن ركب في يوم جمعة مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومئة إلى الصيد ، وجعفر يسيره خاليًا ، وانصرف مُمسيًا إلى القصر الذي كان ينزله بالأنبار ، وهو معه ، فضمه إليه ، وقال له : لولا أني أريد الجلوس الليلة مع النساء لم أفارقك ، فصار جعفر إلى منزله ، وواصل الرشيد الرسل إليه بالأطاف [٢٩٢] إلى وجه السحر ؛ ثم هجم عليه مسرور الخادم ومعه سالم وابن عصمة^(١) ، فحُمل وضربت عنقه ، وأُتي الرشيد برأسه ، وكانت سنه سبعمائة وثلاثين سنة ، وأنفذ الرشيد جثته إلى مدينة السلام ، مع هرثمة بن أعين ومسرور وسلام الخادمين ، قطعت بنصفين ، وصلبتا على الجسرين ، ونصب^{١٥} رأسه بمدينة السلام ، وجلس الفضل ومحمد وموسى بنو يحيى ، ووكل سلام الأبرش بباب يحيى ، ولم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد ، ولا لأحد من أسبابه .

وجاء جعفر
مسرورا أن
يحملة على
الرشيد
يرجع فضل

- وذكر أن مسرورا لما هجم على جعفر بن يحيى ، وعرفه ما أمر به في أمره ، قال له : يا أباهاشم ! الحرمة والودة ؛ فقال : مالي في أمرك حيلة ؛ فقال جعفر : هذه خمسون ألف دينار أقبضها ، واحملني معك غير مقتول ، وأعلم أمير المؤمنين أنك قد امتثلت ما أمرك به ، فإن أسكت عنك تركتني

(١) عبارة الطبري في هذا الموضع : « أرسل مسرورا الخادم ومعه حماد بن سالم أبو عصمة في جماعة من الخند . »

حتى يسألك عني ، فطمئه أنك أشفقت من قَتْلِي خوفاً من أن يكون أَرَّ به من عمل النَّبِذ ، أو بادرة يندم عليها ، فاستظهرت بِتَرْكِى ، وتمضى بعد ذلك ما يأمرُك به ، وإن تكن الأخرى فأنت من المال فى حلٍّ وسعة ؛ فقل ذلك مسرور ، وحمله إلى مَضْرَب الرشيد بالشَّمر ^(١) ، فَوَكَّل به فيه ،

٥ واستظهر بأن قيَّده ، ثم دخل إلى الرشيد وهو جالس على كرسى ينتظره ، فلما رآه قال : ما ضلت ؟ قال : امتثلت ما أمر به أمير المؤمنين ؛ قال : فأين رأسه يا ابن الفاعلة ؟ فوجع مسرور يده حتى أخذ رأسه فى بَرِيكة ^(٢) قَبَانِه ، فألقاه بين يديه ، وُحِلت جِثته والقيَّد فيها ، وصُلب وهو فى رجليه .

يحيى عند
مابلته مقتل
جعفر ابنه

قال سلام الأبرش :
١٠ لما دخلت على يحيى فى ذلك الوقت ، وهتكت الشُّثور ، وجمعت اللُتاع ، قال لى غير متغيّر ولا مضطرب : يا أبا سلمة ، هكذا تقوم الساعة ! ثم بلغه قتل جعفر ، فقال : الحمد لله ، فأبى بفضل ربى واثق ، وبالخيرة منه عالم ^(٣) ، ولا يؤاخذ الله العباد إلا بذنوبهم ، وما رُبك بظلام للعبيد ، وما يغفر الله أكثر ، والله الحمد على كلِّ حال .

١٥ وأخذ الرشيد مسروراً والحسن الخادمين ، وأباصالح يحيى بن عبد الرحمن الكاتب ، وإبراهيم بن مُحمَّد الكاتب ، قبض الماهم وعقاراتهم وضياعهم بالعراق ؛ وكانت ملتهم فى الوزارة سبع عشرة سنة .

ما كان فيه
جعفر ساعة
مقتله

وذكر مسرور :
أنه دخل على جعفر فى الليلة التى قتله فيها ، وبين يديه أبو زَكَار الأعشى اللغوى وهو يفتى :

٢٠ عِدَانِي أَنْ أُرُورَكَ غَيْرُ بَغْضٍ مُعَامُكَ بَيْنَ مُضْغَعَةٍ شَدَاكِ
فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ قَتَى سَيَاتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَنَادِي

[٢٩٤]

(١) الشَّمر : بناحية الأنار .
(٢) لم نثر على معنى هذه الكلمة فى الماهم ، ولعلها طامية بمعنى طرف انقباء .
(٣) فى الطبرى : أنا بقضاء الله راس ، وبالحيار منه عالم .

قلت له : يا أبا الفضل ، الذي جئت له والله من ذاك ، قد والله طرقتك ،
فأَجِبْ أمير المؤمنين ؛ قال : فدعني حتى أوصي ، فتركته حتى أوصي بما
أراد ، وأعتق ممالكه ، وأتلى رسلُ أمير المؤمنين تستحني لعله .
قال الركاشي :

مارى به جعفر
من شر

- ١٠
- أَلَا نَ اسْتَرَحْنَا واستراحت ركبنا وأمسك من يُحْدِي ومن كان يُحْدِي
قُلْ للمطايا قد أمنت من الشرى وقطع القياف فذفداً بعد ذفد
وقل للمنايا قد ظفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود
وقل للمطايا بعد فضل تمطلي وقول للزايا كل يوم تجدي
ودونك سنيماً بزمكياً مهنداً أُصيب بسيف هاشمي مهنداً
وقال فيه أيضاً :

أما والله لولا خوف واش وعين لل خليفة لا تنام
لطفنا خوً جذعك واستلطنا كما للناس بالحجر أسنلام
وما أضررت قبلك يابن يحيى حساماً قد السيف الحسام
على المعروف والدنيا جميعاً بدولة^(١) آل بزمك السلام
وقال الآخر :

١٥

[٢٩٥] يَا بَنِي بَرْمَكِ وَاهَا لَكُمْ وَلَا يَأْمِكُمُ الْقَتْبُ لَهْ
كَانَتِ الدُّنْيَا عَرُوساً بِكُمْ فَهِيَ الْآنَ تَكُولُ أَرْمَلَهْ
وروى : « اليوم » .

تدير الرشيد
في قتل جعفر

- ٢٠
- وحكى أن الرشيد قال للسندی بن شاذك ، وكان يلي الجسرين
ببغداد ، إذا كان بعد سنة من يومك هذا ، فوكل بدور البرامكة
وأسيابهم سراً . قال السندی : فلما كان في ذلك الوقت ، وكان الرشيد
بمصر الأنبار ، ومعه جعفر ، وكُلت بدورهم سراً ، على خوف مني
(١) في الطبري : « ودولة آل بزمك السلام » .

ووجَلَّ ، أن يندو للرشيد في الرأي ، وأن يتصل خبر توصيلي بهم ، فيكون سبب هلاكى ، فظالت يومى مهموماً ؛ فلما أمسيت أقمت ليلتى في المجلس بالجسر في الجانب الشرقى ، أتوقع خبراً يرد على من الرشيد ، وولت من يرأى رسولاً أو كتاباً يرد من الرشيد ؛ فلما كان في السَّحَرِ وانى قرأتى ^(١) ينتر ^(٢) على بقل ، تحته خرُج فيه جثة جعفر مقطوعة نصفين ، وكتاب الرشيد إلى بصلب كل نصف على أحد الجسرين ؛ فعملت ذلك .

فلما كان بعد سنة من ذلك ، خرج الرشيد مجلس في مجلس الجسر الشرقى ، وأُخْرِقَ جُثَّةُ جعفر ؛ وكان قد قُدِمَ مِنَ الْإِينِ بِالْمِضْمِ ، وكان قد خرج بها ، وبأسراء معه ، قدَّمهم فضرب أعناقهم بين يديه ، وكان آخرهم عديلاً للهيضم ، فلما تقدم السَّيَافُ لضرب عنقه قال : ^{١٠} قل لأُمير المؤمنين : إنَّ عندى نصيحة ؛ قال السَّنْدَى : فوقف السَّيَافُ عن ضرب عنقه ، وأخبرنى بما قال ؛ فأُتِيته وقلت : ما نصيحتك ؟ قال أعلم أمير المؤمنين أئى الحَفْصَى - وهو أبو عبد الله الذى كان يغنى للمتوكل - وأنى أهدق الناس ببناء المَعْرِفَةِ وضربها ، ولم تكن المَعْرِفَةُ عرفت بالعراق قبل ذلك . قال السَّنْدَى : فأعلت الرشيد . قال : فأمره بالإمساك عنه واستبقائه ، ثم دعا به من يومه وقد جلس للشرب ، ففتناه فأطرب به ، فوهب له ثلاثين ألف درهم ، وصيَّره فى جملة الغنيين الذين يحضرون مجلسه .

وحكى عن الأصمى قال : ^{٢٠} لما قتل الرشيد جعفر بن يحيى أرسل إلى ليلا ، فراغنى ، وأعجبنى الرسل ، فزادوا فى وِجَلِي ، فصرت إليه ، فلما مثلت بين يديه أوماً إلى بالجلوس ، فجلست ، ثم قال :

(١) القرائق : مرعب « رواك » ، وهو الذى يدل صاحب البريد على الطريق .

(٢) ينتر : يصرخ ويصيح .

مقتل الهضم
وأُتباعه
وشئء عن
[٢٩٦]
الحصى

بعد قتل جعفر
دعا الرشيد
بالأصمى
وأصمى شعرا
ثم صرفه

لو أن جعفر خاف أسباب الرّدى لنجا بمهجته طميرٌ مُنَجَّمٌ

[٢٩٧]

وَلَكَانَ مِنْ حَذَرِ النَّوْنِ بَحِيثُ لَا يَرْجُو الْحَاقَ بِهِ الْعُقَابُ الْقَشَمُ

لَكِنَّهُ لَمَّا تَقَارَبَ يَوْمُهُ لَمْ يَدْفَعِ الْحَدَثَانِ عَنْهُ مُنَجَّمٌ

ثم قال لى : الحقُّ بأهلك . فهتفت ولم أحر جواباً ، وفكرت فلم أعرف

لما كان منه معنى ، إلا أنه أراد أن يُسمنى شعره فأحكيه .

قال ميمون : حدثنى عبيدُ الله بن سُلَيْمان بن وهب ، قال : حدثنى

مقتل الحرْباني
وتوقه ماحل
بأنس ،

إسحاق بن منصور قال : قال لى محمد بن الحُصَيْن الأُهوَازَى :

كنا مع جعفر بن يحيى بالرقّة فنحن بين يديه ، وهو بأسرو ينهى ، إذ

خلا بأنس بن أبى شَيْخٍ ناحية ، ونحن نراه ، فأدخل صاحبُ الشرطة رجلاً من

أهل النِّمّة ، فوقفه من بعيد ، ودنا من جعفر ، فقال له : قد أحضرت الرجل

الذى أمرت بإحضاره ، قال : قطع ما كان فيه مع أنس ، والتفت ينظر إليه .

قال : وكان الرشيد قد أمر أهل النِّمّة بتغيير اللباس والركوب ، ثم قال

له وهو رافع صوته : ما أسمك ؟ قال : فلان بن فلان ، قال : أبو من ؟

قال : أبو فلان ؛ قال : أنت الحرْباني ؟ قال : نعم ؛ قال : الرقمة التى

رفعتها رقمتك ؟ قال : نعم ؛ قال : وما فيها عنك وأنت تقول ؟ قال : نعم ؛

قال : فأطرق جعفر ساعة ثم التفت إلى صاحب الشرطة ، فقال له :

[٢٩٨]

خذهِ إليك ، فإن أمير المؤمنين أمرك بهتله وبصلبه . فارتقنا لتلك القول ،

ولم نعرف الرجل ، ولا الذى فى رقته . قال : فأخذ صاحب الشرطة

بيده ، فقال له أنس بن أبى شَيْخٍ : اصليه على أطول عود بالرقّة ؛ قال :

فالتفت إليه الحرْباني فقال : إن شاء على أطول عود ، وإن شاء على

أقصره ، ليس والله يركبه ببدى غيرك . قال : فصجبتنا من صرامته ،

ومن ذلك القول ، وذهب به قتل وصلب . قال : فانتقلنا من موضع إلى

موضع ، ومن بلد إلى بلد ، وكان بين هذا القول وبين الحادث على
البرامكة ثلاث سنين أو نحوها ، قتل جعفر بن يحيى بالأنبار ، وحملت
جثته إلى بغداد ، فصلبت على الجسرين قطعتين ؛ فلما دخل الرشيد الرقة
قال لهم : ما فعل الحِرباني الذي كان قال لجعفر ما قال ، وما فعلت خشبته ؟
٥ قيل له : الخشب على حاملها ، وجسم الحِرباني على حاله ، إلا أنه قد بلى
وبقي منه العظام ؛ فقال : أنزلوه من الخشب وأصلبوا جثة أنس عليها .
فرايت أنساً على تلك الخشب ولم تعرف قصة الحِرباني ولا ما كان من أمره ،
وعجبنا من انتهاء الخبر في ذلك إلى الرشيد ، وما قال الحِرباني لجعفر ،
وصحة قوله .

١٠ حدثنا محمد بن يحيى الروزي ، قال : حدثنا أبو عثمان عمرو بن بحر ، قال :
شيء عن
أنس بن أبي
شيخ وسعيد
ابن وهب
كان أنس بن أبي شيخ يكتب لجعفر بن يحيى ، وكان ركيكاً فها ،
نقى الألفاظ ، جيد المعاني ، حسن البلاغة ، قتل مع جعفر بن يحيى

حدثنا محمد بن سعد عن أبيه قال : حدثني الخزي ، قال :
كنت يوماً عند الفضل بن يحيى ، فدخل أنس فتحدث ، وأنشد ، وتملج ،
١٥ وأنذر ، فأحسن في جميع ذلك ، والفضل ينظر إليه ما ينبض منه عرق ،
فأمسكت لإسماكه ؛ فلما قام قلت : من هذا ، جلت فداك ؟ فقال :
هذا أنس عشيق صديقك أبي الفضل ، وما أدري ما أعجبه منه إلا القدر
للتيح ذلك . ثم كنت بعد ذلك عند جعفر بن يحيى ، فدخل سعيد
ابن وهب الشاعر ، فتحدث ، وأنشد ، وتملج ، وروى ، وأتى بكل شيء .
٢٠ حسن ، وجعفر ينظر إليه ما ينبض له عرق ، فلما قام قلت : جلت فداك ،
من هذا ؟ قال عشيق صديقك أبي العباس ، هذا سعيد بن وهب ، فما

[٣٠٠] أدري ما أعجبه منه لولا القدر الذي أتاح له ذلك ، وكنت أعرف الناس بأنس وبسعيد ولكني تجاهلت .

وذكر الجاحظ في كتاب « البيان والتبيين » :

أن رجلاً دخل على أنس بن أبي شيخ ، ورأسه على مِرْقَةٍ ، والحجام

سمى عن
أخلاق أنس
وبعض ما أور
كلامه

- يأخذ من شعره ، قال : قُلت له : ما يملكك على هذا ؟ قال لي : الكسل ؛
قال : قُلت له : إن لقمان قال لأبيه : إياك والكسل ، إياك والضَّجْر ؛ قال :
ذاك والله لأنه لم يعرف لذّة الكسل والفُسولة .

ومما حفظ من كلام أنس : إن الله جَلَّ ثَنَاؤُهُ جَعَلَ الدُّنْيَا دَارَ

بَلْوَى ، والآخرة دارُ عُقْبَى ، فجعل بلوى الدُّنْيَا عوضاً ، فيأخذ ما يأخذ

- ١٠ مما يعطى ، ويتلى ما يتلى به ليحزى .

وأقيم لولده يحيى ما يحتاجون إليه من مَطْعَمٍ ومشرب وملبس ، ولم

الرشيد ويحيى
بعد مقتل
جعفر

يُقَيِّدُ أحدَهم ، وقَيَّدَ جميعَ كتّابهم وقهارمتهم وحاشيتهم وأسبابهم ،

ولم يُجْبَسْ يحيى . وبقى في منزله موكلّاً به ، ثم وجه إليه الرشيد يحبره :

أى موضع شئت فأقم به ؛ فوجّه إليه : إن كنت راضياً عنى فأحبُّ

- ١٤ المواضع إلى أن أقيم فيه مكة أو بعض الثغور ، وإن لم ترض عنى

فلست أبرح من موضعى أو ترضى عنى .

وكان الرشيد كتب ليحيى كتاباً بخطه ، يخلف له فيه بأيمان مغلظة :

[٣٠١]

أن لا يبدأ بسوء ، ولا يناهه بمكرهه فى نفسه ، ولا فى شيء من ماله

وحاله ، وأشهد بذلك على نفسه جميع أهله ، ووجوه قواده وأصحابه ؛

- ٢٠ فدفع يحيى الكتاب إلى الفضل ولده ، وأمره بحفظه ، فكان عنده إلى

أن أخذ من خزائنه ، ولم يوجد ليحيى بن خالد إلا خمسة آلاف دينار ،

والفضل إلا أربعين ألف درهم ، ولم يوجد لموسى شيء ، ولا لجعفر شيء ،
ووجد لمحمد بن يحيى سبع مئة ألف درهم .

بركة جعفر
وما وجد فيها

وقد ذكر الحارث بن أبي أسامة في كتاب أخبار الخلفاء :
أنه وجد لجعفر بن يحيى بركة في داره التي في سويقة^(١) جعفر ،
فيها أربعة آلاف دينار ، وزن كل دينار مئة دينار ودينار ، وعلى كل
دينار من أحد جانبيه :

وأصفر من ضرب دار الماركة يلوح على وجهه جعفر
ومن الجانب الآخر :

يزيد على مئة واحدا إذا ناله مُعْصِرٌ يَنْسِرُ

١٠ ورأت دنائير ، جارية يحيى بن خالد ، بعد قضى الأمر عنهم ، وقضى أيامهم ،
جماعة من أصغر أولادهم يلاعبون صبيان العامة ، وقد خاطوهم ، قالت :
كأنهم وبنو النواغ حوْلُمُ دُرٍّ ومَشْخَبٍ^(٢) في الأرض منشور
قال ميمون بن هارون :

رأت دنائير
صغرا للبرامكة
[٣٠٢]
يلعبون
العامة قتال
شعرا
سئت عتابة

١٥ قيل لعنّابة أم جعفر بن يحيى ، بعد نكبتهم ، وهي بالكوفة في يوم
أضحى : ما أعجب ما رأيت ؟ قالت : لقد رأيتني في مثل هذا اليوم وعلى
رأسي مئة وصيفة ، كبوس كل واحدة منهن وحلّيتها خلاف كبوس الأخرى
وحلّيتها ، وأنا في يومى هذا أشتهى لحما ، فما أقدر عليه^(٣) .

أم جعفر عن
أعجب ما رأيت
قالت

٢٠ وكان محمد بن يحيى بخيلا ، فصحبته للتحتم الراسبي الشاعر ، بعد أن
كان يصحب محمد بن منصور بن زياد ، الذي كان يلقبه الرشيد « فنى
العسكر » ، وكان كريما ، فأفاد معه مئة ألف درهم ، فلما مات اتصل
بمحمد بن يحيى بن خالد ، فأثقفها معه ، ولم يتعوض منها شيئا ، قال :

شعر التحتم
في مجل محمد
ابن يحيى بعد
ما ألق عليه
دراهم أفادها
من ابن زياد

(١) سويقة جعفر : مكان يتنجد ، منسوب إلى جعفر البرمكي .

(٢) كذا في القاموس : مادة : شخب . والشخب : جمع مشخبة ، وهو خرز
أبيض يشاكل الأول . وفي الأصل : « مشخب » وهو مخريف .

(٣) رويت هذه القصة في السموذى وفي إعلام الناس بينى الخلاف عما هنا .

أحمدُ لولا النبي محمد وشرائع الإسلام والإيمان
ما كان فيك لناسل من مُنسل ياطهرأ في السرّ والإعلان
شَستانَ بين محمدٍ ومحمدٍ حَيٌّ أَمَاتَ وميتٌ أحيائي
فَصَحبت حَيًّا في عَطايا ميتٍ وبقيت مُشتملاً على الخُمران

[٣٠٣]

سأل يحيى
أبا الحارث
جيراً أن يصف
له مائة عهد
ابنه فضل

- وكان محمد بن يحيى قبيح البخل، فدخل يوماً أبو الحارث جُهيراً على يحيى
ابن خالد، وكان يألف محمداً، فقال له يحيى: يا أبا الحارث، صف لي مائة
عهد؛ قال: هي قتر في قتر، وصحافة منقورة من حبّ الخشخاش، وبين
نديمة وبين الرغيف نقدة^(١) جَوزة؛ قال: فمن يحضره؟ قال: الكرام
الكتابون؛ قال: فمن يأكل معه؟ قال: الذباب. فقال: سوءةُ له، أنت خاصٌّ
به وثوبك محرق! قال: والله ما أقدر على إبرةٍ أخطئه بها، ولو ملك
محمد بيتاً من بغداد إلى الثوبة مملوءاً إبراً، ثم جاءه جبريل وميكائيل
ومعهما يعقوب النبي يضمنان له عنه إبرة، ويسألانه إعارته إياها، ليخط
بها قميص يوسف الذي قد من دُبر، ماضل.

قال الفضل بن مروان حدثني مسرور الكبير، قال:

سأل الرشيد
مسروراً عما
يقوله الناس
فيما فضله
بالبرامكة فأجاب

- دخلت على الرشيد بعد أن قتل جعفر بن يحيى، وقد خرج من مرقده وهو
يريد الخلاء، فلما رأيته أمر بكرسي فطرح له، وجلس عليه، ثم قال: إني
سألك عن أمر، فلا تطول علي، فإني أريد التطهر، ولست أبرح أو تحبّرني
بما أسألك عنه؛ فقلت له: يسأل أمير المؤمنين عما أحب؛ فقال: أخبرني عما
وجدته للبرامكة من المال والجواهر؛ فقلت له: ما وجدت لهم شيئاً من
ذلك؛ قال: وكيف وقد نهبوا مالي، وذهبوا بجزائني! فقلت: أقفوا في
المكارم، وأصبت لهم جوهراً لا يشبه أمثالهم؛ قال لي: فما يقول الناس
فيما وفيهم؟ فقلت: الله الله في أمري؛ فقال لي: مالك؟ فقلت: الصدق

[٣٠٤]

(١) هذة جوزه، أي بقدر المائة التي تقطعها الجوزه إذا ضربتها بإصبعك. يريد:
مساءة طويلة.

- يُغضبك - وكان استحقني ورشيداً والحسين الخادمين أن نصدقه عن كل شيء يسألنا عنه ، فحُفَّتْ أَنْ أَصْدَقَهُ فَلَا يُعْجِبُهُ ، لِأَنِّي كُنْتُ صَدَقْتُهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْحَرَمِ ، فَغَضِبَ عَلَيَّ ، وَحَجَبَنِي أَرْبَعِينَ يَوْماً ، فَأَذْكَرْتُهُ بِذَلِكَ ، قَال : كَانَ ذَلِكَ مِنِّي غِلَظاً ، وَلَنْ أُعَوِّدَ لَهَا - قُلْتُ لَهُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنَّكَ لَمْ تَفِّ لَهُمْ ، وَإِنَّكَ طَمِعْتَ فِي أَمْوَالِهِمْ ؛ قَالَ : فَأَيُّ شَيْءٍ حَصَلَتْ مِنْهَا ؟ قُلْتُ : ضَيَاعُهُمْ ، هِيَ مَالٌ ؛ قَالَ : الْبَسْ سَيْفَكَ وَأَحْضِرْنِي بِحِجِّي بَنَ خَالِدٍ ، فَأَقِمْهُ وَرَاءَ السِّتْرِ . فَأَحْضَرْتُهُ ، ثُمَّ خَرَجَ الرَّشِيدُ مِنَ الْخَلَاءِ ، قَال لِي : أَخْرِجْ إِلَيْهِ ، قُلْ لَهُ : مَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ حَمَلْتَ إِلَيَّ بِحِجِّي بَنَ عَبْدِ اللَّهِ بِالْأَيْمِ مَتَى أَلْفَ دِينَارٍ ؟ قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؛ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَلَيْسَ قَدْ صَفَحْتَ عَنْ هَذَا ؟ قَال لِي : أَوْ يَصْفَحِ الْإِنْسَانُ عَنْ دَمِهِ ؟ قُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ قَالَ : أُرِدْتُ أَنْ تَقْوَى شَوْكَةُ بِحِجِّي بَنَ عَبْدِ اللَّهِ ، فَيُظْفِرَ بِهِ الْفُضْلُ بَعْدَ قُوَّتِهِ ، فَيَكُونُ أَحْظَى لَهُ عِنْدَكَ ؛ قَالَ : قُلْ لَهُ : فَمَا يُؤْمِنُكَ أَنَّ تَقْوَى شَوْكَتِهِ ، فَيَقْتُلُ الْفُضْلَ وَيَقْتُلَنِي ؟ وَمَا حَمَلَكَ عَلَى أَنْ أَقْذَتْ إِلَيَّ أَحْمَدَ بْنَ عَيْسَى بْنَ زَيْدٍ بِالْبَصْرَةِ مَعَ غِلَامِكَ رِيَّاحَ سَبْعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ؟ قُلْتُ لَهُ ذَاكَ ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ : أَنْتَ تَعْلَمُ مَوْقِعَ عِيَالِي مِنِّي ، فَطَلَبَ مِنْكَ وَأَنَا بِالْبَصْرَةِ أَلْفُ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، وَقَدْ كَانَ وَرَدَ مِنْ مَالِ فَارِسٍ سِتَّةَ آلَافٍ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، قُلْتُ لِي : إِنْ أَخَذْتَ مِنْهَا دِرْهَمًا وَاحِدًا لِهَذَا الشَّانِ ذَهَبَتْ هَيْئَتُكَ ، فَأَمْسَكْتُ ، فَأَخَذْتُ أَنْتَ مِنْهَا أَلْفَ أَلْفٍ وَخَمْسَ مِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَعَرَقْتُهَا فِي عَمَّاكَ ، فَاحْتَلْتُ أَنَا بِقَرْضِ تَوَلَّاهُ يُونُسَ ، مَا فَرَّقْتُهُ فِيهِمْ ^(١) ؛ ثُمَّ قَالَ : قُلْ لَهُ كَذَا ، حَتَّى عُدَّ أَرْبَعَةَ عَشَرَ ^(٢) شَيْئًا ، ثُمَّ أَمْرُنِي بِرَدِّهِ إِلَيَّ بِحِجِّي ، وَقَالَ : يَا مَسْرُورُ : يَقُولُ النَّاسُ : إِنِّي مَا وَفَيْتُ ! قُلْتُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَحَبُّ

[٣٠٥]

١٥

٢٥

[٣٠٦]

(١) يريد : هو ما فرقه فيهم .

(٢) زيادة يقتضيها السياق . ويحتمل أن تكون الكلمة الناقصة عشرين أو ثلاثين أو نحوها ، إلا أن ما أتبناه أقرب .

أَنْ تَسْتَجِلهُ ؛ قَالَ : وَكَيْفَ ؟ قُلْتُ : كَيْفَ لِي بَأَنْ يَعلَمَ النَّاسُ مِثْلَ عَلِيٍّ !
لَبِودَى أَنَّهُمْ علَمُوا ذَاكَ ، عَلَيَّ أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَوْ نُودِيَ فِيهِمْ دَهْرًا مِنْ
الدَّهْرِ ، مَا قَبِلُوهُ .

ضرب
الرشيد
الفضل
وحبسهم آله

- وَوَجَّهَ الرَّشِيدُ فِي طَلَبِ الْأَمْوَالِ ، وَضَيَّقَ عَلَى الْبَرَامِكَةِ جَمِيعًا ، وَأَسَاءَ
إِلَيْهِمْ ، وَضَرَبَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى مِشْقَى سَوْطًا ، تَوَلَّاهَا مَسْرُورُ الْخَادِمِ ؛ ٥
قَالَ لَهُ الْفَضْلُ : أَنْتَ تَعْلَمُ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَنِّي كُنْتُ أَقِي عَرْضِي بِمَالِي ،
فَكَيْفَ أَقِي مَالِي بِنَفْسِي فِي هَذَا الْوَقْتِ ؟ وَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ ، وَلَوْ كَانَ
عِنْدِي مَا سَتَرْتَهُ ، وَلَا وَرَّيْتُ ^(١) عَنْهُ . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُمْ شَيْءًا غَيْرَ مَا أَخَذَ .
وَأَشْفَى الْفَضْلُ مِنْ ضَرْبِ السَّوْطِ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَمَرَ يَحْيَى بِبَعْضِ
أَسْبَابِهِ أَنْ يَطْلُبَ مِنْ يَمَاجِلِهِ ، فَاتَمَسَّ رَجُلًا مِنْ قَدْحُوسٍ وَعُوقِبَ مِنْ ١٠
الشُّطَارِ ، فَوَجَدَ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَنَاجَاهُ وَقَدْ غَيْرَ زِيَّةً ، كَأَنَّهُ بَعْضُ حَاشِيَتِهِمْ ، ثُمَّ
أَبْتَدَأَ يَمَاجِلُهُ ، فَلَقِيَ مَكْرُوهًُا شَدِيدًا مِنْ أَلَمِ الْعِلَاجِ ، ثُمَّ صَلَحَ وَعُوفِيَ ،
قَالَ الْفَضْلُ بْنُ يَحْيَى لِقَهْرْمَانِهِ : مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ نَكْفِي هَذَا الرَّجُلَ ، فَصَرَّ
إِلَى يَحْيَى بْنِ مَعَاذٍ ، فَسَلَّهَ عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا ، فَادْفَعَهَا إِلَيْهِ ، فَصَارَ قَهْرْمَانُهُ
إِلَى يَحْيَى ، فَأَعْطَاهُ الْمَالَ ، وَصَارَ بِهِ إِلَى الرَّجُلِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَتَاهُ رَهْ وَصَاحَ بِهِ ، ١٥
وَقَالَ لَهُ : أَنَا فِي هَذَا الْحَدِّ ! فَارْجِعْ إِلَى الْفَضْلِ فَأَخْبِرْهُ ، فَظَنَّ أَنَّهُ أَسْتَقْلَاهُ ،
فَأَمَرَهُ أَنْ يَسْتَزِيدَ يَحْيَى عَشْرَةَ آلَافٍ دِرْهَمًا ، فَصَلَّ ، وَصَارَ بِالْمَالِ إِلَى الْقَتَنِ ،
فَأَعَادَ أَتَاهَا ، ثُمَّ قَالَ : لَوْ جِئْتَنِي بِمَا يَمْلِكُكَ الْخَلِيفَةُ مَا قَبِلْتُهُ مِنْكَ ، أَنَا مِنْ
يَأْخُذُ عَلَى مَعْرُوفٍ أَجْرًا ! ثُمَّ شَخَّصَ الرَّشِيدُ إِلَى الرَّقَّةِ ، وَشَخَّصَ يَحْيَى
ابْنَ خَالِدٍ مَعَهُ وَهُوَ مُطْلَقٌ ، وَحَمَلَ وَلَدَهُ جَمِيعًا ، مَوَكَّلًا بِهِمْ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمِيدٍ ٢٠
الرَّوَزِيُّ ، فَلَمَّا وَصَلُوا إِلَى الرَّقَّةِ ، وَجَّهَ الرَّشِيدُ إِلَى يَحْيَى : أَقِمْ حَيْثُ

(١) يَقَالُ : وَرَى عَنْ الْعَمَى : إِذَا أَرَادَهُ وَأَظْهَرَ غَيْرَهُ .

أُحِبَّتْ؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ: إِنْ أَحَبَّ أَنْ أَقِيمَ مَعَ وَلَدِي؛ فَوَجَّهَ إِلَيْهِ: أَرْضَى بِالْحَبْسِ؟ فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ يَرْضَى، فَحَبَسَهُ مَعَهُمْ، وَوَسَّعَ عَلَيْهِمْ، وَأَطْلَقَ لَهُمْ وَصُولَ وَلَدِهِمْ وَحُرْمَهُمْ إِلَيْهِمْ، وَوَصَلَ أُمُّ الْفَضْلِ بْنِ يَحْيَى ثَلَاثَ مِثَّةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَوَجَّهَ إِلَيْهَا ثِيَابًا مَرْتَقَةً، وَكَانَ أحيانًا يُوَسِّعُ عَلَيْهِمْ، وَأحيانًا يَضَيِّقُ عَلَيْهِمْ، عَلَى حَسَبِ مَا يُرْفِقُ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُمْ، وَيُمْسِكُونَ عَنْهُمْ.

[٣٠٨]

دخلت على يحيى ابنة له في الحبس وطلبت رأيه فقال لا رأى للدير

وحكى أن ابنة ليحيى بن خالد دخلت عليه الحبس، فقالت له: عندى مُوَيْلٌ^(١) قد سَلِمَ، فأَيُّ شَيْءٍ تَرَى أَنْ أَصْنَعُ بِهِ؟ فقال لها: شاوَرِي مُقْبِلَ الْأَمْرِ مَنْ كَانَ، ثُمَّ اعْلِي بِرَأْيِهِ، فَأَيُّ مَدْبَرٍ، وَالْمَدْبَرُ مَدْبَرُ الرَّأْيِ، وَلَنْ أَشِيرَ عَلَيْكَ بِشَيْءٍ، فَتَعْرِفِي فِيهِ خَيْرًا.

طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فأنكسر بها الإناء فقال شعرا

وحكى أن يحيى بن خالد اشتهى في وقت من الأوقات في حَبْسِهِ وهو مضيق عليه، سَكْبَاجَةٌ، فَلَمْ يُطْلَقْ لَهُ أَنْخَاذُهَا إِلَّا بِمَشَقَّةٍ، فَلَمَّا فُرِغَ مِنْهَا سَقَطَتِ الْقَدَرُ مِنْ يَدَيْهِ فَانْتَضَتْ، فَا نَكَسَرَتْ، فَقَالَ يَحْيَى يَخْطُبُ الدُّنْيَا: قَطَعْتُ مِنْكَ حَبَائِلَ الْأَمَالِ وَأُرَحْتُ مِنْ حَلٍّ وَمِنْ تَرْحَالٍ وَوَجَدْتُ بَرْدَ الْيَأْسِ بَيْنَ جَوَانِحِي فَخَطَطْتُ عَنْ ظَهْرِ الْمَطِيِّ رَحَالِي فَالآنَ يَادُنْيَا عَرَفْتُكَ فَادْهَبِي يَا دَارَ كُلِّ تَشْتٍ وَزِيَالِ وَالآنَ صَارَ لِي الزَّمَانُ مُؤَدَّبًا فَنَدَا وَرَاحَ عَلَيَّ بِالْأَمْثَالِ وَذَكَرَ أَحْمَدُ بْنُ خِلَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي غَزْوَانُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ:

بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان في حبسهما فأرسل مسرورا يستعلم عن سبب ذلك

لَمَّا حُبِسَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ مَعَ الْفَضْلِ وَلَدِهِ، وَضَيَّقَ عَلَيْهِمَا، وَمِنْهَا مَنَعَ النَّاسَ، وَمَنْعَ النَّاسَ مِنْهُمَا، كَتَبَ الْمُوَكَّلُ بِهِمَا فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ: إِنْ تَمَعْتُمَا يَضْحَكَانِ ضَحْكًا مُفْرِطًا جَدًّا، فَوَجَّهَ الرَّشِيدُ مَسْرُورًا يَسْتَعْلِمُ ذَلِكَ، وَرِمَهُ هُوَ؟ فَأَتَاهُمَا مَسْرُورٌ وَقَالَ: مَا هَذَا الضَّحْكُ الْفَرَطُ الَّذِي بَلَغَ

(١) مويل، أى قليل من المال. وفى الأصل: «مربل» وظاهر أنه محرف عما أبتناه.

- أميز المؤمنين؛ فأخذه وقال: ما هذا إلا استخفاف بغضبي؛ فازدادوا ضحكاً؛ فقال مسرور: ليس هذا بصواب، لأنني^(١) أخوف عليكما من عاقبة أعظم مما أنتم فيهِ، فإنا القصص والسبب الذي حداكما على ما انتهى إلى أمير المؤمنين عنكما؟ وما الذي أرى منكما؟ قالوا: اشتبهنا سكباجاً، فاحتلنا في شرى اللحم، ثم احتلنا في القدر والخل، حتى إذا وصل جميع ذلك لنا، وفرغنا من طبخها وأحكمناها، ذهب الفضل لينزلها، ففقط أسفلها، فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه، ومما صرنا إليه. فذهب مسرور الخادم إلى الرشيد، فأعلمه بالقصة، فبكى وقال: احمل إليهما مائدة في كل يوم، وأذن لرجل من يأنسان به أن يدخل عليهما، فيحدثهما؛ فقال لهما مسرور ذلك، وسألهما عن مختارانه، فاخترتا ١٠ سعيد بن وهب الشاعر، وكان لهما خادماً، فأذن له في الدخول عليهما. فكان يصير إليهما في كل يوم، فيتحدثي معهما، ويحدثهما وينصرف. ثم إن الرشيد بعث مسروراً يوماً، فقال له: أنظر ما يصنعان، فدخل مسرور بشتة، فوجد يحيى قاعداً، والفضل ساجداً؛ فقال له: يا يحيى، يا حيبي، فلم يجبه، فدنا منه، فإذا هو نائم نياماً، فرجع إلى الرشيد فأخبره؛ فقال: ١٥ أي شيء كان عليه؟ قال: كان عليه طمر قد سُمِّل؛ قال: خذ ذلك الدواج^(٢) السمور، فاطرحه عليه ولا تنبهه، ففعل مسرور ذلك وانصرف، فلما أحسن الفضل بالدفء اتبته، فقال لأبيه: يا أبت، ما هذا الدواج؟ قال: يا بني، جاء مسرور وهتف بك، فلم تجبه، ورأى ما عليك، فذهب إلى الرشيد، فأخبره بذلك، ففرق قلبه لك، فوجه معه بهذا الدواج، وإني ٢٠ لأرجو أن يكون سبب الرضا عنا، والفرج لنا. وصار إليهما سعيد بن وهب،

[٢١٠]

أحمد الرشيد
دواج الفضل
فوجه سعيد
ابن وهب
والقصة في
ذلك

(١) في الأصل: «لأننا أخوف» ولا يستقيم بها الكلام.

(٢) الدواج: ضرب من الثياب.

فسأل عن خبر الدوّاج، فأعلمناه، فُسِّرَ وقال: أرجو أن يكون سبب الرضا. فبينما سعيد يحادثهما، سمع الفضل هاتفا يذكر خِشْفاً^(١) معه ليبيعه، فذكر بذلك بعض من كان يُحظيه^(٢)، فأظهر اغتماماً وقلقاً وجزعاً شديداً، فقطع سعيد بحاله، وسأله، فأعرض عن إخباره، وقال له: ماتحفظ مما يشبه ماتراه من الأحاديث والأخبار والأشعار التي رويت؟ قال: قول مجنون بنى عامر:

وداع دعا إذ نحن بالخيف من منّا فميج أطراب القوّاد وما يدري
دعاباسم ليلى غير ما فكأ نما أطار بليلي طائراً كان في صدرى

- قال: أحسنت، خذ الدوّاج فهو لك؛ فأبى أن يفعل ذلك، وطالبه الفضل بأخذه؛ قال: ما أصنع به إذا أخذته والسجّان لا يدعنى أخرجه؟ فأرسل إلى السجّان يسأله إطلاق إخراجه له؛ فقال: لا بدّ لى من إعلان مسرور بذلك، لأنى لا آمن أن يتأذى إليه، وكتب إليه الخبر، وكتب بالخبر إلى مسرور، فأنهى ذلك إلى الرشيد، ففكر ملياً، ثم قال: ما وهبناه له ونحن نريد أن نرتجمه منه، فليهبه لمن شاء، فأخذ سعيد الدوّاج، ثم نهض، فقال له الفضل: بقى عليه مالا آمنه؛ قال: وما هو؟ قال: الخوف أن يسأل عن السبب الذى له أعطيتك الدوّاج، فإن ذكرت القصة على جهتها، كان فى ذلك ما لا آمن مكروهه، ولكن سبب لذلك سبباً من بعض أشعارك وأخبارك ومثلحك، وأدرك ذلك بينى وبينك، فأينا سئل عن السبب خبره، فلم يختلف الخبران؛ قلت: والله ما أدري ما أحدثك به؛ قال: هات ما أمكنك؛ قال: قلت: كان لى باب صغير إلى دارى لا يدخل منه إلا اللرد، وكان لى خادم موكل بذلك الباب، فأتاني يوماً، فزعم أن إنساناً ألقى^(٣) بالباب يستأذن؛ فقلت: يا هذا، أمرتك بالاستئذان

(١) الخشف: ولد الطي أول ما يولد.

(٢) أى أنه ذكر بك غراماً قديماً.

(٣) ألقى: طویل الية.

لمثل هذا؟ قال: إني قد عرّفته الشّنة، فأبى إلا الاستئذان له، وزعم أنه ممن كان يدخل من هذا الباب، فتمت فأطلعت، فإذا هو حَرِيف كان لي قد غاب غيبة، فاتصلت لحيته فيها، وجاء لمادته، فرجعتُ إلى مجلسي، وكتبت إليه :

٥ قل لمن رام بمجمل مدخلَ الطّبيّ القَريرِ
بد ما علّق في خِذيهِ خِلاَةَ الشّعيرِ
ليته يدخل إن جا من الباب الكبيرِ

ووجهت بالرقعة إليه، فلما قرأها ضحك، وجاء إلى الباب الكبير، فاستأذن، فأذنت له. فقال الفضل: أحسنت والله وملّحت، وقام فكتب الأبيات على الحائط، وخرج سعيد، فرض له رُسل الرشيد، فأخذه، فأدخله عليه، فلما سلّم قال له: يا سعيد، بأي شيء حدثت الفضل، وأي شيء أنشدته حتى أعطاك الدّوّاج؟ قلت، أو تعفني يا أمير المؤمنين، فإنه شيء كان في الحداثة؟ قال: لا بدّ أن تخبرني؛ قلت: فيؤمنني أمير المؤمنين، فأبى والله ما أنا على ذلك اليوم، ولقد قرّنتي السن، وتزّعتني عنه؛ قال: لك الأمان. فحدثته الحديث، وأنشدته الشعر، فضحك حتى بدت نواجذه، وأمر لي بثلاثين ألف درهم.

وكتب يحيى بن خالد إلى صديق له وهو في السجن، وقد كتب إليه يسأله عن حاله، فوقع في كتابه: أفضل الناس حالا في النعمة من استدام مقيمها بالشكر، واسترجع فأتتها بالصبر.

٢٠ وكتب أيضاً إلى أخيه محمد من الحبس: أنكرت صديقي، وعرفت عدوي.

واحتاج يحيى إلى شيء، فعيل له: لو كتبت إلى صديقك فلان؟ قال: دعوه يكن صديقاً.

قال إسماعيل بن صبيح:
كنت يوماً بين يدي يحيى بن خالد، فدخل عليه جعفر، فلما رآه

[٣١٣]
بني من
مأثور كلام
يحيى

وقع بمجمل فاع
الرشيد
قبل وقوعه

أشاح بوجهه عنه ، وتكرّم رؤيته ، فلما انصرف قلته : أطال الله بقاءك !
 قصّل هذا بابنك وحاله عند الرشيد حاله ، لا يقدّم عليه ولأولاً ولأولاً ! فقال :
 إليك عني أيها الرجل ، قال : فوالله لا يكون هلاك أهل هذا البيت إلا
 بسببه . فلما كان بعد مدة من ذلك دخل عليه أيضاً جعفر وأنا بحضرته ،
 ٥ قصّل به مثل فعله الأول ، فأعدت عليه القول ، فقال لي : أدن مني الدواة ،
 فأدنيتهما ، فكتب كلمات يسيرة في رقعة ، وختمها ودفعها إليّ ، وقال لي :
 لتكن عندك ، فإذا دخلت سنة سبع وثمانين ومضى الحرم ، فانظر فيها ؛
 فلما كان في صفر أوقع الرشيد بهم ، فنظرت فيها ، فكان الوقت الذي ذكره .

[٣١٤]

علم يحيى
 بالنجوم

قال إسماعيل بن صبيح :

وكان يحيى بن خالد أعلم الناس بالنجوم .

١٠

ومما حكي من سعي الفضل بن الربيع على البرامكة ، ما حكاه
 محمد بن داود بن الجراح في كتابه المسمى كتاب الوزراء ، عن محمد بن
 إبراهيم مولى خديجة بنت الرشيد ، عن أبيه ، وذكر أنه حضر ذلك ، قال :
 نادى الفضل بن الربيع الرشيد ، وخُصّ به ، فقال لجعفر : قدّ الفضل

سعى ابن
 الربيع
 بالبرامكة لدى
 الرشيد

١٥ يريد ناحية يأخذ رزقها ، ويستعين به على خدمتي ؛ فقال له جعفر ، بسلاسة
 خلقه : اختر ؛ فقال الموصل وديار ربيعة ؛ فأمر أن تكتب كتبه عليها ،
 فراح بها إلى أبيه ، فلما عرضها عليه ، وعرفه حال الفضل وخُصوصيته ،
 غضب^(١) يحيى وقال : هذه ناحية إلى أخيك ، وقد صرفناه عن أرمينية
 ونصرفه عن هذه ! وكان وليّ خراج أرمينية وحرّبها وصُرف عنها ، فقال :
 ٢٠ ما كنت لأفعل ! فقال : فالموصل ؛ فقال : لا والله ؛ فكره جعفر إغصاب
 أبيه ، ودافع الفضل ، وقرب عليه المواعيد . وكان البرامكة قد فارقوا
 الرشيد على شيء يُطلقونه له من المال للحوادث ، سوى فقائه وما يحتاج

[٣١٥]

- إليه هو وعياله ، فزعم على القصد ، فقال لجعفر : يأخى أنا على القصد ، وأريد التشاغل بالنساء ، فكم تبعث إلى لما أهيته لمن ؟ قال : ما شاء أمير المؤمنين ؛ قال : عشرة آلاف درهم ؛ قال : وأين المال ؟ ولكن خمسة آلاف درهم ؛ قال : فهاها ، فبعث بها إليه ؛ ثم قال لجلسائه وقد اقتصد : أى شئ تهدون إلى ؟ فقال كل واحد منهم : قد أعددتُ كذا وكذا ، واحتال الفضل بن الربيع في التخلص إلى منزله ، فوهن حقه من قطعة الربيع ، وهو الثشر ، على مائة ألف درهم عند عون الجوهري الحرّى ؛ فقال : إني أريد أن أهديها إلى الخليفة ، فصيهرها جُددًا ضربا ، في عشرين بكرة ديباج ، مختمة بفضة ؛ وكان عون يحفظ للربيع يداً ، فقال للفضل : أطابت نفسك عن جميع نعمتك في هدية اليوم ؟ ١٠ فأعلمه أن له عند الرشيد مواعيد ؛ فقال له عون : فإن عندى خادمين مملوكين^(١) روميين ، أحدهما ناقد ، والآخر وزان ، جميل الصورة مراهقين وقد وهبتهما لك ، وأحضره تابوت آبنوس محلى بالفضة ، فصيهر البذور فيه مع الطيارات^(٢) والموازين والصنجات ، وأقله بقل فضة ، وغشاه بديباج ، وكسى الغلامين الديباج ، وألبسهما المناطق والمناديل المصرية ، ووجه بهما ١٥ وبالتابوت مع من يحمله إلى دار الندماء ، فلما ثنى الرشيد السم قال : اعرضوا على هداياكم ، قدّمت هدية يحيى وجعفر والفضل بن يحيى ، من فاكهة وسّام ، وما أشبه ذلك ، وعرض عيسى بن جعفر وغيره هداياهم ؛ فقال للفضل بن الربيع : أين هديتك يا عباسى ؟ وبذلك كان يدعوه ؛ قال : أحضرها يأمر المؤمنين ؛ قال : تجده قد ابتاع هدية بخمسين درهما ، ٢٠ فقال للفراشين : احملوها ، فحملوا شيئاً راع الرشيد لما رآه ، وكشفوا عن التابوت فاستحسنه ، ثم حضر الغلامان ، ففتح أحدهما القفل ، فأخرج

[٣١٦]

(١) في الأصل « ملولين » ونقد أنها معرفة عما أبتناه .

(٢) الطيارات : جمع طيار ، وهو ميزان القعب ، صمى بذلك لحقه . (راجع شرح

مقاتل الحريري طبع باريس ص ٥٤٥ - ٥٥٠) .

الموازن والأوزان ، وأخرج الآخر البُذور ، ففتح بكرة بكرة ، واستوفى وزنها وختمها ، فلم يدر الرشيد ما يستحسن ، من جلالة الهدية ، واستطير فرحاً ، وأسر يحمل المال ، وإدخال الغلامين إلى دار النساء ، ليفرقا المال على ما يأمراهما به ، وقال للفضل : ويلك يا عباسي ! من أين لك هذا ؟ قال : سيعرفه أمير المؤمنين ؛ قال : لتقولن ، قال : بت حتى من قطعة الربيع لأُسرّك ، لما رأيتك قد فصدت وأنت مغموم ؛ قال : والله لأُسرّك ، وقام فدخل . وانصرف جعفر يجر رجله إلى أبيه ، فحدثه الحديث ، فكتب كُتب الفضل على بريد الموصول وديار ربيعة وديار مُضر وختمها ، وبث بها إليه فردّها ، وقال : لا حاجة بي إليها ، ولم يزل يحمل الرشيد عليهم ، حتى أوقع بهم .

سأل ابن
الربيع يوماً
عبي حاجه
تقاعد ثم
قضاها له

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه قال : صرت إلى يحيى بن خالد فسألته حاجة ، فتقاعد علىّ فيها ، قمت وأنا أقول :

عسى وعسى يفتي الزمان عَنانَه
بتصريف حال والزمان عَشُورُ
فَتَقْضَى لِبَانات وتُشْفَى حَسَائِلُ
وتُحَدِّث من بعد الأمور أمور

قال : فقال : نعم يُحدث الله من بعد الأمور أموراً ، أقسمت عليك يا أبا العباس لترجئن ، وهذه الحاجة علىّ في مالي إلى أن أكلم الخليفة . قال : فإبت حتى وافتنى .

مرابن الربيع
على مسنة

وحكى عن الفضل بن الربيع أنه مشى على مُسَنَّة^(١) جعفر بن يحيى ، التي

[٣١٨]

لجفر فركل
آجرة برجله

كان بينها يباب الشَّامِية ، ومعه إنسان يأنس به ، فركل آجرة برجله ،

فرمى بها إلى دجلة ، ثم قال لصاحبه : كيف رأيت ؟ فقال له الرجل : وأى شيء . في هذا من الضرر حتى تقعله ؟ فقال له الفضل : أفترى فيه منفعة له يا حيبي ؟

نجاح ابن سلمة ورجل كان ياديه
وذكرت بهذا الفعل والقول حكائيتين متضادتين عن رجلين ليسا
من أهل عصر الفضل بن الربيع، ولكن الشيء يذكر بثله، فأما إحداهما،
فإن محمد بن أحمد بن حبيش، كاتب ابن بسطام قال: حدثني أبي قال:
كنت أسير نجاح بن سلمة وإلى جانبه رجل من نظرائه كان

ياديه، قال: فوصلنا إلى وحل في الطريق، فتأخر نجاح، حتى تقدمه
الرجل، ثم أسرع السير في الوحل، حتى ملأ دُرُاعته، ثم أقبل على
نجال: كيف رأيته؟ قلت: يا سيدي، وأى شيء في هذا حتى تسر
به؟ فقال: إذا كان لك عدو فلا تستقل له قليل الشيء، ولا تستكثر
له كثيره.

ابن الدبر وعيسى بن عيسى وعداوة بينهما
والأخرى: فإنه كان بين أحمد بن الدبر وبين علي بن عيسى
ابن يزداويروذ عداوة مشهورة، وكانت لعلّ مقاطعة يكتب له بها من
الدواوين في كل سنة، فلما حضر وقت الكتاب، وأحمد يتقصد الديوان،
قال علي بن عيسى لصاحبه: ادخل الديوان سرّاً، وأغرم غمّاً، حتى تأخذ
الكتاب بالمقاطعة، ولا يراك أحمد فيعطها؛ ففعل ذلك صاحبه واجتهد
[٣١٩]

في ستر الأمر، وأنتهى الخبر إلى أحمد بن مدبر قبل فراغه، فدعا به،
وأذكر عليه مساترته له، ودعا بالكتاب، حتى اتسخوا الكتاب بحضرته،
وعلموا عليه، ودفعه إليه؛ فأفاض الرجل في شكره وكثر، وقال له: تقول
له: أظننت أرضي فيك بالحقرات، وأقصر على أن أعترض عليك في
مقاطعتك؟ هيهات! الأمر بيني وبينك أعظم من ذلك، ليس بيني
و بينك إلا الدم.

٢٠

سبب نكبة البراءة في رأي ابن سليمان
وقال عبد الله بن سليمان:
إذا أراد الله عزّ وجلّ هلاك قوم وزوال نعمتهم، جعل لذلك أسباباً،

فمن أسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع ، وقصدهم محمد ابن جليل .

كتاب يحيى
إلى الرشيد
لما نكح ورد
الرشيد عليه

ولما نكح يحيى كتب إلى الرشيد :

٥ إن كان الذنب يأمر المؤمنين خاصاً ، فلا نعم بالعقوبة ، فإن لى سلامة البرى : ومودة الولى . فوقع فى حاشية كتابه : قضى الأمر الذى فيه تستفتيان .

حديث نصير
الوصيف عن
توقع يحيى
لما حل ٣٣

وقال موسى بن نصير الوصيف : حدثنى أبى قال :

١٠ غدوت على يحيى بن خالد فى آخر أمرهم ، أريد عيادته من علة كان يشكوها ، فوجدت فى دهليزه بئلاً مسرجاً ، فدخلت إليه وكان يأنس بى ، ويفضى إلى بصره . فوجدته مُسَكِّراً مهموماً ، ورأيت متشاعلاً بحساب النجوم ، وهو ينظر فيه ، قال : قتلته : إبنى لما رأيت البغل مسرجاً سرقى ، لأننى قدّرت انصراف العلة ، وأن عزمك الركوب ، قد غنى ما أراه من همك . قال : فقال لى : لهذا البغل قصة ، وذلك أنى رأيت البارحة فى النوم كأننى راكبه ، حتى وافيت رأس الجسر من الجانب الشرق ، فوقعت ، فإذا أنا بصائح يصيح من الجانب الآخر :

١٥ كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يَسْمُرْ بمكة سائرُ قال : فضربت ييدى فوق قرْبوس السرج وقلت :

٢٠ بلى نحن كنا أهلها فأبادنا صُروف الليالى والجُدود القوائرُ قال : فانتبهت ، فلم أشك أنا أردنا بذلك المعنى ، فلبأت إلى أخذ الطالع ، فأخذته ، وضربت الأمر ظهراً لبطن ، فوقعت على أنه لابد من اهتداء مدتنا ، وزوال أمرنا . قال : فما كاد يفرغ من كلامه حتى دخل مسرور الخادم ومعه جُوثَةٌ مخطّاة ، وفيها رأس جفر ، وقال له : يقول لك

أمير المؤمنين: كيف رأيت قمة الله من العاجز؟ قال يحيى: قل له
يا أمير المؤمنين، أرى أنك أفسدت عليه دينه، وأفسد عليك دينك.

وقال محمد بن إسحاق:

كلام يحيى
عند ما بلغه
مقتل ابنه

لما قُتل جعفر قيل ليحيى: قتل الرشيد ابنك؟ قال: كذلك يُقتل

ابنه؛ قيل: قد أمر بتخريب ديارك؟ قال: كذلك تخرب دياره. [٣٢١]

وحكى أن هذا القول من يحيى اتصل بالرشيد، فسأل عنه مسروراً،

فجده إياه، إلى أن أقسم عليه، فحكاه له، فقال له: قد والله خُفَّتْ قوله،

لأنه ما قال لى شيئاً قط إلا رأيت.

وقال عبيد الله بن يحيى بن خاقان:

حديث
مسرور عن
سبب قتل
الرشيد
البرامكة

سألت مسروراً الكبير في أيام التتوكل، وكان قد عمّر إليها، ومات ١٠

فيها، عن سبب قتل الرشيد لجعفر، وإيقاعه بالبرامكة؟ قال: كأنك

تريد ما قوله العامة فيما ادعوه من أمر المرأة، وأمر الجمار التي اتخذها

للبحور في الكعبة؟ فقلت له: ما أردت غيره؟ قال: لا والله، ما لشيء

من هذا أصل، ولكنه من مَلَل موالينا وحسدهم.

ولما نكب الرشيد البرامكة قال: أريد أن استعمل قوماً لم يَسْمَعُوا ١٥

طلب الرشيد
بعد نكبه
البرامكة عملاً
لم يتصلوا بهم

مهم؟ قيل له: لا تجد أحداً لم يكن يخدمهم. فاختار أشف^(١) من وقع

في نفسه من عيون أصحابهم، فقلد محمد بن أبان خراج الأهواز وضياعها،

وقلد علي بن عيسى بن يزدا نيروذ خراج فارس وضياعها، وولى القبيض

ابن أبي القبيض الكشكري خراج كسرك وضياعها، وولى الخصب

ابن عبد الحميد مصر وضياعها. ٢٠

(١) أشف: أفضل.

مدح أبي نواس
الخصيب

[٣٢٢]

وفي الخصيب يقول أبو نواس الحسن بن هاني :

أنت الخصيب وهذه مصرُ قد قفا فكلّا كما يجرُ
لا تقمدا بي عن مدى أملِي شيئاً فما لك به عُذر
ويحقّ لي إذ صرت بينكما ألا يحلّ بساقتي ضرّ

٥ وروى : قمر .

طلب الخصيب
أبا نواس
فقصد إليه
مرو وجماعة

وذكر محمد بن العباس البريدي أن ابن أخي النبيّ حدثه قال :
كتب الخصيب إلى أبي نواس يستزيره ، وكان خاصّاً به ، فخرج إليه ،
وخرج في وقت خروجه جماعة من الشعراء لامتداح الخصيب ، ولم يعرفوا خير
خروج أبي نواس ، حتى اجتمعوا بالرّقة ، فقال بعضهم لبعض : هذا أبو نواس
يمضي إلى الخصيب ، ولا فضل فيه لأحد معه ، فارجعوا عن قرب ، وبلغ
أبا نواس ما علموا عليه من الرجوع ، فصار إليهم مسلماً ، ثم قال لهم : قد
بلغني ما عزّمت عليه من الرجوع ، فلا تقبلوا وامضوا حتى نصطحب ،
فإني والله لأبداً إلا بكم ؛ فشكروه ، وسكنوا إلى قوله ، ومضوا حتى قدّموا .
واتصل خبر أبي نواس بالخصيب ، فجلس له جلوساً عامّاً في مجلس جليل ،

١٥ ودخل إليه والشعراء في دهليزه ، فلم عليه ، وقال :

يأيها الملك المؤمل قد استزرت عصبة فأقبلوا
وعصبة لم تستزرم طفلوا رجوك في تطفيلهم وأملوا
والرجاء حُرمة لا تبجل فاضل كما كنت قديماً تعمل

[٣٢٣]

فاستحسن الخصيب قوله وكلّ من حضره ، وقال له الخصيب : من
شريكتك ؟ فصرّفه أبو نواس خبر الشعراء ، فقال : اجلس قدّر لهم صلاحهم ،
على حسب مقاديرهم في قسك ، قدّر أبو نواس لهم صلاحهم ، وعرضها

عليه ، فوقع بإطلاقتها ، فأطلقت من وقتها ، وقال له : اخرج قرقها عليهم ، من يومك ، واصرفهم ، ففعل ذلك ، وعاد إليه .

وله فيه :

- يا بُنْتَى أبشري بميرة مصر وتنتى وأسرفى فى الأمانى
أنا فى ذمة الخصب مقيم حيث لا تهتدى صروف الزمان
قد علقنا من الخصب حبالاً أمتنا طوارق الحِذنان
لا تخافى على غول الليالى فكانى من الخصب مكانى
وكان يكتب للخصب أبو عبد الحميد بن داود البلاذرى^(١) ، المؤلف
لكتاب البلدان وغيره من الكتب ، وله أشعار حسنة .

بعض من
شعر أبى
نواس فى
الخصب

كتب البلاذرى
للخصب

- وقد الرشيد أبا صالح بن عبد الرحمن ديوان الخراج بمدينة السلام .
قال أبو العباس بن القرات : حدثنا هارون بن مسلم ، قال :
دخل الرشيد على أمّ جعفر ، فقال لها : قد تهتك كاتبك سعدان
فاعزليه ؛ قالت : وبأى شئ تهتك ؟ قال : بالرافق والرثنا ، حتى
قال فيه الشاعر :

أبو صالح كاتب
الرشيد
وسعدان
كاتب أم جعفر

[٣٢٤]

- صَبَّ فى قنديل سعدان ن مع التسليم زيتا
وقناديل بنيه قبل أن تحنى الكُميتا
قالت له : وقد قال الشاعر فى كاتبك أبى صالح يحيى بن عبد الرحمن :
أشنع من هذا ؛ فقال : وما قال ؟ قالت : قال :
قنديل سعدان على ضوءه فرج قنديل أبى صالح
تراه فى مجلسه أخوصا من لحه للدرم اللائح
قال لها : كذب على كاتبى وكاتبك .

(١) البلاذرى ، هو أبو بكر ، وقيل أبو جعفر ، وقيل أبو العباس أحمد بن يحيى ابن جابر ، مؤلف كتاب فوح البلدان .

قال هارون بن مسلم : بلغني أنها قالت هذا الشعر في تلك الساعة .
ولما صرف سليمان بن عمران عبد الله بن عبد الله عن ديوان الخراج ،
واتصل خبره ببعد الله ، أمر ببغته ^(١) فشُدَّت ، وأخذ قلمًا من دواته ، فصوره
على أذنه ، فلما قيل له : إن سليمان قد صرفك عن الديوان ، رمى بالقلم وقام .
فستل عن سبب ما فعله ؛ فقال : أحببت أن يكون هذا سنة في ولاية
الدواوين : إذا صُرفوا لم يكن عليهم إلا وضع القلم فقط .

وقال الرشيد يومًا للفضل بن الربيع في كلام جرى : كذبت ؛ فقال
له : وجه الكذوب لا يقابلك ، ولسانه لا يخاطبك .

ووجه إسماعيل بن صبيح إلى سعيد بن هُزيم برذونًا ، وكتب إليه :
لين الرفوع ، وطىء الموضوع ، حسن المجموع .

وقلد الرشيد إسماعيل بن صبيح ديوان الخراج ، ثم ديوان الرسائل .
قال سليمان بن أبي شميخ : حدثني يحيى بن المغيرة ، عن إسماعيل بن
أبي بكر بن عياش ، قال :

قدم هارون الرشيد الكوفة فأرسل إلى أن أحدث المأمون ، فحدثته
نيفةً وأربعين حديثًا ، فلما فرغت منها قال لي رجل كان بحضرته : أتجيب
يأبا بكر أن أعيد عليك ما حدثت به ؟ قلت : نعم ، فأعاد جميعه ، ما أسقط
حرفًا ؛ فقال له أبو بكر : من أنت ؟ فقال المأمون : هذا إسماعيل بن صبيح ،
قال : قتلت لإسماعيل بن صبيح : القوم كانوا أعلم بك حيث وضعوك
هذا الموضع .

٢٥ (١) في الأصل : « بسنه » ولم يهتم لها معنى هنا ، ونظن أنها معرفة عما أبتناه .

ثم ندب الرشيد على ما كان منه في أمر البرامكة ، وتحسر على ما فرط منه في أمرهم ، وخاطب جماعة من خواصه بأنه لو وثق بصفاء النية منهم لأعادم إلى حالهم . وكان كثيراً ما يقول : حملونا على نصيحائنا وكفائنا ، وأوهونا أنهم يقومون مقامهم ، فلما صرنا إلى ما أرادوا منا ، لم يفتونا عنا شيئاً ، وينشد :

نعم الرشيد
على ما فرط
منه في
البرامكة

٥

أَقْلُوا عَلَيْنَا لَا أَبَا لِإِيَّكُمْ مِنْ اللَّوْمِ أَوْ سُدُّوا الْمَكَانَ الَّذِي سَدُّوا

وكان الحسن بن عيسى يكتب لعمر بن مسعدة ، ولما حمل البرامكة إلى الرقة ، استقبل الحسن بن عيسى يحيى بن خالد وهو يسير ، وكان لهم عنده معروف . قال الحسن : فلما بصرت به وتأملني ، قلت : لا يراني الله أمنعه من هسي في هذا الوقت شيئاً كنت أبذله له قبل ذلك اليوم ، ١٠ فزلت عن دأبي مترجلاً له ، فصاح بي : إياك إياك ! فلم ألثفت إلى زجره ، ودنوت منه ، فسلمت عليه ؛ فقال لي : اسمع مني ، وافهم عني : إن هذا الأمر لو بقي فيمن كان قبلنا لم يصل إلينا ، ولو بقي فينا لم يصل إلى من بعدنا ، ولا بد للأعمال من تصرف ، وللأموار من تنقل ، وقد كنا قبل اليوم دواء ، فأصبحنا داء ، فَلَا تَمُدُّ . قال : فكنت أراه بعد ذلك كثيراً ١٥ من سفره ، فلا أفضل ما أنكره على .

[٣٢٦]
لحق ابن عيسى
يحيى في
فكبتهم
فترجل له
فأنكر عليه
وكله

وذكر الكرماني :

أن الفضل بن يحيى نقل من مجلس كان فيه إلى مجلس آخر ، فوقف له بعض العامة ، فدعا عليه ، وأنه اضطرب من ذلك اضطراباً لم يرَ مضطرباً قبله مثله في شيء من حوادث التكب ، ٢٠ وأنه قال لبعض من كان معه : أحب أن تلقى هذا الرجل ، وتسأله عما دعاه إلى ما كان منه ؟ وهل لحقه من بعض أسبابنا ، على غير علم منا ، ظلم

دعا وجعل
على الفضل
فاستلم عن
سبب ذلك ثم
تخل بشعر
لأبي زيد

[٣٢٧] فتتلاقى ما خلا ؟ فصار رسوله إليه ، وسأله عما دعاه إلى ما كان منه ، وهل لحقه ما يوجهه ؟ قال : قال : لا والله ، ملحتني ما أوجب ذلك ، ولكن قيل لي : إن هؤلاء كلهم زنادقة . فلما عاد الرسول إليه بذلك قال : قد والله سرّيت عني ، وفرت ما بي ، وأزلت ما لحتني ، ثم أنشد :

غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا
وهذا البيت من قصيدة لأبي زبيد الطائي يمدح بها الوليد بن عتبة ،
شعر لأبي زيد فمدح الوليد عامل عثان على الكوفة ، وأولها :

من يرى المير لابن أروى^(١) على ظهر المروري^(٢) حلماتهن عجّال
وفيها يقول :

أصبح البيت قد تبدّل بالحىّ وجوهاً كأنها الأفتال^(٣)
غير ما طالبين ذحلاً ولكن مال دهر على أناس فمالوا
من يحنّك الصفاء أو يتبدّل أو يزل مثل ما تزول الظلال
فاعلمن أننى أخوك أخو الصّدق^(٤) على العهد أو تزول الجبال
لست ماعتشت ذاخر أعتك شيئاً أبداً ما أقلّ نعللاً قبّال^(٥)
فلقمّر الإله لو كان للسيّف مصال أو للسان مقال

(١) ابن أروى : هو الوليد بن عتبة ، وأروى : أمه وأم عثان بن عفان .

(٢) المرورى : جمع مرورة ، وهى الصحراء .

(٣) كذا فى الأغاني (ج ٥ ص ١٣٤) . والأفتال : الأعداء ؛ الواحد : قتل .

ويطلق على الصديق أيضاً ، وفى الأصل : « الأقيال » .

(٤) فى عيون الأخبار (ج ٣ ص ١٢) فى العهد .

(٥) قبّال التل : الزمام الذى يكون فى الأصبع الوسطى والى تليها . ورواية هنا

الشرط فى عيون الأخبار والشعر والشعراء :

ليس يخل عليك منى عبال أبداً ما أقلّ سيفاً حمال

وفى الأغاني :

ليس يخل عليك عندي عبال أبداً ما أقلّ نلّا قال

[٣٢٨]

ما تناسيتك الصفاء ولا الوَدَّ ولا حال دُونِكَ الأشغال
فلك النصرُ باللسان وبالكفَّ إذا كان لليدين مجال^(١)
وذكر أحمد بن داود بن بسطام عن أبيه ، وكان يخلف الفضل
ابن الربيع :

شعر للفضل
في نكبتهم
قاله في محبه

أنه نُقل الفضل بن يحيى من محبه إلى محبس ، فأصاب في رثي ٥
مصلاة رقة فيها :

إن العزاء على ما ناب صاحبه في راحة من عناء النفس والتعب
والصبر خير معين يُستعان به على الزمان ومن ذا فيه لم يُصب
لو لم تكن هذه الدنيا لها دُول بين البرية والآفات والعطب
إذا صفت لأناس قبلنا وبهم كانت تليق ذوى الأخطار والحسب ١٠
ولم تنلها وفيما قد ذكرت أسى وعبرة لنوى الأبواب والأدب
ألتسم مثل من قد كان قبلكم فارصوا وإن أسخطكم نوبة العقب
نصو الحوادث نصو ليس ينفعه شئ سوى الصبر من كد ومن تعب
والله ما أسنى إلا لواحدة ألا أكون تقدمت المنون أبي
فكان يُوجر في شُكلى ويتبعنى دعاؤه لى دعاء الوالد الحلب ١٥

قال : فسألت السجّان عنها ؟ قال : قالها البارحة لما أتيت بالمصباح .

وذكر عيسى بن يزدانيروذ ، وكان أحد كتّابه ، قال :
دعاني الرشيد وأخلاقى وأدنانى جدا جدا ، ثم سألت عن حال جعفر ،
وهل وقت على أنه أراد غدرا به ، أو حيلة لقتله ؟ قال : خلقت له أيماناً
أكرّرها أنى ما عرفت هذا منه قط ، ولا وجدت حائداً عن طاعة ، ولا مقصراً ٢٠
في موالاته ، ولا تاركاً معاداة من ظن به انحرافاً عنه ، وموالاته من وثق
بموالاته : قال : فاستعادتني الميعن ثلاثاً ؛ فلما كررتها بكى وقال : يا أسنى

سأل الرشيد
ابن يزدانيروذ
[٣٢٩]
عن إخلاص
البرامكة له
فأكده لهم
قدم ورضى
عنه

(١) ترتيب الشعر هنا غيره في الشعر والشعراء والأغاني .

عليك يا جعفر ! قال : ثم أمر بردّ مالي علىّ ، وتقليدي ما كنت أقتله
أيام جعفر ، وهو الطراز ، وقال لي : قد جعلت الفضل بن الربيع بيني
وبينك ، فألقه .

وكان عيسى بن يزدانيروذ أول من لبس شاشية من الكتاب ؛
وكان سبب ذلك أنه احتاج إلى لبس القباء والسيف ، من أجل ما يقتله
من ثقات الخاصة ، فلبس شاشية .

ثم توفي يحيى بن خالد حتف أمه في الحبس بالرقة ، بعد انصراف
الرشيد من الري بثلاثة أيام ، في الحرم سنة تسعين ومئة ، وسنه أربع
ومستون سنة ، فجأة من غير علة تقدمت ، وصلى عليه ولده ، فأغم الرشيد
غماً شديداً ، وقال : اليوم مات أعقل الناس وأكلمهم ، ثم وجه إلى ولده :
هل أوصى بشيء ، أو تقدم في شيء ؟ فقالوا : ما عرفنا شيئاً من ذلك ،
بلى ، وجدنا كتاباً كتبته وختمه ووضع تحت رأسه ، فوجه الرشيد بمن
أخذته ، وصار به إليه ، فكان فيه : قد تقدم الخصم ، وللدعى عليه في الأثر ،
والحاكم لا يحتاج إلى بينة .

ودفن بالراضة^(١) على شاطئ القرات ، وبني على قبره بناء عال .
ثم توفي الفضل بن يحيى من علة نالته من رطوبة في شقه ولسانه ،
ثم تزايدت عليه إلى أن مات في يوم السبت لخمس خلون من الحرم ، سنة
ثلاث وتسعين ومئة : قبل وفاة الرشيد بخمسة أشهر ، وكانت سنة خمساً
وأربعين سنة ، وصلى عليه أكثر الناس ، واشتد الجزع من الخاصة والعامة
عليه ، وأغم عليه جميع من عرفه ، وكثر التضاضط والتراحم في جنازته ،
ودفن إلى جنب قبر أبيه . قال بعض الشعراء :

ليس نبكي عليكم يا بني برّك
مك أن زال ملككم ففقدت

(١) في القاموس : والراضة : بلد على القرات ، وتعرف اليوم بالرقة ، بناها للنصور

كان ابن
يزدانيروذ
أول من
لبس شاشية

وفاة يحيى
ابن خالد
ومدحه

وفاة الفضل
ومدحه
ومارن به

بل نبكيكم لنا ولأنا لم تر الخير بعدكم حلّ أرضا
وحضر الفضل بن الربيع بعد نكبتهم جنازة حمدونة بن علي ، فذكر
البرامكة ، فأطراهم وقرظهم ووصّتهم ، ثم قال : كنا نعتب عليهم ، فقد صرنا
تتنام ، ونبكي عليهم . ثم أنشد متمثلا :

حضر ابن
الربيع جنازة
حمدون
فذكر
البرامكة بغير
وتنزل بشر
لحنظة
حنظة وسلم

عُتِبْتُ عَلَى سَلَمٍ فَلَا قَدْرَتَهُ وَجَرَّبْتُ أَقْوَامًا بِكَيْتٍ عَلَى سَلَمٍ ٥
وهذا الشعر لحنظة بن عَرَادة ، وكان صاحب سلم بن زياد إلى خراسان ،
في أيام يزيد بن معاوية ، فكتب عليه في شيء ، فأعْتَبَهُ مِنْهُ ، ثُمَّ لَقِيَ مَا كَرِهَ
مَنْ قَامَ مَقَامَهُ ، لَمَّا انصرف سلم عن خراسان ، فقال هذا الشعر .

وكان كُثُومُ بْنُ عَمْرِو الْعَتَابِيِّ الشَّاعِرَ مُتَصِلًا بِالْبَرَامِكَةِ ، فَاقَى الرَّشِيدَ
بعد قتل جعفر ، فقال له : مَا أَحدثت بعدى يا عتابي ؟ فارتجل أبياتاً ، وأنشده ١٥
إياها ، وهي :

سأل الرشيد
العتابي عما
أحدث من
شمر فأَنشده

تَلُومٌ عَلَى تَرْكِ الْغَنَى بِأَهْلِيَّةٍ ذَوِي النَّهْرِ عَنْهَا كُلُّ طَرَفٍ وَتَالِدٍ
رَأَتْ حَوْلَهَا النَّسْوَانَ يَرْفُلْنَ فِي الْكُسَى مَقْلَدَةً أَجْيَادَهَا بِالْقُلْدِ لَانْدٍ
وفيها يقول :

أَسْرَكِ أُنَى نَلْتِ مَا نَالَ جَعْفَرُ مِنْ الْمَالِ أَوْ مَا نَالَ يَحْيَى بْنُ خَالِدٍ ١٥
وَأَنْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَغْصَنِي مُنْصَحُهُمَا بِالْبَارَاتِ الْبُورَادِ
دَعْنِي تَجِئْنِي مَيْتِي مَطْمَئِنَةٌ وَلَمْ أَتَجَشَّمْ هَوْلَ تِلْكَ الْمَوَارِدِ
فَإِنْ رَفِيعَاتِ الْأُمُورِ مَشُوبَةٌ بِمَسْتَوْدَعَاتِ فِي بَطُونِ الْأَسَاوِدِ

[٣٣٣]

وكان يكتب لعبد الله بن صالح قُمامة بن أبي يزيد ، مولى سليمان
ابن علي ، وكان يكتب لأبيه صالح بن علي قبله ، ولقمامة رسائل مشهورة ، ٢٥
وبلاغة مذكورة ، وقدم في الدولة ، وكان جده أحد من اتبع من صار من
الحُمَيْمَةِ إِلَى الْكُوفَةِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، مِنْ أَوَّلِ الدَّوْلَةِ ، فَسَمِيَ قُمامةً بِعَبْدِ الْمَلِكِ

شيء عن
قمامة بن أبي
يزيد

ابن صالح إلى الرشيد ، وأعلمه أنه على أن يكره به ، واغترى عبد الرحمن ابن عبد الملك ، حتى شهد معه على أبيه بذلك ، فأحضر الرشيد عبد الملك ، فخطبه في ذلك ، وأعلمه شهادة ابنه عليه بما شهد به ، وكان عبد الملك فضيلاً بلياً راجحاً ذا هيئة ، فقال له : أعطاك ما ليس في عقدك ، فقله لا يبيتهني بما لم يعرفه مني . فأمر الرشيد بإحضاره ، فلما حضر قال له : ٥
تكلم غير هائب ولا خائف ؛ فقال له : أقول : إنه عازم على الخلاف عليك ، والتدبر بك ؛ فقال له عبد الملك : وكيف لا يكذب على بظهر الغيب من يبهتي في وجهي ، ويكابرني ! فقال له الرشيد : هذا ابنك عبد الرحمن يشهد عليك ؛ فقال له عبد الملك : هو بين أن يكون مأموراً ، أو عاقفاً مجنوناً^(١) ، فإن كان مأموراً فهو معذور ، وإن كان عاقفاً فهو فاجر كافر ، خير الله بدأوته ، وحذر من فتنته ؛ فأغظ له الرشيد ، وقال له : ما أنت منا .

[٣٣٣]

وكانت أم عبد الملك بن صالح المروان بن محمد ، فلما قُتل مروان بمصر أخذ صالح بن علي جاريتَه أم عبد الملك ، فولدته منه ، فبعض الناس يقول : الرشيد له ١٥
إنها كانت حاملًا من مروان ؛ فأراد الرشيد بقوله : «لست منا» هذا ؛ فقال عبد الملك : ما أبالي لأني الفحلين كنت ، الصالح بن علي أم لمروان بن محمد؟ فحبسه ، فلم يزل في حبسه إلى أن مات الرشيد ، فأطلقه محمد ، وأحسن إليه .

شيء عن
عبد الله بن مخلد

قال إسحاق بن سعد : حدثني عبد الله بن مخلد وكان مخلد بواب ديوان الخراج ببغداد إلى أن مات ، وكان يتزانيا بزي الكتاب ، وكان يقف على رأس موسى بن عبد الملك إذا جلس للظلم ، فذكر ميمون ٢٠
ابن هارون :

أنه كان ينادي : من له حاجة ؟ ويرفع بذلك صوته ، ثم يخفضه

(١) في الطبى : هو مأمور ، أو عاق مجبور .

ويقول خَفِيًّا : لَا تُقْضَى ، وَأَنَّهُ حَدَّثَ بِذَلِكَ مُوسَى وَهُوَ يُبَازِحُهُ وَيُضَاحِكُهُ ،
فَأَحْضَرَهُ وَضَرَبَهُ ثَلَاثِينَ مِرَّةً .

قال مخلد :

- صلى ووشايه
منصور عند
[٣٣٤]
- كان إنسان يقال له : صَلْتُ ، منقطعاً إلى منصور بن بَسَام ، وكان
يُحْسِنُ إِلَيْهِ ، وينظر له ، وطالت أيامه في خدمته إلى أن استبسط منصوراً في
وقت من الأوقات ، كان منصور فيه مُضِيْعاً ، لم يكنه برءه ، فاحتال صلت بقوم من
أعداء منصور ، حتى أوصلوه إلى الرشيد ، فأعلمه أن منصوراً وأصحابه أخذوا
من أمواله عشرين ألفَ ألفِ درهم ، وأنها في منازلهم ، فقال له الرشيد :
إِنْ كُنْتَ صَادِقاً أَحْسَنًا إِلَيْكَ ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِباً صُلْبُكَ حَيّاً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ؛
فشرط ذلك على نفسه ، ووجه الرشيد سرّاً برشيد الخادم وإخشيده ومبسرور
وعدة من الخدم ، إلى منازل آل بَسَام جميعاً بيقداد ، وأمر حين وجه الخدم
إلى منازلهم بحبَسْ منصور بن بَسَام ، ونَصْر بن منصور ، والحسن بن بَسَام ،
المعروف بأبي الحسين ، وفرّق بينهم . وصار الخدم إلى منازلهم فقتلوا ، فلم
يجدوا فيها مالاً ، وكان لأبي الحسين عند امرأته خمسة آلاف دينار في قفم ،
فلما هجم الخدم عليهم رمت به جاريته في بئر ماء ، فلما أراد الخدم
الانصراف سألت المرأة جاريته عن القفم ، فأعلمتها أنها طرحته في البئر ،
فخافت أن يكون زوجها قد أقر بالمال ، فإذا لم يوجد تُؤمّم أنهم احتالوا لستر
سائر أموالهم ، فأرسلت إلى الخادم ، فأخبرته بما فعلت الجارية ، فاستخرج
القفم من البئر ، وحمله معه ؛ فلما صار الخدم إلى الرشيد أخبروه أنهم لم
يجدوا مالاً ، ووصف له أحدهم خبر المرأة والجارية والقفم ، وقد كان
استحلف منصوراً ونصراً وأبا الحسين على أموالهم ، فخلعوا أنه لا مال
- ١٠
١٥
[٣٣٥]

عندهم ، غير أبي الحسين ، فإنه ذكر له أن عند امرأته خمسة آلاف دينار ، فأمر لمنصور عند رجوع الخلع بخمسين ألف درهم ، ولأبي الحسين بثلاثين ألف درهم ، ولنصر بعشرين ألف درهم ، ورد القمقم على أبي الحسين ، وصلب صلتاً غياث الجسر ثلاثة أيام ، يُنزل به في كل وقت صلاة ، ويردُّ إلى الخشبة .

وأمر الرشيد في سنة ثمان وثمانين ومئة ، بعد نكبة البرامكة بسنة ، إسماعيل بن صبيح أن يكتب إلى جميع العمال بما عقد بين ولده : محمد وعبد الله والقاسم من العهد ، وأخذ عليهم من الأيمان ، فكتب في ذلك كتاباً مشهوراً قال في آخره : وكتب إسماعيل بن صبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرم سنة ثمان وثمانين ومئة .

وكان يكتب للقاسم بن الرشيد قُمامة بن أبي يزيد ، كاتب عبد الملك [٣٣٦] ابن صالح .
كتب قمامة القاسم

وتوفي عمرو بن مطرف بمكة ، وصلى عليه الرشيد ، وقال : توفي ابن مطرف . يرحمك الله ، فوالله ما عرض لك أمران : أحدهما لله ، والآخر لك ، الرشيد وابنه .
١٥ إلا اخترت ما هو لله على ما هو لك .

ولما أفضى أمر البرامكة ، وحصل التدبير في أيام الرشيد على ما بيناه ، اختلت الأمور ، وقصد الفضل بن الربيع لحفظ خدمة الرشيد في حضرته ، وأضاع ما وراء بابه .

وذكر الفضل بن مروان : أن أمور البريد والأخبار في أيام الرشيد كانت مهمة ، وأن مسروراً الخادم كان يتقلد البريد والخراط ! ويخلفه عليه ثابت الخادم . قال : فحدثني ثابت : أن الرشيد توفي وعندهم أربعة آلاف خريطة لم تقص .

أمر الرشيد
ابن صبيح
بكتابة العهد
بين أولاده

اضطراب
الأمر بعد
ذهاب البرامكة

وكان للرشيـد خادم ، يقال له : سعيد الخفـتاني ، وكان خادماً جليلاً ، وكان من خاصـته بالرشيـد ومحـلـمـته ، أنه أمر العمال [أن] ^(١) يقبلوا كـتبه ، ويُنـفـذوا أمره في مئة ألف درم .

شخص الرشيد
إلى خراسان

[٣٣٧] ولما شخص الرشيد إلى خراسان ، لانتفاضها برافع بن الليث بن نصر ابن سيار ، خاف محمداً بيفداد ، وجعل معه يحيى بن سليم الكاتب ، يكتب له ويدبر أموره ، وشخص معه إسماعيل بن صبيح ، وكان ينقل ديوان الرسائل ،

وشخص معه
الأمون وغيره

و ديوان الصوافي ، و ديوان السر ، وشخص معه أيوب بن أبي سميـر يعرض عليه ، وكان الفضل بن الربيع أيضاً يعرض عليه ، وكان يكتب للفضل عبد الله ابن نعيم الكاتب ، وأشخص معه الأمون ، وعلى كتابته وأمره كله الفضل ابن سهل ، وكان الرشيد قلده خراسان وجرجان وطبرستان والري ١٠ وما يضاف إليها ، وكان الرشيد قد عزم على تخليفه ، وأن لا يشخص معه ؛ فقال الفضل بن سهل للأمون : لا تقبل ، وسله أن يشخصك معه ، فإنه عليل وغير مأمون إن يحدث عليه حادث أن يثب عليك أخوك فيخلعك ، وأمه زبيدة ، وأخواله من هاشم ؛ فسأله إشخاصه معه ، فأبى عليه ، فقال له : إني أريد خدمتك في هذه العلة ، ولست أسأل حاجة ، ١٥ ولا أتحملك مثونة ، وأذن له ، فصار معه .

وذكر محمد بن أبان قال :

كنت أكتب لمنصور بن زياد ، فشخص منصور مع الرشيد ، واستخلف بالحضرة ابنة محمد بن منصور ، وكان محمد سخيئاً سريعاً ، وكان

زواج زياد
ابن محمد بن
منصور

[٣٣٨] الرشيد يسميه «فتى السكر» . قال : فأمراني بحفظ الأموال ، واللقاء معه على السواد ، ٢٠ بحضرة محمد الأمين بيفداد ، فكتب مع محمد بن منصور ، وعمل على تزويج

(١) زيادة نقصها البارة .

ابنه زياد بن محمد بن منصور ، فسأل محمداً الأمين أن يزوره في أحبابه وقواده وكتابه ، من غير أن يقدم في هذا قولاً إليّ ، فأجابه محمد الأمين ، ثم دعاني فخيرني الخبر ؛ قلت له : هذا أمر علينا فيه غلظ ، ونحتاج إلى مال جليل ؛ فقال : قد وقع هذا ولا حيلة في إبطاله ، وكان موضع بابي يضيق عن عَشْرِ دوابٍ ، قلت له : فإن لم تنظر في المال والنفقة فمن أين لنا رجة قوم فيها دواب الناس ؟ فقال : لا ، والله ما أدرى ، والتدبير والأمر إليك ؛ فشكرت في إحسانهم إلى جيرانهم ، فخرجت إلى مسجد على بابي ، فجمعهم وأعلمتهم ما عزم عليه محمد بن منصور ، من أمر ابنه واستزارته الأمين محمداً ، وأنه لا رجة له ، وسألهم تزيين منازلهم ، وإعارتنا إياها جمعة ، أو عشرة أيام ، حتى تهديها ، ثم نبنيها إذا استغنيناعنها ١٠ أحسن بناء وأحكمه . قال : قلت هذا القول ، وأنا متخوف أن يجيبوني ما لا أحب ؛ فقالوا جميعاً بلسان واحد : نعم ، وكرامة ومسرة ، غداً هرعها . فشكرت ذلك لهم ، وقاموا من حضرتي ، وأخذوا في تزيين منازلهم ، وكان أكثرها بالين والأخصاص ، فهدمناها ، وجعلناها كأنها رجة ، وأتانا الأمين ، فأهقنا أموال الأجلية ، وكانت القوالى في تيفارات فضة ، وأكثر الشمع من عير في طساس ذهب ، ثم اتقى الرمس ، فبنيت للجيران منازلهم بالحبس والآجر .

[٢٣٩]

بنى مامدح
باب منصور
من الشر

وفي محمد بن منصور يقول أشجع السلمي :
على باب ابن منصور علامات من التنبل
جماعات وحسب البيا بفضلا كثرة الأهل

٢٠

وفيه يقول الخريمي :

زاد معروفك عندى عظماً أنه عندك مستور يسير
تناساه كأن لم تأته وهو عند الناس مذكور كثير
وقال محمد بن يوسف للخريجي : ما بال مديحك منصور بن زياد خيراً
من مرثيه ؟ قال الخريجي : لأن المدح للرجاء ، والمرثي للوفاء ، وبينهما
منصور دون
رثاه فأجاب

•

قال الفضل بن محمد بن منصور بن زياد :
أتيت عبد الله بن العباس العلوي في حاجة لبعض جيراننا ، بعد وفاة
أبي ، وكانت بينه وبينى مودة وثقت بها ، ثم قلت له : جئت في حاجة إن
سهل قضاؤها أعظم الأمير بها المنة ، وإن تندر فالأمر معذور ؛ فقال لي :
فأجاب

يا حبيبي ، إذا كنت معذورا فلم تجتنني ؟ احفظ عني : إذا أوجبت على نفسك
أن تهض لرجل في حاجة ، فأغضب بها وأرض ، وإلا فالزم منزلك .

سأل عمرو
الأعرجي عبادة
بن مالك أن
يحط عنه
خراج ضيقة
فضل وزاد
وكان عبد الله بن مالك ولي خراج طساسيج خرّجان^(١) في أيام الرشيد ،
وكان يكتب له حماد بن يعقوب ، وكان لعمرو الأعرجي هناك ضيقة ، فقال
عمرو للبيان بن مسلمة كاتبه : لو صرت إلى حماد بن يعقوب ، كاتب عبد الله
ابن مالك ، فسلته أن يكلم صاحبه في وضع شيء من خراجنا عنا ، وأدبت

إليه رسالة مني في ذلك ؟ فصار البيان إلى باب حماد ، فقدم إليه غلام
أسود بقلعة قد ألجمها على راسها ، فلما ركب قرعت سلسلة الرسن حديدية
البحام ، فأداه صوته ، قال : يا غلام ، أليس قد تقدمت إليك ألا تالجم البغلة
على راسها ، ثم عدل إلى بعض المساجد فنزل ، وخلع الغلام الرسن ، وأعاد

البحام ، وحمل الرسن معه ، فقلت في نفسي : ما عند هذا خير ؟ كم ترى هذا
يسمح أن يتحمل لصاحبي من الخراج ؟ قال : ثم قلت أكله على كل حال

(١) في الأصل : « خريجي » ولم نجد في معاجم البلدان ناحية بهذا الاسم وإنما
وجدنا « خرّجان » فلعل ما كان في الأصل محرف عن هنا .

إذ قد صرت إليه، فكلمته ؛ قطع على الكلام ، وقال : إذا استقر بنا المجلس ، فسل حاجتك ، ثم صار إلى دار صاحبه ، ثم إلى ديوانه ، فجلس على بارية^(١) ، ونظر في أعماله ، وقد أُمّره إلى نصف النهار ، ثم ركب ، وأمرني بالكوب ، فعملت ، فلما بلغنا باب منزله دق الفلام ، فخرجت جارية خلاسية^(٢) ، فتحتني ، ودخل فأذن لي ، فدخلت ، وهو في بيت مرشوش ، وفيه حصير ومساوير جلود ، وجيء بماء فسل يديه ، وأمرني بفسل يدي ، ثم جاءته الجارية بمائدة ، عليها رغفان ، وقل ، وخل ، وملح ، وأتته مكياج ، فأكلنا منها ، حتى لم يبق منها شيء ، ثم قال : يا جارية ، هي طيبة فريدينا منها ، فزادتنا ، ثم أنت بلون آخر ، فتناولنا منه ، ثم رفعت المائدة ، وغسلنا أيدينا ، ثم قال : هات الآن حاجتك ؛ فأديت إليه رسالة صاحبي ؛ فقال : ١٠
وكم خراجي ؟ قلت : ثمانية عشر ألف درهم ، فدعا بالدواة والقرطاس ، وكتب إلى عامله بترك العرض للوكيل ، وأعطاه رُوزا بها للاحتساب بها في أرزاقه ، ثم قال : وكم خراجك أنت في نفسك ؟ قلت : قد حملت أصلحك الله على نفسك ، وما كنت لأكلفك شيئاً لي ؛ قال : إذا لا أعطيك الكتاب في أمر صاحبك ؛ قلت له ، بعد أن حادثته ساعة : ١٥
ثمانية آلاف درهم ؛ فكتب لي أيضاً بإحتمالها .

وكان الرشيد حج بعد نكبة البرامكة ، والمدير لأمره الفضل
ابن الربيع ، فلما صار بمكة رأى في الحَجَر رجلاً له هيئة وسمت يصلي ،
فقال للفضل : يا عباسي ، جئني بهذا الرجل ؛ قصده الفضل وهو قائم في
صلاته ، فانتظر اقتتاله من الصلاة ، فأطلها ، فغذب ثوبه الفضل ، وقال له : ٢٠
أجب أمير المؤمنين ؛ تخفف الرجل صلاته ، وقال له : مالي ولأمر المؤمنين !

(١) البارية : الحَصِير للنسوجة .

(٢) الخلاسية : الجارية بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبيضاء ؛ وقيل هي التي أمها سوداء وأبوها عربي ، فيبني لونها بين لونيهما .

رأى الرشيد
رجلاً بمكة
فأجبت فأجيب
بغاله وأجازه

[٣٤٢]

- قال : هو ما ترى وتسمع . فقام وهو يتهادى في مشيته من الكبير . قال : فلما أتيت به الرشيد عرفته خبره ، فدعا به لما فرغ من طوافه ، فلما رآه قال له : من الرجل ؟ فقال له : يأمر المؤمنين ، إن الأنساب تمنع من الاكتساب ؛ فقال له : لتخبرني ؛ قال : فأذكر نسي أمناً ؟ فأمنه ، فانتسب إلى الحسين بن علي بن أبي طالب ، هذفت له في قلب الرشيد رحمة ، ثم قال له : إن أمير المؤمنين قد قدر عندك ، لما رأى من سمتك ، إصابة الرأي ، فما عندك فيما كان من أمير المؤمنين من العهد الذي عهد به إلى ولاية العهد ؟ فاستغفاه من الجواب ، فلم يقفه ، وقال له : أنت آمن ، هل بكل لسانك كل ما عندك ؛ فقال : يأمر المؤمنين ، رأيتك قد أخذت ثلاثة أسياف مشحودة ، فجعلتها في غمد واحد ، فانظر ما يكون بينها ، فأطرق الرشيد ملياً ، ثم قال للفضل بن الربيع : يا فضل ، أعطه ثلاث مئة دينار ، واجعلها دائرة عليه في كل شهر باقى عمر أمير المؤمنين .
- وصية شيخ من قدماء الكتاب
وحتى فرج عنه وسببه
وحتى فرج عنه وسببه
- ١٥ لهم : احتفظوا عنا ثلاثاً : الجوار نسب ، والوادة نسب ، والصناعة نسب . وكان فرج الرُحَجِيِّ مملوكاً لحدوة بنت الرشيد ، وهي المعروفة بمحدونة بنت غُصَصَ ، ولحق ولاؤه بالرشيد ، وكان زياد أبوه من سبي ابن زائدة ، وكان فرج سبي معه عند غزو معن الرُحَجِ . قال ^(١) عمر بن فرج قال ^(٢) : حدثني أبي ، قال : كنت مع أبي زياد في عسكر معن ، في جملة من سباه من ٢٠ الرُحَجِ ، وكان قد سبى شيئاً كثيراً ، وغنم غنائم جليلة ، فزل وعسكر ^[٣٤٤]
- (١) يظهر أن إحداها مقحة .

وحطت الأتقال ، ونُزعت السروج عن الدواب ، فبينما هم كذلك أبصروا غباراً ساطعاً ، وظنوا أنه الطلب ، فأمر من قتل الأسرى ، قتلوا نحواً من أربعة آلاف ؛ قال : فأخذني أبي ، فجعلني تحت الأُكُف^(١) ، وقام في وجهي ، وقال : لملك إن قتلتُ أنا أن تسلم أنت ، فنظروا ، فإذا هي حمير وَحْشٌ ، والغبار لها ، وقد قُتل بسببها أربعة آلاف .

هباء بيش
الشراء لفرج

ونظر أعرابي إلى نُبُل قصر فرج الرَّحْجِي ، قال :

لعمرك ما طُـوِلَ البناء بِنافع إذا كان فَرَجُ الوالدين قصيرا

وكان الرشيد قلده فرجا الرَّحْجِي الأهلواز ، فكثُر عليه عنده ، واتصلت وشى لرشيد السمايات به ، وتظلمت رعيته منه ، وأدعى عليه أنه قد اقتطع مالا كثيرا ثم عقاعنه من مال البلد ، فصرفه بِمُخْلِذ بن أبان الأنباري ، في سنة اثنتين وتسعين ومئة . وأجزه

وَحَدَّثَ للرشيد سفره ، فَشَخَّصَ ، وأمر فرجا بالخروج معه ، فلما صار ببعض

النازل دعا به ، فقال مطهر بن سعيد كاتب فرج : فلما أمر بإحضاره حضر

وأنا معه ، ولسنا نشك في إيقاعه به ، وإزالته نعمته ، فوقفت بياب مضرب

الرشيد ، فدخل فرج إليه ، فبينما أنا أتوقع خروجه على حال بكرهما ، خرج

وعليه الخلع ، فتضاعفت النعمة عندي ، وأكثرت الشكر لله جل وعز على [٣٤٥]

السلام ، وسرت معه حتى وصلت إلى منزله ، فلما خلا سألته عن خبره ؟

قال : دخلت إليه ووجهه إلى المغرب ، وظهره إليّ ، فلما أحس بي شتني

أقبح شتيمة ، وتوعدني أشد توعد ، وقال لي : يا ابن الفاعلة ، رفضتك

فوق قدرك ، وأمنتك فختنتي ، وسرقت مالي ، وضلت وفعلت ، والله لأفضلن

بك ولأفضلن ؛ فلما سكت قلت له : القول كما قال سيدي ، وأكثر منه في إضامه

(١) الأُكُف : جمع لكاف ، وهو من المراكب ، شبه الرجل والفتى .

على ، وحلفت بأيمان البيعة أنى قد نصحت وشكرت الصنيعة ووفرت ، وما سرت ولا خنت ، ووالله لأصدقنك عن أمرى : عَمَّسَرْتُ البلاد ، واستقصيت حقوقك من غير ظلم ، ووفرت أموالك ، وفعلت ما يفعله للناصح لسيده ، وكنت إذا كان وقت بيع الفلات جمعت التجار ، فإذا هورت الطايا أهدت البيع ، وجعلت لى مع التجار فيه حصه ، فر بما رجحت ، ٥ ورمما وضعت ، إلى أن اجتمع لى من ذلك ومن غيره فى عدة سنين عشرة آلاف ألف درهم ، فالتخدت أَرْجَاً^(١) كبيراً ، عقد بالجلس والآجر ، كأنه مجلس ، وجعلت بين يديه موضعاً أقصد فيه ، وعيّيت البدور شيئاً بعد شىء فى الأزج ، ثم سدته ، وهو بحاله ، ما أشك أن العنكبوت قد نسجت على ما فيه ، فخذها ، وحوّل وجهك إلى عبدك ، وكررت القول والحلف على صدق ؛ فقال ١٠ لى : بارك الله لك فى مالك ! فارجم إلى عملاك ودار رعيتك .

عبد الله
بن عمر
وسليمان بن
راشد

حدثنا على بن أبى عون قال : حدثنى الفضل بن مروان .
أن الرشيد صرف عبد الله بن عمر عن ديوان الخراج بسليمان بن راشد ، وأمره بالاستقصاء عليه . فجلس سليمان بن راشد فى مجلسه ، ودعا بعبد الله ابن عمر ، فجلس بين يديه ، فقبل أن يناظره بشىء دخل الفضل بن يونس ١٥ على سليمان ، فسلم عليه ، فأوسع له سليمان إلى جانبه ، فالتفت الفضل بن يونس إلى سليمان بن راشد ، فقال له : يا أبا أيوب ، أوسع مجلسك ، وأوما إلى موضع عبد الله بن عمر ؛ فقال له سليمان : ما أردت بهذا ؟ فقال له : إن المجلس الذى جلس هذا فيه اليوم ، ستجلس أنت فيه غدا ، فمن ثم قلت : أوسع مجلسك ، فحلف سليمان أنه لا يحاسب عبد الله بن عمر ، ولا ينظر له فى أمر . ٢٠

(١) الأزج : بيت بينى طولا .

ولما صار الرشيد بطوس ، واشتدَّت علته ، اتصل خبره بمحمد
 الأمين ، فوجه بيكر بن المعتز ، وجعل له في كل يوم ألف دينار ،
 ودفع إليه كتباً إلى الفضل بن الربيع ، وإسماعيل بن صبيح وغيرها ،
 يأمرهم بالتفول إلى مدينة السلام إن حدثت بالرشيد حادثة ؛ وكان الرشيد
 قد جدَّد للشهادة للمأمون بجميع ما في عسكره ، من مال وأثاث وخُرُثي^(١) ٥
 ورقيق وكُرَاع^(٢) ، وأمر بإقرار الجميع معه ، وتسليمه إليه ، إن حدثت به
 حادثة . فلما ترك بكر بن المعتز عسكر الرشيد ، وكانت معه كتب ظاهرة
 ببيادته ، وكتب باطنة إلى القوم بالتفول ، والاحتياط على ما في العسكر ،
 واتصل خبر الكتب الباطنة بالرشيد ، وأمر بإحضاره ومطالبتة بالكتب ،
 فجعلها . ١٠

قال عبد الله بن عبد الله بن طاهر : فحدثني محمد بن منصور بن زياد
 قال : حدثني أبي ، قال :

كنت مع الرشيد بطوس في علته التي مات فيها ، وقد ورد بكر
 ابن المعتز بالكتب ، وللمأمون حينئذ بَمَزُو ، وقد ظفر بأخي رافع
 ابن الليث ، وأُخْضِر في ذلك اليوم ومعه قرابة له ، فحَسِبَا ، فخلع الرشيد
 على بكر ، وصرفه إلى منزله ، ثم أمر بإحضاره ومطالبتة بالكتب ،
 فجعلها ، ودافع عنها ، فأمر بحبس . قال : ثم جلس الرشيد جلوساً عاماً
 في مَصْرَبٍ خَزَأَسُودَ ، استدارته أربع مئة ذراع ، وفي أركانه أربع ١٥

(١) الخُرُثي : متاع البيت ؛ وقيل : أردأ المتاع .

(٢) الكُرَاع : الخيل ؛ وقيل : هو اسم يجمع الخيل والراح . ٢٠

- قَبَاب مَشْقَلَةٌ بَخْرٌ أَسْوَدٌ ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي فَازَةٍ ^(١) خَزْ سَوْدَاءُ ، فِي وَسْطِ
 اللَّضْرِبِ ، وَالْعَمْدُ كُلُّهَا سَوْدُ ، وَعَلَيْهِ جَبَّةُ سَوْدَاءُ خَزْ بَغِيرُ قَيْصِ ، وَعَلَيْهَا
 فَنَكٌ ^(٢) قَدْ أَسْتَشْرَعَهُ ، لَشِدَّةِ مَا هُوَ فِيهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالْعَلَّةِ ، وَفَوْقَهَا دُرَّاعُهُ خَزْ
 سَوْدَاءُ مُبْطِنَةٌ بَفَنَكٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ قَلَنْسُوَةٌ طَوِيلَةٌ ، وَعِمَامَةٌ خَزْ سَوْدَاءُ ،
 وَطَلِيسَانُ أَسْوَدٌ ، وَسَيْفٌ بِجَمَانِلٍ ، وَتَحْتَهُ أَحَدُ عَشَرَ فِرَاشًا خَزًّا أَسْوَدٌ ،
 وَالْوَسَائِدُ وَالْحَنَاطُ وَسَائِرُ مَا يَقْرُبُ مِنْهُ خَزْ أَسْوَدٌ ، وَهُوَ لَمَّا بِهِ ^(٣) ، وَخَلْفَ
 الْمُسْنَدِ خَادِمٌ يَمْسِكُهُ بِيَدِهِ ، لِثَلَاثِمِيلٍ ، وَالْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ جَالِسٌ بَيْنَ يَدَيْهِ ،
 فَقَالَ لِلْفَضْلِ : مُرْ بِكَرًّا بِإِحْضَارِ مَا مَعَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّرِيَّةِ ، فَأَنْكَرَهَا
 وَقَالَ : مَا مَعِيَ إِلَّا الْكُتُبُ الَّتِي أَوْصَلْتَهَا ؛ فَقَالَ الرَّشِيدُ لِلْفَضْلِ : تَوَعَّدْهُ ،
 وَأَعْلَهُ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ بَلَنْتُ مِنْهُ غَايَةَ الْمَكْرُوهِ ؛ فَأَقَامَ بَكْرٌ عَلَى الْإِنْكَارِ
 وَالْجُحُودِ ، فَسَمِعْتَهُ يَقُولُ لِلْخَادِمِ بِصَوْتِ خَفٍ : قُلْ لِلْفَضْلِ : قَتَبُوهُ ،
 فَتَجَنَّى بَكْرٌ ، وَجِئْتُ بِالْقَتَبِ ، فَقَتَبَ مِنْ قَرْنِهِ إِلَى قَدَمِهِ ؛ قَالَ بَكْرٌ :
 فَأَيَقَنْتُ بِالْمَوْتِ ، وَيُسْتَمَنُّ مِنْ نَفْسِي ، وَعَمِلْتُ عَلَى الْاعْتِرَافِ ، فَأَنَى
 عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَمَرَ بِإِحْضَارِ مَرْوَانَ أَخِي رَافِعَ ، وَقَرَابَتِهِ الَّذِي كَانَ مَعَهُ ،
 فَأَحْضَرَ ؛ فَقَالَ لَهُ الرَّشِيدُ : أَيَتُومُ رَافِعٌ أَنَّهُ يَنْطَلِقُ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
 إِلَّا هُوَ ، لَوْ كَانَ مَعَهُ عَدَدُ نَجْمِ السَّمَاءِ ، لَتَلَقَطْتُهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، حَتَّى أَقْتُلَهُمْ
 عَنْ آخِرِهِمْ ؛ فَقَالَ مَرْوَانُ : أَفَقَدْ أَفَقَّ فِي يَأْمُرِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَعْلَمُ
 وَأَهْلَ خِرَاسَانٍ جَيِّمًا أَنِّي مَازَلْتُ بَرِيئًا مِنْ أَخِي ، وَمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْذُ
 عَشْرِينَ سَنَةً ، وَإِنِّي لِأَشِيرُ عَلَيْهِ بِلُزُومِ الطَّاعَةِ ، وَتَرْكِ مَا هُوَ بِسَبِيلِهِ ،

[٣٤٩]

(١) الْفَازَةُ : خَبِيزَةٌ بَدُونِ تَكُونُ فِي الْمَكْرِ .
 (٢) الْفَنَكُ : دَابَّةٌ بَغِيرُ جِلْعَاءٍ ، أَيْ يَلْبِسُ جِلْعَاءًا فَرَا .
 (٣) فِي الطَّبْعِ : وَهُوَ لَمَّا بِهِ .

فلا يقبل ، وإني للملازم لمسجدى وصلاتى ومنزلى ، فاتق الله فى ، وفى هذا الرجل ؛ فقال له قرأته : قطع الله لسانك ! إنا والله منذ كنا وكنا ندعو بالشهادة ، فلما رزقناها على يدي شر خلقه ، أخذت فى الاعتذار . فاعتاط الرشيد من ذلك ، وقال : على يبرزارين ؛ فقال له قرأته مرّوان :
 ٥ اقل ما شئت ، فإننا نرجو أن يرزق الله الشهادة ، وقف نحن وأنت بين يدي الله عز وجل فى أقرب مدّة ، فعلم كيف يكون حالك ؛
 [٣٥٠] فنحن ، وأمر القوم بتفصيلهم عضواً عضواً ، فوالله ما فرغ منها حتى توفى الرشيد .

قال بكر : فأننا أتوقع خروج قسى ، حتى أتانى غلام لأبى المتاهية
 ١٠ قد بعث به إلى مولاه ، وكتب فى راحته شيئاً ، قرأته ، فإذا هو :
 هى الأيام والنير وأمر الله يُنظر
 أتياؤن أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

فوقت بالله عز وجل ، ولم أفهم معناه ، ثم سمعت ناعية ، وإذا بالفضل
 ابن الربيع قد أقبل يُريدنى ، فلما قرب منى قال : خلوا عن أبى خليفة ،
 ١٥ قلت : ليس هذا وقتاً تُكثبنى فيه ، فدعا يجمع فجلت على ، ثم قال
 لى : أعظم الله أجرك فى أمير المؤمنين ، وأخذ بيدى ، فأدخلنى بيتاً وهو
 مُسجى فيه ، وكشف عن وجهه ، فلما رأيته ميتاً ، قال لى : هات الكتب
 التى معك ؛ فأحضرت صندوقاً للطبخ ، قد قُبِيت قوائمه ، وجمُلت
 الكتب فيها ، وُجِّل الجلد فوقها ، فشق الجلد ، وكُشرت القوائم ،
 ٢٠ وسلم بكر الكتب إلى أصحابها ، وأخذ الأجوبة وانصرف ^(١) .

(١) فى هامش الأصل (س ٣٥٠) ما يأتى :

[٣٥١]

وكان فيما كتب به محمد إلى اللأمون^(١) ، في كتاب طويل ، فصل

كتاب الأمين قال فيه :

واضم إلى الميمون بن الميمون الفضل بن الربيع ولد أمير المؤمنين
رحمه الله وحرّمه وأهله ، وأمره بالسير معهم ، فيمن معه من رابطة وجنده .

إلى اللأمون
بعد وفاة
الرشيد

وفي فصل آخر منه :

- وياك أن تُنفذ رأياً ، أو تُبرم أمراً ، إلا برأى شيخك ، وثقة آبائك ،
الفضل بن الربيع ، وأقرّ الخدم على ما في أيديهم من الأموال والخزائن
والسلاح ، ولا تخرجن أحداً منهم عن ضمن مايلي ، إلى أن تقدّم على به ،
وإن أمرت لأهل عسكري بطاء أو رزق ، فليكن الفضل بن الربيع
التوليّ لإعطائهم ، على دفاتر يتخذها لنفسه ، بمحض من أصحاب الدواوين ،
فإن [الفضل بن] الربيع^(٢) لم يزل يتقلّد مثل ذلك عند مهمات الأمور .
وأخذ إلى عند وصول كتابي هذا إسماعيل بن صبيح وبكر بن المعتبر ، على
مرّكهما من دواب البريد .

- وصحت في غير هذا الكتاب ، أن الرشيد رأى في النوم كأن قائلا يقول له : إنك
توت بطوس وفي كفه تراب ، فقال له : وهذا من تربك بها ؟ فلما أتى طوس في ١٥
الغفة التي توفي فيها وبعد رقة فيها مكتوب :

- ما أنت مُعتَبَرٌ بِمَنْ خَرَبَتْ مِنْهُ غَدَاةٌ فَضَى دَسَاكِرُهُ
وَمَنْ أَذَلَّ الْقَهْرُ مَضْرَعُهُ فَتَبَرَّأَتْ مِنْهُ عَشَائِرُهُ
أَيْنَ الْمُلُوكُ وَأَيْنَ جُنْدُهُمْ صَارُوا مَصِيرًا أَنْتَ صَارَتْهُ
فَلَا مَبَادِلَ لَكَ أَنْ تَنَالَ مِنَ الدُّنْيَا قَلْبٌ لِلْوَيْتِ آخِرُهُ ٢٠

- (١) الذي في الطبري أن الأمين كتب بهذا الكلام إلى أخيه صالح ، أما كتابه إلى
للأمون فليس فيه شيء من هذا .
(٢) ما بين الفوسين زيادة من الطبري تصحح بها العبارة ، كما يذهب من السليق .

وَتُوِّفِيَ الرَّشِيدُ فِي جُمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْمِينٍ ^(١) وَمِئَةً ، كِتَابِيَةُ الرَّشِيدِ
وَعَلَى حَقَائِقِهِ وَتَدْيِيرِ أُمُورِهِ الْقَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ ، وَعَلَى دِيَوَانِ الرِّسَالِ وَدِيَوَانِ
السَّرِّ وَدِيَوَانِ الضِّيَاعِ وَدِيَوَانِ الصَّوَافِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ صَبِيحٍ ؛ وَعَلَى دِيَوَانِ
الْجُنْدِ ابْنُ الشَّحِيرِ الْمَذَلِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الطَّائِي ؛ وَعَلَى دِيَوَانِ الْخَرَاجِ [٣٥٢]
بِالسَّوَادِ ، سُلَيْمَانُ بْنُ عِمْرَانَ ؛ وَعَلَى دِيَوَانِ خَرَاجِ الشَّامِ وَمِصْرَ وَإِفْرِيقِيَّةَ
وَالْمَوْصِلِ وَأُورَمِيشِيَّةَ وَأَذْرَبَيْجَانَ وَالْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْبَحْرَيْنِ ، عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ ، وَعَلَى
دِيَوَانِ خَرَاجِ الْجَزِيرَةِ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ صَبِيحٍ .

وَجَدَّ الْقَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ فِي الْمَسِيرِ بِالسَّكْرِ بِمَجْمَعٍ مَا فِيهِ ، وَلَمْ يَمَرَّجْ
عَلَى الْمَأْمُونِ ، وَلَا التَفَتَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا اتَّصَلَ الْخَبَرُ بِالْمَأْمُونِ مَرَّ بِأَنْ يَلْحَقَهُمُ
فِي أُنْفَى فَارِسٍ خَيْلَ جَرِيدَةٍ ؛ فَقَالَ لَهُ الْقَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : إِنْ ضَلْتَ هَذَا لَمْ
يَأْمَنُ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْكَ ، وَيَجْعَلُوكَ هَدِيَّةً إِلَى مُحَمَّدٍ ، وَلَكِنْ تَقِمْ وَتَكْتُبْ
إِلَيْهِمْ كِتَابًا ، وَتُوجِّهَ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ، يَذْكُرُهُمُ الْبَيْعَةَ ، وَتَسْأَلُهُمُ الْوَفَاءَ ؛
وَتَحَذِّرُهُمُ التَّنَدُّرَ وَالْخَنْثَ . قَبِلَ ذَلِكَ الْمَأْمُونُ ، وَوَجَّهَ بِسَهْلٍ بْنُ صَاعِدٍ ،
وَكَانَ عَلَى قَهْرَمَتِهِ ، وَكَانَ عَاقِلًا حَازِمًا ، وَبَنُو قُلُوبِ الْخَادِمِ مَوْلَى
الْمَهَادِي ، وَكُتِبَ مَعَهُمَا ، فَلَحَقَا الْقَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ وَالسَّكْرَ بَنِي سَابُورٍ ؛
فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُمَا ، وَلَا التَفَتُوا إِلَيْهِمَا ، فَانْصَرَفَا بِالْخَبَرِ إِلَى الْمَأْمُونِ ؛ فَقَالَ لَهُ
الْقَضْلُ بْنُ سَهْلٍ : هَؤُلَاءِ أَعْدَاءُ قَدْ اسْتَرَحَتْ مِنْهُمْ ، وَبَعْدُوا عَنْكَ ،
وَلَكِنْ أَضْمِرْ عَنِّي شَيْئًا أَقُولُهُ : إِنْ هَذِهِ الدَّوْلَةُ لَمْ تَكُنْ قَطُّ أَعَزَّ مِنْهَا فِي
أَيَّامِ أَبِي جَعْفَرٍ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الْمُتَعَنِّعُ يَطَالِبًا بِدَمِ أَبِي مُسْلِمٍ ، فَتَضَعُضُ السَّكْرَ [٣٠٣]

(١) المرووف أن الرشيد مات في جمادى الآخرة ؛ وقيل في جمادى الأولى من سنة ثلاث

وتسعين ومئة . (راجع السند الفريد ومروج الذهب) .

لخروجه، ثم خرج بعده يوسف البرم^(١) وهو كافر، هانت عليه القيامة، ثم خرج بعده أستاذيس^(٢) يدعو إلى الكفر، فشخص إليه المهدي من الرمي إلى نيسابور، ثم هذا بالأمس كيف رأيت الناس لما ورد عليهم خلع رافع بن الليث؟ قال: رأيتهم اضطربوا اضطراباً شديداً؛ قال: فكيف بك وأنت نازل في أخوالك وبيعتك في أعناقهم، كيف يكون اضطراب أهل بغداد؟ اصبر قليلاً وأنا أتصن لك الخلافة؛ قال له المأمون: قد فعلت، والله لأشكرنك.

ولما أجمع المأمون على المقام بخراسان، قال له الفضل بن سهل: إن هؤلاء الرؤساء كبد الله بن مالك ويحيى بن مُعاذ وغيرهما أتعق لك متى، لما قد شهِر وتقدّم من رياستهم، وما عندهم من القوة على الحرب، فدعني أكن خادماً لك، حتى تصير لي محبتك، وتجميل إليهم ظاهر الأمر؛ فقال له: أفعل ما رأيت، فلقبهم الفضل بن سهل في منازلهم، وذكّرهم البيعة، وما يجب من الوفاء بها. قال: فكنت كأني آتيتهم بمجيئة.

على طبق لا يحمل أكلمها، فيدفعني بعضهم، ويقول بعضهم: ومن يدخل بين أمير المؤمنين وأخيه؟ صرف المأمون ذلك، فقال له: قم أنت بالأمس؛ فقال له الفضل: قد قرأت القرآن، وضمت أمر الدين، والرأي أن تجمع الفقهاء، وتدعوم إلى الحق، والعمل به، وإحياء السنة، وأن تعتمد على اللبّود، وأن تواصل النظر في المظالم، وتكرم القواد والملوك، وأبناء الملوك،

(١) كذا في الطبري وفهرست الجهشيارى. وفي الأصل: «البرم» بالزاي وهو

تصنيف. (٢) في الأصل: «أستاذيس»، والتصويب من الطبري وفهرست الجهشيارى.

رأى ابن
سهل المأمون
يلج الكلمة
له

[٣٥٤]

فضل ذلك ؛ وكان يقول للتميمي : هيمك مقام موسى بن كعب ،
ويقول للربيعي : هيمك مقام أبي داود ، ويقول للياني : هيمك مقام
فَخَطْبَةِ ومالك بن الهيثم ؛ وحطّ عن خُراسان ربع الخراج ، فكانوا
يقولون : أبْنُ أُخْتنا وأبْنُ عمِّ رسول الله . ولما رأى رافع بن الليث
سيرةَ المؤمنين أقاد له ، ودخل في طاعته ، في سنة أربع وتسعين ومئة ،
فأعطاه الأمان ، فصار إليه ، فأكرمه ، وخُصَّ به .

ولما خُصَّ الفضل بن سهل بالمؤمن ، وتبيّن نجاته ، ودلّته النجوم
على أنه يلي الخلافة ، طالبه بأن يكتب له رقعة بخطه ، فكتب له رقعة
نُسختها :
رقعة المؤمن
التي كتبها
لابن سهل
يذكر نهجه
إن نال الخلافة

١٠ جعلت الله على قسي إن استرعاني أمور المؤمنين ، وقَدَدني خلافته [٣٥٥]

في خلقه ، العملَ فهم بكتابه وسننِ رسوله ، محمد صلى الله عليه ، ولا أسفك
دمًا عدًّا إلّا ما أحلّته حدوده ، وسفكته فروضه ، وأن لا أنالَ من أحد
من المخلوقين مالا ولا أثاثًا غصبًا ، ولا بحيلة تحرّم على المسلمين ، ولا أعمل
في شيء من الأحكام بهوى ، ولا بغضب ، إلّا ما كان منهما في الله

١٥ عزّ وجلّ وله ، وجعلت ذلك كلّ عهدًا مؤكدًا على أن أفيّ به ، رغبة في

زيادته إياي ، ووهبة من مُساء لته لي عنه ، فانه جلّ وعزّ يقول :
« وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا » ، فإن حُلّت أو غيِّرت كنت

للن مستحقًا ، وللتكال متبرّصًا : وأعوذ بالله من سخطه ، وأرغب إليه
في المونة لي على طاعته ، والمخوّل بيني وبين مصيبته ، في عافية لي ولجماعة

٢٠ المسلمين ، وأن يسهل لي ما يحب ويرضى في جميع أموري ، إنه قريب

نجيب ، وعلى ما يشاء قدير .

وكتبت بخطي .

اليزيدى
والفضل
[٣٥٦]

وكان يونس بن الرِّيسع يَجِبُ للمأمون ، وهو ولي العهد ، فدعا
يونس يوماً أبا محمد اليزيدى ، فأقام عنده ، فصار إليه الفضل بن سهل ،
فتحدثا وتفاوضا ، فقال له اليزيدى فى بعض قوله : إن الأمير جميل
الرأى فىك ، مستخف لك ، حامد لخدمتك ، وإبنى لأرجو أن يلقاك
الله ميثلاً كما تتمكن منه معه ، وتلك ألف ألف درهم . فاستشرى الفضل ٥
غضباً ، ثم قال له : ما هذا الكلام ؟ أهائنا موحلة ؟ أهائنا حد ؟
أهائنا حد ! أهائنا ما يوجب هذا ! فقال له : ما أنكرت حتى أخرجك
إلى هنا ، مع مودتى لك ، وميلى إليك ؟ فقال له : تقول لى : تلك
ألف ألف درهم ؟ قال : فـا أنكرت ، وما الذى تريد ؟ قال : والله
ما صحبت هذا الأمير لأكسب معه مالاَ قلَّ أو كثر ، وإن همى لتجاوز ١٠
كل ما يجوز أن يُملك ، قال : فلما صحبته أخرج خاتمه من يده ، ثم
قال : ليجوز طابع هذا فى الشرق والغرب ، لهذا خدمته ، ولهذا صحبته .
فما طالت اللذة حتى بلغ الأمل .

الفضل
والحسن
وخدم الرشيد
لم يسبأ أباه

وكان الفضل والحسن ابنا سهل ، والمأمون ولي عهد ، عند بعض الخدم
للتقليدين للأعمال فى أيام الرشيد ، وأنه دخل على الخادم فتى كان يلى له ١٥
شيئاً ، فلما رآه ضحك ، ثم قال له : هذه مشيئة تملتها بذك ، فانظر :
أهى أحسن أم ما كنت أمشى ، حتى أنتقل عنها ؟ ثم غير مشيته ، وجاء
فجلس ، فأتى برعونات كثيرة ، فلم يزل الخادم يحتال له ، حتى خرج ، ثم
قال لهما : إن بعض الناس يجب أن يظهر خاصية ليست له ؛ فلما خرجا من
عنده ، قال الحسن للفضل : تُعَذِّبُ^(١) نفسك ثلاثين سنة من ذى قبل ، بالصيانة ٢٠

[٣٥٧]

(١) فى الأصل : « عذب » وما أجهله أولى .

والروعة وطلب الأدب ، ومثل هذا إلى الأعمال ! قال له الفضل : لو مُجِلَّ هذا ، وضُرِبَ استه بالثَّرة ، خرج منه عُونُ صِدْقٍ . إنَّ الناسَ جميعاً لو مُجِلِّوا على الصَّلاحِ صلَّحوا ، ولكمهم يموتون من قلة التَّفَقُّد ، والترك بغير أدب .

أدب الفضل
إنساناً بالضرب

وحكى أن الفضل بن سهل ولَّى إنساناً شيئاً ، فأساء فيه ، فأمر بحمله ، فَضَرَبَ اسْتَه بالثَّرة ، ثم قال له : قد أدبتك بهذا ، فإن صلحت وإلا طرحتك .

صورة لقائمة
من قوائم
المخارج أيام
الرشيد

وجدت في كتاب عمله أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب، في أخبار خلفاء بني العباس ، بخط أبي الفضل ، يقول :

أخذ إلى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حَقْصٍ رقعةً ، اتسَخَمَا مِنْ دواوين الخراج : الكاتبُ ، ذكر فيها أن أبا الوزير عُمرَ بْنَ مُطَرِّفٍ الكاتب من أهل مَرْو ، وأنه كان يتقلد ديوان للشرق للهدى ، وهو وليُّ عهد ، ثم كتب له في خلافته ، ولموسى ولهارون ، وأنه عمل في أيام الرشيد تقديراً عرضه على يحيى بن خالد ، لِمَا يُحْمَلُ إلى بيت المال بالحضرة من جميع النواحي ، من المال والأمتعة ، نسخته :

[٣٥٨]

١ - أَمْعَانُ غَلَّاتِ السَّوَادِ

١٥

ثَمَانُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَسَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ ، وَثَمَانُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ .

٢ - أَبْوَابُ الْمَالِ بِالسَّوَادِ

أَرْبَعَةُ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

الْحُلُلُ النَّجْرَانِيَّةُ : مِثْلُهَا .

الطين للخم : مِثْلَانِ وَأَرْبَعُونَ رِطْلًا .

٢٠

٣ - كَنْكَرُ

أَحَدُ عَشَرَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَسِتُّ مِئَةِ أَلْفٍ دِرْهَمٍ .

٤ - كُورُ دِجَلَة

عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِثَّةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٥ - حُلُوانُ

أَرْبَعَةَ آلَافِ أَلْفٍ ، وَثَمَانِي مِثَّةَ أَلْفٍ دِرْهَم .

٦ - الْأَهْوَازُ

خَمْسَةَ عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

الشُّكْرُ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ رِطْلٍ :

٧ - فَارَسُ

سَبْعَةَ عِشْرُونَ أَلْفَ أَلْفٍ دِرْهَم .

[٣٥٩]

١٠

ماء الزَّيْبِ الْأَسْوَدُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الرُّثْمَانُ وَالسَّفَرَجَلُ : مِثْنَا أَلْفٍ وَخَمْسُونَ أَلْفًا .

ماء الْوَرْدِ : ثَلَاثُونَ أَلْفَ قَارُورَةٍ .

الْأُنْبُجَاتُ ^(١) : خَمْسَةُ عِشْرَ أَلْفَ رِطْلٍ .

الطَّيْنُ السَّيْرَانِي : خَمْسُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

١٥

الزَّيْبُ - بِالْكَسْرِ الْمَاشِئِي : ثَلَاثَةُ أَلْفٍ كَرَار .

٨ - كَرْمَانُ

أَرْبَعَةَ آلَافِ أَلْفٍ وَمِثْنَا أَلْفٍ دِرْهَم .

الْمَتَاعُ الْبَيْتِيُّ وَالْخَبِيثِيُّ ^(٢) : خَمْسُ مِثَّةِ ثَوْبٍ .

الْتَمَرُ : عِشْرُونَ أَلْفَ رِطْلٍ .

٢٠

(١) هِيَ مَانِسِيَّةٌ نَحْنُ الْآنَ « الْمَانِجُو » ، وَكَانُوا يَخْفَنُونَ مِنْهَا مَرِي .

(٢) خَبِيثٌ : بِلُغَةِ بَكْرَمَانَ .

الكثون : مئة رطل .

٩ - مكران

أربع مئة ألف درهم .

١٠ - السند وما يليها

٥ . أحد عشر ألف ألف ، وخمس مئة ألف درهم .

الطعام بالقفيز الكيخ : ألف ألف قفيز .

الغيلة : ثلاثة فيلة .

[٣٦٠]

الثياب الحشيشية : ألفاً ثوب .

القوط : أربعة آلاف فوطه .

١٠ . العود الهندى : مئة وخمسون مناً .

ومن سائر أصناف العود : مئة وخمسون مناً .

النعال : ألفاً زوج ، وذلك سوى القرقل والجوزوا .

١١ - مَجِسْتَانُ

أربعة آلاف ألف ، وست مئة ألف درهم .

١٥ . الثياب الميئة : ثلاث مئة ثوب .

الغانيد^(١) : عشرون ألف رطل .

١٢ - خُرَّاسَانُ

ثمانية وعشرون ألف ألف درهم .

قَرُّ الفضة ، الأماناء : ألفاً قَرَّة .

٢٠ . البراذين : أربعة آلاف برذون .

الرقيق : ألف رأس .

(١) فى القاموس : الغانيد ضرب من الحلواء ، مغرب «بانيد» .

المتاع : سبعة وعشرون ألف ثوب .

الإهليلج : ثلاث مئة رطل .

١٣ - جُرْجَان

أثنا عشر ألف درهم .

الابْرِزِيم : ألف مَنَّا .

١٤ - قَوْمَسُ

ألف ألف، وخمس مئة ألف درهم

قُرُ القِضَة : الأمانة : ألف قُرَّة .

الأكسية : سبعون كساء .

الرِّمَانُ : أربعون ألف رُمَانَة .

١٥ - طَبْرِسْتَانُ ، والرُّوْيَانُ ، وَدُنْبَاوَنْدُ

[٣٦١]

ستة آلاف ألف ، وثلاث مئة ألف درهم .

الْقَرَشُ الطَّيْرِي : ست مئة قطعة .

الأكسية : مشا كساء .

التياب : خمس مئة ثوب .

المناديل : ثلاث مئة منديل .

الجمامات : ست مئة جام .

١٦ - الرِّيَّ

أثنا عشر ألف درهم .

الرِّمَانُ : مئة ألف ألف رُمَانَة .

الْمَخُونُ : ألف رطل .

١٧ - أصفهان

سوى ختمش ورساتيق عيسى راديس

أحد عشر ألف ألف درهم .

الصل : عشرون ألف رطل .

الشمع : عشرون ألف رطل .

٥

١٨ - مَهْدَان وَدَسْتِي

أحد عشر ألف ألف ، وثمان مئة ألف درهم .

الربّ والريمانين^(١) : ألف مَنّا .

السل الأروندى : عشرون ألف رطل .

[٣٦٢]

١٩ - ماهى البصرة والكوفة

١٠

عشرون ألف ألف وسبع مئة ألف درهم .

٢٠ - شَهْرُ زُورٍ وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

٢١ - الموصل وما يليها

أربعة وعشرون ألف ألف درهم .

١٥

السل الأبيض : عشرون ألف رطل .

٢٢ - الجزيرة ، والديارات ، والقرات

أربعة وثلاثون ألف ألف درهم .

(١) كُنا في تلخِ ابن خَلَوْن وعصر الأُمُون . وفي الأصل : « زب والزيبس » .

٢٣ - أذربيجان

أربعة آلاف ألف درهم .

٢٤ - موقان وكرخ

ثلاث مئة ألف درهم .

٢٥ - جيلان

من الرقيق : مائة رأس .

البرّ والطيلسان^(١) :

من السل : اثنا عشر زقاً .

ومن البزاة : عشرة بُرّة .

ومن الأكسية : عشرون كساء .

٢٦ - أرمينية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .

البسط المحصورة : عشرون بساطاً .

الرّقم : خمس مئة وثمانون قطعة .

للسلح المنبوذ مامى : عشرة آلاف رطل .

الطريخ : عشرة آلاف رطل .

البزاة : ثلاثون بازياً .

البغال : مئتا بطل .

٢٧ - قنّسروُن والمواصم

أربع مئة ألف وتسعون ألف دينار .

(١) لم يذكر أصلها تحديد في الأصل .

٢٨ - حمص

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
الزبيب : ألف راحلة .

٢٩ - دمشق

أربع مئة ألف وعشرون ألف دينار .
٣٠ - الأردنّ

ستة وتسعون ألف دينار .

٣١ - فلسطين

ثلاث مئة ألف وعشرون ألف دينار .
١٠ ومن جميع أجناد الشام من الزبيب : ثلاث مئة ألف رطل .

٣٢ - مصر

سوى تينيس ودمياط والأشمون - فإن هذه وُقِّعتْ للنفقات
ألف ألف ، وتسع مئة وعشرون ألف دينار .

[٣٦٤]

٣٣ - بَرَقَة

ألف ألف درهم . ١٥

٣٤ - إفريقية

ثلاثة عشر ألف ألف درهم .
من البسط : مئة وعشرون بساطاً .

٣٥ - اليمن

سوى الثياب ٢٠

ثماني مئة ألف ، وسبعون ألف دينار .

٣٦ - مكة والمدينة

ثلاث مئة ألف دينار .



فذلك العين ، خمسة آلاف ألف دينار ، قيمتها حساب اثنين وعشرين

درهما بدينار : مئة ألف ألف ، وخمسة وعشرون ألف ألف ، وخمس

مئة ، واثنان وثلاثون ألف درهم .

الْوَرِقُ : أربع مئة ألف ألف ، وأربعة آلاف ألف ، وسبع مئة

ألف ، وثمانية آلاف درهم .

يكون الورقُ مع قيمة العين - خمس مئة ألف ألف ، وثلاثين ألف

ألف ، وثلاث مئة ألف ، واثنان عشر ألف درهم .

[٣٦٥]

أيام محمد الأمين

ولما أفضى الأمرُ إلى محمد الأمين قلد يحيى بن سليم ديوان كتاب الأمين الرسائل، وقلد العباس بن الفضل بن الربيع حجابته، وقلد الفضل بن الربيع القرطبي عليه، وقلد بكر بن المعتز ديوان الخاتم.

٥ وكان يكتب الفضل بن الربيع موسى بن عيسى بن يزدانيرود، وداود ابن بسطام، وعبد الله بن أبي نُعيم.

وكان الفضل ينزل في الشارع الأعظم، بإزاء درب السقائين، وكان لما عزم على بناء منزله هذا وهب له الرشيد من مال الأهواز خمسة وثلاثين ألف ألف درهم، مَعونة له على بنائه.

١٠ ولما استقر أمر محمد الأمين، وحصل ماورد به عليه الفضل بن الربيع من السكر بما فيه، كتب إلى المأمون يسأله التجافي له عن بعض الأعمال بخراسان، وأن يُطلق له إخاذ رجل يتقلد البريد من قبله، ليكاتبه بأخباره؛ فشق ذلك على المأمون، ودعا الفضل بن سهل فشاوره،

فقال له: إن لك من شيعتك وأهل ولايتك بطانة، وفي مشاورتهم تأنيس لهم، وفي قطع الأمر دونهم وحشة، وظهور قلة ثقة بهم، فشاوَرهم فأحضرهم، فأشاروا عليه جميعاً بإجابته إلى ما سأل؛ فقال الحسن بن سهل: هل تعلمون أن محمداً تجاوز إلى طلب ماليس له بحق؟ قالوا: نعم، ونحتمل ذلك، لما نخاف من ضرر منعه؛ قال: وهل تتقون بكفه بعد إعطائه ذلك،

وألا يتجاوز بالطلب إلى غيره ؟ قالوا : لا ، ولكننا نرجو السلامة ؛ قال :
فإن تجاوز إلى مسألة أخرى ، أليس قد تسبنا الوهن ^(١) بما أعطيناه . ووافق
الفضل بن سهل الحسن في ذلك الرأي ، فقال في كلام طويل : ليس النصر
بالكثرة والقلة ، وجرح الموت أيسر من جرح الضيم والقل ؛ فقال المأمون :
يا بشار حبّ الدعة صار من صار إلى فساد العاقبة في أمر دنياه وآخرته ؛
وكتب يمنعه من ذلك ، ويدفعه عنه .

سبب تحرز
المأمون من
الأمين

ثم تقدم المأمون إلى الفضل بن سهل أن يكتب إلى محمد بالبعثة إليه
بحرّمه وولده ، وكان له ببغداد ابنان من أمّ عيسى بنت موسى الهادي ،
نزولاً معها في قصر المأمون ، وبمئة ألف دينار ، كان الرشيد أوصى له بها
من بيت المال ، فأجابته بأنه قد صرف المال في أمور المسلمين ، فيها هو
أولى مما أوصى به الرشيد ، وأن حرّمه وولده يجرون عنده مجرى حرّمه
وولده ، وأنه لا يرى تعريضهم لما عرضهم له من مشقة السفر ، وعجز
الطريق ، وأنه إذا رأى لذلك وجهاً أذن له فيه ؛ فاستحكت وحشة
المأمون ، وعلم مذهب محمد فيه ، وأخذ في أهبة التحرز منه .

[٣٦٧]

ولما استوسق الأمر لمحمد ، زين له الفضل بن الربيع خلع المأمون ،
وكان يخافه إن أفضى الأمر إليه ، وعاون الفضل على ذلك علي بن عيسى
ابن ماهان ، فكتب إلى جميع العمال بالدعاء لموسى بن محمد بعد الخليفة ،
وخلع المأمون ، وبلغ المأمون ذلك ^(٢) ، وما أحدث لموسى ابنه بعده من أمر الخطية .
ونذب الفضل بن سهل طاهر بن الحسين للشخص إلى الرّي ،
ورآه مثاقلاً ، فقال له : ما أمنيّتك ؟ قال : أمنيّتني أن أخطب على منبر

زين الفضل
للأمين خلع
المأمون

ابن سهل
ينذب طاهرا
إلى الرّي

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل ، وقد قرأناها : « الوهن » ، وقرأها الناشر
الأول « الوكس » أو « الرض » .
(٢) كذا بالأصل . وقد أشير في هامشه إلى أن الصواب في ذلك : « وبلغ المأمون
الخطية » وما أحدث لموسى بعده .

فُوسنج ، ويكون في صندوق مئة ألف درهم ، فولاه فُوسنج ، وأمر له بمئة ألف درهم ، وتركه أياً ما ، ثم دعاه إلى الشخصوس ، فأجابته ؛ فقال الفضل : إذا نال الرجل المني ، خاض البماء .

- ٥ وكان الحسين بن مُصعب بفوسنج ، فلما قدم إلى حضرة المأمون ، وعرف خبر ابنه طاهر ، أنكر تعرضه لما تعرض له ، فقال : القتن لا يتعرض فيها إلا كلّ خامل ، لا أصل له ولا نباهة ، ليدكر فيها ، أو يسطب فلا يبالي ، وأنت فلّك قديم مؤثّل ؛ فقال له : لم يذهب عليّ ما قلت ، ولكنني خفت إن لم أقبل ما دعيت إليه ، أن يُقلد الأمر غيري وأضمرّ إليه ، فلأن أكون متبوعاً ، أفضل من أكون تابعاً .
- ١٠ قال عبيد الله بن الحسن بن سهل سمعت أبي يقول :

- لما أنتهى إلى الفضل بن سهل خبر عليّ بن عيسى ، وخروجه من العراق ، أمر القوادكلهم بجمع أولادهم ، فأتى الحسين بن مُصعب بطاهر ، فلما رأى طاهراً أعرض عن غيره ، وكان أعور كره الوجه مشمراً ، وجعل يقول : هو هو ، ثم عقد له على الرمي ، فرمى الحسين بن مصعب نفسه بين يديه ، واستغفاه من إغاضه ، وقال له : إني لم أقل هذا إشفاقاً عليه ، ولكن خوفاً من أن يُحدث عليك حادثة يسرّ تلافياً ، فوالله لقد كنت أراه في ولاية عليّ بن عيسى خراسان ، وإنه ليقف بين يديه في جملة خلق كثير ، وفرائضه تُرعد منه . ولعله أن ينظر إليه بتلك العين ؛ فقال له الفضل بن سهل : أمسك ، فقد عقدت له عقداً لا ينقض نيفاً وستين سنة ^(١) .
- ٢٠ ولما عزم محمد على مكاتبة المأمون بأن ينزل له عن بعض أعماله ، تقدم إلى إسماعيل بن صبيح أن يكتب إليه في ذلك ؛ فقال : يأمر المؤمنين إن مسألتك له الصفح عن بعض ما في يديه تأكيد للظن ، وتقوية للثمة ،

[٣٦٩]

كتب الأمين إلى المأمون بالتزول عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح

- (١) كان الفضل بن سهل من أهل المعرفة بالجماعة ، قالوا : وقد استمرت دولة آل طاهر بخراسان نحو وستين سنة ، مصداقاً لما أخبر به الفضل .
- ٢٥

ومدعاة الحذر، ولكن تكتب إليه وتعرفه حاجتك إليه، وشوقك إلى قربه، وإيثارك الاستمانة برأيه ومشورته، وتسأله القدوم عليك، فإن ذلك أحرى أن لا يوحشه؛ قال: اكتب بذلك؛ فكتب به، فلم يلبثت إليه المأمون، ولا أجابه عنه.

- ثم ألح الفضل بن الربيع على محمد في خلع المأمون، وقوى عزمه فيه، وأعانه عليه علي بن عيسى، فبايع لابنه موسى بالعهد بعده، وسماه: «الناطق بالحق»، وخلع المأمون والقاسم؛ وكتب الفضل بن الربيع عنه بذلك، وبالنهي عن الدماء لهما على المنابر، وأحضر عبد الله بن محمد أحد الحجة، وسأله التلطف في أخذ الكتائب الذين كان الرشيد علقهما في بيت الله الحرام بالبيعة، ففعل ذلك. وصرقهما وصار بهما إليه، فذهبهما الفضل إلى محمد، فزقهما.

الح ابن الربيع
على الأمين
يخلع المأمون
فضل

- وسارت الركبان في الآفاق بفدر محمد، وبحسن سيرة المأمون، فاستوحش الناس منه، وانحرفوا عنه، وسكنوا إلى المأمون، ومالوا إليه. وكان محمد لما أجمع على خلع المأمون شاور يحيى بن سليمان في ذلك، فقال له: وكيف بذلك يا أمير المؤمنين مع ما وكدته الرشيد من بيعته، وتوثق في عهده عند خاصته وعامته؟ فقال له محمد: إن ذلك كان فلتة وخطأ من رأى الرشيد، شبه عليه فيه جعفر بن يحيى بسحره، ففرس لنا غرس مكروه، لا ينضمنا ما نحن فيه إلا بقطعه، وأنت رجل مهذار، ولست بذى رأى مصيب، والرأى إلى الشيخ اللوفق، والوزير الناصح، قم فخلق بمدادك وأقلامك، ينى محمد بهذا القول الفضل بن الربيع. وكان بكر بن المتمر يعاون الفضل^(١) على رأيه عند محمد في مساة المأمون. قال يوسف بن محمد شاعر طاهر بن الحسين أحياناً منها:

انصراف
الناس عن
الأمين
[٣٧٠]

شاور الأمين
يحيى في خلع
المأمون ولم
يرض رأيه

ساورة ابن
المتمر الفضل
في خلع المأمون
وشعر يوسف
في حبياتها

أَضَاعَ الْخِلَافَةَ غِشُّ الْوَزِيرِ وَتَحَقُّقُ الْأَمِيرِ ^(٣) وَجَهْلُ الشَّيْرِ
فَبَكَرَ مُسِيرٌ وَفَضْلٌ وَزِيرٌ يُرِيدَانِ مَا فِيهِ حَتْفُ الْأَمِيرِ
وَمَنْ يُؤَيِّرُ الْفَسَقَ يُجْثَلُ بِهِ وَتَنْفِرُ عَنْهُ بَنَاتُ الضَّيْرِ
لِوَاطِ الْخَلِيفَةِ أَعْجُوبَةٌ وَأَعْجَبُ مِنْهُ بَنَاهُ الْوَزِيرِ
هَذَا بَيْنُكَ وَهَذَا يَنَّاكَ ^(٣) كَذَاكَ لَعَمْرِي اخْتِلَافُ الْأُمُورِ
فَلَوْ يَسْتَفَانِ ^(٤) هَذَا بِذَا لَكُنَّا بَعْرُضَةً أَمْرٍ سَتِيرِ

[٣٧١]

مقتل
ابن عيسى
وما أشار به
الفضل

وَجَزَّ مُحَمَّدٌ عَلَى بْنِ عَيْسَى فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَمِئَةً ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ
مَا كَانَ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ خَبَرُ قَتْلِهِ ، أَشَارَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّيِّعِ عَلَى مُحَمَّدٍ بِقَبْضِ ضِيَاعِ
الْمَأْمُونِ وَمَالِهِ بِبَغْدَادَ وَالسَّوَادِ ، فَأَذِنَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَفَعَلَ .

كتاب طاهر
إلى ابن سهل
بقتل ابن
عيسى

وَلَمَّا قَتَلَ طَاهِرُ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى بْنِ عَيْسَى ، دَعَا بِكَاتِبِهِ لِيَكْتُبَ
إِلَى الْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ بِخَبَرِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْكَاتِبِ فَضْلٌ ، لِإِفْرَاطِ الْجَزَعِ ، وَشِدَّةِ
الرَّزْمِ ^(٥) بِمَا شَاهَدَ ، فَكَتَبَ طَاهِرُ إِلَى الْفَضْلِ بِيَدِهِ ، وَكَانَتْ عَادَتُهُ أَنْ
يَخَاطَبَهُ بِالْإِمْرَةِ ، فَاسْقَطَ ذَلِكَ وَكَتَبَ : أَطَالَ اللَّهُ بَقَاءَكَ ، وَكَبَتْ أَعْدَاؤُكَ ،
وَجَعَلَ مِنْ يَشْنُوكَ فِدَاءَكَ ، كَتَبْتُ إِلَيْكَ وَرَأْسَ عَلَى بْنِ عَيْسَى بَيْنَ يَدَيِ ،
وَحَاتَمَهُ فِي أَصْبَعِي ، وَعَسْكَرَهُ تَحْتَ يَدِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَلَمَّا
وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَى الْفَضْلِ أَنْكَرَهُ ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مَا تَضَمَّنَ ؛ فَقَالَ : حَقٌّ لِي ،
وَنَهْضُ فَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « الْحَاج » ، وَقَدْ أَشِيرَ فِي هَامِشِ الْأَصْلِ إِلَى أَنَّ الصَّوَابَ « الْفَضْل » .
(٢) فِي الطَّبَرِيِّ : « وَفَقَّ الْأَمَام » .
(٣) فِي الطَّبَرِيِّ : فَهَذَا يَدُوسُ وَهَذَا يَدَاسُ .
(٤) فِي الطَّبَرِيِّ : « يَسْتَفَانِ » .
(٥) الرِّزْمُ : شِبْهُ الرِّعْدَةِ يَصِيرُ الْإِنْسَانُ .

وقيل : إن الخريطة سارت ، وبين الموضع وبين مرو نحو من مئتين وخمسين فرسخا ، ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ، فوردت يوم الأحد .
 ثم أمر محمد الفضل بعد قتل علي بن عيسى بتجهيز عبد الرحمن الأبنأوى ، فجهزه وشخصه ، وكان من أمره وقتله ما كان .

[٣٧٢]

الفضل وأسد
ابن يزيد

- ثم دعا الفضل بن الربيع بأسد بن يزيد بن مزيد ، قال : فدخلت عليه وهو في سحن داره ، وهو يقول : ينام نوم الظَّربان ، وينتبه انتباه الذئب ، ههبطه ، لا يُنكر زوال نعمة ، ولا يُروى في إمضاء رأى ، قد شغله كأسه ولهوه عن مصلحته ، والأيام تُوضع في هلاكه . ثم أقبل على ، فقال لى : إنما نحن وأنت يا أبا الحارث شعب من أصل ؛ إن قوى قوتنا ، وإن ضعف ضعفنا ، وإن هذا الرجل قد ألقى بيده لقاء الأمة الوكلاء ، يشارو النساء ، ويخلد إلى الرؤيا ، وهو يتوقع الظفر ، ويتمنى عَقَب الأيام ، والختف أسرع إليه من السيل إلى قيعان الرمل ، وقد خشيت والله أن نهلك لهلاكه ، ونعطب بعطبه ، وقد فرغت إليك في لقاء هذا الرجل لأمرين ، أحدهما : صدق طاعتك ، وفضل نصيحتك ؛ والثانى : بمن قبيتك ، وشدة بأسك ، والاقتصاد رأس النصيحة . فاشتط عليه أسد فمات القسه من ١٥ الأموال ، والعتاد ، والرجال ، والسلاح ؛ فصار به إلى محمد ، وعرفه ذلك ، ففضض ، وأمر بحبسه .

[٣٧٣]

نصيحة لابن
الربيع في
مخاطبة الملوك

- وكان الفضل بن الربيع يقول :
 مسألة الملوك عن حالهم من تحية النوكى ، فإذا أردت أن تقول :
 كيف أصبح الأمير ؟ قل : صبح الله الأمير بالكرامة ؛ وإذا أردت أن
 تقول : كيف يجد الأمير نفسه ؟ قل : أنزل الله على الأمير الشفاء والرحمة

٢٠

فَإِنْ السَّأَلَةُ تَوْجِبُ الْجَوَابَ ، فَإِنْ لَمْ يَجِبْكَ اشْتَدَّ عَلَيْكَ ، وَإِنْ أَجَابَكَ اشْتَدَّ عَلَيْهِ .

وأهدى أبو التماهية إلى الفضل نعلًا ، وكتب إليه :

نَمَلٌ بَعَثْتُ بِهَا لَتَلْبَسَهَا تَسْتَعِي بِهَا قَدَمٌ إِلَى اللَّجْدِ
لَوْ كُنْتُ أَقْدَرُ أَنْ أُشَرَّكَهَا خَذَى جَلَّتْ شِرَاكُهَا خَذَى

وكان أبو نواس ينادم محمدا ، ويخص به ، وله فيه أشعار كثيرة ، ومعه أخبار مشهورة ، قال الفضل بن سهل يزري على محمد به ، ويصيه باحتما له إياه : وكيف لا يُستحل قتال ^(١) محمد وشاعره يقول في مجلسه ما لا ينكره عليه ؟ وهو :

أَلَا سَقَى سَخْرًا وَقُلْتُ لِي مِىَ الْخَمْرُ وَلَا تَسْقِنِي سِرًّا إِذَا أَتَكَنَّ الْجَهْرُ
فبلغ ^(٢) ذلك محمدا ، فأمر بإحضار أبي نواس ، فأحضره وعنده سليمان ابن أبي جعفر ، وقد كان اتصل بمحمد عنه أنه قال :

وَقَدْ زَادَنِي نِيهَا عَلَى النَّاسِ أَنَّنِي أَرَانِي أَغْنَاهُمْ وَإِنْ كُنْتُ دَاعُسِرٍ
وَلَوْ لَمْ أَنْلُ فَضْلًا لَكَانَتْ صِيَانَتِي فَمِى عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسَنِي مِنَ الْفَخْرِ
فَلَا يَطْمَعْنَ فِي ذَاكَ مَتَى طَامِعٌ وَلَا صَاحِبُ النَّجَاحِ الْحَجَبُ فِي الْقَصْرِ

وهذه الأبيات من قصيدة له جيدة ، وأولها :
وَمُسْتَعِيدٌ إِخْوَانَهُ بَتْرَانِهِ لَيْسَتْ لَهُ كِبَرًا أَبَرَّ عَلَى الْكِبَرِ
وبلغه أنه قال :

إِسْقِنِيهَا يَا دُقَاقَةً مُرَّةَ الطَّعْمِ سُلَاقَةً
ذَلَّ عِنْدِي مَنْ جَاهَا لِرَجَاءٍ وَمَخَافَةٍ
مِثْلَ مَا ذَلَّتْ وَضَاعَتْ بَعْدَ هَارُونَ الْخِلَاقَةِ

(١) كذا في الطبري ، وفي الأصل « قتل » .

(٢) كذا في الطبري . وفي الأصل : « فأمر » .

شعر أبي
التماهية مع
نمل أهدى
بها إلى الفضل

أبو نواس
ين الأمين
والفضل بن
سهل

[٣١٤]

٢٠

فلما دخل عليه ، قال له : يا عاضَّ بَقَرٍ أمه ! شحمة الماهرة ، وشتمه
أفحش شتم ، أنت ^(١) تتكسب بشعرك أوساخ أيدي جميع الناس ،
ثم يقول :

* ولا صاحبُ التاجِ المحجَّبُ في القصرِ *

- قال له سليمان بن أبي جعفر : وهو والله يا أمير المؤمنين من كبار التَّنَوُّية ؛
قال له : أيشهد عليه بهذا أحد ؟ فاستشهد سليمان جماعة ، شهد بعضهم
أنه وضع قدحا في يوم مطر ، حتى قطر فيه من المطر قطر كثير ، وقال
بعد شربه إياه : يزعمون أن مع كل قطرة ملكا ، فكم تراني قد شربت
من اللانسكة ؟ فوجه به إلى الفضل بن الربيع ، وأمره بجبسه مع قوم كانوا
يُتهمون بالزندقة ؛ فقال في جسبه أبياتا منها :

١٠

لا المُذَرَّ يُقْبَلُ لي فتقبلَ توبتي فيهم ولا يرصونَ حَلْفَ يميني
أما الأيمن فلست أرجو دَفْعَهُ عَنِّي فمن لي اليوم بالأمون ؟
فبلغت أبياتهُ المأمون ، فقال : والله لئن لحقته لأغنيه غنى لا يؤمله ؛
فأت قبل دخول المأمون مدينة السلام .

- ١٥ أبو نواس في
سجنه ثم
إطلاقه وشعره
في ابن الربيع
وكان للفضل بن الربيع خال يستعرض أهل السجون ويتعهدهم ،
فدخل إلى الحبس الذي هو فيه ، ولم يكن يعرفه ، فقال له : يا هذا ، أنت
زنديق ؟ فقال له أبو نواس : معاذ الله ؛ فقال له : فملك من يبعد
الكبش ؟ فقال له : أنا آكل الكبش بصوفه ؛ فقال له : فملك تعبد
الشمس ؟ فقال له : إني أتجنب القمود فيها بغضا لها ؛ فقال : فبأي جُرم
جست ؟ فقال : لأنني أنام خلف الناس ؛ فقال له : ليس الأمر كذلك ؛
قال : والله لقد صدقتك ؛ فجاء إلى الفضل ، فقال له : يا هذا ، لا تحسنون

٢٠

(١) في الأصل : « وأنت » ، والظاهر أن هذه الواو زائدة .

جوار نعم الله بحبس الناس بنير جرم ؛ فقال : وما ذلك ؟ فخره الخير ،
فضحك منه ، وعرف محمداً الخير ، وشفع إليه فيه ، فأمر باستحلافه أن
لا يشرب ولا يفسق ، فصل ذلك ، فأطلقه ، قال فيه :

[٣٣٦] مَا مِنْ يَدٍ فِي النَّاسِ وَاحِدَةٍ كَيْدِ أَبِي الْعَبَّاسِ أَوْ لَاهَا^(١)
نَأَمَ الْكِرَامَ عَلَى ضَاجِعِهِمْ وَسَرَى إِلَى نَفْسِي فَأَحْيَاها
قَدْ كُنْتُ خِفْتُكَ ثُمَّ آمَنِي مِنْ أَنْ أَخَافَكَ خَوْفَكَ اللَّهُ
فَعَفَوْتَ عَنِّي عَفْوً مُقْتَدِرٍ وَجَبَتْ لَهُ نَفْسٌ فَأَلْفَاها
وله أيضاً فيه ، وفي توبته :

أَنْتَ يَا بْنَ الرَّبِيعِ عَلَّمْتَنِي الْخَيْرَ وَعَوَّدْتَنِي وَالْخَيْرَ عَادَهُ
وَعَتَبَ الْفَضْلُ بْنُ الرَّبِيعِ عَلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَبَابَةَ الشَّاعِرِ فِي شَيْءٍ ،
فَكَتَبَ إِلَيْهِ :

إِنْ كَانَ يُجْرِي قَدَا حَاطَ بِجُرْمِي فَالْحَظْ بِجُرْمِي عَفْوَكَ لِلْمَوْلَا
هَبْنِي ظَلَمْتُ ، وَمَا ظَلَمْتُ ، بَلَى ظَلَمْتُ ، أَفَرَكِي يَزَادُ جَدُّكَ طَوْلَا

نادرة لابن
الربيع مع
مدني نظير
في كتابه

ووجدت بخط ميمون بن هارون : حدثني إسحاق بن إبراهيم ، قال :
حدثني الفضل بن الربيع ، قال :

كُنْتُ أَقْرَأُ كِتَابَا ، وَإِلَى جَانِبِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَجُلُ يُنْظَرُ
فِي كِتَابِي ، قُلْتُ لَهُ : مَا تَصْنَعُ ؟ وَيَحْكُ ! قَالَ : حُدِّثْتُ أَنَّهُ مَنْ أَطْلَعَ
فِي كِتَابِ أَخِيهِ بَغِيرَ أَمْرِهِ ، فَإِنَّمَا يَطْلُعُ فِي النَّارِ ؛ وَلَنَا أَشْيَاخٌ قَدْ قَدَّمُوا ،
قُلْتُ : لِمَ أَنْ أَرَى بَعْضَهُمْ .

بر الأمين
بال برمك

[٣٣٧] وَلَمَّا أَفْضَتْ الْخِلَافَةُ إِلَى مُحَمَّدِ الْأَمِينِ أَطْلَقَ مُحَمَّدًا وَمُوسَى ابْنِي يَحْيَى
ابْنَ خَالِدٍ مِنَ الْحَبْسِ بِالرَّقَّةِ ، وَوَصَلَ جَمَاعَةً آكَلِ بَرْمَكٍ : الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ ،
وَأَحْسَنَ إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَصَرَّفُوا مَعَهُ ، فَلَمَّا ضَاقَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ ، وَجَسَهُ الْحُسَيْنُ
(١) فِي طِبْعَاتِ الشَّرَاءِ لِابْنِ قُتَيْبَةَ : « مَوْلَاها » .

ابن علي بن عيسى ، وأحاط هرثة بالمدينة ، شخّص العباس بن الفضل ابن يحيى ، وأحمد بن محمد بن يحيى إلى الفضل بن سهل ، فلما وصلا إليه برّهما ، وأكرمهما أشدّ إكرام ، وأوصلهما إلى المأمون ، ولم يزل قائماً حتى قبلاً يده ، والمأمون يقول له : اجلس إذا الرياستين ولا تقم ؛ فيقول : يا أمير المؤمنين ، إن لهما عليّ حقّاً أرجو أن أقضيه بك ، ثم أمر بالخلم عليهم ومخلائهما ، وأجرى عليهما أنزلاً واسعة ، وكتب إلى محمد بن يحيى يستدعى مصيره إليه ، ويشير عليه بالدخول في جملة المأمون ؛ فلما وصل الكتاب إلى محمد بن يحيى ، بادر بالخروج إلى طاهر ، لمكانه من اصطناع الفضل بن سهل ، فبرّه طاهر وأكرمه ، وأقام موسى بن يحيى مع محمد ، وفارق الكتابة إلى السيف ، فناصر له ، وقاتل دونه ، وبذل نفسه في الدفع عنه ، ولم يفارقه حتى قُتل ، وانضم إلى هرثمة ، واجتمع معه على حرب أبي السرايا ، وخاض تلك الفتن المشهورة ؛ فلما ورد المأمون العراق صار إليه ، فبرّه وأكرمه وقدمه ، وانبط إلى في المشورة والرأى ، حتى غلب عليه .

[٣٧٨] وكان الأمين لاعب الفضل بن الرّبيع بالترّد ، ورهنا خواتمها على شيء اتفقا عليه ، على أن يحضره للممور منها ، قصّر محمد الفضل ، فصار حاتم في يده ، وكان نقش قصّة : « الفضل بن الرّبيع » ، ونهض ليبول وهو معه ، فدعا بنقاش ، فكتب تحت السطر الذي فيه الكتاب في القصص : « يُنكح » ، فصار يُقرأ : « الفضل بن الرّبيع يُنكح » ، ثم عاد إلى مجلسه ، وأحضر الفضل فكألك الخاتم ، فدفعه إليه ، فلما كان بعد عشرة أيام ، دعا بالفضل ، وعاد ملاعبته بالترّد ، وأخذ الخاتم منه ،

نادرة الأمين
مع ابن الرّبيع
وقد لاعبه
بالترّد

فتأمله ، وسأله عن هشه ، فقال له : اسمي واسم أبي ، قال له : أرى عليه شيئاً آخر سوى ذلك ، ودفع الخاتم إليه ، فتأمله ، فلما رأى ما أحدث في خاتمه ، لم يتألك أن قال : « إِنَّ اللَّهَ لَا يُنْغِرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يُبَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ » ، هذا خاتم وزيرك ، يُخْتَم به على جميع الآفاق منذ عشرة أيام ، ومن كاتبته أخوك الذي يظهر أنك لست موضعاً للخلافة ، ويُجْمَع خَلْمُكَ ؛ والله ما بقيت من هَتَكِ هَسَكِ عند أوليائك ، والمناقين لك ، والمُطَرِّحين يبغيضك شيئاً إلا وقد أتيتَه ، وما يضر ذلك الفضل ولا الربيع ، والله المستعان فما زاد محمد على الضحك شيئاً .

شهر
الفراتيسى في
[٣٧٩]
هجو ابن
الربيع

وفي الفضل بن الربيع يقول إسماعيل القراطيسي :

لَنْ أَخْطَأْتُ فِي مَذْحِيكَ مَا أَخْطَأْتُ فِي مَنْعِي ١٠
لَقَدْ أَخْلَلْتُ حَلَجَاتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ

وكان الفضل بن الربيع وعد زُبَيْر بن دُحْمَانَ المُقَامَ عنده ، فدخل زُبَيْر إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، فسأله أن يقيم عنده ؛ فقال له : إني قد وعدت أبا العباس الفضل بن الربيع بالمقام عنده ، فقال إسحاق :

أَقُمْ يَا أَبَا الْعَوَامِ وَيْحَكَ نَشْرَبُ وَنَلْهُو مَعَ الْإِلَهِينَ يَوْمًا وَنَطْرِبُ ١٥
إِذَا مَا رَأَيْتَ الْيَوْمَ قَدْ بَانَ خَيْرُهُ فَخُذْهُ بِشُكْرِ ، واترك الفضل يَنْصَبُ فَنَاقِمَ عنده ، وَأَخْلَى بِالْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ .

عبث الأمين
بالأعمال

وعزم الأمين يوما على الاصطباح ، وأحضر ندماءه والمغتنين ، وصُفَّتِ الموائد ، فلما ابتدأ ليا كل ، دخل عليه إسماعيل بن صَبِيح ، فقال : يا أمير المؤمنين ، هذا هو اليوم الذي وعدتني فيه أن تنظر في أعمال الخراج والضياع وجماعات المُتَال ، وقد اجتمعت على أعمال ، منذ سنة لم تنظر

- في شيء منها ، ولم تأمر فيها ، وفي هذا دخول نخل في الأعمال ؛ فقال له محمد : إن اصطباحي لا يحول بيني وبين النظر ، وفي مجلسي من لا أقبض عنه ، من عمي وبنى عمي وإخوتي ، وهم أهل هذه النعمة ، التي يجب أن تحاط ، فأحضر ما تريد عرضة ، فأعرضه عليّ وأنا آكل ، [٣٨٠]
- لأتقدم إليك فيه بما تحتاج إليه ، إلى أن يُرفع الطعام ، ثم أتمّ النظر فيما يبقى ، ولا أسمع سماعاً أو أبرم الباقي ، وأفرغ منه . فحضر كتاب الدواوين بأكثر ما في دواوينهم ، وأقبل إسماعيل بن صبيح يقرأ عليهم ، ومحمد يأمر وينهى بأحسن أمر ونهى وأشدّه ، ورُبّما شاور من حوله في الشيء بعد الشيء ، وكلّما وقع في شيء وُضع بالقرب من إسماعيل ابن صبيح ، ورُفِضَت الموائد ، ودعا بالنبيذ ، وكان لا يشرب في القدح ١٠ أقل من رطل واحد في تيمم العمل ، ثم دعا بخادم له ، فناجاه بشيء أسرّه إليه ، فضى ثم عاد ، فلما رآه نهض واستنهض سلّم بن عليّ ، وإبراهيم بن المهديّ ، فبا مشوا عشر أذرع ، حتى أقبل جماعة من النّفّاطين ، فحضر بوا تلك الكتّاب والأعمال بالنار ، وكان الفضل بن الربيع حاضراً ، فلتحق محمداً وقد شقّ نوبه ، وهو يقول : الله والله أعدل من ١٥ أن يرضى أن يكون مديراً أمور أمة نبيّه محمد صلى الله عليه ، من هذه أفضاله ! ومحمد يضحك ، ولا ينكر على الفضل قوله :

وفي إسماعيل بن صبيح يقول أبو نواس ويخاطب الأمين :
 أَلَيْتَ أَمِينََ اللهُ سَيُفَكِّ قِمَّةً إِذَا مَاتَ يَوْمًا مِنْ خِلَافِكَ مَاتُ
 فكيف بإسماعيل يسلم مثله عليك ، ولم يسلم عليك مُناقٍ ٢٠
 أعيدك بالرحمن من شر كاتب له قلم زان ، وآخر سارق

شعر أبي
 نواس في ابن
 صبيح [٣٨١]

وفيه يقول أيضاً :

خَيْرُ إِسْمَاعِيلَ كَالْوَشْيِ إِذَا مَا انشَقَّ يُرْفَى
إِنَّ رَفَاءَكَ هَذَا أَخَذَ الْأُمَّةَ كَفًّا
عَبِيًّا مِنْ أَثَرِ الصَّنَمَةِ فِيهِ كَيْفَ تَخْفَى !
أَحْكَمَ الصَّنَمَةَ حَتَّى لَا يُرَى مَطْعَنُ إِشْقَى
وَلَهُ فِي الْمَاءِ أَيْضًا فِطْنَةٌ أَبَدُغُ ظَرْفًا
يَمْزُجُ الْمَالِحَ بِالْعَذِّ بِ لِكَيْ يَزْدَادَ ضِعْفًا
وَهُوَ لَا يَشْرَبُ مِنْهُ مِثْلَ مَا يَشْرَبُ صِرْفًا

٥

وكان صبيح أبو إسماعيل مولى عتاقة لسالم الأفطس ، ولما أعتق سالم^١ عن نسب ابن حبيش
١٠ الأفطس صبيحاً ، جعله قياً لمسجد حرّان ؛ وكان سالم الأفطس مولى عتاقة لبني أمية .

وكان أبو الخطاب محمد بن الخطاب بن يزيد بن عبد الرحمن ، لسان^٢ سب عزل طاهر لابن متى
الحسن بن سهل عند المأمون ، وحُطِبَتْه بحضرته بفضله ومعاذيره ، وكان
قصّد طاهر بن الحسين ، وطاهر بالجزيرة ، فأكرمه وبرّه ، وسرّحه إلى
١٥ الفضل بن سهل ، فرّ في طريقه بخالد بن يزيد بن متى الكاتب ، وكان
يتقلد الموصل من قبل طاهر بعد قتل الخلوّع ، وقد شرع يزيد^(١) بن متى
في قتال قوم من العرب بشير أمر طاهر ، فأنكر عليه ذلك ، ونقّذ إلى الحسن
ابن سهل ، واتصل خبر قتال يزيد^(٢) العرب بطاهر ، فوقع إليه :
أَقْدَرُ بِدُنْيَا يَنَالُ الْمُخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الصَّيْبِينَ وَالْمَرْوُورِ مَعْرُورِ
٢٠ وصرفه .

ولما رأى الفضل بن الربيع قوة أمر المأمون ، واتصال ضعف محمد
استنار ابن الربيع ثم^٣ ظهوره
(١) كذا في الأصل . ورجل القصة هو خالد بن يزيد .

وتخليطه ، واهلال الناس عنه ، وتمزق الأموال التي كانت في يده ،
استتر في رجب من سنة ست وتسعين ومئة ، وتم استتاره إلى أن غلب
على بشاد محمد بن أبي خالد ، وحارب الحسن بن سهل ، وغلبه على ما بينها
وبين واسط ، فاستأمنه الفضل بن الربيع وظهر ، ولم يزل ظاهراً إلى أن
غلب إبراهيم بن المهدي على الأمر ، وتسمى بالخلافة ، فصار إليه ، فرسمه ٥
بمجاوبته ، فكان فتيان آل الربيع يقومون بها ، ليرفع الفضل عنها ؛ ثم
اختل أمر إبراهيم ، واتصلت الأخبار بإجماع المأمون ورود العراق ، فساد
الفضل إلى استتاره . [٣٨٣]

ابن أبي الزرقاء
وابن أبي كبير
الشاعر
وتقلد موسى بن أبي الزرقاء فارس ، فاستكتب على بن أبي كبير
السكوفي ، وكان شاعراً ظريفاً صاحب شراب وهو ، فشرط عليه آلياته ١٠
في يوم جمعة ، فاحتاج موسى إلى حضوره في يوم الجمعة لأمر طرده ،
فوجه إليه فأحضره ، فحضر وهو شارب ، فقال له : ويحك ! ماذا تشرب ؟
قال : أقرّب ما أحلّ الله ، مما حرّم الله . فهل شربت - أصلحك الله -
شرباً قط ، حتى لانت أعطافك ، وسخت قسك ، وحبيب إليك
جساؤك ؟ قال : لا والله ؛ قال : فهل خرجت في صيد فادرت أصحابك ١٥
إلى طريدتك ، ووثبت عن دابتك ، وتوليت ذمها بيدك ؟ قال : لا والله ؛
قال : فهل عشيقت حتى راسلت وكأنت ، ووعدت وتوقعت ؟ قال : لا والله ؛
قال : فوالله ما ذقت لذة الميث قط ، ولا تفلح أبداً .

ولما استتر الفضل بن الربيع صار زهير بن اللسيب إلى داره في شارع
الليدان ، فسكنها رعاية لحرمة ، ولحقوق كانت بينه وبين الفضل ، وأراد
بما ضله حفظها عليه . فلما صار فيها أقام في حجرة منها كانت تعرف بدار ٢٠
النهب ، وأقرّ حرّم الفضل وخلّمه وأسبابه في مواضع منها ، ودعا
زهير
ابن اللسيب
وسمى له
آل ابن
[٣٨٤]
الربيع في
استتاره

بُسْلِمُ خَاصِ الْفَضْلِ ، قَالَ لَهُ : إِنِّي إِنَّمَا سَكَنْتُ هَذِهِ الدَّارَ ، لِكَيْ لَا يَطْمَعَ فِيهَا أَحَدٌ ، وَلَا يَجْتَرِئُ عَلَى دُخُولِهَا ، وَلِأَصُونِ مَنْ فِيهَا مِنْ أَسْبَابِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، وَدَفَعُ إِلَيْهِ عَشْرَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَقَالَ : أَهْقَهَا عَلَى عِيَالِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، فَإِنَّمَا أَنَا حَافِظُ لَهُمْ وَلِهَذِهِ الدَّارُ ؛ فَشَكَرَ الْفَضْلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَأَمَرَ بِرَدِّ الدَّانِئِ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا وَرَدَ الْمَأْمُونُ الْعِرَاقَ أَسْكَنَهَا الْقَاسِمُ بْنُ الرَّشِيدِ ، فَلَمْ يَزَلْ فِيهَا إِلَى أَنْ ظَهَرَ الْفَضْلُ ، فَتَقَلَّعَ عَنْهَا ، وَسَلَّمَهَا إِلَيْهِ .

أيام المأمون

كلما رأى ابن سهل لما رأى رأس الأمين
ولما قتل طاهر محمداً الخلع ، أخذ رأسه إلى المأمون ؛ فقال الفضل
ابن سهل : ما فعل بنا طاهر ؟ سَلَّ علينا سيوف الناس وألستهم ، أمرناه
أن يبعث به أسيراً ، فبعث به عقيراً ! .

- كتاب أحد
ابن يوسف
[٣٨٥]
بعد مقتل
الأمين وبر
المأمون له
- وذكر علي بن أبي سعيد أنه رأى رأس محمد وقد أدخله ذو الرياستين
على ترمس بيده إلى المأمون ، فلما رآه سجد ، ثم أمره المأمون أن ينشئ
كتاباً عن طاهر بخبره ، ليقراه على الناس ؛ فكتب عدة كتب لم يرضها
واستطالها ، فكتب أحد بن يوسف في ذلك كتاباً نُسخته : « أما بعد ،
فإن الخلع وإن كان قسيم أمير المؤمنين في النسب والاحمة ، قد فرّق
حكم الكتاب والسنة بينه وبينه في الولاية والحُرمة ، لمفارقه عصمة الدين ،
وخروجه من الأمر الجامع للسلمين ، يَقُولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيما اقتصَّ
علينا من تَبَأِ نوح : « يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ
صَالِحٍ » ، ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت القطيعة
في ذات الله ؛ وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله الخلع ، ورَدَّاهُ رَدَّ
نَكَثِهِ ، وأحصَدَ لأمر المؤمنين أمره ، وأُحْجِزَ له ما كان ينتظره من وعده ؛
فالحمد لله الراجح إلى أمير المؤمنين معلوم حقه ، الكائد له مَنْ خَرَّ عَهْدَهُ ،
وهض عَقْدَهُ ، حتى رَدَّ اللهُ به ^(١) الألفه بعد فرقها ، وأحيا به الأعلام بعد
دُرُوسها ، وجمع به الأمة بعد فرقها ، والسلام ^(٢) .

[٣٨٦]

- فلما عرض النسخة على ذي الرياستين رَجَّعَ نظره فيها ، ثم قال لأحد
ابن يوسف : ما أنصفناك ! وأمر له بِصِلَاتٍ وَكُتُبٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ ،

(١) في الأصل : « يد الألفه » والتصحيح من « مواسم الأدب » لسيد جعفر البقي

البلوى ج ٢ ص ١٠٩ .

(٢) وردت نسخة هنا الكتاب يبيض الاختلاف في صفحة ١٦٣ من الجزء الثاني من

لإرشاد الأرب لياقوت الحموي .

وقال له : إذا كان غداً فاقصد في الديوان ، وليقدم جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الآفاق .

ولما استقامت الأمور للمأمون ردّ التدبير إلى ذى الرياستين ، وأمضاها على رأيه ، وكتب إلى طاهر وهرّثه بتسليم ما في أيديهما من العمل إلى علي بن أبي سعيد ، ابن خالة الفضل بن سهل ، وكان يعرف بذى القلمين . ٥

وكان علي بن أبي سعيد كريماً متكبراً ، قليل الضحك ؛ وذكر الأصبغى أنهُ اجتهد في أن يضحكه فها ضحك الإمرة متبسّماً ، قال : ولقد

أضحكت الرشيد ويحيى بن خالد فمن دونهما . قال : وأمرلى مرة بطيلسان ، فلما ألقاه الغلام عليّ ، لزمت الذى كان عليّ يبدى جميعاً ، فقال للغلام : ألبسهُ فوقه ، فألقاه فوق طيلسانى ، فسبسته يديّ ، فقال لى : كأنك تسترقه ؟ قلت : نعم . فأمر لى بطيلسان أصفق منه ، فلما ذهب الغلام ليلقيه عليّ ، أمسكت الطيلسانين الأوّلين بيديّ ، فقال للغلام : ألبسهُ فوقهما ، فألقاه عليّ ، فقامت وعليّ ثلاثة طيالة ، فتبسم حينئذ ، وأمر لى بشرة آلاف درهم .

ثم قلد المأمون الحسن بن سهل خلافته ، وأخذته إلى العراق ، فلما خرج من حضرته خرج معه مودعاً له ، فلما بلغ غاية المشيّع قال له : أذكر يا أبا محمد حاجة إن كانت لك ؛ فقال له : نعم يا أمير المؤمنين ، أحفظ عليّ من قلبك ما لا أستطيع حفظه إلا بك . ١٥

ولقب المأمون الفضل بن سهل « ذا الرياستين » . ومعنى ذلك رئاسة الحرب ، ورئاسة التدبير ، وعقد له على سنان ذى شُعبتين ، وأعطاه

مع القصد علماً قد كُتِبَ عليه لقبه ، فحمل القصد على بن هشام ، وحمل العلم نُسَمِّىَ بن حازم .

وكان الفضل يُؤمِّرُ مع الوزارة ، وهو أوَّلُ وزير لقب ، وأوَّلُ وزير اجتمع له اللقب والتأثير .

الفضل
والإمارة

- وذكر عيسى بن محمد بن حميد أنه رأى توقيماً بخطَّ للأُمون للفضل
ابن سهل :

توقيع
للأُمون
للي
الفضل
بن
سهل

« أَغْنَيْتَ يَا فَضْلُ بْنُ سَهْلٍ بِمَعَاوَنَتِكَ إِبَائِي عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ،
وَإِقَامَةِ سُلْطَانِي ، فَرَأَيْتُ أَنْ أُغْنِيكَ ، وَسَبَقْتَ النَّاسَ مِنَ الْحَاضِرِ
كَانَ لِي ، وَالغَائِبِ كَانَ عَنِّي ، فَأَخْبَيْتُ أَنْ أُسْبِقَ إِلَى الْكِتَابِ لَكَ
بِحِطِّي ، بِمَا رَأَيْتُهُ عَلَى نَفْسِي ؛ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ تَمَامَهُ ، فَإِنْ حَوَّلِي
وَقَوَّيْ وَمَقْدَرِي وَقَبْضِي وَبَسْطِي بِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ؛ وَقَدْ أَقْطَعْتُكَ
السَّبَبَ بِأَرْضِ الْعِرَاقِ ، عَلَى حَيَاةِ نَسَمِ مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَطَاءَ
لَكَ وَلَعَنِيكَ ، لِمَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ النَّزَاهَةِ عَنْ أَمْوَالِ رَعِيَّتِي ، وَلِمَا
فُتِّ بِهِ مِنْ حَقِّ اللَّهِ وَحَقِّي ، فَلَمْ تَأْخُذْكَ فِي لَوْمَةٍ لِأَنَّهُمْ ، وَلَمْ تُرَاقِبْ
ذَا سُلْطَانٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَقَدْ جَعَلْتَ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ مَرْتَبَةً مَنْ يَقُولُ فِي كُلِّ
شَيْءٍ فَيَسْمَعُ مِنْهُ ، وَلَا تَتَقَدَّمُكَ مَرْتَبَةُ أَحَدٍ مَا لَزِمْتَ مَا أَمَرْتُكَ بِهِ ،
مِنْ الْعَمَلِ لِلَّهِ وَلِنَبِيِّهِ ، وَالْقِيَامِ بِصَلَاحِ دَوْلَةٍ أَنْتَ وَلِيُّ بَقِيَامِهَا ،
وَجَعَلْتَ ذَلِكَ كُلَّهُ لَكَ بِشَهَادَةِ اللَّهِ ، وَجَعَلْتَهُ لَكَ كَفِيلًا عَلَى عَهْدِي .
وَكَتَبْتُ بِحِطِّي سِتَّةَ سِتِّ وَنَسَمِينَ وَمِئَةً .

- وكان ذو الرِّاستين يقول لكتابه :
قاروا بين الحروف ، لثلاث يسافر البصرُ سَفَرًا بعيداً في حروف قليلة .

وصية
ذو
الرِّاستين
لكتابه

لأمون يرغب
أنت زوج

[٣٨٩]

الفضل بن

سهل بن

بناته فباني

بني مما

اتصف به

الفضل

قال الفضل بن مروان : قال لي للأمون :

جَعَدْتُ بِالْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ الْمَجْدِّ كُلَّهُ أَنْ أَزُوجَهُ بَعْضَ بَنَاتِي ، فَأَبَى ،
وَقَالَ : لَوْ صَلَّيْتَنِي مَا قَعَلْتُهُ .

وكان الفضل بن سهل سخيًا سريعًا ، نبيل النفس ، كثير الإفضال ،
يذهب مذاهب البرامكة في ذلك ، وكان غليظ العقوبة إذا عاقب ،
مُقدِّمًا إذا أنكر ، حسن الرجوع إذا استغفرت ، وكان حسن البلاغة ،
مُسْتَقْلًا بما يحتاج إليه من حلّ محله .

وحكى أنه كان ربما أنكر على بعض أصحابه شيئًا ، فإذا تقرب
إليه بخدمة ، أو بمناولة شيء ، أو بملازمة ، زال ما في نفسه .

وكان إذا سأله أحد حاجة يقول : أكره أن أقول : نعم ، فأكون
ضامنًا ، أو أقول : لا ، فأكون مؤيسًا ، ولكن تنتظر ويسهل الله ؛
ولا ينصرف أحد من عنده إلا وهو راض .

وكان مهذارًا كثيرًا ، يُشير بيده إذا تكلم ، ويُحب أن يتصل
كلامه ، وكان يأخذ اللقمة بيده ويبدأ بكلام ، فلا يقطعه حتى تبرد .

شيء من

مأثور كلام

ابن سهل

وتوقيعه

وكان الفضل يقول :

عجبت لمن يرجو من فوقه ، كيف يمنع من دونه .

وكان يقول :

إذا أعطيت الرجل شيئًا قطعه عليه ، فإنه لا يسألك حاجة حتى
يستفد ذلك ، ويقطع به دهرًا .

ووقع الفضل إلى خزيمة بن خازم :

« الأمور بتماها ، والأعمال بجواتيها ، والصنائع باستدامتها ، وإلى
الغاية جرى الجواد ، وهناك كشفت الخيرة قناع الشك ، فحمد السابق ،
وذم الساقط » .

وكتب صاحب المقاطعة بهمدان إلى الفضل يذكر أن كاتب التولى للبريد بهذه الكورة ، ذكر أن صاحبه أقطع مالا جليلا من مال السلطان ، وأنه يصحح ذلك عليه ، وأنه وكل به وبصاحبه ، ليصحح ما رفضه ، فوقع على كتابه :

توقيع الفضل
على كتاب
لأمير منان

- ٥ قبول السعاية شرمن السعاية ، لأن السعاية دلالة ، والقبول إجازة ، ومن قبل ما نهى الله عنه ، كان بعيداً منه ، وحقياً ألا يقبل قوله ، فانف هذا الكاتب ، فإنه لم يرع ما كان يجب أن يرعه من حقوق صاحبه ، وحرمة خدمته .

- ١٠ وكان الفضل يفيض الشمة ويقصمهم ، وإذا أتاه ساع قال له : إن صدقتنا أبضناك ، وإن كذبتنا عاقبتك ، وإن استقلتنا أقلناك .
الولي دمنصح

- ١٠ إن كانت نصيحتك لنا فأظهرها ، وإن كانت لغيرنا فلا حاجة بنا إليها ؛ قال له : جاري أخل ببعثه . فقال له : أما أنت فتخبرنا أنك جار سوء ، فإن شئت أن تنظر ، فإن كنت صادقاً أقصيناك ، وإن كنت كاذباً عاقبتك ، وإن شئت تاركناك ، فقال : بل تداركني .
١٥

- ١٥ وكان الفضل قد حرم التبيذ ، وحظر سربه ، وأمر بمقوبة شاربه .
قال أبو الحسن بن أبي عباد :
كان في جوارنا رجل من آل حماد البري ، مشهور بالخطارة^(١) والنسق ، فأتلف ماله في هذا الباب ، حتى أفلس ، فكان يقول لجونه في مجلسه : زيدونا رقاباً . فلما لم يبق له شيء أظهر الزهد رياء ، وأظهر رفض ما كان فيه ، وشخص إلى ذي الرياستين ، فأنصرف إلينا وهو

تحريم الفضل
للتبيذ
ذو الرياستين
ورجل غاظر
ماجن

- ٢٠ (١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وقد قرأها الناصر الأول « بالخرارة » والباقي يقتضي ما أثبتناه . غير أن كتب اللغة لم تذكر الخطارة بمعنى الرامة ، واقتصرت على ذكر خلط وتخطار : بمعنى راغن ، فلها محرفة عن الخطارة أو الخطار .

(١) هذه الكلمة غير واضحة بالأصل . وقد قرأها الناصر الأول « بالخرارة » والباقي يقتضي ما أثبتناه . غير أن كتب اللغة لم تذكر الخطارة بمعنى الرامة ، واقتصرت على ذكر خلط وتخطار : بمعنى راغن ، فلها محرفة عن الخطارة أو الخطار .

من أحسن الناس حالاً في دينه وذات يده ؛ فسأته عن ذلك ، فقال ؛
أتيت ذا الرياستين ، فأقمت ببابه على ما كنت أظهرته من الرياء ،
فلم أثبت أن سعى بي إليه وكيل له ؛ أننى متصنع . فدعاني ، فقال :
يا هذا ، قد فعلت فعلاً إن كان على صحة من نيتك ، فالحمد لله ، وإلا
يكن ، فقد ينبغي أن تعرف مقدار الباطل من الحق ؛ قال : فنفعنى كلامه ،
فصححت التوبة ، ورزق الله منه فضلاً كثيراً .

ولما استقام الأمر للآمون جلس مجلساً عاماً ، فحمد الله ، وذكر
ما أولاه ، وعدّد نعمه ، في كلام طويل ؛ فقال له الفضل بن سهل : إنه
لم يكن أحد مع أمر الله ولزوم أدبه ، فأخلفه ما تقدم الله به من وعده ؛
قال : « لئن شكرتم لأزيدنكم » ، ففتى كنت يا أمير المؤمنين مُوجِباً
شكره ، لم تجد خُلُفاً فيما وعد من فضله وزيادته . فقال الحسن بن سهل :
مما حُفِظَ يا أمير المؤمنين عن العالمين قولهم : لا تخافوا الله مع
الإحسان ، على أنفسكم ، وخافوا أنفسكم على التقصير الموجب للحلول
المعقوبة بكم .

وكان يكتب لظاهر بن الحسين رجل يعرف بعيسى بن عبد الرحمن ،
فأخذته إلى الفضل بن سهل ، وظاهر مقيم بالجزيرة ، والفضل بخراسان ،
وقد كان الشعب الذى حدث بينهما ظاهر ، فأخذ ظاهر عيسى هذا يظهر
الاعتذار ، ويستبقى مخاطبته إياه ، فورد عسكر الآمون بمرور ، وكثير ممن
بها من الوجوه عاتب على الفضل ؛ فحضره وبحضرتة عبد الله بن مالك
الخُرَاعى ، وهو أشدهم عتياً ، فكله بكلام كثير ، أغلظ له به ، وعرض له

بكل ما يكرهه ، ثم قال بقيقه : فلولا أنى رسول مأمون ما قلت
ما قلته ؛ فقال له الفضل : أفأخشيت في تحمّل مثل هذه الرسالة
القتل ؟ قال عيسى : ما شككت في القتل ، ولكنى ميّأتُ بين أن
آبى على صاحبي تحمّلها ، وبين أن أقبلها ، فرأيت أنى إن لم أتحمّلها تحمّل

[٣٩٢]
بش ماوعظ
به الفضل
والحسن
الآمون

أرسل ظاهر
كانه عيسى
إلى الفضل
ليعتذر وما
جرى بينهما

[٣٩٣]

- لى القتل ، وحصلت لى مَدَمَة الخافَة ، وإن قبلها كنت قد شكرت نعمته ، وأطعت أمره ، وعشت بينه وبين الأمين أعزّه الله المسافة التى عشتها ، ثم لى أن أكون قد وردت من فضل الأمير وعفوه وحلمه على ما أرجو ألا أبعد عنه ؛ فقال له الفضل : لو أعطت فيك النصحاء لاسترحت منك ، ولم تكلمنى فى مجلس أمير المؤمنين ودار الخلافة بما
- ٥ كلفنى به ؛ فقال له عيسى : وما رأى النصحاء أعز الله الأمير ؟ فقال له الفضل : أن كنت أضرب عنقك قبل أن تصل إلى ، وأرد رأسك فى مَخْلَة إلى صاحبك ، فأكون قد قطعت يده ولسانه . فقال له عيسى : أنا يده ولسانه ! والله لو أن صاحبي أخرج يده من مَضْرِبِهِ لوجد حوله سبعين ، بل سَبْع مِئَة ، بل سبعة آلاف ، كلهم أغنى وأجراً وأكفى
- ١٠ منى ، ومن أنا فيمن قد عضده الله به ، وأعطاه من كَفَاتِهِ . فبلغ هذا الكلام من الفضل كل مبلغ .

- وكان عيسى كاتب طاهر لما دخل مجلس الفضل نزع قلنسوته ، وجعلها إلى جانبه ، ثم فعل ذلك مراراً ، فقال مُعِيَم بن حازم ليعقوب
- ١٥ ابن عبد الله ، وكان يعقوب آلفاً لميسى : إن أبا العباس - يعنى عيسى - إذا جلس فى مجلس الأمير - يعنى الفضل - رفع قلنسوته عن رأسه ، وهذا استخفاف منه بالأمير ، قد أنكره الناس ، وتكلموا فيه ، فأعلمه ذلك ، ليسبك عنه فيما يستقبل ، فإنه إن عاود دنوت منه ، ورددتها على رأسه بنف وإنكار ؛ فقال يعقوب لميسى ذلك ؛ فقال له : بأى شئ ورددت عليه ؟ قال : قلت له : إنه محروور ، ولعله قد استأذن الأمير فى
- ٢٠ ذلك ، أن كان لا يجمل ما يأتى وينثر ؛ فقال : والله ما بى أنى محروور ، وما

[٢٩٤]

عيسى وحلمه
قلنسوته فى
مجلس الفضل

استأذنت، ولكني أريد أن يعلم الفضل أولاً، ثم من حوله، أنه أهونُ على وأدقُ في عيني مادام صاحبي - أعزه الله حياً - من هذه الشجرة - وقلم شجرة من عرف دابته - ومن فوق نُصيم، فضلا عن نُصيم، أشد تهيباً للإقدام على بشيء أنكره، فلا يدخلك من قولهم شيء، وعرف نُصيم بن حازم ماقلة.

وَحَكَى أَنَّ الْمَأْمُون قَالَ لِلْفَضْلِ بْنِ سَهْلٍ :

قد كان لأخي رأي لو عمل به لظفر بنا ؛ فقال الفضل : وما هو رأيي للمؤمن يا أمير المؤمنين ؟ قال : لو كتب إلى أهل خراسان وطبرستان ودُبَلان ودُنا أنه قد وهب لهم الخراج لسنة ، لم نخل نحن من إحدى حالكين ؛ إِمَّا رَدَدْنَا فَلَهُ ، ولم تلتفت إليه ، فصاننا أهل هذه البلدان ، واقتسدت ثيابهم ، فاقطعوا عن معاومتنا ؛ وإِذَا قِيلَناه وأخذناه ، فلم نجد ما لا نعطي منه مَنْ مَعَنَا ، وتفرق جندنا ، وَوَهَى أَمْرُنَا ؛ فقال الفضل : الحمد لله الذي ستر هذا الرأي عنه وعن نصيحائه .

ودخل القاسم بن يسار الكاتب^(١) على الفضل بن سهل عند تقلده الوزارة وتلقبه ، فأنشده :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لِدَى الْوَدِّ كَثِيرٌ
لَا تُعِدِّنْ لِيَوْمٍ صَالِحٍ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَلِيعِ كَثِيرٌ
وَلَيْسَ كُنْ لِلشَّرِّ مَا أَعَدَّتْهُمْ إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ قَطَرٌ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ

(١) كنا قرأه الناشر الأول . وفي معجم الشعراء للبرزاني : « القاسم بن يسار الجرجاني الكاتب » قال : وكانت بينه وبين الفضل بن سهل حال وكيدة ، فلما تقلد الفضل الوزارة لم يلتفت إليه ، لأنه عرض عليه الشخص مع إلى خراسان ، فلم يضل ، فكتب إليه القاسم :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنِّي نَاصِحٌ لَكَ وَالنَّصِيحُ لِدَى الْوَدِّ يَسِيرٌ
لَا تُعِدِّنْ لِيَوْمٍ صَالِحٍ إِنَّ إِخْوَانَكَ فِي الْخَلِيعِ كَثِيرٌ
وَلِيَوْمَ الْعَمْرِ مَا أَعَدَّتْهُ إِنَّ يَوْمَ الشَّرِّ يَوْمٌ قَطَرٌ
هَذِهِ السُّوقُ الَّتِي أَمَلْتُهَا يَا أَبَا الْعَبَّاسِ وَالْعَمْرُ قَصِيرٌ

فوصله ، وأكرمه ، وأحسن إليه .

شعر لابي
يسار قاله
للفضل حين
تقلده الوزارة

خلع للمأمون
واليعة
لإبراهيم بن
المهدي

[٣٩٦]

- وكان إبراهيم بن المهدي يتقلد البصرة من قبل المأمون ، وكان به إبراهيم
ابن نوح بن أبي نوح . وكان المأمون جدّ في تجديد العهد لعلّ بن موسى
ابن جعفر ، وتقدّم إلى الفضل بأخذ البيعة على الناس ، والكتاب إلى
الأقاليم في إبطال لبس السواد ، وكتب الفضل بن سهل إلى الحسن يعلّمه
ذلك ، ويأمره بطرح لبس السواد ، وأن يلبس الخُفْرة ، ويجعل الأعلام
والقلانس خُفْراً ، ويطلب الناس بذلك ، ويكتب فيه جميع عمّاله .
فكتب الحسن إلى عيسى بن أبي خالد بذلك ، فلما عيسى أهل بغداد ،
وعرضهم ما كتب به الحسن ، فبعض أجاب ، وبعض امتنع ، ودب
المهاشميون بعضهم إلى بعض ، وخلصوا المأمون ، وعقدوا الأمر لإبراهيم
ابن المهدي في يوم الثلاثاء لحس بقين من ذي الحِجّة سنة إحدى ومئتين ؛
وكان القيم بأمره عيسى بن محمد بن أبي خالد ، فكان من أمره ما كان .
وكان المأمون قد قال للفضل :

مشاورة
للمأمون وجوه
خراسان في
البيعة لعلّ بن
موسى

- ينبغي أن تحضر نعيم بن حازم ، فإنه وجه من الوجوه ، وله سابقة
وجلالة ورياسة ، فتناظره فيما أجمعناه من هذا الأمر ؛ فأحضره الفضل
بمحضرة المأمون ، وعرفه بما عزم عليه ، ورغبه فيه ، وذكره ما يلزم
من الاتقياد له ، فأبى ذلك نعيم ، وذكر ما كان منه ، ومن سلّقه في
نصرة الدولة الهاشمية ، وما وصلوا إليه بها من العزّ والأمن ، والثروة
والجلاء ، وما بلغوه فيها من الحماية ، وبذل المُهْجَة ، ومقارعة الأعداء ،

= ووردت الآيات الأربعة « بمثل رواية الأصل » في صفحة ٣ ج ٣ من عيون الأخبار
لابن قتيبة طبعة دار الكتب المصرية ، ونسبت إلى الفضل بن سيار ، وهو سهو
٢٠ من الكتّاب .

- وأنه لا يقبل الضم ، ولا يسمع بطاعة من كان يسفك دمه ، ويدفعه عما يلتسمه ، ويقارعه دونه . فكلّمه الفضل في ذلك ، وخلط له لبناً وغلظة . فقال له نُعَيْمٌ : إنك إنما تريد [أن] ^(١) تزيل الملك عن بني العباس إلى ولد علي ، ثم تحتال عليهم ، فتصير الملك كسروياً ؛ ولولا أنك أردت ذلك لما عدلت عن لِسَةِ عليّ وولده ، وهي البياض ، إلى الخضرة ، وهي لباس كِسرى والمجوس ؛ ثم أقبل على المأمون ، فقال : الله الله يا أمير المؤمنين ، لا يَخْدَعَنَّكَ عن دينك وملكك ، فإن أهل خراسان لا يميّون إلى بَيْعَةِ رجل تَقَطُّرُ سيوفهم من دمه ؛ فقال له المأمون : انصرف ، ولم يظهر له غضباً ؛ وأقبل على الفضل ، فقال له : ما تَرَى ؟ قال : أَرَى أن يُخْرَجَ هذا عن خُراسان ، فلا خير في مقامه معنا ؛ فقال له : أفلا أقتله ؟ فقال له : يا أمير المؤمنين ، إنك قتلت بالأمس هَرَمَةَ ، وقَدَرَهُ في الناس قَدَرُهُ ، وأظهرت موته ، وقد تيقن الناس قتلك إياه ، وضربت عُقُقُ بِيحِي بن عامر صَبْرًا ، وأمرت بحمل عبد الله بن مالك ، وضربت استه كما يُضْرَبُ الصَّبِيان ، والخوف إن قتلت هذا أن يكون لأهل خراسان في أمره حركة ؛ ولكننا نوجّه في عِدَّةٍ قليلة ، ونأمره بمحاربة بن شِكْلَةَ ^(٢) ، ونكتب إلى كلّ عامل يجتاز به بترك إزاحة عِلّله ، وقلة الالتفات إليه ؛ فقال : إني أكره أن يصير إلى ابن شِكْلَةَ ؛ فقال له : ذلك أهون عليّ في أمره ؛ فقال له : افضل ، فقل ذلك ، فصار نُعَيْمٌ بن حازم إلى ابن شِكْلَةَ ، ولم يزل معه إلى أن استتر إبراهيم ، ثم ظفّر به ، وصيّر به إلى الحسن بن سهل . فذكر محمد بن الجهم أن نَعِيماً أَدْخَلَ حافياً حاسراً ،

(١) زيادة يقتضها السياق .

(٢) شكْلَة : (بنح الثين وكسرها) : أم لإبراهيم بن المهدي .

[٣٩٨]

[٣٩٧]

وقد كان الحسن جلس مجلساً عاماً ، فلما وقف بين يديه أقبل يقول : ذنبى أعظم من السماء ، ذنبى أعظم من الهواء ، ذنبى أعظم من الماء ! فقال له الحسن : على رسلك ، فقد تقدمت منك طاعة ، وكان آخر أمرك إلى توبة ، وليس للذنب بينهما مذهب ، وما ذنبك في الذنوب بأعظم من عفو أمير المؤمنين عنك في العفو ، وقد أظالك الله ، وعفا عنك . . .

وحكى ثمانية :

الفضل
ووقعته في
ابن مالك
وموقف ثمانية
منه

- أن الناس اجتمعوا جميعاً : القواد ، والقضاة ، والفقهاء ، ووجوه العامة ، وجلس الفضل على فرش مرتفعة ، فلما صلاوا إليه قام فخطب ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم ابتدأ في الواقعة في عبد الله بن مالك ، وذكر أنه كان يدعى [على ^(١)] الرشيد في حكايته دخول بيوت القيان ، وهو كاذب في ذلك ، وهو الذي كان يأتي المواخر والساكر ، لا يرفع عن ذلك نفسه ، ولا يأنف من جفده ، ولا يصون قدره . قال ثمانية : ثم أقبل على فقال : وإن أبا من لي علم ذلك ، ويعرف ما أقول . فتركت تشيع قوله بالتصديق ، وأطرقت إلى الأرض ، ودخلتني العصبية .
- ١٥ لسد الله بن مالك ، للمربية أولاً ، ثم لنفسه أخرى ؛ ثم عاد إلى أن يهتز ^(٢) عبد الله ، ويتوسع في الدعاوى عليه ؛ ثم أقبل على وقال : وإن ثمانية لي علم ذلك ؛ فأطرقت وأمسكت ، وإنما كان يريد مني أن أشيع كلامه بالتصديق . فلما رأى إعراضى عن مساعدته ترك الإقبال على ، وأخذ في خطبته ، حتى فرغ من أربه في عبد الله بن مالك . فلما تفرق الناس وانصرفت علت أنى قد وقعت ، وتعرضت لوجدة الفضل ، وهو الوزير ، وحالى عنده حالى ، فلما وصلت إلى منزلى جاءني بعض إخوانى ، ممن كان في ناحية الفضل ، فأخبرني أن يحيى بن عبد الله وغيره قالوا : ماذا صنعت

(١) زيادة يختصها السياق .

(٢) يهتزه : يمزق عرضه .

يأبأ ممن ؟ يخاطبك فمعرض عنه مرة بعد أخرى ؟ قال قُلت : أنا والله أحتق بالموجدة عليه ، أعزّه الله ، لأنه قام في مثل ذلك المجمع ، وقد حضره كل شريف ومشروف ، ولم يستشهد بي في خطبته ، وما أجراه من كلامه ، إلا في موضع ريبة ، أو ذكر دسكرة ، أو منزل مُقَيّن أو مُقَيّنة ، والله ما أقدر أن أشهد بذلك إلا أن أكون للقوم تالياً . قال : صدقت ، والله يأبأ ممن ، بسّ الوضع وَضَعَكَ ! وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِكَلَامِي . فقال : صدق والله ، ثمامة ! أحتق بِالْمُعْتَبَةِ منا عليه ، واندفعت عني موجدته ، وما كنت أردت إلا مادخلني من الحِمِيَّة لعبد الله بن مالك .

سبب ضرب
المأمون لعبد
الله بن مالك

وكان سبب ضرب المأمون عبد الله بن مالك ، على ما حكاه فرج

١٠ السُّلَامِيُّ ، قال :

حضرت يوماً للمأمون بخراسان ، وقد جلس في إيوانه ، وأسبل ستراً رقيقاً في وجهه ، وأمر بإحضار قاضي خراسان . فأحضر ، وأذن له ، وأجلس في مجلس أمر به ؛ فتقدم الفضل بن سهل مستعدياً على عبد الله بن مالك ، فقال القاضي للفضل : ما تدعى ؟ قال : شتم أمي ؛ قال : وأملك باقية ؟ قال : نعم ؛ قال : فالحق لها إن كنت صادقاً ، فلتحضر وتطالب بحقها ، أو توكلك ، ويشهد عندي شاهدان أعرفهما بتوكليها إياك بطلب حقها . فنهض الفضل عن مجلسه ، ثم عاد بهارون بن نُعَيْم والرُّسْتَمِي ، فشهدا عنده أن أمه قد وكلته بطلب حقها . فقال القاضي لعبد الله بن مالك : ما تقول ؟ فأنكر ما ادعاه الفضل عليه ؛ فقال للفضل : ألك بيّنة ؟ قال : نعم ، ونهض من مجلسه ، ثم عاد ومعه هارون والرُّسْتَمِي ، فشهدا له بما ادّعى على عبد الله ؛ فقال له الفضل : خذ لي

[٤٠١]

بحق ؛ فقال له القاضى : ليس بمثل شهادة هذين تباح ظهور المسلمين ،
فاغتاض الفضل من قوله ، وصاح المأمون من وراء الستار : احكم له
بشهادتهما . فقال : أما أنا فما أبيع ظهر رجل مسلم بشهادة هذين ،
ولا أحكم بقولهما ، وأنت الإمام ، إن رأيت أن تحكم له فافعل . فأمر
المأمون بالقاضى فسحب حتى أخرج من الدار ، ثم أمر بعبد الله بن مالك
فحمل على ظهر رجل ، وأمر بضربه . وصار القاضى إلى منزله ، ولم يعاود
القضاء ، وامتنع ، فولى المأمون غيره .

مقتل هرة

قال هارون اليتيم :

- حضرت هرة بن أعين ، وقد قدم مرو إلى المأمون مغاضباً
لدى الرياستين ، وكان ذو الرياستين يجلس على كرسى مُجَنَّب ،
ويحمل فيه إذا أراد الدخول على المأمون ، فلا يزال يحمل حتى
تقع عين المأمون عليه ، فإذا وقعت وُضِعَ الكرسى ، ونزل عنه ، فثب ،
وَحُمِلَ الكرسى ، حتى يُوضَعَ بين يدي المأمون ، ثم يسلم ذو الرياستين ،
ويعود قِيَمُود عليه ؛ وكان فيمن يحمل الكرسى سعيد بن مسلم ،
ويحيى بن مُعَاذ . قال : وإنما ذهب ذو الرياستين في ذلك إلى مذهب
الأكاسرة ، فإن وزيراً من وزرائها كان يحمل في مثل ذلك الكرسى ،
ويَقْعُدُ بين أيديها عليه ، ويتولى حمله اثنا عشر رجلاً من أولاد الملوك ؛
فدخل هرة في أصحابه دار المأمون ، فوجد ذا الرياستين جالساً على
الكرسى في الدار ، والمأمون في دار أخرى ، فلما انتهى إلى موضعه قعد ،
ولم يسلم على ذي الرياستين ، وفي يدي ذي الرياستين كتاب يكتبه ، وهو
مقبل عليه ، فلما فرغ منه التفت إلى هرة ، فقال : مرحباً وأهلاً وسهلاً
يا أبا حاتم ، أسعدك الله بمقدمك ، وعظم بركته عليك ؛ فلم يرد عليه
هرة شيئاً ، ثم قال : إني قد عرفت أمير المؤمنين - أعزه الله - خبرك

[٤٠٢]

- وَأَنْ مَا حَلَّتْ فَسَكٌ عَلَيْهِ مِنَ الدُّخُولِ بغيرِ إِذْنٍ لغيرِ مَعْصِيَةٍ مِنْكَ ،
 وَصَرَفْتُ ذَلِكَ إِلَى أَحْسَنِ الْجِهَاتِ ، قَبْلَ ذَلِكَ ، وَرَجَعَ عَمَّا سَبَقَ إِلَى قَلْبِهِ
 مِنْهُ ؛ فَلَمْ يَكَلِّهِ هَرِثَمَةُ . ثُمَّ قَامَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ ، فَدَخَلَ إِلَى الْمَأْمُونِ ، ثُمَّ
 خَرَجَ وَقَالَ : يَا أَبَا حَاتِمٍ ، قَدْ عَرَفْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَكَانَكَ ، وَالْحَالِ الَّتِي
 ٥ أَنْتَ عَلَيْهَا مِنَ الْعَلَةِ ، وَأَنَّهُ لَا يُمْكِنُكَ الْوُصُولُ إِلَيْهِ إِلَّا عَلَى الْحَالِ الَّتِي
 وَصَلْتَ عَلَيْهَا إِلَيْنَا ؛ فَلَمْ يَكَلِّهِ ؛ ثُمَّ أَذِنَ لَهُ الْمَأْمُونُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَبَرَّهَ
 وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَأَمَرَ أَنْ يَطْرَحَ لَهُ كُرْسِيٌّ إِلَى جَانِبِهِ ، وَأَقْبَلَ عَلَيْهِ بِوَجْهِهِ
 يُحَدِّثُهُ وَيَسْأَلُهُ ، وَيَدْعُوهُ بِكُنْيَتِهِ ؛ وَدَخَلَ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ ، فَطَرَحَ كُرْسِيَّهُ ،
 وَقَعَدَ عَلَيْهِ . قَالَ : قَالِ الْمَأْمُونُ : يَا أَبَا حَاتِمٍ ، مَا كَانَ لَتَجَسُّمِكَ هَذَا السَّفَرِ
 ١٠ مَعَ عِلَّتِكَ مَعْنَى ؛ قَالَ : بَلَى ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، تَجَسَّسْتَهُ لِأَقْضَى حَقِّ اللَّهِ
 عَلَىَّ فِي طَاعَتِكَ ، وَأَنْبِئَكَ عَلَى أَمْرِكَ ، وَأَقُولُ بِالتَّنْصُحِ لَكَ ؛ قَالَ :
 يَا أَبَا حَاتِمٍ ، لَيْسَتْ بِكَ حَاجَةٌ إِلَى هَذَا وَأَنْتَ تَعَبٌ ، فَانْصَرَفْ إِلَى
 مَنْزِلِكَ ؛ قَالَ : كَلَّا ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا تَجَسَّسْتُ طَوْلَ السَّفَرِ لِأَنْصَرِفَ
 إِلَى مَنْزِلِي ؛ قَالَ : بَلَى ، يَا أَبَا حَاتِمٍ ، أَحَبُّ أَنْ تَنْصَرِفَ إِلَى مَنْزِلِكَ ،
 ١٥ وَتَدْعَ ذَكَرَ مَا لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ ، وَمَا أَنْتَ عَنْهُ غَنِيٌّ ؛ قَالَ : لَا ، يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ،
 أَوْ أَقْضَى الْحَقِّ عَلَىَّ فِي نَصْحِكَ ، لِأَنِّي لَا أَمْنُ أَنْ يَحْدُثَ عَلَيَّ فِي هَذِهِ
 السَّاعَةِ حَادِثَةٌ ، فَأَلْقَى رَبِّي مَقْصَرًا فِي حَقِّ إِمَامِي ؛ ثُمَّ التَفَتَ وَقَالَ :
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُتِمِّنِّي حَتَّى رَأَيْتَ هَذَا الْجُوسَى - يَعْنِي ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ -
 فِي هَذَا الْمَجْلَسِ ، عَلَى كُرْسِيٍّ ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : مَا الْمَسْرُورُ
 ٢٠ وَسَلَامٌ يَجْبَسَانُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ ، وَيَأْخُذُ هَذَا الْجُوسَى أُمُورَهُمَا وَأَمْتَعَتَهُمَا ، فَيُبْعِمُهَا
 وَيُمِيزُهَا ! قَالَ لَهُ : يَا هَرِثَمَةُ ، وَتَرَكَ الْكُنْيَةَ ، أَشْنَتَكَ عَنْ ذَكَرَ مَا لَا نَحْتَاجُ
 إِلَيْهِ ، وَغَضِبَ لِلْمَأْمُونِ ؛ قَالَ : لَا وَاقَهُ ، أَوْ يُدْفَعْ إِلَيْنَا هَذَا الْجُوسَى ،

[٤٠٣]

[٤٠٤]

فَنَزَلَ بِهِ مَا يَسْتَحِقُّهُ ؛ قَالَ لَهُ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ : وَمَا أَنْتَ وَهَذَا يَاعْلِيَجُ ؟!
خَذَلُوا رَجُلَهُ وَجَرَّوهُ ؛ فَتَبَادَرِ النَّاسُ إِلَى هَرِثْمَةَ ، وَأَخَذُوا رَجُلَهُ ، وَجَرَّوهُ
مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْمَأْمُونِ ، وَحَبَسَ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَقُتِلَ ، ثُمَّ أُخْرِجَ فِي الْيَوْمِ
الثَّامِنِ مَيِّتًا فِي لُبَادَةٍ .

قال :

- وَدَخَلَ عَلَى الْمَأْمُونِ مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ عَامِرٍ أَحَدِ قَوَادِ هَرِثْمَةَ ، قَالَ :
السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُتَّقِينَ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ ذُو الرِّيَاسَتَيْنِ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ
حَتَّى قَتَلَهُ . وَكَانَ فِيمَنْ حَضَرَ مَجْلِسَ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ قَبْلَ دُخُولِ هَرِثْمَةَ
إِلَى الْمَأْمُونِ ، أَحْمَدُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، قَامَ وَقَالَ : يَا أَيُّهَا الْأَمِيرُ - يَعْنِي
ذَا الرِّيَاسَتَيْنِ - إِنْ سَيُوفُنَا قَدْ ظَلَمْتَ إِلَى دَمِ هَذَا الْعَاصِي الْخَائِنِ الْخَانِعِ ^(١) ،
وَبَسَطَ لِسَانَهُ فِي هَرِثْمَةَ ، وَنَالَ مِنْهُ أَيْضًا بِمِحْضَةِ الْمَأْمُونِ .

- الرستمي يد توبته عند الفضل
ولما دخل الرستمى على الفضل بن سهل بعد مصيبته ، قال له
الفضل : إِنْ كُنَّا نَرَى الْعَفْوَ عَنْ لَمْ يَتَقَدَّمَ بِمَحْسَنَةٍ فِي طَاعَتِنَا ، وَلَمْ يَأَلْ جَهْدًا
فِي مَخَالَفَتِنَا ، فَأَنْتَ بِالْعَفْوِ أَوْلَى ، لَتَقْدَمَ طَاعَتُكَ ، وَأَنْتَ لَمْ تُعْرِقْ فِي مَخَالَفَتِكَ ،
وَلَمَّا حَدَّثَ ذَنْبُكَ يُذْهِبُ طَرَفًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيُحْدِثُ زِيَادَةً فِي حَبْكِ
وَمَنَاسِحَتِكَ .

- وفاء الحسن بن سهل
حدث الحسن بن سهل ، قال : حَدَّثَنِي : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَشْرٍ ، قَرَابَةُ
الفضل ، وَكَانَ يَخْصِمُهُ وَيُؤَنِّسُهُ :

- أَنَّ الْفَضْلَ كَانَ إِذَا دَخَلَ مِنَ السَّبَبِ إِلَى مَدِينَةِ السَّلَامِ لِحَوَائِجِهِ ،
نَزَلَ عَلَى رَجُلٍ فُلَمِيٍّ ، يَقَالُ لَهُ خُذَابُودُ ، وَكَانَ يَخْلَعُهُ هُوَ وَزَوْجَتُهُ وَوَلَدُهُ ،
وَيَقُومُ بِحَوَائِجِهِ ، وَأَنَّهُ مَكَثَ بِذَلِكَ زَمَانًا ؛ ثُمَّ تَهَيَّأَ مِنْ أَمْرِ الْفَضْلِ مَاتَهِيًّا ،

(١) لَهَا : « الْخَالِع » .

- [٤٠٦] وتغيرت حال القاعي، وتكثر الزمان له، فذكر الفضل وما صار إليه، ومكانه بخراسان، فتحمل المشقة في قصده، على ظلم وتحمّل لنفخته، قصد عبدالله بن بشر. قال عبدالله: فلما رأيت مسررت به، وسألته عن حاله، وأنكرت عليه تأخره، مع حرّمته وحقوقه، وأمرت له بثياب، وأصلحت شأنه، وكان ذلك بمقّب ورود فتح بغداد، وابتداء صلاح الأمور وانتظامها، فدخلت على الفضل وقد دعا بطعامه، وحضر مؤاكلوه، من أهله وجلسائه؛ قال: فلما ابتداء بالأكل قلت: أليس تعرف الشيخ القاعي الذي كنّا نزل عليه ببغداد؟ قال لي: سبحان الله! تقول لي: تعرفه! إنما ينبغي أن تسألني عن اسم أرائته وصبيانه، وكيف يمكنني أن أنساه وله من الحق علينا ما قد علمته! وكيف ذكرته البائس؟ أظن إنساناً أخبرك بموته؟ قلت له: كلا، بل هو والله في منزلي. فلما سمع كلامي استطير فرحاً، ثم قال: جيئوني به الساعة؛ ثم رفع يده، وقال: لا تأكل والله أتمّة حتى تجيء به. قال: فحين نظر إليه، تطاول له، وقال: أبا فلان! وأوسع له فيما بينه وبينه، ثم أقبل عليه إقباله على أخ شقيق، ثم قال له: يا هذا، ما حبسك عنا طول هذه اللدة؟ فاعتذر إليه، وذكر محناً أتت عليه؛ ثم أقبل يسأله عن واحدة واحدة من بناته، وعن كل شيء كان يسهده؛ فقال: ما بقي لي بمدك ولد ولا أهل ولا مال، ولا تحمّل إليك إلا يبيع شيء من أثاث بقي لي، فاستم غداه وهو كالمشغول عنه، فرحاً بجذابود، ثم أمر له بثياب من ثيابه.
- [٤٠٧] قال: وكان التجار ببغداد قد أخذوا وكلاءهم وورسلهم إلى الفضل ابن سهل، لينظروهم عنهم في غلات السواد، وأعطوه عطايا لم يجهم إليها؛ فقال لي: قد علمت ما دار اليوم بيني وبين وكلاء تجار السواد، وأني تأيت قبول ما بذلوه، فأحضرهم، وأمض البيع لهم، على أن

لخُذَابُودَ معهم شركة في البيع . قال : فصلت ذلك ؛ فقال لخُذَابُودَ : كَأَنِّي
 بك الآن وقد خرجت إليهم الساعة ، فهُولُوا عليك ، وقالوا : تحتاج إلى
 إغَاذٍ وكَلَالِكَ معنا ، وَأَنْ تُسَلِّمَهُمْ ، وتطلق لهم هَقَات ، ويذولون لك
 ربحك في سهمك مِثْلَ ألف درهم ، فلا تَقْبَلْ منهم أَقْلَ من خمسين ألفَ
 دينار؛ قال له : نعم، وخرج وهم ينتظرونه، فقالوا له : ماخيرهم به الفضل، [ومضوا^(١)]
 في السَّوْمِ إلى أن أجابوه إلى خمسين ألف دينار ، ودفعوا إليه المال من
 وقته ، ومضوا بكتب التسليم ، ودخل خُذَابُودُ يشكر الفضل ، فأنكر ذلك
 [وأَكْبَرَهُ ، وأعلمه أنه إِنْ تنازل^(٢)] له عن شطر ملكه كَانَ حَقِيقًا به ،
 [لمنزله^(٣)] عنده . وأقام خُذَابُودُ لا يفارق الفضل بن سهل ، ولا يأكل
 ولا يشرب [إلا معه^(٤)] .

١٠

وحدثني عبد الله الأنباري ، عن أبي الفتح قال :
 كنت في دار ذى الرياستين^(٥) .

وفي الفضل يقول التميمي الشاعر ، وهو عبد الله بن أيوب :
 لَعَمْرُكَ مَا الْأَشْرَافُ فِي كُلِّ بَلَدٍ وَإِنْ عَظُمُوا إِلَّا لِفَضْلِ صَنَائِعِ
 تَرَى عُظَمَاءَ النَّاسِ لِلْفَضْلِ خُشْعًا إِذَا مَادَنَا وَالْفَضْلُ لِلَّهِ خَاشِعٌ ١٥

(١) ماين القوسين زيادة مفهومة من السياق .

(٢) لم نستطع قراءة بقية هنا الخير في الأصل ، لحفاء مثاله .

(صورة شمسية اصطناعية ٤٠٨ من الأصل ، وقد أشرنا إليها في المقدمة)

[illegible]

و هذا اخر ما اردناه والله اعلم
بذلك وقد تم القضاة
بمصر المذاهب

فهارس

كتاب الوزراء والكتاب

لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري

١ - فهرس أبواب الكتاب

- ١١ - ١ مقدمة : في أوائل الكتابة والكتاب وأيام ملوك الفرس .
 ١٤ - ١٢ أسماء من ثبت على كتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ١٥ أيام أبي بكر رضى الله عنه .
 ٢٠ - ١٦ أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه .
 ٢٢ - ٢١ أيام عثمان رضى الله عنه .
 ٢٣ أيام علي بن أبي طالب رضى الله عنه .
 ٣٠ - ٢٤ أيام معاوية بن أبي سفيان .
 ٣١ أيام يزيد بن معاوية .
 ٣٢ أيام معاوية بن يزيد بن معاوية .
 ٣٣ أيام مروان بن الحكم .

٤٦ — ٣٤	أيام عبد الملك بن مروان .
٤٧	أيام الوليد بن عبد الملك .
٥٢ — ٤٨	أيام سليمان بن عبد الملك .
٥٥ — ٥٣	أيام عمر بن عبد العزيز .
٥٨ — ٥٦	أيام يزيد بن عبد الملك .
٦٧ — ٥٩	أيام هشام بن عبد الملك .
٦٨	أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك .
٧٠ — ٦٩	أيام يزيد بن الوليد الناقص .
٧١	أيام إبراهيم بن الوليد .
٨٨ — ٧٢	أيام مروان بن محمد الجعدي .
٩٥ — ٨٩	أيام أبي العباس السفاح .
١٤٠ — ٩٦	أيام المنصور .
١٦٦ — ١٤١	أيام المهدي .
١٧٦ — ١٦٧	أيام موسى الهادي .
٢٨٨ — ١٧٧	أيام هارون الرشيد .
٣٠٣ — ٢٨٩	أيام محمد الأمين .
٣٣٠ — ٣٠٤	أيام المأمون .

فهرس الأعلام

٩ : خدمته امرأة لعل بن العباس حتى قتل
 ٨٤ : ١٣ — ١٥ : عهده إلى أبي العباس
 وهو في حبه والقصة في ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢ : بموته حاول أبو سلمة عقده
 الأمر لولد علي ٨٦ : ٦ — ١٧ : عزى
 أبو حميد عنه أبا العباس ٨٧ : ٢ — ٤
 إبراهيم بن جبريل — منزله عند الفضل بن يحيى
 ١٩٢ : ١٢ — ٢٢
 إبراهيم بن جلة بن مخزومة الكندي — نصيحة عبد
 الحميد ليجود خطه ٨٢ : ٥ — ٧ : صحب
 ابن المقفع في وفادته عن سيفان التي قتل فيها
 ١٠٦ : ١ — ١٠٧ : ٥ : بث به عيسى
 إلى سيفان يطلبه بدم ابن المقفع وقصة ذلك
 ١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠
 إبراهيم بن الحسن = إبراهيم بن عبادة بن حسن
 إبراهيم بن حميد المروزي — أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ —
 ١٨ : وكله الرشيد يحيى وأولاده في
 شخوصهم إلى الرقة ٢٤٤ : ١٩ — ٢١
 إبراهيم بن ذكوان المراتي — صرف به الهادي
 الربيع عن الوزارة وب وفاة الربيع ضم إليه
 الأئمة ١٦٧ : ١٢ — ١٦ : م المهدي
 بقتله فوات قنبا ١٦٧ : ١٧ — ١٦٨ :
 ١٢ : قلد ابن صبيح ديوان الشام وما كان
 بينه وبين الهادي بسببه ١٦٨ : ١٣ —
 ٢٠ : أصيب بإثر له فتراه الهادي ١٧٠ :
 ٢١ — ٢٢ : أمر الهادي لابن دأب
 بصلة فاستكثرها هو عليه ١٧٢ : ١٩ —
 ١٧٣ : ٥ : شفع في يحيى عند الهادي
 وقد أراد قتله ١٧٤ : ٢١ — ١٧٥ :

آدم (عليه السلام) — أول من وضع الكتب
 ١ : ٦ — ٨ : لإدريس أول كاتب بعده
 ١٠ : ١٠ : ذكر عرضا ١٢٤ : ١٧
 أبان بن صدقة — سمائه بأبي أيوب عند المنصور
 ١١٥ : ٢٢ — ١١٦ : ١٦ : ولاء
 المنصور الرسائل بعد تكية أبي أيوب ١٢٤ :
 ١١ — ١٢ : ضمه المهدي إلى الهادي
 وقلده كتابته ١٤٦ : ٨ — ٩ : موه
 ١٥٥ : ١ — ٢
 أبان بن عبد الحميد بن لاحق — سأل هو وجماعة
 الجرجاني أن يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ :
 ٣ — ٦ : نظم كتاب كلية ودمنة
 وأهداه إلى جعفر ٢١١ : ١٤ — ١٨ :
 جهاه أبو نواس لإمهاله شعره — ٢١١ :
 ١٩ — ٢١٢ : ٣
 أبان اللاحق = أبان بن عبد الحميد بن لاحق
 أبان بن الوليد — في بحث عزل خالد القسري
 ٦٣ : ١٣ — ١٤
 إبراهيم بن أبي جمة — كتب لإبراهيم بن الوليد
 ٢ : ٧١
 إبراهيم بن أبي علة — سأل المنصور رأيه في
 عبد الوهاب فقمه فزله عن فلسطين ١٣٧ :
 ٥ — ١٥
 إبراهيم الإمام (ابن محمد بن علي) — بكر بن ماهان
 كاتبه وشي. عنه ٨٣ : ١٨ — ٢٠ : تولى
 ابن زريق مكاتبته عن الدعاة ٨٤ : ١٠ —
 ١٢ : كتاب بكر بن ماهان إليه حين حضرته
 الوفاة وتولته أبا سلمة خراسان ٨٤ : ٤ —

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ - ١٢ ؛ أمه
شكلة ٣١٣ : ٢٢ ؛ أشار الفضل بن سهل
على المأمون بإرسال ابن حزم لمحاربته
ليخلص منه ٣١٣ : ١٥ - ٣١٤ : ٥

إبراهيم بن ميمون الموصلي - كان مع الهادي حين
اقتطع له وتر قوس فسرى عنه ابن بزيع
١٧٣ : ٦ - ١١ ؛ سؤاله يحيى عن ضيعة
أراد شراءها ١٨٠ : ١١ - ١٨٣ : ٤ ؛
طلب إليه أبو النجم أن يصف أولاد يحيى
فصل ١٩٨ : ٨ - ١١ ؛ حديث الضيعة
التي أخذ من البرامكة مالا ببنيها ٢١٥ :
٩ - ٢١٦ : ١ ؛ ذكر عرضا ١٧٥ :
٢٢

إبراهيم بن نوح بن أبي نوح - كتب لإبراهيم
ابن المهدي - ٣١٢ : ١ - ٢
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك - رفض يزيد
توليته العهد ونام في ذلك ٧٠ : ٣ - ٨ ؛
أيامه ٧١ : ١ - ٣ ؛ كتابه ٧١ :
٣ - ٢

إبراهيم بن يحيى البرمكي - وفاته ورتاء العروضي
لأبيه فيه ١٧٩ : ٢٠ - ١٨٠ : ٤ ؛
أبوه مع مؤديه ١٨٠ : ٥ - ١٠
أبروز بن هرم - خطبة له على وزرائه ٨ :
١٧ - ٩ : ٢ ؛ وصيته لابنه شيويه
١٠ : ١٠ - ١٦

ابن أبي خالد = أحمد بن يزيد
ابن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
ابن أبي زياد = طارق بن أبي زياد
ابن أبي سفیان = زياد بن أبيه
ابن أبي عتبة = إبراهيم بن أبي عتبة
ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
ابن أروى = الوليد بن عتبة
ابن الأعرابي - رأي في نسب أبي سلعة الخلال ٨٣ :
٢١ - ٨٤ : ٣
ابن أمه = زطابن أبيه

٥ ؛ أمره الهادي بأن يعطى الموصلي ما يشاء
لما أطره فحكاه ١٧٦ : ١١ - ١٣ ؛
سخط الرشيد عليه وتخلص يحيى له من
الحبس ١٧٨ : ١ - ٣
إبراهيم بن سعد الزهرى - كان مع من أوفدم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ١٤ - ١٤٢ : ٩
إبراهيم بن سلمة - بقدم أبي العباس الكوفة
بعد العهد إليه أرسله إلى أبي سلمة وقصة
ذلك ٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢
إبراهيم بن شبابة - استرضى يحيى بن خالد وكان
منكراً عليه فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ - ٧ ؛
عتب عليه ابن الربيع فكتب إليه شعراً
٢٩٧ : ١٠ - ١٣

إبراهيم بن العباس (بن محمد الصولي) - إعجابه
بكلام لمجد الحيد ٨٢ : ٨ - ١٤
إبراهيم بن عبدالله بن حسن بن حسن - كتب له
على بن داود ١٥٥ : ٧ - ٩ ؛ اتهم
ابن داود بالخروج معه على المهدي ١٥٩ :
١٢ - ١٣
إبراهيم بن عبد الملك بن صالح - تزوج الغالية
٢١٣ : ١٥ - ٢١٤ : ٢
إبراهيم بن محمد بن علي = إبراهيم الامام
إبراهيم بن محمد بن عبد الله العباسي = إبراهيم
ابن المهدي

إبراهيم بن مدبر - شيء من شعر ديك الجبل
فيه ١٠٢ : ٧ - ٩
إبراهيم بن المهدي - انتقامه لمجد الحيد الكاتب
٨٣ : ٤ - ٨ ؛ كان في مجلس جعفر
حين شرب عبد الملك بن صالح لإرضاء له
فأجابه إلى ما طلب ٢١٢ : ١٥ - ٢١٤ :
٨ ؛ حضر إحراق الأمين عابثاً وأوراع عرضها
عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ - ١٧ ؛
بظهوره انضم إليه ابن الربيع ٣٠٢ : ٥ -
٧ ؛ بابيه الماشيون وخلصوا المأمون

ابن معاوية = عبد الله بن معاوية بن عبد الله
ابن حنفر

ابن المقفع (عبد الله) — كان مع عبد الحميد ساعة قبض
عليه وحديث ذلك ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛
تولى كتابة الأمان لـ عبد الله فأغضب المنصور
عليه ١٠٣ : ١٨ — ١٠٤ : ١٧ ؛ سبب
انطغان سفيان بن معاوية عليه ١٠٤ :
١٨ — ١٠٥ : ١٤ ؛ مطالبة عيسى
لـ سفيان بدمه والقصة في ذلك ١٠٧ : ٦ —
١٠٨ : ٢٠ ؛ رأى حماد بن محمد في سبب
مقتله ١٠٩ : ١ — ٦ ؛ شيء عنه ١٠٩ :
٧ — ١٠ ، حكاية له مع عمارة تمل على
كرمه ١٠٩ : ١١ — ١١٠ : ١١ ؛
مقالة لسفيان عند مام بقتله ١١٠ : ١٢ —
١٦

ابن منصور = محمد بن منصور

ابن هيرة = عمر بن هيرة

ابن نجران = عبد الملك بن نجران

أبو أمية = عميرة أبو أمية

أبو أحمد بن خالد = يزيد الأحول

أبو أسامة = والبة بن الحباب

أبو إسحاق = قيصرة بن ذؤيب

أبو الأسد الأعرجي = نباتة بن عبد الله الحناني

أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحناني

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان المرزاني —

مترلته عند المنصور وغلته عليه ٩٧ : ٥ —

٩٨ : ٩ ؛ سبب حب المنصور له ٩٨ :

٩ — ٩٩ : ٨ ؛ كاد لخالد البرمكي عند

أبي جعفر فأنكشف أمره ٩٩ : ١٥ —

١٠٠ : ١٤ ؛ لما قسم المنصور مدينة

السلام جعل له ربهما ١٠٠ : ١٥ — ١٩ ؛

مقتل محمد بن الوليد كاتبه ١٠٠ : ٢٠ —

١٠٢ : ٤ ؛ غاب عليه قوم خوفه من

ابن وثال النصراني — كتب لمعاوية على

خراج خمس ٢٧ : ٢ — ٣ ؛ دس السهم

لعبد الرحمن بن خالد بأمر معاوية فقتله المهاجر

٢٧ : ٤ — ١٣

ابن بسطام — محمد بن أحمد بن حبش كاتبه ٢٥٢ : ٣

ابن بطريق — كتب لسليان وأشار عليه ببناء

الرملة وسبب ذلك ٤٨ : ٧ — ١٤

ابن تغري بردى — قتل عنه ٥٢ : ١٦ — ١٩

ابن دأب (عيسى بن يزيد) — أنشد المحدث أبا ناس

في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ — ١٧٣ : ٥

ابن رغبان = حبيب بن عبد الله بن رغبان

ابن الزبير — ولي له سعيد قضاء الكوفة ٢٣ :

١٦

ابن سمية = زياد ابن أبيه

ابن الشخير الهذلي — ما كان تولاه عند وفاة

الرشيد ٢٧٧ : ٣ — ٤

ابن شكلية = إبراهيم بن المهدي

ابن ضبارة (عاصم الرزي) — مشورة خالد بن برمك على

قطعة بشأن رأسه ويومه ٨٧ : ١٨ — ٨٨ :

١٥ ؛ وصف يومه خالد البرمكي للمهدي

١٥١ : ٢ — ٧

ابن طاهر — ذكر عرضا ٢٣ : ٢٦

ابن طولون = أحمد بن طولون

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عبد البر — قتل عنه ٢٣ : ١٨

ابن عبد رب — قتل عنه ١٦ : ١٧ ، ٢٧ :

١٩ — ٢٠

ابن عبيد = زياد ابن أبيه

ابن عصمة (الحادم) — كان مع مسرور عند

قتله جعفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨

ابن قيس الرقيات (عبد الله) — كان الهادي يعجب

ببيت له ١٧٣ : ١٢ — ١٤

ابن مجير — سأله المنصور رأي في عبد الوهاب

فمنه فضله عن فلسطين ١٣٧ : ٥ — ١٥

أبو أيوب سليمان بن أيوب السكي — تاب
ابن له من الزندقة المهدي فضا عنه ١٥٤ :

١١ — ١٣

أبو بشير = رزام (كاتب محمد بن خالد)
أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) — أبيه
١٥ : كتابه ١٥ : ١ — ٥ : وصيته
لزيد بن ثابت ١٥ : ٦ — ٨ : آخر العلاء
على البحرين ٢٥ : ٢٢

أبو بكر بن عياش — حدث المأمون نيفا وأربعين
حديثا فوقعها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ — ١٩
أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم — أسأل عمر
قراطيس فأشار عليه بالإيجاز في الكتابة
٥٣ : ٨ — ١٠ : كتب إليه عمر بإحصاء
الختين فصحب الكاتب نخصام ٥٤ :

٢ — ٤

أبو بكره — أخو زياد لأمه ٢٦ : ١٥ : قحتم
مولاه ٦٤ : ٢ — ٣

أبو ثابت = سليمان بن سدد الحشبي
أبو جيرة بن الضحاك الأنصاري — من كتاب
عمر ١٦ : ١ — ٤ : شيء عنه ١٦ :
١٥ — ١٦ : كتب لثمان ٢١ : ٤ — ٥

أبو جعفر = عبد الله بن جعفر بن أبي طالب
أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد — لما أراد
تولية المهدي السواد شاور جماعة من خواصه
٣٧ : ١٣ — ٣٨ : ٣ : ولى له زياد
ابن أبي الورد وكتب اسمه على بيت مال
أذربيجان ٨٠ : ١٤ — ١٦ : كان يقول
غلبنا الروانيون بثلاثة عبد الحميد والحجاج
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ : أخذ البيعة
على أبي مسلم فلقاح ٨٩ : ١٩ —
٩٠ : ٢ : أزم خراسانيا بمال فأفلس
فأعذه عمارة وقصة ذلك ٩٢ : ١ —
٩٣ : ١٨ : صحب أخاه أبا العباس إلى أبي
سـلـمة لما عهد إليه الإيـام وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : الربيع مولاه ٤٤ : ٥٠ :
أبيه ٩٦ — ١٤٠ : كيف اتصل به كاتبه

المنصور فضرب لهم مثلا ١٠٢ : ١٧ —
١٠٣ : ٨ : تخليصه لسفيان من تهمة قتله
لابن المقفع ١٠٧ : ٢٠ — ١٠٨ : ٢٠ :
خاف من مزاحمة ابن المقفع له عند المنصور
قتله ١٠٩ : ٣ — ٦ : طلب إليه المنصور
أن يشاور ابن قتيبة في قتل أبي مسلم ١١١ :
١ — ٦ : حياته في إحضار أبي مسلم
للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
استنكر أبو الجهم على المنصور قتله لأبي
مسلم وما كان منه معه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
بلغ المنصور تعقيل عبد الله لرأسه فسر
١١٣ : ١ — ١٥ : قصة نصراني ولاء
هو جهينة العراق مع المنصور لا يتباعه بمكة
١١٤ : ١ — ١٧ : حمله أبو دلالة شعرا
إلى المنصور يستغفبه فيه من لزوم المسجد ١١٥ :

١ — ١٢ : رفض المنصور دخوله بينه وبين
محمد بن عبد الله ١١٥ : ١٩ — ٢١ :
سعاية أبيان به عند المنصور ١١٥ : ٢٢ —
١١٦ : ١٦ : تمك يابن عبيد بعد عظمته
للمنصور فرد عليه ١١٦ : ١٧ — ٢٢ :
حاذة للمنصور معه هو وآخرين حين خلق
أهل إفريقية تدل على صدق حديثه ١١٧ :
١ — ١٣ : هو والمنصور ورضية ابنه
صالح ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧ ،
١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ : استفاد
رجل من الأهواز باسمه قدرا من المال
١١٨ : ٨ — ١٩ : امتنع المنصور عن
أكل سمك قدمه هو له ولزاعته به وآله
١١٩ : ١٢ — ١٢١ : ١٠ : حديث
أبي العبيد عن سبب نكته للمنصور له ١٢١ :
١١ — ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أن
المنصور سيقتله فكان ذلك ١٢٣ : ٢ —
٩ : وصل المنصور المهندس الذي صور
الضيعة التي اشتراها هو لصالح ١٢٣ : ٩ —
١٦ : بشى عمال المنصور الذين ولاهم بعد
نكته إليه ١٢٤ : ١٠ — ١٢ .

٩ - ١٣ : تحطئة ابن فضالة له في قتله
 أبا مسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤ :
 ٢١ : سأل الربيع عن سبب
 تأخره عنه يوما فأخبره بما كان من هيل
 عبد الله لرأس سليمان فسر ١١٣ : ١ -
 ١٥ : سأل سوار النسوية بين كاتبيه ١١٢ :
 ١٦ - ٢٠ : قصته مع رجل اتباع ممك
 ١١٤ : ١ - ١٧ : طرفة لأبي دلالة ممة
 ١١٤ : ١٨ - ١١٥ : ١٨ : كان السبب
 رئيسا لفرطته ١١٤ : ٢٢ : رفض دخول
 أبي أيوب بنه وبين محمد بن عبد الله ١١٥ :
 ١٩ - ٢١ : سعى أبان بأبي أيوب عنده
 ١١٥ : ٢٢ - ١١٦ : ١٦ : موعظة
 ابن عبيد له ١١٦ : ١٧ - ٢٢ : حادثة
 له مع عبد الملك حين خلع أهل إفريقية دل
 على صدق حدسه ١١٧ : ١ - ١٣ :
 هو وأبو أيوب وضية ابنه صالح ١١٧ :
 ١٤ - ١١٨ : ١١٨ : ٢٠ :
 ١١٩ : ١١ : امتناعه عن أكل ملك قدسه
 له أبو أيوب وإيقاعه به وبأله ١١٩ :
 ١٢ - ١٢١ : ١٠ : رأى أبي العيلاء
 في سبب نكته أبا أيوب ١٢١ : ١١ -
 ١٢٣ : ١ : توقع ابن سليمان أنه سيقتل
 للرياني فكان ذلك ١٢٣ : ٢ - ٩ :
 وصل المهندس التي صور له ضيقة صالح
 ١٢٣ : ٩ - ١٦ : حبس رباح في أيامه
 ابن خالد ورزما وحديث ذلك ١٢٣ :
 ١٧ - ١٢٤ : ٩ : هبأه أبي الأسد
 لولييه صاعد ومطر ١٢٤ : ١٣ - ١٧ :
 بعض عماله الذين ولاهم بعد أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ - ١٢ ، ١٢٤ : ١٨ - ١٢٥ :
 ٥ : منزلة الربيع عنده ١٢٥ : ٥ - ١٨ :
 أرزاق الكتاب في أيامه ١٢٦ : ١ - ٣ :
 نصيحه للهدى حين أهذه إلى الري ١٢٦ :

عبد الملك بن حيد ٩٦ : ٢ - ١٣ :
 أنشده أبو دلالة فأمر ابن حيد بإقطاع عمارا
 وغلرا وقصة ذلك ٩٦ : ١٤ - ٩٧ :
 ٤ : كرمه تناقل عبد الملك وأمره باختيار من
 ينوب عنه فاختار للورياني قتل عليه ٩٧ :
 ٥ - ٩٨ : ٩ : سبب حبه لأبي أيوب
 للورياني ٩٨ : ٩ - ٩٩ : ٨ : كاد
 للورياني لخالد عنده فأنكشف أمره ٩٩ :
 ١٥ - ١٠٠ : ١٤ : لما بنى مدينة السلام
 قسمها أرباعا ١٠٠ : ١٥ - ١٩ : أمر
 أبا أيوب بقتل كاتبه محمد بن الوليد بعد ماظهر
 من خيائه ١٠٠ : ٢٠ - ١٠٢ : ٤ :
 تقلد له ابن رغبان الإعطاء ١٠٢ : ٥ - ٦ :
 نصيحه لابن رغبان فيما يتحرر به
 ١٠٢ : ١٠ - ١٦ : غاب قوم على
 للورياني خوفا منه فضرب لهم مثلا
 ١٠٢ : ١٧ - ١٠٣ : ٨ : خروج
 عبد الله بن علي عليه وهزيمته ١٠٣ : ٩ -
 ١٢ : غضب على ابن اللقفع لتوليهِ كتابة
 الأمان لمبداهة بمالم يرثه ١٠٣ : ١٨ -
 ١٠٤ : ١٧ : لما أباح دم ابن اللقفع سعى
 سفيان بقتله ١٠٥ : ١٥ - ١٦ : أبو
 الحبيب مولا ١٠٥ : ٢٤ - ٢٥ :
 شكابو على إليه ماقتل سفيان بابن اللقفع
 فأرسل إليه أبا الحبيب وقصة ذلك ١٠٨ :
 ٦ - ٢١ : أحفظ أبا أيوب على ابن اللقفع
 بكلمة فقتله ١٠٩ : ٣ - ٦ : غضب على
 عماره فقتله إلى الكوفة ١٠٩ : ١١ -
 ١٢ : استشارته حين قتل أبي مسلم
 ١١١ : ١ - ٦ : كتاب من أبي مسلم
 إليه ١١١ : ٧ - ١١ : احتال أبو أيوب
 في إحضار أبي مسلم له ١١١ : ١٢ -
 ١١٢ : ٨ : استنكر أبو جهم قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب ممة ١١٢ :

٤ — ١٧ : أبيه عيسى بن موسى لى خلق
 عنه وحدث ذلك ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ :
 ١٠ : دفاع الهدى عنه عن أبي عبيد الله
 كاتبه حين طوب بـ ١٢٧ : ١١ —
 ١٢٨ : ٢ : حديث توليته الأمر للهدى
 ١٢٨ : ٣ — ١٢٩ : ٤ : سبب قتله
 لابن عمران وحدث ذلك ١٢٩ : ٥ —
 ١٣٠ : ٥ : مكيدته لعيسى بن موسى حين
 أمره بقتل عبد الله ومشورة ابن أبي فروة
 ١٣٠ : ٦ — ٢٠ : باستتار عبدالله ذهب
 إليه ابن صبيح وحدث ذلك ١٣١ :
 ١٥ — ١٣٢ : ٢٣ : وفاة كاتبه عبد الملك
 بن حميد ١٣٣ : ١ — ٢ : رسول الروم
 إليه ومسالمة الزمى وجوابه عنه ١٣٣ :
 ٣ — ١٧ : شئ من تبه عمارة معه
 ١٣٣ : ١٨ — ٢١ : قلده حامدا للتركى
 السواد وأمره ألا يستعمل دنيا ١٣٤ :
 ٩ — ١٢ : أنكر على ابن جيل سراويله
 وضربه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : هو وشيخ
 اعتدى على عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ —
 ١٣٥ : ٨ : ولى السبب شرطة بغداد له
 ١٣٤ : ٢٤ — ٢٥ : سأله الربيع أن
 يحب الفضل ابنه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ :
 ٨ : أرست أم الفضل ابنه وزوجه الفضل
 قزوين صلته يحيى ١٣٦ : ٩ — ١٥ :
 تأديبه لأحفاد الكتاب ١٣٦ : ١٦ —
 ٢٣ : سقى أبا الجهم مما ١٣٦ : ٢٤ —
 ١٣٥ : ٤ : توليته عبد الوهاب بن إبراهيم
 على فلسطين وسبب عزله له ١٣٧ : ٥ —
 ١٥ : أنصف ابن عمران قاضيه على المدينة
 الجالين منه ١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ :
 م يبيع القراطين ثم عدل وسبب ذلك
 ١٣٨ : ١٢ — ١٩ : أمر بإطفاء قنديل
 حر صالون بقرية فضلات موائمه ١٣٩ : ١ —

١٩ : زين له شرب النبيذ ليخلص منه عماله
 ثم تركه لاشتغاله به ١٣٩ : ٢٠ — ١٤٠ :
 ٧ : عزى الهدى عنه عبدالله ١٤١ : ٧ :
 قبض الكلواذاني على كاتبه ابن القيس فهرب
 وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢ : خلف
 في بيت المال ٩٠٠٠٠٠ درهم ١٥٨ :
 ١٩ — ٢٠ : المخلد قصره ٢٢٥ : ٢٥ :
 في مشورة ابن سهل على المؤمن بدم الحاق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ١٩ — ٢٧٨ : ٢ :
 ذكر عرضا ٩٣ : ٥ ، ١٥٢ :
 أبو جيل — في قصة يحيى مع يزيد الأحول ١٨٥ :
 ١٩ — ١٨٦ : ٢٠ :
 أبو الجهم بن عطية (مولى باهلة — بايع مع غيره بألباس
 وقصته مع أبي سلمة ٨٧ : ٦ — ١٧ :
 تدبيره مع السفاح ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ —
 ٩٤ : ١١ : استنكر على المنصور قتله لأبي
 مسلم وما كان من أبي أيوب معه ١١٢ :
 ٩ — ١٣ : سقاه المنصور مما ١٣٦ :
 ٢٤ — ١٣٧ : ٤ :
 أبو حاتم = هرثة بن أبي
 أبو حاتم — قتل عنه ١٤٩ : ٢٥ :
 أبو الحارث جبر — سأله يحيى أن يصف له مائة
 ابنه محمد فضل ٢٤٢ : ٥ — ١٤ :
 أبو الحناء نصيب الأصغر — شعره في مدح يحيى
 البرمكي ٢٠٣ : ١٤ — ١٩ : استشهد
 جعفر بيت له حين قبض يده عن الأصمعي
 ٢٠٦ : ١٣ — ١٤ :
 أبو الحسين = الحسن بن بام أبو الحسين
 أبو حفص = عمر بن عبد العزيز
 أبو حفص = عمر بن فرج
 أبو حميد السرقتى = محمد بن إبراهيم الحميري
 أبو حنن حصين بن قيس — قال شعرا في حبس
 الوليد لآل داود ١٦٣ : ١٨ — ٢١ :
 أبو خالد = أزدافا دار
 أبو خالد يزيد الأحول = يزيد الأحول أبو خالد

أبو الحبيب (بن روثان) — بإباجة المنصور دم
 ابن المنفع كتب هو إلى سفيان بقتله ١٠٥ :
 ١٥ — ١٦ : مولى المنصور ١٠٥ : ٢٤ —
 ٢٥ : أرسله المنصور إلى سفيان يطالبه بأبن
 المنفع ١٠٨ : ٦ — ١١
 أبو الخطاب محمد بن الخطاب (بن يزيد بن عبد الرحمن)
 — وثى بأبن متى عند طاهر فزله ٣٠١ :
 ١٢ — ٢٠
 أبو داود (خالد بن إبراهيم النقيب) — في سمي
 ابن سهل للبحر الكلمة للأمان ٢٧٩ : ٢ :
 أبو درة (غلام ابن مهران) — صحبه معه مولا
 إلى مصر حين وجه به الرشيد إلى موسى بن
 عيسى ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ :
 مشورة مولا عليه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
 ١٣ — ٢٢١ : ٤
 أبو دلامة (زندي بن الجون) — أنشد أبا جعفر فأمر ابن
 حديد بإقطاعه عمارا وغامرا وقصة ذلك ٩٦ :
 ١٤ — ٩٧ : ٤ : طرفة له مع المنصور
 ١١٤ : ١٨ — ١١٥ : ١٨
 أبو زيد الطائي (حرمة بن منفر) — شعر له في
 مدح الوليد بن عقبة ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢ :
 أبو زرعة = روح بن زنباع أبو زرعة
 أبو الزعزعة — كتب لروان بن الحكم ٣٣ :
 ٣ : جراه لعبد الملك عن النخعة ٣٥ :
 ٤ — ٧ : ماجرى بينه وبين زفر بمضرة
 عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 أبو زكار الأعمى (الكلواذاني) — كان يفتي جعفرا
 ساعة دخل عليه مسرورا ليقتله وقصة ذلك
 ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ : ٣ :
 أبو الزناد عبدالله بن ذكوان — كان يكتب ليحيى
 ففلا السر فجهاه بعض الشعراء ٢٠ :
 ١٦ — ١٩ : شيء عنه ٢٠ : ٢٤ —
 ٢٨ : كتب لمر فأمل عليه يوما كتابا
 لعبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ —
 ٦ : ٥٥

أبوسفيان بن حرب — غفر يزيد علي زياده ٢٧ : ١٨ :
 أبو سلعة = سلام الأبرش أبو سلعة
 أبو سلعة حص بن سليمان الحلال — تزوج بنت بكر
 ابن مامان ٨٣ : ١٩ — ٢٠ : ٨٣ :
 ٢١ — ٨٤ : ٣ : كتب بكر بن مامان
 إلى إبراهيم الإمام باستخلافه ٨٤ : ٥ —
 ٦ : ولاه إبراهيم الإمام خراسان ٨٤ :
 ٧ — ٩ : بهزجة ابن هيرة طهر وتولى
 الرياسة ٨٤ : ١٦ — ١٩ : مكتبة أبي
 مسلم له ٨٥ : ١ — ٢ : عهد الإمام وهو
 في المجلس إلى أبي العباس وأمره بالسير إليه
 وقصة ذلك ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢ : شيء
 عنه ٨٦ : ٣ — ٥ : بعث الإمام حائل
 عقد الأمر لأولاد علي ٨٦ : ٦ — ١٧ :
 ما بينه لأبي العباس ٨٦ : ١٨ — ٨٧ :
 ١٧ : مقتله ٩٠ : ٣ — ١٤ :
 أبو سلعة الحلال = أبو سلعة حص بن سليمان الحلال
 أبو الشقيق — هجا منصور بن زياد ٢٢٤ :
 ١٤ — ١٩ : هجا ابن مساور وسبب ذلك
 ٢٣٢ : ١٣ — ١٩ : أمر المهدي بحبس
 آل داود فقال هو في ذلك ١١٦ : ١١ — ١٧ :
 أبو سليمان = محمد أبو سليمان
 أبو صالح شيرويه (والد الفقيه) — شيء عنه
 وعن كبره مع الرشيد ١٦٤ : ١ — ٦ :
 أبو صالح كامل بن مظفر — كتب لأبي مسلم
 ٨٥ : ٤ : استخلفه أبو مسلم حين قدومه
 على السفاح ٩٤ : ٩ — ١١ :
 أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن — كتب ليحيى
 البرمكي ١٧٨ : ١٦ : أرسله الرشيد مع
 غيره لقبض أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ —
 ١٨ : محاورة بين الرشيد وأم جعفر بشأنه
 وسعدان كاتبهما ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ :
 أبو طلحة الطلمحات = عبدالله بن خلف الحزامي
 أبو عبادة الوليد بن عبيد — شعر له في تعجيل
 السيف على القلم ٢٨ : ٨ — ١٤ :

للى المسجد حين خلق لله وأمره بذكر
ألفاظ خاصة ١٢٦ : ٢٠ - ١٢٧ : ٨ ؛
دفاع المهدي عنه عند التصور لماطول جمال
١٢٧ : ١١ - ١٢٨ : ٢ ؛ أشار على
المهدي بألا يظهر قبولاً لما عرضه عليه
التصور من توليته الأمر وحديث ذلك ١٢٨ :
٣ - ١٢٩ : ٤ ؛ نقله المهدي وزارته وأسماء
كتابه ١٤١ : ٢ - ٥ ؛ رأيها عبيد الله
المهاشمي المهدي ١٤١ : ٦ - ١٣ ؛ منع
وفد زفر من الدخول ثم اتصل خيرهم بالمهدي
فدعاهم ١٤١ : ٩ - ١٤٢ : ٩ ؛ بعض
مأثور كلامه ١٤٢ : ١٠ - ١٣ ، ١٥٦ :
١٦ - ٢١ ؛ أمره المهدي برفع العذاب
عن أهل الخراج ١٤٣ : ١ - ٢ ؛
فساد ما بينه وبين خالد البرمكي
وحديث ذلك ١٤٣ : ٣ - ١٩ ؛ حدث
شريك عنده في تحليل التبيذ ١٤٤ : ٧ -
١٦ ؛ وقف له يحيى على ظهر دابة فأعرض
عنه وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ - ١٤٤ :
٦ ؛ أنشده المهدي وأنشده ابن بزيع ثم
عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ :
١٧ - ١٤٥ : ١٠ ؛ أمره المهدي بمناظرة
حيسى في خلق نفسه وتولية موسى ١٤٥ :
١٨ - ١٤٦ : ٦ ؛ هو والتقي في حضرة
المهدي ١٤٥ : ١١ - ١٧ ؛ أمره المهدي
بالبيعة لهارون بعد موسى ١٥٠ : ٤ -
١١ ؛ دس عليه الربيع عند المهدي ١٥١ :
١٩ - ١٥٤ : ٢٠ ؛ عملاً عليه يعقوب
والربيع فسقط منزله عند المهدي ١٥٥ :
١٦ - ٢١ ؛ عزل المهدي إياه ١٥٦ :
٨ - ١٥ ؛ قصده المهدي وإسراف
يعقوب ١٥٨ : ١٨ - ١٥٩ : ٢ ؛
كتب له ابن صبيح قبل يحيى ١٦٨ : ١٧ ؛
طالبه يحيى بالدخول في جلته فأبى ١٧٩ :
٦ - ٩ ؛ كتب له يزيد الأحول ١٨٤ :

أبو البباس = الفضل بن الربيع
أبو البباس خالد - عنايته بخراساني وإرساله يحيى
ابن خالد إلى عمارة في شأنه وقصة ذلك ٩٢ :

١ - ٩٣ : ١٨

أبو البباس الفضل بن سليمان الطوسي - لما أراد
التصور تولية المهدي السواد شاورة مع غيره
٣٧ : ١٣ - ٣٨ : ٣ ؛ ولاء التصور
الحاتم بعد تكة أبي أيوب ١٢٤ : ١٠ -
١١ ؛ كان على ديوان الحاتم أيام الرشيد
١٧٧ : ١٤ - ١٥ ؛ شكاً يحيى الرشيد
تأخره في الكتب فأمره بالاستغفار في ذلك
١٧٨ : ٩ - ١٥

أبو البباس عبد الله بن محمد الفلاح - عهد إليه
الإمام وهو في الحبس والقصة في ذلك
٨٥ : ٦ - ٨٦ : ٢ ؛ أيامه ٨٩ - ٩٥ ؛ منزلة
خالد بن برمك عنده ٨٩ : ٢ - ١٨ ؛
أخذ له أبو جعفر البيعة على أبي مسلم ٨٩ :
١٩ - ٩٠ : ٢ ؛ جلته في قتل أبي سلعة
٩٠ : ٣ - ١٤ ؛ تفاخر هو وزوجته
فخر عليها بعمارة مولاه وأحضره وقصة
ذلك ٩٠ : ١٥ - ٩١ : ١٢ ؛ تديره
ضد أبي مسلم ٩٣ : ١٩ - ٩٤ : ٢٢ ؛
أهدى خاله زياد إليه الربيع وكان ابتاعه
١٢٥ : ٨ - ١٠ ؛ سقى التصور وزيره
أبا الجهم صبا ١٣٦ : ٢٤ - ١٣٧ : ٤

أبو عبد الله = عبد الله بن أبي فروة

أبو عبد الله = المهدي

أبو عبد الحميد داود البلاذري - كتب للخصيب
٢٥٦ : ٨ - ٩ ؛ خلاف في اسمه ٢٥٦ :

٢٢ - ٢٣

أبو عبيد الله معاوية بن عبيد الله بن يسار - سأل
عمارة إسقاط خراج رجل خراساني توسط له
يحيى وقصة ذلك ٩٣ : ٤ - ١٨ ؛ ضمه
التصور إلى المهدي حين أقضاه إلى الري
١٢٦ : ٤ - ٥ ؛ صحب عيسى

أيام الرشيد ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيرى النصرانى —
 شعره فى مدح يحيى البرمكى ١٧٩ : ١٤ —
 ١٦؛ شعر له فى مدح الفضل بن يحيى ١٩٠ :
 ١ — ٥ ؛ كتب إلى جعفر شعرا يستهديه
 ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥
 أبو القاسم بن أبى المهاجر — من بنى المهاجر
 الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢
 أبو القاسم بن للمتمر الزهرى — عرض أبو البختى
 يحيى وابنيه أمامه فأسكتوه بجمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥
 أبو القاسم جعفر بن محمد بن حفص — أخذ إلى
 عبد الحميد صورة لقائمة خراج أيام الرشيد
 ٢٨١ : ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو لبابة (مولى ابن عباس) — عمارة بن حمزة من
 ولده ٩٠ : ١٥ — ١٦
 أبو التثني = فروخ أبو التثني
 أبو مجاشع = سعيد بن الوليد أبو مجاشع
 أبو محمد = الحسن بن سهل أبو محمد
 أبو محمد = المجاج بن يوسف التقي أبو محمد
 أبو محمد عبد الله بن يوسف — ذكر عرضا
 ٢٠٧ : ٢٣
 أبو محمد الزيدى — آثار الفضل بن سهل فى
 مجلس يونس بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه
 ٢٨٠ : ١٠ — ١٣
 أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم الحراسانى — قبض
 على البختى وقتله ٦٦ : ١٩ — ٦٧ :
 ٢ ؛ مكابته أباسلعة وكتابه ٨٥ : ١ — ٥ ؛
 وجه إليه قطبة بنى راس ابن ضارة خطأ
 ثم عرفها فهم بإرسالها فتمه ذلك ٨٧ :
 ١٨ — ٨٨ : ٣ ؛ اشتراكه فى
 مقتل أبى سلفة ٩٠ : ٣ — ١٤ ؛
 تدبير أبى العباس ضده ٩٣ : ١٩ —

٩ — ١٠ ؛ ذكر عرضا ١٢٩ : ٦
 أبو التماهية (إسماعيل بن القاسم) — غلب سلم
 على الفضل فقال هو شعرا ٢٠٤ :
 ٦ — ٩ ؛ بعث إلى ابن المتمر بشعر فيه نعى
 الرشيد ٢٧٥ : ١٠ — ١٣ ؛ شعر له فى
 نمل أهداها إليه الفضل ٢٩٥ : ٣ — ٥
 أبو عثمان = الجاحظ عمرو بن بحر أبو عثمان
 أبو عثمان = عمرو بن عبيد أبو عثمان
 أبو المنافر ورد بن سعد العمى — مدح بعض
 الشعراء الفضل بيت مفرد فتنه هو ١٩٥ :
 ٨ — ١٢
 أبو البلاد = يزيد بن أبى مسلم أبو البلاد
 أبو على = الحسن بن الجراح البختى أبو على
 أبو على = صالح صاحب المصلى أبو على
 أبو على = يحيى بن خالد البرمكى
 أبو عون عبد الله بن يزيد — أرسله المهدي
 يطلب يحيى عمال عليه ١٩٧ : ١٠ — ١٢
 أبو عيسى بن أبى المهاجر — من بنى المهاجر الذين
 استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢
 أبو العيناء — رأيته فى نكبة المنصور لأبى أيوب
 ١٢١ : ١١ — ١٢٣ : ١
 أبو غالب (كاتب عبد الله بن على) — أول
 من قتل فى الحرب بينه وبين أبى مسلم
 ١٠٣ : ١٠ — ١٢
 أبو غطفان بن عوف — كتب لثمان ٢١ : ٦ —
 ٧ —
 أبو الفرج الأصفهاني — ذكر عرضا ١٨٢ :
 ٢٣
 أبو فروة كيسان — مولى الحفار ٤٥ : ٣ ؛ جد
 الربيع وشي، عنه ١٢٥ : ٦ — ٧
 أبو الفضل = جعفر بن يحيى
 أبو الفضل = عمرو بن مسعدة
 أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب —
 خلع صورة فى كتاب عمله لقائمة من قوائم الخراج

قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ — ٢١
 أبو النجم القائل (السجاني) — طلب من إبراهيم
 الوصلي أن يصفه أولاد يحيى فضل ١٩٨ :
 ٨ — ١١
 أبو نواس الحسن بن هاني — أراد الجرجاني أن
 يضع من شعره فهاجم فاسترضاه الفضل
 ١٩٢ : ٢ — ١٥ : شعره في جعفر
 ٢١١ : ٤ — ١٢ : هجا أبانا لأعماله
 شعره ٢١١ : ١٩ — ٢١٢ : ٣ :
 مدح الحبيب ٢٥٥ : ١ — ٢٥٦ : ٥
 ٣ — ٧ : خرج لزيارة الحبيب فالتقى به
 جماعة ذهبوا معه فوصلهم ٢٥٥ : ٦ —
 ٢٥٦ : ٢ : عاب ابن سهل على الأمين
 منادته إياه ومالقه منه وموته ٢٩٥ :
 ٦ — ٢٩٦ : ١٤ : شعره إلى
 ابن الربيع وهو في السجن ٢٩٦ : ١٥ —
 ٢٩٧ : ٩ : هجاؤه لابن صبيح ٣٠٠ :
 ١٨ — ٣٠١ : ٨
 أبو هاشم = بكر بن ماهان أبو هاشم
 أبو هاشم = مسرور الخادم الكبير أبو هاشم
 أبو هريرة — قدم على عمر بن الخطاب من البحرين
 لم يعرف عدده فنون عمر الدواوين ١٦ :
 ٩ — ١٧ : ٦ : ذكر عرضا ١٧ : ١٤
 أبو هريرة عدي بن فروخ القائل — طلب مع غيره
 من الهادي عزل الرشيد وتولية جعفر
 ١٧٤ : ١٦ — ١٩
 أبو الهول الحميري — هجا الفضل ثم اعتذر إليه
 قبل عنده ١٩٣ : ١ — ٣
 أبو الوزير عمر بن مطرف — احتجم يوم الخميس
 فقبله المهدي يوم عطلة للكتاب ثم أُلناه
 النضم ١٦٦ : ١١ — ١٧ : شيء عنه
 وصورة لقائمة خراج عملها الرشيد ٢٨١ :
 ٧ — ٢٨٨ : ٩
 أبو الوليد = صالح بن عبد الرحمن

٩٤ : ٢٢ : أعفاه المنصور لقتال عبدة الله
 حين خرج عليه ١٠٣ : ٩ — ١٢ :
 هرب أمامه عبداً بن علي وقصد أخوه فأخذ
 الأسان له ١٠٣ : ١٣ — ١٧ : كتاب
 منه إلى المنصور ١١١ : ٧ — ١١ :
 لما لم المنصور يهتله شاعر المورثاني ١١١ :
 ١ — ٦ : حيلة أبي أيوب في إحضاره
 للمنصور ١١١ : ١٢ — ١١٢ : ٨ :
 استنكر أوجههم على المنصور قتله وما كان
 من أبي أيوب منه ١١٢ : ٩ — ١٣ :
 تحطيطه ابن فضالة للمنصور في قتله والقصة في
 ذلك ١١٢ : ١٤ — ٢١ : في مشورة
 ابن سهل على المأمون يسلم اللحاق بابن
 الربيع ٢٧٧ : ١٩
 أبو مسلم دينار — مولى تقيف وأخو رضاع للحجاج
 ٤٢ : ١٠ — ١١
 أبو ممن = ثعلبة بن أشرس أبو ممن
 أبو المنذر العروضي — عزى يحيى عن ابنه
 إبراهيم ١٧٩ : ٢٠ — ١٨٠ : ٤
 أبو منصور = طلحة بن زريق أبو منصور
 أبو موسى = عيسى بن موسى أبو موسى
 أبو موسى بن أبي الزرقاء — أشار ابن جيل على
 سفيان بالكتابة إليه ليعاذه عند أمير
 المؤمنين في حمة قتله لابن النعمان ١٠٨ :
 ١ — ٣، ١٨ — ٢٠ : هو وابن أبي
 كبير الشاعر كاتبه ٣٠٢ : ٩ — ١٨
 أبو موسى الأشعري (عبدة بن قيس) — استكتب
 زيادا فدحه عمر ١٧ : ٧ — ١٨ : ١١ : كتب
 له ولنيه زياد ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ :
 شكله ضبة وغيره إلى عمر ١٨ : ١٢ —
 ١٣، ١٩ — ٢٤ : ١٩ — ١٨ : ١٩ :
 أمره عمر بنجر الأئمة ١٩ : ١٢ — ١٣ :
 أشار على عمر بوضع تاريخ فضل التاريخ
 الهجري ٢٠ : ٣ — ١١ : سبب عزله عن

أبو يحيى = مالك بن دينار
 أبو يعقوب الحريري — زهد الحسن البصري وجاور
 بمكة فكتب إليه قصيدة ١٩٤ : ٩ —
 ١١ : كان عند الفضل فدخل أنس ثم عند
 جعفر فدخل سعيد فآل عنهما فأجيب ٢٣٩ :
 ١٣ — ٢٤٠ : ٢ شعره في مدح ابن
 منصور ٢٦٧ : ٢١ — ٢٦٨ : ٢ : سآله
 ابن يوسف عن إجادته مدح منصور على رثائه
 فأجابه ٢٦٨ : ٣ — ٥
 أبو اليفيقي العباس بن طرخان — نادرة له مع
 يحيى وابنيه الفضل وجعفر ٢٠١ : ١٦ —
 ٢٠٢ : ٥
 أبو يوسف القاضي (يعقوب بن إبراهيم بن حبيب
 الكوفي) — دعاه الرشيد لتزويج
 إبراهيم من الغالية ٢١٣ : ١٥ —
 ٢١٤ : ٢
 أبي بن كعب — من كتاب الرسول ١٢ :
 ٤ — ٣
 الأحوص (عبادة بن محمد الأنصاري) — أنشد عبد
 الأعلى للهدي بيتاً له قضى دينه ١٤١ :
 ٥ — ١٠
 أحد بن أبي خالد — نال من هرمة بحضرة
 المأمون ٣١٨ : ٩ — ١١
 أحد بن إسماعيل — قرأ له الهدي بيتاً كان سبب
 إيقاعه يعقوب ١٥٩ : ٥ — ١٦
 أحد بن الجيد — لام التميمي على تلطيف دابته
 ثابته فموضه مئة ثوب ١٦٤ : ١٧ —
 ١٦٥ : ٧
 أحد بن سيار الجرجاني — أمر الفضل بتهدير
 الشعراء وهجاء أبي نواس له ١٩٢ : ٢ —
 ١١
 أحد بن طولون — استأنته بولده عبد الحميد
 ٨٢ : ١٥ — ٨٣ : ٢ : بوقته نكب
 ابنه فخاروه الحسن بن محمد ٨٣ : ٩ —
 ١٧
 أحد بن اللبدي — سبب إرثائه ١٩٩ : ٩ —
 ٢٠٠ : ١١ : هو وعلى بن عيسى وعداوة
 بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠
 أحد بن محمد بن يحيى البرمكي — بر المأمون به وياك له

٢٩٨ : ١ — ١٤
 أحد بن يزيد — دخل على يحيى مسلماً فذكر يحيى
 قصة لأبيه منه تدل على بره به ١٨٣ :
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠
 أحد بن يوسف — كلفه المأمون أن يكتب
 لقناس بمقتل الأمين ثم وصله ٣٠٤ : ٥ —
 ٣٠٥ : ٢
 إخشيد الخادم — وجه به الرشيد إلى منزل
 منصور لما وثى به صلت وماتم في ذلك
 ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
 إدريس (عليه السلام) — أول كاتب بعد آدم
 ١٠ : ١
 إردشير بن بابك — كتاب منه إلى وزرائه ٧ :
 ١٨ — ٨ : ١١ : حفر دجيل الأهواز
 ١١٩ : ١٦ — ١٨
 أرسطاطاليس — هو والإسكندر ٩ : ١٧ —
 ١٠ : ٩
 أروى — أم عثمان بن عفان ٢٥٩ : ١٧
 أزداهانار — شيء عنه ١٦٩ : ٥ — ١١
 أسامة بن زيد التنوخي — ولاء سليمان خراج مصر
 ولم يقبل رجاءه في تخفيفه وانتقام عمره ٥١ :
 ٦ — ٥٢ : ٥ : بوقته سليمان عزله عمر
 عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ : ٢٠ —
 ٢١ ، ٥٢ : ٦ — ١٠ : كتب لي يزيد
 ابن عبد الملك ٥٦ : ٢ : لما تولى يزيد
 طلبه من مصر فخر الحشني يزيد بن عبد الله
 ذلك ٥٦ : ٦ — ١٦
 أسامة بن زيد السليبي = أسامة بن زيد التنوخي
 أستاذ سيس — في مشورة ابن سهل على المأمون
 بدم الحاقق بابن الربيع ٢٧٨ : ٢ — ٣
 إسحاق بن إبراهيم اللوصلي — غنى الهادي
 فأطربه فحكه ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ :
 ١٣ : صنع لحناً في شعر مدح به الفضل
 ١٩١ : ٥ — ١٣ : أخل ابن دحان
 بموعد لابن الربيع وذعب إليه ٢٩٩ : ١٢
 ١٧ : أخذ عليه جعفر تأخره عن

كلمة ٢٥٧ : ٩ — ١٠ : ٤
وعى نيفا وأربعين حديثا حدث بها ابن غياش
المأمون ٢٥٧ : ١٢ — ١٧
بعد نكبة البرامكة أمره الرشيد بكتابة العهد
لأولاده ٢٦٥ : ٦ — ١٠ : ٤ خرج مع
الرشيد لحرب رافع ٢٦٦ : ٦ — ٧ : ٤
في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : ٤ ما كان يتولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٢ — ٣ : ٤ اعتذر للأمين
عن الكتابة للمأمون في التزول عن أشياء
فكتب هو إليه ٢٩١ : ٢١ — ٢٩٢ : ٤
٤ : ٤ أحرق الأمين عابثا أوراقا بعد عام
عرضها عليه ٢٩٩ : ١٨ — ٣٠٠ : ١٧
شعر أبي نواس في هجائه ٣٠٠ : ١٨ —
٣٠١ : ٨ : ٤ شيء عن نسبة ٣٠١ : ٩ —
١١
إسماعيل القراطيسي — شعر له في هجاء ابن الربيع
٢٩٩ : ٩ — ١١
أسيد بن عبد الله — قتل هو والمرار أبا سلة
٩٠ : ٧ — ١٤
أشجع الحلي — سأل هو وجماعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦
شعره في مدح جعفر ٢١٥ : ١٣ — ١٦ : ٤
عاب المأمون على ابن عباد سرفه فأجابه بشعره
في جعفر ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : ٤ شعر له
في مدح ابن منصور ٢٦٧ : ١٨ — ٢٠
أشعر بن عبد الله — ولي خراسان لهشام وكتب
له أبو عميرة ٦٦ : ٧ — ٩ : ٤ كان أسد
على خراسان بعده ٦٦ : ١٠ — ١١
الأصلح = علي بن أبي طالب
الأصمعي عبد الملك بن قريب — أجاب الرشيد
بما كاد به جعفر لفضل ١٨٩ : ١٣ —
١٦ : ٤ يرض ما حفظه من كلام يحيى ٢٠٣ :
٢٠ — ٢٢ : ٤ شعره في جعفر بن يحيى
٢٠٥ : ٢٢ — ٢٠٦ : ٢ : ٤ قصد
جعفر أن يصله ثم قبض يده لبله على

زيارته فاعتل بحجب نافذ ٢١٢ : ٤ —
١٤ : ٤ ذكر عرضا ١٨٢ : ٢٢
إسحاق بن سوزن — سر به الفضل بن سهل في
ركاب الفضل بن جعفر وحديث ذلك ٢٣١ :
١٥ — ٢٣٢ : ٤
إسحاق بن طليق — أول ناقل للكتابة من
الفارسية إلى العربية وشيء عنه ٦٧ : ٧ —
١٠
إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب — تولى ديوان
الصدقة لهشام وشيء عنه ٦٠ : ٩ — ١١
أسد بن عبد الله — يوفاه ولي خراسان ابن
سيار ٦٦ : ١٠ — ١٣
أسد بن يزيد بن مزيد — أراد ابن الربيع منه أن
يلقي الأمين فاشتط فسي به إليه فبجته ٢٩٤
١٧ — ٥
اسطفا نوس (كاتب عبد الرحمن) — ذكر له
عبد الرحمن كثرة ماله فرد عليه ٢٩ :
١٣ — ٣٠ : ٤ : ٤ كتب لسم بن زياد
١٨ : ٣١ — ١٩
الإسكندر — هو وأرسطاطاليس ٩ : ١٧ —
٩ : ١٠
أسلم بن سدرة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥
أسلم بن صبيح — كتب لأبي مسلم ٨٥ :
٤ — ٥
إسماعيل بن إبراهيم (عليه السلام) — عثر بكتاب
العرب ١ : ٩ : ٤ أول واضح للعربية ١ :
١١ — ١٢
إسماعيل بن أبي حكيم — كتب لعمر بن عبد العزيز
٥٣ : ٣ — ٤
إسماعيل بن صبيح — كتب ليحيى البرمكي ١٥٠ :
١٠ : ٤ فله الحرائق ديوان الشام وما كان بين
الحرائق والمهادي بسببه ١٦٨ : ١٣ —
٢٠ : ٤ توقع يحيى أئمنه لابنه جعفر ما حل به
من الرشيد ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٤
أهدى لابن هزم برذونا وكتب له

عند النصور قتله ١٢٩ : ٥ — ١٠
 أم عيسى بنت الهادي — كان للمأمون ولعان
 منها ٢٩٠ : ٨
 أم يحيى بنت خالد بن برمك — رضى رضى
 بلياتها ورضى هي بليان رضى ٨٩ : ١٢ —
 ١٥

الأمين = محمد الأمين

أمية بن عبد الله بن أسيد — عتب عليه عبد الملك
 وعلى أخيه خالد قصيرهما عن الجباج في جمع
 المال فأجابه خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
 ١٣

أنس بن أبي شيخ — كان مع جعفر حين قصد
 لصله الأصمى ثم قبض يده عنه ليجله على
 نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : حضر مقتل
 الحرابي فتوقع به مثل مالفه فكان ٢٣٨ :
 ٦ — ٢٣٩ : ٩ : شيء عنه وعن أخلاقه
 وبني مأمور كلامه ٢٣٩ : ١٠ — ٢٤٠ :
 ١٠

أنور شروان كسرى — نظام الجياقة قبله وفي أيامه ٤ :
 ١٤ — ٥ : ١٣ : مثال من عله ٩ : ٣ —
 ١٠ : حال الأكاسرة بسمه مع أهل
 الخراج ٩ : ١١ — ١٤ : وجد عامل
 خراسان كثراله ٤٤ : ١٦ — ١٨
 أهيب (مولى عثمان) — كتب لثمان ٢١ :
 ٧ — ٨

أيوب بن أبي حمزة — خرج مع الرشيد لحرب
 رافع ٢٦٦ : ٧

ب

البحترى = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 البحتري بن مجاهد — كتابته لابن سيار ومقتله
 ٦٦ : ١٤ — ٦٧ : ٢
 بدعة (جنرة الحسن بن محمد) — امتنت عن الثناء

٢٢ — الوزراء والكتاب

نفسه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ : هجاءه
 للبرامكة ٢٠٦ : ١٥ — ١٩ : بعد قتل
 الرشيد لجعفر دماجه وأسمه شعرا وصرفه
 ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ : أضحك على
 ابن أبي سيدة مرة وكان قليل الضحك ٣٠٥ :
 ٦ — ١٤

أعين (مولى سعد بن أبي وقاص) — ينسب إليه
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٢٤

أكرم بن صفى الأسدي — حنظلة بن الربيع ابن
 أخيه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١

الإمام = إبراهيم الإمام

أمرؤ القيس — أنشد أبو عبيد الله المهدي بيتا
 من شعر فلم يطرب له ١٤٥ : ١ — ٣
 أم الحكم بنت أبي سفيان — الليث بن أبي رقية
 مولاها ٥٣ : ٢ — ٣

أم خالد بنت يزيد (زوج خالد بن برمك) —
 أرضعت رضى بنت الفلاح ٨٩ : ١٢ — ١٥
 أم جعفر زينة (زوج الرشيد) — طلبت داود كاتبا بدين
 فأراد الفيس قضاءه فخلته هي ١٦٥ : ٨ —
 ١٦٦ : ٢ : كاد الرشيد يشغل بها عن الخلافة
 ١٧٠ : ١ — ٣ : حضر جبريل مدحها هي
 والرشيد ليحيى ثم ذهبا له فيلغ في الحالين ٢٢٥ :
 ٩ — ٢٢٦ : ١٩ : محاورة بينها وبين
 الرشيد بشأن كاتبيهما : سعدان وأبي صالح
 ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ : سأل
 المأمون الرشيد لإشخاصه سه إلى خراسان
 خوفا منها ٢٦٦ : ١١ — ١٦

أم سلمة بنت يقوب — فاخترت زوجها أبا العباس
 فضر عليها بمارة وأحضره وقصة ذلك
 ٩٠ : ١٥ — ٩١ : ١٢

أم سليمان الطلمية — هيأت لأبي جعفر مجلسا خاصا
 فأبى إلا أن يشركه فيه للوراني ٩٨ :

٢ — ٨

أم عبيدة (حاضنة المهدي) — سمت بابن عمران

التي هي عداقة بن أيوب — في سمي ابن سهل
لجمع الكلمة للأمن ٢٧٩ : ١ ؛ شعرة في
مدح الفضل بن سهل ٣٢٠ : ١٣ — ١٥

ث

ثابت — ذكر عرضا ١٩٤ : ١٧
ثابت (الخادم) — ما نقله الرشيد بعد نصيحة
البرامكة ٢٦٥ : ٢١ — ٢٢
ثابت بن سليمان بن سمد الحشني — نقله ليزيد
ديوان الرسائل ٦٩ : ٨
ثابت بن موسى — صرف به التصور عن الكوفة
ابن كياخ ١٢٤ : ١٨ — ٢٠ ؛ قلده يحيى
الوراقين ١٧٧ : ١١ — ١٢
ثابت بن قيس الجذابي — نقله ديوان فلسطين
لإبراهيم بن الوليد ٧١ : ٢ — ٣
التقي البصري — هو وأبو عبيدة في حضرة
للهدى ١٤٥ : ١١ — ١٧
ثمالة بن أشرس أبومن — شهادته لجعفر بالقدره
في الكتابة ٢٠٤ : ١٥ — ١٩ ؛ وقية
الفضل بن سهل في ابن مالك وموقفه منه
٣١٤ : ٦ — ٨ : ٣١٥

ج

جابر بن عبيدة — بشه عثمان ارد وفد مصر
٢١ : ٩ — ١٠
الملاحظ (عمرو بن بحر أبو عثمان) — نقل عنه
٤١ : ٢١ ؛ تمريه بأزداخاذا ١٦٩ :
٦ — ١١
جيريل (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١١
جيريل (أبو بختيشوع) — حضر لمده الرشيد
وأمن جعفر ليحيى ثم ضمها له قبلته في المالين
٢٢٥ : ٩ — ٢٢٦ : ١٩ ؛ اعترافه

لخارويه فوضع رأس مولا حافي حجرها ٨٣ :
١٢ — ١٧
برد بن سنان — أشار على يزيد بأن يمهّد
وحديث ذلك ٦٩ : ١١ — ٧٠ : ٧
برمك — ذكر عرضا ١٥٠ : ٢٠
بشار بن برد — سبب قتله ١٥٨ : ٣ —
١٤ ؛ هجاؤه لابن داود ١٥٩ : ٢ — ٤
بهر بن مروان — هو وروح في الرقاق ٣٦ :
٤ — ٣٧ : ٦
بهر بن الفيرة — استشهد يحيى بيت له في كتاب
كتبه للمفضل بمأونة ابن سوار ١٩٨ :
١٨ : ١٩٩ : ٨
بشير بن أبي دلجة — وقف له حيلة هشام في عزل
خالد ٦٢ : ١٩ — ٦٤ : ١
بكر بن ماهان أبو هاشم — كتابه إلى إبراهيم
الإمام حين حضرته الوفاة ٨٤ : ٤ — ٦ ؛
كتب لإبراهيم الإمام ونهى عنه ٨٣ :
١٨ : ٢٠
بكر بن المعتز — كلمه الأمين بتبليغه خبر وفاة
الرشيد وقصته مع الرشيد ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ ؛ قلده الأمين الحاتم ٢٨٩ :
٤ ؛ معاوته لابن الربيع عند الأمين في خلق
للمأمون ومعا، يوسف لها ٢٩٢ : ٢١ —
٢٩٣ : ٦

بكير بن الصباغ — كتب لوليد بن يزيد ٦٨ : ٢
البلاذري = أبو عبد الحميد بن داود البلاذري
بنانة (أم عمر بن الوليد) — عبر عمر بن عبد
الفرز عمر بن الوليد بها ٥٤ : ١١ — ١٦
بيس بن زميل — كتب لوليد بن يزيد ٦٨ :
١١

ت

تاذري بن أسطين البصري — كتب لهشام
ابن عبد الملك ٦٠ : ١٢ -

له عند الرشيد في إجابة للأصمعي ١٨٩ :
 ١٣ — ١٦ : ولاء الرشيد المغرب وأخاه
 الفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وصف إبراهيم اللوصلي له ولا أخوته ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : كان مع أبيه وأخيه الفضل
 فمرض بهم أبو اليفني فأسكتوه بمال ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : وصية أبيه له ٢٠٢ :
 ٢١ — ٢٠٣ : ١ : منزله عند الرشيد
 ٢٠٤ : ٩ — ١٠ : بلغته ٢٠٤ : ١١ :
 — ١٤ : منزله في الكتابة وشعر عنان
 فيه ٢٠٤ : ١٥ — ٢٠٥ : ٢ : شيء من
 مآثور توقيعاته وكتابه ٢٠٥ : ٣ :
 ٢١ : شعر الأصمعي فيه ٢٠٥ : ٢٢ :
 ٢٠٦ : ٢ : قصد أن يصل الأصمعي قمض
 يده عنه ليخذه على غشه ٢٠٦ : ٣ — ١٤ :
 قلله الرشيد الحاتم بعد الفضل ٢٠٧ : ١٢ :
 — ١٥ : رد منه الرشيد الحرس إلى جعفر
 ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ : غضب الرشيد إذ
 سبقت خيله قرضاه الباس الماشي ٢٠٧ :
 ١٨ — ٢٠٨ : ٧ : حاجت الشام فأرسله
 الرشيد إليها وإخضاعه لها ٢٠٨ : ٨ :
 ٢٠٩ : ١٥ : شعر مسلم في مدحه ٢٠٩ :
 ١٦ — ١٩ : كتب إليه أبو قابوس شعرا
 يستهده ملابس ٢١٠ : ١ — ١٥ :
 التوقيعات قبله وسعده ٢١٠ : ١٦ :
 ٢١١ : ٩ : سعيه في أخذ العهد للأمين
 بعد الأمين ٢١١ : ٩ — ١٣ : كان أبان
 خاصا به ٢١١ : ١٩ : نظم أبان كلمة ومنية
 وأهداه إليه ٢١١ : ١٤ — ١٨ : شكاه
 إلى أبيه تأخر لإسحاق عن زيارته فاعتل
 بحجب نافذ إليه ٢١٢ : ٤ — ١٤ : شرب
 عبد الملك بن صالح لإرضاء له فأجابه إلى ما طلب
 ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : وصفه
 وشعر أبي نواس فيه ٢١٥ : ٢ — ١٢ :
 حديث الضميمة التي أخذ إبراهيم الرضلي منه
 ومن آله مالا يسبها ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ :
 ١ : شعر أشجع في مدحه ٢١٥ : ١٣ : —

فضل البرامكة للأمين عليه ٢٢٦ : ٢٠ —
 ٢٢٧ : ٢ :
 جبلة بن عبد الرحمن — أراد هو وآخران خلاص
 صالح من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ :
 — ١٩ :
 جبهان بن حمز — أراد هو وآخران خلاص صالح
 من ابن هيرة بدفع ماعليه ٥٨ : ١٦ — ١٩ :
 جبير بن حبة — كتب لزياد ٢٦ : ٢ :
 جعفر البرمكي = جعفر بن يحيى البرمكي
 جعفر بن حنظلة — رفض ابن سيار توليته بخاري
 ٦٦ : ١٣ — ١٦ :
 جعفر الحياط — سأل ابن الدبر المخرج مع للأمين
 إلى بلاد الروم فكان سبب لإثرائه ١٩٩ :
 ١٤ — ٢٠٠ : ١١ :
 جعفر بن محمد بن الأشعث — كتاب منه إلى يحيى
 يستغفیه من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ : كان
 ابن الرشيد في حجره نصرته وجعله في حجر
 الفضل ١٩٣ : ٤ — ٩ : عداوته ليحيى
 ابن خالد ١٩٣ : ١٢ — ١٣ : أحسن إليه
 يحيى فأساء إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ : ولده
 العباس شاعر ١٩٤ : ٥ :
 جعفر بن محمد بن حفص = أبو القاسم جعفر
 ابن محمد بن حفص
 جعفر بن محمد بن علي — أحد الثلاثة الذين حاول
 أبو سلمة عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :
 ٦ — ١٧ :
 جعفر بن اللصور — مقتل كاتبه فضيل بن عمران
 ومطالبته بدمه ثم عفوه عن قاتله ١٢٩ : ٥ :
 ١٣٠ : ٥ :
 جعفر بن موسى الهادي — حاول أبوه خلع الرشيد
 وتولته ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ :
 رأت الخيزران تقتل من تسرعوا إلى عزل
 الرشيد ومبايسته فردها يحيى ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 جعفر بن يحيى البرمكي — منزله هو وأبيه عند الرشيد
 ١٧٧ : ٢ — ١٨ : بنى قصرا عرف به
 ١٨٩ : ٤ — ٥ : أحبه الرشيد وأحب
 يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ٨ : كيد الفضل

شئ. ٢٤١ : ١ ؛ بركتته وما وجد فيها
 ٢٤١ : ٤ — ٩ ؛ سئلت أمه عتابة عن
 أحب ما رأيت فأجابت ٢٤١ : ١٤ — ١٨ ؛
 تنسب إليه سوقة جعفر ٢٤١ : ٢٢ ؛ بعد
 قتل الرشيد له سأل مسرورا عما يقوله الناس
 فيما فصله بالبرامكة فأجابته ٢٤٢ : ١٤ —
 ٢٤٤ : ٢ ؛ توقع أبوه ما حل به من الرشيد
 قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ ؛
 سعى ابن الربيع بقومه لدى الرشيد وسبب ذلك
 ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ سر ابن
 الربيع على مسنة فركل أجرة برحله وقصة
 ذلك ٢٥١ : ١٨ — ٢٢ ؛ حل مسرور
 رأسه إلى أبيه وسأله رأيه فأجابته ٢٥٣ :
 ٢١ — ٢٥٤ : ٢ ؛ كلام أبيه عند ما بلغه
 مقتله ٢٥٤ : ٣ — ٨ ؛ سأل ابن خافان
 مسرورا عن سبب قتل الرشيد له فأجابته
 ٢٥٤ : ٩ — ١٤ ؛ سأل الرشيد ابن
 يزدا نيرود عن إخلاصه فأكد له قدم ٢٦٠ :
 ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ سأل الرشيد العتابي
 بعد قتله عما أحدث من شر فأنتشه ٢٦٢ :
 ٩ — ١٨ ؛ اتهمه الأمين بحمله الرشيد على
 العهد للأمن ٢٩٢ : ١٦ — ١٧
 جشيد بن أونيجهان — أول من رتب طبقات الناس
 والكتاب ٢ : ٣ — ٤

جير = أبو الحارث جير

جميل بن بصيرى — نصيحته للمراقين لما هزل
 أمر الحجاج عليهم ٣٩ : ١٠ — ٤٠ : ٢ ؛
 لما تله ابن الحارث الفلوجيين اتصم برأيه
 ٤٠ : ١٦ — ٤١ : ٧

جناح (مولى عبد الملك) — ولده عبد الملك
 الكتابة بعد موت القهقي ٣٨ : ٤ — ٦
 جنادة بن أبي خالد — كتب لهشام على الطراز
 ٦٠ : ١٣ — ١٤

ح

حاتم — اختص هو وآخرون بمجلس سفيان

١٦ ؛ عاب للأمن على ابن عباد سرفه فأجابته
 بشر أشجع فيه ٢١٥ : ١٧ — ٢١ ؛
 ماجرى بينه وبين الرشيد حين رأى طول
 عتقه ٢١٦ : ١ — ٧ ؛ تنائم هو والفضل
 في حضرة الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ ؛ كلام
 له لابن مسعدة عن سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ١١ — ١٩ ؛ سبب بناء قصره ٢١٦ :
 ٢٠ — ٢٢١ : ٧ ؛ سمع شعرا تطير منه
 عند ما أراد الانتقال إلى قصره ٢١٧ : ٨ —
 ١٧ ؛ حج وأخوه وأبوهما والرشيد
 وابناه وأعطوا أعطية ثلاثة ٢٢١ : ١٩ —
 ٢٢٢ : ٢ ؛ أخذ الأيمان على عهد بنصرة
 للأمن وحديث ذلك ٢٢٢ : ٣ — ١٠ ؛
 تخوف أبوه عليه من دخوله مع الرشيد في
 كل شئ. ٢٢٤ : ٢٠ — ٢٢٥ : ٨ ؛
 أوصل الفضل بن سهل إلى للأمن ٢٣١ :
 ٢ — ٥ ؛ اختار الفضل بن سهل للأمن
 قهرظه أبوه ٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ وصيته
 هو وأبوه والرشيد لمامل ٢٣٣ : ٣ —
 ٦ ؛ مقتله ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛ رجا مسرورا
 حين بشه الرشيد لقتله أن يجعله فضل وقصة
 ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ : ٨ ؛ ماجرى
 بين سلام وأبيه عند ما بلغه مقتله ٢٣٥ :
 ٩ — ١٤ ؛ عند ما دخل عليه مسرور ليقته
 كان معه أبو زكار الغني وقصة ذلك ٢٣٥ :
 ١٨ — ٢٣٦ : ٣ ؛ مارى به من شر
 ٢٣٦ : ٤ — ١٨ ؛ دبر الرشيد لقتله قبل
 التنفيذ سنة ٢٣٦ : ١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛
 لإحراق الرشيد جسده ٢٣٧ : ٨ — ٩ ؛
 بعد قتل الرشيد له دعا بالأصمى وأسمه شعرا
 وصرفه ٢٣٧ : ١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛
 حضر مقتل الحرياني وقصة ذلك ٢٣٨ : ٨ —
 ٢٣٩ : ٩ ؛ كتب له أنس وقتل منه ٢٣٩ :
 ١٠ — ١٢ ؛ كان الحرياني عنده فدخل
 سبيد فسأله عنه فأجاب ٢٣٩ : ١٨ —
 ٢٤٠ : ٢ ؛ لم يوجد في خزائنه بعد مقتله

فهجام ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
حاتم بن النعمان الباهلي — عبد الملك بن حديد مولاہ
٩٦ : ٢ — ٣
الحارث الحطار — كان مولى لثمان وكان أبو فروة
مولاہ ٤٥ : ٣ ؛ أبو فروة مولاہ ١٢٥ : ٦
حبيب بن سعد القيسي — ولاء ابن زياد على ديوان
الكوفة بعد أبي جبير ١٦ : ١٥ —
١٦
حبيب بن مسلمة الفهري — ابن رغبان مولاہ
١٠٢ : ٥
حبيب بن عبد الله بن رغبان — شيء عنه ١٠٢ :
٥ — ٩ ؛ نصيحة النصور له فيما ينشر به
١٠٢ : ١٠ — ١٦
حبيب بن عبد الملك — كتب لمعاوية ٢٧ : ١
حرب بن أمية بن عبد شمس — أول كاتب
بالرية ٢ : ١
الحرياني — مقتله وتوقفه ماحل بأنس ٢٣٨ :
٦ — ٢٣٩
الحجاج بن يوسف الثقفي أبو محمد — كتابه وتحويل
الدوان إلى الرية ٣٨ : ١١ — ٢٠ ؛ قال
لصالح إن مالك ودمك لخليل فأجابه بما أشكك
٣٩ : ٦ — ٩ ؛ قل أمره على أهل العراق
ونصيحة ابن مبهرى ٣٩ : ١٠ — ٤٠ ؛
٢ ؛ قل ابن الحارث الفلوجي ٤٠ : ١٦ ؛
بعد مزعة ابن المهلب لعبد الرحمن أمر كاتبه
ابن يصر أن يكتب إليه بالنصر وحدث ذلك
٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ ؛ سأل يصر كتابه
عن رأى الناس فيه فأجابه ٤٢ : ٦ —
٩ ؛ أبو مسلم أخوه من الرضاة ٤٢ : ١٠ —
١١ ؛ كتب له ابن أبي مسلم وكان
قائما ٤٢ : ١٠ — ١٩ ؛ عند وفاة
استخلف ابن أبي مسلم على العراق ٤٣ :
١ — ٢ ؛ سمع صوت من قبره فذهب إليه
ابن أبي مسلم ٤٣ : ٣ — ٦ ؛ خاف
ابن المهلب تولى خراج العراق بعد كاتبه
ابن أبي مسلم ٤٩ : ٥ — ١٠ ؛ ماجرى

بين سليمان وابن أبي مسلم بشأنه بعد وفاته
٥١ : ١ — ٥ ؛ ابن أبي مسلم كاتبه ٥٥ :
٧ : ٣ ؛ ابن أبي مسلم كاتبه يقتل الوضاح فجا
منه وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ ؛
أراد ابن أبي مسلم أن يحثو في إفريقية فحثوه
في العراق قتل ٥٧ : ١١ — ١٨ ؛
غلب الروانيون الباسين به وعبد الحميد
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ أحضر
لعبد الملك مالا من حمى فقتل على خالد
ابن عبد الله وأخيه قصير ما في ذلك فأجابه
خالد ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣
حفظة بن البيان — من كتاب النبي ١٢ : ٢٠
حسان النبطي — أسلم على يد ابن النضر وشيء
عنه ٦١ : ٣ — ٧ ؛ كاد له خالد عند
هتاف ٦١ : ٨ — ٦٢ : ٢
الحسن (الحادم) — أرسله الرشيد مع غيره لفيض
أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨
الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن حسن — هربه
من المهدي وضاع يقرب بن داود له ١٥٥ :
١٠ — ١٦ ؛ توسط له يقرب عند المهدي
ففا عنه ١٥٦ : ١ — ٤
الحسن (بن أبي الحسن البصري) — تأدب عبيدة
المهاشمي بمواعظه وشيء عنه ١٤١ : ١١ و
١٨ — ٢٠
الحسن بن البجاح البليغي أبو علي — كتب الفضل
وخدم الخلفاء ولزم مع غيره مجلس سفيان
فهجام ابن منذر ١٩٤ : ٦ — ٢٠
الحسن بن يسلم أبو الحيق — حبه الرشيد لما
وشى صلت بتنصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ —
٢٦٥ : ٥
حسن بن حسن — حضر شريكا عند أبي عبيدة
يروى حديثا في تحليل اليد ١٤٤ : ١١ —
١٦
الحسن بن سهل أبو محمد — شيء عنه وعن اتصاله
بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ — ٢٣١ : ٦ ؛ هو
والفضل وخادم الرشيد لم يعبأ بأبيه ٢٨٠ :

عبد الله العراق ٣٠ : ٤ — ١٧ : ذكر

عرضا ٢٩ : ١٠

حسين بن ثابت — اختى هو وآخرون يجلس
سفيان فهباجم ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

الحسين بن علي بن عيسى — بحسبه الأيمن توجه
الرامكة إلى المأمون فيرم ٢٩٧ : ٢٢ —

٢٩٨ : ١٤

الحسين بن عمر = الرستمي الحسين بن عمر
الحسين بن محمد القاسم النخعي — كتب لعمام

ابن إسماعيل ٨٠ : ٧

الحسين بن مصعب — لام ابنه لعرضه لفتنة فأجابه
٢٩١ : ٤ — ٩ : ما جرى بينه وبين

ابن سهل بعد أن عقد لابنه طاهر على الرى

٢٩١ : ١٠ — ٢٠

الحسين بن قيس = أبو حنن الحسين بن قيس

الحسين بن عمير — من كتاب الرسول ١٢ : ٧

حفص بن سليمان = أبو سلمة حفص بن سليمان

الحفص أبو عبد الله — قصته مع الرشيد حين

أراد قتله مع الميرض ٢٣٧ : ٩ — ١٨

الحكم بن أبي الصلت — أسر هشام بتولته الحرب

٦٥ : ٥ — ٦

حداد الترك — تفقد السواد وقطع يد ماهويه

١٣٤ : ٩ — ١٢

حداد مجرد — شئ عنه ورأيه في سبب مقتل

ابن المفق ١٠٩ : ١ — ٦

حداد بن يعقوب — كتب لابن مالك ٢٦٨ :

١٢ — ١٣

حدوة بنت الرشيد — أسر لها الرشيد بإقطاع

لعب فيه الكاتب بما قص غلته وحديث ذلك

٢٣٣ : ٢٣ — ٢٢٤ : ٦ : كان فرج

ملوكا هاشم الرشيد ٢٧٠ : ١٦ — ١٧

حدوة بنت غصص (٢) = حدوة بنت الرشيد

١٤ — ٢٨١ : ٣ : وشى كاتبه أبو الخطاب

بأن متى عند طاهر فزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ :

بطلبة ابن أبي خالد له ظهر ابن الربيع ٣٠٢ :

٢ — ٥ : ودعه المأمون حين أقضه إلى

العراق ٣٠٥ : ١٥ — ١٨ : بعض ما وعظ

به وهو وأخوه الفضل المأمون ٣٠٩ :

٧ — ١٤ : أمره أخوه بتجديد العهد لملئ

فبايع الهاشميون ابن الهدى وخلصوا المأمون

٣١٢ : ١ — ١٢ : ذكر عرضا ٣١٣ :

٢٠

الحسن بن عبد الله بن حسن = الحسن بن إبراهيم

ابن عبد الله بن حسن

الحسن بن علي بن أبي طالب (١) — انتسب إليه رجل

ذو سمت أعجب به الرشيد في حجة فأجازوه

٢٦٩ : ١٧ — ٢٧ : ١٢ : ذكر عرضا

١٤١ : ١٨

الحسن بن عيسى — رجل ليحيى بعد نكته فأنكر

عليه ذلك ونصحه ٢٥٨ : ٧ — ١٦

الحسن بن قطعة — بدخله وأخيه الكوفة

أظهرا أبا سلمة وسلماء الرياسة ٨٤ : ١٦

١٩ —

الحسن بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —

٢ : ٨٣ : نكبه بخارويه بعد موت ابن طولون

٨٣ : ٩ — ١٧

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني

الحسين (الخادم) — كتب بنو المهاجر ٨٢ : ١٧

١٨ : — كان الرشيد استخلفه أن يصدق

٢٤٣ : ١ — ٢

الحسين (رضى الله عنه) — سليمان بن سعيد

مولاه — ٢٦ : ٦ : عند مصيره إلى

الكوفة أشار سرجون على يزيد بتولية

(١) ذكر في ص ٢٧٠ س ٥ باسم الحسين ، وهو تحريف .

(٢) كذا في الأصل مصوبة عن الطبرى . وفي فهرست الجهشبارى : « غصص » .

حدويه (١) بن علي — حضر ابن الربيع جنازة
فذكر البراءة بخير وأثنى عليهم ٢٦٢ :
٦ — ٢

حمران بن أبان — كتب لثمان ٢١ : ٨
حميد بن القاسم الصيرفي — اتباع اللورياني منه مطرا
وأعداه المنصور ١٠٠ : ٤ — ٥
حميد بن قطبة — بدخوله وأخيه الكوفة أظهرها
أبا سلة وسماه الرياسة ٨٤ : ١٦ —
١٩

حنظلة بن الربيع — من كتاب الرسول وشيء
عنه ١٢ : ١٥ — ١٣ : ١٠ : من كتاب
أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥
حنظلة بن عرادة — عتب على سلم بشعر تمثل به ابن
الربيع في جنازة حدويه ٢٦٢ : ٢ — ٨

خ

خافان — اخنص هو وآخرون يجلس سفيان
فهجوم ابن منذر ١٩٤ : ١٣ — ٢٠
خالد بن أبي سليمان — شيء عنه ٩٧ : ١٦ —
١٨ : أوقع به المنصور مع أخيه أبي أيوب
١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ : ١٠

خالد بن برمك — خالد بن يحيى البرمكي
خالد بن سعيد بن العاص — من كتاب الرسول
١٢ : ٥ — ٦

خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد — عتب عليه
عبد الملك وعلى أخيه قصيرهما عن الحجاج في
جمع المال فأجاباه ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ :
١٣

خالد بن عبد الله القسري — كتب له ابن عباس
٣٩ : ٤ — ٥ : تقلد الرقاق لهشام ٦٠ :
١٥ : كاد لحسان عندهشام بن عبد الملك ٦١ :
٨ — ٦٢ : ٢ : كيف تم لهشام عزله

خالد بن يحيى البرمكي — مشورته على قطبة في
رأس ابن ضبارة ويومه ٨٧ : ١٨ —
٨٨ : ١٣ : منزله عند أبي العباس السفاح
٨٩ : ٢ — ١٨ : شكاه إليه السفاح تخوفه
من مكاته أني مسلم في الجند فأشار عليه
بما أحفظهم عليه ٩٤ : ١٢ — ٢٢ :
كاد له اللورياني عند أبي جعفر فأنكشف
أمره ٩٩ : ١٥ — ١٠٠ : ١٤ : أشار
على أبي عبيد الله كاتب المهدي بما أقنعه من
مطالبة المنصور له ١٢٧ : ١٥ — ١٢٨ :
٢ : قويت صلة المنصور بابنه يحيى بسبب
رضاع ١٣٦ : ٩ — ١٥ : فساد ما بينه
وبين أبي عبيد الله وحدث ذلك ١٤٣ :
٣ — ١٩ : صح هارون في غزوة الصائفة
١٥٠ : ١ — ٢ : تولى عن هارون كتابة
الغزو وشيء عنه ١٥٠ : ٩ ، ١٥٠ : ١١ :
١٥١ : ١ : وصف يوم ابن ضبارة
للمهدي ١٥١ : ٢ — ٧ : سعى به فرج
خادم المهدي عند مولاه لقتله شاكرًا فعضب
عليه ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦ :
مات فكفنه المهدي وصلى عليه هارون
١٥١ : ١٧ — ١٨ : أقطمه المهدي سوقة
خالد ١٨٩ : ٢ — ٣ : ذكر عرضا
٢٠٨ : ٤

خالد بن يزيد بن مقي — وشيء به أبو الخطاب عند
طاهر فضله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠

خديج (خادم هشام) — حمله فحتم سب خالد
 لسيده فبلغه ٦٤ : ٩ — ١٢
 خديجة بنت الرشيد — محمد بن إبراهيم مولاها ٢٤٩ :
 ١٢ — ١٣
 خذ ابوذ القمي — وفاة الفضل بن سهل له ٣١٨ :
 ١٩ — ٣٢٠ : ١٠
 الحراساني = أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم
 الحريري = أبو يعقوب الحريري
 خزيمة بن خازم — توفيع من الفضل بن سهل
 إليه ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣
 الحبيب بن عبد المجيد — ولاء الرشيد مصر
 ٢٥٤ : ٢٠ : مدحه أبو نواس ٢٥٥ :
 ١ — ٢٥٦ ، ٥ : ٣ — ٧ : خرج إلى
 زيارته أبو نواس فالتقى به جماعة ذهبوا معه
 فوصلهم ٢٥٥ : ٦ — ٢٥٦ : ٢ : كتب له
 البلاذري ٢٥٦ : ٨ — ٩
 خفاف بن ثبة السلي — استشهد ابن مصعب
 بآيات له حين منعه وزير المهدي مع الوفد
 من الفحول ١٤٢ : ٣ — ٧
 الخوارزمي — ذكر عرشا ٧ : ٢١
 الخيزران — طالب أبو جعفر خالدا بجمال فأسمفته
 هي وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ :
 أرضعت الفضل وأرضعت أم الفضل ابنها
 هارون ١٣٦ : ١١ — ١٥ : أنجبت يحيى
 في سجنه بموت المهدي ١٧٥ : ٦ — ٨ :
 صلة يحيى بها ١٧٧ : ٩ — ١٠ :
 مشورة يحيى عليها بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : كتب لها ابن مهران
 ٢٢١ : ١٠

أبا العباس لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك
 ٨٥ : ٦ — ٨٦ : ٢
 داود (كانت أم جعفر) — طلبته أم جعفر يدن
 فأراد التفتيش قضاء فخله هي ١٦٥ : ٨ —
 ١٦٦ : ٢
 داود بن بسطام — عثر على شعر للفضل في نكبة
 البرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥
 داود بن وزين — سأل هو وجماعة الجرجاني أن
 يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ — ٦
 داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ : ٥ — ٧
 داود بن علي بن داود — مات عمه عمر فراه
 ١٥٧ : ٥ — ٩
 داود بن أبي بن عبد الله بن العباس — رقة
 طريح إليه في حاجة ٩٥ : ١ — ٧ : حيلته
 مع السفاح في قتل أبي سلمة ٩٠ : ٣ — ١٤
 داود بن عمرو بن سعيد — مات في محنة خالد
 القسري ٦٣ : ٢١ — ٦٤ : ١
 دلالة — خاف أبوه عاقبة شعر رضى إلى المتصور
 فألقى التهمة به ١١٥ : ١ — ١٢
 دنائير — رأت صفارا للبرامكة يلاعبون العامة
 فقالت شعرا ٢٤١ : ١٠ — ١٣ : استمان
 يحيى يقف لها على أداء دين علي منصور
 للرشيد ٢٢٣ : ١٥ — ٢٢٤ : ٧
 ديك الجن عبد السلام بن رغيان — من ولد حبيب
 ابن رغيان ١٠٢ : ٧ — ٨
 دينار بن دينار — اشترى بئانة ثم أهداها للوليد
 ابن عبد الملك ٥٤ : ١١ — ١٤
 دينار = أبو مسلم دينار
 دينار آل برمك = إبراهيم بن يحيى البرمكي

ذ

ذو الرمة (غيلان بن عتبة) — ذكر عرشا
 ١٤١ : ٢٣

د

داود (عليه السلام) — أول من قال أما بعد
 ٢٠ : ٢١
 داود (عم أبي العباس السفاح) — صاحب ابن أخيه

متزله عند التصور وشيء عنه ١٢٥ : ٥ —

١٩ : هو والتصور وشيخ اعتدى على

عامل فلسطين ١٣٤ : ١٩ — ١٣٥ : ٨ :

سأل التصور أن يحب الفضل ابنه ١٣٥ :

١٥ — ١٣٦ : ٨ : في حديث انصاف

ابن عمران قاضي المدينة الحمايين من التصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١ : دس

لأبي عبيدة عند المهدي ١٥١ : ١٩ —

١٥٤ : ٢٠ : عزل به المهدي أبا عبيدة

عن ديوان الرسائل ١٥٦ : ١٣ — ١٥ :

قلعه المهدي وزارته ١٦٧ : ٥ — ٨ :

صرفه المهادي عن الوزارة وقصره على

الأزمة بقي فيها حتى مات ١٦٧ : ١٢ —

١٦ : تملاً هو ويعقوب على أبي عبيدة

١٥٥ : ١٦ — ١٧ : أمدى مراجل إلى

المهدي ١٧٥ : ١٩ : ذكر عرضا ١٣٤ :

١٧

ربعة الجرشى — كتب لعبد الملك وأشار عليه

بتولية الوليد الماوان لا العهد ٣٧ : ٦ —

١١

رجاء بن حيوة — كتب لعمر بن عبد العزيز

٣ : ٥٣

رزام (كاتب محمد بن خالد) — حبه رباح مع

مولاه ابن خالد وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ :

٩ : ١٢٤

الرسطي الحسين بن عمر — في حديث ادطاء الفضل

ابن سهل على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩ :

٣١٦ : ٧ : عند الفضل بن سهل بد

توبته ٣١٨ : ١٢ — ١٦

رشدين (مولى يوسف بن عمر) — كتب لمولاه

على الرسائل ٦٤ : ٣ :

رشيد (خادم الرشيد) — كان الرشيد استحلطه

ذو الرياسين = الفضل بن سهل

ذو القلمين = علي بن أبي سعيد

ذويد (كاتب هشام) — هو وهشام وأرض أقطمها

١٦ : ٦١ — ٢ :

الذئب الخراي = عماد بن الأشعث

ر

رافع بن الليث بن نصر — بمخروجه قد ذكر الرشيد

جواب يحيى له لما عتب عليه تقصير ابنه الفضل

في جمع المال من خراسان ٢٢٨ : ٢ —

١٥ : خرج على الرشيد بمخراسان فقتل

إليه ومعه للأمن وغيره ٢٦٦ : ٤ —

١٦ : في قصة موت الرشيد ٢٧٣ : ١٤ :

٢٧٥ : ٢٠ : اغتاد للأمن فأكرمه

٢٧٩ : ٤ — ٦

الربيع — في سمي ابن سهل لجمع الكلمة للأمن

٢٧٩ : ٢

الربيع بن زياد — ذكر عرضا ١٧ : ١٦ :

الربيع بن سابور — حمل كتابا إلى رسول يوسف

١٢ : ١٤ — ١٤

الربيع بن يونس (مولى للتصور) — ابن أبي فروة

جده ٤٤ : ٤ — ٥ : لما قسم للتصور

مدينة السلام جعل له ربيها ١٠٠ : ١٥ —

١٩ : سألته التصور عن سبب تأخره عنه

يوما فأخبره بما كان من تقيل عبد الله رأس

سليمان فسر ١١٣ : ١ — ١٥ : ساعد

أبان على السعاية بأبي أيوب لدى التصور

١١٦ : ٩ — ١٦ : حادثة للتصور معه

هو وآخرين حين خلق أهل لثريقة تدل على

صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ : أشار

على التصور بالامتناع عن أكل صمك قدمه له

المورثاني ١١٩ : ١٢ — ١٣ : أدخل

ابن صبيح على التصور ١٣٢ : ٨ — ٩ :

يحيى بن عبد الله وما فعله لقلبة عليه ١٨٩ :
 ١٧ — ١٩٠ : ١٤ : قلد محمد بن برمك
 حجابته ١٨٧ : ٨ : ولي جعفر الغرب
 والفضل المشرق ١٩٠ : ١٥ — ١٩ :
 وافته الفضل في العراق فأكرم وقادته ١٩١ :
 ١٩ — ١٩٢ : ١١ : صرف ابن الأشعث
 وجعل محمداً ابنه في حجر الفضل ١٩٣ :
 ٤ — ٩ : أخذ الفضل للأمين البيعة بالمهد
 بعده ١٩٣ : ٩ — ١١ : لزم الحس البليخي
 خدمته حتى توسط أيام البرامكة ١٩٤ : ٨ —
 ٩ : سأله الفضل أن يعين محمد بن إبراهيم
 على أداء دين فضل ١٩٦ : ٦ — ١٥ :
 منزلة جعفر عنده ٢٠٤ : ٩ — ١٠ :
 طلب تقفوز مهادته ثم غدر ٢٠٦ : ١٩ —
 ٢٠٧ : ١١ : قلد جعفر الخاتم بعد الفضل
 ٢٠٧ : ١٢ — ١٥ : رد إلى حرقة
 الحرس من جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ :
 غضب إذ سبقت خيل جعفر ثم رضاه العباس
 الهاشمي ٢٠٧ : ١٨ — ٢٠٨ : ٧ :
 حاجت الشام فأرسل إليها جعفرًا وشيعته
 ٢٠٨ : ٨ — ١٦ : التوقيات قبله وبعده
 ٢١٠ : ١٦ — ٢١١ : ٩ : قل للمأمون
 من حجر محمد البرمكي إلى حجر جعفر ٢١١ :
 ٩ — ١٠ : ما كان من رضاه عن عبد الملك
 ابن صالح حين علم من جعفر شره التنيذ
 عنده ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ : ما جرى
 بينه وبين جعفر حين رأى عنقه ٢١٦ : ١ :
 ٧ : تقام الفضل بن الربيع وجعفر في حضرته
 ٢١٦ : ٨ — ١٠ : كثر نظم أهل مصر
 من موسى الهاشمي فبث لإلهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ : أشخص
 إليه ابن مهران رجلاً من مصر أظف في أداء
 المراج ٢٢٠ : ٥ — ١٢ : حج وابناه
 ويحيى وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة ٢٢١ :
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : عند البيعة لولده
 ٢٢٢ : ٣ — ١٠ : طلب منصور بن زياد

أن يصدق ٢٤٣ : ١ — ٢ : وجه به
 الرشيد لتفتيش منازل أبي سام لما وصى صلت
 منصور ٢٦٤ : ٤ — ٢٦٥ : ٥ :
 رشيد (خادم المنصور) — سمع ابن فضالة يخطب
 المنصور في قله أبا مسلم فوثق به ١١٢ :
 ١٤ — ١٦ :
 الرشيد هارون — زاد الماء في أيامه ٩١ : ١٨ —
 ٢١ : أسفت الخيزران خالفاً بحال رعاية
 لرضاه مع الفضل بن خالد ١٠٠ : ٢ —
 ٣ : ولي السبب شرطة بغداد له ١٣٤ :
 ١٤ — ٢٥ : أرضته أم الفضل ١٣٦ :
 ١٢ — ١٥ : البيعة له بعد موسى ١٥٠ :
 ١ — ١١ : مات خالد فصلى عليه ١٥١ :
 ١٧ — ١٨ : أطلق ابن داود من سجنه
 ١٦١ : ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : شيء من
 كبير أبي صالح معه ١٦٤ : ٣ — ٦ :
 أرسل نصيراً مولاه إلى الهادي بالولاية
 ١٦٧ : ٣ — ٤ : صلى على الربيع ١٦٧ :
 ١٥ : محاولة الهادي خلمه وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : بتوليته
 نال يحيى حظه ١٧١ : ٩ — ١٠ : هو
 والهادي وحديث الخاتم الذي أوعبه له المهدي
 ١٧٤ : ١ — ١٥ : ثم الهادي يقتل يحيى
 بسببه ١٧٤ : ١٦ — ١٧٥ : ١٥ :
 تروج مراحل بعد الهادي ١٧٥ : ١٩ —
 ٢٠ : أيامه ١٧٧ — ٢٨٨ : منزلة يحيى
 عنده ١٧٧ : ٢ — ١٨ : حفر القاطول
 ١٧٧ : ٢١ — ٢٢ : سقطه على
 ابن ذكوان وتخليص يحيى له من الحبس
 ١٧٨ : ١ — ٣ : مشورة يحيى على
 الخيزران بشأن خصومه ١٧٨ : ٤ — ٨ :
 توسط يحيى لرجل أموى عنده وقصة ذلك
 ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ : ٥ : أحب جعفرًا
 وأحب يحيى الفضل ١٨٩ : ٦ — ١١ :
 كيد الفضل لجعفر عنده في إجابة للأصمعي
 ١٨٩ : ١٣ — ١٦ : أرسل الفضل لحرب

١٩ — ٢٣٨ : ٥ ؛ أوقع بأبس مائع
بالهرباء من قتل وصلب وقصة ذلك ٢٣٨ :
٦ — ٢٣٩ : ٩ ؛ سيرة مع يحيى بعد
مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛ سأل
مسروراً عما يقوله الناس فيما فعله بالبرامكة
فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ : ٢ ؛
كان يلقب ابن زياد فى السكر ٢٤٢ :
١٩ — ٢٠ ؛ ضربه للفضل وجبه لاه
مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ ؛ أهدى
للفضل ، وهو فى محبه ، دوايا فوجه لابن
وهب والقصة فى ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
٢٤٨ : ١٦ ؛ توقع يحيى البرمكى ما حل بهم
منه قبل وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ :
٨ ؛ سعى ابن الربيع لديه بالبرامكة ٤٩ :
١١ — ٢٥١ : ١٠ ؛ كتاب يحيى البرمكى
إليه لما نكبه وردده عليه ٢٥٣ : ٣ — ٦ ؛
كلام يحيى عند ما بلته قتله لجعفر ٢٥٤ :
٣ — ٨ ؛ سأل ابن خاقان مسروراً عن
سبب قتله لجعفر فأجاب ٢٥٤ : ٩ —
١٤ ؛ طلب يد نكبة البرامكة عمالاً لم يتصلوا
بهم ٢٥٤ : ١٥ — ٢٠ ؛ محاوره بينه
وبين أم جعفر بشأن كاتبتهما أبى صالح
وسعدان ٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١ ؛
قال للفضل كذبت فأجاب ٢٥٧ : ٧ —
٨ ؛ قدومه الكوفة وناداة لابن صبيح
تدل على مقدار حفظه ٢٥٧ : ١٢ — ١٩ ؛
نعم على ما فرط منه فى البرامكة ٢٥٨ : ١
— ٦ ؛ سأل ابن يزدا نيروز عن إخلاص
البرامكة له فأكد له قدم ورضى عنهم
٢٦٠ : ١٧ — ٢٦١ : ٣ ؛ مات يحيى
ابن خالد فى الحبس غرن ٢٦١ : ٧ —
١٥ ؛ توفى بعد الفضل بن يحيى بجمعة
أشهر ٢٦١ : ١٦ — ١٨ ؛ سأل
الثانى عما أحدث من شمر فأنتشه

بدن عليه فأنتشه يحيى وحديث ذلك ٢٦٢ :
١٦ — ٢٦٤ : ١٤ ؛ تخوف يحيى على
ابنه جعفر من دخوله معه فى كل شيء
٢٦٤ : ٢ — ٢٦٥ : ٨ ؛ حضر جبريل
مدحه وأم جعفر ليحيى ثم ذهبا له فلبثه فى
الحالين ٢٦٥ : ٩ — ٢٦٦ : ١٩ ؛
غضب على الفضل ثم رضى عنه ٢٦٧ : ٣ —
٦ ؛ أحس يحيى لإعراضه عنه فتاور
صديقاً له ٢٦٧ : ٧ — ١٣ ؛ انصرف
يحيى عن يابه بعد ما بالالدخول عليه فتابه
فتنثل كلام لى ٢٦٧ : ١٤ — ٢٦٨ :
١ ؛ شكاً إلى يحيى تصغير ابنه الفضل فى جمع
الأموال بعد ما عزله عن خراسان فأجاب
٢٦٨ : ٢ — ١٥ ؛ نصيحة يحيى له حين
أراد هدم إيوان كسرى ٢٦٩ : ١٤ —
١٩ ؛ قرط يحيى له الفضل بن سهل
لما اختاره جعفر للأون ٢٣١ : ٧ —
١٤ ؛ قلده حجابته الفضل بن الربيع بعد عهد
البرمكى ٢٣٣ : ١ — ٢ ؛ وصيته هو
ويحيى وجعفر لامل ٢٣٣ : ٣ — ٦ ؛
غضب على الثابى لاعتزاه ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ أمر لمحذوة
بإقطاع لمب فيه الكتاب بما هس غلته
وحديث ذلك ٢٣٣ : ٢٣ — ٢٣٤ :
٦ ؛ قتله جعفر بن يحيى ٢٣٤ : ٧ — ١٨ ؛
لما بحث مسروراً لقتل جعفر رجاء أن يمهله
فضل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ — ٢٣٥ :
٨ ؛ بعد قتل جعفر اسه تولى على أموال
البرامكة بالوراق ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ ؛
دبر لقتل جعفر قبل التنفيذ بسنة ٢٣٦ :
١٩ — ٢٣٧ : ٧ ؛ لإحراقه جنة جعفر
وقته للهيم وأتباعه وضى عن الحصى معه
٢٣٧ : ٨ — ١٨ ؛ بعد قتله جعفر دعا
بالأصمى وأسمه شراً ثم صرفه ٢٣٧ :

الرقاشي (الفضل بن عبد الصمد) — شعره في
رقاء جعفر ٢٣٦ : ٤ — ١٤

روح بن زنباع الجذافي أبو زرة — كان يكتب
لسيد الملك ٣٥ : ١٦ — ١٨ : ٤ م به
مأوية فاستقرحه ففعا عنه ٣٥ : ١٩ —
٣٦ : ٣ : هو وبشر في العراق ٣٦ : ٤ —
٣٧ : ٦

رياح بن عثمان — حبس ابن خالد ورزاما كاتبه
وحدث ذلك ١٢٣ : ١٧ — ١٢٤ : ٩
الريان بن مسلم — كتب لمأوية بن يزيد
٢ : ٢٣

الريان (مولى المتصور) — طلبه جعفر بن
ابن عمران ثم عفا عنه وحدث ذلك ١٢٩ :
٨ — ١٣٠ : ٥

ربيعة بنت السفاح — رضت بليان أم يحيى بنت
خالد ورضت هي بليانها ٨٩ : ١٢ — ١٥

ز

زاذان فروخ — كتب لزياد ٢٦ : ١ : كتب
للحجاج وما جرى بينه وبين صالح بن عبد
الرحمن ٣٨ : ١١ — ٢٠ : استعان به
الحجاج على أمر العراق ٣٩ : ١٤ —
١٥ : شيء عن ذكائه ٩٩ : ١٠ — ١٤
زاهر (الثاجر) — في قصة يحيى مع يزيد الأحول
١٨٥ : ١٩ — ١٨٦ : ٢٠

زبيدة بنت جعفر (زوج الرشيد) — أم جعفر زبيدة
زبيدة بنت منير (أم الفضل) — أرضت هارون
ابن المهدي ١٣٦ : ١٢ — ١٥ ، شخصت
مع ابنها الفضل إلى الرقة إلى الرشيد ٢٢٧ :
٥ — ٦

زبير بن دحان — أدخل بموعد لابن الربيع
وذهب لإسحاق ٢٩٩ : ١٢ — ١٧

٢٦٢ : ٩ — ١٨ : سعى إليه قسامة
ببند الملك وحدث ذلك ٢٦٢ : ٢٢ —
٢٦٣ : ١١ : حبسه لبند الملك بن صالح
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : وشاية صلت
بمتصور عنده ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ —
٢٦٥ : ٥ : توفي ابن مطرف فصلى عليه
٢٦٥ : ١٣ — ١٥ : اضطراب أمور
دولته بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ : ١٦ —

٢٦٦ : ٣ : شخص إلى خراسان لحرب
رافع ومعه المأمون وغيره ٢٦٦ : ٤ —
١٦ : كان يسمى محمد بن منصور فتي السكر
٢٦٦ : ١٧ — ١٩ : ولي له ابن مالك
خراج خرجان ٢٦٨ : ١٢ : رأى بمكة
رجلا ذا سمعت فأعجب بمقاله وأجازته ٢٦٩ :
١٧ — ٢٧٠ : ١٢ : وصية شيخ كاتب
حضر الديوان في أيامه ٢٧٠ : ١٣ —
١٥ : كان فرج الخجعي مملوكا لحدوة ثم له
٢٧٠ : ١٦ — ١٧ : وشى له بفرج
الخجعي فأحضره ثم عفاه وأجازته ٢٧١ :

٨ — ٢٧٢ : ١١ : صرف ابن عمر
باين راشد وأمره بالاقتضاء عليه وقصة
ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠ : وفاته بطوس
وقصته مع بكر بن المتصر ٢٧٣ : ١ —
٢٧٥ : ٢٠ : كتابه وولادة أمره
٢٧٧ : ١ — ٧ : عمل ابن مطرف
تهديراً للخراج في أيامه ٢٨١ : ٧ —
٢٨٨ : ٩ : مأوته للفضل بن الربيع
على بناء منزله ٢٨٩ : ٧ — ٩ : طلب
المأمون من الأمين مئة ألف دينار أوصى له
بها فرفض ٢٩٠ : ٩ — ١٠ : خطاه
الأمين في عهده إلى المأمون ٢٩٢ : ١٦ —
١٧ : أضحك الأصبى ٣٠٥ : ٧ —
٨ : ذكر ابن سهل ادعاء ابن مالك عليه
دخول بيوت القيان ٣١٤ : ٩ — ١١

زيد بن عبد الرحمن — كتب ليوسف بن عمر
٦٤ : ٤ ؛ تخوفه يوسف من حظوة قعنه
عند هشام ٦٥ : ٣ — ٧
زيد بن عبيدة الحارثي — صرفه المتصور عن الحرمين
بمحمد بن خالد ١٢٣ : ١٧ — ١٨ ؛
ابتاع الريع وأمهاده لأبي العباس ١٢٥ :
٨ — ١٠
زيد بن عمرو التكي — مدح عبد الرحمن بن زيد
٢٩ : ٥ — ٩
زيد بن ثابت — من كتاب الرسول وشيء عنه
١٢ : ٣ — ٤ — ١٠ — ١٢ ؛ من كتاب
أبي بكر ووصية أبي بكر ومدح حنان له
١٥ : ٣ — ٩ ؛ من كتاب عمر ١٦ :
٤ — ١
الزبني — في بحث عزل خالد القسري ٦٣ : ١٣
١٤ —
زيد الرخبي — شيء عنه سيده ٢٧٠ : ١٧
٢٧١ : ٥ —

س

سابي الخوارزمي — خبر محمد الحميري بمصير أبي
العباس فذهب إليه وبايعه ٨٦ : ٢٠ —
٨٧ : ٢
سابور بن أردشير — عهد منه إلى ابنه ٥ :
١٤ — ٧ : ١٧ ؛ حفر للسرطان ١١٩ :
٢١ — ٢٣
سابور ذو الأكتاف — مشورته لوزيرين له
١١ : ١١ — ١٩
سارفاذ — كتب لابن الزبير ٤٤ : ٣
سالم (الحادم) — كان مع مسرور عند قتل
جفر ٢٣٤ : ٧ — ١٨
سالم (مولي سعيد بن عبد الملك) — كتب
لوليد بن يزيد على الرسائل ٦٨ : ٢ — ٣

الزبير (بن السوام) — إسماعيل بن أبي حكيم موله
٥٣ : ٤
زفر بن الحارث — ماجرى بينه وبين أبي الزعيرة
بمحضرة عبد الملك ٣٥ : ٨ — ١٥
زفر بن عامر — أوفد على المهدي قوما فتهم
أبو عبيد الله ثم اتصل بخبرم باللهدي فدمم
١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
الزهرى = أبو القاسم بن المتيم الزهرى
زهير بن السبب — بره بأبن الريع حين استتر
٣٠٢ : ١٩ — ٣٠٣ : ٦
زيد بن أبيه — استكتبه أبو موسى فدحه عمر
١٧ : ٧ — ١١ : ١٨ ؛ شيء عنه ١٧ : ٢١
— ٢٦ ؛ هم الناس على أبي موسى تفويضه
الأمر إليه ١٨ : ٢٤ ؛ حادثة لعمر معه تدل
على زهده ١٩ : ١ — ٦ ؛ أملى عمر على
كاتب فظن هو إلى أنه أخطأ ١٩ : ٧
— ١١ ؛ أعقق أباه بحال أخذه من عمر
فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ ؛ تقدير عمر له
١٩ : ١٧ — ٢٠ : ٢ ؛ حفر نهر الأبله ١٩ :
٢٤ ؛ استأثره من علي حين قدم البصرة ، ثم
استعماله على الحراج ٢٣ : ١٠ — ١٥ ؛
غير ابن الزبير رسالة من معاوية إليه فأتخذ
معاوية ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :
٢ ؛ كان لا يمل يوم الجمعة ٢٥ : ١١ ؛
طرفة لابنه عبيد الله معه ٢٥ : ١٢ —
١٧ ؛ أخذ كتاباً أخطأ ٢٥ : ١٨ — ٢٠ ؛
كتابه ٢٦ : ١ — ٣ ؛ وقته ٢٦ : ٤
— ٥ ؛ أبو بكره أخوه لأنه ٢٦ : ١٥ ؛
نقر على معاوية فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤
— ٢٨ : ٢ ؛ كان هو ومسلم بن عمرو
البلعلي على البصرة ٣١ : ١١
زيد بن أبي سفيان = زيد بن أبيه
زيد بن أبي الورد الأشجعي — كتب لروان
وشيء عنه ٨٠ : ١١ — ١٦

سعيد بن عطية — تلميذ لصالح وكتب لابن هيرة
٣٩ : ٣ — ٤

سعيد بن عمرو الجرجسي — كتبه حسان التنبلي
حتى عزل ٦١ : ٦

سعيد بن مسلم — كان ممن يحمل كرسى
ابن سهل ٣١٦ : ١٤ — ١٥

سعيد بن نمران الهمداني — كتب لطي بن أبي
طالب ٢٣ : ٣ ؛ ولي قضاء الكوفة لابن
الزبير ٢٣ : ١٦

سعيد بن هرم — أهدى له ابن صبيح يزوننا
وكتب له كلة ٢٥٧ : ٩ — ١٠

سعيد بن واقد — استخلفه الربيع على الرسائل
١٥٦ : ١٣ — ١٤

سعيد بن الوليد أبو جاشع — كتب لهشام وغلب
عليه ٥٩ : ٢ — ٣ ؛ لم يسجد مع من سجدوا
مع هشام لما وصل نبي يزيد فثقل فأجاب
٥٩ : ٤ — ٩ ؛ ثم بتسوية عمارة هشام
فتباه أدياً منه ٥٩ : ١٠ — ١١ ؛ فحده

على ابن هيرة في مجلس هشام ٥٩ : ١٢ —
١٦ ؛ أعد خيلاً ليكيدها لابن هيرة
عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ — ٦٠ : ٨

سعيد بن وهب — شئ عنه ٢٣٩ : ١٨ —
٢٤٠ : ٢ ؛ سمح الرشيد له بالدخول إلى

يحيى وابنه في محبسها ٢٤٦ : ١٠ —
١٢ ؛ أهدى الرشيد للفضل وهو في عيـ
ه دواجا فأهداه له وقصة في ذلك ٢٤٦ :
١٣ — ٢٤٨

الضاح = أبو الباس عبد الله بن محمد الضاح
سفيان الأحول — كتب لمروان بن الحكم
٢ : ٣٣

سفيان بن عينة — عزى آل داود بيت لابن
حطان ١٥٧ : ١٠ — ١٢ ؛ اختص
بالحسن البليغي وآخرين فهجاء ابن منافق
فصل عنهم ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

سالم (مول عتبة) — ألقى عليه هشام كتاباً
إلى يوسف بشأن عزل خالد ٦٢ : ٤ —
٦٤ : ١

سالم الأظلس — كان صبيح مول له وكان هو
مول لبني أمية ٣٠١ : ٩ — ١١
سراقة البارقي — كاد لروح مع بشر حتى ترك
المراق ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦

سرجون بن منصور الرومي — كتب لمعاوية
٣٢٤ : ٣ ؛ كتب ليزيد بن معاوية ٣١ : ٣ ؛
أشار على يزيد بتولية عبيد الله المراق ٣١ :
٤ — ١٧ ؛ كتب لمعاوية بن يزيد ٣٢ :
٢ — ٣ ؛ كتب لمروان بن الحكم ٣٣ :
٣ ؛ دل على عبد الملك فأمر الحنفى بتحويل
الدواوين إلى الرمية ٤٠ : ٣ — ٩

سعد بن أبي وقاص — سلم عليه معاوية فلم يرد
عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ ؛ أعين
مولاه ٨٥ : ٢٤

سعدان (كاتب أم جعفر) — محاوره بين الرشيد
وأم جعفر بشأنه وأبى صالح كاتب الرشيد
٢٥٦ : ١٠ — ٢٥٧ : ١

سعيد بن أنس السائي — ذكر عرضاً ٢٤ :
١١

سعيد بن خالد — أوقع به المنصور حين قم على
أبي أيوب ١٢٠ : ٢ — ١٢١ : ١٠
سعيد الحفائي — أمره مع الرشيد بد نكبة
البرامكة ٢٦٦ : ١

سعيد بن راشد — في بحث عزل خالد القسري
١٢ : ١٣ — ٦٣

سعيد بن سلم المجاشعي — كان مع من أوفدتم
زفر إلى المهدي ١٤١ : ٩ — ١٤٢ :
٩

سعيد بن عبد الملك — سالم كاتب الوليد مولاه
٢ : ٢ — ٣

في إحضار أبي مسلم للنصور ١١٢ : ٣ —

٨

سليط بن جرير — شعر له في تفضيل السيف

على القلم ٢٨ : ٣ — ٧

سلم (خادم الفضل بن الربيع) — أخيره

ابن السبب عن سبب سكناه دار مولاه

١٨ : ٣٠٣ — ٦ : ٣٠٣

سلم بن علي — حضر لإحراق الأمين عابثاً أوراها

عرضها عليه ابن صبيح ٣٠٠ : ١٢ —

١٧

سلم بن نعيم الحميري — كتب لسليمان وردة على

كتاب ملحة بدخوله الروم ٤٨ : ٢ —

٦

سليمان (عليه السلام) — ذكر عرضاً ١٤ : ٨

سليمان بن أبي جعفر — شهد على أبي نواس عند

الأمين بالثبوت فسجنه ٢٩٥ : ١١ —

١٤ : ٢٩٦

سليمان بن حبيب — طالب أبا جعفر بحال ثم

عذبه ولم يقبل شفاعته الوريثي ٩٨ : ١٦ —

٩٩ : ٦ ، كتب له ماجيس بن بهرام

٩٩ : ٩ — ١٠

سليمان بن راشد — أمره يحيى بعلقة رجل رأى

له رؤيا ١٧١ : ١٥ — ١٧٢ : ٣

صرف به الرشيد ابن عمر وأمره بالاستقصاء

عليه وقصة ذلك ٢٧٢ : ١٢ — ٢٠

سليمان بن سعد الحشني — دل سرجون على

عبد الملك فأمره بتحويل النواوين إلى الحرية

٤٠ : ٣ — ٩ : ٩ : كتب للوليد على ديوان

المخارج ٤٧ : ٦ : كتب لمر بن عبد العزيز

٥٣ : ٤ — ٥ : أعاده يزيد بن عبد الملك

إلى النواوين وكان عمر صرته ٥٦ : ٣ —

٤ : بولاية يزيد بن عبد الملك طلب أسامة

فخر هو ابن عبد الله ذلك ٥٦ : ٦ —

١١

سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب — ضيق

على آل علي ليثخصوا بمسألة إلى

النصور ١٠٣ : ١٦ — ١٧ : سبب

اضطغافه على ابن القفح ١٠٤ : ١٨ —

١٠٥ : ١٤ : قله لابن القفح والقصة في

ذلك ١٠٥ : ١٥ — ١٠٧ : ٥ : مطالبة

عيسى له بدم ابن القفح والقصة في ذلك

١٠٧ : ٦ — ١٠٨ : ٢٠ : ما قاله له

ابن القفح عند ما قتل ١١٠ : ١٢ —

١٦

سلام (المخادم) — في مقتل جعفر ٢٣٤ : ١٥ : ١٥

ما أداه لسهل وأولاده ٢٣٠ : ١٠ —

٢٣١ : ٥ : سأل هرثة المأمون عن سبب

حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ — ٢١

سلام الأبرش أبوسلعة — وكه الرشيد يباب يحيى

بعد قتل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : ما جرى

بينه وبين يحيى عند ما بلغه مقتل جعفر ٢٣٥

٩ — ١٤

سلام بن التمرج (مولى يحيى) — في بحث نشأة

ابن سهل ٢٣٠ : ٧ — ٢٣١ : ٦

سلم الخاسر — مدح المهدي بشعر فوصله ١٧٣ :

١٢ — ٢١ : أخذ منه أبو الحبتاء معنى

بيت ٢٠٣ : ١٨ — ١٩ : إعجاب الفضل

ابن يحيى به ٢٠٤ : ١ — ٥ : غلبته على

الفضل وشعر أبي الناهي في ذلك ٢٠٤ :

٦ — ٩ : شعر له في مدح يعقوب بن داود

١٥٠ : ١٩ — ٢١

سلم بن زياد (بن عبيد) — عتب عليه حنظلة

في شيء وقال شعراً ٢٦٢ : ٥ — ٨

سلم بن قتيبة — طلب للنصور من الموريثي أن

يشلوه في قتل أبي مسلم ١١١ : ١ — ٦

سلم بن محمد — بايع مع غيره أبا الباس ٨٧ :

٦ — ٨

سلعة بن سعيد بن جابر — استعان به أبو أيوب

٢ - ٦ : ما كان يتولاه عند وفاة
الرشيد ٢٧٧ : ٤ - ٥

سليمان الكاتب = أبو أيوب سليمان بن أبي
سليمان الموراني
سليمان بن بجالة - لما قسم المنصور مدينة السلام
جعل له ربهما ١٠٠ : ١٥ - ١٩

سليمان بن مخلد = أبو أيوب الموراني
سليمان المشجعي - كتب لمعاوية ٢٦ : ٧
سليمان بن وهب - ما حوى الواسطي جده
١٣٤ : ١١

صناعة (حاجب يحيى) - أشار قوم على يحيى
بتركه فأبى ٢٠٢ : ١١ - ١٤

صمية - ذكرت في شعر لبد بن الحساس
١٣٥ : ١١

صمية (أم زياد) - اشتراها زياد وأعتقها ١٩ :
٢٧ - ٢٨

السدي بن شاهك - أمره الرشيد بصلب
جثة جعفر وقصة ذلك ٢٣٦ : ١٩ -
٢٣٧ : ٧

سهل بن زاذان هروخ - شىء عنه وعن نشأته
٢٣٠ : ٥ - ٢٣١ : ٦

سهل بن صاعد - بث به المأمون مع نوفل
للحاق بإبن الريح وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣ -
٢٧٨ : ٧

سهل بن الصباح الدعائي - أراد هو وإبن داود
حمل دين عن كاتب أم جعفر فأقسم لئليهما
الفضل وحديث ذلك ١٦٥ : ١٨ -
١٦٦ : ٢

سوار (خادم خواريه) - أحضر رأس الحسن
إبن محمد ووضع في حجر بدعة لما امتعت
عن النساء لمولاه ٨٣ : ٧ - ١٧

سوار (القاضي) - سأل المنصور التسوية بين
كاتبه ١١٣ : ١٦ - ٢٠

سليمان بن سعيد (مولى الحسين) - كتب لمعاوية
٢٦ : ٦

سليمان الطيار - حمله إبن عمر كئالا إلى إبن سيار
ألا يستعين بمشارك ٦٧ : ٣ - ٦

سليمان بن عبد الملك - سمى أبيه في المهد له
ولأخيه سليمان ٣٤ : ٦ - ١٢ : كتابه

٤٦ : ٣ - ٤٨ ، ٤ - ٣ - ٤ :
ألمه ٤٨ - ٥٢ : أشار عليه
إبن بطريق ببناء الرملة وسب ذلك ٤٨ :
٧ - ١٤ : أراد هل عمدة كنيسة جورجيس

لبناء مسجد الرملة ففله البطريق على الفاروم
٤٨ : ١٥ - ٤٩ : ٢ : أراد تولية

إبن المهلب خراج العراق بعد صرف سليمان
فاستغاه وأشار عليه بصالح ٤٩ : ٥ -

١١ : ولى إبن المهلب خراسان مع العراق
فتفتح جرجان ٤٩ : ١٢ - ١٤ : لما ولى

عمر سأل إبن المهلب عن الأموال التي كتب
بها إليه ٥٠ : ٦ - ١٠ : ولى يزيد المهد

بعد عمر بن عبد العزيز ٥٠ : ١٤ - ١٥ :
خطوة إبن المهلب عنده ٥٠ : ١٨ -

٢٠ : ما جرى بينه وبين إبن أبي مسلم بشأن
الحجاج بعد وفاته ٥١ : ١ - ٥ : ولى أسامة

خراج مصر ولم يقبل معترفه في تخفيف الخراج
٥١ : ٦ - ٥٢ : ١٠ : بوفاته عزل عمر

أسامة عن خراج مصر فلامه الناس ٥١ :
٢٠ - ٢١ ، ٥٢ : ٦ - ١٠

سليمان بن علي - أخذ هو وأخوه عيسى الأمان
من المنصور لأخيهما عبدالله ١٠٣ : ١٣ -

١٧ : وصية غسان كاتبه إلى خاتمه
١١٠ : ١٧ - ١٩ : استتر أخوه

عبد الله عنده بالبصرة ١٣١ : ١٨
سليمان بن عمران - لما صرف عبدالله بن عتبة
عن الديوان وضع القلم ليكون سنة ٢٥٧ :

صالح (صاحب المصلى) أبو علي — طالب أبو جعفر
 خالد أعمال فأسفه هو وآخران ٩٩ : ٢٠ —
 ١٠٠ : ٣ ؛ أمره المنصور ببيع الفرائيس
 ثم عدل وسبب ذلك ١٣٨ : ١٢ — ١٩ ؛
 بشه الرشيد لمطالبة ابن زياد بدين عليه فأعنه
 يحيى وحديث ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ :
 ١٤
 صالح بن داود — هجاء بشار فسمي به يقوب
 للمهدي قتلته ١٥٨ : ٣ — ١٤
 صالح بن سليمان — توقع أن المنصور سيقتل
 أبا أيوب فكان ذلك ١٢٣ : ٢ — ٩
 صالح بن عبد الجليل — عظه للمهدي ١٤٩ :
 ١١ — ٧
 صالح بن عبد الرحمن — كتب للحجاج وما جرى
 بينه وبين زاذقروخ ٣٨ : ١١ —
 ٢٠ ؛ كتاب العراق من تلاميذه ٣٩ :
 ١ — ٥ ؛ قال له الحجاج إن مالك وملك
 حلال لي فأجاب بهما أضحك ٣٩ : ٦ — ٩ ؛
 خاف ابن المهلب تولى خراج العراق بعد
 ابن أبي مسلم وأشار على سليمان به ٤٩ :
 ٥ — ١١ ؛ خاف ابن هيرة مكاته عند
 يزيد فتسبب في قتله ٥٨ : ١ — ١٩ ؛
 عاب عليه فتحم تعطيه لابنه ثم وقع في ذلك
 ٢٠ : ٦٥ — ٦٤
 صالح بن علي — كتب له قائمة بن أبي يزيد
 ٣٦٢ : ١٩ ؛ قيل إن عبد الملك ليس ابنه
 بل ابن مروان ٢٦٣ : ١٢ — ١٦
 صالح بن المنصور — حديث الضيعة التي اشتراها
 له أبو أيوب ١١٧ : ١٤ — ١١٨ : ٧
 ١١٨ : ٢٠ — ١١٩ : ١١ ؛ وصل أبو
 المهندس الذي صور ضيعة ١٢٣ : ٩ —
 ١٦
 ٢٢ — الوزراء والكتائب

ش

شاكر التركي — قتله خالد البرمكي فأغضب للمهدي
 ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ — ١٦
 شبيب الخارجي — غرق في دجيل الأهواز
 ١١٩ : ١٨
 شبيب بن شبة — ما كان بينه وبين عبيد الله
 الهاشمي حين هنأ للمهدي بالخلافة ١٤١ :
 ٦ — ١٣
 شرق بن القطامي — ذكر عرضا ١ : ٢٣
 شريك القاضي — حديثه عند أبي عبيد الله في تحليل
 النيز ورد عافية عليه ١٤٤ : ٧ — ١٦
 شعب المصالي — كتب لوليد على ديوان الخاتم
 ٤٧ : ٦ — ٧
 شكلة — أم إبراهيم بن المهدي ٣١٣ : ٢٢
 شميل (كاتب عبد الملك) — ضربه عبد الملك
 فأثبت به أعداءه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ —
 ١٥ —
 شبة بن أيمن — تلميذ لصالح وكتب لابن عمر
 ٣٩ : ٢ — ٣
 شيويه = أبو صالح شيويه
 شيويه بن أبرويز — وصية أبيه أبرويز له ١٠ :
 ١٧ — ١٩
 شيويه الملاحدي (محمد بن عبدالله بن رزين) —
 قتل هو وعاتب ابن المقفع ١٠٦ : ١٠ —
 ١٠٧ : ١

ص

صاعد (مولي المنصور) — ولاء المنصور ضياعه
 بمسكنة أبي أيوب ١٢٤ : ١٢ ؛ هجاء أبي
 الأسد له ولطر ١٢٤ : ١٣ — ١٧

فزله ٣٠١ : ١٢ — ٢٠ : عاب عليه
الفضل بن سهل قتله للأمين ٣٠٢ : ٢ —
٤ : أراد المأمون أن يكتب عنه فانس بمقتل
الأمين فلم يوفق فكلف ابن يوسف ٣٠٤ :
٥ — ٣٠٥ : ٢ : أمره المأمون بتسليم
عمله إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥ :
أرسل كاتبه عيسى إلى الفضل بن سهل
ليعتز وما جرى بينهما ٣٠٩ : ١٥ —
٣١٠ : ١٢ : كاتبه عيسى وخلفه قلفسوة
في مجلس الفضل بن سهل ٣١٠ : ١٣ —
٣١١ : ٤

طريح بن إسماعيل — رفته إلى داود بن علي في
حاجة ٩٥ : ١ — ٧

طريف (مولى أبي جعفر) — أشار الموراني
على المنصور بيزله عن بريد مصر وتولية
مطر وما جرى في ذلك ١٠٠ : ٢٠ —
١٠١ : ١٤

طلحة بن زريق أبو منصور — تولى مكتبة الإمام
عن الدعاء ٨٤ : ٣ — ١٢
الطوسي = أبو المباس الفضل بن سليمان الطوسي
طياب بن إبراهيم الموصلي — أمه كانت جارية
ليحيى ١٨٢ : ١٩ — ٢١
طيغور — أهداهما الفضل لابن أبي حفصة : ١٩٠ :
٢٠ — ١٩١ : ٤

ع

عامر بن صبيح — سب قتل يزيد بن زاذان وخ
٢٢٩ : ٢١ — ٢٣٠ : ١٠
عامر بن عمر بن الخطاب — حديث دعاه هو
وابن جعفر إلى مصعب حين مر بالمدينة
ولم يخرج عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ :
٦ : مولده ووفاته ٤٥ : ٢٢

الصباح بن التقي — كتب لمير بن عبد العزيز
وثنى عنه ٥٤ : ٥ — ٩
صبيح (أبو إسماعيل) — ثنى عنه ٣٠١ :
٩ — ١١
صلاح الدين الأيوبي — ضرب قلعة الفاروم
سنة ٥٨٤ : ٢٦ : ١٧
صلت — وشايه بمنصور عند الرشيد وماتم في
ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
الصلت بن يوسف — استخلفه أبوه على اليمن
وسار إلى الرقاق ٦٢ : ١٨

ض

ضبة بن محسن النزي — شكاهو وغيره أبا موسى
إلى عمر ١٨ : ١٢ — ١٣ : ١٩ —
٢٤ : ١٩ : ١٨ — ١٩
الضحاك بن عبد الرحمن — وجهه عبد الملك بعد
وفاة عبد العزيز إلى يناس كاتبه لإقسامه ماله
٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

ط

طارق بن أبي زياد — موته لخالد حين أريد
عزله ومات في بيب ذلك ٦٣ : ١ — ٢٠
طاهر بن الحسين — مصعب بن زريق جده ٨٤ :
١١ — ١٢ : نده الفضل إلى الري ٢٩٠ :
١٩ — ٢٩١ : ٣ : لاهه أبوه لترضه
لقنة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ : هباه
شاعره يوسف لابن الربيع وابن المعتز في
جلهنا الأمين على خلق المأمون ٢٩٢ :
١١ — ٢٩٣ : ٦ : كتبه إلى ابن سهل
بقتل علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ :
٢ : وثنى أبو الخطاب بابن متى عنه

عائقة بن يزيد الأزدي القاضي — حدث شريك
عن أبي عبيدة جليل التيزد فرد عليه
١٤٤ : ٧ — ٩ ؛ توسطه لبيد الله بن أبي
عبيدة عند المهدي فلم يقبل أن يصفو عنه
١٥٤ : ٧ — ٨
عاصم بن إسماعيل السلمي — قتل مروان ثم
عبد الحميد ٧٩ : ١٥ — ١٩ ؛ كتب له
الحسين بن القاسم ٨٠ : ٧
عاصم بن جعدة — أول من كتب بالعربية من
بولان ١٣ : ١٥
العباس بن جعفر بن محمد بن الأشعث — شاعر
كاتب ١٩٣ : ٥
العباس بن طرخان — أبو 'البنين' عباس بن طرخان
العباس بن عيسى بن موسى — ولده أبو الكوفة
فاستكتب معاوية ١٣٠ : ١ — ٢
العباس بن الفضل بن الربيع — قلده الأمين
حجابه ٢٨٩ : ٣
العباس بن الفضل بن يحيى — اتصل به الحسن
ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ ؛ بر
الأمون به ويا له ٢٩٨ : ١ — ١٤
العباس بن محمد الهاشمي — لما أراد المتصور تولية
المهدي السواد شاوره مع غيره ٣٧ : ١٣ —
٣٨ : ٣ ؛ توسط لأبي عبيدة عند المهدي
١٥٤ : ١ — ٣ ؛ غضب الرشيد إذ سبقت
خيل جعفر فترضاه هو ٢٠٧ : ١٨ —
٢٠٨ : ٧
العباسي = الفضل بن الربيع
عبد الأعلى بن أبي عمرو — كتب الوليد بن يزيد
٦٨ : ٣ — ٤
عبد الأعلى بن عبيدة بن محمد بن صفوان الجهمي
— قضى المهدي دينه بيت شعر أنشده لإيه
١٤٤ : ١٧ — ١٤٥ : ١٠
عبد بن الحساس — اتهمه مولاه بإبنته فقال
شعرا ١٣٥ : ٩ — ١٤

عبد الجبار بن عبد الرحمن — وكل إليه تذيب
عبد الحميد الكاتب ٧٩ : ١٧ — ١٩
عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد — ولي المدينة
لابن عبد العزيز وكتب له أبو الزناد ٢٠ :
٢٤ — ٢٨ ؛ ولي الكوفة لمر فأبلى
على أبي الزناد كتابا له ٥٤ : ١٧ —
٥٥ : ٦
عبد الحميد بن يحيى الكاتب — كتب مروان بن محمد
٧٢ : ٢ — ٣ ؛ مشورة على مروان
بمعاودة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٣ ؛ كتابه إلى أمه عند هزيمة مروان
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ ؛ كتاب
منه إلى الكاتب ٧٣ : ١٧ — ٧٩ :
٢ ؛ لما قوى بنو العباس أشار عليه
مروان بالحقاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ ؛
مقتله ٧٩ : ١٥ — ١٩ ؛ كيف قبض
عليه ٧٩ : ٢٠ — ٨٠ : ٦ ؛ وصاه
بالكاتب ٨٠ : ٨ — ١١ ؛ أمره مروان
بالكاتب إلى عامل أهدى غلاما أسود ٨١ :
٣ — ٨ ؛ شعر له ٨١ : ٩ — ١٥ ؛
غلب المروانيون العباسيين به والمحباج
والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛ وصفه وابنه
لمروان ٨١ : ١٩ — ٨٢ : ٢ ؛ سئل
بم صار بليغا فأجاب ٨٢ : ٣ — ٤ ؛
نصيحته لابن جيلة ليجود خطه ٨٢ : ٥ —
٧ ؛ إيجاب ابن عباس بكلام له ٨٢ : ٨ —
١٤ ؛ عقبه وحظهم في الكتابة ٨٢ : ١٥ —
٨٣ : ٢ ؛ انتقام ابن المهدي له ٨٣ :
٤ — ٨ ؛ ذكر عرضا ٥٩ : ٢١
عبد ربه — ذكر عرضا ١٢ : ١٨
عبد الرحمن الأنباري (١) — مقتله ٢٩٤ : ٣ — ٤
عبد الرحمن بن أبي بكر — سأله علي بن أبي
طالب حين قدم البصرة عن زياد فدل عليه
٢٣ : ١٠ — ١٣

مصعب عقدا أوغلة ذهب وسبب ذلك ٤٤:

٦ — ٤٥ : ٢

عبد الله بن أبي العباس الطوسي — أمره المهدي

بقتل عبد الله بن أبي عبيد الله ١٥٤ : ٥

١٠ —

عبد الله بن أبي عبيد الله — نال به الربيع من

أبي عبيد الله عند المهدي ١٥٣ : ١٥ —

١٥٤ : ٢٠

عبد الله بن أبي عم — كتب لابن الربيع

٢٨٩ : ٦

عبد الله بن الأرقم — من كتاب الرسول ١٢ :

٨ — ٩ : من كتاب أبي بكر ١٥ : ٣

— ٥ : من كتاب عمر ١٦ : ١ — ٤ :

كتب له بن ٢١ : ٥ — ٦

عبد الله بن أيد — عتب عبد الملك على ولديه

تقصيرهما عن الحجاج في جمع المال ٢٢٨ :

٦ — ٢٢٩ : ١٣

عبد الله بن أوب = التميمي عبد الله بن أوب

عبد الله بن عمر — في قصة وفاة الفضل بن سهل

لقناني ٣١٨ : ١٧ — ٣٢٠ : ١٠

عبد الله بن جبر — كتب إلى أبي طالب

٢٣ : ٤

عبد الله بن جعفر — ذكره المهدي ليتشبه به

لما نصحه له ابن داود بعدم الشرع ١٥٩ :

٢٠ — ١٦ : ٤

عبد الله بن جعفر (بن أبي طالب) — كتب إلى

ابن أبي طالب ١٣ : ٣ : حديث ذعابه هو

وعاصم إلى مصعب بن عمر بالمدينة ولم يرجع

عليهما ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ : مولاه

ووفاته ٤٥ : ٢٠ — ٢١

عبد الله بن حسن — أحد الثلاثة الذين حاول

أبو مسلم عقد الأمر لهم من ولد علي ٨٦ :

٦ — ١٧ : لما طلب جعفر الريان بهم

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — خفي معاوية

أن يبايع له أهل الشام قتلته وتآمر أخيه له

٢٧ : ٤ — ١٣

عبد الرحمن بن دراج — كتب لمعاوية وتقلده له

الحراج بالبراق ٢٤ : ٤ — ٧

عبد الرحمن بن زياد — ولايته خراسان وشي، عنه

٢٩ : ٥ — ١٢ : ذكر لكتابه كثرة

ماله فرد عليه ٢٩ : ١٣ — ٣٠ : ٢ :

اسطقاتوس كتبه ٣١ : ١٩

عبد الرحمن بن العباس — بعد هزيمة ابن المهلب

له أمر لكتابه ابن يسر أن يكتب للحجاج

بالنصر وحدث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

عبد الرحمن بن عبد الملك — شهد على أبيه أمام

الرشيد مع قلابة وحدث ذلك ٢٦٢ :

٢٢ — ٢٦٣ : ١١

عبد الرحمن بن عمر — ذكر عرضا ٩٨ : ١٤

١٥ —

عبد الرحمن بن مسلم = أبو مسلم عبد الرحمن

ابن مسلم الحراساني

عبد شمس — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣

عبد الصمد بن أبان — طلب قحتمن من يوسف

أن يودع ابنه عنده حتى يوفيه المال ٦٥ :

٩ — ١٤

عبد الصمد بن علي — تلقى أبا مسلم لما أوقفه

للتصور لقتاله ١٠٣ : ٩ — ١٢ : مدحه

ليحيى البرمكي ٢٠٣ : ١٢ — ١٣

عبد العزيز بن مروان — م عبد الملك بقتله ليول

الهدد ابنته فتنه قبيصة ثم مات قم له ذلك

٣٤ : ٥ — ١٢ : بعد موته أرسل

عبد الملك إلى يناس كتبه من قاصمه ماله

٣٤ : ١٣ — ٣٥ : ٣

عبد الله بن أبي بكر — كتب لزياد ٢٦ : ١

عبد الله بن أبي فروة — كتب لابن الزبير ،

وهو جد الربيع ٤٤ : ٤ — ٥ : أهدي إليه

عبد الله بن عبد الملك — ولاء أبوه مصر بعد

عبد العزيز ٣٤ : ١٠ — ١١

عبد الله بن عبد الطائي — كتب ليحي البرمكي

١٧٨ : ١٧ ؛ لما صرفه سليمان بن عمران

عن الديوان وضع اعلم ليكون سنة ٢٥٧ :

٢ — ٦ ؛ ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد

٢٧٧ : ٣ — ٤

عبد الله بن عضاض الأشعري — أبو عبد الله

مساوية مولاه ١٢٦ : ٤ — ٥

عبد الله بن علي (بن عبد الله بن العباس) —

صحاب ابن أخيه أبا العباس إلى أبي سلمة

لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦

٨٦ : ٢ ؛ سأل غلطا عن مروان فأجاب

٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ ؛ خروجه على أبي

جعفر وهزبته ١٠٣ : ٩ — ١٢ ؛ هربه

إلى أخويه وسعيهما لأخذ الأمان له من

المنصور ١٠٣ : ١٣ — ١٧ ؛ لما طلب

جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بقتله له

نفقائه ١٣٠ : ١ — ٥ ؛ دفعه للمنصور

إلى عيسى ليقتله مكيدة فيه ومشورة ابن أبي

فروة ١٣٠ : ٦ — ٢٠ ؛ باستناره قصد

كاتبه ابن صبيح إلى المنصور وحديث ذلك

١٣١ : ١٥ — ١٣٢ : ٢٣

عبد الله بن عمر — صرفه الرشيد بآن راشد

وأمره بالاستقضاء عليه وقصة ذلك ٢٧٢ :

١٢ — ٢٠

عبد الله بن عمر بن الخطاب — أراد أن يكتب

لماواة فأشار عليه ولده أن يبدأ به ٢٥ :

٨ — ١٠

عبد الله بن عمر بن عبد العزيز — ولايته العراق

وكانت ٧٠ : ٨ — ٩ ؛ ولي سفيان

نيسابور بعد السج ١٠٥ : ٣ — ٤

عبد الله بن عمرو بن الحارث — كتب لسليمان

على النفقات ٤٩ : ٣ — ٤

عمران ذكره بقتله له نفقا عنه ١٣٠ :

١ — ٥

عبد الله بن خلف الخزازي — من كتاب عمر

١٦ : ١٧ — ١٨

عبد الله بن ذكوان = أبو الزناد عبد الله

ابن ذكوان

عبد الله بن الرشيد = للمأمون

عبد الله بن الزبير — مر مصعب بالمدينة فلم يدخلها

لشيء بينه وبينه ٤٥ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن زياد (بن عبيد) — شيء عن ذكاه

زاذان كاتبه ٩٩ : ١٠ — ١٤

عبد الله بن سالم — كتب للوليد بن يزيد ٦٨ :

٣ — ٤

عبد الله بن سعد بن أبي سرح — من كتاب

التي وشمى عنه ١٣ : ١١

عبد الله بن سليمان — رأي في سب نكبة البرامكة

٢٥٢ : ٢١ — ٢٥٣ : ٢

عبد الله بن سوار — دعاه يحي ليكتب فرأى مه

لدين عليه فكتب للفضل بمعاوته ١٩٨ :

١٢ — ١٩٩ : ٢

عبد الله بن صالح (بن علي بن عبد الله بن العباس)

كتب له قسامة بن أبي يزيد ٢٦٢ : ١٩

عبد الله بن عامر بن كرز — كتب له ولغيره زياد

ابن أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ عزل عثمان

بأبى موسى عن قضاء البصرة ١٤٨ :

١٩ — ٢١

عبد الله بن العباس — كتب له ولغيره زياد ابن

أبيه ١٧ : ٢١ — ٢٦ ؛ أبو لبابة مولاه

٩٠ : ١٥ — ١٦ ؛ عسكرة مولاه

١٤٧ : ١٠ — ١١

عبد الله بن العباس البلوي — سأله الفضل بن زياد

بعد وفاة أبيه لحجة قضائها ٢٦٨ : ٦ —

١١

عبد الله بن مالك (السامي) — سأل الأحمي أن يحط
عنه خراج ضيعة فضل وزاد ٢٦٨ : ١٢
— ٢٦٩ : ١٦
عبد الله بن مالك (الخراساني) — طلب مع غيره من
المهادي عزل الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ :
١٦ — ١٩ : في سبي ابن سهل للجمع
الكلمة للأمون ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ :
٦ : كان عائدا على الفضل ٣٠٩ : ١٩ —
٢٠ : في حديث مشاورة للأمون لابن حازم
في البيعة لابي بن موسى ٣١٣ : ١٣ —
١٤ : وثيقة الفضل بن سهل فيه وموقف
قائمة منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ :
سبب ضرب الأمون له ٣١٥ : ٩ —
٣١٦ : ٧
عبد الله الأمون = الأمون عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن محمد = أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد
عبد الله بن محمد (الحاجب) — سخره ابن الربيع
في سرقة كتابي عهد الرشيد من الكعبة
٢٩٢ : ٨ — ١١
عبد الله بن محمد الجعفي (١) — قلعه معاوية ديوان
الحاتم ٢٥ : ١ — ٢٠
عبد الله بن محمد السفاح = أبو العباس عبد الله بن محمد السفاح
عبد الله بن محمد المكي — طالب إليه يحيى أن ينشد
الرشيد شعرا يندد بقصور ٢٠٧ : ٦ —
١١
عبد الله بن مروان بن محمد — بلغ المنصور ثقيله
لرأس سليمان كاتبه فسر ١١٣ : ١ — ١٥
عبد الله بن مصعب الزبيري — كان مع من أوقفهم
زفر إلى الهندي وما جرى بينه وبين أبي
عبد الله حين منهم ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر — لما
غلب على أصبهان قتل أبا جعفر كورة وإنج
١٤ — ١٠ : ٩٨

عبد الله بن المنصور = أبو جعفر المنصور
عبد الله بن نعيم — كتب ليؤيد الناقص ٦٩ : ٢
عبد الله بن نعيم — كتب للفضل بن الربيع
٢٦٦ : ٨ — ٢٨٩ : ٩
عبد الله بن يزيد = أبو عون عبد الله بن يزيد
عبد الله بن هارون = الأمون عبد الله بن هارون الرشيد
عبد الله بن يعقوب بن داود — شىء عنه وعن
أولاده ١٥٧ : ١٣ — ١٥٨ : ٢
عبد المطلب بن هاشم — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣
عبد الملك بن حميد — صداقته بآب أبي فروة
ومصعب وحديث ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ :
٢ : كيف انفصل بالمنصور فكتب له ٩٦ :
٢ — ١٣ : أنشد أبو دلالة أبا جعفر فأمره
أبو جعفر بإقطاعه عاريا وغلرا وثقة ذلك
٩٦ : ١٤ — ٩٧ : ٤ : كان يتناقل على
المنصور فأمره بإختيار من يتوب عنه فاختار
الورياني ٩٧ : ٥ — ١٥ : لما قسم
المنصور مدينة السلام جعل له ربهما ١٠٠ :
١٥ — ١٩ : وقته ١٣٣ : ١ — ٢ :
ذكر عرضا ٩٨ : ١٠
عبد الملك بن صالح — كان مع الرشيد حين شيع
جعفرا في ذهابه إلى الشام ٢٠٨ : ١٠ —
١١ : شرب عند جعفر لإرضاء له فأجابه إلى
ما طلب ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
سعى به قائمة إلى الرشيد وحديث
ذلك ٢٦٢ : ٢٢ — ٢٦٣ : ١١ :
نسبه وحبس الرشيد له ٢٦٣ : ١٢ —
١٦ : كتب له قائمة ٢٦٥ : ١١ —
١٢
عبد الملك بن قريب = الأصمعي عبد الملك
ابن قريب
عبد الملك بن محمد بن الحجاج — كتب لوليد
٦٨ : ١٠ — ١١

(١) كذا في الأصل ، ولعل الصواب فيه : « عبد الله بن محسن الجعفي » راجع فهرس الجعفيين .

عبد الملك بن مروان — كتب لثمان ٢١ :
 ٣ — ٤ : أيامه ٣٤ — ٤٦ : قيصة
 كتابه ومترله عنده ٣٤ : ٢ — ٤ : م
 قتل عبد العزيز ليولى العهد ابنيه فتنة قيصة
 حتى مات عبد العزيز قم له ذلك ٣٤ :
 ٥ — ١٢ : بعد موت عبد العزيز أرسل
 إلى يناس كتابه من قاسمه ماله ٣٤ : ١٣ —
 ٣٥ : ٣ : جواب أبو الزعيزعة له عن
 النخعة ٣٥ : ٤ — ٧ : ماجرى بين زفر
 وأبي الزعيزعة بمحضرة ٣٥ : ٨ — ١٥ :
 كتابه روح ورأيه فيه ٣٥ : ١٦ —
 ١٨ : ولي الراق بشرا وضم إليه ابن زناع
 ٣٦ : ٤ — ١١٠٥ : ١٣ : أراد أن يولى
 الوليد العهد فأشار عليه الجرشي بتوليته
 للماون ٣٧ : ٦ — ١١ : عمرو وجناح
 كتابه ٣٨ : ٤ — ٦ : البواوين إلى
 عهده ٣٨ : ٧ — ١٠ : دل عليه سرجون
 فأمر الحشى بتحويل البواوين إلى الرية
 ٤٠ : ٣ — ٩ : ضرب شمل كتابه فثمت
 به أعداؤه فقال شعرا ٤٠ : ١٠ — ١٥ :
 هو وكتب له قبل هدية ٤٣ : ١٤ —
 ٤٤ : ٢ : أغرى ابن بطريق سليمان ببناء
 الرملة لبنائه هوبة في مسجد بيت المقدس ٤٨ :
 ٧ — ١١ : اشترى دينار كتابه بناة
 فأهداها إليه فولدت عمر ٥٤ : ١١ — ١٤ :
 ماجرى بين عمرو بن الحارث ومنس ولفه
 ٦٩ : ٤ — ٧ : عمل له ابن فضالة ١١٢ :
 ١٤ — ١٥ : حادثة للنصور معه هو
 وآخرين حين خلع أهل إثريقية تمل على
 صدق حدسه ١١٧ : ١ — ١٣ : أحضر
 له المجاج مالا من خمس فصب على خالد بن
 عبيدة وأخيه تصغيرهما في ذلك فأجاب خالد
 ٢٢٨ : ١٦ — ٢٢٩ : ١٣ :
 عبد الملك بن نجران — استأذن الحاجب

لعبد الملك بن صالح على جفر على أنه هو وقصة
 ذلك ٢١٢ : ١٥ — ٢١٤ : ٨ :
 عبد الوهاب بن إبراهيم — ولاء النصور فلسطين
 ثم عزله وسب ذلك ١٣٧ : ٥ — ١٥ :
 عبدة النبري — كان يكتب لابن هيرة وفكر
 معه في التكاية بصالح ٥٨ : ٣ — ١٩ :
 عبيد (أبو زياد) — أعنته ابنه زياد بمال أخذه
 من عمر فدحه ١٩ : ١٤ — ١٦ : عير
 يزيد زياداً به ٢٧ : ١٨ :
 عبيدة بن أبي رافع — كتب لطي بن أبي طالب
 ٢٣ : ٤ — ٥ : وصية على بن أبي طالب
 له ٢٣ : ٦ — ٩ :
 عبيدة بن أوس الصائى — كتب لمأوية ٢٤ :
 ٢ : كتب ليزيد بن مأوية ٣١ : ٢ :
 ذكر عرضاً ٢٤ : ١٣ :
 عبيدة بن الحسن الهاشمي — تهنته للهدى
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣ :
 عبيدة بن دراج — كان هو وأخوه عبد الرحمن
 مولين لمأوية ٢٤ : ٤ — ٦ :
 عبيدة بن زياد بن أبي ليلى — ورد مع اسدي
 بنفاد لما تولى ١٦٧ : ٦ — ٧ : قلده
 الهادي خراج الشام ١٦٧ : ٩ — ١٠ :
 توفي غثقه بن جيل ١٦٩ : ١ — ٢ :
 عبيدة بن زياد بن عبيد — عزل أبا جيرة عن
 ديوان الكوفة ١٦ : ١٥ — ١٦ :
 طرفة له مع أبيه ٢٥ : ١٢ — ١٧ :
 أشار سرجون على يزيد بتوليته العراق
 وكان مما نأى ٣١ : ٤ — ١٧ :
 عبيدة بن عبد الله بن يعقوب — شئ من شعره
 ١٥٧ : ٢١ — ١٥٨ : ٢ :
 عبيدة بن عمران — كتب لأبي عبيدة
 ١٤١ : ٣ :
 عبيدة بن قيس الرقيات — ابن قيس الرقيات

عبد الله بن الحارث — لما قلده الحجاج القلوجين

استصح برأى ابن بصري ٤٠ : ١٦ —

٧ : ٤١

عبد الله بن نصر بن الحجاج السلي — كتب
لماوية ٢٦ : ١٢ — ١٣

عبد الله بن النعمان — اتصل ابن حيد بالمنصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢

عبد الله بن يحيى بن خلفان — سأل مسرورا عن
سبب نيل الرشيد للبرامكة فأجاب ٢٥٤ :

٩ — ١٤

عبد الله بن يار — شيء عنه ١٢٦ : ٦ — ٧
عتاب الحمدي — قتل هو والملاييسي ابن القفص

١٠ : ١٠٧ — ١٠ : ١٠٦

عتابة (أم جعفر البرمكي) — سئل عن أنجب
مارأت فأجاب ٢٤١ : ١٤ — ١٨

الغائب كلثوم بن عمرو — شهد هو وابن زياد
حلم يحيى مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ ؛

غضب الرشيد عليه لاعتزاله ثم استرضاه عنه
يحيى ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛ سأله الرشيد

عما أحدث من شعر فأشده ٢٦٢ : ٩
١٨ —

عتبة بن غزوان — فتح مفاز أيام عمر ٢٣٢ :
٢٣ — ٢٥

عثمان بن عفان — شفع في ابن سعد لما ناب بعد
ردته عند النبي ١٣ : ١١ — ١٤ : ٢ ؛

من كتاب الرسول ١٢ : ٣ — ٤ ؛ من
كتب أبي بكر ١٥ : ٣ — ٥ ؛ أيامه

٢١ — ٢٢ ؛ كتاب ٢١ : ٣ — ٨ ؛
وقد مصر إليه وخبر ذلك ٢١ : ٩ —

٢٢ : ٦ ؛ الحارث الحمار مولا ٤٥ : ٣ ،
١٢٥ : ٦ — ٧ ؛ سئل إليه غيلان بأبي

موسى فزله عن قضاء البصرة ١٤٨ : ٤ —
٢١ ؛ شعر لأبي زيد الطائي في مدح الوليد

غامله على الكوفة ٢٥٩ : ٧ — ٢ : ٢٦٠

عثمان بن نهيك — هارون بن غزوان مولا
٩ : ١٢٩

عرق الموت = الحسين الحادم

عمرو بن الزبير — حرض للمهاجر على قتل ابن أوثال
٢٧ : ٧ — ٩

عرب الكيرة — كانت كلمة منها سببا في إثم ابن
الدبر ١٩٩ : ٢٠ — ٢٠٠ : ١١

عقبة بن سلم — كتب له حماد مجرد بالبحرين
١٠٩ : ٢ — ٣

عقبة — جارية لأبي موسى ١٨ : ٢١ — ٢٢
العلاء بن الحضرمي — كان يكتب إلى النبي ويبدأ

بنفسه ٢٥ : ٥ — ٨ ؛ شيء عنه ٢٥ :
٢٢ — ٢٣

العلاء بن عقبة — من كتاب الرسول ١٢ : ٨
العلاء بن وهب — عبد الحميد الكاتب مولا

٢ : ٢ — ٣

علي بن أبي سعيد ذو الفطين — رأى رأس الأيمن
وقد دخل ابن سهل على المأمون ٣٠٤ :

٥ — ٦ ؛ أنضحك الأصمعي مرة وكان قليل
الضحك ٣٠٥ : ٦ — ١٤

علي بن أبي طالب — من كتاب الرسول ١٢ :
٣ — ٤ ؛ أيامه ٢٣ : ١ — ١٥ ؛

كتاب ٢٣ : ٣ — ٥ ؛ وصيته لعبد الله
ابن أبي رافع الكاتب ٢٣ : ٦ — ٩ ؛

قدومه البصرة واستقر زياد ثم استعمله إياه
على الخراج ٢٣ : ١٠ — ١٥ ؛ صار

عبد الحميد بليغا بكلامه ٨٢ : ٣ — ٤ ؛
بعث إبراهيم الإمام حلول أبو سلمة عقدا لأمر

لأولاده ٨٦ : ٦ — ١٧ ؛ هم السجاح على
أبي سلمة محاولته عقد الأمر لوهمه ٩٠ :

٥ — ٧ ؛ تمثل يحيى بكلامه عندما انصرف
عن باب الرشيد بعد ما لم بالفحول ٢٢٧ :

١٤ — ٢٢٨

الذين استعان بهم ابن طولون ٨٢ : ١٥ —
 ٨٣ : ٢ ؛ ذم إبراهيم بن المهدي له جمه
 عبد الحميد الكاتب ٨٣ : ٤ — ٨
 علي بن موسى بن جعفر — أراد المأمون تعجيد
 المهدي له فبايع الهاشميون إبراهيم بن المهدي
 وخلصوا المأمون ٣١٢ : ١ — ١٢

علي بن هشام — حل القدي عقده المأمون
 للفضل بن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٢٠ : ٢
 علي بن يقطين — ضمه المهدي إلى ابن بزع في
 ديوان الأئمة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؛ طلب
 مع غيره من الهادي عزل الرشيد وتولية
 جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩

عمارة بن حزة بن ميمون — غر أبو العباس علي
 زوجته به وأخضره وقصة ذلك ٩٠ :
 ١٥ — ٩١ : ١٢ ؛ مضم مأثور كلامه
 ٩١ : ١٣ — ١٧ ؛ حكاية لابن الفقع
 عنه نقل على كرمه ١٠٩ : ١١ —
 ١١٠ : ١١ ؛ قلده للصور خراج البصرة
 بعد نكبة أبي أيوب ١٢٤ : ١٨ ؛ ذكر
 للصور سؤال رسول الروم عن الزمى
 فأجاب ١٣٣ : ٣ — ١٧ ؛ نبهه وشي
 عنه ١٣٣ : ١٨ — ١٣٤ : ٩ ؛ سئل عنه
 المهدي فأجاب بأنه مولاه فإياه ذلك ١٤٧ :
 ٦ — ١١ ؛ هو والهادي وبنت له راسلها
 ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ : ٣ ؛ اتهمه
 البصريون عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ —
 ٦ ؛ ذكر المهدي ترفه لصالح بن عبد الحميد
 حين وعظه ١٤٩ : ٧ — ١٦ ؛ طلب
 للمهدي نديما فأقامه بوالبة فأثمد شعرا
 أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؛
 سب تشبه الفضل بن يحيى في السكر ١٩٧ :
 ٧ — ٢٠

عمر بن أبي حابصة — أعذه سليمان مولاه لأخذ

علي بن أبي كبير — هو وابن أبي الزرقاء ٣٠٢ :
 ٩ — ١٨
 علي بن الجندب — منزله عند يحيى البرمكي ١٨٨ :
 ٦ — ١٨٩ : ١
 علي بن داود بن طهمان — شيء عنه ١٥٥ :
 ٦ — ٩

علي بن صالح — ما كان يتولاه عند وفاة الرشيد
 ٢٧٧ : ٥ — ٦
 علي بن عبد الله بن العباس — مهلهل بن صفوان
 مولى امرأة له خدمت الإمام إلى مقتله ٨٤ :
 ١٣ — ١٥ ؛ سكن ولده الحجة أيام بني
 مروان ٢٣٢ : ٢١ — ٢٢

علي بن عيسى بن ماعان — ولاه الهادي ديوان
 الجندب ١٦٧ : ١١ — ١٢ ؛ توقيع جعفر
 على كتاب له ٢٠٥ : ١٧ — ٢٠ ؛
 عزل به الرشيد الفضل عن خراسان فغي
 أموالا كثيرة أحفظت الرشيد على الفضل
 فأنابه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛ هو وابن المدبر
 وعدوة بينهما ٢٥٢ : ١٠ — ٢٠ ؛
 قلده الرشيد فارس ٢٥٤ : ١٨ ؛ عاون
 ابن الربيع على السعي لخلع المأمون ٢٩٠ :
 ١٥ — ١٨ ؛ بخروج عقد ابن سهل
 لظاهر على الري وحديث ذلك ٢٩١ :
 ١٠ — ٢٠ ؛ أنان ابن الربيع في حل
 الأمين على خلخ للمأمون فضل ٢٩٢ :
 ٥ — ١١ ؛ قتله أشار ابن الربيع على
 الأمين قبض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ —
 ٩ ؛ كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتله له
 ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢
 علي بن عيسى بن يزقانوذ — أحسن إليه يحيى
 فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛
 شهادته لجعفر بالبلاغة ٢٠٤ : ١١ —
 ١٤

علي بن محمد بن أبي المهاجر — من بني المهاجر

أقر اللاد على البحرين ثم ولاء البصرة ٢٥ :

١٢ - ٢٣ : الواوين منذ عهد إلى

عبد الملك ٣٨ : ٧ - ١٠ : روى عنه

شريك حديثاً في تحليل التبيذ ١٤٤ :

١١ - ١٦ : فتح ابن غزوان مفار في

أيامه ٢٣٢ : ٢٣ - ٢٥

عمر بن داود - وفاة ومات في رثائه ١٥٧ :

١٢ - ١

عمر بن سليمان الحيري النصارى = أبو قابوس

عمر بن سليمان الحيري النصارى

عمر بن عبد العزيز - كتب أبو الزناد لعبد الحميد

ابن عبد الرحمن طاعه على المدينة ٢٠ :

٢٤ - ٢٨ : بولايته طالب ابن المهلب

بمال وجبه ٥٠ : ٦ - ١٣ : ولي

سليمان يزيد المهدي به ٥٠ : ١٤ - ١٥ :

كان ينقش أسامة وهو على خراج مصر مع

مبارآبه شه أمامه بحضرة سليمان ٥١ :

٦ - ٥٢ : ٥ : بني ابن أبي مسلم في

السنن مدة خلافته ٥١ : ١٧ : بوقاة

سليمان عزل أسامة عن خراج مصر فلامه

الناس ٥١ : ٢٠ - ٥٢ : ٦ -

١٠ : أيامه ٥٣ - ٥٥ : كتابه ٥٣ :

١ - ٥٤ : ٥ : ١٠ : نوادر له

في حرصه على الاقتصاد في القراطين ٥٣ :

٦ - ١٣ : نصيحه لابن مهران وتولية

ابنه الجزيرة ٥٣ : ١٤ - ٥٤ : ١ :

كتب لابن أبي بكر بإحصاء المختين

فصيف الكتاب خصام ٥٤ : ٢ - ٤ :

أمل على كاتبه أبي الزناد كتاباً إلى

عبد الحميد بن عبد الرحمن ٥٤ : ١٧ -

٥٥ : ٦ : غير عمر بن الوليد أنه بناء ٥٤ :

١١ - ١٦ : أمر برد ابن أبي مسلم وكان

غزا الصامحة ٥٥ : ٧ - ٩ : أمر الوضاح

الأمان من التصور لأخيه عبد الله ١٠٣ :

١٣ - ١٦

عمر بن يزيد - أنشد المهدي وأنشد أبو عبيدة

ثم عبد الأعلى فسر بيته وقضى دينه ١٤٤ :

١٧ - ١٤٥ : ١٠ : ضمه المهدي إلى

المهادي وقلبه الأزمة ١٤٦ : ٩ - ١٠ :

طريقة له والمهدي مع نبطي أطعمهما ريثما.

وكرانا ١٤٦ : ١٢ - ١٤٧ : ٥ :

كان يشرب مع المهدي ١٦٠ : ١ : ضم

المهدي إليه ابن يقطين في ديوان الأزمة

١٦٦ : ٧ - ١٠ : قلده المهدي أعماله

الريح ١٦٧ : ٦ - ٨ : انقطع للمهدي

وتر قوس فاقم قسرى هو عنه ١٧٣ :

٦ - ١٠ : ولاء المهدي ديوان الرسائل

١٦٧ : ١٠ - ١١ : حض سلا على

قول شعر مدح به المهدي فوصله ١٧٣ :

١٢ - ٢١

عمر بن جيل - في بحث مقتل ابن المقفع ١٠٦ :

٦ - ٩ : أشار على سفيان بما خلصه

من تهمة قتله لابن المقفع ١٠٧ : ٦ -

١٠٨ : ٢٠ : استخلفه الفضل على خراسان

١٩١ : ١٨ - ١٩

عمر بن الخطاب - كتابه ١٦ : ١ - ٤ :

نصيحه لكتاب ١٦ : ٥ - ٨ : سب

توينة الواوين ١٦ : ٩ - ١٧ : ٦ ،

١٧ : ١٠ - ١٢ : استكتب أبو موسى زيادا

فدحه ١٧ : ٧ - ١٨ : ١١ : حادثة له

مع زياد تدل على زهده ١٩ : ١ - ٦ :

أمل على كاتب قطن زياد إلى أنه أخطأ ١٩

٧ - ١١ : أمر أبا موسى بجفر الأيلة

١٩ : ١٢ - ١٣ : اعتق زياد أياه بمال

أخذه منه فدحه ١٩ : ١٤ - ١٦ :

تقديره لزياد ١٩ : ١٧ - ٢٠ : ٢ :

عمل التاريخ المجري ٢٠ : ٣ - ١١ :

١٢ - ١٦ : أعد الأبرش خيلا ليكيد
بها له عند هشام فأخفق ٥٩ : ١٧ -
٨ : ٦٠ : بهزته ظهر أبو سلة وأظهر
الإمامة الهاشمية ٨٤ : ١٦ - ١٩ :
كتب له ابن الفقع على كرمان ١٠٩ : ٨ :
١٠ -

عمر بن الوليد بن عبد الملك - عيره عمر بن عبد العزيز
أمه ٥٤ : ١١ - ١٦
عمران بن حصين - استخلفه زياد ابن أبيه
لما طلبه عمر ١٨ : ٤ - ٦
عمران بن حطان - عزى ابن عينة آل داود
بيت له ١٥٧ : ١٠ - ١٢
عمرو الأعمى - سأل ابن مالك أن يحيط عنه
خراج ضيعة ففعل وزاد ٢٦٨ : ١٣ -
٢٦٩ : ١٦
عمرو بن أعين - قبض على البخترى بأمر أبي مسلم
١ : ٦٧

عمرو بن بجرو = الجاحظ عمرو بن بجرو
عمرو بن الحارث (مولى بني جهم) - ولي يزيد
ديوان الحاتم وما جرى بينه وبين ولد عبد الملك
٦٩ : ٣ - ٧
عمرو بن الحارث القعبي - ولاه عبد الملك مكان
قيصة بعد موته ٣٨ : ٤

عمرو بن دينار - ذكر عرضا ١٩٤ : ١٦
عمرو بن الزبير - غير رسالة لماوية فأخذ ديوان
الحاتم ٢٤ : ٩ - ٢٥ : ٢
عمرو بن سعيد بن الناس - كتب لماوية ٢٤ : ٨
ذكر المصور بمقتله ابن فضالة حين خطاه في
قتله بأب مسلم ١١٢ : ١٧ - ٢١
عمرو بن عبيد أبو عثمان - موثقته المنصور
١١٦ : ١٧ - ٢٢

بإطلاق السجناء ترك ابن أبي مسلم فهد عليه
٥٦ : ١٧ - ١٩
عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن
سليمان الحيري
عمر بن علي بن الحسين (١) - أحد الثلاثة الذين
حاول أبو سلة عقد الأمر لهم من ولد علي
٨٦ : ٦ - ١٧
عمر بن فرج أبو حفص - مارواه عن ابن
مسعدة لجعفر حين مر بقصره ٢١٦ : ١١ -
١٩ -
عمر بن قنم - ولاه أبوه العراق وأراد يوسف
خله ٦٤ : ٢٠ - ٦٦ : ٦
عمر الكلواني - قلده الهدي طلب الزنادقة
١٥٦ : ١٠ - ١٢
عمر بن مساور - هبأه أبي الشمعق له ٢٣٢ :
١٣ - ١٩

عمر بن مطرف (٢) = أبو الوزير عمر بن مطرف
عمر بن مهران - لما كثر تنظم أهل مصر
من موسى بنه الرشيد خلفه ٢١٧ :
١٨ - ٢٢٠ : ٤ : معاملته لرجل أظ
في أداء الخراج ٢٢٠ : ٥ - ١٢ :
مشورة على غلامه في قبول الهدايا ٢٢٠ :
١٣ - ٢٢١ : ٤ : أراد أن ينزل القافاء
عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ - ١٦ :
ما أمره به أن يكتب على الرشوم ٢٢١ :
١٧ - ١٨

عمر بن ميمون بن مهران - ولاه عمر بن
عبد العزيز الجزيرة ٥٤ : ١
عمر بن هيرة - كتب له النيرة وسعيد ابنا
عطية ٣٩ : ٣ - ٤ : قلده يزيد العراق
قتيب في قتل صالح ٥٨ : ١ - ١٩ :
فهد الأبرش عليه في مجلس هشام ٥٩ :

(١) في الأصل « الحسن » وهو تحريف .

(٢) ورد في ص ٢٦٥ : « عمرو بن مطرف » وهو تحريف .

وما جرى بينهما ١٥٣٠٩ - ٣١٠ :

١٢ : قصة خله قلسوته في مجلس الفضل

بن سهل ٣١٠ : ١٣ - ٣١١ : ٤

عيسى بن علي (بن عبد الله بن عباس) - لما أريد

النصور تولية الهدى السواد شاوره مع غيره

٣٧ : ١٣ - ٣٨ : ٣ : أخذ هو

وأخوه سليمان الأمان لأخيها عبد الله من

النصور ١٠٣ : ١٣ - ١٧ : ١٧ : تولي

ابن المقفع كتابه الأمان لأخيه عبد الله

فأغضب النصور ١٠٣ : ١٨ - ١٠٤ :

١٧ : أرسل ابن المقفع إلى سفيان في

مهمة قتله وقصة ذلك ١٠٥ : ١٥ -

١٠٧ : ٥ : كان يطرح له النصور مرقعة

في مجله ١٢٥ : ١٤ - ١٥

عيسى بن محمد بن أبي خالد - مبايعة لابن الهدى

وحدث ذلك ٣١٢ : ١ - ٢

عيسى بن محمد بن حميد - رأى توقفا من المأمون

للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ - ١٩

عيسى بن موسى (أبو موسى) - صحب أبا العباس إلى

أبي سلمة لماعهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ :

٦ - ٨٦ : ٢ : أجيب النصور إلى خلق

قصة وحدث ذلك ١٢٦ : ١٨ - ١٢٧ :

١٠ : مكيدة النصور له حين أمره بقتل

عبد الله وشورة ابن أبي فروة ١٣٠ : ٦ :

٢٠ - ٢ : ولي ابنه العباس الكوفة ١٣١ :

١ - ٢ : محاولة الهدى خله من ولاية

العهد وتولية موسى ١٤٥ : ١٨ -

٦ : ١٤٦

عيسى بن يزهايزود - سأله الرشيد عن إخلاص

البرامكة فأكد له فقدم ٢٦٠ : ١٧ -

٢٦١ : ٣ : أول من لبس شاشية من الكتاب

٢٦١ : ٤ - ٦

عيسى بن يزيد = ابن دأب عيسى بن يزيد

عمرو بن عتبة - كتب للوليد ونصيحته له ٦٨ :

٨ - ٥

عمرو بن كيلج - قلله النصور الكوفة بعد تكة

أبي أيوب ثم صرفه ١٢٤ : ١٨ - ٢٠

عمرو بن معلقة - ما رواه عن جعفر حين مر

معه بقصره ٢١٦ : ١١ - ١٩ : كتب له

الحسن بن عيسى ٢٥٨ : ٧

عميرة أبو أمية - كتب لأشروس ٦٦ : ٧ - ٩

عنان (جارية الناطق) - شعرها في مدح جعفر

٢٠ : ٢٠٥ - ٢ : ٢٠٤

عنيسة بن سعيد - سأل الحاجب عنه ابن يعمر هل

يلعن فأجاب ٤٢ : ١ - ٢

عترة العبيسي - نسب له شعر لعبد بن المحاسن

١٣٥ : ٩ - ١٤ و ١٨

عون الجوهري - رهن عنده ابن الربيع قطعة

لحاجته إلى مال يهدي منه إلى الرشيد هدية

٢٥٠ : ٦ - ١٦

عياض (العامل) - في بحث عزل خالد انقضى ٦٢ :

٢١ - ٦٣ : ٦

عياض بن عبد الله - ذكر عرضا ٥٤ : ٧

عياض بن مسلم - كتب للوليد بن يزيد قبل

خلائته ٦٨ : ١١ - ١٢

عيسى بن جعفر - عرض هو وغيره من البرامكة

هداياهم على الرشيد لما احتجم وعرض ابن

الربيع فبزمهم ٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ :

١٠

عيسى بن داود - أراد هو وابن الصباح حل

دين عن كاتب أم جعفر فاقض إليها الفيض

وحدث ذلك ١٦٥ : ٨ - ١٦٦ : ٢

عيسى بن عبد الرحمن (أبو العباس) - أرسله طاهر

إبن الحسين إلى الفضل بن سهل ليتعذر

في قتله أباسلم والقصة في ذلك ١١٢ : ١٤

٢١ —

فرعون — ذكر عرضا ١٣٠ : ٤

فروح أبو المثنى — دبر خاله لأخذ ضياع هشام منه

٦١ : ٨ — ١٢

الفضل بن الجراح — أخو الحسن ١٩٤ : ٧

الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي — اتصل به الفضل

ابن سهل ٢٣٠ : ١٥ — ١٧ : ٤ مر ابن

سورين وابن مروان بالبردان وكان الفضل

ابن سهل في ركابه وحديث ذلك ٢٣١ :

١٥ — ٢٣٢ : ٤

الفضل بن الربيع أبو العباس — ولاء المنصور حجابته

١٢٥ : ١٦ — ١٨ : ٤ سأل أبوه المنصور أن

يحييه ١٣٥ : ١٥ — ١٣٦ : ٨ : ٤ في خبردس

أبيه لأبي عبيد الله عند المهدي ١٥١ : ١٩

— ١٥٤ : ٢٠ : ٤ قلده يحيى النفقات ١٨٩ :

١٦ — ١٧ : ٤ لم يأتيه محمد بن إبراهيم برا

بأيادي الفضل البرمكي عليه ١٩٦ : ٢٠ —

١٩٧ : ١ : ٤ ذكر له الرشيد ماجرى بينه

وبين جعفر حين رأى طول عنقه ٢١٦ :

١ — ٧ : ٤ تشام هو وجعفر في حضرة

الرشيد ٢١٦ : ٨ — ١٠ : ٤ ما كان بينه

وبين الأبن حين حلف في البيت ببصرة أخيه

٢٢٢ : ٣ — ١٠ : ٤ حضر ذم الرشيد وأم

جعفر ليحيى ٢٢٦ : ٢ — ١٠ : ٤ كان

ابن مساور في ناحية ثم في ناحية البرامكة

٢٣٢ : ١٣ — ١٤ : ٤ قلده الرشيد حجابته

بعد محمد البرمكي ٢٣٣ : ١ — ٢ : ٤ سميه

بالرامكة لدى الرشيد ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ :

١٠ : ٤ سأل يوما يحيى حاجة فتضاع ثم قضاهما

له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : ٤ مر على مناة

لجعفر فركل آجرة برجله وقصة ذلك ٢٥١ :

١٨ — ٢٢ : ٤ قال له الرشيد : كذبت ،

فأجاب به ٢٥٧ : ٧ — ٨ : ٤ شعر له في نكبة

الرامكة ٢٦٠ : ٣ — ١٦ : ٤ حضر جنازة

حدوه بن علي فذكر الرامكة بخير وتمتل

غ

غالب بن السدي — توسط به جماعة من الشراء

لدى الجرجاني ليضع من شعر أبي نواس

١٩٢ : ٣ — ٦

الغالية — زوجها الرشيد من إبراهيم بن عبد الملك

ابن صالح ٢١٣ : ١٥ — ١٧

غسان بن عبد الحميد — وصيته إلى خادمه ١١٠ :

١٧ — ١٩

غيلان بن خرشة الضبي — أراد أبو موسى أن

يسوى بينه وبين غيره في مجلس القضاء فسي

به إلى غيلان فزله ١٤٨ : ٤ — ٢١

غيلان (العمشني) — تأدب عبيد الله الهاشمي

برسائله وثني عنه ١٤١ : ١٢ ، ١٤١ :

٢١ — ٢٣

غيلان بن عتبة بن مسعود = ذو الرمة

ف

الغافاء = المهيم بن مطهر

ففي السكر = محمد بن منصور بن زياد

فرج (خادم المهدي) — سعى بمخالفة البرمكي عند

المهدي لقتله شاكرًا فغضب عليه ثم رضى عنه

١٥١ : ٨ — ١٦

فرج بن زياد الرخجي — شيء عنه وعن سيده

٢٧٠ : ١٦ — ٢٧١ : ٥ : ٥ هجاء بعض

الشراء له ٢٧١ : ٥ — ٧ : ٤ وثني به

عنده الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

٢٧١ : ٨ — ٢٧٢ : ١١

فرج السلاحي — رأي في سبب ضرب للأمو

لبيداه في ملك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ : ٧

الفرج بن فضالة (التنوخني) — تحطته للمنصور

بشر لحظلة ٢٦٢ : ٢ - ٤ لم يدمد
 البرامكة عند الرشيد ٢٦٥ : ١٦ - ١٨ ؛
 كان يمرض على الرشيد ٢٦٦ : ٨ ؛ كتب له
 ابن نعيم ٢٦٦ : ٨ - ٩ ؛ كان مع الرشيد
 حين رأى في حبه رجلا قامت فأعجب بمقاله
 وأجازه ٢٦٩ : ١٧ - ٢٧٠ : ١٢ ؛
 في قصة موت الرشيد بطوس ٢٧٣ : ١ -
 ٢٧٥ : ٢٠ ؛ في كتاب الأمين إلى المأمون
 بعد وفاة الرشيد ٢٧٦ : ٩ - ١٣ ؛
 ما كان يولاه عند وفاة الرشيد ٢٧٧ : ١ -
 ٢ ؛ ما أشار به الفضل بن سهل على المأمون
 وقد تم أن يلحق به ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ ؛
 ٧ ؛ قلده الأمين العرض عليه ٢٨٩ : ٣ -
 ٤ ؛ كتابه ٢٨٩ : ٥ - ٦ ؛ منزله
 وموت الرشيد على بناءه ٢٨٩ : ٧ - ٩ ؛
 زين للأمين خلع المأمون ٢٩٠ : ١٥ - ١٨ ؛
 ألح على الأمين بجمع المأمون فضل ٢٩٢ ؛
 ٥ - ١١ ؛ يقتل ابن عيسى أشار على
 الأمين قبض ضياعه قبل ٢٩٣ : ٧ - ٩ ؛
 هبء يوسف له ولابن الضمر لسميها عند
 الأمين في خلع المأمون ٢٩٢ : ٢١ -
 ٢٩٣ : ٦ ؛ أراد من أسد بن يزيد أن يلقي
 الأمين فاشتط فسي به إليه فجنه ٢٩٤ ؛
 ٥ - ١٧ ؛ نصيحة له في مخاطبة للوك
 ٢٩٤ : ١٨ - ٢٩٥ : ٢ ؛ شعر أبي
 النعمانية إليه في نيل أهداما إليه ٢٩٥ : ٣ -
 ٥ ؛ شعر أبي نواس له وهو في السجن
 ٢٩٦ : ١٥ - ٢٩٧ : ٩ ؛ عتب على
 ابن شيبان فكتب إليه شعرا ٢٩٧ : ١٠ -
 ١٣ ؛ فادرة له مع مدني نظر في كتاب معه
 ٢٩٧ : ١٤ - ١٩ ؛ فادرة له مع الأمين
 وقد لاعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ - ٢٩٩ ؛
 ٨ ؛ أخل ابن دحان بموعده له وذهب لإسحاق
 ٢٩٩ : ١٢ - ١٧ ؛ شعر لفرطيسي في
 مجيئه ٢٩٩ : ٩ - ١١ ؛ استنكر على
 الأمين حرقه عائشا أوراها عرضها عليه

ابن صديق ٣٠٠ : ١٤ - ١٧ ؛ استمر
 عن المأمون ثم ظهر ثم استمر ٣٠١ : ٢١ -
 ٣٠٢ : ٨ ؛ بر ابن السيب به حين
 استمر ٣٠٢ : ١٩ - ٣٠٣ : ٦ ؛ ذكر
 عرضا ٣٥٢ : ٢ ، ٢٦١ : ٢ ، ٢٨٩ :
 ١٠ ، ٢٩٢ : ٢٠ ؛
 الفضل بن سليمان الطوسي (أبو العباس) - ولاء
 المنصور الحاتم بسد تكبة أبي أيوب ١٢٤ :
 ١٠ - ١١ ؛
 الفضل بن سهل (أبو العباس) - وسع أرزاق
 الكتاب ١٢٦ : ٣ ؛ شيء عنه وعن أخيه
 ٢٢٩ : ٢٠ - ٢٣١ : ٦ ؛ شيء عنه
 وعن اتصاله بالبرامكة ٢٣٠ : ١٥ -
 ٢٣١ : ٦ ؛ اختاره جعفر للمأمون وقرظه
 أبوه ٢٣١ : ٧ - ١٤ ؛ مرابن سورين
 وابن مروان وكان في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ - ٢٣٢ : ٤ ؛
 ثناء يحيى عليه ٢٣٢ : ١٠ - ١٢ ؛
 أشار على المأمون أن يأل الرشيد اشخاصه
 معه إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ - ١٦ ؛
 مشورته على المأمون وقد تم أن يلحق
 بـ ابن الربيع ٢٧٧ : ٨ - ٢٧٨ : ٧ ؛
 رأي للمأمون في جمع الكلمة له ٢٧٨ ؛
 ٨ - ٢٧٩ : ٦ ؛ رضة المأمون التي كتبها
 له يذكر نهجه إن نال الخلافة ٢٧٩ : ٧ -
 ٢١ ؛ هو والحسن وخدم للرشيد لم يعبا
 بأدبه ٢٨٠ : ١٤ - ٢٨١ : ٣ ؛ أدب
 إنانا بالضرب ٢٨١ : ٤ - ٦ ؛ مشورته
 على المأمون فيما طلب منه الأمين في خراسان ٢٨٩ :
 ١٠ - ٢٩٠ : ٦ ؛ أشار على
 المأمون بأن يطلب أولاده من الأمين فاستوحش
 ما بينهما ٢٩٠ : ٧ - ١٤ ؛ نعب
 طاهرا إلى الري ٢٩٠ : ١٩ - ٢٩١ ؛
 ٣ ؛ عقد لطاهر على الري وحديث ذلك
 ٢٩١ : ١٠ - ٢٠ ؛ شيء عنه ٢٩١ ؛
 ٢٤ - ٢٥ ؛ كتاب لطاهر إليه يقتل

علي بن عيسى ٢٩٣ : ١٠ — ٢٩٤ : ٢
 ؟ عاب على الأمين مذمة أنى نواس له
 ٢٩٥ : ٦ — ٢٩٦ : ١٤ ؟ بره بالبرامكة
 ٢٩٨ : ١ — ١٤ ؟ كنهه للأمين لما رأى
 رأس الأمين ٣٠٢ : ٢ — ٤ ؟ سر بكتاب
 ابن يوسف الناس يقتل الأمين ووسله
 ٣٠٤ : ١٩ — ٣٠٥ : ٢ ؟ كان للأمين
 يعضى على رأسه ٣٠٥ : ٣ — ٤ ؟ منزلة
 ابن خاتمه ابن أبي سبيد عند للأمين ٣٠٥ : ٥ — ٤ ؟
 لقبه للأمين بنى الرطاسين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؟ جمع إلى لقب
 الوزارة لقب الإمارة ٣٠٦ : ٤ — ٤ ؟ توقيع
 من للأمين إليه ٣٠٦ : ٤ — ١٩ ؟ وصيته
 لكتابه ٣٠٦ : ٢٠ — ٢١ ؟ أراد أن
 يزوجه للأمين إحدى بناته فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؟
 شئ مما اتصف به ٣٠٧ : ٤ — ١٤ ؟ توقيع منه إلى خزيمة بن خازم
 ٣٠٧ : ٢٠ — ٢٣ ؟ توقيع منه على كتاب
 لملل همنان ٣٠٨ : ١ — ٨ ؟ شئ من
 مأثور كلامه وتوقيعاته ٣٠٧ : ١٥ — ٣٠٨ : ١٠ ؟
 مثل من نبضه للسلطة ٣٠٨ : ٩ — ١٠ ؟
 حرم النبيذ ٣٠٨ : ١٦ ؟
 قصته مع رجل مخاطر ماجن ٣٠٨ : ١٧ — ٣٠٩ : ٦ ؟
 بعض ما وعظ به هو وأخوه
 للأمين ٣٠٩ : ٧ — ١٤ ؟ أرسل
 إليه طاهر كاتبه عيسى يستنر وما جرى بينهما
 ٣٠٩ : ١٥ — ٣١٠ : ١٢ ؟ حديث
 خلع عيسى قنسوة في مجلسه ٣١٠ : ١٣ — ٣١١ : ٤ ؟
 ذكر له للأمين رأياً وقال لو
 أخذ به الأمين انتصر ٣١١ : ٥ — ١٢ ؟
 شمر ابن بيار له حين تقلد الوزارة ٣١١ : ١٣ — ١٨ ؟
 أمره للأمين بالكتابة إلى
 الناس بتجديد العهد لى بن موسى فبايع
 الهاشميون ابن للهدي ٣١٢ : ١ — ١٢ ؟
 طلب إليه للأمين لإحضار بعض وجوه
 خراسان لمشاورتهم في البيعة لى بن موسى

٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؟ وقبته في
 ابن مالك وموقف ثمانية منه ٣١٤ : ٦ — ٣١٥ : ٨ ؟
 ادعى على عبد الله بن مالك أنه
 شتم أمه وحديث ذلك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ : ٧ ؟
 هو وهرثة وللأمين وحديث
 نقل هرثة ٣١٦ : ٨ — ٣١٨ : ١١ ؟
 هو والرستى بعد توبته ٣١٨ : ١٢ — ١٦ ؟
 وقاؤه لخنا بوز القاي ٣١٨ : ١٩ — ٣٢٠ : ١٠ ؟
 شعر التيمى في مدحه ٣٢٠ : ١٣ — ١٥
 الفضل بن محمد بن منصور — سأل عبد الله حاجة
 بعد وفاء أبيه تقضاهما ٢٦٨ : ٦ — ١١
 الفضل بن مروان — ذكر له للأمين رفض الفضل
 الزواج من إحدى بناته ١٠٧ : ١ — ٣ ؟
 كتب للمصم ١٦٦ : ١٦ ؟ مريه
 الفضل بن سهل في ركاب الفضل بن جعفر
 وحديث ذلك ٢٣١ : ١٥ — ٢٣٢ : ٤ ؟
 حديثه عن اختلال الأمور بعد تكة
 البرامكة ٢٦٥ : ١٨ — ٢٢
 الفضل بن يحيى البرمكي — أسعفت الحيزران خالها بعمال
 رعاية لرضاعه مع ابنها هارون ١٠٠ : ٢ — ٣ ؟
 أرضته الحيزران ١٣٦ : ١٢ — ١٥
 منزله هو وأبيه عند الرشيد ١٧٧ : ٢ — ١٨ ؟
 ذكر له أبوه قصة ليزيد منه تقل على
 بره ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ ؟ بنى
 قصراً عرف به ١٨٩ : ٤ — ٥ ؟ أحبه
 أبوه وأحب الرشيد جعفراً ١٨٩ : ٦ — ١١ ؟
 كيه لجعفر عند الرشيد في إجابة
 للأسمى ١٨٩ : ١٣ — ١٦ ؟ خرج
 لحرب يحيى بن عبد الله وما ناله لقلبة عليه
 ١٨٩ : ١٧ — ١٩٠ : ١٤ ؟ ولد
 لرشيد المشرق وأخاه جعفراً المغرب ١٩٠ : ١٥ — ١٩ ؟
 مدحه ابن أبي حفصة فأجازه
 ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤ ؟ صنع لإسحاق

لنا في شعر مدحه به ١٩١ : ٥ — ١٣ : ٤
 سيرته في التمرق وإكرام الرشيد له وشعر
 الشعراء فيه ١٩١ : ١٤ — ١١١ : ١٩٢ :
 منزلة ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ — ٢٢ :
 هجاء الحميري ثم اعترف بقلب عذره ١٩٣ :
 ١ — ٣ : بد صرف الرشيد لابن الأشعث
 جبل بهذا ابنه في حجره ١٩٣ : ٤ — ٩ :
 أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ —
 ١١ : كتب له الحسن البجلي ١٩٤ : ٦ :
 عفا عن شرب التبيذ ١٩٤ : ٢١ —
 ٢٢ : وصل شاباً من الأبناء يريد التزوج
 بـتة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ — ٧ :
 مدحه بعض الشعراء بيت فتناه أبو العذافر
 ١٩٥ : ٨ — ١٢ : ركب محمد بن إبراهيم
 دين ضاوته على أدائه فحفظ له تلك اليد حتى
 مات ١٩٥ : ١٣ — ١٩٧ : ١ : بصره
 يقول الشعر ١٩٧ : ٢ — ٦ : تشبه بـماردة
 بن حزة في الكبر ١٩٧ : ٧ — ٢٠ :
 فصيح له أبوه بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ :
 وصف إبراهيم الموصلي له ولاخوة ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : كتب إليه أبوه بمأونة
 ابن سراج وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ —
 ١٩٩ : ٢ : كان مع أبيه وأخيه جعفر
 فرض بهم أبو النبي فأسكنوه بمكة ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : إجماع بـسلم الحاسر
 ٢٠٤ : ١ — ٦ : غلبه سلم عليه وشعر
 أبي النعمان في ذلك ٢٠٤ : ٦ — ٩ :
 قلد الرشيد الحاتم لجعفر بسده ٢٠٧ :
 ١٢ — ١٥ : حديث الضيفة التي أخذ
 إبراهيم الموصلي منه ومن آله مالا ببـها
 ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ١ : سب بناء
 قصره ٢١٦ : ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : حج
 هو وأخوه وأبوه والرشيد وابنائهم أعطوا أعطية
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : أشار

يجي على الرشيد بتقدمه على جعفر فأبى لمدح
 شربه التبيذ ٢٢٥ : ٧ — ٨ : غضب
 لرشيد عليه ثم رضى عنه ٢٢٧ : ٣ —
 ٦ : شك الرشيد إلى يحيى تقصيره في جمع
 الأموال بسد ما عزله عن خراسان فأجاب
 ٢٢٨ : ٢ — ١٥ : حبسه الرشيد بسد
 قل جعفر ٢٣٤ : ١٦ — ١٨ : كان
 الخزي عنده فدخل أنس فسأله عنه فأجاب
 ٢٣٩ : ١٣ — ١٨ : أمره أبوه بحفظ
 كتاب لرشيد إليه بسد العرض له ٢٤٠ :
 ١٧ — ٢١ : ما وجد في خزانته بسد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ : ضرب الرشيد له وحيه
 لإيه مع آله ٢٤٤ : ٤ — ٢٤٥ : ٤ :
 بلغ الرشيد ضحكاً هو وأبيه في محبهما
 فأرسل مسروراً يستلم عن سبب ذلك
 ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : أهدى
 الرشيد إليه دواجا وهو في الحبس فوجه
 لابن وهب والتمسة في ذلك ٢٤٦ : ١٣ —
 ٢٤٨ : ١٦ : دعا رجل عليه فاستلم عن
 سبب ذلك ثم تمل بشعر لأبي زيد ٢٥٨ :
 ١٧ — ٢٥٩ : ٧ : وقته ومدفنه ومارئي
 به ٢٦١ : ١٦ — ٢٦٢ : ١ : ذكر
 عرضاً ١٨٢ : ٢٢

الفضل بن يونس — اشتد على ابن راشد لما لم
 بمحاسبة ابن عمر فعدل ٢٧٢ : ١٥ — ٢٠
 فضيل بن عمران — طلب جعفر قاتله ثم عفا عنه
 وسبب ذلك ١٢٩ : ٥ — ١٣٠ : ٥ :
 التميزان — أشار على عمر بالديوان ١٧ :
 ٤ — ٦

القيس بن أبي صالح — استوزره المهدي بسد
 ابن داود ١٦٤ : ١ : رأى يحيى فيه
 ١٦٤ : ٧ — ١٠ : شعر نبأ في مدحه
 ١٦٤ : ١١ — ١٦ : لآله ابن الجندب على
 تلطيخ ثوبه ثياباً فوضه مئة ١٦٤ :
 ١٧ — ١٦٥ : ٧ : حل دينا عن كاتب

لنا في شعر مدحه به ١٩١ : ٥ — ١٣ : ٤
 سيرته في التمرق وإكرام الرشيد له وشعر
 الشعراء فيه ١٩١ : ١٤ — ١١١ : ١٩٢ :
 منزلة ابن جبريل عنده ١٩٢ : ١٢ — ٢٢ :
 هجاء الحميري ثم اعترف بقلب عذره ١٩٣ :
 ١ — ٣ : بد صرف الرشيد لابن الأشعث
 جبل بهذا ابنه في حجره ١٩٣ : ٤ — ٩ :
 أخذ البيعة للأمين في خراسان ١٩٣ : ٩ —
 ١١ : كتب له الحسن البجلي ١٩٤ : ٦ :
 عفا عن شرب التبيذ ١٩٤ : ٢١ —
 ٢٢ : وصل شاباً من الأبناء يريد التزوج
 بـتة عشر ألف درهم ١٩٥ : ١ — ٧ :
 مدحه بعض الشعراء بيت فتناه أبو العذافر
 ١٩٥ : ٨ — ١٢ : ركب محمد بن إبراهيم
 دين ضاوته على أدائه فحفظ له تلك اليد حتى
 مات ١٩٥ : ١٣ — ١٩٧ : ١ : بصره
 يقول الشعر ١٩٧ : ٢ — ٦ : تشبه بـماردة
 بن حزة في الكبر ١٩٧ : ٧ — ٢٠ :
 فصيح له أبوه بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ :
 وصف إبراهيم الموصلي له ولاخوة ١٩٨ :
 ٨ — ١١ : كتب إليه أبوه بمأونة
 ابن سراج وسبب ذلك ١٩٨ : ١٢ —
 ١٩٩ : ٢ : كان مع أبيه وأخيه جعفر
 فرض بهم أبو النبي فأسكنوه بمكة ٢٠١ :
 ١٦ — ٢٠٢ : ٥ : إجماع بـسلم الحاسر
 ٢٠٤ : ١ — ٦ : غلبه سلم عليه وشعر
 أبي النعمان في ذلك ٢٠٤ : ٦ — ٩ :
 قلد الرشيد الحاتم لجعفر بسده ٢٠٧ :
 ١٢ — ١٥ : حديث الضيفة التي أخذ
 إبراهيم الموصلي منه ومن آله مالا ببـها
 ٢١٥ : ٩ — ٢١٦ : ١ : سب بناء
 قصره ٢١٦ : ٢٠ — ٢٢١ : ٧ : حج
 هو وأخوه وأبوه والرشيد وابنائهم أعطوا أعطية
 ثلاثة ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : أشار

ساية يوسف به إلى هشام وحديث ذلك
٦٤ : ٢٠ — ٦٦ : ٦
قطبة بن شبيب — مشورة خالد بن برمك عليه
في رأس ابن شيبانة ويومه ٨٧ : ١٨ —
٨٨ : ١٥ ؛ في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
للمأمون ٢٧٩ : ٢ — ٣
قس بن ساعدة — أول من قال أما بعد ١١ :

٢٠ — ٢١

القشيري — في حديث دس الربيع لأبي عبيدة
عند الهدي ١٥٣ : ٨ — ١٤
قطن (مولى يزيد) — تقلد الخاتم الكبير ليزيد
٦٩ : ١٠ ؛ رسالته إلى يزيد بتولية العهد
إبراهيم بن الوليد وماتم في ذلك ٦٩ :
١٦ — ٨ : ٧٠

القضاع بن خلد البسي — كتب لأوليد بن عبد الملك
٤٧ : ٢

قائمة بن أبي يزيد (كاتب ابن صالح) — شيء
عنه ٢٦٢ : ١٩ — ٢٢ ؛ سبي
ببند الملك إلى الرشيد وحديث ذلك ٢٦٢ :
٢٢ — ٢٦٣ : ١١ ؛ كتب للقاسم
ابن الرشيد ٢٦٥ : ١١ — ١٢
قيس بن الهيثم — استخلفه عبد الرحمن بن زياد
على خراسان لما قدم إلى يزيد ٢٩ : ١٠ —
١١

ك

كامل بن مظفر = أبو صالح كامل بن مظفر
كثير (عزة) — أنشد ابن بزيع الهدي بيتا له فلم
يتحنه ١٤٥ : ٣ — ٥
كثيرة — ذكرت عرضا ١٧٣ : ١٣
كتاسب = كتاسب
كسرى = أئو شروان كسرى

٢٤ : — الوزراء والكتاب

أم جعفر وحديث ذلك ١٦٥ : ٨ —
١٦٦ : ٢ ؛ هو وطالب مودة ١٦٦ :
٣ — ٦ ؛ ولاء الرشيد ككسر ٢٥٤ :
١٨ — ١٩

ق

القاسم بن الرشيد — بعد تكة البرامكة أمر
الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد له ولاخوة
٢٦٥ : ٦ — ١٠ ؛ كتب له قدامة
٢٦٥ : ١١ — ١٢ ؛ خله الأمين
٢٩٢ : ٧ ؛ أسكنه للمأمون العراق ثم
أسكنها الفضل بن الربيع ٣٠٣ : ٥ — ٦
القاسم بن عبد الرحمن — تزوج ميسون بنت المنيرة
١٠٥ : ١ — ٢

القاسم بن يار — شعره لفضل بن سهل حين
تقلد الوزارة ٣١١ : ١٣ — ١٨
قباذ بن فيروز — نظام الجباية في أيامه ٤ :
١٦ — ١٨

قيصة بن ذؤيب أبو إسحاق — كتب لبند الملك
ومثله عنده ٣٤ : ٢ — ٤٤٤ ؛ عبد الملك
بقتل عبد العزيز ليولي العهد ابنه فنهض حتى
مات عبد العزيز فم ذلك له ٣٤ : ٥ —
١٢ ؛ مات فولى عبد الملك مكانه عمرا الهدي
٣٨ : ٤

قيصة الهلبي — ذكر عرضا ١٩١ : ٦
قديم بن أبي سليمان ذكوان — تليد لصالح وكتب لابن
عمر ٣٩ : ٢ — ٣ ؛ كتب ليوسف بن عمر
على الخراج ٦٤ : ٢ — ٣ ؛ وسطه يوسف
في حل هشام على الرضا بتدبير خالد ٦٤ :
٥ — ١٢ ؛ سأل يوسف عن قطع فأجاب
بالم ير ضه فضرب ٦٤ : ١٦ — ١٩ ؛

هنا يحيى أباه به والخلافة ١٧٥ : ١١ —
 ١٣ : خرج منه ابن الدبر إلى الروم فأثرى
 ١٩٩ : ٩ — ٢٠٠ : ١١ : سعى جعفر
 في أخذ العهد له بعد الأمين ٢١١ : ٩ —
 ١٣ : باب على ابن عباد سرفه فرد عليه
 ٢١٥ : ١٧ — ٢١ : حج هو وأخوه
 وأبوهما ويحيى وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة
 ٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ : حلف الأمين
 بنصرته في البيت وقصة ذلك ٢٢٢ : ٣ —
 ١٠ : اعتراف أجبريل له بفضل البرامكة
 ٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ : أدخل
 جعفر الفضل بن سهل إليه فيه ٢٣١ : ٢ —
 ٥ : اختار له جعفر الفضل بن سهل
 وقرظه يحيى للرشد ٢٣١ : ٧ — ١٤ :
 حدثه ابن عياش نفا وأربعين حديثا
 فوعاها ابن صبيح ٢٥٧ : ١٢ —
 ١٩ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد ابن
 صبيح بكتابة العهد له ولأخوته ٢٦٥ :
 ٦ — ١٠ : سأل الرشيد إشخاصه منه
 إلى خراسان ٢٦٦ : ٩ — ١٦ : جدله
 الرشيد الشهادة قبل وقته وقصة ذلك
 ٢٧٣ : ٤ — ٢٧٥ : كتاب الأمين إليه
 بعد وفاة الرشيد ٢٨٦ : ١ — ١٣ :
 مشورة ابن سهل عليه وقد تم أن يلحق
 بابن الربيع ٢٧٧ : ٨ — ٢٧٨ : ٧ :
 رأى ابن سهل في جمع الكلمة له
 ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : رفضه التي
 كتبها لابن سهل يذكر نهجه إن نال الخلافة
 ٢٧٩ : ٧ — ٢١ : أنار الزيريدى الفضل
 ابن سهل في مجلس يونس سبب انفصاله به
 فرد عليه ٢٨ : ١ — ١٣ : مشورة
 ابن سهل عليه فيما طلبه منه الأمين بخراسان
 ٢٨٩ : ١٠ — ٢٩٠ : ٦ : أشار عليه
 ابن سهل أن يطلب أولاده من الأمين

كنشاسب — كتاب منه إلى كتابه ٨ : ١٢ —
 ١٦ : خلاف في اسمه ٨ : ٢٢ — ٢٤ :
 كلثوم بن عمرو الثاني = الثاني كلثوم بن عمرو
 الكيتي بن زيد (الأسدي) — عث خالد البرمكي
 لاسفاح بيت له فأحسن إليه ٨٩ : ٤ — ٩ :
 كيشناسب = كنشاسب
 كيسان = أبو فروة كيسان

ل

لغان الحكيم — وعظ يحيى ابنه الفضل ببعض
 مأثور كلامه ١٩٨ : ٢ — ٧ : مأثور من
 كلامه في النهي عن الكسل ٢٤٠ :
 ٦ — ٧
 لهراسب بن قنوخا — أول من حوّن الدواوين وبني
 بلغ ٢ : ٥ — ٧
 الليث بن أبي رقة — كتب لبيان على ديوان
 الرسائل ٤٨ : ٥ : كتب لعمر بن عبد العزيز
 ٥٣ : ٢ — ٣
 الليث بن سعد — أبو صالح عبيد الله بن صالح
 كتابه ٥٤ : ٥ — ٦

م

ماجيس بن بهرام — كتب لابن حبيب ٩٩ :
 ٩ — ١٠
 مالك بن دينار — لى عبد الرحمن في قومه ٣٠ :
 ٣ — ٦
 مالك بن الحارث — كان مع يحيى البرمكي حين أعرض
 عنه أبو عبيد الله ١٤٤ : ١ — ٢ : في
 سعى ابن سهل لجمع الكلمة للمأمون ١٧٩ :
 ٢ — ٣
 للمأمون — كانت أرداد الكتاب في أيامه
 على نظامها أيام المتصور ١٢٦ : ١ — ٣ :

فاستوحش ما بينهما ٢٩٠ : ٧ — ١٤ ؛
 بقدم الحسين إلى حضرة لام ابنه طاهرا
 لعرضه للفتنة فأجاب ٢٩١ : ٤ — ٩ ؛
 كتب إليه الأمين بالتزول عن أشياء بعد
 أن اعتذر ابن صبيح ٢٩١ : ٢١ —
 ٢٩٢ : ٤ ؛ ألح ابن الربيع على الأمين في
 خلمه ففعل ٢٩٢ : ٥ — ١١ ؛ اصراف
 الناس إليه عن الأمين لندره ٢٩٢ : ١٢ —
 ١٤ ؛ شاور الأمين في خلمه ابن سليمان
 فلم يوافق ٢٩٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ هناك
 ابن سهل قتل على بن عيسى ٢٩٣ : ١٦ —
 ١٧ ؛ مات أبو نواس قبل دخوله هومدينة
 السلام ٢٩٦ : ١٣ — ١٤ ؛ كان أبو
 الخطاب لان الحسن بن سهل عنده ٣٠١ :
 ١٢ — ١٣ ؛ استتر عنه ابن الربيع ثم ظهر
 ثم استتر ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٨ ؛
 أسكن انقاس دار الفضل إلى ظهوره فخلعها
 إليه ٣٠٣ : ٥ — ٦ ؛ أيامه ٣٠٤ —
 ٣٢٠ ؛ كلمة ابن سهل أمامه لما رأى رأس
 الأمين ٣٠٤ : ٢ — ٤ ؛ كاف ابن يوسف
 أن يكتب للناس بقتل الأمين ووصله ٣٠٤ :
 ٥ — ٣٠٥ : ٢ ؛ منزلة على بن أبي سعيد
 عنده ٣٠٥ : ٣ — ٥ ؛ توديه للحسن
 ابن سهل حين أغفده إلى الرقاق ٣٠٥ :
 ١٥ — ١٨ ؛ لقب الفضل بنى الرياستين
 ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ : ٢ ؛ توقيع منه
 للفضل بن سهل ٣٠٦ : ٥ — ١٩ ؛
 رأى أن يزوج الفضل بن سهل لإحدى بناته
 فأبى ٣٠٧ : ١ — ٣ ؛ بشى ما وعظه به
 الفضل والحسن ابنا سهل ٣٠٩ : ٧ —
 ١٤ ؛ ذكر للفضل رأيا وقال : لو أخذ به
 الأمين لاتصير ٣١١ : ٥ — ١٢ ؛ خلمه
 الهاشميون وبايعوا إبراهيم بن الهدي
 وحديث ذلك ٣١٢ : ١ — ١٢ ؛ متاوررة

وجوه خراسان في البيعة لعلى بن موسى
 ٣١٢ : ١٣ — ٣١٤ : ٥ ؛ سبب ضربه
 لبيد الله بن مالك ٣١٥ : ٩ — ٣١٦ :
 ٧ ؛ حديث مقتل هرثة ٣١٦ : ٨ —
 ٣١٨ : ١١ ؛ ذكر عرضا ٢١٦ : ١٢ ،
 ٢٨٠ : ١٤ ، ٣٠٩ : ١٨ ؛
 ما عوه الواسطي — قطع حماد التركي يده ١٣٤ :
 ١١ — ١٢
 مبارك التركي — طالب أبو جعفر بمال فأفسعه
 هو وآخران ٩٩ : ٢٠ — ١٠٠ : ٣ ؛
 التوكل — عاش مسرورا إلى أيامه ٢٥٤ : ٩ —
 ١٠ ؛ ذكر عرضا ٢٥٤ : ١٠ ؛
 محمد بن أبان — فله الرشيد الأهواز ٢٥٤ :
 ١٧
 محمد بن إبراهيم الإمام — ركه دين ضاؤه الفضل
 على أدائه فحفظه تلك اليد حتى مات ١٩٥ :
 ١٣ — ١٩٧ : ١
 محمد بن إبراهيم الجعفي — ما بعته أبا العباس وقصة
 ذلك ٨٦ : ٢٠ — ٨٧ : ١٧
 محمد بن أبي خالد — بطلته ابن سهل ظهر ابن
 الربيع ٣٠٢ : ٢ — ٥
 محمد بن أبي عبيدة الله — ذكر عرضا ١٥٢ :
 ٢١
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب = أبو الفضل
 محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب
 محمد بن إسماعيل بن صبيح — ما كان يتولاه عند
 وفاة الرشيد ٢٧٧ : ٦ — ٧
 محمد بن الأشعث الخزاعي — هجاه البروضى بشعر
 ضربه ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤
 محمد بن أعين — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : ١٧
 محمد الأمين — جملته الرشيد في حجر الفضل
 بعد صرف ابن الأشعث ١٩٣ : ٤ — ٩ ؛
 أخذ له الفضل البيعة في خراسان ١٩٣ :
 ٩ — ١١ ؛ سعى جعفر لأخف المهد

— ٩ : سبب سجنه لأسد بن يزيد ٢٩٤ :

٥ — ١٧ : طب عليه ابن سهل متاعمة أبي

نواس له وما كان منه له ٢٩٥ : ٦ —

٢٩٦ : ١٤ : بره بآل برمك ٢٩٧ :

٢٠ — ٢٢ : نادرة له مع ابن الربيع وقد

لأعبه بالترد ٢٩٨ : ١٥ — ٢٩٩ : ٨ :

مثال من عبته بالأعمال ٢٩٩ : ١٨ —

٣٠٠ : ١٧ : شعر لأبي نواس يخاطبه

به ويهجو ابن صبيح ٣٠٠ : ١٨ —

٣٠١ : ٨ : بصفه استر ابن الربيع عن

المأمون ٣٠١ : ٢١ — ٣٠٢ : ٢ :

طب الفضل بن سهل على طاهر قتله له

٣٠٢ : ٢ — ٤ : سجد المأمون لما رأى

رأسه وكلف ابن يوسف ليكتب للناس بذلك

٣٠٤ : ٥ — ٣٠٥ : ٢ : ذكر المأمون

الفضل رأياً وقال : لو أخذ به انتصر ٣١١ :

١٢ — ٥

محمد بن جيل — غلب ثابنا على منزله عند المنصور

١٢٥ : ١ — ٤ : سبب ضرب المنصور

له وشي عنه ١٣٤ : ١٣ — ١٨ : ورد

مع الهادي بغداد لما تولى ١٦٧ : ٦ —

٧ : قتله الهادي خراج العراقيين ١٦٧ :

٩ : خلف ابن زياد بعد وفاته ١٦٩ : ١

٢ —

محمد بن الحسن (الشياني) — دعاه الرشيد حين زوج

إبراهيم من النخيلة ٣١٣ : ١٥ — ٣١٤ : ٢ :

محمد بن الحسين الأهوازي — حضر مقتل الحرابي

وقصة ذلك ٣٣٨ : ٨ — ٣٣٩ : ٩

محمد بن خالد البرمكي — قتله الرشيد حجابته ١٨٧ :

٨ : قل الرشيد المأمون من حجره إلى حجر

جفر ٣١١ : ٩ — ١٠ : صرفه الرشيد

عن حجابته وقلعها الفضل بن الربيع

٣٣٢ : ١ — ٢ : لم يمرض له الرشيد بعد

قتل جفر ٣٣٤ : ١٦ — ١٨ : كتب له

المأمون بعده ٣١١ : ٩ — ١٣ : حج

وأخوه وأبوها وعمي وإبناه وأعطوا أغطية

ثلاثة ٣٢١ : ١٩ — ٣٢٢ : ٢ : حلقه

في البيت بنصرة المأمون وقصة ذلك ٣٢٢ :

٣ — ١٠ : أقر الرشيد معه الفضل

لخصاته ٣٢٧ : ٥ — ٦ : أطلق عبد الملك

من حبسه بعد موت الرشيد ٣٦٣ : ١٢

— ١٦ : بعد نكبة البرامكة أمر الرشيد

ابن صبيح بكتابة المهدله ولاخوته ٣٦٥ :

٦ — ١٠ : خلفه أبوه بيقاد لما خرج

لحرب رافع ٣٦٦ : ٤ — ٥ : لما زوج

محمد بن منصور ابنه دعاه ٣٦٦ : ١٧ —

٣٦٧ : ١٧ : كلف ابن التمر بإخباره

ب وفاة الرشيد عند موته وقصة ذلك ٣٧٣ :

١ — ٢٧٥ : ٢٠ : كتابه إلى المأمون

بعد وفاة الرشيد ٣٧٦ : ١ — ١٣ :

أشار ابن سهل على المأمون ألا يلحق

بأبن الربيع حتى لا يأسرونه إليه ٣٧٧ : ٨

— ٣٧٨ : ٧ : أيامه ٣٨٩ —

٣٠٣ : كتابه ٣٨٩ : ٢ — ٤ : ما طلبه

من المأمون في خراسان وما رآه ابن سهل

٣٨٩ : ١٠ — ٦ : أشار ابن سهل على

المأمون أن يطلب أولاده منه فاستوحش

ما بينهما ٣٩٠ : ٧ — ١٤ : زين له

الفضل بن الربيع خلق المأمون ٣٩٠ : ١٥

— ١٨ : كتب هو إلى المأمون بالتزول

عن أشياء بعد أن اعتذر ابن صبيح ٣٩١ :

٢١ — ٣٩٢ : ٤ : ألم عليه ابن الربيع

في خلق المأمون فضل ٣٩٢ : ٥ — ١١ :

انصرف الناس منه إلى المأمون لندره

٣٩٢ : ١٢ — ١٤ : شاور ابن سليمان

في خلق المأمون فلم يوافق ٣٩٢ : ١٥

— ٢٠ : أشار عليه ابن الربيع بقبض

شجاع ابن عيسى بعد قتله فضل ٣٩٣ : ٨

٢٣٢ : ٥ — ٩ : ذكر عرضاً ١٠٤ : ٥
 محمد بن عمران الطليعي — ولي قضاء المدينة
 المنصور فأُنفص الحمالين منه ١٣٧ : ١٦ —

١١ : ١٣٨

محمد بن فروخ = أبو هريرة محمد بن فروخ القائد
 محمد الخلويع = محمد الأمين

محمد بن مسلم — توسطه لدى المهدي في رفع

الغضب عن أهل الحراج ١٤٢ : ١٤ —

٢ : ١٤٣

محمد بن معاوية أبو عبد الله = منارة

محمد بن منذر — خص ابن عينة بمجلسه الحسن البلخي

وآخرين فهجأهم هو ١٩٤ : ١٣ — ٢٠

محمد بن المنصور — إسلام حسان على يديه وسبب

ذلك ٦١ : ٣ — ٧

محمد بن منصور بن زياد — استخافه الفضل بباب

الرشيد حين ذهب لحرب يحيى بن عبد الله

١٩٠ : ٦ — ٧ : أقامه الفضل ببله عند

الرشيد لما اختص هو بالأمين ١٩٣ : ٨ :

قصر أبوه في بر أبي الشقاق قبره هو فدحه

وهجأ أباه ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : صحب

الراسي بعده ابن يحيى وأثقف عليه مالا أفاده

منه ثم هجأه ليخله ٢٤١ : ١٨ : ٢٤٢ :

٤ : زواج ابنه زياد ٢٦٦ : ١٧ —

٢٦٧ : ١٧ : بيض مامدح به من الشعر

٢٦٧ : ١٨ — ٢٦٨ : ٢

محمد النبي صلى الله عليه وسلم — كتابه ١٢ :

١ — ١٤ : ٢ : بذوه الكتب

بالسلة ١٤ : ٤ : أرخ بمهاجرة ٢٠ :

٣ — ١٥ : عبد الله بن الأرقم من كتابه

٢١ : ٥ — ٦ : كان يكتبه ابن الحضري

وبدأ بنف ٢٥ : ٥ — ٨ : لما طلب

جعفر الريان بدم ابن عمران ذكره بمن قتل

من أولاده ففقا عنه ١٣٠ : ١ — ٥ :

ذكر عرضاً ١٥ : ٧ ، ٢٠٩ : ١ ، ٢٣٢ :

يحيى أخوه من السجن ٢٤٨ : ٢٠ — ٢١

محمد بن خالد القسري — حبسه رباح هو وكتابه

رزاما وحديث ذلك ١٢٣ : ١٧ —

٩ : ١٢٤

محمد بن خالد بن مخلد — أوقع به المنصور حين

قم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ — ١٢١ :

١٠

محمد بن داود — رأيته في سبب نظم أبيان كتاب

كلية ودمته ٢١١ : ١٥ — ١٨

محمد بن الرشيد = محمد الأمين

محمد بن زيدان — سأله الفضل عن نيات فأجاب

أنها لم قدحه ٢٠٤ : ١ — ٥

محمد بن سعيد بن عامر — قتله ابن سهل في مجلس

للمأمون ٣١٨ : ٦ — ١١

محمد بن سعيد بن عقبة — كتب لأبي عبيد الله

١٤١ : ٤ — ٥

محمد بن سليمان بن أبي جعفر — استكتب يحيى له الحراني

١٧٨ : ٢ — ٣

محمد بن صول — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٨ — ٦

محمد بن عباد المهلي — عاب عليه المأمون سرفه

فرد عليه ٢١٥ : ١٧ — ٢١

محمد بن عبد الله بن أبي فروة — شىء عنه وشعر

له في جارية ٤٥ : ٤ — ٨

محمد بن عبد الله بن حسن — رفض المنصور دخوله

الوريات بينه وبينه ١١٥ : ١٩ — ٢١ :

حين علب على المدينة قتل رباحاً وأطلق ابن خالد

ورزاما ١٢٤ : ٧ — ٩

(محمد بن عبد الله بن رزين) أبو الشيس — شعره

لما أمر المهدي بجس آل يعقوب ١٦٣ :

١٢ — ١٧

محمد بن عبد الله بن يعقوب — شىء عنه ١٥٧ :

١٤ — ٢٠

محمد بن علي بن عبد الله — كلة له في الزهد

محمد بن خالد (ابن أخى أبي أيوب) — وشى بأبان
عند التصور فسى هو بأبي أيوب ١١٥ :
٢٢ — ١١٦ : ١٦ : أوقع به بالتصور
حين هم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٠ : ١٢١

محمد بن محمد بن الحارث — سأله عبد الله بن علي
عن مروان فأجاب ٨٠ : ١٧ — ٨١ : ٢ :
المخلوع = محمد الأمين

مراجل — ولدت للأمن ليلة مات الهادي
١٧٥ : ١٢ — ١٣ : شىء عنها ١٧٥ :
١٩ — ٢٠

المرار بن أنس الضبي — قتل هو وأسيد أباسلة
٩٠ : ٧ — ١٤

مراسم بن مرة — أول من كتب بالبرية من
بولان ١ : ١٣ — ١٥ : شىء عنه ١ :
٢٤

مراسم بن مروة = مراسم بن مرة
مرداس — كتب لزياد مولاه ٢٦ : ٢ — ٣
مرزوق بن روقاء = أبو الحبيب بن روقاء
مروان بن أبي حفصة — شعره في مدح يحيى
البرمكي ١٧٩ : ١٠ — ١٣ : مدح الفضل
فأجازه ١٩٠ : ٢٠ — ١٩١ : ٤

مروان بن لياس — تلميذ اصالح وكتب للقسري
٣٩ : ٤ — ٥

مروان بن الحكم — كتب لعثمان ٢١ : ٣ :
أيامه ٣٣ : ١ — ٣ : كتابه ٣٣ :
٢ — ٣ : عهد إلى ابنه عبد العزيز بعد
عبد الملك ٣٤ : ٥

مروان بن الليث — في قصة موت الرشيد ٢٧٤ :
١٥ — ٢٧٥ : ٢٠

مروان بن محمد الجعدي — أيامه ٧٢ — ٨٨ :
كتابه ٧٢ : ٢ — ٤ : مشورة عبد الحميد

٢٠، ٢٤٢ : ١ : ٣٠٠ : ١٦ :
محمد بن الوليد — كتب للورثاني وشىء عن مقتله
١٠٠ : ٢٠ — ١٠٢ : ٤

محمد بن يحيى البرمكي — كتب لمحمد بن الرشيد
على الزمام ١٩٣ : ٤ — ٥ : وصف
لإبراهيم اللوصلي له ولأخوته ١٩٨ : ٨ —
١١ : حبسه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
١٦ — ١٨ : ما وجد في خزائنه بعد مقتله

٢٤١ : ٢ : هبابة الراسي ليخذه بعد
ما أفتق معه دنائير فأداهما من ابن زياد
٢٤١ : ١٨ — ٢٤٢ : ٤ : سأل أبوه
أبا الحارث جبر أن يصف له مائتته فصل
٢٤٢ : ٥ — ١٤ : بر الأمين به وما له
ثم للمأمون ٢٩٧ : ٢٠ — ٢٩٨ : ١٤

محمد بن يزيد — خنقه ابن أبي مسلم على إفرقية
٥٧ : ١ — ٢ : أعاده أهل إفرقية بعد
قتله لابن أبي مسلم ٥٧ : ١١ — ١٨

محمد بن يوسف — سأل الحرابي عن إجادته مدح
منصور على رثائه فأجاب ٣٦٨ : ٣ — ٥
مخارق — حديثه عن إبراهيم اللوصلي والضيعة
التي أخذ من البرامكة مالا يسبها ٢١٥ :
٩ — ٢١٦ : ١

الحكم الراسي (١) — هبابة بن يحيى ليخذه بعد ما أفتق
عليه دنائير فأداهما من ابن زياد ٢٤١ :
١٨ — ٢٤٢ : ٤

محمد (البواب) — شىء عنه ٢٦٣ : ١٧ —
٢٦٤ : ٢

محمد بن أبيان الأتباري — قصته عن زواج زياد
ابن محمد بن منصور ٢٦٦ : ١٧ — ٢٦٧ :
١٧ : صرف به الرشيد الرخبي عن الأهواز

٢٧١ : ٨ — ١٠ :
محمد أبو سليمان — أبو اللورثاني ٩٧ : ٩ — ١٠

(١) في كتاب الورقة لابن الجراح «الحكم» (بالياء لثناة التحية) . وقد فانتنا الإشارة إلى ذلك
في موضعه .

— ٨ — أرسله الرشيد ليحيى والفضل في
محبتهما يستعلم عن سبب ضحكهما ٢٤٥ :
١٧ — ٢٤٦ : ١٢ : حله الرشيد دواجا
للفضل في عبيد فوجه لابن وهب والقصة
في ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ : ١٦ :
حمل رأس جعفر إلى يحيى وسأله رأيَه فرد
عليه ٢٥٣ : ٢١ — ٢٥٤ : ٢ : سأله
الرشيد عن كلام يحيى عند ما بلنه مقتل جعفر
فأنكره ثم قاله ٢٥٤ : ٣ — ٨ : وجه به
الرشيد لتفتيش منزل منصور لما وُشِيَ به صلت
وماتم في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥ :
ما نقله للرشيد بعد نكبة البرامكة ٢٦٥ :
٢٠ — ٢١ : سأل هرثة المأمون عن
سبب حبس ابن سهل له ٣١٧ : ١٩ —

٢١

مسروق بن الأجدع — محمد بن النضر ابن أخيه
٣ : ٦١ — ٤

مسعود بن خالد — ابن أمي الموراني وقد نال حظا
من نعيه ٩٧ : ١٦ — ١٨ : أوقع به
للمصور حين هم على أبي أيوب ١٢٠ : ٢٠ —
١٢١ : ١٠ : حمل جزءا من دين
أبان الذي لحقه بعمارة ١١٦ : ٤ — ٦
المسعودي — قتل عنه ١٦٨ : ٢٢ — ٢٣

مسلم بن عمرو الباهلي — كان هو وزيد على البصرة
١١ : ٣١

مسلم بن الوليد — سأل هو وجماعة الجرجاني أن
يضع من شعر أبي نواس ١٩٢ : ٣ —
٦ : شعر له في مدح جعفر ٢٠٩ : ١٦ —

١٩ —

مسلعة بن عبد الملك — عنه يزيد بمحيط قتل
ابن المهلب وآله ٥٠ : ١٦ — ١٧
للمسور البربري — أمره الموراني بقتل محمد
ابن الوليد ١٠١ : ١٩ — ١٠٢ : ٢ :
السيب بن زهير — قتله هو والمصور مع رجل

عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد ٧٢ : ٥ —
١٢ : كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزيمته
٧٢ : ١٤ — ٧٣ : ١٦ : لما قوى
بنو العباس أشار على عبد الحميد باللاحق ٣٣
فأبى ٧٩ : ٣ — ١٤ : مقتله ٧٩ :
١٥ — ١٧ : كتب له زياد الأشجعي ٨٠
١١ : أمر عبد الحميد بالكتابة إلى عامل
أهدى غلاما أسود ٨١ : ٣ — ٨ : وصف
عبد الحميد دابته له ٨١ : ١٩ — ٨٢ :
٢ : قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شوما
عليه ٨٣ : ٦ — ٨ : بقيت في خدمة
الإمام جارية لملي بن العباس حتى قتله هو
٨٤ : ١٣ — ١٥ : حبس إبراهيم الإمام
فهدى إلى أبي العباس وقصة ذلك ٨٥ :
٦ — ٨٦ : ٢ : قتل السجاح عمارة ضياعه
٩٠ : ١٥ — ١٦ : غلب عبد الله
ابن معاوية على أصبهان في أيامه ٩٨ :
١٠ — ١٢ : كان محمد بن الوليد مولى له
١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : وصف خالد البرمكي
يوم ابن ضبارة صاحبه للمهدي ١٥١ :
٢ — ٧ : قيل إن عبد الملك بن صالح ابنه
٢٦٣ : ١٢ — ١٦ : ذكر عرضا
١١٣٠ : ٢١ : ٩٠

مسرور الخادم الكبير أبو هاشم — أرسله الرشيد
لقتل جعفر وقصة ذلك ٢٣٤ : ٧ —
١٨ : لما وجه به الرشيد لقتل جعفر رجاه
أن يعمله فعمل وقصة ذلك ٢٣٤ : ١٩ —
٢٣٥ : ٨ : أرسله الرشيد مع غيره لقبض
أموال البرامكة ٢٣٥ : ١٥ — ١٨ :
دخل على جعفر ليقتله فوجد معه أبا زكار
التي وقصة ذلك ٢٣٥ : ١٨ — ٢٣٦ :
٣ : سأله الرشيد عما يقوله الناس فيما فعله
بالبرامكة فأجاب ٢٤٢ : ١٤ — ٢٤٤ :
٣ : ضرب الفضل بأمر الرشيد ٢٤٤ : ٤

معاوية (كاتب الباس بن عيسى) — حديث

منارة القى تبناه ١٣١ : ٣ — ١٤

معاوية بن أبي سفيان — من كتاب الرسول

١٢ : ٥ — ٦ : مات حنظلة في أيامه

١٣ : ٢٠ : أيامه ٢٤ — ٣٠ : كتابه

٢٥ : ٢ — ٨ ، ٢٦ ، ٦ — ٢٧ : ٣ :

سبب اتخاذ ديوان الخاتم ٢٤ : ٩ — ٢٥ :

٢ : كتب إليه كاتب قباد به بعد أن كانوا

يبدون بأخسهم ٢٥ : ٨ — ١٠ :

خلف أن يبيع أهل الشام عبد الرحمن

قتله وأثر أخيه له ٢٧ : ٤ — ١٣ : غر

عليه زياد فرد عليه يزيد ٢٧ : ١٤ —

٢٨ : ٢ : قتل عبد الرحمن بن زياد خراسان

٢٩ : ٥ : كان به سرجون عهد منه بتولية

عبيد الله الكوفة أقطع به يزيد ٣١ : ٤

— ١١ : م بروج فاسترحه ففاه عنه ٣٥ :

١٩ — ٣٦ : ٣ : سلم على سعد فلم يرد

عليه وحديث ذلك ٤٣ : ٧ — ١٣ : ولى

سليمان مولاه أسامة خراج مصر ٥١ : ٦

— ٧

معاوية بن عبيد الله بن يسار — أبو عبيد الله

معاوية بن عبيد الله بن يسار

معاوية بن يزيد — أيامه ٣٢ : ١ — ٦ : كتابه

٣٢ : ٢ — ٣

معيد بن طوق — مر هو والمقات على قوم من بني

النسر ففضلوا المقات عليه لكتابته ٢٨ :

١٥ — ٢٩ : ٤

المعصم — جعل المهدي الخيس عطة للكتاب

فألفاه هو ١٦٦ : ١١ — ١٧

معروف بن راشد أبو نوح — في كتاب من يحيى

إلى صديق نأ عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠

المطى (مولى المهدي) — كان يشرب مع المهدي

١ : ١٦٠

اتباع مكة ١١٣ : ١ — ١٧ : كان رئيسا

لفرطة المنصور ١١٤ : ٢٢ : كان المنصور

إذا أراد شرا يامل سلمه إليه ١٣٤ : ١٩

— ٢٠ : شيء عنه ١٣٤ : ٢٤ —

٢٥

المسيح بن الحواري — ما كان بينه وبين سفيان

بسبب ولاية نيسابور ١٠٥ : ٣ — ١٤

مصعب بن ربيع الخثمي — كتب لمروان بن محمد

٧٢ : ٣ — ٤

مصعب بن رزق (١) — كان أخوه طلحة التتولي

مكتبة الإمام عن الدولة ٨٤ : ٣ — ١٢

مصعب بن الزبير — كتابه ٤٤ : ٣ — ٥ :

أهدى إلى ابن أبي فروة عقدا أو نخلة ذهب

وسبب ذلك ٤٤ : ٦ — ٤٥ : ٢ : مر

بالمدينة فلم يرجع على ابن جعفر وابن عمر

وحديث ذلك ٤٥ : ١٢ — ٤٦ : ٦ :

طريقة له مع كاتب زاد على اسمه «ال»

٤٦ : ٧ — ٩

مطر (مولى المنصور) — أشار الموريات على المنصور

بتوليته بريد مصر والشام بدل طريف

١٠٠ : ٢٠ — ١٠١ : ٦ : هجاء

أبي الأسد له ولصاعد ١٢٤ : ١٣ —

١٧

مطهر بن سعيد (كاتب فرج) — وشى بمولاه

عند الرشيد فأحضره ثم عفا عنه وأجازته

وكان هو منه ٢٧١ : ١١ — ٢٧٢ :

١١

معاذ بن مسلم — كان مع يحيى البرمكي حين مر

بهم أبو عبيد الله فأعرض يحيى ١٤٤ :

١ — ٣

المقاتي بن نعيم — مر هو وابن طوق على قوم من

بني النسر ففضله عليه لكتابته ٢٨ : ١٥

— ٢٩ : ٤

يحيى فأساء هو إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ :
 طلبه الرشيد بدين عليه فأخذته يحيى وحديث
 ذلك ٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ : هجاء
 أبو الفتح ٢٢٤ : ١٤ — ١٩ : خلف
 ابنه عملاً بالحضرة حين خرج مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٧ — ١٨ : سئل
 الحرابي عن إبلاته في مدحه على رؤاه
 فأجاب ٢٦٨ : ٣ — ٥

منصور التري — شكاً إلى الثاني عشر ولادة
 زوجته فأشار عليه بما أغضب الرشيد
 ٢٣٣ : ١٧ — ٢٢

المهاجر بن خالد بن الوليد — قتل ابن أو ثال
 لدسه السم لأخيه خفيه معاوية ثم خلاه
 ٢٧ : ٤ — ١٣

المهدي أبو عبد الله — لما أراد المنصور توليته
 السواد شاور جماعة من خواصه ٣٧ : ١٣ :
 — ٣٨ : ٣ : كان يطرح له المنصور مرقة
 في جلده ١٢٥ : ١٤ — ١٥ : نصيحة
 المنصور له حين أُنقذه إلى الري ١٢٦ : ٤ :
 — ١٧ : خلع عيسى ثوبه وقدمه عليه
 ١٢٦ : ١٨ — ١٢٧ : ١٠ : دفاعه
 عند المنصور عن أبي عبيد الله كاتبه لما طولب
 بمال ١٢٧ : ١١ — ١٢٨ : ٢ : حديث
 تولية المنصور له الأمر ١٢٨ : ٣ —

١٢٩ : ٤ : رأى رسول الروم الزماني في
 في دعائه إليه ١٣٣ : ٣ — ٦ : ولي
 المسبب شرطة غنداله ١٣٤ : ٢٤ —
 ٢٥ : ختمه يحيى خفف على قلبه ١٣٦ :
 ١١ : أيامه ١٤١ — ١٦٦ : كتابه
 ١٤١ : ١ — ٥ : تهته عبيد الله له
 بالخلافة وما كان بينه وبين شبيب ١٤١ :
 ٦ — ١٣ : أوفد إليه زفر قوما فتمهم
 أبو عبيد الله ، ثم اتصل خيرهم به فقام
 ١٤١ : ٩ — ١٤٢ : ٩ : توسط

من بن زائدة — قصة سيه لفرج الرخمي وأيه
 ٢٧٠ : ١٧ — ٢٧١ : ٥

معييق بن أبي فاطمة — من كتاب الرسول
 ١٣ : ١٤

المغيرة بن أبي قرة — تليذ لصالح وكتب لابن
 المهلب ٣٩ : ١ — ٢ : خالقه ابن المهلب
 وكتب إلى سليمان بمال جمه ٤٩ : ١٥ :
 ٥٠ : ٦ —

المغيرة بن شعبة — من كتاب الرسول ١٢ :
 ٧ : كتب له ولغيره زياد ابن أبيه ١٧ :
 ٢١ — ٢٦ : فله معاوية حرب العراق
 ٢٤ : ٦ —

المغيرة بن عطية — تليذ لصالح وكتب لابن هيرة
 ٣٩ : ٣ — ٤ : كتب لعبد الله بن عمر
 ٧٠ : ٨ — ٩

المغيرة (بن المهلب) — ذكر في شعر لبشر ١٩٩ : ٥٠
 مقاتل بن حسان — ينسب إليه قصر مقاتل ٨٥ :
 ١٤ ، ٢١ — ٢٢

الفتح — خرج على المنصور ٢٧٧ : ١٩ —
 ٢٧٨ : ١٠

مكلم الذئب = محمد بن الأشعث الخزاعي
 المسكي = عبد الله بن محمد المسكي
 منارة — تبناه معاوية كاتب البباس وحديث ذلك
 ١٣١ : ٣ — ١٤

إل التجاب بن أبي عينة — طلبه بنو علي رهنا بابن
 الفتح ١٠٨ : ٤ — ٦

المنصور = أبو جعفر المنصور
 منصور بن بام — وشاية صلت به عند الرشيد
 ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥
 منصور بن جمهور — صرف عن العراق بابن عمر
 ٧٠ : ٩ — ١٠

منصور بن زياد — كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ :
 ١٤ — ١٥ : شهد هو والثاني حلم يحيى
 مع ختمه ١٨٧ : ٢ — ٧ : أحسن إليه

ابن مسلم لديه في رفع السحاب عن أهل الحراج
 ١٤٢ : ١٤ — ١٤٣ : ٢ ؛ قضى دين
 بد الأعلى ليت شعر أنشد له ١٤٤ :
 ١٦ — ١٤٥ : ١٠ ؛ أبو عبيد الله والتقى
 في حضرته ١٤٥ : ١١ — ١٧ ؛ محاولته
 خلق عيسى من ولاية المهدي وتوليته موسى
 ١٤٥ : ١٨ — ١٤٦ : ٦ ؛ حج فأتاب
 عنه موسى وضم إليه بعض عماله ١٤٦ : ٧ —
 ١١ ؛ طريقة له ولابن بزيع مع نبطي
 أطعمهما ريشاء وكرائا ١٤٦ : ١٢ —
 ١٤٧ : ٥ ؛ سئل عن عمارة فأجاب بأنه
 مولاه فناء ذلك عمارة ١٤٧ : ٦ — ١١ ؛
 اتهم البصريون عده عمارة فبرأه ١٤٩ :
 ١ — ٦ ؛ عظة صالح له ١٤٩ : ٧ —
 ١١ ؛ طلب نديما فأثامه عمارة بوالبة فأنتشه
 شعرا أغضبه فطرده ١٤٩ : ١٢ — ١٩ ؛
 بيعته لهارون بعد موسى ١٥٠ : ١ —
 ١١ ؛ وصف له خالد البرمكي يوم ابن ضبارة
 ١٥١ : ٢ — ٧ ؛ غضب على خالد البرمكي
 لقتله شاكرا التركي ثم رضى عنه ١٥١ : ٨ —
 ١٦ ؛ مات خالد فكفته ١٥١ : ١٧ —
 ١٨ ؛ دس الربيع عنده لأنى عبيد الله
 ١٥١ : ١٩ — ١٥٤ : ٢٠ ؛ منزلة
 يعقوب بن داود عنده ١٥٥ : ٣ — ٢١ ؛
 توسط يعقوب للحسن بن عبد الله عنده
 خفا عنه ١٥٦ : ١ — ٤ ؛ شكى إليه
 عامل ففعا عنه فأت ١٥٦ : ٥ — ٧ ؛
 عزله لأنى عبيد الله وجده في طلب الزنادقة
 ١٥٦ : ٨ — ١٥ ؛ سقى يعقوب بيشار
 عنده حتى أمر بقتله ١٥٨ : ٣ — ١٤ ؛
 قصد أبي عبيد الله وإسراف ابن داود
 ١٥٨ : ١٨ — ١٥٩ : ٢ ؛ إيقاعه
 يعقوب بن داود ١٥٩ : ٦ — ١٦ ؛
 نصحه يعقوب بعدم الإسراف فرد عليه

١٥٩ — ١٧ : ١٩ ؛ وعظه ابن داود
 بالامتناع عن الضراب ١٥٩ : ٢٠ —
 ١٦٠ : ٤ ؛ دعاؤه لابن داود لما تاب
 ١٦٠ : ٥ — ١١ ؛ امتحن يعقوب في
 ميله إلى العلوقة بملوى كلفه حراسته فهرب
 فسجنه ١٦٠ : ١٢ — ١٦٢ : ٣ ؛
 عتب على ابن داود ثم سجنه ١٦٢ : ١٣ —
 ٢١ ؛ وهب لابن يعقوب جارية ثم
 سأله عنها فأجاب ١٦٣ : ٧ — ١١ ؛ أمر
 بجس آل يعقوب فقال الشعراء في ذلك
 ١٦٣ : ١٢ — ٢١ ؛ القيس في وزارته
 ١٦٤ : ١ ؛ ضم ابن يقطين إلى ابن بزيع
 في ديوان الأمانة ١٦٦ : ٧ — ١٠ ؛
 جعل يوم الخميس عطلة للكتاب ثم ألناه
 للصم ١٦٦ : ١١ — ١٧ ؛ وقاه وتولية
 الهادي ١٦٧ : ٢ — ٧ ؛ ثم بقتل الحراني
 فأت فتيبا ١٦٧ : ١٧ — ١٦٨ : ١٢ ؛
 حديث الخاتم الأبي وهبه لارشيد ١٧٤ :
 ١ — ١٥ ؛ أمدى الربيع إليه سراجا
 فأهداهما لموسى ١٧٥ : ١٩ — ٢٠ ؛
 طالب يحيى وزيره أبا عبيد الله بالقبول في
 جلته فأبى ١٧٩ : ٦ — ٩ ؛ كتب
 الأحول لوزيره أبي عبيد الله ١٨٤ : ٩ —
 ١٠ ؛ أقطع خالدا البرمكي سويقة خالد ١٧٩ :
 ٢ — ٣ ؛ خدمه الحسن البلخي ١٩٤ :
 ٨ ؛ طلب يحيى بجمال فباونه على أدائه عمارة
 ١٩٧ : ٩ — ٢٠ ؛ حارب أستاذسيس
 لخروجه ٢٧٨ : ٢ — ٣ ؛ تغلله ابن
 مطرف ديوان الشرق ٢٨١ : ١٠ —
 ١٢ ؛ ذكر عرضا ٩٣ : ٥ ، ١٢٩ : ٧ ،
 ١٣٠ : ٦
 مهمل بن صفوان — شيء عنه ٨٤ : ١٣ —
 ١٥
 موثقان موثق — كثر الجور في أيام أبو شروان

الحراني بسبب تقليده ابن صبيح ديوان الشام
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : خمس يحيى بأعمال
 هارون ١٦٩ : ٢ — ٤ : هو وكناب له
 أساء ١٦٩ : ١٢ — ١٧ : محاولته
 خلق الرشيد وتوليته ابنه جعفر ١٦٩ : ١٨ —
 ١٧٠ : ٢٠ : قصة رجل رأى في أيامه يحيى
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أنشده ابن دأب
 أبياتا في السقي فأجازه ١٧٢ : ٩ —
 ١٧٣ : ٥ : اخطع له وتر قوس فاقم قسرى
 عنه ابن بزيح ١٧٣ : ٦ — ١١ : وصل
 سلما الحاسر على شعر قاله ١٧٣ : ١٢ —
 ٢١ : هو والرشيد وحديث الحاتم الذي
 وهبه المهدي ١٧٤ : ١ — ١٥ : ٤ : قتل
 يحيى والقصص في ذلك ١٧٤ : ١٦ —
 ١٧٥ : ١٥ : غناه إسحاق فأطربه فحكه
 ١٧٥ : ١٦ — ١٧٦ : ١٣ : وهب له
 المهدي مرآل ١٧٥ : ١٩ : خدمه الحسن
 البلخي وولى له مصر ١٩٤ : ٨ : كتب له
 ابن مطرف ٢٨١ : ١٢ : ذكر عرضا
 ١٧٠ : ١٩
 موسى بن يحيى البرمكي — وصف إبراهيم الموصلي له
 ولاخوته ١٩٨ : ٨ — ١١ : ما كان
 يدعو به أبوه عند حبه ٢٢٢ : ١١ —
 ١٥ : حبه الرشيد بعد قتل جعفر ٢٣٤ :
 ١٦ — ١٨ : ما وجد في خزائنه بعد مقتل
 جعفر ٢٤١ : ١ : بر الأمين به ويا له ثم
 المأمون ٢٩٧ : ٢٠ : ٢٩٨ : ١٤
 ميسون بنت النيرة — أم سفيان بن معاوية وشي
 عنها ١٠٤ : ٢٢ — ١٠٥ : ٢
 ميكايل (عليه السلام) — ذكر عرضا ٢٤٢ : ١١
 ميسون بن مهران — نصيحة عمر بن عبد العزيز
 له حين ولاء الجزيرة ٥٣ : ١٤ — ١٩
 الميمون بن الميمون — الفضل بن الربيع أبو العباس
 ميمون بن هارون — كتاب ينظمه إلى الكتاب

فأشار عليه بما يصل ٩ : ٣ — ١٠
 المؤذن البطيحي — غلب الروانيون أنبايحين به
 ويبعد الحميد والحجاج ٨١ : ١٦ — ١٨
 الموراني = أبو أيوب الموراني
 موسى بن أبي الزرقاء = أبو موسى بن أبي الزرقاء
 موسى بن داود — صحب أبا العباس إلى أبي سلمة
 لما عهد إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢
 موسى بن عبد الملك — كان يقف مخد على رأسه
 في الظالم وحديث ذلك ٢٦٣ : ١٧ —
 ٢٦٤ : ٢
 موسى بن عيسى الهاشمي — كثر نظم أهل مصر
 منه فبعت الرشيد لإيهم عمر بن مهران
 ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤
 موسى بن عيسى بن يزدانيرود — كتب لابن
 الربيع ٢٨٩ : ٥
 موسى بن كعب — تابع مع غيره أبا العباس ٨٧ :
 ٦ — ٨ : في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
 المأمون ٢٧٩ : ١
 موسى بن محمد الأمين — أراد ابن الربيع عزل المأمون
 به ٢٩٠ : ١٥ — ١٨ : خلق أبوه
 المأمون به ٢٩٢ : ٥ — ١١
 موسى الهادي — خلق المهدي عيسى من ولاية
 العهد وولاه إياها ١٤٥ : ٨ — ١٤٦ :
 ٦ : أنابه عنه المهدي لما حج وضم إليه
 بعض عماله ١٤٦ : ٧ — ١١ : هو وبنت
 لصارة راسلها ١٤٧ : ١٢ — ١٤٨ :
 ٣ : مات أبان وهو على رسالته ١٥٥ :
 ١ — ٢ : بقى ابن داود في السجن كل
 أيامه ١٦١ : ١٩ : أيامه ١٦٧ —
 ١٧٦ : وفاة المهدي وتوليه ١٦٧ : ٢ —
 ٧ : عماله ١٦٧ : ٧ — ١٦ : دفعه عن
 الحراني لما أراد المهدي قتله ١٦٧ : ١٧
 — ١٦٨ : ١٢ : ما كان بينه وبين

النصر بن عمرو — تخطه ليزيد المراج ٦٩ : ٩
 النطاف = الناطق
 النعمان السككي — أراد هو وآخران خلاص
 صالح من ابن هيرة بفتح ما عليه ٥٨ : ١٦

١٩ —

نسيم بن حازم — حل العلم القى كتب عليه للمأمون
 اسم ابن سهل ٣٠٥ : ١٩ — ٣٠٦ :
 ٢ ؟ ماجرى بينه وبين يعقوب بشأن خلغ
 عيسى قلنسوة في مجلس الفضل ٣١٠ : ١٣
 — ٣١١ : ٤ ؟ هو والمأمون وابن سهل
 والبيعة لمسي بن موسى ٣١٢ : ١٣ —
 ٥ : ٣١٤

نسيم بن سلامة — كتب لسلطان على ديوان الخاتم

٤٨ : ٥ — ٦

نبيع بن ذؤيب — كتب الوليد على مستنلات
 دمشق ٤٧ : ٧ — ٨
 نفقور — طلب مهادة الرشيد ثم غدر ٢٠٦ :

١٩ — ٢٠٧ : ١١

النمرى = منصور النمرى
 نعيم الشيباني اللدني — في حديث إحصاف مولاة
 ابن عمران قاضي المدينة الحالين من النصور

١٣٧ : ١٦ — ١٣٨ : ١١

نهار بن حصن — بايع مع غيره أبا العباس ٨٧ :

٦ — ٨

نوح (عليه السلام) — ذكر عرضا ٣٠٤ : ١١
 نوفل (الخادم) — بث به للمأمون مع ابن صاعد
 الحاق بابن الربيع وقصة ذلك ٢٧٧ : ١٣

٢٧٨ : ٧ —

هـ

المهادي = موسى المهادي
 هارون = الرشيد هارون

من عبد الحميد ٧٣ : ١٧ — ٧٩ : ٢

ن

الناطقي — شعر لجارته عنان في مدح يحيى ٢٠٤ :
 ١٩ — ٢٠

الناطقي بالحق = موسى بن محمد
 نافذ (الحاجب) — ادعى إسحاق لجعفر أنه ينتمه
 عن الدخول إليه حين عاتبه في التأخر وشعره
 في ذلك ٢١٢ : ٤ — ١٤

نات (جارية الحسن بن محمد) — رأت رأس
 مولاها بعد قتل خازموه له ٨٣ : ١٢
 ١٧ —

نباة بن عبد الله الحناني — مهاجرة لصاعد ومطر
 مولوي النصور ١٢٤ : ١٣ — ١٧ ؟ شعره
 في مدح الفليس ١٦٤ : ١١ — ١٦ ؟
 شيء عنه ١٦٤ : ٢١ — ٢٢

النبي صلى الله عليه وسلم = محمد النبي صلى الله
 عليه وسلم
 نجاح بن سلفة — هو ورجل كان يباينه ٢٥٢ :
 ٤ — ٩

نصر بن إسحاق بن طليق — سماه أبوه بنصر
 ابن سيار ٦٧ : ٩ — ١٠

نصر بن سيار بن أبي رافع — ولايته خراسان
 وكتابه ٦٦ : ١٠ — ٦٧ : ٢ ؟ أمره
 يوسف بن عمر ألا يتبعن بمشرك ٦٧ :
 ٣ — ٦ ؟ كتب له ابن طهمان وإخوته
 ١٥٥ : ٥ — ٦

نصر بن منصور بن بلم — حبسه الرشيد لما وصى صلت
 منصور وقصة ذلك ٢٦٤ : ٣ — ٢٦٥ : ٥

نصيب الأصغر = أبو المجتاء نصيب الأصغر
 نصيب (الوصيف) — هرب منه الحسن بن إبراهيم
 ١٥٥ : ١٢ — ١٣ ؟ رسول المهادي إلى
 المهدي بالولاية ١٦٧ : ٣ — ٤

— ١٢ : ٧ ولي أئرس خراسان ٦٦ : ٧ :
 ولي ابن سيار خراسان بيد أسد بن عباد
 ٦٦ : ١٠ — ١٢ : كان محمد بن الوليد
 مولى له ١٠٠ : ٢٠ — ٢١ : ذكر عرضا
 ١٩ : ٣٩

علم الراوى — روى عنه شريك عن ابن الخطاب
 حديثا في تحليل التبيذ ١٤٤ : ١١ — ١٦
 المهيمن بن مطهر الفأفاء — أراد ابن مهران أن يتزله
 عن دابته فأبى ٢٢١ : ١٠ — ١٦
 المهيض — مقتله هو وأتباعه ٢٣٧ : ٩ — ١١

و

والبة بن الحباب — طلب المهدي نديما فأثابه به
 عمارة فأنتشه شعرا أغضبته فطرده ١٤٩ :

١٢ — ١٩

ورد بن سعد المسمى — أبو العنافر وورد بن سعد المسمى
 وزير (١) المروزي — هجا ابن الأشت بشعر فصر به
 ١٩٣ : ١٧ — ١٩٤ : ٤

الوضاح بن خيشمة — م ابن أبي مسلم قتله في
 إفريقية فتجا منه وسب ذلك ٥٦ : ١٧ —
 ٥٧ : ١٠

وضاح الصروى — أحضر مع الزنادقة إلى المهدي
 ١٥٣ : ١٧ — ١٥٤ : ١٣

الوليد بن سعد الجلال — أنزل أبو سلة أبا العباس
 وآلفى داره لما قصده ٨٥ : ١٧ — ١٩
 الوليد بن عبد الملك — سى أبيه في العهد له
 ولأخيه — لبيان ٣٤ : ٦ — ١٢ : كان
 أسامة يتولى له خراج مصر وولاية يزيد
 طلبه ٥٦ : ٦ — ٩ : أيامه ٤٧ : ١ —
 ٩ : كتابه وأمره بتنظيم كتبه ٤٧ : ٢ —
 ٩ : أخرى ابن بطريق سليمان بن ماء الزملة
 لبنائه هو مسجد دمشق ٤٨ : ٧ — ١٣ :
 هو ومتنصيح بناء ليصنع ٣٠٨ : ١١ — ١٥

هارون بن غزوان — أرسله المنصور مع الريان
 لقتل ابن عمران ١٢٩ : ٨ — ١٠
 هارون بن نعم — في حديث ادعاء الفضل بن سهل
 على ابن مالك شتم أمه ٣١٥ : ٩ —
 ٣١٦ : ٧

هارون البتيم — رأي في مقتل هرثة ٣١٦ :
 ٨ — ٣١٨ : ١١

هاشم (بن عبد مناف) — ذكر عرضا ١٨٨ : ٣ :
 هرثة بن أعين — رد إليه الرشيد الحرس من
 جعفر ٢٠٧ : ١٦ — ١٧ : في مقتل
 جعفر ٢٣٤ : ١٤ : أمره للمأمون بقتل
 عمه إلى ابن أبي سعيد ٣٠٥ : ٤ — ٥ :
 في حديث مشاوره للمأمون لابن حازم في
 مبايعة على ابن موسى ٣١٣ : ١١ — ١٢ :
 مقتله ٣١٦ : ٨ — ٣١٨ : ١١

الهرمزان — ذكر عرضا ١٧ : ١٨

هشام بن عبد الملك — أعد الأبرش خيلا ليكيد
 بها لابن هيرة عنده فأخفق ٥٩ : ١٧ —
 ٦٠ : ٨ : أيامه ٥٩ : ٦٧ : كتب له
 الأبرش وغلب عليه ٥٩ : ٢ — ٣ :
 لما وصله نهي يزيد سجد هو ومن معه خلا
 سعيد فثقل فأجاب ٥٩ : ٤ — ٩ : أراد
 سعيد أن يسوى عمامته فنهاه أدبائه ٥٩ :
 ١٠ — ١١ : حقد الأبرش على ابن هيرة
 في محبسه ٥٩ : ١٢ — ١٦ : تولى
 ابن قبيصة ديوان الصدقة له ٦٠ : ٩ —
 ١١ : كتابه ٦٠ : ١٢ — ١٤ : هو
 وفؤيد كاه وأرض أقطما ٦٠ : ١٦ —
 ٦١ : ٢ : كاد حسان لخالد عنده ٦١ :
 ٨ — ٦٢ : ٢ : كيف تم له عزل عمه
 القسرى ٦٢ : ٤ — ٦٤ : ١ : حظر على
 يوسف تعذيب عمر فاختل ذلك ٦٤ : ٥

الوليد بن عقبة — شعر لأبي زيد الطائي في مدحه
 ٢٥٩ : ٧ — ٢٦٠ : ٢
 الوليد بن هشام بن النيرة — أشعار على عمر
 بالديوان ١٧ : ١٠ — ١٢
 الوليد بن يزيد — كتب إلى محمد بن يوسف بمحمل
 فتحهم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦ : أياه
 ٦٨ : ١ : ١٢ : كتابه ٦٨ : ٢ —
 ١٠ ، ٥ : ١٢ نصيحة ابن عتبة له ٦٨ :
 ٥ — ٨ : مقتله ٦٨ : ٩

ي

ياقوت — نقل عنه ٨٥ : ٢١ — ٢٢
 يحيى بن جعفر — صاحب أبا العباس إلى سلة لمعاهد
 إليه الإمام وقصة ذلك ٨٥ : ٦ —
 ٨٦ : ٢
 يحيى بن الحكم بن أبي العاص — ولي المدينة
 وكتب له أبو ذكوان ٢٠ : ١٦ — ١٧
 يحيى بن خاقان — حضر مجلس يحيى حين ذكر
 قصة يزيد معه تدل على بره به ١٨٣ :
 ٦ — ١٨٦ : ٢٠
 يحيى بن خالد البرمكي — استعظم الناس زيادة الماء
 في أيام الرشيد فذكر هو زيادة سابقة وذكر
 معها مكرمة لمارة ٩١ : ١٨ — ٩٣ :
 ١٨ : أرضت زوجة ابنا للتصور وأرضت
 زوج للتصور ابنا له تقويت الصلة ١٣٦ :
 ٩ — ١٥ : كان رسول أبيه إلى أبي
 عبيدة ١٤٣ : ٣ — ١٩ : وقت لأبي
 عبيدة الله على ظهر دابة فأعرض عنه
 وحديث ذلك ١٤٣ : ٢٠ — ١٤٤ :
 ٦ : قلده الهدى بكتبة هارون ١٥٠ :
 ٢ — ٤ : كتب له ابن صبيح ١٥٠ :
 ١٠ : خصه المهدي بأعمال هارون ١٦٩ :

٢ — ٤ : مدح كرم الفيض ١٦٤ : ٧ —
 ١٠ : شفع لابن صبيح عن الخراف ليوليه
 ديوان الشام وما كان بين المهدي والخرافي بسبه
 ١٦٨ : ١٣ — ٢٠ : مشورته على الرشيد
 حين أراد المهدي خلعهم وتولية ابنه جعفر
 ١٦٩ : ١٨ — ١٧٠ : ٢٠ : ذكر
 ابن داود الرشيد فأطلقه من سجنه ١٦١ :
 ٢٠ — ١٦٢ : ٣ : قصة رجل رأى له
 رؤيا ١٧١ : ١ — ١٧٢ : ٨ : أمره
 المهدي بإحضار الخاتم من الرشيد ١٧٤ :
 ١ — ١٠ : منزله عند الرشيد ١٧٧ :
 ٢ — ١٨ : خلس الخراف من الحبس وكان
 الرشيد سخط عليه ١٧٨ : ١ — ٣ :
 مشورته على الخيزران بشأن خصوم الرشيد
 ١٧٨ : ٤ — ٨ : استغله بكتابة المال
 ١٧٨ : ٩ — ١٥ : كتابه ١٧٨ : ١٦ —
 ١٧ : ساملته لقوى الحاجات ١٧٨ :
 ١٨ — ٢١ : رأيته في السلطان ١٧٩ :
 ١ — ٢ : كتاب من ابن الأشت إلى
 يستغف من العمل ١٧٩ : ٣ — ٥ :
 طالب أبا عبيدة الله بالدخول في جلته فأبى
 ١٧٩ : ٦ — ٩ : شعر ابن أبي حفصة
 في مدحه ١٧٩ : ١٠ — ١٩ : شعر أبي
 قابوس في مدحه ١٧٩ : ١٤ — ١٦ :
 وصيته لولده ١٧٩ : ١٧ — ١٩ : وفاة
 إبراهيم ابنه وراثته العروضية له ١٨٩ : ٢٠ —
 ١٨٠ : ٤ : هو ومؤدبو ولده إبراهيم
 ١٨٠ : ٥ — ١٠ : سألته إبراهيم الوصلي
 عن ضيعة أراد شرائها ١٨٠ : ١١ —
 ١٨٣ : ٤ : ذكر قصة يزيد معه تدل على
 بره به ١٨٣ : ٦ — ١٨٦ : ٢٠ : خلع
 مع خدمه ١٨٧ : ٢ — ٧ : توسط لرجل
 أموى عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
 ١٨٨ : ٥ : منزله ابن الجنيدي عنده

موسى طلب منه اختيار خلف فاختر ابن
مهران ٢١٧ : ١٨ — ٢٢٠ : ٤ ؛ حج
وابناه والرشد وابناه وأعطوا أغطية ثلاثة
٢٢١ : ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؛ طلب الرشد
منصورا بدين عليه فأهذه هو وحديث ذلك
٢٢٢ : ١٦ — ٢٢٤ : ١٤ ؛ تخوف
على ابنه جعفر من دخوله مع الرشيد في
كل شيء ٢٢٤ : ٢ — ٢٢٥ : ٨ ؛
حضر جبريل مدح الرشيد وأم جعفر له ثم
ذهبا له قبلته في الحالين ٢٢٥ : ٩ —
٢٢٦ : ١٩ ؛ أحس إعراض الرشيد عنه
فتاور صديقا له ٢٢٧ : ٧ — ١٣ ؛
انصرف عن باب الرشيد بعد ما مام بال دخول
عليه فتابه فنتل بكلام لبي ٢٢٧ : ١٤ —
٢٢٨ : ١ ؛ شك إلى الرشيد بتصير
ابنه الفضل في جمع الأموال بعد ما عزله عن
خراسان فأبياه ٢٢٨ : ٢ — ١٥ ؛
نصيحته الرشيد حين أراد هدم إيوان كسري
٢٢٩ : ١٤ — ١٩ ؛ أنصف سهلا من
عاصم وتولاه وابنه بال رعاية ٢٣٠ : ٥ —
٢٣١ : ٦ ؛ قرط الفضل بن سهل الرشيد
٢٣١ : ٧ — ١٤ ؛ تناؤه على الفضل
ابن سهل ٢٣٢ : ١٠ — ١٢ ؛ وصيته
هو والرشيد وجعفر لامل ٢٣٣ : ٣ —
٦ ؛ غضب الرشيد على العنابي لاعتزله
فاسترضاه هو عنه ٢٣٣ : ٧ — ٢٢ ؛
ما جرى بينه وبين سلام عند ما بلغه قتل جعفر
٢٣٥ : ٩ — ١٤ ؛ سيرة الرشيد معه
بعد مقتل جعفر ٢٤٠ : ١١ — ٢١ ؛
لم يوجد في خزائنه شيء ٢٤٠ : ٢١ ؛ بعد
زوال أمرهم رأيت جزيرته دنانير صغارا
لهم يلعبون بالماله فالت شعرا ٢٤١ :
١٠ — ١٣ ؛ سأل أبا الحارث جبر أن
يصف له بمائة ابنه محمد فضل ٢٤٢ : ٥

١٨٨ : ٦ — ١٨٩ : ١ ؛ بني قصر الطين
١٨٩ : ٣ — ٤ ؛ كان يحب الفضل
وحب الرشيد جفرا ١٨٩ : ٦ — ١١ ؛
قله ابن الربيع النفقات ١٨٩ : ١٦ —
١٧ ؛ عداوة ابن الأشعث له ١٩٣ : ١٢ —
١٣ ؛ أحسن إلى أصدقائه فأساءوا
إليه ١٩٣ : ١٤ — ١٦ ؛ نصح لابنه
بالتواضع ١٩٨ : ١ — ٧ ؛ دنا بدين سوار
ليكتب فرأى همه ليدن عليه فكتب للفضل
بما وته ١٩٨ : ١٤٢ — ١٩٩ : ٢ ؛ شيء من
مأثور كلامه ٢٠٠ : ١٢ — ٢٠١ : ١٥ ؛
عرض به وابنيه أبو الينبي فأسكنوه بمال
٢٠١ : ١٦ — ٢٠٢ : ٥ ؛ شيء من
مأثور كلامه ٢٠٢ : ٦ — ١١ ؛ أشار
عليه قوم بترك جماعة حاجبه فأبى ٢٠٢ :
١١ — ١٤ ؛ كتاب منه إلى صديق له
بنا عنه ٢٠٢ : ١٥ — ٢٠ ؛ وصيته لجعفر
ابنه ٢٠٢ : ٢١ — ٢٠٣ : ١ ؛
١. ترضاه ابن شبابة فرضى عنه ٢٠٣ : ٢ —
٧ ؛ أسلوبه في نهى الرشيد ٢٠٣ :
٧ — ١١ ؛ رأى عبد الصمد فيه وشعر
أبي الحنفاء في مدحه ٢٠٣ : ١٢ — ١٩ ؛
شيء من مأثور كلامه ٢٠٣ : ٢٠ —
٢٢ ؛ أشار على الرشيد بمهادنة قنور فهادته
فندر ٢٠٦ : ١٩ — ٢٠٧ : ١١ ؛
اشتعى حفظ كلية فخطه له أبان ٢١١ :
١٥ — ١٨ ؛ كان أبان خاصا به ٢١١ :
١٩ — ٢٠ ؛ شك إليه جعفر تأخر
إسحاق عن زيارته ٢١٢ : ٤ —
٦ ؛ حديث الضيفة التي أخذ إبراهيم الوصلي
منه ومن أولاده مالا بها ٢١٥ : ٩ —
٢١٦ : ٤ ؛ بيب إشارة على ولده الفضل
وجعفر ببناء قصرين ٢١٦ : ٢٠ —
٢١٧ : ٧ ؛ لما كثر ظلم أهل مصر من

يحيى بن سليمان — استخلفه ابن صبيح على الأزمة
عند خروجه إلى حران ١٦٨ : ١٨ —
٢٠ : كتب ليحيى البرمكي ١٧٨ : — ١٦
١٧ : شاوره الأمين في خلق المؤمنين فلم يوافق
٢٩٢ : ١٥ — ٢٠

يحيى بن عامر — في حديث متواترة للمؤمن لابن
حازم في مباينة علي بن موسى ٣١٣ :
١٢ — ١٣

يحيى بن عبد الله — في أحدث وقيمة الفضل
ابن سهل في عبد الله بن مالك ٣١٤ :
٢٢ — ٣١٥ : ٨

يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين — خروج
الفضل لحربه ومانطه لقلبة عليه ١٨٩ :
١٧ — ١٩٠ : ١٤ : ذكر عرضا ٢٤٣ :
٨ — ٩

يحيى بن عبد الرحمن = أبو صالح يحيى بن عبد الرحمن
يحيى بن محمد بن سول — كتب له حماد بن عبد
بالوصل ١٠٩ : ١ — ٢

يحيى بن معاذ — في سبي ابن سهل لجمع الكلمة
للمؤمن ٢٧٨ : ٨ — ٢٧٩ : ٦ : كان
من يحمل كرسي ابن سهل ٣١٦ : ١٤ —
١٥

يحيى بن زملة الصغرى — اتصل ابن حميد بالتصور
فطلبه هو وآخرين فأثروا ٩٦ : ٣ — ١٢
يحيى بن بصير المدوائى — كتب للحجاج بنصر
ابن الهلب على عبد الرحمن ففعله الحجاج
وناقته ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥

يزيد بن أبي مسلم — تولى ديوان الرسائل للحجاج
وشيء من قناعته ٤٢ : ١٠ — ١٩ :
استخلفه الحجاج عند وفاته على الرقاق ٤٣ :
١ — ٢ : ركب إلى قبر الحجاج مع أهل
الشام عند صياحه صوت منه ٤٣ : ٣ — ٦ :
صرفه سليمان بن عبد الملك عن خراج الرقاق
٤٩ : ٥ — ٦ : ماجرى بينه وبين سليمان

— ١٤ : مناقشة الرشيد له بعد مقتل جعفر
٢٤٣ : ٨ — ٢٠ : التمس من عالم الفضل
من أدى ضربة الرشيد له وقصة ذلك ٢٤٤ :
٩ — ١٩ : أشغبه الرشيد منه إلى الرقة

هو وأولاده وساملته له ٢٤٤ : ١٩ —
٢٤٥ : ٥ : دخلت عليه في الحبس ابنة له
وطلبت رأيه فقال : لا رأى لدبر ٢٤٥ : ٦
— ٩ : طلب وهو في الحبس سكباجة

فانكسر بها الإماء فقال شعرا ٢٤٥ : ١٠ —
— ١٦ : بلغ الرشيد ضحكه هو وابنه
الفضل في محبتهما فأرسل مسرورا يستلم

عن سبب ذلك ٢٤٥ : ١٧ — ٢٤٦ :
١٢ : حمل الرشيد مسرورا دواجا للفضل
ابنه وهو منه في الحبس فوجه لابن وهب
وقصة ذلك ٢٤٦ : ١٣ — ٢٤٨ :

١٦ : بعض من مأثور كلامه ٢٤٨ : ١٧ —
— ٢٣ : توقع لقطع الرشيد بهم قبل

وقوعه ٢٤٨ : ٢٥ — ٢٤٩ : ٨ : ٢٥٣ :
٧ — ٢٥٤ : ٢ : كان عالما بالنجوم ٢٤٩ :
٩ — ١٠ : سعى ابن الربيع بهم عند الرشيد
وسبب ذلك ٢٤٩ : ١١ — ٢٥١ : ١٠ :

سأله ابن الربيع يوما حاجة فتقاعد ثم قضاهما
له ٢٥١ : ١١ — ١٧ : كتابه إلى
الرشيد لما نكبه ورد الرشيد عليه ٢٥٣ :

٣ — ٦ : كلامه عند ما بلغه قتل الرشيد
لابنه جعفر ٢٤٥ : ٣ — ٨ : وقته في
الحبس ودفنه بالرقة ٢٦١ : ٧ — ١٥ :

أضحكه الأصمى ٣٠٥ : ٧ — ٨ : ذكر
عرضا ٢٦٢ : ١٥

يحيى بن سليم الكاتب — خلفه الرشيد مع الأمين

يكتب له لما خرج لحرب رافع ٢٦٦ :

٤ — ٦ : فقه الأمين الرسائل ٢٨٩ :

يزيد بن يزيد — طلب مع غيره من الهادي عزل
الرشيد وتولية جعفر ١٧٤ : ١٦ — ١٩
يزيد بن معاوية — غر زياد على أبيه فرد هوعليه
٢٧ : ١٤ — ٢٨ : ٢ ؟ أقر عبد الرحمن
على خراسان ٢٩ : ١٠ — ١٢ : ؟ أيامه
٣١ : ١ — ١٩ : ؟ كتابه ٣١ : ٢ —
٣ ؟ أشار عليه سرجون بتولية عبيد الله
العراق ٣١ : ٤ — ١٧ : ؟ قلد سلا خراسان
٣١ : ١٨ : ؟ ذكر عرشا ٢٤ : ١٣ ،
٢٦٢ : ٨

يزيد بن المنصور (١) — ضمه المهدي إلى الهادي مدبرا
له ١٤٦ : ٧ — ٨

يزيد بن المهلب — كتب له التيرة بن أبي قره
٣٩ : ١ — ٢ ؟ بعد هزيمته عبد الرحمن
أمر ابن يعمر أن يكتب للججاج بالصر
وحدث ذلك ٤١ : ٨ — ٤٢ : ٥ ؟
خاف تولى خراج العراق بعد ابن أبي مسلم
وأشار على سليمان بصلح ٤٩ : ٥ — ١١
قله سليمان خراسان مع العراق وفتح جرجان
٤٩ : ١٢ — ١٤ : ؟ خالف ابن أبي قره
كانه وكتب إلى سليمان بجمال جمه ٤٩ :
١٥ — ٥٠ : ٦ ؟ عزله عن العراق ثم
حبسه وهربه ومقتله ٥٠ : ٦ — ١٧ : ؟
حظوه عند سليمان ٥٠ : ١٨ — ٢٠ : ؟
عزله عمر مع أسامة ٥٢ : ١٦ — ١٨ : ؟
عقب ابن هيرة سالما بجمال دضه إليه ولم
يأخذ براءة ٥٨ : ٥ — ١٩ : ؟ ذكر في
شعر لبشر ١٩٩ : ٥

يزيد بن الوليد — أيامه ٦٩ : ٧٠ ؟ كتب
له ابن نم ٦٩ : ٢ ؟ ولي له عمرو بن الحارث
ديوان الحاتم ٦٩ : ٣ ؟ فريق من كتابه
٦٩ : ٨ — ١٠ ؟ أشار عليه برد بأن

بأن الحجاج بعد وفاة ٥١ : ١ — ٥ ؟
هي. عنه ٥١ : ١٧ — ١٨ : ؟ عزله عمر
بوقة سليمان فلامه الناس ٥٢ : ٦ — ١٠ ؟
رده عمر وكان غزا الصائفة ٥٥ : ١٧ —
١٩ ؟ م بقتل الوضاح في إفريقية فتبا منه
وسبب ذلك ٥٦ : ١٧ — ٥٧ : ١٠ ؟
سبب قتله ٥٧ : ١١ — ١٨

يزيد الأحول أبو أحمد بن خالد — كتب لأبي عبيد الله
١٤١ : ٤ — ٥ ؟ وفاته ١٨٧ : ١
يزيد بن زاذنا قروخ — عم الفضل وسبب قتل عامم
له ومطالبة سهل بمقوقه ٢٢٩ : ٢٠ —
٢٣٠ : ١٠

يزيد بن عبد الله — كتب ليزيد بن عبد الملك
٥٦ : ١ ؟ بولاية يزيد بن عبد الملك طلب
أسامة فخنه الحشني ذلك ٥٦ : ٦ — ١١
يزيد بن عبد الملك — بولايته خاله ابن المهلب
وخالفه وقتله وآله ٥٠ : ١٤ — ١٧ : ؟
أخرج ابن أبي مسلم من الجسن وولامافريقية
٥١ : ١٧ — ١٨ : ؟ أيامه ٥٦ : ٥٨ —
كتاب ٥٦ : ١ — ٥ ؟ بولاية طلب
أسامة من مصر فخن الحشني يزيد بن عبد الله
ذلك عليه ٥٦ : ٦ — ١١ ؟ عزل محمد
بن يزيد عن إفريقية بأبن أبي مسلم ٥٧ :
١ — ٢ ؟ كتب إليه أهل إفريقية يطلبون
إعادة ابن يزيد ويقتضون عن قتل بن أبي مسلم
٥٧ : ١١ — ١٨ : ؟ قلد ابن هيرة العراق
فتسبب في قتل صالح ٥٨ : ١ — ١٩ : ؟
لما وصل خبر نميه إلى هشام — جد هو ومن
معه ٥٩ : ٤ — ٩

يزيد بن التميمي — قبض عليه الكلواني فهرب
وكان زنديقا ١٥٦ : ١١ — ١٢
يزيد بن متى — خالد بن يزيد بن متى

(١) في الأصل : « منصور » وقد فأتنا تصويبه في موضعه .

كادله المنصور وأمره بقتل عبدالله ١٢٠ :

٦ — ٢٠

يونس بن الربيع — أثار اليزيد المضل بن سهل

في مجلسه بسبب اتصاله بالمأمون فرد عليه

٢٨٠ : ١ — ١٣

يونس بن محمد بن كيسان — شيء عنه ١٢٥ : ٧ — ٨

لسميها عند الأمين في خلع المأمون ٢٩٢ :

٢١ — ٢٩٣ : ٦

يوسف بن محمد بن يوسف — كتب إليه الوليد

بجمل فحتم إليه ٦٥ : ١٦ — ٦٦ : ٦

يونس — هل عنه ١٤٩ : ٢٦

يونس بن أبي فروة — مشورته على عيسى حين

فهرس الأمم والقبائل والأرهاب والعشائر ونحوها

عبد الملك حين خلعوا تدل على صدق حدسه

١١٧ : ١ - ١٣

أهل الأنبار — مرازم بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل الأهواز — استفاد رجل منهم باسم أبي أيوب

بقدر من المال ١١٨ : ٨ - ١٩

أهل بابل — خاف ابن بصيرى أن يتخذ الحجاج

منهم كاتباً ٣٩ : ١٤ - ١٥

أهل البصرة — أمر عمر أبا موسى بمغفر الأبله

لهم ١٩ : ١٢ - ١٣ ؛ صلة ابن الفقع

لوجوههم ١٠٩ : ٩ - ١٠ ؛ اتهموا

عمارة عند المهدي فبرأه ١٤٩ : ١ - ٦ ؛

ذكروا عرضاً ١١٦ : ٢١

أهل حران — حاتم بن النعمان منهم ٩٦ :

٢ - ٣

أهل الحرمين — أجرى عليهم يحيى الفقع ١٧٧ :

١٢ - ١٣

أهل حمص — مكاتبهم مروان ورفضهم مباينة

إبراهيم ٧٠ : ٦ - ٧

أهل الحيرة — مرازم بن مرة منهم ١ : ٢٤

أهل خراسان — ولي إبراهيم الإمام عليهم أباسلة

٨٤ : ٧ - ٩ ؛ ارتابوا في أمر أبي سلفة ٨٦

١٨ - ٢٠ ؛ أيادى خالد بن برمك عليهم

٨٧ : ١٩ - ٢١ ؛ عن أبي العباس خالد

رجل منهم وأرسل يحيى إلى عمارة في شأنه

وقصة ذلك ٩٢ : ١ - ٩٣ ؛ ١٨ :

أشار الفلاح على أبي منبه بإسقاط الجند

الذين ليسوا منهم فقتلوا عليه ٩٤ : ١٢ -

٢٢ ؛ قال المأمون لأوعام الأمين من الخراج

سنة انصهر ٣١١ : ٥ - ١٢ ؛ تخوفهم

المأمون حين م يقتل ابن لحزم ٣١٣ :

١

آل أحمد = آل محمد (صلى الله عليه وسلم)

آل برمك = البرامكة

آل بام — قتل الرشيد منازلهم لما وصى صلت

بمنصور ومات في ذلك ٢٦٤ : ٣ -

٢٦٥ : ٥

آل حاد البربري — قصة رجل منهم مخاطر ماجن

مع الفضل بن سهل ٣٠٨ : ١٧ -

٣٠٩ : ٦

آل ساسان — ذكروا عرضاً ١١١ : ٨

آل محمد (صلى الله عليه وسلم) — بهزعة ابن هبيرة

ظهر أبوسلفة وسمى وزيراً ٨٤ : ١٦ -

١٩ ؛ ذكروا عرضاً ٨٩ : ٦

آل مروان — قتل الفلاح عمارة ضياعهم ٩٠ :

١٥ - ١٦ ؛ بلغ محمد بن علي ما لاجتمع لهم

من ترف فقال في الزهد ٢٣٢ : ٥ - ٩

آل المهلب (بن أبي صفرة) — قتل أكثرهم مسلمة

١٧ : ٥٠

الأكاسرة — كتبهم إلى عاملهم وخواتيمهم ٢ :

٩ - ١١ ؛ م وأهل الخراج ١١٩ : ١٤ -

الأنصار — كتب ابن الأرقم لهم ١٢ : ٨ -

٩ ؛ م رجل منهم يقتل ابن سعد لما ارتد

١٢ : ١١ - ١٤ ؛ محمد بن يزيد

مولاهم ٥٧ : ١ - ٢ ، ٥٧ : ١٣ - ١٤

أجرى عليهم يحيى قما ١٧٧ : ١٣ - ١٤

أهل أصبهان — تظلم إلى يحيى رجل منهم فكان

ذلك سبب نصيحته لولديه ببناء قصرين ٢١٦

٢٠ - ٢٢١ : ٧

أهل إفريقية — سبب قتلهم يزيد بن أبي مسلم

١١ : ١٨ - ١٩ ؛ حادثة للمنصور مع

٦٣ : ١٧ ؟ صلة ابن المغنح لوجوهم
 ١٠٩ : ٩ — ١٠ ؟ سخر بجانيهم ييسى
 بعد خله منه ١٢٧ : ٩ — ١٠ ؟ فضيل
 ابن عمران منهم ١٢٩ : ٥ — ٦ ؟ ذكروا
 عرضا ١١٦ : ٢٠ — ٢١
 أهل له — سألم ابن بطريق أرضا فألوا غرب
 بلادهم ٤٨ : ٧ — ١٤
 أهل المدينة — كان ابن أبي فروة أيسر
 ٤٥ : ٢ ؟ سموا علم حج الرشيد وابناه
 والفضل وابناه علم الثلاثة الأعطية ٢٢١ :
 ١٩ — ٢٢٢ : ٢ ؟ نادر لابن الربيع
 مع رجل منهم نظر في كتاب معه ٢٩٧ :
 ١٤ — ١٩
 أهل مرو — أبو الوزير بن مطرف منهم ٢٨١ :
 ١٠

أهل مصر = المصريون
 أهل التهروان — أزدناذار كاتب يقطين منهم
 ١٦٩ : ٥
 أهل اليمن — النصر بن عمرو منهم ٦٩ : ٩ ؟
 ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

ب

البرامكة — شىء عن تعظيمهم للتوهار ١٩١ :
 ٢١ — ٢٤ ؟ لزم الحسن الباقى الرشيد
 حتى توسطت أبيهم ١٩٤ : ٨ — ٩ ؟ كان
 أبو قابوس متقطعا إليهم ٢١٠ : ٢ ؟ كرمهم
 على أهل المدينة ٢٢٢ : ١ — ٢ ؟ جبريل
 من صانتهم ٢٢٥ : ١٠ ؟ اعتراف جبريل
 للمأمون بفضلهم ٢٢٦ : ٢٠ — ٢٢٧ : ٢ ؟
 ما ناله سهل وابناه على أيديهم ٢٣٠ : ١٥
 — ٢٣١ : ٦ ؟ كان ابن مساور في
 ناحيتهم بيد ابن الربيع ٢٣٥ : ١٣ — ١٤ ؟
 وكل الرشيد بدورهم السندى عند قتل جعفر
 ٢٣٦ : ١٩ — ٢١ ؟ في قتل الحرابي

١٤ — ١٥ ؟ ذكروا عرضا ٢٧٤ : ١٩
 أهل دمشق — أسامة بن زيد منهم ٥١ :
 ٦ — ٧
 أهل دنباوند — قال المأمون : لو أعظم الأمين
 من الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ — ١٢
 أهل الدينور — نبأه منهم ١٦٤ : ٢١ — ٢٢
 أهل الرها — منهم يناس بن خنلأ ٣٤ : ١٣
 أهل السواد — طالبهم معاوية أن يهدوا لابن
 دراج في الأعياء فقتلوا ٢٤ : ٥ — ٧ ؟
 كتب لأشروس رجل منهم ٦٦ : ٧ — ٨
 أهل الشام — خاف معاوية أن يابجوا عبد الرحمن
 فقتله ٢٧ : ٤ — ٧ ؟ ركبوا مع
 ابن أبي مسلم إلى قبر الحجاج عند سماع صوت
 منه ٤٣ : ٣ — ٦ ؟ مر معهم معاوية على
 سعد فسلم عليه فلم يرد وحدث ذلك ٤٣ :
 ٧ — ١٣ ؟ ذهب حسان مع رجلين منهم لتسلم
 ضياع هشام من فروخ ٦١ : ١٠ — ١٢ ؟
 كانوا يفضلون عبد الله بن عمر ٦٩ :
 ١٤ — ١٥ ؟ مبايعتهم لإبراهيم بن الوليد
 ٧٠ : ٦ ؟ توسط يحيى لرجل منهم عند
 الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ : ٩ — ١٨٨ :
 ٥ ؟ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل طبرستان — قال المأمون لو أعظم الأمين من
 الخراج سنة انتصر ٣١١ : ٥ — ١٢
 أهل الرقاق — قتل عليهم ابن زباج فاحتلوا مع
 بشر للخلاص منه ٣٦ : ٤ — ٣٧ : ٦ ؟
 أراد ابن أبي مسلم أن يحنو في إفريقية حنو
 الحجاج فيهم فقتلوه ٥٧ : ١١ — ١٨ ؟
 كان يميلون لعبد الله بن عمر ٦٩ : ١٣ —
 ١٥ ؟ ذكروا عرضا ١٠٤ : ٢٢

أهل فلسطين — ابن بطريق منهم ٤٨ : ٦ ؟
 عبد الله الأشعري منهم ١٢٦ : ٥ — ٦ ؟
 ابن عجير منهم ١٣٧ : ١١
 أهل الكوفة — في بحث عزل خالد القصرى

مولى لهم ٣٠١ : ١٠ - ١١ : ذكروا
عرضا ٩٦ : ٦ ، ٩٨ : ٢١ ، ١٥٩ : ٣
بنو أود - أنزل أبو مسلمة أبا العباس وآله فيهم
لما قصدوه ٨٥ : ١٧ - ١٩

بنو برمك = البرامكة
بنو الحارث بن كعب - أبو سلمة حفص مولا
٨٣ : ١٩ - ٢٠

بنو الحريش - الرياح بن سايور مولا
٦٢ : ٢٢

بنو حن - منهم بناة ١٦٤ : ١١ : من نعيم
١٦٤ : ٢٣

بنو دهمان - منهم أبو غطفان ٢١ : ٦ - ٧
بنو سليم - لما احترق ديوان البصرة لم ينس
زاذافروخ إلا اسم امرأة منهم ٩٩ : ١٢ -
١٤

بنو عامر بن لؤي - عمرو بن الحارث مولا
٣٨ : ٤ - ٥ : البلاد بن وهب منهم

٧٢ : ٢ - ٣
بنو العباس - رأى عبد الحميد ارتفاع أمرهم فأشار
على مروان بمصاهرتهم ٧٢ : ٥ - ١٣ :
لما قوى أمرهم أشار مروان على عبد الحميد
بالحاق بهم فأبى ٧٩ : ٣ - ١٤ : بقي
المورياتي بالأهواز حتى ظهر أمرهم ٩٩ :
٧ - ٨ : لعبد الحميد الكتب كتاب في
تاريخهم ٢٨١ : ٧ - ٨ : ذكروا عرضا

٨١ : ١٧ ، ٩٦ : ٦
بنو عبد مناف - ذكروا عرضا ٩٩ : ١
بنو عجل - ابن صبيح مولا ١٣١ : ١٥
بنو النضر - مريم اللاتي وابن طوق قفضلوا
أولهما على ثانيهما لكتابه ٢٨ : ١٥ -
٢٩ : ٤

بنو كنانة - ذكر ابن دأب للهدى خبر إخوة
منهم مات أحدهم فصيوا على قبره خرا ١٧٢ :
١٣ - ١٩

٢٣٩ : ٢ : سأل الرشيد مسرورا عما قيله
الناس فيا فضله بهم فأجاب ٢٤٢ : ١٤ -
٢٤٤ : ٢ : تضييق الرشيد عليهم ٢٤٤ :
٤ - ٥ : سعى ابن الرياح بهم لدى الرشيد
٢٤٩ : ١١ - ٢٥١ : ١٠ : سبب
نكبتهم في رأى ابن سليمان ٢٥٢ : ٢١ -
٢٥٣ : ٢ : سأل ابن خاقان مسرورا عن

سبب إخراج الرشيد بهم فأجاب ٢٥٤ : ٦ -
١٤ : طلب الرشيد يد نكبتهم عملا
لم يتصلوا بهم ٢٥٤ : ١٥ - ٢٠ : ثم
الرشيد على ما فرط منه فيهم ٢٥٨ : ١ -
٦ : لقي ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له
فأنكر عليه ونصحه ٢٥٨ : ٧ - ١٦ :
شعر فيهم ٢٦١ : ٢٢ - ٢٦٢ : ١ :
كان الثاني الشاعر متصلا بهم ٢٦٢ : ٩ :
بعد نكبتهم أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة
العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ :
اضطراب الأمر بسدم ٢٦٥ : ١٦ -

٢٦٦ : ٣ : حج الرشيد بعد نكبتهم فرأى
رجلا ذا سمت أعجب بمقاله وأجزه ٢٦٩ :
١٧ - ٢٧٠ : ١٢ : بر الأمين بهم ثم
للأمون ٢٩٧ : ٢٠ - ٢٩٨ : ١٤ :
ذكروا عرضا ١٨٧ : ١٦ ، ٢١١ : ٢٠ ،
٢٢٢ : ١٧ ، ٢٣٦ : ٤١

بنو أسد بن عامر - معيقب كاتب الرسول

حليفهم ١٢ : ١٣ - ١٤ : حديث
رجل منهم خدع معاوية كاتب العباس ١٣١ :
٣ - ١٤ : حاد مجرد مولا ١٠٩ : ١ :
ذكروا عرضا ٩٧ : ٢

بنو أمية - أرزاق الكتاب في أليهم ١٢٦ :
١ - ٢ : كتب ابن يار لصاحب للموة
أليهم ١٢٦ : ٦ - ٧ : توسط يحيى
لرجل منهم عند الرشيد وقصة ذلك ١٨٧ :
٩ - ١٨٨ : ٥ : كان سالم الأظلس

ر

الروم — رسولهم إلى المنصور ومألة الزمي
وجواب المنصور ١٣٣ : ٣ — ١٧

س

سدوس — النيرة بن أبي قرعة مولاهم ٤٩ :
١٥
السكون — بناة أم عمر بن الوليد أمة لهم ٥٤ :
١١ — ١٢

ش

الشراة = الخوارج

ط

طيء — ذكروا عرضا ١ : ٢١

ع

عامر بن لؤي — = بنو عامر بن لؤي
العرب — عثر اسماعيل بكتائبهم ٩ : ٩ ؛ كان
عمر أول من دون الدواوين منهم ١٦ :
٩ — ١٧ : ٦ ؛ كانوا يبدعون بأنفسهم
في كتبهم إلى أيام معاوية ٣٠ : ٣ — ١٠
تفضيلهم السيف على القلم وشعرهم في ذلك
٢٨ : ٣ — ١٤ ؛ ظن الفاح خالد بن برمك

بنو مروان — غلبوا الباسين بثلاثة : عبد الحميد
والجباة والمؤذن ٨١ : ١٦ — ١٨ ؛
قال ابن المهدي إن عبد الحميد كان شؤما
عليهم ٨٣ : ٦ — ٨ ؛ سكن أولاد علي
ابن عباس الحمية في أيامهم ٢٣٢ : ٢١
٢٢ —

بنو المهاجر — عقب عبد الحميد وثيء عنهم ٨٢ :
١٥ — ٨٣ : ٢
بنو نهشل — إسحاق بن طليق منهم ٦٧ : ٨
بنو هاشم = الهاشميون
بولان — أول من كتب البرية منهم ١ : ١٣
١٥ —

ت

تميم — حان منهم ١٦٤ : ٢٣

ث

ثقف — أبو مسلم مولاهم ٤٢ : ١٠ — ١١ ؛
زياد بن عبد الرحمن مولاهم ٦٤ : ٤ — ٤ ؛
ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨

ح

حان = بنو حان

خ

الخوارج — ذكروا في مقتل أبي سلفة ٩٠ :
١٢ — ١٣ ؛ كانت لهم حروب عند
دجيل الأمواز ١١٩ : ١٧ — ١٨ ؛
ذكروا عرضا ١٢٥ : ١٩

المصريون — وقدم إلى عثمان وغير ذلك ٢١ :
 ٩ — ٢٢ : ٦
 مضر — لما حبس ابن حبيب أبا جعفر كسروا
 السجن عليه وأخرجوه ٩٩ : ٤ — ٦ :
 ذكروا عرضا ٦٦ : ١٦
 المهاجرون — أجرى عليهم يحيى القمح ١٧٧ : ١٢

ن

الترارية — ذكروا عرضا ٢٠٨ : ٢٤

هـ

الهاشميون — كان بنو المهاجر يكرهونهم
 ٨٣ : ٢ : الوليد بن سعد الجمال مولاهم
 ٨٥ : ١٨ — ١٩ : استعان بهم ابن
 معاوية لما غلب على أصبهان وغيرها ٩٨ :
 ١٠ — ١٣ : مطالبهم بدم ابن القنفذ
 ١٠٨ : ٤ — ٦ : شاور يحيى صديقاه
 منهم لما أحس إغراض الرشيد عنه ٢٢٧ :
 ٧ — ١٣ : خاف المؤمن أخوال الأمين
 منهم ففضل أن يشخص مع الرشيد إلى
 خراسان ٢٦٦ : ١٤ — ١٦ : ذكرا
 عرضا ٩٩ : ١ ، ٢٦٢ : ٢٢
 الهند — وصايا لهم ١١ : ١ — ١٠

ي

الينية = أهل اليمن

منهم لقصاصته ٨٩ : ٢ — ٦ : قاتل
 ابن جماعة منهم بنو إذن طاهر ففزه ٣٠١ :
 ١٦ — ٢٠ : ذكروا عرضا ٨٤ : ١ ،
 ١٤٥ : ١ ، ١٨٩ : ١٤

ف

الفرس — الدواوين عندهم ٣ : ١ — ٣ :
 ميز ملوكهم كل طبقة بلباسها ٣ : ٤ — ٨ :
 الكتاب عندهم ٣ : ٩ — ٤ : ١٣ :
 نظام الجباية عندهم ٤ : ١٤ — ٥ : ١٣ :
 منزلة الكتاب عندهم ٩ : ١٥ — ١٦ :
 وصيه لهم ١٠ : ١٧ — ١٩ : أرد
 شير بن بابك من ملوكهم ١١٩ : ١٦ :
 سبب كتابتهم في الجلال والرق ١٣٨ :
 ٢٠ — ٢١

ق

قريش — ذكروا عرضا ٢٧ : ١٨
 قضاة — منهم سليمان المشيبي ٢٦ : ٧
 قيس عيلان — بنو دهمان منهم ٢١ : ٦ — ٧

م

مذحج — عيداؤه بن عمران مولاهم ١٤١ :
 ٣ — ٤

فهرس رجال السند

أحمد بن إسماعيل نطاحة = أبو علي أحمد بن إسماعيل
نطاحة

- أحمد بن خلاد ٢٤٥ : ١٧
أحمد بن داود بن بطام ٣ : ٣٦٠
أحمد بن محمد بن نصر ٨٣ : ٩
إسحاق بن إبراهيم الوصلي ١٨٠ : ١٢ ، ٢١٢
٢٩٧ ، ١٥ : ١٤
إسحاق بن سعد القطريلي ١٨٧ : ٢ ، ٢١٦ :
٣٦٣ ، ١١ : ١٧
إسحاق بن منصور ٢٣٨ : ٧
إسماعيل بن أبي خنيفة (١) ٢٥٧ : ١٢
إسماعيل بن صبيح ٢٤٩ : ٩

ب

بختيشوع بن جبريل ٢٢٥ : ١٠

ث

ثعلب = أبو العباس ثعلب
ثعلبة بن أشرس ١٥٠ : ١٢

ج

جابر بن عبد الله ٢١ : ١١
الملاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر
جرير بن أبي دواد ١٦٢ : ٥
جرير بن أحمد بن أبي دواد = جرير بن أبي دواد
جعفر بن أحمد التهرواني ١٣٩ : ١

١

ابن أبي الزناد (عبد الرحمن) ٥٤ : ١٧
ابن أبي سعيد الوراق ١٤١ : ٩
ابن أخى الأصمى (عبد الرحمن) ٢٥٥ : ٦
ابن أخى البنيى ٢٥٥ : ٦
ابن الأعمى = أحمد بن محمد بن نصر
ابن الحلس ١ : ٢٣
أبو الحسن بن أبي عباد ٣٠٨ : ١٧
أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي ١٦٣ : ١
أبو الحسن اللدائي = اللدائي أبو الحسن
أبو حفص ١٨٧ : ٢
أبو سهل الرازي القاضى ١٤٤ : ١٠
أبو صالح عبد الله بن صالح ٥٤ : ٥
أبو العباس ثعلب ٨٣ : ٢١ ، ١٠٢ : ١٧
أبو العباس بن القرات ٢٥٦ : ١١
أبو عبد الله محمد بن داود = محمد بن داود الجراح
أبو عبد الله
أبو عبد الله محمد بن عبيدوس الجهشيارى ١ : ٣
أبو عثمان عمرو بن بحر ١٥٠ : ١٢ ، ١٥٦ :
٢١٠ ، ٢١٩ : ١ ، ٢٣٩ : ١٠ ، ٢٤٠ : ٣
أبو العلاء المنزاري ٢٣٢ : ١٠
أبو علي أحمد بن إسماعيل نطاحة ٧٩ : ٢٠ ؛
٢٣١ : ٧
أبو البقاء (محمد بن القاسم بن خلاد) ١١٨ : ٨
أبو الفتح ٣٢٠ : ١١
أبو الفرج محمد بن جعفر بن حفص ٢٢٥ : ٩
أبو الفضل بن عبد الحميد ٢٣٣ : ٢٣
أبو القبطان ٤٦ : ٧

(١) ورد هذا الاسم خطأ في الأصل باسم « إسماعيل بن أبي بكر بن عيش » .

المجشازى = أبو عبيدة محمد بن عبوس المجشازى

ح

الحارث بن أبي أسامة ١٣٦ : ١٦ ، ٢٤١ : ٣
الحسن بن سهل ٣١٨ : ١٧

خ

خالد بن يزيد بن وهب ١٥٨ : ٣
خلاد بن يزيد ١٠٢ : ١٨

ز

الزير بن بكرا ١٢٦ : ٧ ، ٢٠١ : ١٤

س

سميد بن يعقوب ١٦٢ : ٥
سليمان بن أبي شيخ ٢٥٧ : ١٢

ش

الشيبي (عاصم بن شراحيل) ١٤ : ٣

ص

صالح (صاحب الصلي) ٨٨ : ٤ - ٥

ع

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص ٤٣ : ٧
العباس بن جعفر الأصهباني ٧٩ : ٢٠ - ٢١
عبد الله بن أبي بكر بن حزم ٥٣ : ٨
عبد الله بن الأنباري ٣٢٠ : ١١

عبد الله بن بشر ٣١٨ : ١٧

عبد الله بن الربيع ١٤٦ : ١٢

عبد الله بن صالح = أبو صالح عبد الله بن صالح

عبد الله بن محمد بن أحمد بن اللدير ١٩٩ : ١٠

عبد الله بن عطاء ٢٦٣ : ١٧

عبد الله بن ياسين ١٩٧ : ٢

عبد الله بن يعقوب ١٥٧ : ١٠

عبد الملك بن صالح ٨٨ : ٤

عبد الواحد بن محمد الحصيني ٨٠٢ : ١١٨ ، ٨

١٨٠ : ١١ ، ١٩٩ : ٩ - ١٠ ،

٢٣٣ : ٧

عبد الله بن الحسن بن سهل ٢٩١ : ١١

عبد الله بن سليمان بن وهب ٢٣٨ : ٦

علان الوراق الشعمري (١) ١٣١ : ٣

علي بن أبي عون ٢٧٢ : ١٢

علي بن الحسين ١٦٤ : ١٧ ، ١٦٥ : ٨ ؛

١٨٨ : ٦

علي بن سراج ٨٠ : ١٤

علي بن عيسى ٢٣٢ : ٦

عمر بن خلف الباهلي = أبو الحسن عمر بن خلف الباهلي

عمر بن شبة ٢٨ : ١٥ ، ٥٦ : ١٧

عمرو بن بحر الجاحظ = أبو عثمان عمرو بن بحر

غ

غزوان بن إسماعيل ٢٤٥ : ١٧

غسان بن ذكوان ١٩١ : ٥

ف

الفضل بن مروان ١٧٨ : ١٣ ، ٢٧٢ : ١٤

ق

القاسم بن يوسف بن صبيح ١٣١ : ١٦

ك

الكرمانى ٢٥٨ : ١٧

كعب الأجار ١ : ٥

الكندى = يعقوب بن إسحاق الكندى

م

مبارك الطبرى ١٢٦ : ٧

مجاهد الشاعر ١٤٦ : ١٤

محمد بن إبراهيم ٢٤٩ : ١٢ - ١٣

محمد بن أحمد بن جيش ٢٥٢ : ٣

محمد بن إسحاق ٢٥٤ : ٣

محمد بن إسماعيل الجعفرى ١٤١ : ٩

محمد بن جعفر بن حفص = أبو الفرج محمد

ابن جعفر بن حفص

محمد بن الجهم ٣١٣ : ٢٠

محمد بن الحسن (١) بن مصعب ١٩٣ : ٩

محمد بن داود بن الجراح أبو عبادة ١٩١ : ٥

٢٤٩ : ١٢

محمد بن سعد ٢٣٩ : ١٣

محمد بن سلام الجعفى ٤٦ : ٧ ، ١٠٢ : ١٧

محمد بن عباس الزيدى ٢٥٥ : ٦

محمد بن عبادة التوفلى ١٥٩ : ٢٠

محمد بن الفضل الكاتب ١٣٩ : ١

محمد بن واضح ٢ : ٨

محمد بن يحيى الروزى ٢٣٩ : ١٠

محمد بن يزاد ١٣٤ : ٦

عطارى ١٧٣ : ٦

المثنائى أبو الحسن ٢٣ : ١ ، ٦٤ : ١٣ ، ١٤١ : ٦

مصعب الزبيرى ٤٥ : ٤ - ٥

الفضل العمري ١٥٩ : ٥

منصور بن أبى مزاحم ١٤٤ : ١٠ ، ٢٤١ : ١٣

موسى بن نصير ٢٥٣ : ٧

ميون بن هارون ١٦٣ : ١ ، ١٦٦ : ٣ ،

١٨٠ : ١١ ، ٢٢٢ : ٥ ، ٢٣٨ : ٦

٢٩٧ : ١٤

ن

نطاعة = أبو على أحمد بن إسماعيل نطاعة

هـ

هارون بن مسلم ٢٥٦ : ١١

و

الواقدى (محمد بن عمر) ١٩٨ : ١

ى

يحيى بن النيرة ٢٥٧ : ١٢

يعقوب بن إسحاق الكندى ١٦٤ : ٧

يوسف بن إبراهيم ٨٣ : ٣

فهرس الشعراء

أبو يعقوب الحريري ٢٦٧ : ٢١ ، ١٩٤ : ١٠
 أبو الينفى العباس بن طرخان ٢٠١ : ١٨
 أحمد بن إسماعيل ١٥٩ : ١٥
 الأحوص ١٤٥ : ٨
 إسحاق بن إبراهيم اللوصلى ١٩١ : ٧ ، ٢٩٩ : ١٤
 إسحاق بن طليق ٦٧ : ٩
 إسماعيل القراطيسى ٢٩٩ : ٩
 أشجع السلى ٢١٥ : ١٣ ، ٢٦٧ : ١٨
 الأصمى ٣٠٥ : ٢٢ ، ٢٠٦ : ١٥
 امرؤ القيس ١٤٥ : ١

ب

البحترى = أبو عبادة الوليد بن عبيد
 بشار بن برد ١٥٨ : ٤ ، ١٥٩ : ٢
 بشر بن الفيرة ١٩٩ : ٣

ت

التميمي عبد الله بن أيوب ٣٢٠ : ١٣

ح

الحسن بن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 حصين بن قيس = أبو حنش حصين بن قيس
 حنظلة بن عرادة ٢٦٢ : ٦
 الحيرى = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيرى

خ

الحريري = أبو يعقوب الحريري

|

إبراهيم بن شابة ٢٠٣ : ٢ ، ٢٩٧ : ١٠
 ابن أبي فروة = عبد الله بن أبي فروة
 ابن برد = بشار بن برد
 ابن بزيع = عمر بن بزيع
 ابن الرومى ٢٢٧ : ٢٠
 ابن طليق = إسحاق بن طليق
 ابن قيس الرقيات ١٧٣ : ١٢
 ابن القفع ١١٠ : ١٤
 ابن هاني = أبو نواس الحسن بن هاني
 ابن يزار = القاسم بن يزار
 أبو الأسد الأعرابي ١٢٤ : ١٣
 أبو الأسد التميمي = نباتة بن عبد الله الحفاني
 أبو الأسد التميمي
 أبو الحجناء نصيب الأصغر ٢٠٣ : ١٤ ، ٢٠٦ : ١٣
 أبو حنش حصين بن قيس ١٦٣ : ١٨
 أبو دلامة ٩٦ : ١٤ ، ١١٥ : ٤
 أبو الشقيق ٢٣٢ : ١٥
 أبو زيد الطائي ٢٥٩ : ٧
 أبو التيمس (محمد بن عبيدة بن رزين) ١٦٣ : ١٣
 أبو صخر المغنل ١٧٥ : ٢٥
 أبو عبادة الوليد بن عبيد ٢٨ : ٨
 أبو النخاعة ٢٧٥ : ٩ ، ٢٩٥ : ٣
 أبو المغافر ورد بن سعد العمى ١٩٥ : ١١
 أبو قابوس عمر بن سليمان الحيرى ١٧٩ : ١٤ -
 ١٦ ، ١٩٠ : ١ - ٢ ، ٢١٠ : ٢
 أبو النضر العروضى ١٧٩ : ٢٢
 أبو نواس الحسن بن هاني ١٩٢ : ٧ ، ٢١٥ : ٤
 ٢٥٥ : ١ و ١٥ ، ٢٥٦ : ٣ ،
 ٢٩٥ : ٩ ، ٢٩٧ : ٣ ، ٣٠٠ : ١
 ٣٠١ : ١٨

خفاف بن ندة السلي ١٤٢ : ٣

د

داود بن علي بن داود ١٥٧ : ٥

دقائر ٢٤١ : ١١

ديك الجن ١٠٢ : ٧

ر

الرقاشي (الفضل بن عبد الحميد) ٢٣٦ : ٤

ز

زياد بن عمرو التكي ٢٩ : ٦

س

سلم الحارس ١٥٥ : ١٩ ، ١٧٣ ، ١٦ ، ٢٠٣ :

١٨ ، ٢٠٤ : ٤

السلي = أشجع السلي

السلي = خفاف بن ندة السلي

سليط بن جرير ٢٨ : ٣ - ٤

ط

الطائي = أبو زيد الطائي

طريح بن إسماعيل ٩٥ : ٣

ع

العباس بن طرخان = أبو الينبي العباس بن طرخان

عبد بن المحاس ١٣٥ : ٩

عبد الحميد بن يحيى ٧٩ : ٨ ، ٨١ : ٩

عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٩

عبد الله بن أيوب = التيمي عبد الله بن أيوب

عبد الله بن محمد ٢٠٧ : ٦

عبد الله بن عبد الله بن يقوب ١٥٧ : ٢١

العنابي كلثوم بن عمرو ٢٣٣ : ١٤ ، ٢٦٢ : ٩

العنكي = زياد بن عمرو التكي

العروضي = أبو المنذر العروضي

العروضي = وزير العروضي

عمارة بن حزة ١٣٤ : ٢

عمر بن زبيح ١٤٦ : ٢١

عمر بن سليمان الحيري = أبو قابوس عمر بن سليمان الحيري

عمران بن حطان ١٥٧ : ١١

عنان (جارية الناطقي) ٢٠٤ : ١٩

ف

الفضل بن الربيع ٢٦٠ : ٣ - ٤

ق

القاسم بن يasar ٣١١ : ١٣

القراطيسي = إسماعيل القراطيسي

ك

كثير ١٤٥ : ٣

كلثوم بن عمرو العنابي = العنابي كلثوم بن عمرو

الكيت بن زيد ٨٩ : ٤

م

مجنون بن عامر ٢٤٧ : ٥

محمد بن عبد الله بن أبي فروة ٤٥ : ٤

هـ	عبد بن عبد الله بن يقوب ١٥٧ : ١٤ - ١٥ عبد بن متافر ١٩٤ : ١٥
الهفل = أبو صخر الهفل	مروان بن أبي حفصة ١٧٩ : ١٠ ، ١٩٠ : ٢٠ مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ١٦ اللكي = عبد الله بن محمد منصور الثمري ٢٣٣ : ١٧ الموصلى = إسحاق بن إبراهيم الموصلى
و	ن
والبة بن الحباب ١٤٩ : ١٤ ورد بن سمدالمى = أبو النافز ورد بن سمدالمى وزير المروضى (١) ١٩٣ : ١٧ الوليد بن عبيد = أبو عبادة الوليد بن الوليد	نباته بن عبد الله الحناني أبو الأسد التيمي ١٦٤ : ١١ نصيب الأصغر = أبو الحبتاء نصيب الأصغر التمري = منصور التمري
ى	
يعجب بن خالد ٢٤٥ : ١٢ يقوب بن داود ١٦٢ : ٥ ، ١٦٣ : ٢ يوسف بن محمد ٢٩٢ : ٢٢	

فهرس القوافي

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ما	الأحبابا	خفيف	٩: ١٠٢	
قافى	الذنوب	د	٩: ١٢١	

ت

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
من	ثابت	طويل	٩: ١٥	
قليل	يقوت	وافر	٩: ١٦٢	
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦	

ث

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
إن	والكران	خفيف	١: ٤٧	
صب	زيتا	مجزوء الرمل	١٥: ٢٥٦	

ح

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
إذا	والمرح	وافر	٤: ١٤٢	
قتديل	صالح	سريع	١٩: ٢٥٦	

د

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
لكل	تريد	طويل	٤: ١٦٣	
سأرسل	الفرار	د	٢: ٢٠٤	
الآن	يحمى	د	٥: ٢٣٦	
ألقوا	سدوا	د	٦: ٢٥٨	
تلوم	وتلك	د	١٢: ٢٦٢	
قل	مردود	بيط	٢٠: ١٥٥	
بى	داود	د	٣: ٢٥٩	
قه	داود	د	٨: ١٥٩	

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ما	شعراء	خفيف	٩: ١٩٥	
علم	السقاء	د	١٢: ١٩٥	
ما	للقاء	د	١: ١٨٠	
أشرف	رجاء	د	٤: ٢٠٣	

ب

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
رقت	مرقب	طويل	١٥: ٣١	
فال	مضب	د	٦: ٨٩	
سأصير	مذاهبه	د	١: ١٥٨	
ألا	تلاعبه	د	١٢: ١٩٤	
وكلكم	صاحبه	د	١٩: ١٩٨	
جفانى	جانبه	د	٥: ١٩٩	
ضاجوا	المغائب	د	١٤: ٢٠٦	
وكونى	شغوب	د	١٣: ٢٠٨	
لقد	إهابه	د	١١: ٢١٥	
أقم	ونظرب	د	١٥: ٢٩٩	
تم	الديا	بيط	١٨: ١٩٣	
إن	والنصب	د	٧: ٢٦٠	
فدني	بالنصب	وافر	١١: ٧٩	
قلو	في المخطوب	د	١٢: ٢٠١	
يا	وأدب	رمل	١: ١٨٨	
يا	شاحب	سريع	٨: ١٣	
عاد	تنسكب	منسج	١٣: ١٧٣	
نمت	مطلب	د	١٧: ١٧٣	

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أبلغ	داود	بسيط	١٤: ١٦٣	إذا
رأيت	أحد	د	١٥: ١٧٩	بهيبة
سأناه	وزانا	وافر	٧: ٢٩	هي
تدير	مايريد	د	١٣: ٢١٧	يقوب
عدائ	شداد	كامل	٢٠: ٢٣٥	صيرت
فل	المجد	د	٤: ٢٩٥	تقش
واقة	أسد	رجز	١٢: ١٣١	غلط
أنت	عاده	خفيف	٩: ٢٩٧	أنت
صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أمن	نكر	طويل	١٤: ٤٠	لا
أسر	ظاهرة	د	٩: ٧٩	إذا
ألم	ولقصير	د	٥: ١١٥	أنا
ولائمة	لالمابر	د	٥: ١٥٨	زاد
فان	في البسر	د	١٣: ١٦٤	يا
واني	في الأجر	د	١٦: ١٦٩	قل
فيا	الفطر	د	١٨: ١٧٥	لولا
هبرتك	الحفر	د	٣: ١٧٦	وأن
إذا	صبر	د	٦: ١٧٦	لا
كأنا	السر	د	١١: ١٧٩	صحبت
وداع	الحفر	د	١٦: ٢٠٥	إذا
عسى	يبرى	د	٦: ٢٤٧	وأصفر
على	عشور	د	١٣: ٢٥١	يزيد
كان	الوائر	د	١٨: ٢٥٣	أضاع
لمسرك	سامر	د	١٦: ٢٥٣	
ألا	قصيرا	د	٧: ٢٧١	
ومسجد	الجهر	د	١٠: ٢٩٥	
صحبت	الكبير	د	١٧: ٢٩٥	
عنا	سيار	بسيط	١٠: ٦٧	
كانهم	عمر	د	٦: ١٥٧	
أفكر	منثور	د	١٢: ٢٤١	
	منور	د	١٩: ٣٠١	

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أبا	في الكنائس	طويل	٨: ٢١٠	
جئت	أما	متقارب	٥: ٢١٢	

س

صدر البيت فانيته بحره س س
إذا برمك متقارب ١٧: ٢٠٦ س

ل

صدر البيت فانيته بحره س س
وما مقتل طويل ٢: ١٤٥ س
أريد سبيل د ٤: ١٤٥ س
حنا وأتيل د ٢٠: ١٥٠ س
وليس وجل د ٢١: ١٧٨ س
إذا الطفل د ٢١: ١٩٠ س
ضالوا لنجلي د ١٥: ٢٠١ س
كيف شغل بسيط ١٢: ١٥٧ س
استغمد محمل د ١٧: ٢٠٩ س
ذاك بالطول د ٥: ٢١٥ س
قالوا السراويل د ٧: ٢١٥ س
ما حلي د ١٥: ٢٣٣ س
فا النبال وافر د ٢٢: ٢٢٣ س
قطعت ترحال كامل د ١٣: ٢٤٥ س
إن السأمولا د ١٢: ٢٩٧ س
يأيهنا فأقبلوا رجز د ١٦: ٢٥٥ س
أخلق خلا رمل د ٣: ٨٤ س
لو التوال خفيف د ٦: ١٧٠ س
من عجال د ٩: ٢٥٩ س
على النيل هزج د ١٩: ٢٦٧ س
ترحل بالزائل متقارب د ١٠: ٨١ س

م

صدر البيت فانيته بحره س س
إذا سقما طويل ٩: ١٤٥ س
رأى أعلم د ٣: ١٩٠ س
بعمرو للقوام د ١٦: ١٩٤ س
عتيت سلم د ٥: ٢٦٢ س

ض

صدر البيت فانيته بحره س س
ليس تقضى خفيف ٢٢: ٢٦١ س

ع

صدر البيت فانيته بحره س س
لمعرك صنائع طويل ١٤: ٣٣٠ س
يا الناعي بسيط ٨: ٣٦ س
هبت الجزع د ١٥: ٩٦ س
إن فينح د ١٨: ٢٣٣ س
تمحل الضياع وافر ٤: ٢٩٥ س
عند وتقع كامل د ١٥: ٢٠٣ س
لئن منى هزج د ١٠: ٢٩٩ س
يجب يصنع متقارب د ١٤: ٢١٥ س

ف

صدر البيت فانيته بحره س س
أمن معروف بسيط ١١: ١٣٥ س
استغتها سلافه مجزوء الرمل د ١٩: ٢٩٥ س
خيز يرفي د ٢: ٣٠١ س

ق

صدر البيت فانيته بحره س س
ألس مائق طويل ١٩: ٣٠٠ س

ك

صدر البيت فانيته بحره س س
إنما درك رمل د ٨: ٢٠٤ س

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
تنتو	القلبا	بسيط	٢٨	١٢
ألم	غلام	وافر	٢٠	١٨
أما	لاتام	د	٢٣٦	١١
أثروض	المهرم	كامل	١٣٥	٤
وزع	سجام	د	١٥٧	١٦
لو	ملجم	د	٢٣٨	١
كره	وكرم	رمل	١٤٦	٥
لا	الجسم	سريع	١٣٤	٤

ن

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
وقائل	بالغن	بسيط	١٩١	١٠
آخمرني	الحوان	وافر	٢٨	٥
أطال	لؤمينا	د	١٣٦	٢٠

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
أحمد	والإغان	كامل	٢٤٢	١
لا	عنى	د	٢٩٦	١١
صحف	أبانا	يجزوء الرمل	٢١١	٢٣
خليفة	والصولجان	سريع	١٥٨	١٠
يأبى	فى الأماني	خفيف	٢٥٦	٤
إن	الياسينا	د	٤٥	٧

هـ

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
طلق	سواما	يجزوء الرمل	١٦٢	٦
ما	أولاحا	سريع	٢٩٧	٣

ى

صدر البيت	قافيته	بحره	س	س
ولما	حاليا	طويل	٤٥	١٠
قولا	كاسيا	سريع	١٤٩	١٥

فهرس أنصاف الآيات

إذا الله منى عقد شيء تيسرا طويل ٣٦ : ٣

فهرس الأيام

ى

يوم ابن ضبارة ١٥١ : ٢

يوم أحد ٢٣ : ١٨

ف

فتح الرامكة ١٣ : ٢٤

فهرس أسماء الكتب

٢٩ : ٢٢ ، ٣٢ ، ٤ : ٤٧ ، ١٠ ،

٤٩ : ٢١ ، ٥٥ : ١٠ ، ٥٦ : ٢٢ ،

٦١ : ٢١ ، ٦٨ : ١٣ ، ٧١ : ٤ ،

١٠٥ : ٢٥ ، ١٤٩ : ٢٨ ، ١٥٣ :

٢٢ ، ١٦٠ : ٢٣ ، ١٦١ :

٢٢ ، ١٧٥ : ٢٠ ، ١٩٠ :

٢٢ ، ١٩١ : ٢٦ ، ١٩٢ : ٢٣ ،

١٩٣ : ٢١ ، ٢٠٧ : ٢٣ ، ٢٠٨ :

٢٣ ، ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٨ : ٢٢ ،

٢٢٠ : ٢٢ ، ٢٣٤ : ٢٣ ، ٢٣٥ :

٢٤ ، ٢٣٦ : ٢٣ ، ٢٧٤ : ٢٣ ،

٢٧٦ : ٢١ ، ٢٧٨ : ١٩ ، ٢٩٣ :

٢٢ : ٢٩٥ ، ٢٢

تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي ١ : ١٨ ،

١٢ : ٢٣ ، ١٥٠ : ٢٣ ، ١٥٥ : ٢٣ ،

١٦٤ : ٢٣

تاريخ بغداد = تاريخ مدينة السلام للبغدادي

تاريخ ابن خلدون = المبر وديوان المبتدا والخبر

تاريخ مدينة السلام للبغدادي ١١٤ : ٢٢

تهذيب التهذيب لابن حجر الصقلاني ٥٥ : ١١

د

ديوان أبي نواس ٢١٥ : ٢٢

ديوان عنتره ١٣٥ : ١٨

ديوان مسلم بن الوليد ٢٠٩ : ٢٢

ر

رسائل البهاء ٧٣ : ٢٤ ، ٧٤ : ٢١

١

ابن الأثير = الكامل في التاريخ لابن الأثير

ابن خلكان = وفيات الأعيان لابن خلكان

لرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت ١٦٢ :

٢١-٢٢ ، ٣٠٤ : ٢٣ - ٢٤

الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر ١٢ :

٢٢ ، ١٣ : ٢١ ، ١٧ : ٢٦ ، ١٩ :

٢٣ : ٢٥ ، ٢٣

أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ١٢ : ٢٢

الإصابة في تمييز أسماء الصحابة لابن حجر الصقلاني

٢٢ : ١٢

الأغانى لأبي الفرج الأصبهاني ٢٤ : ١٣ ، ١٣٥ :

١٨ ، ١٥٨ : ٢١ ، ١٦٤ : ٢٢ ،

١٧٥ : ٢١ ، ١٧٦ : ١٦ ، ١٨٢ :

٢٣ : ٢٠٤ ، ٢١ : ٢٥٩ ، ١٩ :

الأمالى لأبي علي القالي ١٧٥ : ٢٣

أنساب الأشراف للبلاذري ٣٤ : ٢١

ب

البيان والبيان للجاحظ ٣٩ : ٢٣ ، ٤٠ : ٢٠ ،

٤١ : ٢١ ، ١٦٩ : ٦ ، ٢٠٤ : ٢١ ،

٢٤٠ : ٣

ت

تاريخ الأمم والملوك ٢ : ٢١ ، ٨ : ٢٢ ، ١٢ :

١٧ : ٢٦ ، ١٨ : ١٦ ، ٢١ : ١٨ ،

٢٣ : ٢٠ ، ٢٤ : ١٣ ، ٢٦ : ١٤ ،

١٣ : ٢١ ، ١٨ : ٢٦ ، ٢٠ : ٢٨ ،
 ٢٣ : ١٦ ، ٢٤ : ١٤ ، ٥١ : ١٩ ،
 ٥٧ : ١٩ ، ٦٢ : ٢٣ ، ٦٩ : ١٩ ،
 ٧٠ : ١٠ ، ١٤٩ : ٢٢ ، ٢٠٤ : ٢٢ ،
 ٢١٣ : ٢٢ ، ٢١٩ : ٢٢ ، ٢٧٧ : ٢١ ،
 عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٥ : ٢١ ، ٣٧ : ١٩ ،
 ٥٥ : ١٠ ، ٧٩ : ٢٢ ، ١٤٩ : ٢٠ ،
 ٢٥٩ : ٢١ ، ٣١٢ : ١٩

ف

الفتري في الآداب السلطانية لابن طباطبا ١٤٦ :
 ٢٥ ، ١٥٣ : ٢٤ ، ١٦١ : ٢٢ ،
 ١٨٢ : ٢٢ ، ٢١٣ : ٢١
 فهرست ابن التديم ٢ : ١٦

ق

القاموس المحيط للفرزدادي ١٢ : ٢٣ ، ٢٨ :
 ٢٣ ، ١٤٦ : ٢٤ ، ٢٤١ : ٢٣ ،
 ٣٦١ : ٢٣ ، ٢٨٣ : ١٢

ك

الكمال في التاريخ لابن الأثير ١٤٦ : ٢٣ ،
 ١٥٨ : ٢١
 كتاب أخبار الحقاء لابن أبي أسامة ١٣٦ :
 ١٦ ، ٢٤١ : ٢
 كتاب البلدان (توح البلدان) للبلاذري ٢٥٦ : ٩
 كتاب الملابس لسيوزي ١٢٥ : ٢٢
 كتاب الوزراء لابن الجراح ٢٤٩ : ١٢
 كلية ودمنة ١١ : ٢٢ ، ٢١١ : ١٣

س

شرح البيون ٥٩ : ٢١ - ٢٢

ش

الشاهنامة للطوسي ٢ : ٢٢
 شرح القاموس = تاج الروس في شرح
 القاموس للزبيدي
 شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ : ٢٢ ، ٧ :
 ١٩ ، ١٦ : ٢٢ ، ١٧ : ١١ - ١٢ ،
 ٢٠ : ٢١ - ٢٢
 الشعر والشعراء ٢٦٠ : ٢٣

ص

صبح الأعشى للقفقندي ١ : ١٨ ، ٧٣ : ٢٣ ،
 ٧٤ : ٢١ ، ٧٧ : ٢٥ ، ٧٨ : ٢٤ ،
 الجوهرى ١٩٤ : ٢٤

ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك
 طبقات الأدباء = إرشاد الأريب
 طبقات الشعراء لابن سلام ٤٢ : ٢١ ، ٢١١ :
 ٢٣ ، ٢٩٧ : ١٦

ع

العبر وديوان البندا والخبر لابن خلدون ٢٨٥ : ١٩
 عصر المأمون لفرید رفاي ٢٨٥ : ١٩
 القند الفرید لابن عبد ربہ ١٦ : ١٢ ، ١٦ : ١٢ ،

٢٢٩ : ٢٥ ، ٢٣٢ : ٢٢ ، ٢٣٥ : ١٠
 مسجع الشعراء للرزائي ١٧٩ : ٢٣ ، ٣١١ :

١٩١

للمرب لجو البقي ١٤٩ : ٢٥
 مفتاح العلوم للخوارزمي ٢ : ١٦ ، ٤ : ٢٢ ،

٧ : ٢١ ، ١٩٩ : ٢٦

مقامات الحريري ٢٥٠ : ٢٥

مقدمة ابن خلدون ٧٣ : ٢٤

مواسم الأدب للسيد جعفر العلوي ٣٠٤ : ٢١

المواعظ والاعتبار للقرنبي ١٧ : ٨

ن

النجوم الزاهرة لابن قنبري ٥١ : ٢١ ،

١٩ : ٥٢

و

وفيات الأعيان لابن خلكان ٨١ : ٢١ ، ٨٢ :

٢١

ل

لسان العرب لابن منظور ١ : ١٨ ، ٢٢ : ٢٢ ،

١٢٤ : ٢١ ، ١٩٢ : ١٩ ، ١٩٤ : ٢٤

م

مروج الذهب للمسعودي ٢ : ١٦ ، ٨ : ٢٢ ،

٣٦ : ١٣ ، ٤٠ : ٢٤ ، ٤١ : ١٩ ،

١٦٨ : ٢٣ ، ٢٤١ : ٢٥ ، ٢٧٧ : ٢١

الزهر للسيوطي ١ : ٢٠

المسعودي = مروج الذهب للمسعودي

الطارف لابن قتيبة ٢٠ : ٢٧ ، ٢١ : ١٨

معجم الأدياء = إرشاد الأريب لياقوت الحموي

معجم البلدان لياقوت ٢ : ٢١ ، ١٩ : ٢٣ ،

٢٦ : ١٧ ، ٣٩ : ٢١ ، ٤٨ : ١٩ ،

١١٩ : ١٨ ، ١٢٦ : ٢٣ ، ١٣١ :

٢١ ، ١٧٧ : ٢٠ ، ١٩١ : ٢٥ ،

فهرس الأماكن

١٧ ، ٢٧١ : ٨ ، ٢٨٢ ، ٥ : ٢٨٩ ، ٨

أوريا ١٩ : ١٨ ، ٣٢ : ٥ ، ٣٤ : ٢١ ،

٣٩ : ٢١

إلنج ٩٨ : ١٤

أيلة ٢١ : ١١

ب

باب المسر ٩٢ : ١٣

باب فئ الأكارع ٢٢٩ : ١٢

باب القياسية ١٨٩ : ٢

بادية بني أسد ٩٧ : ١ — ٢

باذين (١) ٤٤ : ٣

البيد (٢) ٢٨٦ : ٧

باريس ١٦٨ : ٢٤

البحرين ١٦ : ١٠ ، ٢٥ : ٨ ، ١٠٩ : ٣

بحر فارس ١١٩ : ١٧

بخارى ٦٦ : ١٤

البداء ١٣١ : ١٤

البروان ٢٣١ : ١٥

برقة ٢٨٧ : ١٤

بيتان أبي جعفر ١٩١ : ٢٠

البصرة ١٦ : ١٨ ، ٢٣ : ١٠ ، ٢٥ : ٢٣ ،

٣١ : ١١ ، ٣٨ : ٧ ، ٦٥ : ١٣ ،

٩٨ : ١٥ ، ٩٦ : ٦ ، ٩٩ : ١٢ ،

١٠٣ : ١٤ ، ١٠٩ : ١٤ ، ١١٣ :

١

أبو الجند ١٧٧ : ٢١

أبو الحيل = أبو الجند

أفريجان ٦٤ : ١٧ ، ٨٠ : ١٥ ، ٢٧٧ :

٦ : ٢٨٦ ، ١

الأردن ٦٠ : ١٠ ، ١٢٦ : ٦ ، ٢٨٧ :

أرمينية ٢٤٩ : ١٨ ، ٢٧٧ : ٦ ، ٢٨٦ :

١١

الأشمون ٢٨٧ : ١٢

أصبهان ٢ : ٩ ، ٩٨ : ١١ ، ١١٩ : ١٧ ،

٢٧٥ : ١

أصفهان = أصبهان

إفريقية ٥١ : ١٨ ، ٥٧ : ١٨ ، ١٥٠ : ٩ ،

١٩٠ : ١٥ ، ٢٧٧ : ٥ ، ٢٨٧ :

١٦

أستردام ١٢٥ : ٢٣

الأخبار ١٣٤ : ٩ ، ١٥٠ : ٩ ، ١٩٠ : ١٥ ،

٢٢٢ : ١٦ ، ٢٣٤ : ٩ ، ٢٣٦ :

٢٢ ، ٢٣٩ : ٢

الأمواز ٤١ : ١٧ ، ٩٧ : ٩ ، ٩٨ : ١٢ ،

٩٨ و ١٦ : ٩٩ ، ٧ : ١١٤ ، ١٦ :

١١٧ : ٢١ ، ١١٩ : ١٢ ، ١٢١ :

١٤ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٣٢ : ١٤ ، ٢٥٤ :

(١) كذا في الأصل . وقد فاتا أن تزيد على التطبيق عليها أنها قد تكون محرفة عن «باذين» . وهي

قرية تحت واسط على ضفة دجلة .

(٢) ذكرت خطأ باسم «البز» على أنها هي والطيلسان من بين الأصناف . وما من أسماء الأماكن .

غير أنها لم نجد الأول في اللامع التي ينأدينا .

٣ : ٢٨٤ ، ١٠ : ٢٦٦
 الجزيرة ٥٣ : ١٠ ، ١ : ٢٨٥ ، ٧ :
 ١٦ : ٣٠٩
 الجسر ١٨٥ : ١١ ، ٤ : ٢٦٥
 الجسر الشرق ٢٣٧ : ٩
 الجسران ٢٣٦ : ١٩ ، ٢٣٧ : ٦ ، ٢٣٩ : ٣
 جور ١٠٩ : ٧
 جيلان ٢٨٦ : ٥

ح

الحبشة ٤٥ : ٢٠
 الحجاز ١٢ : ٢٠ ، ٣٩ : ١٢ ، ٦٦ : ١
 الحير ٢٦٩ : ١٨
 الحجون ٢٥٣ : ١٦
 حران ٥٣ : ١٦ ، ٩٦ : ٤ ، ١٦٨ : ١٨
 الحرمان = مكة والدينة
 حلب ١١٧ : ٢٣
 حلوان ٢٨٢ : ٣
 حمام أعين ٨٥ : ٢٠ ، ٨٧ : ١٥
 حمام عمر ١٠١ : ١٧
 الحراء ٧٢ : ١٦
 حصي ٢٧ : ٢ ، ٥٤ : ١٢ ، ٦٠ : ١٢
 ٢٢٨ : ١٨ ، ٢٨١ : ١
 الحبشة ٢٣٢ : ٢١ ، ٢٦٢ : ٢٢

خ

خراسان ٢٩ : ٥ ، ٣١ : ١٨ ، ٤١ : ٨ ،
 ٤٢ : ٥ ، ٤٤ : ١٧ ، ٤٩ : ١٢ ، ٦١ : ٦
 ٦٦ : ٧ ، ٦٧ : ٣ ، ٨٤ : ٨ ، ٨٥ : ٣
 ٨٦ : ١٨ ، ٩٤ : ٢ ، ١٠٩ : ٢١ ،
 ١٩١ : ١٤ ، ١٩٣ : ٤ ، ٢٢٥ :
 ٢٢٧ : ٢ ، ٢٦٦ : ١٤ ، ٢٢٩ :
 ٢٧٨ : ٨ ، ٢٧٩ : ٣ ، ٢٨٣ : ٢

١٦ : ١١٧ ، ١٥ : ١١٩ ، ١٩ :
 ١٢٤ : ١٠ ، ١٣٣ : ١٨ ، ١٢٤ :
 ١٧٨ : ٥ ، ١٤٨ : ١٨ ، ١٣١ : ١٨
 ٢٣٢ : ٦ ، ٢٢٩ : ٢١ : ٢٢٨ ، ٣
 ٢٣ : ٢٣٢ ، ٢٥ : ٢٨٩ ، ١٠ :
 ٣١٢ : ١
 بغداد ٩١ : ١٩ ، ٩٣ : ٥ ، ١١١ : ٢٠ ،
 ١١٤ : ٢١ ، ١١٩ : ١١ ، ١٣٣ :
 ٤ ، ١٣٤ : ٢٥ ، ١٤٦ : ٧ ، ١٦٧ :
 ٥ ، ٢٩٦ : ١٤ ، ٣١٨ : ١٩ ، ١٠٢ :
 ٦ ، ٢١١ : ١٢ ، ٢٢٠ : ٩ ، ٢٣٤ :
 ١٤ ، ٢٥٦ : ١٠ ، ٢٦٤ : ١١ ، ٢٦٦ :
 ٢١ : ٢٧٣ ، ٤ : ٢٣٦ ، ٢٠ :
 ٢٣٩ : ٣ ، ٢٤١ : ٢٢ ، ٣٠٢ :
 ٣ ، ٣١٩ : ٥
 البشين ١٩٢ : ١٤
 بلاد الترك ١٩٠ : ١٧
 بلاد المجمع = فارس
 بلاق ١٧ : ٨
 بلخ ٢ : ٧
 البيت الحرام ٢٢٢ : ٣ ، ٢٢٢ : ١٦
 بيت المقدس ٤٨ : ١١
 البيضاء ١٤٧ : ١٩

ت

تستبر ١١٩ : ٢٢
 تنيس ٢٨٧ : ١٢

ج

الجبل ١٩٠ : ١
 الجبة ١٣١ : ١٣
 الجفة ١٣٥ : ٢١
 جرجان ٤٩ : ١٣ ، ١٥٥ : ٢ ، ١٦٧ : ٢

ديار بكر ٢٨٥ : ١٧	١٧ ، ٢٨٩ : ١٢ ، ٢٩١ : ٢٥ ،
ديار ريعة ٢٤٩ : ١١ ، ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ :	١١ : ٣١٥ ، ١٦ : ٣٠٩
١٧	الحضراء ١١٤ : ١
ديار مضر ٢٥١ : ٨ ، ٢٨٥ : ١٧	خرجان ٢٦٨ : ١٢
الغارات = ديار مضر وريعة وبكر	خرجي = خرجان
الديلم ١٨٩ : ١٩ ، ١٩٠ : ٧	الخلد ١٨٩ : ٩ ، ١٩٣ : ٧ ، ١٩٥ : ١ ،
الدينور ٢٨٥ : ١٠	١٢ : ٢٢٥
	تخشن ٢٨٥ : ٢
	خوزستان ٦٤ : ٢٢ ، ٩٨ : ٢٢ ، ١٠٥ :
	٢٢ : ١١٩ ، ٢٢
	الجيف ٢٤٧ : ٦
الرافقة ٢٦١ : ١٥	
رامهرمز ٦٤ : ١٨	
الرخج ٢٧٠ : ١٨	
رسانيق عيسى راديس ٢٨٥ : ٢	
الرصانة ١٣٣ : ٥	دار الكتب المصرية ٢ : ٢٢ ، ٢٤ : ١٤ ، ٣٥ :
الرقعة ٧٢ : ١٥ ، ١٦٩ : ٢٠ ، ١٩٣ : ٧ ،	٢١ - ١٢ ، ٧٣ : ٢٣ ، ٧٩ : ٢٢ ،
٢٠٧ : ٤ ، ٢١١ : ١١ ، ٢٢٧ : ٥ ،	١٣٥ : ١٩ ، ١٤٩ : ٢١ ، ١٧٥ : ٢١
٢٣٨ : ٨ ، ٢٥٥ : ٩ ، ٢٥٨ : ٨ ،	٢٠ : ٣١٢
٢٦١ : ٧ ، ٢٩٧ : ٢١	الباروم ٢٦ : ٩ ، ٤٨ : ١٧
الرملة ٤٨ : ١٤	الباروق = الباروم
الرحا ١٣ : ٧	دار الوليد بن سعد الجال ٨٥ : ١٨
الروم ٢٦ : ١٩ ، ٢٧ : ٦ ، ٣٤ : ١٨ ، ٤٨ :	دجلة (١) ٩٢ : ١١ ، ١١٨ : ١ ، ١١٩ : ٣ ،
١٧ ، ١٩٩ : ١٤ ، ٢٠٧ : ١١	١٢٩ : ١٨ ، ٢٢٥ : ١٢
الرومان ٢٨٤ : ١١	دجيل الأهواز ١١٩ : ٧
الرويان ٢٨٤ : ١١	درب القاتين ٢٨٩ : ٧
الري ٩٢ : ٤ ، ١٢٦ : ٤ ، ١٢٧ : ١١ ،	دستي ٢٨٥ : ٦
١٣٦ : ٩ ، ١٥٢ : ٢١ ، ١٥٥ : ٢ ،	السكرية ١١١ : ١
٢٦٦ : ١٠ ، ٢٧٨ : ٣ ، ٢٨٤ :	دمشق ٢٧ : ٩ ، ٤٧ : ٨ ، ١١٣ : ٩ ، ٢٣٢ : ٢٣
٢٨ : ٢٩٠ ، ٢٨	٢٠ : ٢٨٧ ، ٤
	دمياط ٢٨٧ : ١٢
	دنياوند ١٣٦ : ٩ ، ٢٨٤ : ١١
	الدور ٩١ : ٢١
	دورق ١٠٥ : ١٣
	دورين ٦٠ : ١٧
زقاق عطف ٢٧ : ١٢	

ص

صابر نيتا ٢٢٩ : ٢١
الصرات ١١٤ : ١
الصفا ٢٥٣ : ١٦
صور ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢

ط

طبرستان ١٣٦ : ٩ : ٢٦٦ : ١٠ : ٢٨٤ : ١١
طبرية ١٣٦ : ٢٢
طوس ٢٢٨ : ١٣ : ٢٧٣ : ١ : ٢٧٦ : ١٥
الطيلسان (١) ٢٨٦ : ٧

ع

عبادان ١١٩ : ١٧
الوراق ٢٤ : ٥ : ٢٧ : ١٦ : ٣١ : ٥ : ٣٦ : ٤
٣٨ : ٤ : ٣٩ : ١١ : ٤٢ : ١٠ : ٤٣ : ٥
٤٣ : ٤ : ٤٤ : ١٠ : ٤٩ : ٦ : ٥٧ : ٤
٢٣ : ٥٨ : ١ : ٦١ : ٣ : ٦٢ : ١٠ : ٤
٦٥ : ١ : ٦٦ : ٢ : ٦٧ : ٤ : ٧٠ : ٤
٨ : ١١٤ : ٢٠ : ١٦٧ : ٤ : ١٩٢ : ٤
١٥ : ٢٣٥ : ١٧ : ٢٩٨ : ١٢ : ٣٠٢ : ٤
٧ : ٣٠٣ : ٥ : ٣٠٥ : ١٥
الوراق ١٦٧ : ٩ : ١٧٧ : ١٢
عسفان ١٣٥ : ١٢
عقلاق ٢٦ : ١١
عكا. ٦٠ : ١١ : ٨٠ : ١٢ : ١٢٦ : ٢٢
المر ٢٣٥ : ٤
المواسم ٢٨٦ : ١٩

س

السيطة ٢٣٣ : ١٠
سجستان ١٠٩ : ٢١ : ١٩٢ : ١٣ : ٢٢٩ : ٢
٢ : ٢٨٣ : ١٣
سرق ١٠٥ : ٢٣
السند ٢٨٣ : ٤
الواد ٣٧ : ١٥ : ١٣٤ : ٩ : ٢٦٦ : ٢٠ : ٤
٢٨١ : ١٥ : ٣١٩ : ٢١
سوق السراجين ٤٧ : ٨ - ٩
سوق قنطرة البردان ١٨٤ : ٥
سوق يحيى ٢١٧ : ١١
سوق جعفر ٢٤١ : ٤
سوق خاك ١٨٩ : ٢ - ٣
السيب الأعلى ٢٢٩ : ٢ : ٢٣٠ : ٢ : ٣٠٦ : ٤
١٢ : ٣١٨ : ١٩

ش

الشارع الأعظم ٢٨٩ : ٧
شارع الميان ٣٠٢ : ١٨ - ١٩
الشام ١٧ : ١١ : ٢٦ : ٢٣ : ٣٨ : ٩ : ٣٩ : ٤
١٣ : ٤٠ : ٣ : ٦٠ : ١٨ : ٦١ : ٢ : ٤
٦٤ : ١٢ : ٨٥ : ١٦ : ١٠١ : ١ : ٤
١٦٧ : ١٠ : ١٦٨ : ١٣ : ١٧٧ : ١٢ : ٤
١١٧ : ٢١ : ٢٠٨ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠ : ٤
٢٧٧ : ٥
الصرات ٢٣٢ : ٧
الغاسية ١٩٥ : ١ : ٢١٦ : ١٢ : ٤
شهر زور ٢٨٥ : ١٢
شيراز ١٠٩ : ٢٠

(١) الطيلسان : إقليم واسع كثير البهان والسكان من نواحي العظم والمزرع ، اختصه الوليد بن عتبة سنة ٣٥ هـ . (تراجع الحاشية رقم ٢ من ٤٠٧) .

مياياذ ١٥٩ : ١٦

عين التمر ٨٥ : ٢١

عين مروان ١٧٦ : ٨

غ

غزة ٢٦ : ١٦

النور ١٢٦ : ٢٢

ف

فارس ٣٢ : ٩ ، ٤٤ : ١٢ ، ٦٣ : ١٣ ، ٩٨ :

١١ ، ٩٩ : ١٦ ، ١٠٩ : ٧ ، ١١٩ :

١٩ ، ١٣٤ : ٧ ، ١٨٣ : ٤ ، ١٩٧ :

٩ ، ٢٥٤ : ١٨ ، ٢٨٢ : ٨ :

الفرات ٢١٦ : ١٥ ، ٢٦١ : ١٥ ، ٢٨٥ : ١٧ :

الفسطاط ٣٤ : ١٤ ، ٢١٨ : ١٦ :

فلسطين ٢٦ : ٧ ، ٧١ : ٢ ، ٧٢ : ١٤ ،

١٣٤ : ٢٠ ، ١٣٧ : ٥ ، ٢٨٧ : ٨ :

القلوجتان ٤٠ : ١٦

فوسنخ ٢٩١ : ١

ق

القاطول ١٧٧ : ١٠

القاهرة ٣٩ : ٢٣

قبر عبد الله بن علي ٢٣٢ : ٢٤

قرنيين ١٠١ : ١٦

قصر أسامة ٥٦ : ٨

قصر جعفر ٢١٦ : ١٣

قصر الطين ١٨٩ : ٣ - ٤

قصر المأمون ٣٩٠ : ٩

قصر مقاتل ٨٥ : ١٤

قصرين ١١٧ : ٢ ، ٢٨٦ : ١٩

قنطرة البرد ١٨٥ : ١٢

قوس ٢٨٤ : ٦

قيسارية ٢٦ : ٩

ك

كابل ١٩٢ : ١٣

كرخ (١) ٢٨٦ : ٣

الكرخ ٢٢٨ : ١٠

كرمان ١٠٩ : ٩ ، ٢٨٢ : ١٦

ككر ١١٢ : ٤ ، ٢٥٤ : ١٩ ، ٢٨١ :

٢١

الكعبة ٢٢٢ : ١٢ ، ٢٥٤ : ١٣

الكناسة ٨٦ : ٢١

كنيسة جورجيس ٤٨ : ١٦ ، ٤٩ : ٢

كورديلة ٣٧ : ١٦ ، ١٣٤ : ٧ ، ٢٨٢ : ١

الكوفة ١٦ : ٤ ، ٢١ : ٥ ، ٣٨ : ٧ ، ٥٥ :

٢ ، ٦٣ : ٢ ، ٨٤ : ١٧ ، ٨٥ : ٧ ،

٩٠ : ٩ ، ٩٥ : ١ ، ١٠١ : ١٧ ،

١٠٧ : ١٩ ، ١١٧ : ١٥ ، ١٢٤ :

١٩ ، ١٣١ : ١٠ ، ١٤٧ : ٢٠ ،

٢٢٩ : ٢٤ ، ٢٤١ : ١٤ ، ٢٥٩ : ٨ ،

٢٦٢ : ٢٢

ل

ل ٤٨ : ١٤

م

ماهي البصرة = نهاوند

ماهي الكوفة = الدينور

المحول ١١٤ : ٣٠

(١) كفا وردت هذه الكلمة في الأصل . ولعل الصواب فيها : «الكرج» . راجع فهرس
الجهشيارى طبع أوربا .

حتى ٢٤٧ : ٦
 للوربان ٩٧ : ٩
 الموصل ١٠٣ : ١٠ : ١٠٩ : ٢ : ٢٥١ : ٨
 ٢٤٩ : ١٦ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٥ : ١٤
 ٣٠١ : ١٦
 موثق ٢٨٦ : ٣
 ميسان ٢٣٢ : ٢٣

ن

نابوند ٢٨٥ : ١٠
 نهر الأبله ١٩ : ١٣
 نهر الزمان ٦١ : ٨
 نهر عيسى ١١٤ : ٢٠
 نهر الملك ١١١ : ٢٠
 التهروان ١٩٠ : ١٦
 النوبة ٢٤٢ : ١١
 النوبهار ١١٩ : ١٧
 نيسابور ١٠٥ : ٤ : ٢٧٧ : ١٥ : ٢٧٨ : ٣

هـ

هرقلة ٢٠٧ : ١١
 همذان ١٠١ : ٢٢ : ٢٨٥ : ٦ : ٣٠٨ : ١
 الهند ١١ : ١
 الحنق والرئ ١٦٩ : ٢٠ : ١٧٠ : ١
 هيت ٨٥ : ١٦

و

واسط ٦٥ : ١٠ : ٨٤ : ١٦ : ١١٢ : ٢٢

ي

الين ٦٢ : ٥ : ٢٣٣ : ٩ : ٢٣٧ : ٩
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٧ : ١٩

للبائن ١١١ : ١ : ٢٠٨ : ١
 للدينة ٢٠ : ١٣ : ٢١ : ٤ : ٢٧ : ١ : ٤٥ : ١
 ١٢ : ١٢٣ : ١٧ : ١٢٤ : ٨ : ١٢٥ : ٨
 ١٣٧ : ١٦ : ١٤١ : ١٠ : ١٤٨ : ١٣
 ١٥٥ : ١٤ : ١٧٦ : ٨ : ٢٣٢ : ٢٠
 ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

مدينه السلام = بغداد

منار ٢٣٢ : ٢٣
 مرو ٢٧٣ : ١٤ : ٢٩٤ : ١ : ٣٠٩ : ١٨
 ٣١٦ : ٩

مسجد ابن رغبان ١٠٢ : ٦
 المسجد الجامع ١٢٦ : ٢١
 مسجد حران ٣٠١ : ١٠
 مسجد دمشق ٤٨ : ١٣
 مسجد الرمله ٤٨ : ١٥
 المسرقان ١١٩ : ٧

مصر ٢ : ١٦ : ٣٤ : ٨ : ٢٦ : ١٦ : ٥١
 ٨ : ٨٢ : ١٥ : ١٠١ : ١ : ١٣٨ : ١
 ١٨ : ١٤١ : ٥ : ١٦٨ : ٢٤ : ١٦٩ : ١
 ٢٤ : ١٧٧ : ١٣ : ١٩٢ : ٢٥ : ١٩٤ : ١
 ٨ : ٢١٧ : ١٨ : ٢١٨ : ٨ : ٢٢٠ : ٢
 ٣ : ٢٢١ : ٣ : ٢٥٤ : ٢٠ : ٢٦٥ : ٢
 ٢ : ٢٥٦ : ٤ : ٢٦٣ : ١٢ : ٢٧٧ : ٢

٢٨٧ : ٥ : ١١
 الطيبة الأزهرية ١ : ١٦ : ١٤٩ : ٢٢
 الطيبة البهية ٤١ : ٢٠
 الطيبة اللبنيّة ٦ : ٢٢
 الطبق ١٥٥ : ٥ : ١٦١ : ١٧ : ١٦٢ : ١٩
 الغرب ١٥٠ : ٩

مكران ٢٨٣ : ٢ : ١٠٩ : ٢١
 مكة ٢٠ : ١٣ : ٤٣ : ٨ : ٦٥ : ١٥ : ١٣٥
 ٢١ : ١٥٣ : ١٧ : ١٦٢ : ٢ : ١٩٤ : ١
 ١٠ : ٢٤٠ : ١٥ : ٢٦٥ : ١٢ : ٢٦٩ : ٢
 ١٨ : ٢٧٧ : ٦ : ٢٨٨ : ١

فهرس الموضوعات

صفحة		صفحة	مقدمة
١٢	زيد ووصاية الرسول له	١	وضع الكتابة
١٢	معقيب	١	وضع الكتابة العربية
١٢	حنظلة ومكانته وموته	٢	تصنيف طبقات الناس والكتاب
١٣	ابن أبي سرح وشيء عنه	٢	تدوين الدواوين
١٤	بدء الكتب باليسمة	٢	كتب الأكاسرة إلى عاملهم
	أيام أبي بكر	٢	ما كان يكتب على خواتم الأكاسرة
١٥	كتابه	٣	الدواوين عند الفرس
	أيام عمر بن الخطاب	٣	تمييز الطبقات بلباسها
		٣	الكتاب عند الفرس
١٦	كتابه	٤	نظام الجباية قبل أنو شروان وفي أيامه
١٦	نصيحته لكتابه	٥	من عهد سابور إلى ابنه
١٦	سبب تدوينه الدواوين	٧	فصل لأردشير
١٧	عمر وزباد ابن أبيه	٨	من كتنتاب لكتابه
١٨	شكوى ضبة لأبي موسى	٨	من خطبة لأبروز على وزرائه
١٩	حادثة له مع زياد تدل على زهده	٩	مثل من عدل أنو شروان
١٩	فطنة زياد	٩	الأكاسرة وأهل الخراج
١٩	حفر الأبله	٩	منزلة الكتاب
١٩	تقديره لزياد	٩	أرسطاطاليس والإسكندر
٢٠	تقرير التاريخ الهجري	١٠	وصية أبروز لابنه شعوبه
٢٠	أبو الزناد ونادرة له	١٠	وصية لفرس
	أيام عثمان	١١	وصايا للهند
٢١	كتابه	١١	سابور ومشورة وزيرين له
٢١	وقد مصر إليه والقصة في ذلك	١١	أول من قال « أما بعد »
	أيام علي بن أبي طالب		أسماء من ثبت على كتابة رسول الله
٢٣	كتابه	١٢	علي وعثمان
٢٣	وصيته لكتبه عبيد الله (١)	١٢	خالد ومعاوية
٢٣	قدومه البصرة واستأثر زياد ثم استماله لإمام على الخراج	١٢	الغيرة والحسين
		١٢	ابن الأرقم والملاء

(١) ذكرت هذه الحاشية خطأ : « وصيته لكتبه ابن جبير » .

صفحة	من تاسمه ماله	صفحة	أيام معاوية بن أبي سفيان
٣٤	جواب أبي الزعينة لسيد الملك عن التبعة	٤٢	كتابه
٣٥	ما جرى بين أبي الزعينة وزفر في حضرة عبد الملك	٢٤	ابن رداج وشيء عنها
٣٥	رو بن زبناح يكتب لبيد الملك	٢٤	سبب اختلافه ديوان الحاتم
٣٥	معاوية بهم بروح	٢٥	سنة العرب في البدء بأغصمهم في كتبهم
٣٦	بشر وروح في العراق	٢٥	أخبار زياد
٣٧	ريعة الجرشي يشير على عبد الملك بشأن الوليد	٢٥	طرفة له مع ابنه عبد الله
٣٧	التصوير يستشير بعض خواصه في تولية للمهدي السواد	٢٥	مؤاخذه كاتباً أخطأ
٣٨	كتابه عمرو وجناح	٢٦	كتابه
٣٨	المواوين إلى عهد عبد الملك	٢٦	وفاته
٣٨	الحجاج وكتابه وتحويل الديوان إلى الريّة	٢٦	عود إلى كتاب معاوية
٣٩	تلامذة صالح بن عبد الرحمن	٢٧	مقتل عبد الرحمن بن خالد
٣٩	نادرة لصالح مع الحجاج	٢٧	غزو زياد عليه ورد ابنه يزيد
٣٩	تجل الحجاج على أهل العراق ونصيحة ابن بصبره	٢٨	تفضيل العرب لليف على القلم وشعرهم في ذلك
٤٠	تحويل المواوين من الرومية إلى العربية	٢٨	طرفة في تفضيل العرب للكتابة
٤٠	شميل وناديه له مع عبد الملك	٢٩	ولاية عبد الرحمن بن زياد خراسان وشيء عنه
٤٠	ابن الخارب ومشورة جيل (١)	٢٩	قصة عن كثرة ماله عبد الرحمن
٤١	الحجاج ويحيى بن يسر		أيام يزيد بن معاوية
٤٢	سؤال الحجاج بشأن كتابه عن رأي الناس فيه	٣١	كتابه
٤٢	يزيد بن أبي مسلم وقناعته	٣١	توليته عبد الله بن زياد العراق وكتابه له بذلك
٤٣	استخلاف الحجاج يزيد	٣١	سلم وشيء عنه
٤٣	الحجاج في قبره		أيام معاوية بن يزيد بن معاوية
٤٣	سعد ومعاوية	٣٢	كتابه
٤٣	عبد الملك وكتابه له قبل هدية		أيام مروان بن الحكم
٤٤	مصعب وكتابه	٣٣	كتابه
٤٤	إهداء مصعب عقداً أو نحوه ذهب لابن أبي فروة		أيام عبد الملك بن مروان
٤٥	شمر لمحمد بن عبد الله بن أبي فروة	٣٤	قيصة كتابه ومقتله
٤٥	شمر لعبد الله بن أبي فروة	٣٤	عبد الملك بهم يطلع عبد العزيز فيمنحه قيصة
٤٥	مصعب وابن جعفر وطاسم		بصموت عبد العزيز أرسل عبد الملك إلى يناس
٤٦	طرفة لمصعب مع كاتب له		
	أيام الوليد بن عبد الملك		
٤٧	كتابه		

صفحة	
٥٩	خيل أعدمها سعيد ليكبد عنده بها لابن هيرة
٦٠	ابن قيصمة
٦٠	ابن أسطين
٦٠	جافة
٦٠	هو وذو يد كاتبه وأرض أقطمها
٦١	ولاية القسرى على العراق وإسلام حسان
٦١	كيد حسان لحافه عنده
٦٢	كيف تم عزل خالد القسرى
٦٤	كتاب يوسف بن عمر
٦٤	حيلة يوسف في تمذيب خالد
٦٤	سيرة يوسف مع كتابه
٦٤	قتلهم يوسف بن عمر
٦٦	أشرس وكاتبه
٦٦	ولاية ابن سيار على خراسان وكاتبه
٦٧	تحويل الحسابات من الفارسية إلى العربية بخراسان

أيام الوليد بن يزيد بن عبد الملك

٦٨	كتاب
٦٨	نصيحة ابن عتبة كاتبه له
٦٨	بقية كتابه

أيام يزيد بن الوليد الناقص

٦٩	ابن نعيم كاتبه
٦٩	ابن الحارث وبس ولد عبد الملك
٦٩	بقية كتابه
٦٩	يزيد وقولية العهد لإبراهيم
٧٠	ابن عمر وكاتبه

أيام إبراهيم بن الوليد

٧١	كتاب
----	------

أيام مروان بن محمد الجعدي

٧٢	كتاب
٧٢	متنوعة عبد الحميد عليه بمصاهرة إبراهيم بن محمد
٧٢	كتاب عبد الحميد إلى أهله عند هزيمة مروان

صفحة

أيام سليمان بن عبد الملك

٤٨	كتاب
٤٨	بناؤه الرملة ومسجدها
٤٩	عبد الله كاتبه
٤٩	ابن المهلب واستعماله على العراق
٤٩	قتله لجرجان
٤٩	خالف ابن أبي قررة وكتب إلى سليمان بحال جمعه
٥٠	عزله وهربه وقتله
٥٠	حظوته عند سليمان
٥١	ما جرى بين سليمان وابن أبي مسلم بشأن الحجاج
٥١	أسامة بن زيد على خراج مصر وما كان بينه وبين سليمان وعمر
٥٢	عزل عمر لأسامة

أيام عمر بن عبد العزيز

٥٣	كتاب
٥٣	نواذله من حرصه على الاقتصاد في التراطيس
٥٣	نصيحته لابن مهران وقولته ابنه الجزيرة
٥٤	ناذرة لكتاب له صفح كلمة « احسن »
٥٤	كتب له الصباح

أيام يزيد بن عبد الملك

٥٦	كتاب
٥٦	حدد الخشن على أسامة
٥٦	الوضاح وابن أبي مسلم في إفريقية
٥٧	سبب قتل ابن أبي مسلم
٥٨	نكابة ابن هيرة بصلح ابن عبد الرحمن

أيام هشام بن عبد الملك

٥٩	الأبرش كاتبه
٥٩	ناذرة بينه وبين الأبرش بعد وفاة يزيد
٥٩	أدبه مع أصحابه
٥٩	ابن هيرة والأبرش عنده

صفحة		صفحة	
٨٩	أخذ أبي جعفر البيعة على أبي مسلم	٧٣	كتاب عبد الحميد إلى الكتاب
٩٠	قتل أبي العباس لأبي سلمة	٧٩	مشورة مروان لعبد الحميد بالحق بأعدائه
٩٠	أبو العباس وزوجه وعمارة (٢)	٧٩	مقتل عبد الحميد
٩١	كلام يؤثر لمارة	٨٠	كيف قبض على عبد الحميد
٩١	مكرمة لمارة بن حزة	٨٠	كاتب عامر
٩٣	حيلة أبي العباس ضد أبي مسلم	٨٠	وصلة عبد الحميد بالكتاب
٩٥	طريح بن إسماعيل وداود بن علي	٨٠	ابن أبي الورد كاتب مروان وشيء عنه
	أيام النصور	٨٠	حديث مخد عن مروان
		٨١	من عبد الحميد إلى عامل مروان أهدى غلاماً أسود
٩٦	كيف انفصل عبد الملك بن حميد بالنصور	٨١	شعر لعبد الحميد
٩٦	نادرة لعبد الملك مع أبي دلالة	٨١	غلب الرواتين العباسيين بثلاثة
٩٧	أبو أيوب اللورياني وحظوة عند النصور	٨١	وصف عبد الحميد لمارة له
٩٨	سبب حب النصور لأبي أيوب	٨٢	يم صار عبد الحميد بليفاً
	ما جيس كاتب ابن حبيب وشيء عن ذكاه	٨٢	نصيحة عبد الحميد لابن جبلة ليجود خطه
٩٩	زادافروخ	٨٢	إعجاب ابن عباس بكلام لعبد الحميد
	أبو أيوب يكيه لحاله عند النصور فيكشف أمره	٨٢	عقب عبد الحميد وحظهم في الكتاب
٩٩		٨٣	انتقام ابن الهدي من عبد الحميد
١٠٠	بناء النصور مدينة السلام وتسميها أرياء	٨٣	مصير الحسن بن محمد
١٠٠	مقتل محمد بن الوليد كاتب أبي أيوب	٨٣	بكر بن ماهان كاتب إبراهيم الإمام
١٠٢	حبيب بن رغبان وشيء عنه	٨٣	نسب الخلال
١٠٢	نصيحة النصور لابن رغبان فيما يتحر به	٨٤	كتاب بكر إلى إبراهيم الإمام
	عاب قوم على أبي أيوب خوفة من النصور	٨٤	طلحة بن رزقي كاتب الإمام
١٠٢	فضرب لهم مثلاً	٨٤	مهلهل بن صفوان
١٠٣	خروج عبد الله على النصور وهزجته	٨٤	تصويب أبي سلمة وزير آل محمد
	حرب عبد الله إلى أخوته وتسميها لأخذ الأمان له	٨٥	كتاب أبي مسلم
١٠٣		٨٥	عهد إبراهيم إلى أبي العباس (١)
	تولى ابن الققع كتابة الأمان وغضب النصور عليه	٨٦	شيء عن أبي سلمة
١٠٣		٨٦	محاولة أبي سلمة عقد الأمر لولد علي
١٠٤	سبب اضطغان سفيان بن معاوية على ابن الققع	٨٦	مبايعة أبي سلمة لأبي العباس
١٠٥	قتل سفيان لابن الققع	٨٧	خالد بن برمك وشيء له مع قطبة
	طلب عيسى بدم ابن الققع وتخلص سفيان من التهمة		أيام أبي العباس السفاح
١٠٧		٨٩	خالد بن برمك مع أبي العباس السفاح

(١) وردت هذه الحاشية خطأ : « عهد مروان إلى أبي العباس » .

(٢) وردت هذه الحاشية خطأ : « أبو العباس وزوجه وأبي سلمة » .

صفحة	
١٢٣	رياح وعبد بن خالد ووزام
١٢٤	بعض عمال المنصور
١٢٤	شعر في هجاء صاعد ومطر
١٢٤	سائر عمال المنصور ومثله ابن جيل عنده
١٢٥	مثله الريح عند المنصور وفيه عنه
١٢٦	نصيحة للمنصور للمهدي حين أخذه إلى الري
١٢٦	عيسى بن موسى وخله قسه
	دفاع المهدي عن أبي عبيد الله كاتبه عند
١٢٧	المنصور
١٢٨	حديث تولية المنصور الأسر للمهدي
١٢٩	مقتل فضيل بن عمران
١٣٠	مكيدة المنصور ليعسى ومشورة ابن أبي فروة
	منارة القى تبناه مياوية كاتب العباس
١٣١	وشيء عنه
١٣١	يوسف بن صبيح الكاتب عند أبي جعفر
١٣٣	وفاة ابن جيد
١٣٣	رسول الروم والزقني وجواب أبي جعفر
١٣٣	فيه عماره وشيء عنه
١٣٤	حماد التركي وهليله السواد
١٣٤	شيء عن محمد بن جيل
١٣٤	المنصور وشيخ اعترى على عامل فلسطين
١٣٥	سأل الريح المنصور أن يحب الفضل ابنه
١٣٦	تأكد حرمة يحيى عند أبي جعفر
١٣٦	المنصور يؤدب أحداث الكتاب
١٣٦	سقى المنصور أبا الجهم سما
١٣٧	عبد الوهاب ابن أخى المنصور وشيء عنه
١٣٧	محمد بن عمران وإضافته الجلائين من المنصور
١٣٨	م المنصور يبيع القراطيس ثم عدوله عن ذلك
١٣٩	مثل من حرم المنصور
١٣٩	حرمه على تفقد الأعمال

صفحة	
١٠٩	رأى حماد مجرد في سبب قتل ابن اللقح
١٠٩	شيء عن ابن اللقح
١٠٩	حكاية لابن اللقح مع عماره تدل على كرمه
١١٠	ماقاله ابن اللقح عند قتله
١١٠	وصية غسان الكاتب إلى خادمه
١١١	استشارة المنصور حين م يقتل أبي مسلم
١١١	كتاب من أبي مسلم إلى جعفر
١١١	حيلة أبي أيوب على أبي مسلم
	استنكار أبي الجهم قتل أبي مسلم وما كان
١١٢	من أبي أيوب منه
	تخطئة ابن فضالة للمنصور في قتله أبا مسلم
١١٢	واقصة في ذلك
١١٣	عبد الله بن مروان بعد زوال دولتهم
١١٣	سؤال سوار أبا جعفر التسوية بين كاتبيه
١١٤	قصة للمنصور مع رجل اتباع مكة
١١٤	طرفة لأبي دلالة مع المنصور
١١٥	رفض المنصور دخول أبي أيوب بينه وبين
	محمد بن عبد الله
١١٥	سعاية أبا بن أبي أيوب عند المنصور
١١٦	موقعة عمرو بن عبيد للمنصور
١١٧	خداة للمنصور تدل على صدق حدسه
١١٧	حديث ضيعة صالح
	استفادة رجل من اسم أبي أيوب بقدر
١١٨	من المال
١١٨	عود إلى ضيعة صالح والى أبي أيوب
	انتفاع المنصور عن أن يأكل مما كان منه له
١١٩	أبو أيوب
١٢٠	إقناع المنصور بأبي أيوب وآله بعد تفرقه
١٢١	حديث أبي البناء عن سبب نكبة أبو أيوب
١٢٣	توقع صالح قتل المنصور أبا أيوب
	طريقة للمهندس القى صور ضيعة صالح
١٢٣	مع المنصور

صفحة

- ١٥٥ متزلة يعقوب بن داود عند المهدي
 ١٥٦ توسط يعقوب الحسن عند المهدي ففاعة
 ١٥٦ مثل من حلم المهدي
 ١٥٦ عزل المهدي لأبي عبيد الله وحديث الزنادقة
 ١٥٦ مأثور من كلام أبي عبيد الله
 ١٥٧ وفاة عمر بن داود وما قيل في رثائه
 ١٥٨ سبب قتل بشار
 ١٥٨ حظ الزيدية في أيام يعقوب
 ١٥٨ هبلاء بشار ليعقوب بن داود
 ١٥٩ إقطاع المهدي يعقوب بن داود
 نصيح يعقوب المهدي بعدم الإسراف
 ١٥٩ فرد عليه
 ١٦٠ توبة يعقوب
 ١٦٠ المهدي يتحنن يعقوب في ميده إلى الطوبة
 ١٦٢ شيء من شعر يعقوب
 ١٦٢ عتب المهدي على يعقوب ثم سجنه
 لما خرج يعقوب من السجن خبر بوقاة
 ١٦٣ بشي أصحابه فقال شعرا
 وهب المهدي جارية لابن يعقوب ثم سأله
 عنها فأجاب
 ١٦٣ أمر المهدي بجيش آل يعقوب فقال
 أبو الشيمس يصف ذلك
 ١٦٣ الفقيه في وزارة المهدي
 رأى يحيى في الفقيه
 ١٦٤ شعر نباه في مدح الفقيه
 فادرة لفقيه مع ابن الجند
 ١٦٤ فادرة لفقيه تمل على مبلغ جوده
 الفقيه وطالب مودة
 ١٦٦ ابن يخطين وابن بزيع في ديوان الأئمة
 ١٦٦ جبل للمهدي يوم الخميس عطلة للكتاب ثم
 ألقى للصمم ذلك

صفحة

أيام المهدي

- ١٤١ كتاب المهدي
 ١٤١ تهنئة عبيد الله للمهدي
 ١٤١ وفد على المهدي قوم فتمهم كاتبه أبو عبيد الله
 ١٤٢ مأثور من كلام أبي عبيد الله
 توسط محمد بن مسلم في رضى العذاب عن
 ١٤٢ أهل الحراج
 ١٤٣ أبو عبيد الله وخالد بن برمك
 ١٤٣ يحيى بن خالد وأبو عبيد الله
 ١٤٤ شريك وعافية وتحليل النبيذ
 طرب المهدي ليت شعر أنشد له
 ١٤٤ عبد الأعلى قضى دينه
 ١٤٥ أبو عبيد الله والتقى في حضرة للمهدي
 ١٤٥ محاولة للمهدي خلق عيسى من ولاية المهدي
 حج للمهدي فأجاب عنه موسى وضم إليه
 ١٤٦ بشي عماله
 طريقة للمهدي وابن بزيع مع بطل أطعمها
 ١٤٦ ريشاء وكراما
 سئل للمهدي عن عمارة فأجاب بأنه مولاه
 ١٤٧ فساء ذلك عمارة
 المهادي وبنت لسارة راسلها وقصة ذلك
 ١٤٧ سبب عزل أبي موسى الأشعري
 ١٤٨ اتهم البصريون عمارة بالخيانة عند المهدي فبرأه
 ١٤٩ صالح بن عبد الجليل ووعظه للمهدي
 ١٤٩ للمهدي ووالدة بن الحباب
 ١٥٠ البيعة لمهارون
 ١٥٠ شيء عن كرم خالد ومروءته
 ١٥١ خالد يصف للمهدي يوم ابن ضبارة
 ١٥١ غضب المهدي على خالد ثم رضى عنه
 ١٥١ مات خالد فضى به المهدي
 ١٥١ من الربيع على أبي عبيد الله عند المهدي
 ١٥٥ وفاة أبان بن صدقة

صفحة

- طالب يحيى أبا عبيد الله بالخولقي جلته فأبى ١٧٩
 شعر مروان في مدح يحيى ١٧٩
 شعر أبي قابوس في مدح يحيى ١٧٩
 وصية يحيى لولده ١٧٩
 وفاة إبراهيم بن يحيى وراثته العروضية له ١٧٩
 يحيى ومؤدبو ولده إبراهيم ١٨٠
 إبراهيم ومسألة يحيى عن ضيعة أراد شراءها () ١٨٠
 قصة يحيى بن خالد مع يزيد الأخول ١٨٣
 وفاة الأخول ١٨٧
 شيء من حلم يحيى بن خالد ١٨٧
 محمد بن برمك ١٨٧
 توسط يحيى لرجل أموى عند الرشيد ١٨٧
 علي بن الجندب ومنزله عند يحيى بن خالد ١٨٨
 قصور آل برمك ١٨٩
 تباعد ما بين جعفر والفضل لحب الرشيد جعفرا ١٨٩
 كيد الفضل لجعفر عند الرشيد ١٨٩
 خروج الفضل لحرب يحيى بن عبد الله وماضيه ١٨٩
 في ذلك ١٨٩
 ولي الرشيد جعفرا المغرب والفضل المشرق ١٩٠
 مدح مروان بن أبي حفصة الفضل فأجيزه ١٩٠
 صنع إسحاق لحنا في شعر مدح به الفضل ١٩١
 سيرة الفضل في المشرق وإكرام الرشيد له ١٩١
 وشعر الشعراء فيه ١٩١
 إبراهيم بن جبريل ومنزله عند الفضل ١٩٢
 أبو الهول يتندر لفضل فيضله ١٩٣
 جعل الرشيد ابنه جعلا في حجر الفضل بعد ١٩٣
 صرف جعفر بن الأشعث ١٩٣
 أخذ الفضل البيعة للأمين في خراسان ١٩٣
 عداوة جعفر بن الأشعث ليحيى ١٩٣
 يحيى ومالقيه من أصدقاء ثلاثة ١٩٣
 شعر لوزير العروضية في هبائه ابن الأشعث ١٩٣
 العباس الأشعثي ١٩٤

صفحة

أيام موسى الهادى

- وفاة المهدي وتولية الهادى ١٦٧
 م المهدي يقتل إبراهيم الحرائى فبات فتيبا ١٦٧
 إسماعيل بن صبيح على زمام الشام ١٦٨
 توفي عبيد الله خلفه ابن جيل ١٦٩
 شيء عن أزداهاذار ١٦٩
 الهادى وكتب له ١٦٩
 الهادى وهارون الرشيد ١٦٩
 أصيب الحرائى بآفة له فزاه الهادى ١٧٠
 قصة رجل مع يحيى رأى له رؤيا ١٧١
 أنشد ابن دأب الهادى أبياتا في السقي ١٧١
 فأجازه ١٧٢
 اقطع للهادى وتر قوس فاشتم فصرى عنه ١٧٣
 ابن بزيع ١٧٣
 وصل الهادى سلم الحاسر على شعر قاله ١٧٣
 الهادى والرشيد وقصة الحاتم ١٧٤
 م الهادى يقتل يحيى والقصة في ذلك ١٧٤
 غنى إسحاق الموصلى للهادى فأطربه فحكاه ١٧٥

أيام هارون الرشيد

- منزلة يحيى عند الرشيد ١٧٧
 سخط الرشيد على ابن ذكران وتخليص ١٧٨
 يحيى له من المجلس ١٧٨
 مشورة يحيى على الخيزران بشأن خصوم ١٧٨
 الرشيد ١٧٨
 استغلال يحيى بمكتبة العمال ١٧٨
 كتاب يحيى ١٧٨
 يحيى وذوو الحمايات ١٧٨
 رأى يحيى في السلطان ١٧٩
 كتاب ابن الأشعث ليحيى يستغله من العمل ١٧٩

صفحة	صفحة
مقالة جعفر ابن يحيى في الكتابة وشعر	الحسن بن البجاح وأخوه الفضل ولزومها
عنان فيه ٢٠٤	مع آخرين مجلس سفيان وحديث في ذلك ١٩٤
شئ من مأثور توقيعات يحيى وكتابه ٢٠٥	تمنع الفضل عن شرب النبيذ ١٩٤
شعر الأصمى في جعفر ٢٠٥	وصل الفضل شابا من الأبناء يريد التزوج
قصيد جعفر أن يصل الأصمى ثم قبض يده	بسة عشر ألف درهم ١٩٥
لينخله على نفسه ٢٠٦	مدح بعض الشعراء الفضل بيت مفرد فزاد
هباء الأصمى للبرامكة ٢٠٦	عليه أبو العنافة ١٩٥
طلب تقفور مهادة الرشيد ثم غفر ٢٠٦	قادرة للفضل بن يحيى مع محمد بن إبراهيم
قلد الرشيد الحاتم جعفرا بعد الفضل ٢٠٧	الإمام تدل على سعة جوده ١٩٥
هرمجة وجعفر ورياسة الحرس ٢٠٧	بصر الفضل بقول الشعر ١٩٧
غضب الرشيد إذ سبقت خيل جعفر ثم	سبب تشبه الفضل بمهارة بن حمزة ١٩٧
ترضاه العباس الهاشمي ٢٠٧	نصيحة يحيى لابنه الفضل يترك التكبر ١٩٨
جعفر والنصيبة بالشام ٢٠٨	وصف إبراهيم الموصلي أولاد يحيى البرمكي ١٩٨
شعر مسلم في مدح جعفر ٢٠٩	قادرة ليحي مع ابن سوار تدل على كرمه ١٩٨
كتب أبو قابوس إلى جعفر شعرا يستهده	شعر للهلب تمل به يحيى ١٩٩
ملابس ٢١٠	سبب ثراء ابن الدبر ١٩٩
الكتاب والتوقيعات قبل جعفر وبهده ٢١٠	شئ من مأثور كلام يحيى ٢٠٠
سعى جعفر في أخذ العهد للأموون بعد الأميين ٢١١	قادرة لأبي النبي بن يحيى وابنه الفضل
نظم أبان كتاب كلية شعرا ٢١١	وجعفر ٢٠١
هباء أبو نواس أبانا لإمهاله شعره ٢١١	شئ من مأثور كلام يحيى ٢٠٢
إسحاق وجعفر وثافذ حاجبه ٢١٢	جماعة حاجب يحيى ٢٠٢
شرب عبد الملك بن صالح لإرضاء لجعفر	كتاب من يحيى إلى صديق بنا عنه ٢٠٢
فأجاب جعفر إلى ما طلب ٢١٢	وصية يحيى لابنه جعفر ٢٠٢
إبراهيم الموصلي ويحيى وجعفر والفضل	استرضى إبراهيم بن شبابة يحيى بشعر صفاعته ٢٠٣
وحديث الضبيعة ٢١٤	أسلوب يحيى في نهى الخلفاء ٢٠٣
كان جعفر طويل النطق وشعر أبي نواس فيه ٢١٥	ورأى عبد الصمد في يحيى وشعر أبي الهيثم
مدح أشجع لجعفر ٢١٥	فيه ٢٠٣
عاب المأمون على ابن عباد سرفه فرد عليه	بعض ماحفظه الأصمى من كلام يحيى ٢٠٣
بشعر أشجع في جعفر ٢١٥	إعجاب الفضل بيلم الحاسر ٢٠٤
ما جرى بين الرشيد وجعفر وقد رأى	غلبة سلم على الفضل وشعر أبي الناهية
طول عتقه ٢١٦	في ذلك ٢٠٤
تثام الفضل بن الربيع وجعفر في حضرة	مقالة جعفر عند الرشيد ٢٠٤
الرشيد ٢١٦	بلاغه جعفر ٢٠٤

صفحة

- يحيى ينهى الرشيد عن هدم إريوان كسرى ٢٢٩
 شيء عن الفضل بن سهل ٢٢٩
 اختار يحيى الفضل بن سهل الرشيد فسر به ٢٣١
 شيء عن الفضل بن سهل ٢٣١
 كلمة في الزهد لمحمد بن علي ٢٣٢
 ثناء يحيى بن خالد على الفضل بن سهل ٢٣٢
 ابن ماسور وهبأه أبي الشمقق له ٢٣٢
 الفضل بن الربيع وحجاجة الرشيد ٢٣٣
 وصية الرشيد ويحيى وجعفر لاملل ٢٣٣
 غضب الرشيد على السائب لاعتزاله ثم
 استرضاه يحيى فدحه ٢٣٣
 حدوده والرشيد وكتب لها ٢٣٣
 مقتل جعفر بن يحيى ٢٣٤
 رجا جعفر مسرورا أن يمهله عل الرشيد
 يرجع فضل ٢٣٤
 يحيى عند ما يانه مقتل جعفر ابنه ٢٣٥
 ماقضه الرشيد بالبرامكة ٢٣٥
 ما كان فيه جعفر ساعة مقتله ٢٣٥
 ما روى به جعفر من شعر ٢٣٦
 تدير الرشيد في قتل جعفر ٢٣٦
 مقتل الهضيم وأتباعه وشيء عن الحفصي ٢٣٧
 بعد قتل جعفر دعا الرشيد بالأصمى وأسمه
 شعرا ثم صرفه ٢٣٧
 مقتل الحرثاني وقومه ماحل بأنس ٢٣٨
 شيء عن أنس بن أبي شيخ وسعيد
 ابن وهب ٢٣٩
 شيء عن أخلاق أنس وبعض مأثور كلامه ٢٤٠
 الرشيد ويحيى بعد مقتل جعفر ٢٤٠
 بركة جعفر وما وجد فيها ٢٤١
 رأت دنانيرا صفار للبرامكة يلاعبون العامة
 قتلت شعرا ٢٤١
 سئلت عتبة أم جعفر عن أعجب ما رأت قتالت ٢٤١

صفحة

- روى ابن مسعدة كلاما لجعفر عند ماسر
 معه بقصره ٣١٦
 سبب بناء قصر جعفر ٢١٦
 صمم جعفر شعرا تطير به عندما أراد
 الانتقال إلى قصره ٢١٧
 كثر نظم أهل مصر من موسى فبث
 الرشيد إليهم عمر بن مهران ٢١٧
 مسألة عمر لرجل أظف أذاء الخراج ٢٢٠
 شيء من حزم عمر وعفته ٢٢٠
 كتاب من الخيزران إلى كاتبها ابن مهران
 تنكر عليه كثرة اعتداده ٢٢١
 عمر بن مهران والهيثم بن مطهر ٢٢١
 ما أسره ابن مهران أن يكتب على الرشوم ٢٢١
 حج الرشيد وابناه محمد وعبد الله فأعطوا
 أعطية زلائه ٢٢١
 حلف محمد في البيت لنصرة أخيه وقصة ذلك ٢٢٢
 ما كان يدعو بن يحيى عند حبه ٢٢٢
 طلب الرشيد منصور بن زياد بدين عليه
 فأعذه يحيى وحديث ذلك ٢٢٢
 هبأه أبو الشمقق منصورا ليخله ٢٢٤
 تحوف يحيى على جعفر من دخوله مع الرشيد
 في كل شيء ٢٢٤
 مدح الرشيد وأم جعفر يحيى ثم ذمها وكان
 جبريل حاضرا فبلغ يحيى ٢٢٥
 اعتراف جبريل بفضل يحيى ٢٢٦
 غضب الرشيد على الفضل ثم رثاه عنه ٢٢٧
 أحس يحيى اعراض الرشيد عنه فشاوور
 صديقا له ٢٢٧
 انصرف يحيى عن باب الرشيد بعد ما
 بالهذول عليه فضا به قتمثل بكلام لملي ٢٢٧
 شكوا الرشيد إلى يحيى فحصر ابنه الفضل في
 جمع الأموال بعد ما زله عن خراسان فأجابه ٢٢٨
 مثل من حسن سياسة خالد أيام عبد الملك ٢٢٨

صفحة	صفحة
طلب الرشيد بمدنيكة البرامكة عمالهم يصلواهم ٢٥٤	شر الحتم في بجل محمد بن يحيى بيد ما ألق
مدح أبي نواس للخصيب ٢٥٥	عليه درام أقدها من ابن زياد ٢٤١
طلب الحبيب أبو نواس قصيدته هو وجماعة ٢٥٥	سأل يحيى أبا الحارث جيرا أن يصف له
بض من شعر أبي نواس في الحبيب ٢٥٦	مائدة محمد ابنه فضل ٢٤٢
كتب البلاذري للخصيب ٢٥٦	سأل الرشيد مسرورا عما يقوله الناس فيما
أبو صالح كاتب الرشيد وسعدان كاتب أم جعفر ٢٥٦	فله بالبرامكة فأجاب ٢٤٢
لما صرف عبد الله عن الديوان وضع القلم	ضرب الرشيد الفضل وجسه مع آله ٢٤٤
لتكون سنة ٢٥٧	دخل على يحيى ابنة له في الحبس وطلبت
قال الرشيد الفضل كذبت فأجاب ٢٥٧	رأيه فقال لأبي لدير ٢٤٥
أهدى ابن صبيح لابن هزيم برذونا وكتب	طلب يحيى وهو في الحبس سكباجة فأنكسر
له كلمة ٢٥٧	بها الإماء فقال شعرا ٢٤٥
ما نقله ابن صبيح ٢٥٧	بلغ الرشيد أن يحيى وابنه الفضل يضحكان
نادرة لابن صبيح تدل على مقدار حفظه ٢٥٧	في محبتهما فأرسل مسرورا يستعلم عن
ندم الرشيد على ما فرط منه في البرامكة ٢٥٨	سبب ذلك ٢٤٥
لقي ابن عيسى يحيى في نكبتهم فترجل له	أهدى الرشيد دواجا للفضل فوهبه لبيد
فأنكر عليه وكلفه ٢٥٨	ابن وهب والقصة في ذلك ٢٤٦
دعا رجل على الفضل فاستعلم عن سبب	بض من مآثور كلام يحيى ٢٤٨
ذلك ثم تامل بشر لأبي زيد ٢٥٨	توقع يحيى اجتماع الرشيد بهم قبل وقوعه ٢٤٨
شعر لأبي زيد في مدح الوليد ٢٥٩	علم يحيى بالنجوم ٢٤٩
شعر للفضل في نكبتهم قاله في محبة ٢٦٠	سعى ابن الربيع بالبرامكة لدى الرشيد ٢٤٩
سأل الرشيد ابن يزدانيروز عن إخلاص	سأل ابن الربيع يوما يحيى حاجة فتقاعد
البرامكة له فأكد له فندم ورضى عنه ٢٦٠	ثم قضاهما له ٢٥١
كان ابن يزدانيروز أول من لبس شاشية ٢٦١	مرابن الربيع على مناة جعفر فكل آجرة برجله ٢٥١
وفاة يحيى بن خالد ومدفنه ٢٦١	نجاح بن سلمة ورجل كان يماذه ٢٥٢
وفاة الفضل ومدفنه ومارثي به ٢٦١	ابن الدبر وعلي بن عيسى وعداوة بينهما ٢٥٢
حضر ابن الربيع جنازة حمويه فذكر	سبب نكبة البرامكة في رأي ابن سليمان ٢٥٢
البرامكة بخير وتامل شعر لحظلة ٢٦٢	كتاب يحيى للى الرشيد لما نكبه ورد
حنظلة وسلم ٢٦٢	الرشيد عليه ٢٥٣
سأل الرشيد الثاني عما أحدث من شعر فأنتشه ٢٦٢	حديث قصير الوصف عن توقع يحيى
شيء عن قسامة بن أبي يزيد ٢٦٢	لما حل بهم ٢٥٣
نسب عبد الملك بن صالح وحبس الرشيد له ٢٦٣	كلام يحيى عند ما باثنه مقتل ابنه ٢٥٤
شيء عن علفه (١) ٢٦٣	حديث مسرور عن سبب قتل الرشيد البرامكة ٢٥٤

صفحة

- اليزيدى والفضل بن سهل وما حدث بينهما
٢٨٠ بشأن المأمون
الفضل والحسن وخادم الرشيد لم يسببا بأدبه
٢٨١ أدب الفضل إنسانا بالضررب
٢٨١ سورة لقائمة من قوائم الحراج أيام الرشيد
٢٨٨ جلة التقدير

أيام محمد الأمين

- ٢٨٩ كتاب الأمين
٢٨٩ كتاب ابن الربيع
٢٨٩ منزل الفضل وموت الرشيد له على بناءه
مشورة ابن سهل على المأمون فيما طلبه الأمين
٢٨٩ في خراسان
٢٩٠ سبب تحرز للمأمون من الأمين
٢٩٠ زين الفضل للأمين خلق للمأمون
٢٩٠ ابن سهل يتدب طاهرا إلى الرى
٢٩١ لام الحسين ابنه طاهرا فأجابه
٢٩١ الفضل بن سهل وطاهر
كتب الأمين إلى المأمون بالتزول عن أشياء
٢٩١ بعد أن اعتذر ابن صبيح
ألم ابن الربيع على الأمين بخلق المأمون
٢٩٢ فضل
٢٩٢ اصراف الناس عن الأمين
شاوور الأمين يحيى في خلق المأمون ولم يرش
٢٩٢ رأيه
مساواة ابن المعتز لفضل في خلق المأمون
٢٩٢ وشعر يوسف في حياته
٢٩٣ مقتل ابن عيسى وما أشار به الفضل
٢٩٣ كتاب طاهر إلى ابن سهل بقتل ابن عيسى
٢٩٤ الفضل وأسد بن يزيد
٢٩٤ نصيحة لابن الربيع في غلبة اللوك
شمر ابن الطامية مع نعل أمضى بها إلى
٢٩٥ الفضل

صفحة

- ملت ووشايج منصور عند الرشيد ومات
٢٦٤ في ذلك
أمر الرشيد ابن صبيح بكتابة العهد بين
٢٦٥ أولاده
٢٦٥ كتب قائمة للقاسم
٢٦٥ توفى ابن مطرف فضلى عليه الرشيد
٢٦٥ اضطراب الأمر بعد ذهاب البرامكة
شخص الرشيد إلى خراسان وشخص معه
٢٦٦ للمأمون وغيره
٢٦٦ زواج زياد بن محمد بن منصور
٢٦٧ بسى ممدوح به ابن منصور من النمر
سئل المزيعي عن إجادته مدح ابن منصور
٢٦٨ دون رثائه فأجاب
سأل الفضل بن زياد بعد وفاة أبيه عبد الله
٢٦٨ حاجة فأجابه
سأل عمرو الأعمى عبد الله بن مالك أن يحط
٢٦٨ عنه خراج ضيقة فضل وزاد
رأى الرشيد رجلا بمكة ذا صمت فأعجب بقاله
وأجزه
٢٦٩ وصية شيخ من قدماء الكتاب
٢٧٠ فرج وشيء عنه وعن سيده
٢٧٠ هباج بسى الشراء لفرج
وثنى الرشيد بفرج فأحضره ثم عفا عنه
٢٧١ وأجزه
٢٧٢ عبد الله بن عمر وسليمان بن راشد
٢٧٣ وفاة الرشيد بطوس وقصته مع بكر بن المعتز
٢٧٦ كتاب الأمين إلى المأمون بعد وفاة الرشيد
٢٧٧ كتاب الرشيد وولادة أمره
للمأمون والفضل بن الربيع وما أشار به
٢٧٧ عليه الفضل بن سهل
رأى ابن سهل للمأمون يلج الكلمة له
٢٧٨ رقة للمأمون التي كتبها لابن سهل يذكر
٢٧٩ نهيها إن نال الخلافة

صفحة		صفحة	
٣٠٦	الفضل والإملرة	٢٩٥	أبو نواس بين الأمين والفضل بن سهل
٣٠٦	توقيع للأمين إلى الفضل بن سهل		أبو نواس في سجنه ثم إطلاقه وشره في
٣٠٦	وصية ذي الراسين لكتابه	٢٩٦	ابن الربيع
	للأمين يرغب أن يزوج الفضل بن سهل		نعمرة لابن الربيع مع مدني نظر في كتاب
٣٠٧	بعض بناته في أبي	٢٩٧	معه
٣٠٧	بعض مما اتصف به الفضل	٢٩٧	بر الأمين بآل برمك
٣٠٧	شيء من مآثور كلام ابن سهل وتوقيعاته	٢٩٨	ناذرة للأمين مع ابن الربيع وقد لاعبه بالترد
٣٠٨	توقيع للفضل على كتاب لجمال همدان	٢٩٩	شعر القرايطي في هجو ابن الربيع
٣٠٨	الفضل والساعة		أخل ابن دحان بموعد لابن الربيع وذهب
٣٠٨	الوليد ومتنصح	٢٩٩	لإسحاق
٣٠٨	تحريم الفضل للثبذ	٢٩٩	عبث الأمين بالأعمال
٣٠٨	ذو الراسين ورجل لمخاطب ماجن	٣٠٠	شعر أبي نواس في ابن صبيح
٣٠٩	بعض ما وعظ به الفضل والحسن للأمين	٣٠١	شيء عن نسب ابن صبيح
	أرسل طاهر كاتبه عيسى إلى الفضل ليحتفر	٣٠١	سبب عزل طاهر لابن مني
٣٠٩	وما جرى بينهما	٣٠١	استأثر ابن الربيع ثم ظهوره
٣١٠	عيسى وخلفه قلنسوة في مجلس الفضل	٣٠٢	ابن أبي الزرقاء وابن أبي كبير الشاعر
٣١١	رأى للأمين لو أخذ به الأمين لا تنصر		زهير بن السبب ومروفة إلى آل ابن الربيع
	شعر لابن سيار قاله للفضل حين تقلده	٣٠٢	في استناره
٣١١	الوزارة		
٣١٢	خلع للأمين والبيعة لإبراهيم بن المهدي		
	مقاورة للأمين وجوه خراسان في البيعة		
٣١٢	لبي بن موسى		
	الفضل ووقيته في ابن مالك وموقف ثمانية		
٣١٤	منه		
٣١٥	سبب ضرب للأمين لجد الله بن مالك		
٣١٦	مقتل هرقة		
٣١٨	الرسامي بعد توبته عند الفضل		
٣١٨	وفاء الفضل (١) الحنايوز الغامي		

أيام للأمين

٣٠٤	كلمة ابن سهل لما رأى رأس الأمين
	كتاب أحمد بن يوسف بعد مقتل الأمين
٣٠٤	وبر للأمين به
٣٠٥	منزلة على بن أبي سعيد عند للأمين
٣٠٥	الأصمعي وابن أبي سعيد وقلة محمكة
	توديع للأمين الحسن بن سهل حين أخذه
٣٠٥	إلى العراق
٣٠٥	تخيب للأمين الفضل بن ذي الراسين

(١) ذكرت خطأ : « وفاء الحسن » .

استدراكات

اضطربت الأرقام الجانبية الدالة على صفحات النسخة الأصلية في اللزمة الأولى
فبدأت برقم (١) وانتهت برقم (١٤) وصوابها أن تبدأ برقم (٢) وتنتهي
برقم (١٥).

وردت كلمة : « طبع أوربا » في (ص ١٩ س ٢٥) في غير موضعها ،
والصواب أن تلحق بالخاصية رقم (٥) بد « والطبرى ق ٢ ص ٢٧١٢ » .

وردت هذه العبارة : « التمسوا مسكننا غير هذا » في (ص ٣٨ س ١٩) .
وقد وردت في رغبة الآمل (ج ٥ ص ٢٦٧) قلا عن كتاب الأوائل
لأبي هلال العسكري هكذا : « التمسوا مكسبا غير هذا » .

ورد في (ص ٨٤ س ١١) : « طلحة بن زريق ، أخو مصعب بن زريق »
بتقديم (الزاى على الراء) . والصواب فيهما : « زريق » بتقديم المهملة ، كما في
المشبه للذهبي .

حسبنا ابن هبيرة المذكور في (ص ٨٤) عمر بن هبيرة الذى جاء ذكره
في الكتاب أكثر من مرة فضمننا مناسبتة إلى مناسبات عمر وقد تبين أنه هو
يزيد بن عمر بن هبيرة القزاري .

وردت كلمة : « المورياني » في (ص ٩٧ س ٩) وبض صفحات أخرى
مضبوطة (بفتح الراء) . والصواب (كسرهما) كما ضبطناها في أكثر من موضع .
وردت هذه العبارة : « كورة بالشام منها حلب » في حواشى (ص ١١٤)
متأخرة سطرًا عن موضعها .

ورد في (ص ١٢٤ س ١٤) هذا البيت :

وسائل عن حمارى كيف حالها سلتى فسلمى حقيقة الخبر

وقد فائقنا أن نشر مع تعليقنا عليه رأى الناشر الأول لهذا الكتاب ، قد صوبه على الوجه الآتى : « وعن حمارى ... الخ » .

وردت هذه العبارة : « ولم يكن ليونس خال فيتاعه » في (ص ١٢٥ س ٨ - ٩) والسياق يقضى بأن تكون : « ولم يكن للربيع خال فيتاعه » .
ذكرت هذه العبارة : « أنشدنى سعيد بن يعقوب » في (ص ١٦٢ س ٥) .
وصوابها : « أنشدنى سعيد ليعقوب » .

فائقنا أن نضم إلى الحاشية (رقم ١ ص ١٩٤) رواية كتاب الورقة وهى :
« هذا السنيدي » .

في (ص ٢٥٠ س ٦) ذكر هذا السند : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الينبغى حدث » . وصوابه : « وذكر محمد بن العباس اليزيدى أن ابن أخى الأصمعى حدث » . وقد صوبناه فى فهرس رجال السند إلا أن كلمة « ابن أخى الينبغى ذكرت مقحمة ضمن هذا الفهرس » .

فى صفحة ٢٦٥ وردت كلمة « وابنه » مقحمة فى الحاشية التى أولها : « توفى ابن مطرف » .

سقطت من بين مناسبات الرشيد فى فهرس الأعلام هذه المناسبة : « بعد نكبة البرامكة أمر ابن صبيح بكتابة العهد لأولاده ٢٦٥ : ٦ - ١٠ » .
موضع الحاشية (رقم ١ ص ٢٩٣) هو (ص ٢٩٢) .

ذكرت هذه العبارة : « حدث الحسن بن سهل قال : حدثنى عبد الله ابن بشر قرابة الفضل » فى (ص ٣١٨ س ١٦ - ١٧) . وصوابها : « حدث الحسن بن محمد قرابة الفضل بن سهل قال حدثنى عبد الله بن بشر قرابة الفضل » .

إصلاح خطأ

وقع أثناء الطبع أخطاء نذكرها هنا ليقف عليها القراء

ص	س	خطأ	صواب
د ٨		على . . . الطبع ، وكان يبذل	وكان على اتصال . . . يبذل
ط ٣		في هذا	في هذه
ض ١٧		الكتاب هذه	الكتاب على هذه
٥ ١١		ضُرِبَوه	ضَرَبَوه
٧ ١		الأعداء.	الأعداء
٧٢ ١٩		قَرَصَتْه	قَرَصَتْه
٧٩ ٤		زائلٌ	زائلٌ
٨١ ١٥		الصَّبِي	الصَّبَا
٨٧ ١٨		كلٌّ	كلٌّ
٨٧ حاشية		مخطبة	مخطبة
٩١ ٥		[٩٨]	[٩٧]
٩٣ ٥		وَأُخْرِجَتْ	وَأُخْرِجَتْ
٩٥ ٤		تخلّ	تخلّ
٩٨ ٧		كما رأيت	لما رأيت
١٠٠ ٧		الْجَهَنْد	الْجَهَنْد
١٠٢ ١٠، ٦، ١٠		رُغْبَان	رَغْبَان
١٠٦ ١١		فَشْدَاة	فَشْدَاة

ص	س	خطاً	صواب
١٢٠	١	التَّجَبُّل	التَّجَبُّل
١٢٠	حاشية	يَقَاع	إِقَاع
١٦٣	١	أَبُو الْحَسَنِ عَمْرٍو	أَبُو الْحَسَنِ عَمْرٍو
١٦٨	٩	الْمُضْرَبِ	الْمُضْرَبِ
١٩٨	٥	السَّخَاءُ ، فَيَالِهَا	السَّخَاءُ وَالْعِلْمُ ، فَيَالِهَا
١٩٨	١١	سَوَّار	سَوَّار
٢٠٩	١٠	غَرَبَتْ	غَرَبَتْ
٢٢٧	٣-٤	يَتَقَلَّدُهَا أَوَّلًا	يَتَقَلَّدُهَا أَوَّلًا
٢٢٧	{ ١٢	يَأْخِي	يَأْخِي
٢٥٠	{ ١		
٢٢٨	٦	يَا أَبَاهُ	يَا أَبَاهُ
٢٣٤	حاشية	رَجَا ... عَلَى الرَّشِيدِ	رَجَا ... عَلَى الرَّشِيدِ
٢٤٠	٦	لَأَيِّهِ	لَابَنِهِ
٢٤٦	حاشية [٢١٠]		[٣١٠]
٢٥٧	١٣-١٤	إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ	إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ
٢٦٠	حاشية	سَأَلَ ... فَأَكْذَهُ لَهُمْ	سَأَلَ ... فَأَكْذَهُ لَهُ
٢٦٢	٥	حَضَرَ ... حَمَلُونَ	حَضَرَ ... حَمَلُوهُ
٣١٠	٥	[٢٩٤]	[٣٩٤]
٣١٣	١٥	بِمَحَارِبَةِ بْنِ شَكْلَةَ	بِمَحَارِبَةِ ابْنِ شَكْلَةَ

وهناك بعض هنات مطبعية أخرى آثرنا عدم إثباتها لوضوحها .

Bibliotheca Alexandrina



0424889